١٩

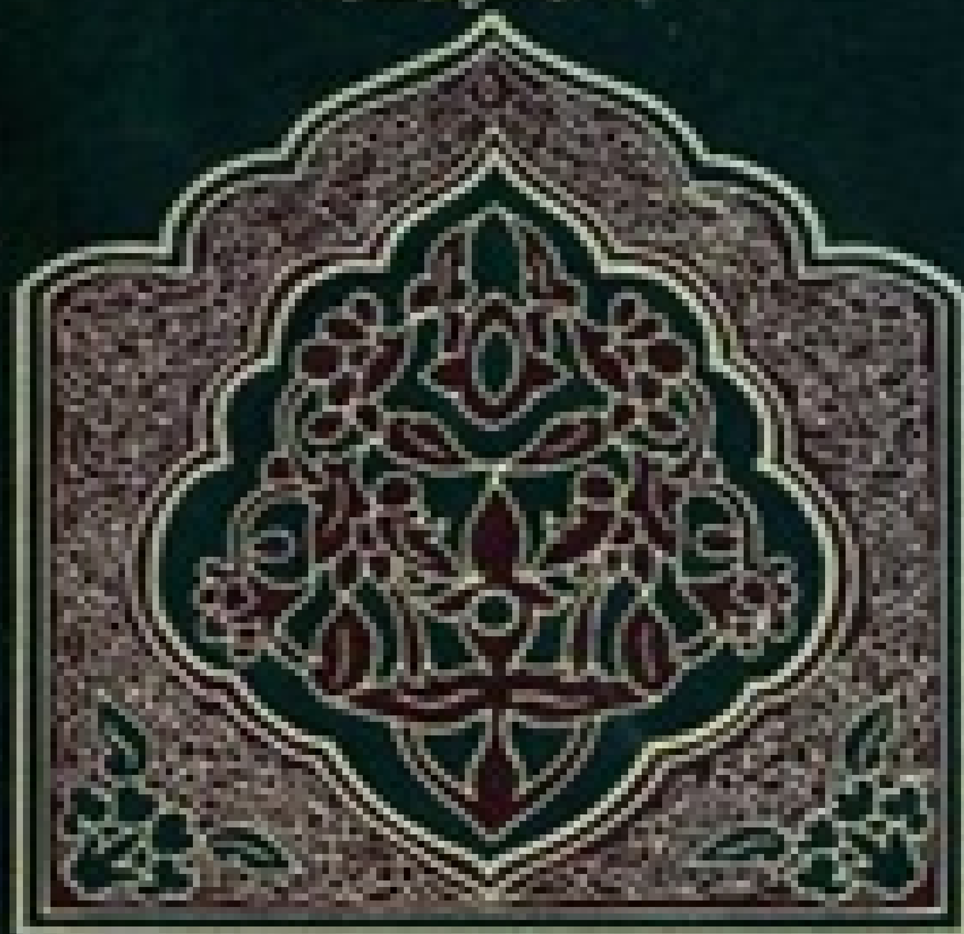
بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 19

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

تتمه كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله

تتمه أبواب أحواله صلى الله عليه و آله من البعثه إلى نزول المدينه

باب 5 دخوله الشعب و ما جرى بعده إلى الهجره و عرض نفسه على القبائل و بيعه الأنصار و موت أبى طالب و خديجه رضى الله عنهما

«1»-عم، إعلام الورى ص، قصص الأنبياء عليهم السلام اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فِي دَارِ النَّدْوَهِ وَ كَتَبُوا صَحِيفَةً بَيْنَهُمْ أَنْ لَا يُؤَاكِلُوا بَنِى هَاشِمٍ وَ لَا يُكَلِّمُوهُمْ وَ لَا يُبَايِعُوهُمْ وَ لَا يُزَوِّجُوهُمْ وَ لَا يَتَزَوَّجُوا إِلَيْهِمْ وَ لَا يَحْضُرُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً فَيَقْتُلُوهُ وَ أَنَّهُمْ يَدٌ وَاحِدَهٌ عَلَى مُحَمَّدٍ يَقْتُلُونَهُ غِيلَةً أَوْ صِرَاحاً فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَبَا طَالِبٍ جَمَعَ بَنِى هَاشِمٍ وَ دَخَلُوا الشِّعْبَ وَ كَانُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَحَلَفَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ بِالْكَعْبَهِ وَ الْحَرَمِ وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ شَاكَتْ مُحَمَّداً شَوْكَهٌ لَأَثِبَنَّ (1) عَلَيْكُمْ يَا بَنِى هَاشِمٍ وَ حَصَّنَ الشِّعْبَ وَ كَانَ يَحْرُسُهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ يَقُومُ بِالسَّيْفِ عَلَيْهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُضْطَجِعٌ ثُمَّ يُقِيمُهُ وَ يُضْجِعُهُ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَا يَزَالُ اللَّيْلَ كُلَّهُ هَكَذَا وَ يُوَكِّلُ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ أَخِيهِ بِهِ يَحْرُسُونَهُ بِالنَّهَارِ فَأَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَ كَانَ مَنْ دَخَلَ مَكَّهَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَجْسُرُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ شَيْئاً وَ مَنْ بَاعَ مِنْهُمْ شَيْئاً انْتَهَبُوا مَالَهُ وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَهَ وَ عُقْبَهُ بْنُ أَبِى مُعَيْطٍ يَخْرُجُونَ إِلَى الطُّرُقَاتِ الَّتِى تَدْخُلُ مَكَّهَ فَمَنْ رَأَوْهُ مَعَهُ مِيرَهٌ (2) نَهَوْهُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ شَيْئاً وَ يَحْذَرُونَ إِنْ بَاعَ شَيْئاً مِنْهُمْ أَنْ يَنْهَبُوا مَالَهُ وَ كَانَتْ خَدِيجَهُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا لَهَا مَالٌ كَثِيرٌ فَأَنْفَقَتْهُ عَلَى

1- لعل الأصحّ: لاتين عليكم. يقال: أتى عليه الدهر أى أهلكه.
2- الميره: الطعام.

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الشِّعْبِ وَ لَمْ یَدْخُلْ فِی حَلْفِ الصَّحِیفَهِ مُطْعِمُ بْنُ عَدِیِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ قَالَ هَذَا ظُلْمٌ وَ خَتَمُوا الصَّحِیفَهَ بِأَرْبَعِینَ خَاتَماً خَتَمَهَا کُلُّ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَیْشٍ بِخَاتَمِهِ وَ عَلَّقُوهَا فِی الْکَعْبَهِ وَ تَابَعَهُمْ عَلَی ذَلِکَ أَبُو لَهَبٍ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَخْرُجُ فِی کُلِّ مَوْسِمٍ فَیَدُورُ عَلَی قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَیَقُولُ لَهُمْ تَمْنَعُونَ لِی جَانِبِی حَتَّی أَتْلُوَ عَلَیْکُمْ کِتَابَ رَبِّکُمْ وَ ثَوَابُکُمُ الْجَنَّهُ عَلَی اللَّهِ وَ أَبُو لَهَبٍ فِی أَثَرِهِ فَیَقُولُ لَا تَقْبَلُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ ابْنُ أَخِی وَ هُوَ کَذَّابٌ سَاحِرٌ فَلَمْ یَزَلْ هَذَا حَالَهُمْ (1) وَ بَقُوا فِی الشِّعْبِ أَرْبَعَ سِنِینَ لَا یَأْمَنُونَ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَی مَوْسِمٍ وَ لَا یَشْتَرُونَ وَ لَا یُبَایِعُونَ (2) إِلَّا فِی الْمَوْسِمِ وَ کَانَ یَقُومُ بِمَکَّهَ مَوْسِمَانِ فِی کُلِّ سَنَهٍ مَوْسِمُ الْعُمْرَهِ فِی رَجَبٍ وَ مَوْسِمُ الْحَجِّ فِی ذِی الْحِجَّهِ فَکَانَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْمَوَاسِمُ تَخْرُجُ بَنُو هَاشِمٍ مِنَ الشِّعْبِ فَیَشْتَرُونَ وَ یَبِیعُونَ ثُمَّ لَا یَجْسُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ یَخْرُجَ إِلَی الْمَوْسِمِ الثَّانِی وَ أَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَ جَاعُوا وَ بَعَثَتْ قُرَیْشٌ إِلَی أَبِی طَالِبٍ ادْفَعْ إِلَیْنَا مُحَمَّداً حَتَّی نَقْتُلَهُ وَ نُمَلِّکَکَ عَلَیْنَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَصِیدَتَهُ اللَّامِیَّهَ یَقُولُ فِیهَا:

وَ لَمَّا رَأَیْتُ الْقَوْمَ لَا وُدَّ فِیهِمْ*** وَ قَدْ قَطَعُوا کُلَّ الْعُرَی وَ الْوَسَائِلِ

أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُکَذَّبٌ*** لَدَیْنَا وَ لَا یَعْنِی بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

وَ أَبْیَضَ یُسْتَسْقَی الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ*** ثِمَالُ الْیَتَامَی عِصْمَهٌ لِلْأَرَامِلِ

یَطُوفُ بِهِ الْهُلَّاکُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ*** فَهُمْ عِنْدَهُ فِی نِعْمَهٍ وَ فَوَاضِلِ

کَذَبْتُمْ وَ بَیْتِ اللَّهِ یُبْزَی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (3)*** وَ لَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَ نُقَاتِلْ (4)

وَ نُسْلِمُهُ حَتَّی نُصْرَعَ دُونَهُ***وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

ص: 2

1- فی نسخه: هذا حاله.
2- فی نسخه: و لا یبیعون.
3- فی النهایه: فی قصیده أبی طالب یعاتب قریشا فی أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: کذبتم وبیت الله یبزی***ولما نطاعن دونه ونناضل یبزی : یقهر

ويغلب ، أراد لا يبزى ، فحذف « لا » من جواب القسم وهى مراده ، أى لايقهر ولم نقاتل عنه وندافع.
4- فى نسخه: و نناضل.

لَعَمْرِى لَقَدْ كُلِّفْتُ وَجْداً بِأَحْمَدَ*** وَ أَحْبَبْتُهُ حُبَّ الْحَبِيبِ الْمُوَاصِلِ

وَ جُدْتُ بِنَفْسِى دُونَهُ وَ حَمَيْتُهُ*** وَ دَارَأْتُ (1) عَنْهُ بِالذَّرَى وَ الْكَوَاهِلِ (2)

فَلَا زَالَ فِى الدُّنْيَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا***وَ شَيْئاً لِمَنْ عَادَى وَ زَيْنَ الْمَحَافِلِ

حَلِيماً رَشِيداً حَازِماً غَيْرَ طَائِشٍ***يُوَالِى إِلَهَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمَاحِلٍ (3)

فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ*** وَ أَظْهَرَ دِيناً حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلٍ

فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ آيَسُوا مِنْهُ وَ كَانَ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ وَ هُوَ خَتَنُ رَسُولِ اللَّهِ يَأْتِى بِالْعِيرِ بِاللَّيْلِ عَلَيْهَا الْبُرُّ وَ التَّمْرُ إِلَى بَابِ الشِّعْبِ ثُمَّ يَصِيحُ بِهَا فَتَدْخُلُ الشِّعْبَ فَيَأْكُلُهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ صَاهَرَنَا أَبُو الْعَاصِ فَأَحْمَدْنَا صِهْرَهُ لَقَدْ كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الْعِيرِ وَ نَحْنُ فِى الْحِصَارِ فَيُرْسِلُهَا فِى الشِّعْبِ لَيْلًا وَ لَمَّا أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِى الشِّعْبِ أَرْبَعُ سِنِينَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْقَاطِعَهِ دَابَّهَ الْأَرْضِ فَلَحِسَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ قَطِيعَهٍ وَ ظُلْمٍ (4) وَ تَرَكَتْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ (5) وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَبَا طَالِبٍ فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ وَ لَبِسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ مَشَى حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ عَلَى قُرَيْشٍ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ قَالُوا قَدْ ضَجِرَ أَبُو طَالِبٍ وَ جَاءَ الْآنَ لِيُسَلِّمَ ابْنَ أَخِيهِ فَدَنَا مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَامُوا إِلَيْهِ وَ عَظَّمُوهُ وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا يَا أَبَا طَالِبٍ أَنَّكَ أَرَدْتَ مُوَاصَلَتَنَا وَ الرُّجُوعَ إِلَى جَمَاعَتِنَا وَ أَنْ تُسَلِّمَ ابْنَ أَخِيكَ إِلَيْنَا قَالَ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ لِهَذَا وَ لَكِنِ ابْنُ أَخِى أَخْبَرَنِى وَ لَمْ يَكْذِبْنِى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَعَثَ عَلَى صَحِيفَتِكُمُ الْقَاطِعَهِ دَابَّهَ الْأَرْضِ فَلَحِسَتْ

1- أى دافعت عنه.

2- فى نسخه: و الكواكل. أقول: الذرى: أعلى الشى ء، أراد به الرءوس، و الكواهل جمع الكاهل: أعلى الظهر ممّا يلى العنق. و الكلاكل جمع الكلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين.

3- فى النهايه: و ما حل مصدق أى خصم يجادل، و قيل: ساع، من قولهم: محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان.

4- فى المصدر: من قطيعه رحم و ظلم و جور، و تركت اسم اللّه.

5- فى نسخه: باسم إله.

جَمِیعَ مَا فِیهَا مِنْ قَطِیعَهِ رَحِمٍ وَ ظُلْمٍ وَ جَوْرٍ وَ ترک (تَرَکَتْ) اسْمَ اللَّهِ فَابْعَثُوا إِلَیَّ صَحِیفَتَکُمْ فَإِنْ کَانَ حَقّاً فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَیْهِ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ وَ قَطِیعَهِ الرَّحِمِ وَ إِنْ کَانَ بَاطِلًا دَفَعْتُهُ إِلَیْکُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ وَ إِنْ شِئْتُمُ اسْتَحْیَیْتُمُوهُ فَبَعَثُوا إِلَی الصَّحِیفَهِ وَ أَنْزَلُوهَا مِنَ الْکَعْبَهِ وَ عَلَیْهَا أَرْبَعُونَ خَاتَماً فَلَمَّا أَتَوْا بِهَا نَظَرَ کُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَی خَاتَمِهِ ثُمَّ فَکُّوهَا فَإِذَا لَیْسَ فِیهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ إِلَّا بِاسْمِکَ اللَّهُمَّ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ یَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُفُّوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَیْهِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَ لَمْ یَتَکَلَّمْ أَحَدٌ وَ رَجَعَ أَبُو طَالِبٍ إِلَی الشِّعْبِ (1).

«2»-عم، إعلام الوری وَ قَالَ فِی ذَلِکَ قَصِیدَتَهُ الْبَائِیَّهَ الَّتِی أَوَّلُهَا

أَلَا مَنْ لِهَمٍّ آخِرِ اللَّیْلِ مَنْصِبٌ*** وَ شَعْبُ الْعَصَا مِنْ قَوْمِکَ الْمُتَشَعِّبُ

(2) وَ فِیهَا:

وَ قَدْ کَانَ فِی أَمْرِ الصَّحِیفَهِ عِبْرَهٌ*** مَتَی مَا یُخْبِرُ غَائِبُ الْقَوْمِ یُعْجِبُ

مَحَا اللَّهُ مِنْهَا کُفْرَهُمْ وَ عُقُوقَهُمْ ***وَ مَا نَقَمُوا مِنْ نَاطِقِ الْحَقِّ مُعْرِبٌ

وَ أَصْبَحَ مَا قَالُوا مِنَ الْأَمْرِ بَاطِلًا ***وَ مَنْ یَخْتَلِقُ مَا لَیْسَ بِالْحَقِّ یَکْذِبُ

وَ أَمْسَی ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِینَا مُصَدَّقاً*** عَلَی سَخَطٍ مِنْ قَوْمِنَا غَیْرَ مُعْتِبٍ

وَ لَا تَحْسَبُونَا مُسَلِّمِینَ مُحَمَّداً*** لِذِی عِزَّهٍ مِنَّا (3) وَ لَا مُتَعَزِّبٍ

سَتَمْنَعُهُ مِنَّا یَدٌ هَاشِمِیَّهٌ*** مَرْکَبُهَا فِی النَّاسِ خَیْرُ مَرْکَبٍ

(4).

«3»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام وَ قَالَ عِنْدَ ذَلِکَ نَفَرٌ مِنْ بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ وَ بَنِی قُصَیٍّ وَ رِجَالٌ مِنْ قُرَیْشٍ وَلَدَتْهُمْ نِسَاءُ بَنِی هَاشِمٍ مِنْهُمْ مُطْعِمُ بْنُ عَدِیِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُوَیٍّ وَ کَانَ شَیْخاً کَبِیراً کَثِیرَ الْمَالِ لَهُ أَوْلَادٌ وَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ بْنُ هِشَامٍ وَ زُهَیْرُ بْنُ أُمَیَّهَ الْمَخْزُومِیُّ فِی رِجَالٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ نَحْنُ بُرَآءُ مِمَّا فِی هَذَا الصَّحِیفَهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا أَمْرٌ قُضِیَ بِلَیْلٍ وَ خَرَجَ النَّبِیُ

1- إعلام الورى: 32- 34، قصص الأنبياء: مخطوط.
2- فى المصدر: و شعب القضا من قومک المتشعب.
3- فى المصدر: لذى عزه فينا.
4- إعلام الورى: 13.

صلى الله عليه و آله وَ رَهْطُهُ مِنَ الشِّعْبِ وَ خَالَطُوا النَّاسَ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ ذَلِکَ بِشَهْرَيْنِ وَ مَاتَتْ خَدِيجَهُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِکَ وَ وَرَدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمْرَانِ عَظِيمَانِ وَ جَزِعَ جَزَعاً شَدِيداً وَ دَخَلَ عَلَی أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَ قَالَ يَا عَمِّ رَبَّيْتَ صَغِيراً وَ نَصَرْتَ كَبِيراً وَ كَفَّلْتَ يَتِيماً فَجَزَاکَ اللَّهُ عَنِّی خَيْرَ الْجَزَاءِ أَعْطِنِی كَلِمَهً أَشْفَعُ لَکَ بِهَا عِنْدَ رَبِّی (1) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا ثَقُلَ أَبُو طَالِبٍ رُئِیَ يُحَرِّکُ شَفَتَيْهِ فَأَصْغَی إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ (2) يَسْمَعُ قَوْلَهُ فَرَفَعَ الْعَبَّاسُ عَنْهُ رَأْسَهُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ قَدْ قَالَ الْكَلِمَهَ الَّتِی سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَارَضَ جِنَازَهَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ وَصَلْتَ رَحِماً (3) وَ جُزِيتَ خَيْراً يَا عَمِّ (4).

«4»-عم، إعلام الوری وَ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ خَدِيجَهَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَ أَبَا طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَاتَا فِی عَامٍ وَاحِدٍ وَ تَتَابَعَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَصَائِبُ بِهَلَاکِ خَدِيجَهَ وَ أَبِی طَالِبٍ وَ كَانَتْ خَدِيجَهُ وَزِيرَهَ صِدْقٍ عَلَی الْإِسْلَامِ وَ كَانَ يَسْكُنُ إِلَيْهَا.

وَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَهَ فِی كِتَابِ الْمَعْرِفَهِ أَنَّ وَفَاهَ خَدِيجَهَ كَانَتْ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِی طَالِبٍ بِثَلَاثَهِ أَيَّامٍ وَ زَعَمَ الْوَاقِدِیُّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ الشِّعْبِ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَهُ وَ أَبُو طَالِبٍ وَ بَيْنَهُمَا خَمْسٌ وَ ثَلَاثُونَ لَيْلَهً (5).

«5»-عم، إعلام الوری فِی كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ

1- لعله صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال ذلک، لان أبا طالب رضی اللّه عنه كان يتقی من قومه و يكتم إسلامه فأراد أن يعلم قومه ذلک، هذا بعد فرض صحه الروايه و وقوع ذلک، و إلّا فالروايه كما تری مرسله.
2- فيه تأمل فان العباس كان حينذاک فی حزب المشركين و لم يكن أسلم، و بقی كذلک إلی أن أسلم فی غزوه بدر الكبری.
3- فی النسخه: وصلتک رحم.
4- قصص الأنبياء: مخطوط.
5- إعلام الوری: 35.

عَلَی قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِی کُلِّ مَوْسِمٍ وَ یُکَلِّمُ کُلَّ شَرِیفِ قَوْمٍ لَا یَسْأَلُهُمْ مَعَ ذَلِکَ إِلَّا أَنْ یُؤْوُوهُ وَ یَمْنَعُوهُ وَ یَقُولُ لَا أُکْرِهُ أَحَداً مِنْکُمْ عَلَی شَیْ ءٍ مَنْ رَضِیَ مِنْکُمْ بِالَّذِی أَدْعُوهُ إِلَیْهِ فَذَاکَ وَ مَنْ کَرِهَ لَمْ أُکْرِهْهُ إِنَّمَا أُرِیدُ أَنْ تُحَرِّزُونِی مِمَّا یُرَادُ بِی مِنَ الْقَتْلِ حَتَّی أُبَلِّغَ رِسَالاتِ رَبِّی وَ حَتَّی یَقْضِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِی وَ لِمَنْ صَحِبَنِی بِمَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ یَقْبَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ یَأْتِ أَحَداً مِنْ تِلْکَ الْقَبَائِلِ إِلَّا قَالَ قَوْمُ الرَّجُلِ أَعْلَمُ بِهِ أَ تَرَوْنَ أَنَّ رَجُلًا یُصْلِحُنَا وَ قَدْ أَفْسَدَ قَوْمَهُ وَ لَفَظُوهُ فَلَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَشَدَّ مَا کَانَ فَعَمَدَ لِثَقِیفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءَ أَنْ یُؤْوُوهُ فَوَجَدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ هُمْ سَادَاتُ ثَقِیفٍ یَوْمَئِذٍ وَ هُمْ إِخْوَةُ عَبْدِ یَالِیلِ بْنِ عَمْرٍو وَ حَبِیبُ بْنُ عَمْرٍو وَ مَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو فَعَرَضَ عَلَیْهِمْ نَفْسَهُ وَ شَکَا إِلَیْهِمُ الْبَلَاءَ وَ مَا انْتَهَکَ مِنْهُ قَوْمُهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَنَا أَسْرِقُ أَسْتَارَ الْکَعْبَهِ إِنْ کَانَ اللَّهُ بَعَثَکَ بِشَیْ ءٍ قَطُّ وَ قَالَ الْآخَرُ أَ عَجْزٌ عَلَی اللَّهِ أَنْ یُرْسِلَ غَیْرَکَ وَ قَالَ الْآخَرُ وَ اللَّهِ لَا أُکَلِّمُکَ بَعْدَ مَجْلِسِکَ هَذَا أَبَداً وَ اللَّهِ لَئِنْ کُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَعْظَمُ شَرَفاً مِنْ أَنْ أُکَلِّمَکَ وَ لَئِنْ کُنْتَ تَکْذِبُ عَلَی اللَّهِ لَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ أَنْ أُکَلِّمَکَ وَ تَهَزَّءُوا بِهِ وَ أَفْشَوْا فِی قَوْمِهِمُ الَّذِی رَاجَعُوهُ بِهِ فَقَعَدُوا لَهُ صَفَّیْنِ عَلَی طَرِیقِهِ فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَ صَفَّیْهِمْ کَانَ لَا یَرْفَعُ رِجْلَیْهِ وَ لَا یَضَعُهُمَا إِلَّا رَضَخُوهُمَا بِالْحِجَارَهِ وَ قَدْ کَانُوا أَعَدُّوهَا حَتَّی أَدْمَوْا رِجْلَیْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ رِجْلَاهُ تَسِیلَانِ الدِّمَاءَ فَعَمَدَ إِلَی حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِهِمْ وَ اسْتَظَلَّ فِی ظِلِّ حَبَلَهٍ (1) وَ هُوَ مَکْرُوبٌ مُوجَعٌ فَإِذَا فِی الْحَائِطِ عُتْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ شَیْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ فَلَمَّا رَآهُمَا کَرِهَ مَکَانَهُمَا لِمَا یَعْلَمُ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لَمَّا رَأَیَاهُ أَرْسَلَا إِلَیْهِ غُلَاماً لَهُمَا یُدْعَی عَدَّاسٌ وَ هُوَ نَصْرَانِیٌّ مِنْ أَهْلِ نَیْنَوَی مَعَهُ عِنَبٌ فَلَمَّا جَاءَهُ عَدَّاسٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ أَیِّ أَرْضٍ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنْ أَهْلِ نَیْنَوَی فَقَالَ صلی الله علیه و آله مِنْ مَدِینَهِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ یُونُسَ بْنِ مَتَّی فَقَالَ لَهُ عَدَّاسٌ وَ مَا یُدْرِیکَ مَنْ یُونُسُ بْنُ مَتَّی فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ لَا یُحَقِّرُ أَحَداً أَنْ یُبَلِّغَهُ رِسَالَهَ رَبِّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ تَعَالَی أَخْبَرَنِی خَبَرَ یُونُسَ بْنِ مَتَّی فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ

1- حبله: شجر العنب أو قضبانه. و فی المصدر: فی ظل شجره منهم.

مِنْ شَأْنِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى خَرَّ عَدَّاسٌ سَاجِداً لِلَّهِ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ وَ هُمَا تَسِيلَانِ الدِّمَاءَ فَلَمَّا بَصُرَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ مَا يَصْنَعُ غُلَامُهُمَا سَكَتَا فَلَمَّا أَتَاهُمَا قَالا لَهُ مَا شَأْنُكَ سَجَدْتَ لِمُحَمَّدٍ وَ قَبَّلْتَ قَدَمَيْهِ وَ لَمْ نَرَكَ فَعَلْتَهُ بِأَحَدٍ مِنَّا قَالَ هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ أَخْبَرَنِی بِشَیْ ءٍ عَرَفْتُهُ مِنْ شَأْنِ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَیْنَا یُدْعَی یُونُسُ بْنُ مَتَّی فَضَحِکَا وَ قَالا لَا یَفْتِنَنَّکَ عَنْ نَصْرَانِیَّتِکَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ خَدَّاعٌ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی مَکَّةَ.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الطَّائِفِ وَ أَشْرَفَ عَلَی مَکَّةَ وَ هُوَ مُعْتَمِرٌ کَرِهَ أَنْ یَدْخُلَ مَکَّةَ وَ لَیْسَ لَهُ فِیهَا مُجِیرٌ فَنَظَرَ إِلَی رَجُلٍ مِنْ قُرَیْشٍ قَدْ کَانَ أَسْلَمَ سِرّاً فَقَالَ لَهُ ائْتِ الْأَخْنَسَ بْنَ شَرِیقٍ فَقُلْ لَهُ إِنَّ مُحَمَّداً یَسْأَلُکَ أَنْ تُجِیرَهُ حَتَّی یَطُوفَ وَ یَسْعَی فَإِنَّهُ مُعْتَمِرٌ فَأَتَاهُ وَ أَدَّی إِلَیْهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْأَخْنَسُ إِنِّی لَسْتُ مِنْ قُرَیْشٍ وَ إِنَّمَا أَنَا حَلِیفٌ فِیهِمْ وَ الْحَلِیفُ لَا یُجِیرُ عَلَی الصَّمِیمِ وَ أَخَافُ أَنْ یَخْفِرُوا جِوَارِی فَیَکُونَ ذَلِکَ مَسَبَّةً (1) فَرَجَعَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِی شِعْبِ حِرَاءَ مُخْتَفِیاً مَعَ زَیْدٍ فَقَالَ لَهُ ائْتِ سُهَیْلَ بْنَ عَمْرٍو فَاسْأَلْهُ أَنْ یُجِیرَنِی حَتَّی أَطُوفَ بِالْبَیْتِ وَ أَسْعَی فَأَتَاهُ وَ أَدَّی إِلَیْهِ قَوْلَهُ فَقَالَ لَهُ لَا أَفْعَلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ اذْهَبْ إِلَی مُطْعِمِ بْنِ عَدِیٍّ فَاسْأَلْهُ أَنْ یُجِیرَنِی حَتَّی أَطُوفَ وَ أَسْعَی فَجَاءَ إِلَیْهِ وَ أَخْبَرَهُ فَقَالَ أَیْنَ مُحَمَّدٌ فَکَرِهَ أَنْ یُخْبِرَهُ بِمَوْضِعِهِ فَقَالَ هُوَ قَرِیبٌ فَقَالَ ائْتِهِ فَقُلْ لَهُ إِنِّی قَدْ أَجَرْتُکَ فَتَعَالَ وَ طُفْ وَ اسْعَ مَا شِئْتَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ مُطْعِمٌ لِوُلْدِهِ وَ أَخْتَانِهِ (2) وَ أَخِیهِ طُعَیْمَةَ بْنِ عَدِیٍّ خُذُوا سِلَاحَکُمْ فَإِنِّی قَدْ أَجَرْتُ مُحَمَّداً وَ کُونُوا حَوْلَ الْکَعْبَهِ حَتَّی یَطُوفَ وَ یَسْعَی وَ کَانُوا عَشَرَةً فَأَخَذُوا السِّلَاحَ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّی دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ رَآهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ هَذَا مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ وَ قَدْ مَاتَ نَاصِرُهُ فَشَأْنُکُمْ بِهِ فَقَالَ لَهُ طُعَیْمَةُ بْنُ عَدِیٍ

1- یقال: هو من صمیم القوم أی من أصلهم و حاصلهم. و خفر فلانا و أخفره: نقض عهده و غدر به. و المسبه: السب.
2- أختان جمع الختن: زوج الابنه. کل من کان من قبل المرأه مثل الأب و الأخ.

يَا عَمِّ لَا تَتَكَلَّمْ فَإِنَّ أَبَا وَهْبٍ قَدْ أَجَارَ مُحَمَّداً فَوَقَفَ أَبُو جَهْلٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِىٍّ فَقَالَ أَبَا وَهْبٍ أَ مُجِيرٌ أَمْ صَابِئٌ (1) قَالَ بَلْ مُجِيرٌ قَالَ إِذاً لَا نَخْفِرُ جِوَارَکَ فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ طَوَافِهِ وَ سَعْيِهِ جَاءَ إِلَى مُطْعِمٍ فَقَالَ أَبَا وَهْبٍ قَدْ أَجَرْتَ وَ أَحْسَنْتَ فَرُدَّ عَلَيَّ جِوَارِي قَالَ وَ مَا عَلَيْکَ أَنْ تُقِيمَ فِى جِوَارِى قَالَ أَكْرَهُ أَنْ أُقِيمَ فِى جِوَارِ مُشْرِكٍ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ قَالَ مُطْعِمٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ خَرَجَ مِنْ جِوَارِى.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَدِمَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ فِى مَوْسِمٍ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ وَ هُمَا مِنَ الْخَزْرَجِ وَ كَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ حَرْبٌ قَدْ بَقُوا فِيهَا دَهْراً طَوِيلًا وَ كَانُوا لَا يَضَعُونَ السِّلَاحَ لَا بِاللَّيْلِ وَ لَا بِالنَّهَارِ وَ كَانَ آخِرُ حَرْبٍ بَيْنَهُمْ يَوْمَ بُعَاثٍ وَ كَانَتْ لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ فَخَرَجَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ ذَكْوَانُ إِلَى مَكَّةَ فِى عُمْرَةِ رَجَبٍ يَسْأَلُونَ الْحِلْفَ عَلَى الْأَوْسِ وَ كَانَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ صَدِيقاً لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا حَرْبٌ وَ قَدْ جِئْنَاکَ نَطْلُبُ الْحِلْفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ بَعُدَتْ دَارُنَا مِنْ دَارِكُمْ وَ لَنَا شُغُلٌ لَا نَتَفَرَّغُ لِشَيْ ءٍ قَالَ وَ مَا شُغُلُكُمْ وَ أَنْتُمْ فِى حَرَمِكُمْ وَ أَمْنِكُمْ قَالَ لَهُ عُتْبَةُ خَرَجَ فِينَا رَجُلٌ يَدَّعِى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شُبَّانَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ مَنْ هُوَ مِنْكُمْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ أَوْسَطِنَا شَرَفاً وَ أَعْظَمِنَا بَيْتاً وَ كَانَ أَسْعَدُ وَ ذَكْوَانُ وَ جَمِيعُ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمُ النَّضِيرِ وَ قُرَيْظَةَ وَ قَيْنُقَاعٍ أَنَّ هَذَا أَوَانُ نَبِيٍّ يَخْرُجُ بِمَكَّةَ يَكُونُ مُهَاجَرُهُ بِالْمَدِينَهِ لَنَقْتُلَنَّكُمْ بِهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ أَسْعَدُ وَقَعَ فِى قَلْبِهِ مَا كَانَ سَمِعَ مِنَ الْيَهُودِ قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ جَالِسٌ فِى الْحِجْرِ وَ إِنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْ شِعْبِهِمْ إِلَّا فِى الْمَوْسِمِ فَلَا تَسْمَعْ مِنْهُ وَ لَا تُكَلِّمْهُ فَإِنَّهُ سَاحِرٌ يَسْحَرُکَ بِكَلَامِهِ وَ كَانَ هَذَا فِى وَقْتِ مُحَاصَرَهِ بَنِى هَاشِمٍ فِى الشِّعْبِ فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ وَ أَنَا مُعْتَمِرٌ لَا بُدَّ لِى أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَالَ ضَعْ فِى أُذُنَيْکَ الْقُطْنَ فَدَخَلَ أَسْعَدُ الْمَسْجِدَ وَ قَدْ حَشَا أُذُنَيْهِ بِالْقُطْنِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: 8

1- صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين آخر.

جَالِسٌ فِی الْحِجْرِ مَعَ قَوْمٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ (1) فَنَظَرَ إِلَیْهِ نَظْرَةً فَجَازَهُ فَلَمَّا کَانَ فِی الشَّوْطِ الثَّانِی قَالَ فِی نَفْسِهِ مَا أَجِدُ أَجْهَلَ مِنِّی (2) أَ یَکُونُ مِثْلُ هَذَا الْحَدِیثِ بِمَکَّةَ فَلَا أَتَعَرَّفُهُ حَتَّی أَرْجِعَ إِلَی قَوْمِی فَأُخْبِرَهُمْ ثُمَّ أَخَذَ الْقُطْنَ مِنْ أُذُنَیْهِ وَ رَمَی بِهِ وَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ أَنْعِمْ صَبَاحاً فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأْسَهُ إِلَیْهِ وَ قَالَ قَدْ أَبْدَلَنَا اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا تَحِیَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ إِنَّ عَهْدَکَ بِهَذَا لَقَرِیبٌ إِلَی مَا تَدْعُو یَا مُحَمَّدُ قَالَ إِلَی شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ أَدْعُوکُمْ إِلَی أَلَّا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَکُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُکُمْ وَ إِیَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْیَتِیمِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ حَتَّی یَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْکَیْلَ وَ الْمِیزانَ بِالْقِسْطِ لا نُکَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ کانَ ذا قُرْبی وَ بِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ (3) فَلَمَّا سَمِعَ أَسْعَدُ هَذَا قَالَ لَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَنَا مِنْ أَهْلِ یَثْرِبَ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ إِخْوَتِنَا مِنَ الْأَوْسِ حِبَالٌ مَقْطُوعَةٌ فَإِنْ وَصَلَهَا اللَّهُ بِکَ وَ لَا أَجِدُ أَعَزَّ مِنْکَ وَ مَعِی رَجُلٌ مِنْ قَوْمِی فَإِنْ دَخَلَ فِی هَذَا الْأَمْرِ رَجَوْتُ أَنْ یُتَمِّمَ اللَّهُ لَنَا أَمْرَنَا فِیکَ وَ اللَّهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ کُنَّا نَسْمَعُ مِنَ الْیَهُودِ خَبَرَکَ وَ یُبَشِّرُونَنَا بِمَخْرَجِکَ وَ یُخْبِرُونَنَا بِصِفَتِکَ وَ أَرْجُو أَنْ یَکُونَ دَارُنَا دَارَ هِجْرَتِکَ عِنْدَنَا (4) فَقَدْ أَعْلَمَنَا الْیَهُودُ ذَلِکَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی سَاقَنِی إِلَیْکَ وَ اللَّهِ مَا جِئْتُ إِلَّا لِنَطْلُبَ الْحَلْفَ عَلَی قَوْمِنَا وَ قَدْ آتَانَا اللَّهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا أَتَیْتُ لَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ ذَکْوَانُ فَقَالَ لَهُ أَسْعَدُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ الَّذِی کَانَتِ الْیَهُودُ تُبَشِّرُنَا بِهِ وَ تُخْبِرُنَا

1- فی نسخه: و عنده قوم من بنی هاشم.
2- فی نسخه: ما أحد أجهل منی.
3- الأنعام: 151 و 152.
4- فی المصدر: عندنا مقامک.

بِصِفَتِهِ فَهَلُمَّ فَأَسْلِمْ فَأَسْلَمَ ذَكْوَانُ ثُمَّ قَالا يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا الْقُرْآنَ وَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى أَمْرِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَ كَانَ فَتًى حَدَثاً مُتْرَفاً بَيْنَ أَبَوَيْهِ يُكْرِمَانِهِ وَ يُفَضِّلَانِهِ عَلَى أَوْلَادِهِمْ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا أَسْلَمَ جَفَاهُ أَبَوَاهُ وَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِی الشِّعْبِ حَتَّى تَغَيَّرَ وَ أَصَابَهُ الْجَهْدُ وَ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْخُرُوجِ مَعَ أَسْعَدَ وَ قَدْ كَانَ تَعَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيراً فَخَرَجَا إِلَى الْمَدِينَهِ وَ مَعَهُمَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَقَدِمُوا عَلَى قَوْمِهِمْ وَ أَخْبَرُوهُمْ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَبَرِهِ فَأَجَابَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ الرَّجُلُ وَ الرَّجُلَانِ وَ كَانَ مُصْعَبٌ نَازِلًا عَلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَهَ وَ كَانَ يَخْرُجُ فِی كُلِّ يَوْمٍ فَيَطُوفُ عَلَى مَجَالِسِ الْخَزْرَجِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيُجِيبُهُ الْأَحْدَاثُ (1) وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ شَرِيفاً فِی الْخَزْرَجِ وَ قَدْ كَانَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يُمَلِّكُوهُ عَلَيْهِمْ لِشَرَفِهِ وَ سَخَائِهِ وَ قَدْ كَانُوا اتَّخَذُوا لَهُ إِكْلِيلًا (2) احْتَاجُوا فِی تَمَامِهِ إِلَى وَاسِطَهٍ كَانُوا يَطْلُبُونَهَا وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ مَعَ قَوْمِهِ الْخَزْرَجِ فِی حَرْبِ بُعَاثٍ وَ لَمْ يُعِنْ عَلَى الْأَوْسِ وَ قَالَ هَذَا ظُلْمٌ مِنْكُمْ لِلْأَوْسِ وَ لَا أُعِينُ عَلَى الظُّلْمِ فَرَضِيَتْ بِهِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فَلَمَّا قَدِمَ أَسْعَدُ كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ أَسْعَدُ وَ ذَكْوَانُ وَ فَتَرَ أَمْرُهُ فَقَالَ أَسْعَدُ لِمُصْعَبٍ إِنَّ خَالِی سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأَوْسِ وَ هُوَ رَجُلٌ عَاقِلٌ شَرِيفٌ مُطَاعٌ فِی بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَإِنْ دَخَلَ فِی هَذَا الْأَمْرِ تَمَّ لَنَا أَمْرُنَا فَهَلُمَّ نَأْتِی مَحَلَّتَهُمْ فَجَاءَ مُصْعَبٌ مَعَ أَسْعَدَ إِلَى مَحَلِّهِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَعَدَ عَلَى بِئْرٍ مِنْ آبَارِهِمْ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِهِمْ وَ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَبَلَغَ ذَلِکَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ لِأَسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَ كَانَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ بَلَغَنِی أَنَّ أَبَا أُمَامَهَ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَهَ قَدْ جَاءَ إِلَى مَحَلَّتِنَا مَعَ هَذَا الْقُرَشِیِّ يُفْسِدُ شُبَّانَنَا فَأْتِهِ وَ انْهَهُ عَنْ ذَلِکَ فَجَاءَ أُسَيْدُ (3) بْنُ حُضَيْرٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَسْعَدُ فَقَالَ لِمُصْعَبٍ إِنَّ هَذَا رَجُلٌ شَرِيفٌ فَإِنْ دَخَلَ فِی هَذَا الْأَمْرِ رَجَوْتُ أَنْ يَتِمَّ أَمْرُنَا فَاصْدُقِ اللَّهَ فِيهِ فَلَمَّا قَرُبَ أُسَيْدٌ مِنْهُمْ قَالَ

1- جمع الحدث: الشاب.
2- الاكليل: التاج.
3- اسيد كزبير، و يقال لابيه: حضير الكتائب.

يَا أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ لَکَ خَالُکَ لَا تَأْتِنَا فِی نَادِینَا (1) وَ لَا تُفْسِدْ شُبَّانَنَا وَ احْذَرِ الْأَوْسَ عَلَی نَفْسِکَ فَقَالَ مُصْعَبٌ أَ وَ تَجْلِسُ فَنَعْرِضَ عَلَیْکَ أَمْراً فَإِنْ أَحْبَبْتَهُ دَخَلْتَ فِیهِ وَ إِنْ کَرِهْتَهُ نَحَّیْنَا عَنْکَ مَا تَکْرَهُ فَجَلَسَ فَقَرَأَ عَلَیْهِ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ کَیْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِی هَذَا الْأَمْرِ قَالَ نَغْتَسِلُ وَ نَلْبَسُ ثَوْبَیْنِ طَاهِرَیْنِ وَ نَشْهَدُ الشَّهَادَتَیْنِ وَ نُصَلِّی رَکْعَتَیْنِ فَرَمَی بِنَفْسِهِ مَعَ ثِیَابِهِ فِی الْبِئْرِ ثُمَّ خَرَجَ وَ عَصَرَ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ اعْرِضْ عَلَیَّ فَعَرَضَ عَلَیْهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَهَا ثُمَّ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَالَ لِأَسْعَدَ یَا أَبَا أُمَامَةَ أَنَا أَبْعَثُ إِلَیْکَ الْآنَ خَالَکَ وَ أَحْتَالُ عَلَیْهِ فِی أَنْ یَجِیئَکَ (2) فَرَجَعَ أُسَیْدٌ إِلَی سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ سَعْدٌ قَالَ أُقْسِمُ أَنَّ أُسَیْداً قَدْ رَجَعَ إِلَیْنَا بِغَیْرِ الْوَجْهِ الَّذِی ذَهَبَ مِنْ عِنْدِنَا وَ أَتَاهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَرَأَ عَلَیْهِ مُصْعَبٌ حم تَنْزِیلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (3) فَلَمَّا سَمِعَهَا قَالَ مُصْعَبٌ وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَا الْإِسْلَامَ فِی وَجْهِهِ قَبْلَ أَنْ یَتَکَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ أُتِیَ بِثَوْبَیْنِ طَاهِرَیْنِ وَ اغْتَسَلَ وَ شَهِدَ الشَّهَادَتَیْنِ وَ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ قَامَ وَ أَخَذَ بِیَدِ مُصْعَبٍ وَ حَوَّلَهُ إِلَیْهِ وَ قَالَ أَظْهِرْ أَمْرَکَ وَ لَا تَهَابَنَّ أَحَداً ثُمَّ جَاءَ فَوَقَفَ فِی بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَ صَاحَ یَا بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَا یَبْقَیَنَّ رَجُلٌ وَ لَا امْرَأَةٌ وَ لَا بِکْرٌ وَ لَا ذَاتُ بَعْلٍ وَ لَا شَیْخٌ وَ لَا صَبِیٌّ إِلَّا أَنْ خَرَجَ فَلَیْسَ هَذَا یَوْمُ سَتْرٍ وَ لَا حِجَابٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ کَیْفَ حَالِی عِنْدَکُمْ قَالُوا أَنْتَ سَیِّدُنَا وَ الْمُطَاعُ فِینَا وَ لَا نَرُدُّ لَکَ أَمْراً فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ فَقَالَ کَلَامُ رِجَالِکُمْ وَ نِسَائِکُمْ وَ صِبْیَانِکُمْ عَلَیَّ حَرَامٌ حَتَّی تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَکْرَمَنَا بِذَلِکَ وَ هُوَ الَّذِی کَانَتِ الْیَهُودُ تُخْبِرُنَا بِهِ فَمَا بَقِیَ دَارٌ مِنْ دُورِ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ إِلَّا وَ فِیهَا مُسْلِمٌ أَوْ مُسْلِمَةٌ وَ حَوَّلَ مُصْعَبَ بْنَ عُمَیْرٍ إِلَیْهِ وَ قَالَ لَهُ أَظْهِرْ أَمْرَکَ وَ ادْعُ النَّاسَ عَلَانِیَةً وَ شَاعَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِینَةِ وَ کَثُرَ وَ دَخَلَ فِیهِ مِنَ الْبَطْنَیْنِ جَمِیعاً أَشْرَافُهُمْ وَ

1- النادی: مجلس القوم و مجتمعهم.
2- فی المصدر: و أحتال علیه فی أن یجیبک.
3- فصّلت: 1 و 2.

ذَلِکَ لِمَا کَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَخْبَارِ الْیَهُودِ وَ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ قَدْ دَخَلُوا فِی الْإِسْلَامِ وَ کَتَبَ إِلَیْهِ مُصْعَبٌ بِذَلِکَ وَ کَانَ کُلُّ مَنْ دَخَلَ فِی الْإِسْلَامِ مِنْ قُرَیْشٍ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ وَ عَذَّبُوهُ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَأْمُرُهُمْ أَنْ یَخْرُجُوا إِلَی الْمَدِینَهِ فَکَانُوا یَتَسَلَّلُونَ رَجُلًا فَرَجُلًا (1) فَیَصِیرُونَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَیُنْزِلُهُمُ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ عَلَیْهِمْ وَ یُوَاسُونَهُمْ.

قَالَ فَلَمَّا قَدِمَتِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ مَکَّهَ جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُمْ تَمْنَعُونَ لِی جَانِبِی حَتَّی أَتْلُوَ عَلَیْکُمْ کِتَابَ رَبِّکُمْ وَ ثَوَابُکُمْ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّهُ قَالُوا نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَخُذْ لِنَفْسِکَ وَ لِرَبِّکَ مَا شِئْتَ فَقَالَ مَوْعِدُکُمُ الْعَقَبَهُ فِی اللَّیْلَهِ الْوُسْطَی مِنْ لَیَالِی التَّشْرِیقِ فَلَمَّا حَجُّوا رَجَعُوا إِلَی مِنًی وَ کَانَ فِیهِمْ مِمَّنْ قَدْ أَسْلَمَ بَشَرٌ کَثِیرٌ وَ کَانَ أَکْثَرُهُمْ مُشْرِکِینَ عَلَی دِینِهِمْ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیٍّ فِیهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی مِنْ أَیَّامِ التَّشْرِیقِ فَاحْضُرُوا دَارَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَی الْعَقَبَهِ وَ لَا تُنَبِّهُوا نَائِماً وَ لْیَتَسَلَّلْ وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَازِلًا فِی دَارِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ حَمْزَهُ وَ عَلِیٌّ وَ الْعَبَّاسُ مَعَهُ فَجَاءَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَمْنَعُونَ لِی جَانِبِی حَتَّی أَتْلُوَ عَلَیْکُمْ کِتَابَ رَبِّی وَ ثَوَابُکُمْ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّهُ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (2) نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَاشْتَرِطْ لِنَفْسِکَ وَ لِرَبِّکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَمْنَعُونَنِی مِمَّا تَمْنَعُونَ أَنْفُسَکُمْ وَ تَمْنَعُونَ أَهْلِی مِمَّا تَمْنَعُونَ أَهْلِیکُمْ وَ أَوْلَادَکُمْ قَالُوا فَمَا لَنَا عَلَی ذَلِکَ قَالَ الْجَنَّهُ تَمْلِکُونَ بِهَا الْعَرَبَ فِی الدُّنْیَا وَ تَدِینُ لَکُمُ الْعَجَمُ وَ تَکُونُونَ مُلُوکاً فَقَالُوا قَدْ رَضِینَا فَقَامَ الْعَبَّاسُ بْنُ نَضْلَهَ وَ کَانَ مِنَ الْأَوْسِ فَقَالَ یَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ تَعْلَمُونَ عَلَی مَا تُقْدِمُونَ عَلَیْهِ إِنَّمَا تُقْدِمُونَ عَلَی حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَ الْأَبْیَضِ وَ عَلَی حَرْبِ مُلُوکِ الدُّنْیَا فَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ إِذَا أَصَابَتْکُمُ الْمُصِیبَهُ فِی أَنْفُسِکُمْ خَذَلْتُمُوهُ وَ تَرَکْتُمُوهُ فَلَا تُغِرُّوهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنْ کَانَ قَوْمُهُ

1- فی المصدر: رجل فرجل.
2- الصحیح حرام، و هو عبد اللّه بن عمرو بن حرام والد جابر الأنصاریّ.

خَالَفُوهُ فَهُوَ فِی عَزٍّ وَ مَنَعَهٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ وَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ وَ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ مَا لَکَ وَ لِلْکَلَامِ یَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ دَمُنَا بِدَمِکَ وَ أَنْفُسُنَا بِنَفْسِکَ فَاشْتَرِطْ لِرَبِّکَ وَ لِنَفْسِکَ مَا شِئْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْرِجُوا إِلَیَّ مِنْکُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً یَکْفُلُونَ عَلَیْکُمْ بِذَلِکَ کَمَا أَخَذَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً فَقَالُوا اخْتَرْ مَنْ شِئْتَ فَأَشَارَ جَبْرَئِیلُ إِلَیْهِمْ فَقَالَ هَذَا نَقِیبٌ وَ هَذَا نَقِیبٌ وَ هَذَا نَقِیبٌ حَتَّی اخْتَارَ تِسْعَهً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ هُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (1) أَبُو جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ مَالِکٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَهَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِیعِ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْأَوْسِ وَ هُمْ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَ کَانَ رَجُلًا مِنَ الْیَمَنِ حَلِیفاً فِی بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَ أُسَیْدُ بْنُ حُضَیْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ خَیْثَمَهَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَ بَایَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَاحَ بِهِمْ إِبْلِیسُ یَا مَعْشَرَ قُرَیْشٍ وَ الْعَرَبِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاهُ (2) مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ عَلَی جَمْرَهِ الْعَقَبَهِ یُبَایِعُونَهُ عَلَی حَرْبِکُمْ فَأَسْمَعَ أَهْلَ مِنًی فَهَاجَتْ قُرَیْشٌ وَ أَقْبَلُوا بِالسِّلَاحِ وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ النِّدَاءَ فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ تَفَرَّقُوا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَمِیلَ عَلَیْهِمْ بِأَسْیَافِنَا فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ أُومَرْ بِذَلِکَ وَ لَمْ یَأْذَنِ اللَّهُ لِی فِی مُحَارَبَتِهِمْ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَخْرُجُ مَعَنَا قَالَ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَجَاءَتْ قُرَیْشٌ عَلَی بَکْرَهِ أَبِیهَا قَدْ أَخَذُوا السِّلَاحَ وَ خَرَجَ حَمْزَهُ وَ مَعَهُ السَّیْفُ فَوَقَفَ عَلَی الْعَقَبَهِ هُوَ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی حَمْزَهَ قَالُوا مَا هَذَا الَّذِی اجْتَمَعْتُمْ عَلَیْهِ قَالَ مَا اجْتَمَعْنَا وَ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ وَ اللَّهِ لَا یَجُوزُ أَحَدٌ هَذِهِ الْعَقَبَهَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَیْفِی فَرَجَعُوا وَ غَدَوْا إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیٍّ وَ قَالُوا لَهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ قَوْمَکَ بَایَعُوا مُحَمَّداً عَلَی حَرْبِنَا فَحَلَفَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُمْ

1- تقدم أن الصحیح: حرام.
2- قال الجزریّ فی النهایه: کانت العرب تسمی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الصابی لانه خرج من دین قریش إلی دین الإسلام، و یسمون من یدخل فی الإسلام مصبوا، لانهم کانوا لا یهمزون، فأبدلوا من الهمزه واوا، و یسمون المسلمین الصباه بغیر همز کانه جمع الصابی غیر مهموز، کقاض و قضاه، و غاز و غزاه.

لَمْ يَفْعَلُوا وَ لاَ عِلْمَ لَهُ بِذَلِکَ وَ أَنَّهُمْ لَمْ يَطَّلِعُوهُ عَلَى أَمْرِهِمْ فَصَدَّقُوهُ وَ تَفَرَّقَتِ اَلْأَنْصَارُ وَ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى مَكَّةَ. (1).

بيان: الحبله بالضم الكرم أو أصل من أصوله و يحرک و السبه بالضم العار و المسبه الذی يسب الناس و قال الفيروزآبادی بعاث بالعين و بالغين كغراب و يثلث موضع بقرب المدينه و يومه معروف قوله إن عهدک بهذا لقريب لعل المعنى أنک قريب العهد بالتحيه التی حييتک بها فإنها كانت عاده قومک أو بهذه التحيه أی ابتداؤها (2) فاصدق الله فيه أی ابذل جهدک فی هدايته لتكون صادقا عند الله فيما تدعی من نصره دينه و انسل و تسلل خرج فی استخفاء و قال الجزری فی الحديث جاءت هوازن على بكره أبيها هذه كلمه للعرب يريدون بها الكثره و توفر العدد و أنهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد و ليس هناک بكره فی الحقيقه و هی التی يستقى عليها الماء فاستعيرت فی هذا الموضع.

«6»-كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ اَلْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ فَلَيْسَ لَکَ بِهَا نَاصِرٌ وَ ثَارَتْ قُرَيْشٌ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَخَرَجَ هَارِباً حَتَّى جَاءَ إِلَى جَبَلٍ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ اَلْحَجُونُ فَصَارَ إِلَيْهِ (3).

«7»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ نُبُوَّتِهِ بِتِسْعِ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ وَ ذَلِکَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الشِّعْبِ بِشَهْرَيْنِ وَ زَعَمَ اَلْوَاقِدِيُّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ الشِّعْبِ قَبْلَ اَلْهِجْرَةِ بِثَلاَثِ سِنِينَ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَهُ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ لَهُ سِتٌّ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ ثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْماً وَ يُقَالُ وَ هُوَ

1- إعلام الورى: 35- 40.
2- لعله اعتذار من تحيته بتحيه الجاهليه، و تركه تحيه الإسلام.
3- أصول الكافی: 449.

ابْنُ سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ سِتَّهِ أَشْهُرٍ وَ أَيَّاماً.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَنْدَهَ (1) فِی کِتَابِ الْمَعْرِفَهِ أَنَّ وَفَاهَ خَدِیجَهَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِی طَالِبٍ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ.

الْمَعْرِفَهُ، (2) عَنِ النَّسَوِیِّ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ بِمَکَّهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاهُ عَلَى الْمَوْتَى وَ سُمِّیَ ذَلِکَ الْعَامُ عَامَ الْحُزْنِ وَ لَبِثَ صلی الله علیه و آله بَعْدَهُمَا (3) بِمَکَّهَ ثَلَاثَهَ أَشْهُرٍ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَهِ إِلَى الْحَبَشَهِ فَخَرَجَ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِأَهَالِیهِمْ وَ ذَلِکَ بَعْدَ خَمْسٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَ کَانَ حِصَارُ الشِّعْبِ وَ کِتَابَهُ الصَّحِیفَهِ أَرْبَعَ سِنِینَ وَ قِیلَ ثَلَاثَ سِنِینَ وَ قِیلَ سَنَتَیْنِ فَلَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ وَ أَقَامَ فِیهِ شَهْراً وَ کَانَ مَعَهُ زَیْدُ بْنُ الْحَارِثِ (4) ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَکَّهَ وَ مَکَثَ فِیهَا سَنَهً وَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ (5) فِی جِوَارِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِیٍّ وَ کَانَ یَدْعُو الْقَبَائِلَ فِی الْمَوَاسِمِ فَکَانَتْ بَیْعَهُ الْعَقَبَهِ الْأُولَى بِمِنًى فَبَایَعَهُ خَمْسَهُ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَوْسِ فِی خُفْیَهٍ مِنْ قَوْمِهِمْ وَ هُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ فِطْنَهُ (6) بْنُ عَامِرِ بْنِ حِزَامٍ وَ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ وَ حَارِثَهُ بْنُ ثَعْلَبَهَ وَ مَرْثَدُ بْنُ الْأَسَدِ وَ أَبُو أُمَامَهَ ثَعْلَبَهُ بْنُ عَمْرٍو وَ یُقَالُ هُوَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِینَهِ وَ ذَکَرُوا الْقِصَّهَ وَ قَرَءُوا الْقُرْآنَ صَدَّقُوهُ وَ فِی السَّنَهِ الْقَابِلَهِ وَ هِیَ الْعَقَبَهُ الثَّانِیَهُ أَنْفَذُوا مَعَهُمْ سِتَّهً أُخْرَى (7) بِالسَّلَامِ وَ الْبَیْعَهِ وَ هُمْ أَبُو الْهَیْثَمِ بْنُ التَّیِّهَانِ وَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ وَ ذَکْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ نَافِعُ بْنُ مَالِکِ بْنِ الْعَجْلَانِ وَ عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَهَ بْنِ نَضْلَهَ وَ یَزِیدُ بْنُ ثَعْلَبَهَ حَلِیفٌ لَهُ وَ یُقَالُ مَسْعُودُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عُوَیْمُ بْنُ سَاعِدَهَ حَلِیفٌ لَهُمْ ثُمَّ أَنْفَذَ النَّبِیُّ

1- أی قال أبو عبد اللّه.
2- أی فی کتاب المعرفه.
3- أی بعد وفاه أبی طالب و خدیجه، و فی المصدر: بعدها أی بعد ذلک العام.
4- فی نسخه: زید بن حارثه.
5- تقدم فی الخبر السابق ما ینافی ذلک فتأمل.
6- فی المنتقى: قطبه بن عامر، یأتی بعد ذلک و هو الصحیح.
7- فی المصدر: آخرین.

مَعَهُمُ ابْنُ عَمِّهِ مُصْعَبُ بْنُ هَاشِمٍ (1) فَنَزَلَ دَارَ أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ أَسْلَمَ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا دَارَ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَ حَطَمَةَ وَ وَائِلٍ وَ وَاقِفٍ فَإِنَّهُمْ أَسْلَمُوا بَعْدَ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ الْخَنْدَقِ وَ فِي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ كَانَتْ بَيْعَةُ الحرس (الْحَارِثِ) كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ سَبْعِينَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَيْنِ وَ اخْتَارَ صلى الله عليه و آله مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً لِيَكُونُوا كُفَلَاءَ قَوْمِهِ تِسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ فَمِنَ الْخَزْرَجِ أَسْعَدُ وَ جَابِرٌ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ قَمَرٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ مِنَ الْقَوَافِلِ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَعِيدُ بْنُ خَيْثَمَةَ (2).

«8»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلى الله عليه و آله أَنَّ قُرَيْشاً كُلَّهُمُ اجْتَمَعُوا وَ أَخْرَجُوا بَنِي هَاشِمٍ إِلَى شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَكَثُوا فِيهِ ثَلَاثَ سِنِينَ إِلَّا شَهْراً ثُمَّ أَنْفَقَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِيجَةُ جَمِيعَ مَالِهِمَا وَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ فَلَقُوا مِنَ الْجُوعِ وَ الْعُرْيِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْأَرَضَةَ فَأَكَلَتْ كُلَّ مَا فِيهَا إِلَّا اسْمَ اللَّهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِي طَالِبٍ فَمَا رَاعَ قُرَيْشاً إِلَّا وَ بنى (بَنُو) هَاشِمٍ عُنُقٌ (3) وَاحِدٌ قَدْ خَرَجُوا مِنَ الشِّعْبِ فَقَالُوا الْجُوعُ أَخْرَجَهُمْ فَجَاءُوا حَتَّى أَتَوُا الْحِجْرَ وَ جَلَسُوا فِيهِ وَ كَانَ لَا يَقْعُدُ فِيهِ صِبْيَانُ قُرَيْشٍ (4) فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ قَدْ آنَ لَكَ أَنْ تُصَالِحَ قَوْمَكَ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ مُخْبِراً (5) ابْعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَتَكُمْ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ صُلْحٌ فِيهَا فَبَعَثُوا إِلَيْهَا وَ هِيَ عِنْدَ أُمِّ أَبِي جَهْلٍ وَ كَانَتْ قَبْلُ فِي الْكَعْبَةِ فَخَافُوا عَلَيْهَا السُّرَّاقَ فَوُضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ خَوَاتِيمُهُمْ عَلَيْهَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ هَلْ تُنْكِرُونَ مِنْهَا شَيْئاً قَالُوا لَا قَالَ إِنَّ ابْنَ أَخِي حَدَّثَنِي

1- تقدم فى الخبر السابق انه مصعب بن عمير، و سيأتى أيضا، و هو الصحيح، و المصدر خال عن قوله: ابن عمه.
2- مناقب آل أبى طالب 1: 150 و 151.
3- العنق: الجماعه.
4- فى نسخه: لا يقعد فيه إلا فتيان قريش.
5- فى نسخه: جئتكم بخير.

وَ لَمْ يَكْذِبْنِی قَطُّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَی هَذِهِ الصَّحِیفَهِ الْأَرَضَهَ فَأَكَلَتْ كُلَّ قَطِیعَهٍ وَ إِثْمٍ وَ تَرَكَتْ كُلَّ اسْمٍ هُوَ لِلَّهِ فَإِنْ كَانَ صَادِقاً أَقْلَعْتُمْ عَنْ ظُلْمِنَا وَ إِنْ یَكُنْ كَاذِباً نَدْفَعْهُ إِلَیْكُمْ فَقَتَلْتُمُوهُ فَصَاحَ النَّاسُ أَنْصَفْتَنَا یَا أَبَا طَالِبٍ فَفُتِحَتْ ثُمَّ أُخْرِجَتْ فَإِذَا هِیَ مَشْرَبَهٌ كَمَا قَالَ صلی الله علیه و آله فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَ امْتُقِعَتْ (1) وُجُوهُ الْمُشْرِكِینَ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَ تَبَیَّنَ لَكُمْ أَیُّنَا أَوْلَی بِالسِّحْرِ وَ الْكِهَانَهِ فَأَسْلَمَ یَوْمَئِذٍ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ أَبُو طَالِبٍ إِلَی شِعْبِهِ ثُمَّ عَیَّرَهُمْ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو الْعَامِرِیُّ بِمَا صَنَعُوا بِبَنِی هَاشِمٍ (2).

«9»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رَوَی الزُّهْرِیُّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَقَدْ مَكَّنّاهُمْ الْآیَاتِ (3) قَالَ لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ لَمْ یَجِدِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله نَاصِراً وَ نَثَرُوا عَلَی رَأْسِهِ التُّرَابَ قَالَ مَا نَالَ مِنِّی قُرَیْشٌ شَیْئاً حَتَّی مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَ كَانَ یَسْتَتِرُ مِنَ الرَّمْیِ بِالْحَجَرِ الَّذِی عِنْدَ بَابِ الْبَیْتِ مِنْ یَسَارِ مَنْ یَدْخُلُ وَ هُوَ ذِرَاعٌ وَ شِبْرٌ فِی ذِرَاعٍ إِذَا جَاءَهُ مِنْ دَارِ أَبِی لَهَبٍ وَ دَارِ عَدِیِّ بْنِ حُمْرَانَ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِیّاً لَشَغَلَتْهُ النُّبُوَّهُ عَنِ النِّسَاءِ وَ لَأَمْكَنَهُ جَمِیعُ الْآیَاتِ وَ لَأَمْكَنَهُ مَنْعُ الْمَوْتِ عَنْ أَقَارِبِهِ وَ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِیجَهُ فَنَزَلَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ (4) الْآیَهَ.

الزُّهْرِیُّ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِیَ اللّهُ (5) الْآیَهَ لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ وَ اشْتَدَّ عَلَیْهِ الْبَلَاءُ عَمَدَ إِلَی ثَقِیفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءَ أَنْ یُؤْوُوهُ سَادَتُهَا فَلَمْ یَقْبَلُوهُ وَ تَبِعَهُ سُفَهَاؤُهُمْ بِالْأَحْجَارِ وَ دَمَّوْا رِجْلَیْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ اسْتَظَلَّ فِی ظِلِّ حَبَلَهٍ مِنْهُ (6) وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْكُو إِلَیْكَ مِنْ ضَعْفِ قُوَّتِی وَ قِلَّهِ حِیلَتِی وَ نَاصِرِی وَ هَوَانِی عَلَی النَّاسِ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِیثَ عَدَّاسٍ كَمَا مَرَّ فِی رِوَایَهِ الطَّبْرِسِیِّ.

1- و امتقع مجهولا: تغیر لونه من حزن أو فزع أو ریبه.
2- لم نجده فی الخرائج المطبوع، و أسلفنا قبلا أن نسخه خرائج المصنّف كانت مختلفه مع المطبوع.
3- الأحقاف: 26 و 27.
4- الرعد: 38.
5- التوبه: 129.
6- أی من بستان كما تقدم.

ابْنُ مَسْعُودٍ لَمَّا دَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الطَّائِفَ رَأَی عُتْبَهَ وَ شَیْبَهَ جَالِسَیْنِ عَلَی سَرِیرٍ فَقَالا هُوَ یَقُومُ قِبَلَنَا فَلَمَّا قَرُبَ النَّبِیُّ مِنْهُمَا خَرَّ السَّرِیرُ وَ وَقَعَا عَلَی الْأَرْضِ فَقَالا عَجَزَ سِحْرُکَ عَنْ أَهْلِ مَکَّهَ فَأَتَیْتَ الطَّائِفَ (1).

«10»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: اکْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّهَ سِنِینَ لَیْسَ یَظْهَرُ وَ عَلِیٌّ مَعَهُ وَ خَدِیجَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَصْدَعَ بِمَا یُؤْمَرُ فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ یَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَی قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَإِذَا أَتَاهُمْ قَالُوا کَذَّابٌ امْضِ عَنَّا (2).

«11»-أَقُولُ قَالَ الْکَازِرُونِیُّ فِی الْمُنْتَقَی وَ غَیْرِهِ فِی سَنَهِ ثَمَانٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله تَعَاهَدَ قُرَیْشٌ وَ تَقَاسَمَتْ عَلَی مُعَادَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ حَمْزَهُ وَ حَمَی النَّجَاشِیُّ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ حَامَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَ قَامَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دُونَهُ وَ أَبَوْا أَنْ یُسَلِّمُوهُ فَشَا الْإِسْلَامُ فِی الْقَبَائِلِ وَ اجْتَهَدَ الْمُشْرِکُونَ فِی إِخْفَاءِ ذَلِکَ النُّورِ وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ فَعَرَفَتْ قُرَیْشٌ أَنَّهُ لَا سَبِیلَ إِلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله اجْتَمَعُوا عَلَی أَنْ یَکْتُبُوا فِیمَا بَیْنَهُمْ عَلَی بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا یُنَاکِحُوهُمْ وَ لَا یُبَایِعُوهُمْ فَکَتَبُوا صَحِیفَهً فِی ذَلِکَ وَ کُتِبَ فِیهَا جَمَاعَهٌ (3) وَ عَلَّقُوهَا بِالْکَعْبَهِ ثُمَّ عَدَوْا عَلَی مَنْ أَسْلَمَ فَأَوْثَقُوهُمْ وَ آذَوْهُمْ وَ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَیْهِمْ وَ عَظُمَتِ الْفِتْنَهُ فِیهِمْ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِیداً وَ أَبْدَتْ قُرَیْشٌ لِبَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْجَفَاءَ وَ ثَارَ بَیْنَهُمْ شَرٌّ وَ قَالُوا لَا صُلْحَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَکُمْ وَ لَا رَحِمَ إِلَّا عَلَی قَتْلِ هَذَا الصَّابِئِ فَعَمَدَ أَبُو طَالِبٍ فَأَدْخَلَ الشِّعْبَ ابْنَ أَخِیهِ وَ بَنِی أَبِیهِ وَ مَنِ اتَّبَعَهُمْ فَدَخَلُوا شِعْبَ أَبِی طَالِبٍ وَ آذَوُا النَّبِیَّ وَ الْمُؤْمِنِینَ أَذًی شَدِیداً وَ ضَرَبُوهُمْ فِی کُلِّ طَرِیقٍ وَ حَصَرُوهُمْ فِی شِعْبِهِمْ وَ قَطَعُوا عَنْهُمُ الْمَارَّهَ مِنَ الْأَسْوَاقِ (4) وَ نَادَی مُنَادٍ الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ فِی قُرَیْشٍ أَیُّمَا رَجُلٍ

1- مناقب آل أبی طالب 1: 61 و 62.
2- تفسیر العیّاشیّ: ج 2: 253.
3- فی المصدر: جماعه من قریش.
4- زاد فی المصدر: فلم یدعوا أحدا من الناس یدخل علیهم طعاما و لا شیئا ممّا یرفق به، و کانوا یخرجون من الشعب إلی الموسم، فکانت قریش تباکرهم إلی الاسواق فیشترونها و یغلونها علیهم.

مِنْهُمْ وَجَدْتُمُوهُ عِنْدَ طَعَامٍ يَشْتَرِيهِ فَزِيدُوا عَلَيْهِ فَبَقُوا عَلَى ذَلِکَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى بَلَغَ الْقَوْمَ الْجَهْدُ الشَّدِيدُ حَتَّى سَمِعُوا أَصْوَاتَ صِبْيَانِهِمْ يَتَضَاغَوْنَ أَیْ يَصِيحُونَ مِنَ الْجُوعِ مِنْ وَرَاءِ الشِّعْبِ وَ کَانَ الْمُشْرِکُونَ يَکْرَهُونَ مَا فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى کَرِهَ عَامَّةُ قُرَيْشٍ مَا أَصَابَ بَنِی هَاشِمٍ وَ أَظْهَرُوا کَرَاهِيَتَهُمْ لِصَحِيفَتِهِمُ الْقَاطِعَهِ الظَّالِمَهِ حَتَّى أَرَادَ رِجَالٌ أَنْ يَبْرَءُوا مِنْهَا وَ کَانَ أَبُو طَالِبٍ يَخَافُ أَنْ يَغْتَالُوا رَسُولَ اللَّهِ لَيْلًا أَوْ سِرّاً وَ کَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ أَوْ رَقَدَ جَعَلَهُ أَبُو طَالِبٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَنِيهِ خَشْيَةَ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَ يُصْبِحُ قُرَيْشٌ وَ قَدْ سَمِعُوا أَصْوَاتَ صِبْيَانِ بَنِی هَاشِمٍ مِنَ اللَّيْلِ يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ فَيَجْلِسُونَ عِنْدَ الْکَعْبَهِ فَيَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ کَيْفَ بَاتَ أَهْلُکَ الْبَارِحَهَ فَيَقُولُونَ بِخَيْرٍ فَيَقُولُ لَکِنْ إِخْوَانُکُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فِی الشِّعْبِ بَاتَتْ صِبْيَانُهُمْ يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْجِبُهُ مَا يَلْقَى مُحَمَّدٌ وَ رَهْطُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَکْرَهُ ذَلِکَ فَأَتَى (1) مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى ذَلِکَ مِنْ أَمْرِهِمْ فِی بَنِی هَاشِمٍ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً حَتَّى جَهَدَ الْقَوْمُ جَهْداً شَدِيداً لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَیْ ءٌ إِلَّا سِرّاً وَ مستخفی (مُسْتَخْفٍ) بِهِ مِمَّنْ أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى رُوِیَ أَنَّ حَکِيمَ بْنَ حِزَامٍ خَرَجَ يَوْماً وَ مَعَهُ إِنْسَانٌ يَحْمِلُ طَعَاماً إِلَى عَمَّتِهِ خَدِيجَهَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ وَ هِیَ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الشِّعْبِ إِذْ لَقِيَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ تَذْهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِی هَاشِمٍ وَ اللَّهِ لَا تَبْرَحُ أَنْتَ وَ لَا طَعَامُکَ حَتَّى أَفْضَحُکَ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ تَمْنَعُهُ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى عَمَّتِهِ بِطَعَامٍ کَانَ لَهَا عِنْدَهُ فَأَبَى أَبُو جَهْلٍ أَنْ يَدَعَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ بِسَاقِ بَعِيرٍ فَشَجَّهُ وَ وَطِئَهُ وَطْئاً شَدِيداً وَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَرِيبٌ يَرَى ذَلِکَ وَ هُمْ يَکْرَهُونَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَصْحَابَهُ فَيُشْمَتُوا بِهِمْ وَ حَتَّى رُوِیَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَهَ أَدْخَلَ عَلَى بَنِی هَاشِمٍ فِی لَيْلَهٍ ثَلَاثَهَ أَحْمَالِ طَعَامٍ فَعَلِمَتْ بِذَلِکَ قُرَيْشٌ فَمَشَوْا إِلَيْهِ فَکَلَّمُوهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ إِنِّی غَيْرُ عَائِدٍ لِشَیْ ءٍ يُخَالِفُکُمْ ثُمَّ عَادَ الثَّانِيَهَ فَأَدْخَلَ حَمْلًا أَوْ حَمْلَيْنِ لَيْلًا وَ صَادَفَتْهُ قُرَيْشٌ وَ هَمُّوا بِهِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ دَعُوهُ رَجُلٌ وَصَلَ رَحِمَهُ

1- فی المصدر: فأقامت قریش.

أَمَا إِنِّی أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَوْ فَعَلْنَا مِثْلَ مَا فَعَلَ کَانَ أَجْمَلَ بِنَا وَ وَفَّقَ اللَّهُ هِشَاماً لِلْإِسْلَامِ یَوْمَ الْفَتْحِ. (1) قَالَ وَ فِی سَنَهِ عَشْرٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ صلی الله علیه و آله تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَارَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جِنَازَهَ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ وَصَلَتْکَ رَحِمٌ وَ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً یَا عَمِّ.

وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ بَعْدَ أَبِی طَالِبٍ بِأَیَّامٍ وَ لَمَّا مَرِضَتْ مَرَضَهَا الَّذِی تُوُفِّیَتْ فِیهِ دَخَلَ عَلَیْهَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا بِالْکُرْهِ مِنِّی مَا أَرَی مِنْکِ یَا خَدِیجَهُ وَ قَدْ یَجْعَلُ اللَّهُ فِی الْکُرْهِ خَیْراً کَثِیراً أَ مَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَنِی مَعَکِ فِی الْجَنَّهِ مَرْیَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ وَ کُلْثُمَ أُخْتَ مُوسَی وَ آسِیَهَ امْرَأَهَ فِرْعَوْنَ قَالَتْ وَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ بِالرِّفَاءِ وَ الْبَنِینَ وَ تُوُفِّیَتْ خَدِیجَهُ وَ هِیَ بِنْتُ خَمْسٍ

1- ذکر فی المصدر: هنا قصه الصحیفه مفصلا، و لعلّ نسخه المصنّف کانت ناقصه، نذکرها مزیدا للفائده، قال: ثم ان اللّه عزّ و جلّ برحمته أرسل علی صحیفه قریش التی کتبوها- و فیها تظاهرهم علی بنی هاشم- الأرضه، فلم تدع فیها اسما هو للّه عزّ و جلّ الا اکلته، و بقی فیها الظلم و القطیعه و البهتان، فأخبر اللّه عزّ و جلّ بذلک رسوله محمّدا صلّی اللّه علیه و آله فأخبر أبا طالب، فقال أبو طالب: یا ابن أخی من حدثک هذا و لیس یدخل إلینا أحد، و لا تخرج أنت إلی أحد؟ و لست فی نفسی من أهل الکذب، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: أخبرنی ربی هذا، فقال له عمه: إن ربک لحق، و أنا أشهد انک صادق، فجمع أبو طالب أهله و لم یخبرهم بما أخبره به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کراهیه أن یفشوا ذلک الخبر، فیبلغ المشرکین فیحتالوا للصحیفه البحث و المکر، فانطلق أبو طالب برهطه حتّی دخلوا المسجد و المشرکون من قریش فی ظل الکعبه، فلما ابصروا تباشروا به و ظنوا أن الحصر و البلاء حملهم علی أن یدفعوا إلیهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فیقتلوه، فلما انتهی إلیهم أبو طالب و رهطه رحبوا بهم و قالوا: قد آن لک أن تطیب نفسک عن قتل رجل فی قتله صلاحکم و جماعتکم و فی حیاته فرقتکم و فسادکم، فقال أبو طالب: قد جئتکم فی امر لعله یکون فیه صلاح و جماعه، فاقبلوا ذلک منا، هلموا صحیفتکم التی فیها تظاهرکم علینا، فجاءوا بها و لا یشکون الا انهم سیدفعون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلیهم إذا نشروها، فلما جاءوا بصحیفتهم قال أبو طالب: صحیفتکم بینی و بینکم، فان ابن أخی قد أخبرنی و لم یکذبنی انِ اللّه عزّ و جلّ قد بعث علی صحیفتکم الأرضه، فلم تدع للّه

فيها اسما الا أكلته، و بقى فيها الظلم و القطيعه و البهتان، فان كان كاذبا فلكم على ان ادفعه إليكم تقتلونه، و إن كان صادقا فهل ذلک ناهيكم عن تظاهركم علينا ، فأخذ عليهم المواثيق واخذوا عليه ، فلما نشروها فاذا هى كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله ، وكانوا هم بالغدر أولى منهم ، واستبشر أبوطالب وأصحابه ، وقالوا : أينا أولى بالقطيعه والبهتان؟ فقال المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف ، وهشام ابن عمرو أخو عامر بن لوى بن حارثه ، نحن براء من هذه الصحيفه القاطعه العاديه الظالمه ، ولن نمالى أحدا فى فساد أنفسنا ، وتتابع على ذلک ناس من اشراف قريش فخرج قوم من شعبهم وقد أصابهم الجهد الشديد ، فقال أبوطالب فى ذلک أشعارا منها : وقد جربوا فيما مضى غب أمرهم***وما عالم امرا كمن لا يجرب وقد كان فى أمر الصحيفه عبره***متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منهم كفرهم وعقوقهم***وما نقموا من باطل الحق مغرب فاصبح ما قالوا من الامر باطلا***ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب فامسى ابن عبدالله فينا مصدقا***على سخط من قومنا غير معتب فلا تحسبونا مسلمين محمدا***لدى عزمه منا ولا متعزب ستمنعه منا يد هاشميه***مركبها فى الناس خير مركب وكان الذى كتب الصحيفه منصور بن عكرمه بن هاشم فشلت يده فيما يزعمون ، وفى روايه ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه و آله على أمر صحيفتهم ، وأن الارضه قد أكلت ما كان فيها من جور وظلم ، وبقى ما كان من ذكر الله عزوجل فى موضعى القصه. انتهى. أقول : الروايه الثانيه أصح لما تقدم فى الاخبار وفى شعر أبى طالب.

وَ سِتِّينَ وَ دُفِنَتْ بِالْحَجُونِ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبْرَهَا وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ سُنَّةُ الْجَنَازَهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَيْهَا.

وَ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَهَ بْنِ صَعِيرٍ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِيجَهُ وَ كَانَ بَيْنَهُمَا شَهْرٌ وَ خَمْسَهُ أَيَّامٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُصِيبَتَانِ فَلَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقَلَّ الْخُرُوجَ وَ نَالَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ وَ لَا تَطْمَعُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ امْضِ لِمَا أَرَدْتَ وَ مَا كُنْتَ صَانِعاً إِذْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيّاً فَاصْنَعْهُ لَا وَ اللَّاتِ لَا يُوصَلُ إِلَيْكَ حَتَّى أَمُوتَ وَ سَبَّ ابْنُ غَيْطَلَهَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ فَنَالَ مِنْهُ فَوَلَّى يَصِيحُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ صَبَأَ أَبُو عُتْبَهَ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ مَا فَارَقْتُ دِينَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَكِنِّي أَمْنَعُ ابْنَ أَخِي أَنْ يُضَامَ (1) حَتَّى يَمْضِيَ لِمَا يُرِيدُ قَالُوا أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ وَصَلْتَ الرَّحِمَ فَمَكَثَ

1- أی یظلم و یقهر.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَذَلِکَ أَیَّاماً یَذْهَبُ وَ یَأْتِی لَا یَتَعَرَّضُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ قُرَیْشٍ وَ هَابُوا أَبَا لَهَبٍ إِذاً جَاءَ عُقْبَهُ بْنُ أَبِی مُعَیْطٍ وَ أَبُو جَهْلٍ إِلَی أَبِی لَهَبٍ فَاحْتَالا حَتَّی صَرَفَاهُ عَنْ نُصْرَتِهِ صلی الله علیه و آله. (1) وَ فِی هَذِهِ السَّنَهِ خَرَجَ إِلَی الطَّائِفِ وَ إِلَی ثَقِیفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَیْرٍ قَالَ لَمَّا تُوُفِّیَ أَبُو طَالِبٍ تَنَاوَلَتْ قُرَیْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَی الطَّائِفِ وَ مَعَهُ زَیْدُ بْنُ حَارِثَهَ وَ ذَلِکَ فِی لَیَالٍ بَقِینَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَهَ عَشْرٍ مِنَ النُّبُوَّهِ فَأَقَامَ بِهَا عَشَرَهَ أَیَّامٍ وَ قِیلَ شَهْراً فَآذَوْهُ وَ رَمَوْهُ بِالْحِجَارَهِ فَانْصَرَفَ إِلَی مَکَّهَ فَلَمَّا نَزَلَ نَخْلَهَ صَرَفَ اللَّهُ إِلَیْهِ النَّفْرَ مِنَ الْجِنِّ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الطَّائِفِ عَمَدَ إِلَی ظِلِّ حَبَلَهٍ مِنْ عِنَبٍ فَجَلَسَ فِیهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْکُو إِلَیْکَ ضَعْفَ قُوَّتِی وَ قِلَّهَ حِیلَتِی وَ هَوَانِی عَلَی النَّاسِ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِینَ وَ أَنْتَ رَبِّی إِلَی مَنْ تَکِلُنِی إِلَی بَعِیدٍ یَتَجَهَّمُنِی (2) أَوْ إِلَی عَدُوٍّ مَلَّکْتَهُ أَمْرِی إِنْ لَمْ یَکُنْ بِکَ عَلَیَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِی وَ لَکِنْ عَافِیَتُکَ هِیَ أَوْسَعُ لِی أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِکَ الَّذِی أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَ صَلَحَ عَلَیْهِ أَمْرُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ مِنْ أَنْ یَنْزِلَ بِی غَضَبُکَ أَوْ یَحِلَّ عَلَیَّ سَخَطُکَ لَکِنْ لَکَ الْعُتْبَی (3) حَتَّی تَرْضَی وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِکَ

1- هکذا فی النسخ، و الموجود فی المصدر یغایره و هو هکذا: إذ جاء عقبه ابن أبی معیط و أبو جهل إلی ابی لهب فقالا له: أخبرک ابن أخیک این مدخل أبیک؟ فقال له أبو لهب: یا محمّد این مدخل عبد المطلب؟ قال: مع قومه، فخرج أبو لهب إلیهم فقال:
2- تجهمه: استقبله بوجه عبوس کریه.
3- العتبی: الرضی.

قَالَ وَ لَمَّا دَخَلَ مَكَّهَ كَانَ يَقِفُ بِالْمَوْسِمِ عَلَى القَبَائِلِ فَيَقُولُ يَا بَنِى فُلَانٍ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ كَانَ خَلْفَهُ أَبُو لَهَبٍ فَيَقُولُ لَا تُطِيعُوهُ وَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كِنْدَهَ فِى مَنَازِلِهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَبَوْا وَ أَتَى كَلْباً فِى مَنَازِلِهِمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ أَتَى بَنِى حَنِيفَهَ فِى مَنَازِلِهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ أَقْبَحَ رَدٍّ.

وَ فِى هَذِهِ السَّنَهِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ بِعَائِشَهَ وَ سَوْدَهَ وَ كَانَتْ عَائِشَهُ بِنْتَ سِتِّ سِنِينَ حِينَئِذٍ وَ رُوِىَ لَمَّا هَلَكَتْ خَدِيجَهُ جَاءَتْ خَوْلَهُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَهُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَا تَتَزَوَّجُ قَالَ مَنْ قَالَتْ إِنْ شِئْتَ بِكْراً وَ إِنْ شِئْتَ ثَيِّباً قَالَ فَمَنِ الْبِكْرُ قَالَتْ بِنْتُ أَبِى بَكْرٍ قَالَ وَ مَنِ الثَّيِّبُ قَالَتْ سَوْدَهُ بِنْتُ زَمْعَهَ قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَ اتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ فَاذْهَبِى فَاذْكُرِيهِمَا عَلَىَّ فَذَهَبَتْ إِلَى أَبَوَيْهِمَا وَ خَطَبَتْهُمَا فَقَبِلَا وَ تَزَوَّجَهُمَا وَ فِى سَنَهِ إِحْدَى عَشْرَهَ مِنْ نُبُوَّتِهِ كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ وَ ذَلِكَ مَا رُوِىَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ فِى الْمَوْسِمِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى القَبَائِلِ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْعَقَبَهِ إِذْ لَقِىَ رَهْطاً مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا مِنَ الْخَزْرَجِ قَالَ أَ فَلَا تَجْلِسُونَ أُكَلِّمُكُمْ قَالُوا بَلَى فَجَلَسُوا مَعَهُ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ كَانَ أُولَئِكَ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُ نَبِىٍّ يُبْعَثُ فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَلنَّبِىُّ الَّذِى يَعِدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ وَ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَ قَدْ آمَنُوا وَ كَانُوا سِتَّهَ أَنْفُسٍ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَهَ وَ عَوْنَ بْنَ الْحَارِثِ وَ هُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ وَ رَافِعَ بْنَ مَالِكِ بْنِ عَجْلَانَ وَ قُطَبَهَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَهَ وَ عُقْبَهَ بْنَ عَامِرٍ وَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَهَ عَلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ دِينَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَ فِيهَا ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ فِى سَنَهِ اثْنَتَىْ عَشْرَهَ مِنْ نُبُوَّتِهِ كَانَ الْمِعْرَاجُ وَ فِى هَذِهِ السَّنَهِ كَانَتْ بِيعَهُ الْعَقَبَهِ الْأُولَى وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَرَجَ عَامَئِذٍ إِلَى الْمَوْسِمِ وَ قَدْ قَدِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ

اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوهُ بِالْعَقَبَهِ وَ هِیَ الْعَقَبَهُ الْأُولَی فَبَایَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ عُبَادَهُ بْنُ الصَّامِتِ بَایَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَیْلَهَ الْعَقَبَهِ الْأُولَی وَ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا أَنَا أَحَدُهُمْ فَلَمَّا انْصَرَفُوا بَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَیْرٍ إِلَی الْمَدِینَهِ یُفَقِّهُ أَهْلَهَا وَ یُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ.

وَ فِی سَنَهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ کَانَتْ بِیعَهُ الْعَقَبَهِ الثَّانِیَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ إِلَی الْمَوْسِمِ فَلَقِیَهُ جَمَاعَهٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَاعَدُوهُ الْعَقَبَهَ مِنْ أَوْسَطِ أَیَّامِ التَّشْرِیقِ قَالَ کَعْبُ بْنُ مَالِکٍ اجْتَمَعْنَا فِی الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَهِ وَ نَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ مَعَهُمُ امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِهِمْ نَسِیبَهُ بِنْتُ کَعْبٍ أُمُّ عُمَارَهَ وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِیٍّ وَ هِیَ أُمُّ مَنِیعٍ فَبَایَعَنَا وَ جَعَلَ عَلَیْنَا اثنا (اثْنَیْ) عَشَرَ نَقِیباً مِنَّا تِسْعَهً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَهً مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَی الْمَدِینَهِ فَخَرَجُوا أَرْسَالًا وَ أَقَامَ هُوَ بِمَکَّهَ یَنْتَظِرُ أَنْ یُؤْذَنَ لَهُ (1).

بیان: الأرسال بالفتح جمع الرسل بالتحریک و هو القطیع من کل شی ء أی زمرا زمرا و یحتمل الإرسال بالکسر و هو الرفق و التؤده.

«12»-یه، من لا یحضره الفقیه دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی خَدِیجَهَ وَ هِیَ لِمَا بِهَا فَقَالَ لَهَا بِالرَّغْمِ مِنَّا مَا نَرَی بِکِ یَا خَدِیجَهُ فَإِذَا قَدِمْتِ عَلَی ضَرَائِرِکِ فَأَقْرِئِیهِنَّ السَّلَامَ فَقَالَتْ مَنْ هُنَّ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ کُلْثُمُ أُخْتُ مُوسَی وَ آسِیَهُ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ قَالَتْ بِالرِّفَاءِ یَا رَسُولَ اللَّهِ.

بیان: قوله هی لما بها اللام ظرفیه أو بمعنی إلی و المعنی أنها کانت فی الاحتضار قوله صلی الله علیه و آله بالرغم منا ما نری بک قوله ما نری مبتدأ و بالرغم خبر أی ما نری بک متلبس بالرغم و الکراهه منا و الرفاء بالکسر الاتفاق و الالتیام و البرکه و النماء

«13»- مصبا، المصباحین فی السادس و العشرین من شهر رجب کانت وفاه أبی طالب رحمه الله

1- المنتقی فی مولود المصطفی: 65- 77، الباب الخامس فیما کان سنه ثمان من نبوّته صلّی اللّه علیه و آله إلی الباب التاسع فیما کان سنه ثلاث

عشر من نبوّته. و اختصر المصنّف القضايا المنقوله فيه، و نقل بعضها معنى.

عليه على قول ابن عياش (1) .

«14»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام إِنَّ أَبَا طَالِبٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ تُوُفِّىَ فِى آخِرِ السَّنَهِ الْعَاشِرَهِ مِنْ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَهُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ أَبِى طَالِبٍ بِثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فَسَمَّى رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ الْعَامَ عَامَ الْحُزْنِ فَقَالَ مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ قَاعِدَهً عَنِّى حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ (2) .

«15»-قب، المناقب لابن شهرآشوب كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِى الْمَوْسِمِ فَلَقِىَ رَهْطاً مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ أَ لَا تَجْلِسُونَ أُحَدِّثْكُمْ قَالُوا بَلَى فَجَلَسُوا إِلَيْهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ تَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا قَوْمِ تَعْلَمُونَ وَ اللَّهِ أَنَّهُ النَّبِىُّ الَّذِى كَانَ يُوعِدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَأَجَابُوهُ وَ قَالُوا لَهُ إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا وَ لَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَهِ وَ الشَّرِّ مِثْلَ مَا بَيْنَهُمْ وَ عَسَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ بِكَ فَسَتَقْدِمُ (3) عَلَيْهِمْ وَ تَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ وَ كَانُوا سِتَّهَ نَفَرٍ قَالَ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَهَ فَأَخْبَرُوا قَوْمَهُمْ بِالْخَبَرِ فَمَا دَارَ حَوْلٌ إِلَّا وَ فِيهَا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ أَتَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوا النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله فَبَايَعُوهُ عَلَى بَيْعَهِ النِّسَاءِ (4) أَلَّا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لَا يَسْرِقُوا إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ انْصَرَفُوا وَ بَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ يُصَلِّى بِهِمْ وَ كَانَ بَيْنَهُمْ بِالْمَدِينَهِ يُسَمَّى الْمُقْرِئَ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ فِى الْمَدِينَهِ إِلَّا وَ فِيهَا رِجَالٌ وَ نِسَاءٌ مُسْلِمُونَ إِلَّا دَارُ أُمَيَّهَ وَ حُطَيْمَهَ وَ وَائِلٍ وَ هُمْ مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ عَادَ مُصْعَبٌ إِلَى مَكَّهَ وَ خَرَجَ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى الْمَوْسِمِ مَعَ حُجَّاجِ قَوْمِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فِى الشِّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَهِ ثَلَاثَهٌ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَانِ فِى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بِاللَّيْلِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أُبَايِعُكُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ

1- المصباح: 566.
2- قصص الأنبياء: مخطوط.
3- فى المصدر: فتقدم.
4- المراد ببيعه النساء ما ورد فى سوره الممتحنه من قوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَکَ عَلى أَنْ لا يُشْرِكْنَ» إلى آخر الآيه: 12.

نُرِيدُ أَنْ تُعَرِّفَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِلَّهِ عَلَيْنَا وَ مَا لَکَ عَلَيْنَا وَ مَا لَنَا عَلَى اللَّهِ فَقَالَ أَمَّا مَا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ فَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَمَّا مَا لِی عَلَيْكُمْ فَتَنْصُرُونَنِي مِثْلَ نِسَائِكُمْ وَ أَبْنَائِكُمْ وَ أَنْ تَصْبِرُوا عَلَى عَضِّ السَّيْفِ وَ إِنْ يُقْتَلَ خِيَارُكُمْ قَالُوا فَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِکَ مَا لَنَا عَلَى اللَّهِ قَالَ أَمَّا فِی الدُّنْيَا فَالظُّهُورُ عَلَى مَنْ عَادَاكُمْ وَ فِی الْآخِرَهِ رِضْوَانُهُ وَ الْجَنَّهُ فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَنَمْنَعُکَ (1) بِمَا نَمْنَعُ بِهِ أُزُرَنَا فَبَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَحْنُ وَ اللَّهِ أَهْلُ الْحُرُوبِ وَ أَهْلُ الْحَلَقَهِ وَرِثْنَاهَا كِبَاراً عَنْ كِبَارٍ فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الرِّجَالِ حِبَالًا وَ إِنَّا إِنْ قَطَعْنَاهَا أَوْ قَطَعُوهَا فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِکَ ثُمَّ أَظْهَرَکَ اللَّهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِکَ وَ تَدَعَنَا فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ بَلِ الدَّمُ الدَّمُ وَ الْهَدْمُ الْهَدْمُ أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَ أُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ ثُمَّ قَالَ أَخْرِجُوا إِلَیَّ مِنْكُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِيباً فَاخْتَارُوا ثُمَّ قَالَ أُبَايِعُكُمْ كَبَيْعَهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ كُفَلَاءَ عَلَى قَوْمِهِمْ بِمَا فِيهِمْ وَ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِی مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ وَ أَبْنَاءَكُمْ فَبَايَعُوهُ عَلَى ذَلِکَ فَصَرَخَ الشَّيْطَانُ فِی الْعَقَبَهِ يَا أَهْلَ الْجَبَاجِبِ هَلْ لَكُمْ فِی مُحَمَّدٍ وَ الصُّبَاهِ مَعَهُ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى حَرْبِكُمْ ثُمَّ نَفَرَ النَّاسُ مِنْ مِنًى وَ فَشَا الْخَبَرُ فَخَرَجُوا فِی الطَّلَبِ فَأَدْرَكُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَهَ وَ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو فَأَمَّا الْمُنْذِرُ فَأَعْجَزَ الْقَوْمَ وَ أَمَّا سَعْدٌ فَأَخَذُوهُ وَ رَبَطُوهُ بِنِسْعِ (2) رَحْلِهِ وَ أَدْخَلُوهُ مَكَّهَ يَضْرِبُونَهُ فَبَلَغَ خَبَرُهُ إِلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَ الْحَارِثِ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّهَ فَأَتَيَاهُ وَ خَلَّصَاهُ وَ كَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمْ يُؤْمَرْ إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَ الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى وَ الصَّفْحِ عَنِ الْجَاهِلِ فَطَالَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا كَثُرَ عُتُوُّهُمْ أُمِرَ بِالْهِجْرَهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ دَاراً وَ إِخْوَاناً تَأْمَنُونَ بِهَا فَخَرَجُوا أَرْسَالًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَّا عَلِیٌّ وَ أَبُو بَكْرٍ فَحَذَرَتْ قُرَيْشٌ خُرُوجَهُ وَ عَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ أَجْمَعَ لِحَرْبِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فِی دَارِ النَّدْوَهِ وَ هِیَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ

1- فی نسخه: لنمنعنک.

2- النسع: سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال.

کِلَابٍ یَتَشَاوَرُونَ فِی أَمْرِهِ (1) وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی الْبَابِ الْآتِی بِرِوَایَهِ الشَّیْخِ عَنِ ابْنِ أَبِی هَالَهَ.

بیان: یسمی المقرئ لأنه کان یقرئهم القرآن و قال الجزری فی حدیث بیعه العقبه لنمنعک مما نمنع منه أزرنا أی نساءنا و أهلنا کنی عنهن بالأزر و قیل أراد أنفسنا و قد یکنی عن النفس بالأزر و قال فی قوله و الهدم الهدم یروی بسکون الدال و فتحها فالهدم بالتحریک القبر یعنی أنی أقبر حیث تقبرون و قیل هو المنزل أی منزلکم منزلی و فی الحدیث الآخر المحیا محیاکم و الممات مماتکم أی لا أفارقکم و الهدم بالسکون و الفتح أیضا هو إهدار دم القتیل یقال دماؤهم بینهم هدم أی مهدره و المعنی إن طلب دمکم فقد طلب دمی و إن أهدر دمکم فقد أهدر دمی لاستحکام الألفه بیننا و هو قول معروف للعرب یقولون دمی دمک و هدمی هدمک و ذلک عند المعاهده و النصره و قال فی حدیث بیعه الأنصار نادی الشیطان یا أصحاب الجباجب هی جمع جبجب بالضم و هو المستوی من الأرض لیس بحزن و هی هاهنا أسماء منازل سمیت به قیل لأن کروش الأضاحی تلقی فیها أیام الحج و الجبجبه الکرش یجعل فیها اللحم یتزود فی الأسفار.

1- مناقب آل أبی طالب 1: 156- 158.

باب 6 الهجره و مبادیها و مبیت علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه و آله و ما جری بعد ذلک إلی دخول المدینه

الآیات؛

النساء: «إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِیها فَأُولئِکَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِیراً*إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَهً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا* فَأُولئِکَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ کانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً* وَ مَنْ یُهاجِرْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یَجِدْ فِی الْأَرْضِ مُراغَماً کَثِیراً وَ سَعَهً وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً»(97-100)

الأنفال: «وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَ یَمْکُرُونَ وَ یَمْکُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ»(30)

(و قال تعالی): «وَ ما لَهُمْ أَلَّا یُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ یَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما کانُوا أَوْلِیاءَهُ إِنْ أَوْلِیاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ»(34)

(و قال تعالی): «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الَّذِینَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِکَ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوکُمْ فِی الدِّینِ فَعَلَیْکُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلی قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ* وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَکُنْ فِتْنَهٌ فِی الْأَرْضِ وَ فَسادٌ کَبِیرٌ* وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الَّذِینَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِکَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَهٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ* وَ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَکُمْ فَأُولئِکَ مِنْکُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی

بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ»(72-75)

التوبه: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِینَ کَفَرُوا ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَیْهِ وَ أَیَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ کَلِمَهَ الَّذِینَ کَفَرُوا السُّفْلی وَ کَلِمَهُ اللَّهِ هِیَ الْعُلْیا وَ اللَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ»(39)

النحل: «وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِی الدُّنْیا حَسَنَهً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَهِ أَکْبَرُ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ* الَّذِینَ صَبَرُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ»(41-42)

(و قال تعالی): «مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِیمانِهِ إِلَّا مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ وَ لکِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً فَعَلَیْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (إلی قوله تعالی): ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ»(106-110)

الحج: «وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَیَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ* لَیُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا یَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِیمٌ حَلِیمٌ»(58-59)

العنکبوت: «یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ فَإِیَّایَ فَاعْبُدُونِ (إلی قوله تعالی): وَ کَأَیِّنْ مِنْ دَابَّهٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ یَرْزُقُها وَ إِیَّاکُمْ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ»(56-60)

محمد: «وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ هِیَ أَشَدُّ قُوَّهً مِنْ قَرْیَتِکَ الَّتِی أَخْرَجَتْکَ أَهْلَکْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ»(13)

المزمل: «وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا»(10)

تفسیر: قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ

قال الطبرسی رحمه الله: قال أبو حمزه الثمالی: بلغنا أن المشرکین یوم بدر لم یخلفوا إذ خرجوا أحدا إلا صبیا أو شیخا کبیرا أو مریضا فخرج معهم ناس ممن تکلم بالإسلام فلما التقی المشرکون و

رسول الله صلى الله عليه و آله نظر الذين كانوا قد تكلموا بالإسلام إلى قله المسلمين فارتابوا فأصيبوا فيمن أصيب من المشركين فنزلت فيهم الآيه- و هو المروى عن ابن عباس و السدى و قتاده.

و قيل إنهم قيس بن الفاكهه بن المغيره و الحارث بن زمعه بن الأسود و قيس بن الوليد بن المغيره و أبو العاص بن المنبه بن الحجاج و على بن أميه بن خلف عن عكرمه و رواه أبو الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا من المستضعفين و كنت غلاما صغيرا و ذكر عنه أيضا أنه قال كان أبى من المستضعفين من الرجال و كانت أمى من المستضعفات من النساء و كنت أنا من المستضعفين من الولدان تَوَفّاهُمُ الْمَلائِكَهُ أى تقبض أرواحهم فِيمَ كُنْتُمْ أى فى أى شى ء كنتم من دينكم على وجه التقرير أو التوبيخ مُسْتَضْعَفِينَ فِى الْأَرْضِ أى يستضعفنا أهل الشرك بالله فى أرضنا و بلادنا يمنعوننا من الإيمان قالُوا أى الملائكه فَتُهاجِرُوا فِيها أى فتخرجوا من أرضكم و تفارقوا من يمنعكم من الإيمان إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ أى الذين استضعفهم المشركون (1) و يعجزون عن الهجره لإعسارهم و قله حيلتهم وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فى الخلاص من مكه مُراغَماً كَثِيراً وَ سَعَهً أى متحولا من الأرض و سعه فى الرزق و قيل مزحزحا عما يكره و سعه من الضلاله إلى الهدى و قيل مهاجرا فسيحا و متسعا مما كان فيه من الضيق وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ قيل لما نزلت آيات الهجره سمعها رجل من المسلمين و هو جندع أو جندب بن ضمره و كان بمكه فقال و الله ما أنا ممن استثنى الله إنى لأجد قوه و إنى لعالم بالطريق و كان مريضا شديد المرض فقال لبنيه و الله لا أبيت بمكه حتى أخرج منها فإنى أخاف أن أموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى إذا بلغ التنعيم مات فنزلت الآيه عن أبى حمزه الثمالى و عن قتاده و عن سعيد بن جبير و قال عكرمه و خرج جماعه من مكه مهاجرين فلحقهم المشركون و فتنوهم عن دينهم فافتتنوا فأنزل الله فيهم وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ فَإِذا أُوذِىَ فِى اللّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النّاسِ كَعَذابِ اللّهِ فكتب بها المسلمون إليهم ثم نزلت فيهم

1- فى المصدر: «مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ»* و هم الذين يعجزون.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ مهاجرا من أرض الشرک فارا بدینه إلی الله و رسوله ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ قبل بلوغه دار الهجره فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ أی ثواب عمله و جزاء هجرته علی الله

وَ رَوَی الْحَسَنُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ فَرَّ بِدِینِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَی أَرْضٍ وَ إِنْ کَانَ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجَبَ الْجَنَّهَ وَ کَانَ رَفِیقَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمَا وَ آلِهِمَا (1).

وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِی قِصَّهِ دَارِ النَّدْوَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَیْشٍ اجْتَمَعُوا فِیهَا وَ هِیَ دَارُ قُصَیِّ بْنِ کِلَابٍ وَ تَآمَرُوا فِی أَمْرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عُرْوَهُ بْنُ هِشَامٍ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَیْبَ الْمَنُونِ وَ قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ أَخْرِجُوهُ عَنْکُمْ تَسْتَرِیحُوا مِنْ أَذَاهُ وَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هَذَا بِرَأْیٍ وَ لَکِنِ اقْتُلُوهُ بِأَنْ یَجْتَمِعَ عَلَیْهِ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ رَجُلٍ فَیَضْرِبُوهُ بِأَسْیَافِهِمْ ضَرْبَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَتَرْضَی حِینَئِذٍ بَنُو هَاشِمٍ بِالدِّیَهِ فَصَوَّبَ إِبْلِیسُ هَذَا الرَّأْیَ وَ کَانَ قَدْ جَاءَهُمْ فِی صُورَهِ شَیْخٍ کَبِیرٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَ خَطَّأَ الْأَوَّلِینَ فَاتَّفَقُوا عَلَی هَذَا الرَّأْیِ وَ أَعَدُّوا الرِّجَالَ وَ السِّلَاحَ وَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ إِلَی الْغَارِ وَ أَمَرَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَبَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ فَتَّشُوا عَنِ الْفِرَاشِ وَجَدُوا عَلِیّاً وَ قَدْ رَدَّ اللَّهُ مَکْرَهُمْ وَ قَالُوا أَیْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَدْرِی فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ وَ أَرْسَلُوا فِی طَلَبِهِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ وَ مَرُّوا بِالْغَارِ رَأَوْا عَلَی بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْکَبُوتِ فَقَالُوا لَوْ کَانَ هَاهُنَا لَمْ یَکُنْ نَسْجُ الْعَنْکَبُوتِ عَلَی بَابِهِ فَمَکَثَ فِیهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِینَهَ.

الَّذِینَ کَفَرُوا و هم مشرکو العرب و منهم عتبه و شیبه ابنا ربیعه و النضر بن حارث و أبو جهل بن هشام و أبو البختری بن هشام و زمعه بن الأسود و حکیم بن حزام و أمیه بن خلف و غیرهم لِیُثْبِتُوکَ أی لیقیدوک فیثبتوک فی الوثاق أو فی الحبس و یسجنوک فی بیت و قیل لیثخنوک بالجراحه و الضرب عن أبان بن

1- مجمع البیان 3: 98- 100.

تغلب و غیره أَوْ یُخْرِجُوکَ أی من مکه إلی طرف من أطراف الأرض و قیل أو یخرجوک علی بعیر و یطردونه حتی یذهب فی وجهه (1) قال و لما هموا بقتل رسول الله صلی الله علیه و آله و أخرجوه من مکه أنزل الله سبحانه وَ ما لَهُمْ أَلَّا یُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ الآیه فعذبهم الله بالسیف یوم بدر وَ ما کانُوا أَوْلِیاءَهُ أی ما کان المشرکون أولیاء المسجد الحرام و إن سعوا فی عمارته و ما أولیاء المسجد الحرام إلا المتقون (2) عن الحسن و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام و قیل ما کانوا أولیاء الله إن أولیاء الله إلا المتقون و قال رحمه الله فی قوله تعالی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا قیل نزلت فی المیراث و کانوا یتوارثون بالهجره و جعل الله المیراث للمهاجرین و الأنصار دون ذوی الأرحام و کان الذی آمن و لم یهاجر لم یرث من أجل أنه لم یهاجر و لم ینصر و کانوا یعملون بذلک حتی نزل وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ فنسخت هذا و صار المیراث لذوی الأرحام المؤمنین (3) عن ابن عباس و الحسن و قتاده و مجاهد و السدی وَ الَّذِینَ آوَوْا أی النبی صلی الله علیه و آله و المهاجرین بالمدینه و هم الأنصار أُولئِکَ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ فی النصره أو التوارث و قیل فی نفوذ أمان بعضهم علی بعض (4)

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ کَانُوا یَتَوَارَثُونَ بِالْمُؤَاخَاهِ الْأُولَی.

وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوکُمْ فِی الدِّینِ أی إن طلب المؤمنون الذین لم یهاجروا منکم النصره لهم علی الکفار و إعانتهم فی الدین فَعَلَیْکُمُ النَّصْرُ (5) و المعونه لهم فی

1- مجمع البیان 4: 537.
2- مجمع البیان 4: 539 و 540.
3- زاد فی المصدر: و لا یتوارث أهل الملتین.
4- زاد فی المصدر: فان واحدا من المسلمین لو أمن إنسانا نفذ أمانه علی سائر المسلمین «وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا» إلی المدینه «ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا» أی ما لکم من میراثهم من شی ء حتّی یهاجروا، فحینئذ یحصل بینکم التوارث، فان المیراث کان منقطعا فی ذلک الوقت بین المهاجرین و غیر المهاجرین، و روی عن أبی جعفر علیه السلام اه.
5- فی المصدر: فعلیکم النصر، و المعونه، و لیس علیکم نصرتهم فی غیر الدین.

الدين إِلَّا عَلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أى إلا أن يطلبوا منكم النصره على قوم من المشركين بينكم و بينهم أمان و عهد يجب الوفاء به فلا تنصروهم عليهم لما فيه من نقض العهد وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ أى أنصار بعض أو أولى ببعض فى الميراث إِلَّا تَفْعَلُوهُ أى ما أمرتم به فى الآيه الأولى و الثانيه تَكُنْ فِتْنَهٌ فِى الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ على المؤمنين الذين لم يهاجروا و الفتنه المحنه بالميل إلى الضلال و الفساد الكبير ضعف الإيمان. (1) و قال فى قوله تعالى إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ أى إن لم تنصروا النبى صلى الله عليه و آله على قتال العدو فقد فعل الله به النصر إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا من مكه فخرج يريد المدينه ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِى الْغارِ يعنى أنه كان هو و أبو بكر فى الغار ليس معهما ثالث (2) و أراد به هنا غار ثور و هو جبل بمكه إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ أى إذ يقول الرسول صلى الله عليه و آله لأبى بكر لا تَحْزَنْ أى لا تخف إِنَّ اللَّهَ مَعَنا يريد أنه مطلع علينا عالم بحالنا فهو يحفظنا و ينصرنا

قال الزهرى لما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و أبو بكر الغار أرسل الله زوجا من الحمام حتى باضا فى أسفل الثقب (3) و العنكبوت حتى نسج بيتا فلما جاء سراقه بن مالك فى طلبهما فرأى بيض الحمام و بيت العنكبوت قال لو دخله أحد لانكسر البيض و تفسخ (4) بيت العنكبوت فانصرف و قال النبى صلى الله عليه و آله اللهم أعم أبصارهم فعميت أبصارهم عن دخوله و جعلوا يضربون يمينا و شمالا حول الغار و قال أبو بكر لو نظروا (5) إلى أقدامهم لرأونا و نزل رجل من قريش فبال على باب الغار فقال أبو بكر قد أبصرونا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لو أبصرونا ما استقبلونا بعوراتهم.

1- مجمع البيان 4: 561 و 562.
2- زاد فى المصدر: أى و هو أحد اثنين، و معناه فقد نصره اللّه منفردا من كل شى ء الا من أبى بكر.
3- فى نسخه: فى اسفل النقب.
4- فى نسخه: و تفتح بيت العنكبوت.
5- فى نسخه، لو نزلوا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ يعنى على محمد صلى الله عليه و آله أى ألقى فى قلبه ما سكن به وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها أى بملائكه يضربون وجوه الكفار و أبصارهم عن أن يروه و قيل قواه بالملائكه (1) يدعون الله تعالى له و قيل أعانه بالملائكه يوم بدر و قال بعضهم يجوز أن يكون الهاء فى عليه راجعه إلى أبى بكر و هذا بعيد لأن الضمائر قبل هذا و بعده تعود إلى النبى صلى الله عليه و آله بلا خلاف (2) فكيف يتخللها ضمير عائد إلى غيره هذا و قد قال سبحانه فى هذه السوره ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (3) و قال فى سوره الفتح كذلك (4) فتخصيص النبى فى هذه الآيه بالسكينه يدل على عدم إيمان من معه (5) وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى المراد بكلمتهم وعيدهم النبى صلى الله عليه و آله و تخويفهم له أو كلمه الشرك و كلمه الله وعده بالنصر أو كلمه التوحيد. (6) و قال فى قوله تعالى وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِى اللَّهِ نزلت فى المعذبين بمكه مثل صهيب و بلال و عمار و خباب (7) و غيرهم مكنهم الله فى المدينه و ذكر أن

1- فى المصدر: بملائكه.
2- فى المصدر: و ذلك فى قوله: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» و فى قوله: «إِذْ أَخْرَجَهُ» و قوله: «لِصاحِبِهِ» و قوله فيما بعده: «وَ أَيَّدَهُ».
3- الآيه: 28.
4- فى المصدر: و قال فى سوره الفتح: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» أقول: هذا هو الصحيح راجع سوره الفتح 48: 26.
5- لم نجد قوله: «فتخصيص النبىّ صلّى اللّه عليه و آله» إلى هما فى المصدر، بل الموجود مكانه هكذا: و قد ذكرت الشيعه فى تخصيص النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى هذه الآيه بالسكينه كلاما رأينا الاضراب عن ذكره أحرى لئلا ينسبنا ناسب إلى شى ء انتهى.
6- مجمع البيان 5: 31 و 32.
7- خباب بتشديد الباء الأول كشداد هو خباب بن الارت التميمى أبو عبد اللّه من السابقين إلى الإسلام، و كان يعذب فى اللّه، شهد بدرا ثمّ نزل الكوفه و مات بها سنه 37 «و قيل: 39» و ترحم عليه أمير المؤمنين عليه السلام و قال: رحم اللّه خبابا، أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و ابتلى فى جسمه احوالا، و لن يضيع اللّه أجر من أحسن عملا.

صهيبا قال لاهل مكه : أنا رجل كبير إن كنت معكم لم أنفعكم ، وإن كنت عليكم لم أضرركم ، فخذوا مالى ودعونى ، فأعطاهم ماله ، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال له أبوبكر : ربح البيع يا صهيب(1) لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِی الدُّنْیا حَسَنَةً أی بلده حسنه و هی المدینه أو حاله حسنه و هی النصر علی الأعداء. (2) و قال فی قوله تعالی إِلَّا مَنْ أُکْرِهَ نزل فی جماعه أکرهوا و هم عمار و یاسر أبوه و أمه سمیه و صهیب و بلال و خباب عذبوا و قتل أبو عمار و أمه فأعطاهم عمار بلسانه مما أرادوا منه ثم أخبر بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله فقال قوم کفر عمار

فَقَالَ صلی الله علیه و آله کَلَّا إِنَّ عَمَّاراً مَلِی ءٌ إِیمَاناً مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ وَ اخْتَلَطَ الْإِیمَانُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ وَ جَاءَ عَمَّارٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَبْکِی فَقَالَ صلی الله علیه و آله مَا وَرَاکَ قَالَ شَرٌّ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُرِکْتُ حَتَّی نِلْتُ مِنْکَ وَ ذَکَرْتُ آلِهَتَهُمْ بِخَیْرٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَمْسَحُ عَیْنَیْهِ وَ یَقُولُ إِنْ عَادُوا لَکَ فَعُدْ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ فَنَزَلَتِ الْآیَةُ-

عن ابن عباس و قتاده،و قیل نزلت فی ناس من أهل مکه آمنوا و خرجوا یریدون المدینه فأدرکهم قریش و فتنوهم فتکلموا بکلمه الکفر کارهین عن مجاهد و قیل إن یاسر و سمیه أبوا (3) عمار أول شهیدین فی الإسلام و قوله مَنْ کَفَرَ بِاللَّهِ و مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً هو عبد الله بن سعید (4) بن أبی سرح من بنی عامر بن لوی و أما قوله ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ هاجَرُوا الآیه قیل إنها نزلت فی عباس (5) بن أبی ربیعه أخی أبی جهل من الرضاعه و أبی جندل بن سهیل بن عمرو

1- فی سیره ابن هشام ۲ : ۸۹ : فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ربح صهیب ، ربح صهیب.
2- مجمع البیان 6: 361.
3- فی المصدر: أبوی عمار.
4- فی المصدر: عبد اللّه بن سعد.
5- فی المصدر: عیاش، و هو الصحیح، و الرجل هو عیّاش بن أبی ربیعه بن المغیره بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم القرشیّ المخزومی، و اسم ابیه عمرو و یلقب ذا الرمحین، أسلم قدیما و هاجر الهجرتین. استشهد بالیمامه و قیل: بالیرموک، و قیل: مات سنه 15.

و الولید بن المغیره و غیرهم من أهل مکه فتنهم المشرکون فأعطوهم بعض ما أرادوا ثم إنهم هاجروا بعد ذلک و جاهدوا فنزلت الآیه فیهم وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ أی ساکن بِالْإِیمانِ ثابت علیه فلا حرج علیه فی ذلک وَ لکِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْکُفْرِ صَدْراً أی من اتسع قلبه للکفر و طابت نفسه به مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا أی عذبوا فی الله و ارتدوا علی الکفر فأعطوهم بعض ما أرادوا لیسلموا من شرهم ثُمَّ جاهَدُوا مع النبی صلی الله علیه و آله وَ صَبَرُوا علی الدین و الجهاد إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها أی من بعد تلک الفتنه أو الفعله التی فعلوها من التفوه بکلمه الکفر. (1) و قال فی قوله تعالی یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا قیل إنها نزلت فی المستضعفین من المؤمنین بمکه أمروا بالهجره عنها و نزل قوله وَ کَأَیِّنْ مِنْ دَابَّهٍ فی جماعه کانوا بمکه یؤذیهم المشرکون فأمروا بالهجره إلی المدینه فقالوا کیف نخرج إلیها و لیس لنا بها دار و لا عقار من یطعمنا و من یسقینا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ فاهربوا من أرض یمنعکم أهلها من الإیمان و الإخلاص فی عبادتی.

و قال أبو عبد الله علیه السلام معناه إذا عصی الله فی أرض أنت فیها فاخرج منها إلی غیرها.

وَ کَأَیِّنْ مِنْ دَابَّهٍ أی و کم من دابه لا یکون رزقها مدخرا معدا و قیل معناه لا تطیق حمل رزقها لضعفها و تأکل بأفواهها. (2) و فی قوله تعالی مِنْ قَرْیَتِکَ یعنی مکه الَّتِی أَخْرَجَتْکَ أی أخرجک أهلها و المعنی کم من رجال هم أشد من أهل مکه أَهْلَکْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ یدفع عنهم إهلاکنا إیاهم فما الذی یؤمن هؤلاء أن أفعل بهم مثل ذلک. (3) قوله تعالی وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا ذهب المفسرون إلی أن المراد مجانبتهم و مداراتهم و عدم مکافأتهم و لا یبعد أن یکون المراد الهجره من مکه إلی المدینه.

1- مجمع البیان 6: 387 و 388.
2- مجمع البیان 8: 290 و 291.
3- مجمع البیان 9: 100.

«1»-فس، تفسیر القمی وَ ما کانُوا أَوْلِیاءَهُ یَعْنِی قُرَیْشاً مَا کَانُوا أَوْلِیَاءَ مَکَّهَ إِنْ أَوْلِیاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ یَا مُحَمَّدُ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّیْفِ یَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلُوا (1).

«2»-فس، تفسیر القمی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا إِلَی قَوْلِهِ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ فَإِنَّ الْحُکْمَ کَانَ فِی أَوَّلِ النُّبُوَّهِ أَنَّ الْمَوَارِیثَ کَانَتْ عَلَی الْأُخُوَّهِ لَا عَلَی الْوِلَادَهِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ آخَی بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْمُهَاجِرِینَ وَ بَیْنَ الْأَنْصَارِ وَ الْأَنْصَارِ وَ آخَی بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَکَانَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ (2) یَرِثُهُ أَخُوهُ فِی الدِّینِ وَ یَأْخُذُ الْمَالَ وَ کَانَ مَا تَرَکَ لَهُ دُونَ وَرَثَتِهِ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ بَدْرٍ أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلی أَوْلِیائِکُمْ مَعْرُوفاً (3) فَنَسَخَتْ آیَهَ الْأُخُوَّهِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ قَوْلُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا الْآیَهَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی الْأَعْرَابِ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَالَحَهُمْ عَلَی أَنْ یَدَعَهُمْ فِی دِیَارِهِمْ وَ لَا یُهَاجِرُوا إِلَی الْمَدِینَهِ وَ عَلَی أَنَّهُ إِنْ أَرَادَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غَزَا بِهِمْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ فِی الْغَنِیمَهِ شَیْ ءٌ وَ أَوْجَبُوا عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ إِنْ أَرَادَهُمُ الْأَعْرَابُ مِنْ غَیْرِهِمْ أَوْ دَهَاهُمْ دَهْمٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ أَنْ یَنْصُرَهُمْ إِلَّا عَلَی قَوْمٍ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله عَهْدٌ وَ مِیثَاقٌ إِلَی مُدَّهٍ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ یَعْنِی یُوَالِی بَعْضُهُمْ بَعْضاً ثُمَّ قَالَ إِلَّا تَفْعَلُوهُ یَعْنِی إِنْ لَمْ تَفْعَلُوهُ فَوُضِعَ حَرْفٌ مَکَانَ حَرْفٍ تَکُنْ فِتْنَهٌ أَیْ کُفْرٌ فِی الْأَرْضِ وَ فَسادٌ کَبِیرٌ ثُمَّ قَالَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَکُمْ فَأُولئِکَ مِنْکُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ قَالَ نَسَخَتْ قَوْلَهُ وَ الَّذِینَ عَقَدَتْ (4) أَیْمانُکُمْ فَآتُوهُمْ نَصِیبَهُمْ (5).

1- تفسیر القمّیّ: ص 253 و 254.
2- فی المصدر: فلما هاجر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله إلی المدینه آخی بین المهاجرین و بین الأنصار، فکان إذا مات الرجل إه.
3- الأحزاب: 6.
4- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: «وَ الَّذِینَ عَقَدَتْ» و هو الصحیح راجع سوره النساء: 33.
5- تفسیر القمّیّ: ص 256 و 257.

«3»-فس، تفسير القمى وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِى اللَّهِ أَىْ هَاجَرُوا وَ تَرَكُوا الْكُفَّارَ فِى اللَّهِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ أَىْ لَنُثَبِّتَنَّهُمْ (1).

«4»-فس، تفسير القمى فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فِى قَوْلِهِ يا عِبادِىَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِى واسِعَهٌ يَقُولُ لاَ تُطِيعُوا أَهْلَ الْفِسْقِ مِنَ الْمُلُوكِ فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ فَإِنَّ أَرْضِى وَاسِعَهٌ (2).

«5»-فس، تفسير القمى وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ الْآيَهَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَهِ كَانُوا أَشَدَّ قُوَّهً مِنْ قَرْيَتِكَ يَعْنِى أَهْلَ مَكَّهَ الَّذِينَ أَخْرَجُوكَ مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ (3).

«6»-أَقُولُ قَالَ فِى الْمُنْتَقَى كَانَتِ الْهِجْرَهُ سَنَهَ أَرْبَعَ عَشْرَهَ مِنَ الْمَبْعَثِ وَ هِىَ سَنَهُ أَرْبَعٍ وَ ثَلاَثِينَ مِنْ مُلْكِ كِسْرَى پَرْوِيزَ سَنَهَ تِسْعٍ لِهِرَقْلَ (4) وَ أَوَّلُ هَذِهِ السَّنَهِ الْمُحَرَّمُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُقِيماً بِمَكَّهَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا وَ قَدْ كَانَ جَمَاعَهٌ خَرَجُوا فِى ذِى الْحِجَّهِ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِىُّ (5) اجْتَمَعَ قُرَيْشٌ عَلَى بَابِهِ وَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّداً يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ بَايَعْتُمُوهُ كُنْتُمْ مُلُوكَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ ثُمَّ بُعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ فَجُعِلَ لَكُمْ جِنَانٌ كَجِنَانِ الْأَرْضِ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَكُمْ مِنْهُ الذَّبْحُ ثُمَّ بُعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ فَجُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ بِهَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخَذَ حَفْنَهً (6) مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ فَنَثَرَ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ هُوَ يَقْرَأُ يس (7) إِلَى قَوْلِهِ

1- تفسير القمّىّ: 360.
2- تفسير القمّىّ: 497.
3- تفسير القمّىّ: 626.
4- هرقل بكسر الهاء و فتح الراء و سكون القاف أو كزبرج: ملك الروم، اول من ضرب الدنانير، و اول من أحدث البيعه.
5- بضم القاف و فتح الراء منسوب إلى قريظه، و الرجل هو محمّد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزه القرظى المدنىّ، كان من فضلاء المدينه، نزل الكوفه مده، ولد سنه أربعين و توفى بالمدينه سنه 120 و قيل: قبل ذلک، يروى عن ابن عبّاس و ابن عمر و غيرهما.
6- الحفنه: مل ء الكفين.
7- السوره: 36.

وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (1) فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ فَأَتَاهُمْ آتٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَقَالَ مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا قَالُوا مُحَمَّداً قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ خَرَجَ مُحَمَّدٌ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَ قَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ وَ انْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ التُّرَابُ ثُمَّ جَعَلُوا يَطَّلِعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيّاً عَلَى الْفِرَاشِ مُتَّشِحاً (2) بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيَقُولُونَ إِنَّ هَذَا لَمُحَمَّدٌ نَائِمٌ عَلَيْهِ بُرْدُهُ فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا فَقَامَ عَلِيٌّ مِنَ الْفِرَاشِ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَقَدْ صَدَقَنَا الَّذِی كَانَ حَدَّثَنَا بِهِ.

وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِی الْعَاصِ وَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِی مُعَيْطٍ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَ ابْنُ الْغَيْطَلَةَ وَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ طُعْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ وَ نَبِيهٌ وَ مُنَبِّهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفِرَاشِ فَسَأَلُوهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَا عِلْمَ لِی بِهِ.

و روی أنهم ضربوا عليا و حبسوه ساعه ثم تركوه.

وَ أَوْرَدَ الْغَزَالِيُّ فِی كِتَابِ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ أَنَّ لَيْلَةَ بَاتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَنِّی آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ فَأَيُّكُمَا يُؤْثِرُ صَاحِبَهُ بِحَيَاتِهِ فَاخْتَارَ كُلٌّ مِنْهُمَا الْحَيَاةَ وَ أَحْبَاهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمَا أَ فَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَبَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَ يُؤْثِرُهُ بِالْحَيَاةِ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَكَانَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَادِی بَخْ بَخْ مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ يُبَاهِی اللَّهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ

1- الآیه: 9.

2- توشح بثوبه: لبسه أو أدخله تحت ابطه فالقاه على منكبه.

وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ [(1)].

أَقُولُ وَ سَاقَ حَدِيثَ الْغَارِ إِلَى أَنْ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ أَتَى الْغَارَ دَعَا بِشَجَرَةٍ فَأَتَتْهُ فَأَمَرَهَا أَنْ تَكُونَ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ بَعَثَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ فَكَانَتَا عَلَى فَمِ الْغَارِ وَ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ عَلَى فَمِ الْغَارِ ثُمَّ أَقْبَلَ فِتْيَانُ قُرَيْشٍ وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ قَدْ أَمَرَ مُنَادِياً يُنَادِی بِأَعْلَى مَكَّةَ وَ أَسْفَلِهَا مَنْ جَاءَ بِمُحَمَّدٍ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ فَلَهُ مِائَةُ بَعِيرٍ أَوْ جَاءَ بِابْنِ أَبِی قُحَافَةَ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ فَلَهُ مِائَةُ بَعِيرٍ فَلَمَّا رَأَوُا الْحَمَامَتَيْنِ وَ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى فَمِ الْغَارِ انْصَرَفُوا فَدَعَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِلْحَمَامِ وَ فَرَضَ جَزَاءَهُنَّ وَ انْحَدَرْنَ فِی الْحَرَمِ وَ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْعَنْكَبُوتِ وَ قَالَ هِیَ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ.

وَ رُوِیَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ وَ كَانَ يَتَفَأَّلُ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فِيمَنْ يَأْخُذُ نَبِیَّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيَرُدُّهُ عَلَيْهِمْ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَهِ فَرَكِبَ بُرَيْدَةُ [(2)] فِی سَبْعِينَ رَاكِباً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَنِی سَهْمٍ فَتَلَقَّى نَبِیَّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ نَبِیُّ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا بُرَيْدَةُ فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَرَدَ أَمْرُنَا وَ صَلُحَ ثُمَّ قَالَ وَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ صلی الله علیه و آله سَلِمْنَا قَالَ مِمَّنْ قَالَ مِنْ بَنِی سَهْمٍ قَالَ خَرَجَ سَهْمُكَ فَقَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بُرَيْدَةُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَأَسْلَمَ بُرَيْدَةُ وَ أَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمِيعاً فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَا تَدْخُلِ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَ مَعَكَ لِوَاءٌ فَحَلَّ عِمَامَتَهُ ثُمَّ شَدَّهَا فِی رُمْحٍ ثُمَّ مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ تَنْزِلُ عَلَیَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ نَاقَتِی هَذِهِ مَأْمُورَةٌ قَالَ بُرَيْدَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَسْلَمَتْ بَنُو سَهْمٍ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ [(3)].

1- البقره: 207.
2- من المدينه متوجها الى مكّه. و الرجل هو بريده بن الحصيب أبو سهل الاسلمی.
3- المنتقی فی مولود المصطفی: الفصل الثانی فی خروجه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و خروج أبی بكر إلی الغار.

بیان: قال فی الفائق برد أمرنا أی سهل من العیش البارد و هو الناعم السهل و قیل ثبت من برد لی علیه حق خرج سهمک أی ظفرت و أصله أن یجیلوا السهام علی شی ء فمن خرج سهمه حازه.

ثم قال فی المنتقی و روی بالإسناد المتصل عن خرام (1) بن هشام بن جیش (2) عن أبیه عن جده صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله أن النبی صلی الله علیه و آله لما خرج مهاجرا من مکه خرج هو و أبو بکر و مولی أبی بکر عامر بن فهیره و دلیلهم عبد الله بن الأریقط فمروا علی خیمه أم معبد الخزاعیه و کانت برزه جلده تحتبی بفناء الخیمه ثم تسقی و تطعم فسألوها تمرا و لحما یشترون فلم یصیبوا عندها شیئا من ذلک فإذا القوم مرملون مسنتون فقالت و الله لو کان عندنا شی ء ما أعوزناکم القری فنظر رسول الله صلی الله علیه و آله إلی شاه فی کسر الخیمه فقال ما هذه الشاه یا أم معبد فقالت شاه خلفها الجهد من الغنم قال هل بها من لبن قالت هی أجهد من ذلک قال أ تأذنین أن أحلبها قالت نعم بأبی أنت و أمی إن رأیت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلی الله علیه و آله فمسح بیده ضرعها و سمی الله عز و جل و دعا لها فی شاتها فتفاجت علیه و درت و اجترت و دعا بإناء یربض الرهط فحلب فیه ثجا حتی علاه البهاء ثم سقاها حتی رویت و سقی أصحابه حتی رووا ثم شرب رسول الله صلی الله علیه و آله آخرهم ثم أراضوا ثم حلب ثانیا بعد بدء (3) حتی امتلأ الإناء ثم غادره عندها ثم بایعها و ارتحلوا فقل ما لبثت حتی جاء زوجها أبو معبد یسوق أعنزا عجافا یتساوکن هزالا مخاخهن قلیل فلما رأی أبو معبد اللبن عجب و قال من أین لک هذا اللبن یا أم معبد و الشاه عازب (4) حیال و لا حلوبه بالبیت قالت لا و الله إلا أنه مر بنا رجل مبارک من حاله کذا و کذا قال صفیه لی یا أم معبد قالت رأیت رجلا ظاهر الوضاءه

1- فی المصدر: حزام بالحاء المهمله و الزای المعجمه و لعله الصواب.
2- فی نسخه: حبش، و فی أخری: حبیش و لعله الصحیح.
3- فی نسخه: بعد بداء.
4- أی بعید من المرعی.

أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجله و فى روايه نحله و لم يزريه (1) صقله وسيم قسيم فى عينيه دعج و فى أشفاره غطفه و فى صوته صهل و فى عنقه سطع و فى لحيته كثافه (2) أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار و إن تكلم سما به و علاه البهاء أكمل الناس و أبهاه من بعيد و أحسنه و علاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر و لا هذر كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعه (3) لا يأس من طول و لا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثه منظرا و أحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال نصتوا لقوله و إن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس و لا مفند. (4) قال أبو معبد هذا و الله صاحب قريش الذى ذكروا لنا من أمره ما ذكر بمكه و لقد هممت أن أصحبه و لأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا فأصبح صوت بمكه عاليا يسمعون الصوت و لا يدرون من صاحبه أبياتا منها. (5)

فيا لقصى ما زوى الله عنكم ***به من فعال لا يجازى و سودد

1- فى المصدر: و لم يؤذ به صقله و قال: الصقل: منقطع الاضلاع.
2- قال الجزرىّ فى النهايه: فى صفته كث اللحيه، الكثاثه فى اللحيه أن تكون غير دقيقه و لا طويله انتهى أقول: الكثافه: الغلظ و الخشونه و الكثره، و من المحتمل أن يكون الكثافه مصحفا من الكثاثه.
3- فى النهايه: فى صفته صلّى اللّه عليه و آله: أطول من المربوع، هو بين الطويل و القصير يقال: رجل ربعه و مربوع.
4- فى نسخه: و لا معتد به.
5- قوله: «ابياتا منها» المصدر خال عنه، و لعله من المصنّف، أى ثمّ ذكر ابياتا منها و ذكر فى المصدر فى صدر الأبيات بيتين لم يذكرهما المصنّف و هما:

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم*** و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنائها*** فإنكم إن تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت*** عليه صريحا ضره الشاه مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب*** يرددها فى مصدر ثم مورد (1).

فأصبح القوم قد فقدوا نبيهم*** و أخذوا على خيمتى أم معبد فلما سمع بذلک حسان بن ثابت نشب (2)

يجاوب الهاتفر لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم*** و قدس من يسرى إليهم و يقتدى (3)

ترحل عن قوم فزالت عقولهم***و حل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلاله ربهم***و أرشدهم من يتبع الحق يرشد (4)

نبى يرى ما لا يرى الناس حوله*** و يتلو كتاب الله فى كل مشهد(5)

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم***و مقعدها للمؤمنين بمرصد. (6)

ص: 43

1- فى المصدر فى آخر الأبيات بيت هو: ليهن ابا بكر سعاده جده***بصحبته من يسعد الله يسعد

2- فى المصدر : شبب.

3- فى المصدر: و يفتدى. و فى المناقب: و يغتدى. راجع ج 18 ص 93.

4- زاد فى المصدر هنا بيتان هما: وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا***عمايتهم هادى به كل مهتد وقد نزلت منه على أهل يثرب***ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

5- فى المصدر هنا ايضا بيتان هما : وان قال فى يوم مقاله غائب***فتصديقها فى اليوم أو فى ضحى الغد ليهن أبابكر صحابه جده***بصحبته من يسعد الله يسعد أقول : فى المناقب : فتصديقها فى ضحوه العيد أو غد. راجع ج ١٨ ص ٩٣.

6- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الثالث فيما جرى له و طريقه إلى المدينه و قصه أم معبد. أقول : ذكر الطبرى فى تاريخه ٢ : ١٠٥ باسناده إلى عبدالحميد بن أبى عبس بن محمد بن أبى عبس بن جبير ، عن أبيه قال : سمعت قريش قائلا يقول فى الليل على أبى قبيس فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكه لا يخشى خلاف المخالف. فلما أصبحوا قال أبوسفيان : من السعدان؟ سعد بكر ، سعد تميم ، سعد هذيم؟ فلما كان فى الليله الثالثه سمعوه يقول : أيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا***ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف أجيبا إلى داعى الهدى وتمنيا***على الله فى الفردوس منيه عارف فان ثواب الله للطالب الهدى***جنان من الفردوس ذات رفارف فلما اصبحوا قال أبوسفيان : هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عباده.

بیان: قوله برزه أی کبیره السن تبرز للناس و لا تستر منهم و فی النهایه یقال امرأه برزه إذا کانت کهله لا تحتجب احتجاب الشواب و مع ذلک عفیفه عاقله تجلس للناس و تحدثهم من البروز و هو الظهور و الخروج جلده أی عاقله و الاحتباء نوع للجلوس معروف و المرملون الذین فنیت أزوادهم و أصله من الرمل کأنهم لصقوا بالرمل کما قیل للفقیر الترب و المسنتون الذین لم یصب أرضهم مطر فلم تنبت شیئا و التاء التی فی آخره بدل من حروف العله الملقاه و صارت کالأصلیه فیه و کسر الخیمه بکسر الکاف و فتحها الشقه السفلی من الخباء ترفع وقتا و ترخی وقتا و قیل هی فی مقدم الخیمه و قیل فی مؤخرها و قیل لکل بیت کسران عن یمین و شمال خلفها الجهد بالفتح أی المشقه و الهزال و التفاج المبالغه فی التفریج ما بین الرجلین درت أرسلت اللبن و اجترت من الجره (1) و هی ما یخرجها البهیمه من کرشها تمضغها و إنما یفعل ذلک الممتلئ علفا فصارت هذه الشاه کذلک مع ما بها من قله الاعتلاف یربض أی یروی الرهط حتی یربضوا أی یقعوا علی الأرض للنوم و الاستراحه یحکی سعه الإناء و عظمه و الثج السیلان أی لبنا سائلا کثیرا و البهاء و بیض رغوه اللبن ثم أراضوا و فی بعض الروایات حتی أراضوا أی شربوا عللا بعد نهل حتی رووا من أراض الوادی إذا استنقع فیه الماء و قیل أراضوا أی ناموا علی الأرض و هو البساط و قیل حتی صبوا اللبن علی الأرض قوله ثم بایعها أی أعطاها ثمن اللبن أو اشتری منها شیئا آخر و یحتمل البیعه أیضا عازب أی بعیده المرعی لا تأوی إلی المنزل

1- بالفتح و الکسر.

فی اللیل غادره أی ترکه یتساوکن هزالا أی یتمایلن من الضعف و فی بعض روایاتهم تساوک هزالا و فی بعضها ما تساوک یقال تساوکت الإبل إذا اضطربت أعناقها من الهزال و یقال أیضا جاءت الإبل ما تساوک هزالا أی ما تحرک رءوسها و المخاخ جمع مخ مثل کم و کمام و إنما لم یقل قلیله لأنه أراد أن مخاخهن شی ء قلیل قال عبید الله بن حر الجعفی.

إلی الله نشکو ما نری من جیادنا***تساوک هزلی مخهن قلیل.

و قله المخ و رقته تدل علی الهزال (1) حیال أی لم تحمل و الوضاءه الحسن أبلج الوجه مشرقه و لیس المراد بلج الحاجب و هو نقاره بین الحاجبین لأنها وصفه بالأقرن (2) نحله من رواه بالنون و الحاء قال من نحل جسمه نحولا و من رواه بالثاء و الجیم قال هو من قولهم رجل أثجل أی عظیم البطن و لم یزریه صقله أی لم یصر سببا لحقارته و نحوله و قیل أرادت أنه لم یکن منتفخ الخاصره جدا و لا ناحلا جدا و یروی بالسین بالإبدال من الصاد و یروی بالصاد و العین و هی صغر الرأس و الوسامه و القسامه الحسن و الغطف بالغین المعجمه طول الأشفار و انعطافها و روی بالعین و هو التثنی و قیل أی طول کأنه طال و انعطف و فی روایه وطف و هو الطول أیضا صهل أی حده و صلابه من صهیل الخیل و فی روایه صحل بالحاء و هو کالبحه فی الصوت و السطع طول العنق و سما به أی علا به و ارتفع أی بکلامه علی من حوله و قیل علا برأسه أو بیده فصل أی بین ظاهر یفصل بین الحق و الباطل و النزر القلیل و الهذر من الکلام ما لا فائده فیه قوله لا یأس أی لا یؤیس من طوله لأنه کان إلی الطول أقرب منه إلی القصر و روی لا یائس قیل معناه لا میئوس من أجل طوله فاعل بمعنی مفعول أی لا ییأس مباریه من مطاولته و روی لا باین من طول أی لا یجاوز الناس طولا لا تقتحمه أی لا تحقره أنضر الثلاثه من النضره و هی الحسن و النعمه محفود أی مخدوم محشود أی تجتمع الناس حوالیه و لا مفند أی لا ینسب إلی الجهل و روی و لا معتد أی

1- الزیاده من النسخه المخطوطه.
2- الزیاده من النسخه المخطوطه.

ظالم و اللام فی قوله یا لقصی للتعجب نحو یا للماء قوله ما زوی الله عنکم أی ما قبضه منکم و منعه عنکم قوله لیهن أصلها الهناء و طرح الهمزه منه تخفیف و تمهید لوزن الشعر و الصریح اللبن الخالص الذی لم یمزج و الضره الضرع و قیل لحمه و المزبد الذی علاه الزبد و هو معنی قوله حتی علاه البهاء و هو صفه الصریح و إعرابه بخلاف إعرابه و قیل إنه جر علی الجوار قوله فغادرها رهنا أی ترک الشاه لتکون معجزه له عند من أراد حلبها و تصدیقا لحکایه أم معبد عنه و المرصد موضع الرصد و هم القوم الذین یرصدون الطرق قوله نشب بالنون أی أخذ فی الشعر و علق فیه و یروی شبب أی ابتدأ فی جوابه من تشبیب الکتب و هو الابتداء بها و الأخذ فیها و لیس من تشبیب النساء فی الشعر.

«7»-ل، الخصال قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی جَوَابِ الْیَهُودِیِّ الَّذِی سَأَلَ عَمَّا فِیهِ مِنْ عَلَامَاتِ الْأَوْصِیَاءِ فَقَالَ فِیمَا قَالَ وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ قُرَیْشاً لَمْ تَزَلْ تَخَیَّلُ الْآرَاءَ وَ تَعْمَلُ الْحِیَلَ فِی قَتْلِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّی کَانَ آخِرُ مَا اجْتَمَعَتْ فِی ذَلِکَ یَوْمَ الدَّارِ دَارِ النَّدْوَهِ وَ إِبْلِیسُ الْمَلْعُونُ حَاضِرٌ فِی صُورَهِ أَعْوَرِ ثَقِیفٍ فَلَمْ تَزَلْ تَضْرِبُ أَمْرَهَا ظَهْراً لِبَطْنٍ حَتَّی اجْتَمَعَتْ آرَاؤُهَا عَلَی أَنْ یَنْتَدِبَ مِنْ کُلِّ فَخِذٍ مِنْ قُرَیْشٍ رَجُلٌ ثُمَّ یَأْخُذَ کُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَیْفَهُ ثُمَّ یَأْتِیَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ نَائِمٌ عَلَی فِرَاشِهِ فَیَضْرِبُوهُ جَمِیعاً بِأَسْیَافِهِمْ ضَرْبَهَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَیَقْتُلُوهُ فَإِذَا قَتَلُوهُ مَنَعَتْ قُرَیْشٌ رِجَالَهَا وَ لَمْ تُسَلِّمْهَا فَیَمْضِی دَمُهُ هَدَراً فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَنْبَأَهُ بِذَلِکَ وَ أَخْبَرَهُ بِاللَّیْلَهِ الَّتِی یَجْتَمِعُونَ فِیهَا وَ السَّاعَهِ الَّتِی یَأْتُونَ فِرَاشَهُ فِیهَا وَ أَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ فِی الْوَقْتِ الَّذِی خَرَجَ فِیهِ إِلَی الْغَارِ فَأَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْخَبَرِ وَ أَمَرَنِی أَنْ أَضْطَجِعَ فِی مَضْجَعِهِ وَ أَقِیَهُ بِنَفْسِی فَأَسْرَعْتُ إِلَی ذَلِکَ مُطِیعاً لَهُ مَسْرُوراً لِنَفْسِی بِأَنْ أُقْتَلَ دُونَهُ فَمَضَی صلی الله علیه و آله لِوَجْهِهِ وَ اضْطَجَعْتُ فِی مَضْجَعِهِ وَ أَقْبَلَتْ رِجَالاتُ قُرَیْشٍ مُوقِنَهً فِی أَنْفُسِهَا أَنْ تَقْتُلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا اسْتَوَی بِی وَ بِهِمُ الْبَیْتُ الَّذِی أَنَا فِیهِ نَاهَضْتُهُمْ بِسَیْفِی فَدَفَعْتُهُمْ عَنْ نَفْسِی بِمَا قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ وَ النَّاسُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی أَصْحَابِهِ

فَقَالَ أَ لَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (1).

«8»-عم، إعلام الورى ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فس، تفسير القمی وَ إِذْ يَمْكُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أَوْ يَقْتُلُوکَ أَوْ يُخْرِجُوکَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَمْنَعُونِّی وَ تَكُونُونَ لِی جَاراً حَتَّی أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّی وَ ثَوَابُكُمْ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّةُ فَقَالُوا نَعَمْ خُذْ لِرَبِّکَ وَ لِنَفْسِکَ مَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُمْ مَوْعِدُكُمُ الْعَقَبَةُ فِی اللَّيْلَةِ الْوُسْطَی مِنْ لَيَالِی التَّشْرِيقِ فَحَجُّوا وَ رَجَعُوا إِلَی مِنًی وَ كَانَ فِيهِمْ مِمَّنْ قَدْ حَجَّ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِی مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَاحْضُرُوا دَارَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَی الْعَقَبَةِ وَ لَا تُنَبِّهُوا نَائِماً وَ لْيَنْسَلَّ (2) وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ فَجَاءَ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَمْنَعُونِّی وَ تُجِيرُونِّی حَتَّی أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّی وَ ثَوَابُكُمْ عَلَی اللَّهِ الْجَنَّةُ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (3) نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطْ لِرَبِّکَ وَ لِنَفْسِکَ مَا شِئْتَ فَقَالَ أَمَّا مَا أَشْتَرِطُ لِرَبِّی فَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ أَشْتَرِطُ لِنَفْسِی أَنْ تَمْنَعُونِی مِمَّا تَمْنَعُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تَمْنَعُونَ أَهْلِی مِمَّا تَمْنَعُونَ أَهَالِيَكُمْ وَ أَوْلَادَكُمْ فَقَالُوا فَمَا لَنَا عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ الْجَنَّةُ فِی الْآخِرَةِ وَ تَمْلِكُونَ الْعَرَبَ وَ تَدِينُ لَكُمُ الْعَجَمُ فِی الدُّنْيَا وَ تَكُونُونَ مُلُوكاً فِی الْجَنَّةِ (4) فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا فَقَالَ أَخْرِجُوا إِلَيَّ مِنْكُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِيباً يَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَيْكُمْ بِذَلِکَ كَمَا أَخَذَ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِيباً فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا نَقِيبٌ وَ هَذَا نَقِيبٌ تِسْعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ فَمِنَ الْخَزْرَجِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِزَامٍ (5) أَبُو جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ

1- الخصال 2: 14 و 15.
2- انسل، انطلق فی استخفاء.
3- الصحيح: حرام.
4- قوله: «تكونون ملوكا فی الجنه» تفسير القمّیّ خال عنه.
5- الصحيح: حرام.

مَالِكٍ وَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عُمَرَ (1) وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَ هُوَ مِنَ الْيَمَنِ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ (2) وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ (3) فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَ بَايَعُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَاحَ إِبْلِيسُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاةُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ عَلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يُبَايِعُونَهُ عَلَى حَرْبِكُمْ فَأَسْمَعَ أَهْلُ مِنًى وَ هَاجَتْ قُرَيْشٌ فَأَقْبَلُوا بِالسِّلَاحِ وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النِّدَاءَ فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ تَفَرَّقُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَمِيلَ عَلَيْهِمْ بِأَسْيَافِنَا فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَأْذَنِ اللَّهُ لِي فِي مُحَارَبَتِهِمْ قَالُوا فَتَخْرُجُ مَعَنَا قَالَ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهَا قَدْ أَخَذُوا السِّلَاحَ وَ خَرَجَ حَمْزَةُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُمَا السَّيْفُ فَوَقَفَا عَلَى الْعَقَبَةِ فَلَمَّا نَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَيْهِمَا قَالُوا مَا هَذَا الَّذِي اجْتَمَعْتُمْ لَهُ فَقَالَ حَمْزَةُ مَا اجْتَمَعْنَا وَ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ وَ اللَّهِ لَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ أَحَدٌ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي (4) فَرَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَ قَالُوا لَا نَأْمَنُ أَنْ يُفْسِدَ أَمْرَنَا وَ يُدْخِلَ وَاحِدٌ مِنْ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَ كَانَ لَا يَدْخُلُ دَارَ النَّدْوَةِ إِلَّا مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَدَخَلُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ كَبِيرٍ فَقَالَ لَهُ الْبَوَّابُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ لَا يَعْدَمُكُمْ (5) مِنِّي رَأْيٌ صَائِبٌ إِنِّي حَيْثُ بَلَغَنِي اجْتِمَاعُكُمْ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ فَجِئْتُ لِأُشِيرَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ ادْخُلْ فَدَخَلَ إِبْلِيسُ فَلَمَّا أَخَذُوا مَجْلِسَهُمْ قَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَعَزَّ مِنَّا نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ تَفِدُ إِلَيْنَا الْعَرَبُ فِي السَّنَةِ

1- هكذا فى النسخ، و الصحيح المنذر بن عمرو.
2- فى نسخه: اسيد بن حصين، و فى أخرى: أسد بن حضير و كلاهما مصحفان، و اسيد بضم الهمزه، و حضير بضم الحاء المهمله و فتح الضاد المعجمه، و الرجل هو اسيد بن حضير بن سماک ابن عتيک الأنصاریّ الاشهلى أبو يحيى صحابى، مات سنه 20- 1 و- 21.
3- فى بعض المصادر خثيمه بتقديم الثاء و هو مصحف، و الصحيح خيثمه بتقديم الياء على الثاء.
4- فى نسخه: الا رويت سيفى هذا من دمه.
5- فى نسخه: لا يعدوكم.

مَرَّتَيْنِ وَ يُكْرِمُونَنَا وَ نَحْنُ فِی حَرَمِ اللَّهِ لَا يَطْمَعُ فِينَا طَامِعٌ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّی نَشَأَ فِينَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَكُنَّا نُسَمِّيهِ الْأَمِينَ لِصَلَاحِهِ وَ سُكُونِهِ وَ صِدْقِ لَهْجَتِهِ حَتَّی إِذَا بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ أَكْرَمْنَاهُ ادَّعَی أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَخْبَارَ السَّمَاءِ تَأْتِيهِ فَسَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شُبَّانَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَ زَعَمَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَسْلَافِنَا فَفِی النَّارِ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْنَا شَیْ ءٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَ قَدْ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْياً قَالُوا وَ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتُ أَنْ نَدُسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنَّا لِيَقْتُلَهُ فَإِنْ طَلَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِدَمِهِ (1) أَعْطَيْنَاهُمْ عَشْرَ دِيَاتٍ فَقَالَ الْخَبِيثُ هَذَا رَأْیٌ خَبِيثٌ قَالُوا وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ قَاتِلَ مُحَمَّدٍ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ فَمَنْ هَذَا الَّذِی يَبْذُلُ نَفْسَهُ لِلْقَتْلِ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ إِذَا قُتِلَ مُحَمَّدٌ تَعَصَّبَ (2) بَنُو هَاشِمٍ وَ حُلَفَاؤُهُمْ مِنْ خُزَاعَةَ وَ إِنَّ بَنِی هَاشِمٍ لَا تَرْضَی أَنْ يَمْشِیَ قَاتِلُ مُحَمَّدٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَقَعُ بَيْنَكُمُ الْحُرُوبُ فِی حَرَمِكُمْ وَ تَتَفَانَوْا فَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ فَعِنْدِی رَأْیٌ آخَرُ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ نُلْقِيهِ فِی بَيْتٍ وَ نُلْقِی إِلَيْهِ (3) قُوتَهُ حَتَّی يَأْتِيَهُ رَيْبُ الْمَنُونِ (4) فَيَمُوتَ كَمَا مَاتَ زُهَيْرٌ وَ النَّابِغَةُ وَ إِمْرُؤُ الْقَيْسِ فَقَالَ إِبْلِيسُ هَذَا أَخْبَثُ مِنَ الْآخَرِ قَالَ (5) وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ بَنِی هَاشِمٍ لَا تَرْضَی بِذَلِكَ فَإِذَا جَاءَ مَوْسِمٌ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ اسْتَغَاثُوا بِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا عَلَيْكُمْ فَأَخْرَجُوهُ قَالَ آخَرُ مِنْهُمْ لَا وَ لَكِنَّا نُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِنَا وَ نَتَفَرَّغُ نَحْنُ لِعِبَادَةِ آلِهَتِنَا فَقَالَ إِبْلِيسُ هَذَا أَخْبَثُ مِنَ الرَّأْيَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ قَالُوا وَ كَيْفَ قَالَ لِأَنَّكُمْ تَعْمَدُونَ إِلَی أَصْبَحِ النَّاسِ وَجْهاً وَ أَنْطَقِ النَّاسِ لِسَاناً وَ أَفْصَحِهِمْ لَهْجَةً فتحملوه (فَتَحْمِلُونَهُ) إِلَی بَوَادِی الْعَرَبِ فَيَخْدَعُهُمْ وَ يَسْحَرُهُمْ بِلِسَانِهِ فَلَا يَفْجَؤُكُمْ إِلَّا وَ قَدْ مَلَأَهَا عَلَيْكُمْ خَيْلًا وَ رَجْلًا فَبَقُوا حَائِرِينَ ثُمَّ قَالُوا لِإِبْلِيسَ فَمَا الرَّأْیُ فِيهِ يَا شَيْخُ قَالَ مَا فِيهِ إِلَّا رَأْیٌ وَاحِدٌ

1- فی تفسير القمّیّ: فان طلبت بنو هاشم بديته. و فی إعلام الوری: فان طلبت بنو هاشم دمه.
2- فی نسخه: تعصب. و فی التفسير: تغضب.
3- فی نسخه: تلقی إليه. و فی أخری: تلقی عليه. و فی التفسير: نثبته فی بيت و يلقی عليه قوته.
4- فی نسخه: حتی يأتی عليه ريب المنون.
5- فی نسخه: قالوا.

قَالُوا وَ مَا هِیَ (1) قَالَ یَجْتَمِعُ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ مِنْ بُطُونِ قُرَیْشٍ وَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مَا أَمْکَنَ وَ یَکُونُ مَعَهُمْ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ رَجُلٌ فَیَأْخُذُونَ سِکِّینَةً أَوْ حَدِیدَةً أَوْ سَیْفاً فَیَدْخُلُونَ عَلَیْهِ فَیَضْرِبُونَهُ کُلُّهُمْ ضَرْبَةً وَاحِدَةً حَتَّی یَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِی قُرَیْشٍ کُلِّهَا فَلَا یَسْتَطِیعُ بَنُو هَاشِمٍ أَنْ یَطْلُبُوا بِدَمِهِ وَ قَدْ شَارَکُوهُ فِیهِ فَإِنْ سَأَلُوکُمْ أَنْ تُعْطُوهُمُ الدِّیَةَ فَأَعْطُوهُمْ ثَلَاثَ دِیَاتٍ فَقَالُوا نَعَمْ وَ عَشْرَ دِیَاتٍ ثُمَّ قَالَ (2) الرَّأْیُ رَأْیُ الشَّیْخِ النَّجْدِیِّ فَاجْتَمَعُوا فِیهِ وَ دَخَلَ مَعَهُمْ فِی ذَلِکَ أَبُو لَهَبٍ عَمُّ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرَهُ أَنَّ قُرَیْشاً قَدِ اجْتَمَعَتْ فِی دَارِ النَّدْوَهِ یُدَبِّرُونَ عَلَیْکَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ فِی ذَلِکَ وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَ یَمْکُرُونَ وَ یَمْکُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ وَ اجْتَمَعَتْ قُرَیْشٌ أَنْ یَدْخُلُوا عَلَیْهِ لَیْلًا فَیَقْتُلُوهُ وَ خَرَجُوا (3) إِلَی الْمَسْجِدِ یُصَفِّرُونَ وَ یُصَفِّقُونَ وَ یَطُوفُونَ بِالْبَیْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما کانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَیْتِ إِلَّا مُکاءً وَ تَصْدِیَةً (4).

فالمکاء التصفیر و التصدیه صفق الیدین و هذه الآیه معطوفه علی قوله وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا و قد کتبت بعد آیات کثیره.

فَلَمَّا أَمْسَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَتْ قُرَیْشٌ لِیَدْخُلُوا عَلَیْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَا أَدَعُکُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَیْهِ بِاللَّیْلِ فَإِنَّ فِی الدَّارِ صِبْیَاناً وَ نِسَاءً وَ لَا نَأْمَنُ أَنْ تَقَعَ یَدٌ خَاطِئَةٌ فَنَحْرِسُهُ اللَّیْلَةَ فَإِذَا أَصْبَحْنَا دَخَلْنَا عَلَیْهِ فَنَامُوا حَوْلَ حُجْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُفْرَشَ لَهُ فَفُرِشَ لَهُ فَقَالَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ افْدِنِی بِنَفْسِکَ قَالَ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَمْ عَلَی فِرَاشِی وَ الْتَحِفْ بِبُرْدَتِی فَنَامَ عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْتَحَفَ بِبُرْدَتِهِ وَ جَاءَ جَبْرَئِیلُ فَأَخَذَ بِیَدِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْرَجَهُ عَلَی قُرَیْشٍ وَ هُمْ نِیَامٌ وَ هُوَ یَقْرَأُ عَلَیْهِمْ (5) وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ

1- فی التفسیر: و ما هو؟.
2- فی التفسیر: ثم قالوا. و فی إعلام الوری: و قالوا باجمعهم.
3- قوله: و خرجوا إلی قوله: فلما أمسی مختص بتفسیر القمّیّ، و إعلام الوری خال عنه، و أمّا کتاب قصص الأنبیاء فلیست عندنا نسخته حتّی نعلم ما فیه.
4- الأنفال: 35.

5- يس: 9.

فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ خُذْ عَلَى طَرِيقِ ثَوْرٍ وَ هُوَ جَبَلٌ عَلَى طَرِيقِ مِنًى لَهُ سَنَامٌ (1) كَسَنَامِ الثَّوْرِ فَدَخَلَ الْغَارَ (2) وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ وَثَبُوا إِلَى الْحُجْرَةِ وَ قَصَدُوا الْفِرَاشَ فَوَثَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وُجُوهِهِمْ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا لَهُ أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ أَ جَعَلْتُمُونِي عَلَيْهِ رَقِيباً أَ لَسْتُمْ قُلْتُمْ نُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِنَا فَقَدْ خَرَجَ عَنْكُمْ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَبِي لَهَبٍ يَضْرِبُونَهُ وَ يَقُولُونَ أَنْتَ تَخْدَعُنَا مُنْذُ اللَّيْلَةِ (3) فَتَفَرَّقُوا فِي الْجِبَالِ وَ كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ أَبُو كُرْزٍ يَقْفُو الْآثَارَ فَقَالُوا يَا أَبَا كُرْزٍ الْيَوْمَ الْيَوْمَ فَوَقَفَ بِهِمْ عَلَى بَابِ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ هَذِهِ قَدَمُ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ لَأَنَّهَا لَأُخْتُ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَدَّهُ مَعَهُ فَقَالَ أَبُو كُرْزٍ وَ هَذِهِ قَدَمُ أَبِي قُحَافَةَ أَوِ ابْنِهِ ثُمَّ قَالَ وَ هَاهُنَا غَبَرَ (4) ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَمَا زَالَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَفَهُمْ عَلَى بَابِ الْغَارِ ثُمَّ قَالَ مَا جَازُوا (5) هَذَا الْمَكَانَ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ دَخَلُوا (6) تَحْتَ الْأَرْضِ وَ بَعَثَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ جَاءَ فَارِسٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْغَارِ ثُمَّ قَالَ مَا فِي الْغَارِ أَحَدٌ فَتَفَرَّقُوا فِي الشِّعَابِ وَ صَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ أَذِنَ لِنَبِيِّهِ فِي الْهِجْرَةِ (7).

بيان: قال الجزرى فيه جاءت هوازن على بكره أبيها هذه كلمه مثل للعرب

1- السنام: حدبه فى ظهر البعير و الثور.
2- فى إعلام الورى: فمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و تلقاه أبو بكر فى الطريق فأخذ بيده و مر به، فلما انتهى إلى ثور دخل الغار.
3- فى إعلام الورى: فأقبلوا إليه يضربونه فمنعهم أبو لهب، و قالوا: أنت كنت تخدعنا منذ الليله. أقول: أى قالوا لعلى عليه السلام، لانه بنومه على فراش رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خدعهم فكانوا يظنون أنّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.
4- فى نسخه: عبر.
5- فى نسخه: ما جاوزوا.
6- فى نسخه: صعدا و دخلا بالتثنيه، فعليها، فالصحيح: ما جازا. أيضا.
7- تفسير القمّىّ: 249- 253 و الألفاظ منه، إعلام الورى: 39 و 40 ط 1 و 69- 73 ط 2، و الفاظه يخالف المنقول، قصص الأنبياء: مخطوط.

يريدون بها الكثره و توفر العدد و أنهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد و ليس هناک بكره فى الحقيقه و هى التى يستقى عليها الماء فاستعيرت فى هذا الموضع و قال الجوهرى الندوه و النادى مجلس القوم و متحدثهم (1) و منه سميت دار الندوه بمكه التى بناها قصى لأنهم كانوا يندون فيها أى يجتمعون فيها للمشاوره انتهى و الدس الإخفاء و الدسيس من تدسه ليأتيک بالأخبار قوله و هاهنا غير ابن أبى قحافه لعله استفهام إنكارى أى ليس هاهنا أحد يشبه قدمه هذا القدم إلا ابن أبى قحافه و فى بعض النسخ عبر بالعين المهمله و الباء الموحده كما فى عم و هو أصوب أى أشار إلى موضع عبوره أو مبدإ لحوقه و على الأول يحتمل أن لا يكون استفهاما إنكاريا بل يكون إشاره إلى موضع قدم شخص آخر (2) تبعهما إلى الغار ثم رجع كما سيأتى.

«9»-شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ قُرَيْشاً اجْتَمَعَتْ فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ أُنَاسٌ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى دَارِ النَّدْوَهِ لِيُشَاوِرُوا فِيمَا يَصْنَعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ قَائِمٍ عَلَى الْبَابِ وَ إِذَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ لِيَدْخُلُوا قَالَ أَدْخِلُونِى مَعَكُمْ قَالُوا وَ مَنْ أَنْتَ يَا شَيْخُ قَالَ أَنَا شَيْخٌ مِنْ مُضَرَ وَ لِي رَأْيٌ أُشِيرُ بِهِ عَلَيْكُمْ فَدَخَلُوا وَ جَلَسُوا وَ تَشَاوَرُوا وَ هُوَ جَالِسٌ وَ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُخْرِجُوهُ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ إِنْ أَخْرَجْتُمُوهُ أَجْلَبَ (3) عَلَيْكُمُ النَّاسَ فَقَاتَلُوكُمْ قَالُوا صَدَقْتَ مَا هَذَا بِرَأْيٍ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُوثِقُوهُ- (4) قَالَ لَيْسَ هَذَا بِالرَّأْيِ إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا وَ مُحَمَّدٌ رَجُلٌ حُلْوُ اللِّسَانِ أَفْسَدَ عَلَيْكُمْ أَبْنَاءَكُمْ وَ خَدَمَكُمْ وَ مَا يَنْفَعُكُمْ أَحَدُكُمْ إِذَا فَارَقَهُ (5) أَخُوهُ وَ ابْنُهُ أَوِ امْرَأَتُهُ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ

1- متحدث القوم: الموضع الذى يتحدثون فيه.

2- و هو هند بن أبى هاله، أو عبد اللّه بن اريقط الليثى على اختلاف يأتى فى الاخبار، و اختار المقريزى الثانى فى امتاع الاسماع: 39.

3- أجلب: أجمع.

4- أى يشدوه بالوثاق. و الوثاق: ما يشد به من قيد و حبل و نحوهما.

5- أى فارق أحدكم اخوه و ابنه او امرأته، أى لا ينفع أحدكم أن تصلب فى دينه و لم يقبل قول محمّد و هو يفسد على عشيرته دينهم فيفارقونه و فى نسخه: و ما ينفع احدكم، و هو الموجود فى البرهان أيضا.

يَقْتُلُوهُ يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ بِشَاهِرٍ (1) فَيَضْرِبُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ جَمِيعاً عِنْدَ الْكَتِفَيْنِ (2) ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ وَ إِذْ يَمْكُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أَوْ يَقْتُلُوکَ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ (3).

«10»-فس، تفسير القمى أَبِی عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی الْغَارِ قَالَ لِأَبِی بَكْرٍ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَى سَفِينَهِ جَعْفَرٍ فِی أَصْحَابِهِ (4) يَعُومُ فِی الْبَحْرِ وَ أَنْظُرُ إِلَى الْأَنْصَارِ مُحْتَبِينَ فِی أَفْنِيَتِهِمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ تَرَاهُمْ (5) يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِيهِمْ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَرَآهُمْ فَقَالَ فِی نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّکَ سَاحِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتَ الصِّدِّيقُ (6).

«11»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی جَمَاعَهٌ (7) عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ الْعَبَّاسِ (8) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ وَاقِدٍ الْأَسْلَمِیِّ (9) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

1- هكذا فی النسخ، و فی تفسير البرهان: و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب فيضربونه بأسيافهم فأنزل اللّه اه.
2- فی نسخه: عند الكعبين.
3- تفسير العيّاشیّ: ج 2: 54. و رواه البحرانیّ فی تفسير البرهان 2: 78.
4- فی نسخه: و أصحابه تعوم، و فی المصدر: فی أصحابه يقوم. و لعله مصحف و تعوم أی تسبح، قال الجزریّ فی النهايه، فی الحديث: «علموا صبيانكم العوم» العوم: السباحه، يقال عام يعوم عوما.
5- فی نسخه: أ تراهم؟.
6- تفسير القمّیّ: 265 و 266.
7- فی المصدر: اخبرنا جماعه منهم الحسين بن عبد اللّه (و هو مصحف عبيد اللّه أی الغضائری) و أحمد بن عبدون و أبو طالب بن عرفه و أبو الحسن الصفار (الصقال خ) و أبو علیّ الحسن بن إسماعيل بن اشناس قالوا: حدّثنا أبو المفضل محمّد بن عبد اللّه بن المطلب الشيبانی.
8- وصفه فی المصدر بالنحوی.
9- فی نسخه أحمد و هو وهم، و فی المصدر: محمّد بن عمر بن واقد الاسلمی قاضی الشرقيه و هو الصحيح و هو الواقدی المشهور، راجع التقريب: 463 و غيره.

إِسْمَاعِيلَ (1) عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِی غَطَفَانَ (2) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ فِی دَارِ النَّدْوَهِ لِیَتَشَاوَرُوا فِی أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَتَی جَبْرَئِیلُ رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا یَنَامَ فِی مَضْجَعِهِ تِلْکَ اللَّیْلَهَ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَبِیتَ أَمَرَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ یَبِیتَ فِی مَضْجَعِهِ تِلْکَ اللَّیْلَهَ فَبَاتَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ تَغَشَّی بِبُرْدٍ أَخْضَرَ حَضْرَمِیٍّ کَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَنَامُ فِیهِ وَ جَعَلَ السَّیْفَ إِلَی جَنْبِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ أُولَئِکَ النَّفَرُ مِنْ قُرَیْشٍ یَطِیفُونَ (3) وَ یَرْصُدُونَهُ یُرِیدُونَ قَتْلَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ جُلُوسٌ عَلَی الْبَابِ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا (4) فَأَخَذَ حَفْنَهً مِنَ الْبَطْحَاءِ ثُمَّ جَعَلَ یَذُرُّهَا (5) عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ هُوَ یَقْرَأُ یس وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ (6) حَتَّی بَلَغَ فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ (7) فَقَالَ قَائِلٌ مَا تَنْتَظِرُونَ قَالُوا مُحَمَّداً قَالَ خِبْتُمْ وَ خُزِیتُمْ (8) قَدْ وَ اللَّهِ مَرَّ بِکُمْ فَمَا مِنْکُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَ قَدْ جَعَلَ عَلَی رَأْسِهِ تُرَاباً قَالُوا وَ اللَّهِ مَا أَبْصَرْنَاهُ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَ یَمْکُرُونَ وَ یَمْکُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ (9).

«12»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی بْنِ صَفْوَانَ عَنْ مَحْفُوظِ بْنِ بَحْرٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ جَمِیلٍ عَنْ قَیْسِ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ حَکِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ

1- فی المصدر: إبراهیم بن إسماعیل بن أبی حبیبه یعنی الاسلمی. أقول: الرجل مذکور فی التراجم راجع التقریب: 19.
2- بفتحات هو ابن طریف أو ابن مالک المری المدنیّ، قیل: اسمه سعد.
3- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: یطوفون.
4- فی المصدر: عددهم خمسه و عشرون رجلا.
5- أی نثرها.
6- السوره: 36.
7- الآیه: 9.
8- فی المصدر: خبتم و خسرتم.
9- مجالس ابن الشیخ: 284 و 285. و فیه و اللّه لقد مر بکم.

مَرْضاتِ اللَّهِ (1) قَالَ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ بَاتَ عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (2).

«13»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِیِّ عَنِ الْخَلِیلِ بْنِ أَسَدٍ (3) عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: کَانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ إِذَا قَرَأَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ قَالَ کَرَّمَ اللَّهُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ (4).

«14»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ (5) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ عَوْفٍ الْأَعْرَابِیِّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْغَارِ وَ مَعَهُ أَبُو بَکْرٍ أَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً أَنْ یَنَامَ عَلَی فِرَاشِهِ وَ یَتَغَشَّی بِبُرْدَتِهِ (6) فَبَاتَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُوَطِّناً نَفْسَهُ عَلَی الْقَتْلِ وَ جَاءَتْ رِجَالُ قُرَیْشٍ مِنْ بُطُونِهَا یُرِیدُونَ قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ یَضَعُوا عَلَیْهِ أَسْیَافَهُمْ لَا یَشُکُّونَ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا أَیْقِظُوهُ لِیَجِدَ أَلَمَ الْقَتْلِ وَ یَرَی السُّیُوفَ تَأْخُذُهُ فَلَمَّا أَیْقَظُوهُ فَرَأَوْهُ عَلِیّاً تَرَکُوهُ وَ تَفَرَّقُوا فِی طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (7).

«15»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ مُحَمَّدِ

1- البقره: 207.
2- مجالس ابن الشیخ: 285.
3- فی المصدر: الجلیل بن اسود النوشجانی قال: حدّثنا أبو زید سعید بن اوس یعنی الأنصاریّ النحوی.
4- مجالس ابن الشیخ: 285.
5- وصفه فی المصدر بالباغندی و وصف محمّد بن الصباح بالجرجانی و محمّد بن کثیر بالمدائنی أقول: عوف الاعرابی هو عوف بن أبی جمیله العبدی الهجری أبو سهل البصری المعروف بالاعرابی، و اسم أبی جمیله بندویه، و یقال: هو اسم أمه، و اسم أبیه رزینه، وثقه العامّه فی کتب

تراجمهم، مات فى 146- او- 147. راجع تهذيب التهذيب 8: 166، و التقريب: 403 و خلاصه التهذيب: 253.

6- فى المصدر: يتوشح ببردته.

7- مجالس ابن الشيخ: 285.

بْنِ عُبَیْدٍ (1) عَنْ أَبِی یَحْیَی التَّیْمِیِّ (2) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: فَخَرَتْ عَائِشَهُ بِأَبِیهَا وَ مَکَانِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْغَارِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ (3) وَ أَیْنَ أَنْتَ مِنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ حَیْثُ نَامَ فِی مَکَانِهِ وَ هُوَ یَرَی أَنَّهُ یُقْتَلُ فَسَکَتَتْ وَ لَمْ تُحِرْ جَوَاباً (4).

أَقُولُ سَیَأْتِی فِی بَابِ أَحْوَالِ إِبْلِیسَ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: تَمَثَّلَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی أَرْبَعِ صُوَرٍ إِلَی أَنْ قَالَ تَصَوَّرَ یَوْمَ اجْتِمَاعِ قُرَیْشٍ فِی دَارِ النَّدْوَهِ فِی صُورَهِ شَیْخٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَأَشَارَ عَلَیْهِمْ فِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله بِمَا أَشَارَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا الْآیَهَ.

«16»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو (5) عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ النُّورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ الْقُرَشِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَاتَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَیْلَهَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمُشْرِکِینَ عَلَی فِرَاشِهِ لِیُعَمِّیَ عَلَی قُرَیْشٍ وَ فِیهِ نَزَلَتْ هَذِهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ (6).

«17»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ

1- فی المصدر: محمّد بن عبد المحاربی و فیه وهم و الصحیح عبید، و هو محمّد بن عبید بن محمّد بن واقد المحاربی، أبو جعفر، أو أبو یعلی النحاس الکوفیّ.

2- فی المصدر: التمیمی.

3- هو عبد اللّه بن شداد بن الهاد اللیثی أبو الولید المدنیّ، ولد علی عهد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، کان من کبار التابعین الثقات، و کان معدودا فی الفقهاء قال الواقدی: قتل یوم دجیل سنه 81 و قال الثوری: فقد فی الجماجم (سنه 83). ترجمه العامّه و الخاصّه فی تراجمهم.

4- مجالس ابن الشیخ: 285.

5- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: أبو عمر و هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد ابن مهدىّ، على ما فى حديث قبله.

6- مجالس ابن الشيخ: ص 158.

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْدَهَ بْنِ هُبَیْرَهَ عَنْ أُمِّهِ (1) أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَتْ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِالْهِجْرَهِ وَ أَنَامَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی فِرَاشِهِ (2) وَ سَجَّاهُ بِبُرْدٍ حَضْرَمِیٍّ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا وُجُوهُ قُرَیْشٍ عَلَی بَابِهِ فَأَخَذَ حَفْنَهً مِنْ تُرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَی رُءُوسِهِمْ فَلَمْ یَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ دَخَلَ عَلَی بَیْتِی فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَ عَلَیَّ وَ قَالَ أَبْشِرِی یَا أُمَّ هَانِئٍ فَهَذَا جَبْرَئِیلُ یُخْبِرُنِی أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَنْجَی عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَتْ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَ جَنَاحِ الصُّبْحِ إِلَی غَارِ ثَوْرٍ فَکَانَ فِیهِ ثَلَاثاً حَتَّی سَکَنَ عَنْهُ الطَّلَبُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَمَرَهُ بِأَمْرِهِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ (3).

بیان: لعل المراد بجناح الصبح أوله شبه أول امتداد ظهوره بالجناح المبسوط و فی القاموس جنوح اللیل إقباله و الجناح الید و العضد و الجانب و نفس الشی ء و من الدر نظم یعرض أو کل ما جعلته فی نظام و الکنف و الناحیه و الطائفه من الشی ء انتهی و ربما یناسب بعض تلک المعانی مع تکلف.

«18»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَخْبَرَنَا جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ الثَّقَفِیُّ سَنَهَ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّوْفَلِیُّ سَنَهَ خَمْسِینَ وَ مِائَتَیْنِ قَالَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَهَ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی وَ خَالِی یَعْقُوبُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ (4) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِیعَهَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ سَعِیدٍ الْهَاشِمِیِّ (5) قَالَ حَدَّثَنِیهِ أَبُو عُبَیْدَهَ (6) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بَیْنَ الْقَبْرِ وَ الرَّوْضَهِ عَنْ أَبِیهِ وَ

1- فی المصدر: عن أبیه، عن أم هانئ. و لعلّ فیه تصحیفا و ما فی الصلب اصح.
2- فی المصدر: فی فراشه. و وشحه ببرد له حضرمی.
3- مجالس ابن الشیخ: 285 و 286.
4- فی المصدر: یعقوب بن الفضل، عن عبد الرحمن إه.
5- فی المصدر: زبیر بن سعید الهاشمی، و لعله زبیر بن سعید بن سلیمان بن سعید بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمی أبو القاسم نزیل المدائن.

6- عرف بکنیته فقط فلم یذکر اسمه فی التراجم، قال ابن حجر فی التقریب بعد عنوانه بذلک: أخو سله، و قیل: هو هو.

عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ جَمِیعاً عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ حَدَّثَنِیهِ سِنَانُ بْنُ أَبِی سِنَانٍ الدُّؤَلِیُّ وَ کَانَ مِمَّنْ وُلِدَ عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَنِی سِنَانُ بْنُ أَبِی سِنَانٍ أَنَّ هِنْدَ بْنَ أَبِی هِنْدِ بْنِ أَبِی هَالَهَ الْأَسَیْدِیَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِیهِ هِنْدِ بْنِ أَبِی هَالَهَ رَبِیبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أُمِّهِ خَدِیجَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِیِّ وَ أُخْتِهِ لِأُمِّهِ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا قَالَ أَبُو عُبَیْدَهَ وَ کَانَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهُ هِنْدُ بْنُ أَبِی هَالَهَ وَ أَبُو رَافِعٍ وَ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ جَمِیعاً یُحَدِّثُونَ عَنْ هِجْرَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْمَدِینَهِ وَ مَبِیتِهِ قَبْلَ ذَلِکَ عَلَی فِرَاشِهِ قَالَ وَ صَدْرُ هَذَا الْحَدِیثِ عَنْ هِنْدِ بْنِ أَبِی هَالَهَ وَ اقْتِصَاصُهُ عَنِ الثَّلَاثَهِ هِنْدٍ وَ عَمَّارٍ وَ أَبِی رَافِعٍ وَ قَدْ دَخَلَ حَدِیثُ بَعْضِهِمْ فِی بَعْضٍ قَالُوا کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا یَمْنَعُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله بِعَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَمَا یَخْلُصُ إِلَیْهِ امْرُؤٌ بِسُوءٍ مِنْ قَوْمِهِ مُدَّهَ حَیَاتِهِ (1) فَلَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَیْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِغَیَّتِهَا وَ أَصَابَتْهُ بِعَظِیمٍ مِنَ الْأَذَی حَتَّی تَرَکَتْهُ لَقًی فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَأَسْرَعُ مَا وَجَدْنَا فَقْدُکَ یَا عَمِّ وَصَلَتْکَ رَحِمٌ وَ جُزِیتَ خَیْراً یَا عَمِّ ثُمَّ مَاتَتْ خَدِیجَهُ بَعْدَ أَبِی طَالِبٍ بِشَهْرٍ وَ اجْتَمَعَ بِذَلِکَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُزْنَانِ حَتَّی عُرِفَ ذَلِکَ فِیهِ قَالَ هِنْدٌ ثُمَّ انْطَلَقَ ذَوُو الطَّوْلِ وَ الشَّرَفِ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَی دَارِ النَّدْوَهِ لِیَرْتَئُوا (2) وَ یَأْتَمِرُوا فِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَسَرُّوا ذَلِکَ بَیْنَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ نَبْنِی لَهُ عَلَماً وَ نَتْرُکُ فُرَجاً نَسْتَوْدِعُهُ فِیهِ فَلَا یَخْلُصُ مِنَ الصُّبَاهِ (3) فِیهِ إِلَیْهِ أَحَدٌ وَ لَا نَزَالُ فِی رَفَقٍ مِنَ الْعَیْشِ حَتَّی یَتَضَیَّفَهُ رَیْبُ الْمَنُونِ (4) وَ صَاحِبُ

1- فی المصدر: فما کان یخلص إلیه من قومه أمر یسوؤه مده حیاته.

2- ارتأی الامر: نظر فیه. تدبره. و فی المصدر: ثم انطلق ذوو الطول و الشرف من قریش إلی دار الندوه لیأتمروا فی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

3- فلان صبأ: إذا خرج من دین إلی دین غیره، من قولهم: صبأ ناب البعیر: إذ اطلع، و صبأت النجوم: إذا خرجت من مطالعها، و کانت العرب تسمی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم الصابئ لانه خرج من دین قریش إلی دین الإسلام، و یسمون من یدخل الإسلام مصبوا، لانهم کانوا لا یهمزون فابدلوا

الهمزه واوا، و يسمون المسلمين الصباه بغير همزه، كأنّه جمع الصابی غیر مهموز كقاضی و قضاه و غاز و غزاه. قاله الجزریّ فی النهایه.

4- فی المصدر: حتی یذوق طعم المنون.

هَذِهِ الْمَشُورَهِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَ أُمَيَّهُ وَ أُبَيٌّ ابْنَا خَلَفٍ فَقَالَ قَائِلٌ كَلَّا مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ وَ لَئِنْ صَنَعْتُمْ ذَلِكَ لَيَتَنَمَّرَنَّ لَهُ الْحَدِبُ الْحَمِيمُ (1) وَ الْمَوْلَى الْحَلِيفُ ثُمَّ لَيَأْتِيَنَّ الْمَوَاسِمَ وَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ بِالْأَمْنِ فَلَيَنْتَزِعَنَّ مِنْ أُنْشُوطَتِكُمْ (2) قُولُوا قَوْلَكُمْ.

فَقَالَ عُتْبَهُ وَ شَيْبَهُ وَ شَرِكَهُمَا أَبُو سُفْيَانَ قَالُوا فَإِنَّا نَرَى (3) أَنْ نُرْحِلَ بَعِيراً صَعْباً وَ نُوثِقَ مُحَمَّداً عَلَيْهِ كِتَافاً ثُمَّ نَقْطَعَ الْبَعِيرَ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ (4) فَيُوشِكُ أَنْ يَقْطَعَهُ بَيْنَ الدَّكَادِكِ إِرْباً إِرْباً فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ إِنَّكُمْ لَمْ تَصْنَعُوا بِقَوْلِكُمْ هَذَا شَيْئاً أَ رَأَيْتُمْ إِنْ خَلَصَ بِهِ الْبَعِيرُ سَالِماً إِلَى بَعْضِ الْأَفَارِيقِ فَأَخَذَ بِقُلُوبِهِمْ بِسِحْرِهِ وَ بَيَانِهِ وَ طَلَاقَهِ لِسَانِهِ فَصَبَأَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ وَ اسْتَجَابَتِ الْقَبَائِلُ لَهُ قَبِيلَهً فَقَبِيلَهً فَلَيَسِيرَنَّ (5) حِينَئِذٍ إِلَيْكُمْ بِالْكَتَائِبِ وَ الْمَقَانِبِ فَلَتَهْلِكُنَّ كَمَا هَلَكَتْ أَيَادٌ وَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

قُولُوا قَوْلَكُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ لَكِنْ أَرَى (6) لَكُمْ أَنْ تَعَمَّدُوا إِلَى قَبَائِلِكُمُ الْعَشَرَهِ فَتَنْتَدِبُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَهٍ مِنْهَا رَجُلًا نَجْداً ثُمَّ تُسَلِّحُوهُ حُسَاماً عَضْباً وَ تَمَهَّدَ الْفِتْيَهُ (7) حَتَّى إِذَا غَسَقَ اللَّيْلُ وَ غَوَّرَ بَيَّتُوا (8) بِابْنِ أَبِي كَبْشَهَ بَيَاتاً فَيَذْهَبُ دَمُهُ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ جَمِيعاً فَلَا يَسْتَطِيعُ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو الْمُطَّلِبِ مُنَاهَضَهَ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ فِي صَاحِبِهِمْ فَيَرْضَوْنَ حِينَئِذٍ بِالْعَقْلِ مِنْهُمْ فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ أَصَبْتَ يَا أَبَا الْحَكَمِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ هَذَا الرَّأْيُ فَلَا تَعْدِلُنَّ بِهِ رَأْياً وَ أَوْكِئُوا فِي ذَلِكَ أَفْوَاهَكُمْ حَتَّى

1- في المصدر: لتسمعن هذا الحديث الحميم و المولى الحليف.
2- في المصدر: فلينتزعن من أنشوطتكم إلى خلاصه.
3- في المصدر: قال عتبه و شركه أبو سفيان: فانا نرى.
4- في المصدر: ثم نقصع البعير باطراف الرماح.
5- في المصدر: فيسيرون.
6- في المصدر: لكني أرى.
7- في نسخه: و تمهل الفتيه.
8- أي، هجموا عليه ليلا. و في المصدر: أتوا ابن أبي كبشه فقتلوه من يد رجل يضربه فيذهب دمه.

يَسْتَتِبَّ أَمْرُكُمْ فَخَرَجَ الْقَوْمُ عِزِينَ وَ سَبَقَهُمْ بِالْوَحْيِ بِمَا كَانَ مِنْ كَيْدِهِمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ وَ وَحْيِهِ وَ مَا عَزَمَ لَهُ مِنَ الْهِجْرَةِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لِوَقْتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ الرُّوحَ هَبَطَ عَلَيَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ آنِفاً يُخْبِرُنِي أَنَّ قُرَيْشاً اجْتَمَعَتْ عَلَى الْمَكْرِ بِي وَ قَتْلِي وَ إِنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ عَنْ رَبِّي [(1)] عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي وَ أَنْ أَنْطَلِقَ [(2)] إِلَى غَارِ ثَوْرٍ تَحْتَ لَيْلَتِي وَ أَنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ بِالْمَبِيتِ عَلَى ضِجَاعِي أَوْ قَالَ مَضْجَعِي لِتُخْفِيَ بِمَبِيتِكَ عَلَيْهِ أَثَرِي [(3)] فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ وَ صَانِعٌ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ وَ تَسْلَمَنَّ بِمَبِيتِي هُنَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكاً وَ أَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِداً شُكْراً لِمَا أَنْبَأَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ سَلَامَتِهِ فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ شُكْراً وَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ سَجْدَتِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لَهُ امْضِ لِمَا أُمِرْتَ [(4)] فِدَاكَ سَمْعِي وَ بَصَرِي وَ سُوَيْدَاءُ قَلْبِي وَ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ أَكُنْ فِيهِ كَمَسَرَّتِكَ [(5)] وَاقِعٌ مِنْهُ بِحَيْثُ مُرَادُكَ وَ إِنْ تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ وَ أَنْ أُلْقِيَ عَلَيْكَ شِبْهٌ مِنِّي أَوْ قَالَ شِبْهِي قَالَ إِنْ يَمْنَعْنِي نَعَمْ قَالَ فَارْقُدْ عَلَى فِرَاشِي وَ اشْتَمِلْ بِبُرْدِيَ الْحَضْرَمِيِّ ثُمَّ إِنِّي أُخْبِرُكَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنْ دِينِهِ فَأَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ [(6)] ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ [(7)] وَ قَدِ امْتَحَنَكَ يَا ابْنَ أُمِّ [(8)] وَ امْتَحَنَنِي فِيكَ بِمِثْلِ مَا امْتَحَنَ

1- فی المصدر: و أنّه أوحی إلی ربی.
2- فی نسخه: و أنا أنطلق.
3- فی المصدر: لتخفی بمبیتک علیهم أمری (أثری خ).
4- فی المصدر: امض فیما امرت.
5- فی المصدر: اکن فیه لمشیتک واقع منه. و فیه: و ما توفیقی.
6- فی المصدر: الأنبیاء ثمّ الأوصیاء، ثمّ الامثل فالامثل.
7- أی الأشرف فالاشرف، و الأعلی فی الرتبه و المنزله.
8- فی المصدر: یا بن عم.

بِهِ خَلِيلَهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَ الذَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَصَبْراً صَبْراً فَ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ثُمَّ ضَمَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى صَدْرِهِ وَ بَكَى إِلَيْهِ وَجْداً بِهِ وَ بَكَى عَلِيٌّ عليه السلام جَشَعاً لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اسْتَتْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِی قُحَافَةَ وَ هِنْدَ بْنَ أَبِی هَالَةَ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَقْعُدَا لَهُ بِمَكَانٍ ذَكَرَهُ لَهُمَا مِنْ طَرِيقِهِ إِلَى الْغَارِ وَ لَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَكَانِهِ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يُوصِيهِ وَ يَأْمُرُهُ فِی ذَلِکَ بِالصَّبْرِ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ صلى الله عليه و آله فِی فَحْمَةِ الْعِشَاءِ (1) وَ الرَّصَدِ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ أَطَافُوا بِدَارِهِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنْتَصِفَ اللَّيْلُ وَ تَنَامَ الْأَعْيُنُ فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (2) وَ كَانَ بِيَدِهِ قَبْضَةٌ مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهَا فِی رُءُوسِهِمْ (3) فَمَا شَعِرَ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى تَجَاوَزَهُمْ وَ مَضَى حَتَّى أَتَى إِلَى هِنْدٍ وَ أَبِی بَكْرٍ فَنَهَضَا مَعَهُ (4) حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْغَارِ ثُمَّ رَجَعَ هِنْدٌ إِلَى مَكَّةَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ (5) فَلَمَّا خَلَقَ اللَّيْلُ وَ انْقَطَعَ الْأَثَرُ أَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَذْفاً بِالْحِجَارَةِ وَ الْحُلُمِ (6) فَلاَ يَشُكُّونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى إِذَا بَرَقَ الْفَجْرُ وَ أَشْفَقُوا أَنْ يَفْضَحَهُمُ الصُّبْحُ هَجَمُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَ كَانَتْ دُورُ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ سَوَائِبَ لاَ أَبْوَابَ لَهَا فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَدِ انْتَضَوُا السُّيُوفَ وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِهَا يَقْدُمُهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَثَبَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَخَتَلَهُ وَ هَمَزَ يَدَهُ فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْمُصُ قِمَاصَ

1- فی المصدر: فی فحمه العشاء الآخره. و فی النهایه فحمه العشاء: هی اقباله و اول سواده يقال للظلمه التی بين صلاتی العشاء: الفحمه.
2- يس: 9.
3- فی المصدر: و اخذ بيده قبضه من تراب فرمی بها علی رءوسهم.
4- فی المصدر: فأنهضهما فنهضا معه.
5- فی المصدر: الغار. من دون حرف الجر.
6- فی المصدر: فلما غلق الليل أبوابه، و أسدل استاره، و انقطع الاثر أقبل القوم علی علیّ عليه السلام يقذفونه بالحجاره، فلا يشكون.

الْبَكْرِ وَ إِذَا لَهُ رُغَاءٌ فَابْذَعَرَّ الصُّبْحُ (1) وَ هُمْ فِی عَرْجِ الدَّارِ مِنْ خَلْفِهِ وَ شَدَّ عَلَيْهِمْ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيْفِهِ يَعْنِی سَيْفَ خَالِدٍ فَأَجْفَلُوا أَمَامَهُ إِجْفَالَ النَّعَمِ إِلَی ظَاهِرِ الدَّارِ وَ تَبَصَّرُوهُ فَإِذَا (2) عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا وَ إِنَّکَ لَعَلِیٌّ قَالَ أَنَا عَلِیٌّ قَالُوا فَإِنَّا لَمْ نُرِدْکَ فَمَا فَعَلَ صَاحِبُکَ قَالَ لَا عِلْمَ لِی بِهِ وَ قَدْ كَانَ عَلِمَ يَعْنِی عَلِيّاً أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ أَنْجَی نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله بِمَا كَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ مُضِيِّهِ إِلَی الْغَارِ وَ اخْتِبَائِهِ فِيهِ فَأَذْكَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ الْعُيُونَ وَ رَكِبَتْ فِی طَلَبِهِ الصَّعْبَ وَ الذَّلُولَ وَ أَمْهَلَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّی إِذَا أَعْتَمَ مِنَ اللَّيْلَهِ الْقَابِلَهِ انْطَلَقَ هُوَ وَ هِنْدُ بْنُ أَبِی هَالَهَ حَتَّی دَخَلَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْغَارِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هِنْداً أَنْ يَبْتَاعَ لَهُ وَ لِصَاحِبِهِ بَعِيرَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُ لِی وَ لَکَ يَا نَبِیَّ اللَّهِ رَاحِلَتَيْنِ نَرْتَحِلُهُمَا إِلَی يَثْرِبَ فَقَالَ إِنِّی لَا آخُذُهُمَا وَ لَا أَحَدَهُمَا إِلَّا بِالثَّمَنِ قَالَ فَهِیَ لَکَ بِذَلِکَ فَأَمَرَ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَضَهُ الثَّمَنَ ثُمَّ وَصَّاهُ بِحِفْظِ ذِمَّتِهِ وَ أَدَاءِ أَمَانَتِهِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَدْعُو مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فِی الْجَاهِلِيَّهِ الْأَمِينَ وَ كَانَتْ تَسْتَوْدِعُهُ وَ تَسْتَحْفِظُهُ أَمْوَالَهَا وَ أَمْتِعَتَهَا وَ كَذَلِکَ مَنْ يَقْدَمُ مَكَّهَ مِنَ الْعَرَبِ فِی الْمَوْسِمِ وَ جَاءَتْهُ النُّبُوَّهُ وَ الرِّسَالَهِ وَ الْأَمْرُ كَذَلِکَ فَأَمَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقِيمَ صَارِخاً يَهْتِفُ بِالْأَبْطَحِ غُدْوَهً وَ عَشِيّاً مَنْ كَانَ (3) لَهُ قِبَلَ مُحَمَّدٍ أَمَانَهٌ أَوْ وَدِيعَهٌ فَلْيَأْتِ فَلْنُؤَدِّ إِلَيْهِ أَمَانَتَهُ قَالَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنَ الْآنَ إِلَيْکَ يَا عَلِیُّ بِأَمْرٍ تَكْرَهُهُ حَتَّی تَقْدِمَ عَلَیَّ فَأَدِّ أَمَانَتِی عَلَی أَعْيُنِ النَّاسِ ظَاهِراً ثُمَّ إِنِّی مُسْتَخْلِفُکَ عَلَی فَاطِمَهَ ابْنَتِی وَ مُسْتَخْلِفٌ رَبِّی عَلَيْكُمَا وَ مُسْتَحْفِظُهُ فِيكُمَا فَأَمَرَهُ أَنْ يَبْتَاعَ رَوَاحِلَ لَهُ وَ لِلْفَوَاطِمِ وَ مَنْ أَزْمَعَ لِلْهِجْرَهِ مَعَهُ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَهَ فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ يَعْنِی ابْنَ أَبِی رَافِعٍ أَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَجِدُ مَا يُنْفِقُهُ هَكَذَا فَقَالَ إِنِّی سَأَلْتُ أَبِی عَمَّا سَأَلْتَنِی وَ كَانَ يُحَدِّثُ لِی هَذَا الْحَدِيثَ (4)

1- فی المصدر: فجعل خالد يقمص قماص البكر، و يرغو رغاء الجمل، و يذعر و يصيح.

2- فی المصدر: فاذا هو علیّ علیه السلام.

3- فی المصدر: ألا من كان.

4- فی نسخه: يحدث فی هذا الحديث، و فی المصدر: يحدث بهذا الحديث.

فَقَالَ وَ أَیْنَ یَذْهَبُ بِکَ عَنْ مَالِ خَدِیجَهَ عَلَیْهَا السَّلاَمُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَا نَفَعَنِی مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِی (1) مَالُ خَدِیجَهَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَفُکُّ فِی مَالِهَا الْغَارِمَ وَ الْعَانِیَ وَ یَحْمِلُ الْکُلَّ وَ یُعْطِی فِی النَّائِبَهِ وَ یُرْفِدُ فُقَرَاءَ أَصْحَابِهِ إِذْ کَانَ بِمَکَّهَ وَ یَحْمِلُ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمُ الْهِجْرَهَ وَ کَانَتْ قُرَیْشٌ إِذَا رَحَلَتْ عِیرُهَا فِی الرِّحْلَتَیْنِ یَعْنِی رِحْلَهَ الشِّتَاءِ وَ الصَّیْفِ کَانَتْ طَائِفَهٌ مِنَ الْعِیرِ لِخَدِیجَهَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ وَ کَانَتْ أَکْثَرَ قُرَیْشٍ مَالاً وَ کَانَ صلی الله علیه و آله یُنْفِقُ مِنْهُ مَا شَاءَ فِی حَیَاتِهَا ثُمَّ وَرِثَهَا هُوَ وَ وَلَدُهَا (2) قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ وَ هُوَ یُوصِیهِ فَإِذَا أَبْرَمْتَ مَا أَمَرْتُکَ (3) مِنْ أَمْرٍ فَکُنْ عَلَی أُهْبَهٍ (4) الْهِجْرَهِ إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ سِرْ إِلَیَّ لِقُدُومِ کِتَابِی عَلَیْکَ وَ لاَ تَلْبَثْ (5) وَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِوَجْهٍ یَؤُمُّ الْمَدِینَهَ وَ کَانَ مُقَامُهُ فِی الْغَارِ ثَلاَثاً وَ مَبِیتُ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ عَلَی الْفِرَاشِ أَوَّلَ لَیْلَهٍ.

قَالَ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی رَافِعٍ وَ قَدْ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ یَذْکُرُ (6) مَبِیتَهُ عَلَی الْفِرَاشِ وَ مُقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْغَارِ:

وَقَیْتُ بِنَفْسِی خَیْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَی*** وَ مَنْ طَافَ بِالْبَیْتِ الْعَتِیقِ وَ بِالْحِجْرِ

مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ یَمْکُرُوا بِهِ***فَوَقَاهُ رَبِّی ذُو الْجَلاَلِ مِنَ الْمَکْرِ

وَ بِتُّ أُرَاعِیهِمْ مَتَی یَنْشُرُونَنِی***وَ قَدْ وَطَّنْتُ نَفْسِی عَلَی الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ (7)

وَ بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِی الْغَارِ آمِناً***هُنَاکَ وَ فِی حِفْظِ الْإِلَهِ وَ فِی سَتْرٍ

1- فی المصدر: مثل ما نفعنی. و فیه: یفک من مالها.
2- فی المصدر: هو و ولدها بعد مماتها.
3- فی المصدر: و إذا قضیت ما أمرتک.
4- الاهبه: العده یقال: أخذ للسفر اهبته.
5- فی المصدر: و انتظر قدوم کتابی إلیک و لا تلبث بعده.
6- فی المصدر: و قد قال علیّ بن أبی طالب علیه السلام شعرا یذکر فیه مبیته علی الفراش.

7- و فى بعض الروايات مكان البيت الثانى و الثالث هكذا: رسول إله خاف أن يمكروا به***فنجاه ذو الطول الاله من المكر وبت اراعيهم وما يثبتوننى***فقد وطنت نفسى على القتل والاسر منه قدس سرّه

أَقَامَ ثَلَاثاً ثُمَّ زُمَّتْ قَلَائِصُ***قَلَائِصُ يَفْرِينَ الْحَصَى أَيْنَمَا تَفْرِی

وَ لَمَّا وَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِی بَنِی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ فَأَرَادَهُ (1) أَبُو بَكْرٍ عَلَى دُخُولِهِ الْمَدِينَةَ وَ أَلَاصَهُ (2) فِی ذَلِکَ فَقَالَ فَمَا (3) أَنَا بِدَاخِلِهَا حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ أُمِّی وَ ابْنَتِی (4) عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ.

قَالا قَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ فَحَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَحْنُ مَعَهُ بِقُبَاءَ عَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ مِنَ الْمَكْرِ بِهِ وَ مَبِيتِ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّی قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ صَاحِبِهِ فَأَيُّكُمَا يُؤْثِرُ أَخَاهُ وَ كِلَاهُمَا كَرِهَ (5) الْمَوْتَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا عَبْدَایَ أَلَّا كُنْتُمَا مِثْلَ وَلِيِّی عَلِیٍّ آخَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّی فَآثَرَهُ بِالْحَيَاهِ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ ظَلَّ أَوْ قَالَ رَقَدَ عَلَى فِرَاشِهِ يَقِيهِ (6) بِمُهْجَتِهِ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ جَمِيعاً فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَعَلَ جَبْرَئِيلُ يَقُولُ بَخْ بَخْ مَنْ مِثْلُکَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُبَاهِی بِکَ الْمَلَائِكَهَ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا كَانَ مِنْ مَبِيتِهِ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَهَ قَالَ أَبِی وَ ابْنُ أَبِی رَافِعٍ ثُمَّ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَاباً يَأْمُرُهُ فِيهِ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَ قِلَّهِ التَّلَوُّمِ وَ كَانَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِیَّ (7) فَلَمَّا أَتَاهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ وَ الْهِجْرَهِ

1- فی نسخه: أداره أبو بكر علی دخول المدينه. أقول: لعله الصحيح، و المعنی: حاول إلزامه دخول المدينه.
2- من ألاص يليص.
3- فی المصدر: ما أنا.
4- فی المصدر: حتی يقدم ابن عمی و ابنتی.
5- فی المصدر: و كلاهما كرها الموت.
6- فی المصدر: يفديه بمهجته.
7- قيل: اسمه الحارث بن مالک، و قيل: ابن عوف، و قيل: اسمه عوف بن الحارث. مات سنه 68 و هو ابن خمس و ثمانين راجع التقريب: 617.

فَأَذِنَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَسَلَّلُوا وَ يَتَخَفَّفُوا (1) إِذَا مَلَأَ اللَّيْلُ بَطْنَ كُلِّ وَادٍ إِلَى ذِی طَوًی (2) وَ خَرَجَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِفَاطِمَةَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ فَاطِمَةَ بِنْتِ الزُّبَیْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَدْ قِیلَ هِیَ ضُبَاعَةُ وَ تَبِعَهُمْ أَیْمَنُ بْنُ أُمِّ أَیْمَنَ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَبُو وَاقِدٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ یَسُوقُ بِالرَّوَاحِلِ فَأَعْنَفَ بِهِمْ فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ ارْفُقْ بِالنِّسْوَهِ أَبَا وَاقِدٍ إِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَائِفِ قَالَ إِنِّی أَخَافُ أَنْ یُدْرِکَنَا الطَّالِبُ أَوْ قَالَ الطُّلَّبُ فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ ارْبَعْ عَلَیْکَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِی یَا عَلِیُّ إِنَّهُمْ لَنْ یَصِلُوا مِنَ الْآنَ إِلَیْکَ بِأَمْرٍ تَکْرَهُهُ ثُمَّ جَعَلَ یَعْنِی عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَسُوقُ بِهِنَّ سَوْقاً رَفِیقاً وَ هُوَ یَرْتَجِزُ وَ یَقُولُ

لَیْسَ إِلَّا اللَّهَ فَارْفَعْ ظَنَّکَا***یَکْفِیکَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّکَا

وَ سَارَ فَلَمَّا شَارَفَ ضَجْنَانَ أَدْرَکَهُ الطُّلَّبُ سَبْعُ فَوَارِسَ مِنْ قُرَیْشٍ مُسْتَلْئِمِینَ (3) وَ ثَامِنُهُمْ مَوْلَی الْحَارِثِ بْنِ أُمَیَّهَ یُدْعَی جَنَاحاً فَأَقْبَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی أَیْمَنَ وَ أَبِی وَاقِدٍ وَ قَدْ تَرَاءَی الْقَوْمُ فَقَالَ لَهُمَا أَنِیخَا الْإِبِلَ وَ اعْقِلَاهَا وَ تَقَدَّمَ حَتَّی أَنْزَلَ النِّسْوَهَ وَ دَنَا الْقَوْمُ فَاسْتَقْبَلَهُمْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُنْتَضِیاً سَیْفَهُ فَأَقْبَلُوا عَلَیْهِ فَقَالُوا ظَنَنْتَ أَنَّکَ یَا غَدَّارُ نَاجٍ بِالنِّسْوَهِ ارْجِعْ لَا أَبَا لَکَ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالُوا لَتُرْجَعُنَّ رَاغِماً أَوْ لَنَرْجِعَنَّ بِأَکْبَرِکَ سِعْراً (4) وَ أَهْوَنُ بِکَ مِنْ هَالِکٍ وَ دَنَا الْفَوَارِسُ مِنَ النِّسْوَهِ وَ الْمَطَایَا لِیَثُورُوهَا فَحَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَهَا فَأَهْوَی لَهُ جَنَاحٌ بِسَیْفِهِ فَرَاغَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ ضَرْبَتِهِ وَ تَخْتُلُهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَهُ عَلَی عَاتِقِهِ فَأَسْرَعَ السَّیْفُ مُضِیّاً فِیهِ حَتَّی مَسَّ کَاثِبَهَ فَرَسِهِ فَکَانَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَشُدُّ عَلَی قَدَمِهِ شَدَّ الْفَرَسِ أَوِ الْفَارِسِ عَلَی فَرَسِهِ فَشَدَّ عَلَیْهِمْ بِسَیْفِهِ وَ هُوَ یَقُولُ (5)

1- فی المصدر: و یتحفظوا.
2- ذو طوی مثلثه الطاء و ینون: موضع قرب مکّه.
3- فی المصدر: متلثمین.
4- فی نسخه و فی المصدر: باکثرک شعرا.
5- فی المصدر: حتی وصل إلی کائبه فرسه، فکان علیه السلام یشد علی قدمیه شد الفرس أو الفارس علی فرسه فغار علی أصحابه فشد علیهم بسیفه شد ضیغم و هو یرتجز و یقول.

خَلُّوا سَبِيلَ الْجَاهِدِ الْمُجَاهِدِ*** آلَيْتُ (1) لَا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

فَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ أَغْنِ (2) عَنَّا نَفْسَکَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ قَالَ فَإِنِّی مُنْطَلِقٌ إِلَی ابْنِ عَمِّی رَسُولِ اللَّهِ بِيَثْرِبَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ أَفْرِیَ (3) لَحْمَهُ وَ أُهَرِيقَ دَمَهُ فَلْيَتَّبِعْنِی أَوْ فَلْيَدْنُ مِنِّی ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی صَاحِبَيْهِ أَيْمَنَ وَ أَبِی وَاقِدٍ فَقَالَ لَهُمَا أَطْلِقَا مَطَايَاكُمَا ثُمَّ سَارَ ظَاهِراً قَاهِراً حَتَّی نَزَلَ ضَجْنَانَ (4) فَتَلَوَّمَ (5) بِهَا قَدْرَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ وَ لَحِقَ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهِمْ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَصَلَّی لَيْلَتَهُ تِلْکَ هُوَ وَ الْفَوَاطِمُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ يُصَلُّونَ لِلَّهِ لَيْلَتَهُمْ وَ يَذْكُرُونَهُ قِيَاماً (6) وَ قُعُوداً وَ عَلَی جُنُوبِهِمْ فَلَنْ يَزَالُوا كَذَلِکَ حَتَّی طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّی عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِمْ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ سَارَ لِوَجْهِهِ فَجَعَلَ وَ هُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِکَ مَنْزِلًا بَعْدَ مَنْزِلٍ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَرْغَبُونَ إِلَيْهِ كَذَلِکَ حَتَّی قَدِمَ الْمَدِينَةَ (7) وَ قَدْ نَزَلَ الْوَحْیُ بِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ قَبْلَ قُدُومِهِمْ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا إِلَی قَوْلِهِ فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّی لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثی (8) الذَّكَرُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأُنْثَی فَاطِمَةُ (9) عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَقُولُ عَلِیٌّ

1- أی حلفت.
2- فی نسخه من المصدر: احبس نفسک.
3- أفری الشی ء قطعه و شقه.
4- ضجنان كسكران: جبل قرب مکّه. و جبل آخر بالباديه.
5- فی المصدر: فلبث.
6- فی المصدر: طورا يصلون، و طورا يذكرون اللّه قياما إه. و قد سقط تفسير الفواطم عن المصدر.
7- فی المصدر: ثم سار لوجهه يجوب منزلا بعد منزل لا يفتر عن ذكر اللّه، و الفواطم كذلک و غيرهم ممن صحبه حتّی قدموا المدينه.
8- آل عمران: 191- 195.
9- فی نسخه كررت فاطمه ثلاثا. و فی المصدر: الذكر علی، و الأنثی الفواطم المتقدم ذكرهن و هن فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، و فاطمه بنت أسد، و فاطمه بنت الزبير.

مِنْ فَاطِمَةَ أَوْ قَالَ الْفَوَاطِمِ وَ هُنَّ مِنْ عَلِيٍّ [(1)] فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أُوذُوا فِی سَبِيلِی وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ وَ تَلَا صلی الله علیه و آله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ [(2)] قَالَ وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَوَّلُهُمْ هِجْرَةً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ آخِرُهُمْ عَهْداً بِرَسُولِهِ لَا يُحِبُّكَ وَ الَّذِی نَفْسِی بِيَدِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ كَافِرٌ. [(3)].

بَيَانٌ: اللَّقَى الْمُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ وَ قِيلَ أَصْلُ اللَّقَى أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَافُوا خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ وَ قَالُوا لَا نَطُوفُ فِی ثِيَابٍ عَصَيْنَا اللَّهَ فِيهَا فَيُلْقُونَهَا عَنْهُمْ وَ يُسَمُّونَ ذَلِكَ الثَّوْبَ لَقًى فَإِذَا قَضَوْا نُسُكَهُمْ لَمْ يَأْخُذُوهَا وَ تَرَكُوهَا بِحَالِهَا مُلْقَاةً وَ الرَّفَقُ بِالتَّحْرِيكِ الْكُدُورَةِ وَ يُقَالُ تَضَيَّفْتُهُ أَیْ نَزَلْتُ بِهِ وَ تَنَمَّرَ تَمَدَّدَ فِی الصَّوْتِ عِنْدَ الْوَعِيدِ وَ تَشَبَّهَ بِالنَّمِرِ وَ لَهُ تَنَكَّرَ وَ تَغَيَّرَ وَ أَوْعَدَهُ وَ حَدِبَ بِالْكَسْرِ تَعَطَّفَ وَ الْأُنْشُوطَةُ كَأُنْبُوبَةٍ عُقْدَةٌ يَسْهُلُ انْحِلَالُهَا كَعُقَدِ التِّكَّةِ وَ كَتَفَ فُلَاناً شَدَّ يَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ بِالْكِتَافِ وَ هُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ وَ الدَّكَادِكُ جَمْعُ الدَّكْدَاكِ وَ هُوَ أَرْضٌ فِيهَا غِلَظٌ وَ مِنَ الرَّمْلِ مَا تَكَبَّسَ أَوْ مَا الْتَبَدَ مِنْهُ بِالْأَرْضِ وَ الْإِرْبُ بِالْكَسْرِ الْعُضْوُ وَ الْأَفَارِيقُ جَمْعُ أَفْرَاقٍ وَ هُوَ جَمْعُ فِرَقٍ وَ هُوَ جَمْعُ فِرْقَةٍ وَ الطَّلَاوَةُ مُثَلَّثَةً الْحُسْنُ وَ الْبَهْجَةُ وَ الْقَبُولُ وَ الْمَقَانِبُ جَمْعُ الْمِقْنَبِ بِالْكَسْرِ وَ هُوَ جَمَاعَةُ الْخَيْلِ وَ الْفُرْسَانِ وَ النَّجْدُ بِالْفَتْحِ وَ كَكَتِفٍ الشُّجَاعُ الْمَاضِی فِيمَا يَعْجِزُ عَنْهُ غَيْرُهُ وَ الْعَضْبُ الْقَطْعُ وَ التَّغْوِيرُ وَ التَّغَوُّرُ الدُّخُولُ فِی الشَّیْ ءِ وَ نَاهَضَهُ قَاوَمَهُ وَ تَنَاهَضُوا فِی الْحَرْبِ يَنْهَضُ كُلٌّ إِلَى صَاحِبِهِ وَ الْعَقْلُ الدِّيَةُ وَ يُقَالُ أَوْكَى عَلَى سَقَائِهِ إِذَا شَدَّهُ بِالْوِكَاءِ وَ هُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ الْقِرْبَةِ وَ اسْتَتَبَّ الْأَمْرُ تَهَيَّأَ وَ اسْتَقَامَ وَ الْعِزَةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ وَ الْجَمْعُ عِزُونَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ

1- المصدر خال عن قوله: أو قال: الفواطم و هن من على.
2- أشرنا قبلا، الى موضع الآيه.
3- أمالی ابن الشيخ: 295- 301.

عِزِينَ (1) وَ سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ حَبَّتُهُ وَ الْجَشَعُ أَشَدُّ الْحِرْصِ وَ الرَّصَدُ بِالتَّحْرِيكِ الْقَوْمُ يَرْصُدُونَ وَ يَرْقُبُونَ.

قَوْلُهُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّيْلُ أَيْ مَضَى كَثِيرٌ مِنْهُ كَمَا أَنَّ الثَّوْبَ يَخْلُقُ بِمُضِيِّ الزَّمَانِ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَ الْحُلُمُ قَالَ الْفِيرُوزَآبَادِيُّ الْحَلَمَهُ شَجَرَهُ السَّعْدَانِ و نَبَاتٌ آخَرُ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَهِ قَالَ هُوَ مَرْبِضُ الضَّبْيَهِ أَوْ كُنَاسُهَا قَوْلُهُ سَوَائِبُ تَسْيِيبُ الدَّوَابِّ إِرْسَالُهَا تَذْهَبُ وَ تَجِی ءُ كَيْفَ شَاءَتْ اسْتُعِيرَ هُنَا لِعَدَمِ الْمَنْعِ مِنَ الدَّارِ وَ كَوْنِهَا بِلَا بَابٍ وَ نَضَا السَّيْفَ وَ انْتَضَاهُ سَلَّهُ مِنْ غِمْدِهِ قَوْلُهُ خَتَلَهُ بِالتَّاءِ أَیْ خَدَعَهُ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَهِ أَیْ حَبَسَهُ وَ مَنَعَهُ وَ الْهَمْزُ الْغَمْزُ وَ الضَّغْطُ وَ النَّخْسُ وَ الدَّفْعُ وَ الضَّرْبُ وَ الْعَضُّ وَ الْكَسْرُ وَ الْقَمْصُ الضَّرْبُ بِالرِّجْلِ وَ الْبُكْرُ بِالضَّمِّ وَ الْفَتْحِ وَلَدُ النَّاقَهِ أَوِ الْفَتِیُّ مِنْهَا وَ يُقَالُ رَغَا الْبَعِيرُ يَرْغُو رُغَاءً إِذَا ضَجَّ وَ ابْذَعَرَّ (2) تَفَرَّقَ قَوْلُهُ فِی عَرْجِ الدَّارِ أَیْ مُنْعَطَفِهَا أَوْ مَصْعَدِهَا وَ سُلَّمِهَا وَ أَجْفَلَ الْقَوْمُ هَرَبُوا مُسْرِعِينَ وَ يُقَالُ أَذْكَيْتُ عَلَيْهِ الْعُيُونَ إِذَا أَرْسَلْتَ عَلَيْهِ الطَّلَائِعَ قَوْلُهُ أَعْتَمَ أَیْ دَخَلَ فِی الْعَتَمَهِ وَ أَزْمَعَ عَلَى الْأَمْرِ ثَبَتَ عَلَيْهِ عَزْمُهُ وَ الْعَانِی الْأَسِيرُ وَ الْكَلُّ الْعِيَالُ وَ الثِّقْلُ وَ النَّائِبَهُ الْمُصِيبَهُ وَ النَّازِلَهُ وَ مَا يَقَعُ عَلَى الْقَوْمِ مِنَ الدِّيَاتِ وَ غَيْرِهَا وَ الْقَلَائِصُ جَمْعُ الْقَلُوصِ وَ هِیَ النَّاقَهُ الشَّابَّهُ وَ فَرَى الْأَرْضَ سَارَهَا وَ قَطَعَهَا وَ فِی الدِّيوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَيْتٌ آخَرُ:

أَرَدْتُ بِهِ نَصْرَ الْإِلَهِ تَبَتُّلًا*** وَ أَضْمَرْتُهُ حَتَّى أُوَسَّدَ فِی قَبْرِی

(3) وَ قَالَ الْجَوْهَرِیُّ يُقَالُ أَلَاصَهُ عَلَى كَذَا أَیْ أَدَارَهُ عَلَى الشَّیْ ءِ الَّذِی يَرُومُهُ مِنْهُ انْتَهَى.

أَقُولُ إِنَّمَا قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ أُمِّی (4) لِأَنَّ فَاطِمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

1- المعارج: 38.
2- قد عرفت قبلا أن الموجود فی المصدر: يذعر و يصيح، و هو الصحيح.
3- الديوان: 60.
4- قد عرفت قبلا أن الموجود فی المصدر: يا بن عمی.

مُرَبِّيَةً لَهُ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ يُلَقِّبُهَا بِالْأُمِّ وَ لِذَا

قَالَ صلى الله عليه و آله حِينَ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاتَتْ أُمِّى بَلْ وَ اللَّهِ أُمِّى.

وَ التَّلَوُّمُ الِانْتِظَارُ وَ التَّمَكُّثُ قَوْلُهُ أَنْ يَتَسَلَّلُوا أَىْ يَذْهَبُوا خُفْيَةً وَ يَتَخَفَّفُوا أَىْ لَا يَحْمِلُوا مَعَهُمْ شَيْئاً يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ وَ رَبَعَ كَمَنَعَ وَقَفَ وَ تَحَبَّسَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ ارْبَعْ عَلَيْكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ عَلَى ظَلْعِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ إِلَّا اللَّهَ أَقُولُ فِى الدِّيوَانِ.

لَا شَىْ ءَ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعْ هَمَّكَا

(1) وَ اسْتَلْأَمَ الرَّجُلُ أَىْ لَبِسَ اللَّأْمَةَ وَ هِىَ الدِّرْعُ وَ الرَّوْعُ الْجِيدُ وَ الْمَيْلُ قَوْلُهُ وَ تَخْتُلُهُ لَعَلَّ الْمُرَادُ هُنَا أَنَّهُ أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ وَ الْكَاثِبَةُ مِنَ الْفَرَسِ مُقَدَّمُ الْمَنْسَجِ حَيْثُ تَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ الْفَارِسِ.

«19»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام أَقَامَ صلى الله عليه و آله بَعْدَ الْبِعْثَةِ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ هَاجَرَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنِ اسْتَتَرَ فِى الْغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الْحَادِى عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ وَ بَقِىَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ (2).

«20»-عم، إعلام الورى ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بَقِىَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى الْغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِى الْهِجْرَةِ وَ قَالَ اخْرُجْ عَنْ مَكَّةَ يَا مُحَمَّدُ فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ بَعْدَ أَبِى طَالِبٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (3) وَ أَقْبَلَ رَاعٍ لِبَعْضِ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ أُرَيْقِطٍ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أُرَيْقِطٍ آتَمِنُكَ عَلَى دَمِى فَقَالَ إِذاً وَ اللَّهِ أَحْرُسُكَ وَ أَحْفَظُكَ وَ لَا أَدُلُّ عَلَيْكَ فَأَيْنَ تُرِيدُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ يَثْرِبَ قَالَ لَأَسْلُكَنَّ بِكَ مَسْلَكاً لَا يَهْتَدِى فِيهَا أَحَدٌ (4) فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ائْتِ عَلِيّاً وَ بَشِّرْهُ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِى فِى الْهِجْرَةِ فَهَيِّئْ لِى زَاداً وَ رَاحِلَةً وَ قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ ائْتِ

1- الديوان: 88.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- فى إعلام الورى: و خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من الغار.
4- فى إعلام الورى: لا يهتدى إليه احد.

أَسْمَاءَ ابْنَتِی وَ قُلْ لَهَا تُهَیِّئُ لِی زَاداً وَ رَاحِلَتَیْنِ وَ أَعْلِمْ عَامِرَ بْنَ فُهَیْرَةَ أَمْرَنَا وَ کَانَ مِنْ مَوَالِی أَبِی بَکْرٍ وَ کَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَ قُلْ لَهُ ائْتِنَا بِالزَّادِ وَ الرَّاحِلَتَیْنِ فَجَاءَ ابْنُ أُرَیْقِطٍ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَبَعَثَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِزَادٍ وَ رَاحِلَةٍ وَ بَعَثَ ابْنُ فُهیرَةَ بِزَادٍ وَ رَاحِلَتَیْنِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْغَارِ وَ أَخَذَ بِهِ ابْنُ أُرَیْقِطٍ عَلَی طَرِیقِ نَخْلَةَ بَیْنَ الْجِبَالِ فَلَمْ یَرْجِعُوا إِلَی الطَّرِیقِ إِلَّا بِقُدَیْدٍ فَنَزَلُوا عَلَی أُمِّ مَعْبَدٍ هُنَاکَ وَ قَدْ مَرَّ حَدِیثُ شَاهِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَ الْمُعْجِزَةُ الَّتِی ظَهَرَتْ فِیهَا فِی أَبْوَابِ الْمُعْجِزَاتِ وَ کَذَا حَدِیثُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِکِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِیِّ وَ رُسُوخِ قَوَائِمِ فَرَسِهِ فِی الْأَرْضِ وَ غَیْرِهِمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ فَرَجَعَ عَنْهُ سُرَاقَةُ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ وَافَتْهُ قُرَیْشٌ فَقَالُوا یَا سُرَاقَةُ هَلْ لَکَ عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ بَلَغَنِی أَنَّهُ خَرَجَ عَنْکُمْ وَ قَدْ نَفَضْتُ (1) هَذِهِ النَّاحِیَةَ لَکُمْ وَ لَمْ أَرَ أَحَداً وَ لَا أَثَراً فَارْجِعُوا فَقَدْ کَفَیْتُکُمْ مَا هَاهُنَا وَ قَدْ کَانَتِ الْأَنْصَارُ بَلَغَهُمْ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَیْهِمْ وَ کَانُوا یَتَوَقَّعُونَ قُدُومَهُ إِلَی أَنْ وَافَی مَسْجِدَ قُبَاءَ وَ نَزَلَ فَخَرَجَ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ یَسْتَبْشِرُونَ بِقُدُومِهِ (2).

إِلَی آخِرِ مَا سَیَأْتِی فِی الْبَابِ الْآتِی.

«21»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ الثَّقَفِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُسَاوِرِ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْغَارَ طَلَبَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ خَشِیَ أَنْ یَغْتَالَهُ الْمُشْرِکُونَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی حِرَاءَ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی ثَبِیرٍ فَبَصُرَ بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا لَکَ یَا عَلِیُّ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی خَشِیتُ أَنْ یَغْتَالَکَ الْمُشْرِکُونَ فَطَلَبْتُکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله نَاوِلْنِی یَدَکَ یَا عَلِیُّ فَزَحَفَ الْجَبَلُ حَتَّی خَطَا بِرِجْلِهِ إِلَی الْجَبَلِ الْآخَرِ ثُمَّ رَجَعَ الْجَبَلُ إِلَی قَرَارِهِ (3).

ص: 70

1- نفض المكان: نظر جميع ما فيه حتّى يتعرفه و نفض الطريق تتبعها.
2- إعلام الورى: 41 و 42، قصص الأنبياء: مخطوط.
3- بصائر الدرجات: 120.

ختص، الإختصاص إبراهيم بن محمد مثله [(1)]

بيان: زحف إليه كمنع مشى قدما و فى بعض النسخ بالراء المهمله و الجيم أى تحرک. [(2)]

«22»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ عِيسَى وَ ابْنُ أَبِی الْخَطَّابِ مَعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنِ الْكُنَاسِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْغَارِ وَ مَعَهُ أَبُو الْفَصِيلِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنِّی لَأَنْظُرُ الْآنَ إِلَى جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ السَّاعَةَ تَعُومُ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِی الْبَحْرِ إِنِّی لَأَنْظُرُ إِلَى رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِی مَجَالِسِهِمْ مُحْتَبِينَ بِأَفْنِيَتِهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَصِيلِ أَ تَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِيهِمْ قَالَ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَنَظَرَ فَرَآهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ رَأَيْتَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَ أَسَرَّ فِی نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ [(3)].

بيان: أبو الفصيل أبو بكر و كان يكنى به فى زمانه أيضا لأن الفصيل ولد الناقه و البكر الفتى من الإبل و العوم السباحه و سير السفينه.

«23»-یر، بصائر الدرجات مُوسَى بْنُ عُمَرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاکَ سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ قَالَ حِينَ كَانَ مَعَهُ فِی الْغَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی لَأَرَى سَفِينَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ تَضْطَرِبُ فِی الْبَحْرِ ضَالَّةً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنَّکَ لَتَرَاهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَقْدِرُ أَنْ تُرِيَنِيهَا قَالَ ادْنُ مِنِّی قَالَ فَدَنَا مِنْهُ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى السَّفِينَةَ وَ هِیَ تَضْطَرِبُ فِی الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ فِی نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّکَ سَاحِرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ الصِّدِّيقُ أَنْتَ [(4)].

1- الاختصاص: 324.
2- هو الموجود فى الاختصاص.
3- بصائر الدرجات: 125.
4- بصائر الدرجات: 125.

«24»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ مَشْهُورٌ وَ هُوَ أَنَّهُ فِی تَوَجُّهِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ أَوَی إِلَی غَارٍ بِقُرْبِ مَکَّهَ یَعْتَوِرُهُ النُّزَّالُ وَ یَأْوِی إِلَیْهِ الرِّعَاءُ (1) قَلَّمَا یَخْلُو مِنْ جَمَاعَهٍ نَازِلِینَ یَسْتَرِیحُونَ بِهِ فَأَقَامَ صلی الله علیه و آله بِهِ ثَلَاثاً لَا یَطُورُهُ بَشَرٌ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ فِی أَثَرِهِ فَصَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ بَعَثَ عَنْکَبُوتاً فَنَسَجَتْ عَلَیْهِ فَآیَسَهُمْ مِنَ الطَّلَبِ فِیهِ وَ انْصَرَفُوا وَ هُوَ نَصْبُ أَعْیُنِهِمْ.

بیان: قال الجزری فی حدیث علی علیه السلام و الله لا أطور به ما سمر سمیر:أی لا أقربه أبدا.

«25»-یج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَیْشٍ اجْتَمَعُوا وَ فِیهِمْ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ أُمَیَّهُ بْنُ أَبِی خَلَفٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ زَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّکُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُونِی (2) کُنْتُمْ مُلُوکاً فَخَرَجَ إِلَیْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَامَ عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ قَدْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَی أَبْصَارِهِمْ فَقَبَضَ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ قَرَأَ یس حَتَّی بَلَغَ الْعُشْرَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ هَذَا یَزْعُمُ أَنِّی أَقُولُ إِنْ خَالَفْتُمُونِی فَإِنَّ لِی فِیکُمْ رِیحاً (3) وَ صَدَقَ وَ أَنَا أَقُولُ ذَلِکَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَامُوا یَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ لَمْ یَشْعُرُوا بِهِ وَ لَا کَانُوا رَأَوْهُ.

«26»-یج، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ لَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ الَّتِی خَرَجَ فِیهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْغَارِ کَانَتْ قُرَیْشٌ اخْتَارَتْ مِنْ کُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ رَجُلًا لِیَقْتُلُوا مُحَمَّداً فَاخْتَارَتْ خَمْسَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ خَمْسَهَ عَشَرَ بَطْناً کَانَ فِیهِمْ أَبُو لَهَبٍ مِنْ بَطْنِ بَنِی هَاشِمٍ لِیَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِی بُطُونِ قُرَیْشٍ فَلَا یُمْکِنَ بَنِی هَاشِمٍ أَنْ یَأْخُذُوا بَطْناً وَاحِداً

ص: 72

1- یعتوره أی ینزله کثیرا، و أوی البیت و إلی البیت: نزل فیه و الرعاء: جمع الراعی أی رعاه الماشیه.
2- فی نسخه: ان اتبعتموه. و المعنی واحد.
3- فی نسخه: ربحا. و لعله مصحف، و لعلّ المراد الریح التی استأصلتهم فی غزوه بدر أو التی کانت بغزوه الأحزاب و فی سیره ابن هشام: 2: 95 فیکم ذبح، ثمّ بعثتم من بعد موتکم ثمّ جعلت لکم نار تحرقون فیها و فسر فی هامش نسخه أمین الضرب الریح بالغلبه. و القوّه و الرحمه و النصره. و

الدوله. و الشی ء الطیب و الرائحه. عن القاموس و لعلّ الأصحّ ما فی السیره.

فَيَرْضَوْنَ عِنْدَ ذَلِکَ بِالدِّيَةِ فَيُعْطَوْنَ عَشْرَ دِيَاتٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ لَا يَخْرُجُ اللَّيْلَةَ أَحَدٌ مِنْ دَارِهِ (1) فَلَمَّا نَامَ الرَّسُولُ قَصَدُوا جَمِيعاً إِلَی بَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو لَهَبٍ يَا قَوْمِ إِنَّ فِی هَذِهِ الدَّارِ نِسَاءَ بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنَاتِهِمْ وَ لَا نَأْمَنُ أَنْ تَقَعَ يَدٌ خَاطِئَةٌ إِذَا وَقَعَتِ الصَّيْحَةُ عَلَيْهِنَّ فَيَبْقَی ذَلِکَ عَلَيْنَا مَسَبَّةً وَ عَاراً إِلَی آخِرِ الدَّهْرِ فِی الْعَرَبِ وَ لَکِنِ اقْعُدُوا بِنَا جَمِيعاً عَلَی الْبَابِ نَحْرِسُ مُحَمَّداً فِی مَرْقَدِهِ (2) فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ تَوَاثَبْنَا إِلَی الدَّارِ فَضَرَبْنَاهُ ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَ خَرَجْنَا فَإِلَی أَنْ تَجْتَمِعَ النَّاسُ (3) وَ قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ فَيَزُولُ عَنَّا الْعَارُ عِنْدَ ذَلِکَ فَقَعَدُوا بِالْبَابِ يَحْرُسُونَهُ قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشاً دَبَّرَتْ کَيْتَ وَ کَيْتَ (4) فِی قَتْلِی فَنَمْ عَلَی فِرَاشِی حَتَّی أَخْرُجَ أَنَا مِنْ مَکَّةَ فَقَدْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِذَلِکَ فَقُلْتُ لَهُ السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ فَنِمْتُ عَلَی فِرَاشِهِ وَ فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ الْبَابَ وَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَ هُمْ جَمِيعاً جُلُوسٌ يَنْتَظِرُونَ الْفَجْرَ وَ هُوَ يَقُولُ وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ (5) وَ مَضَی وَ هُمْ لَا يَرَوْنَهُ فَرَأَی أَبَا بَکْرٍ قَدْ خَرَجَ فِی اللَّيْلِ يَتَجَسَّسُ مِنْ خَبَرِهِ وَ قَدْ کَانَ وَقَفَ عَلَی تَدْبِيرِ قُرَيْشٍ مِنْ جِهَتِهِمْ فَأَخْرَجَهُ مَعَهُ إِلَی الْغَارِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ تَوَاثَبُوا إِلَی الدَّارِ وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنِّی مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَوَثَبْتُ فِی وُجُوهِهِمْ وَ صِحْتُ بِهِمْ فَقَالُوا عَلِیٌّ قُلْتُ نَعَمْ قَالُوا وَ أَيْنَ مُحَمَّدٌ قُلْتُ خَرَجَ مِنْ بَلَدِکُمْ قَالُوا إِلَی أَيْنَ خَرَجَ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ فَتَرَکُونِی وَ خَرَجُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ أَبُو کُرْزٍ الْخُزَاعِیُّ وَ کَانَ عَالِماً بِقَصَصِ الْآثَارِ فَقَالُوا يَا أَبَا کُرْزٍ الْيَوْمَ نُحِبُّ أَنْ تُسَاعِدَنَا فِی قَصَصِ أَثَرِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ خَرَجَ

1- فيه إيعاز إلی أن أبا بكر خرج من داره بعد ما نهاه صلّی اللّه علیه و آله و سلم عن ذلک.

2- المرقد: المضجع.

3- فی نسخه: فلما اجتمع الناس.

4- کیت و کیت بفتح التاء و قد یکسر: یکنی بهما عن الحدیث و الخبر و تستعملان بلا واو أیضا و لا تستعملان إلّا مکررتین.

5- یس: 9.

عَنِ الْبَلَدِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ فَنَظَرَ إِلَى أَثَرِ رِجْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله علیه و آله فَقَالَ هَذِهِ أَثَرُ قَدَمِ مُحَمَّدٍ وَ هِیَ وَ اللَّهِ أُخْتُ الْقَدَمِ الَّتِی فِی الْمَقَامِ وَ مَضَى بِهِ عَلَى أَثَرِهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِی لَقِیَهُ فِیهِ أَبُو بَکْرٍ قَالَ هُنَا قَدْ صَارَ مَعَ مُحَمَّدٍ آخَرُ وَ هَذِهِ قَدَمُهُ إِمَّا أَنْ تَکُونَ قَدَمَ أَبِی قُحَافَةَ أَوْ قَدَمَ ابْنِهِ فَمَضَى عَلَى ذَلِکَ إِلَى الْغَارِ فَانْقَطَعَ عَنْهُ الْأَثَرُ وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ قَبْجَةً (1) فَبَاضَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَ بَعَثَ اللَّهُ الْعَنْکَبُوتَ فَنَسَجَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ فَقَالَ مَا جَازَ مُحَمَّدٌ هَذَا الْمَوْضِعَ وَ لَا مَنْ مَعَهُ إِمَّا أَنْ یَکُونَا صَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ نَزَلَا فِی الْأَرْضِ فَإِنَّ بَابَ هَذَا الْغَارِ کَمَا تَرَوْنَ عَلَیْهِ نَسْجُ الْعَنْکَبُوتِ وَ الْقَبْجَةُ حَاضِنَةٌ عَلَى بِیضِهَا بِبَابِ الْغَارِ (2) فَلَمْ یَدْخُلُوا الْغَارَ وَ تَفَرَّقُوا فِی الْجَبَلِ یَطْلُبُونَهُ وَ مِنْهَا أَنَّ أَبَا بَکْرٍ اضْطَرَبَ فِی الْغَارِ اضْطِرَاباً شَدِیداً خَوْفاً مِنْ قُرَیْشٍ فَأَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَیْهِمْ فَقَعَدَ وَاحِدٌ مِنْ قُرَیْشٍ مُسْتَقْبِلَ الْغَارِ یَبُولُ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ هَذَا قَدْ رَآنَا قَالَ کَلَّا لَوْ رَآنَا مَا اسْتَقْبَلَنَا بِعَوْرَتِهِ وَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلى الله علیه و آله لَا تَخَفْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا لَنْ یَصِلُوا إِلَیْنَا فَلَمْ یَسْکُنِ اضْطِرَابُهُ فَلَمَّا رَأَى صلى الله علیه و آله ذَلِکَ مِنْهُ رَفَسَ (3) ظَهْرَ الْغَارِ فَانْفَتَحَ مِنْهُ بَابٌ إِلَى بَحْرٍ وَ سَفِینَةٍ فَقَالَ لَهُ اسْکُنْ الْآنَ فَإِنَّهُمْ إِنْ دَخَلُوا مِنْ بَابِ الْغَارِ خَرَجْنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَ رَکِبْنَا السَّفِینَةَ فَسَکَنَ عِنْدَ ذَلِکَ فَلَمْ یَزَالُوا إِلَى أَنْ یُمْسُوا فِی الطَّلَبِ فَیَئِسُوا وَ انْصَرَفُوا وَ وَافَى ابْنُ الْأُرَیْقِطِ بِأَغْنَامٍ یَرْعَاهَا إِلَى بَابِ الْغَارِ وَقْتَ اللَّیْلِ یُرِیدُ مَکَّةَ بِالْغَنَمِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ قَالَ أَ فِیکَ مُسَاعَدَةٌ لَنَا قَالَ إِی وَ اللَّهِ فَوَ اللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْقَبْجَةَ عَلَى بَابِ الْغَارِ حَاضِنَةً لِبِیضِهَا وَ لَا نَسَجَ الْعَنْکَبُوتُ عَلَیْهِ إِلَّا وَ أَنْتَ صَادِقٌ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (4) فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هِدَایَتِکَ فَصِرِ الْآنَ إِلَى عَلِیٍّ فَعَرِّفْهُ مَوْضِعَنَا وَ مُرَّ بِالْغَنَمِ إِلَى أَهْلِهَا إِذْ نَامَ

1- القبج: طائر یشبه الحجل؛ و قیل: هو معرب کبک.
2- فی نسخه: علی باب الغار.
3- رفسه: ضربه. رفس اللحم و نحوه: دقه.
4- فی نسخه: و أنک رسول اللّه.

النَّاسُ وَ مُرَّ إِلَی عَبْدِ أَبِی بَکْرٍ فَصَارَ ابْنُ الْأُرَیْقِطِ إِلَی مَکَّهَ وَ فَعَلَ مَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَتَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَبْدُ أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَعِدَّ لَنَا یَا أَبَا الْحَسَنِ زَاداً وَ رَاحِلَهً وَ ابْعَثْهَا إِلَیْنَا وَ أَصْلِحْ مَا نَحْتَاجُ إِلَیْهِ وَ احْمِلْ وَالِدَتَکَ (1) وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَقْنَا بِهِمَا إِلَی یَثْرِبَ وَ قَالَ أَبُو بَکْرٍ لِعَبْدِهِ مِثْلَهُ فَفَعَلَا ذَلِکَ فَأَرْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ابْنَ الْأُرَیْقِطِ وَ أَبُو بَکْرٍ عَبْدَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله لَمَّا خَرَجَ وَ هَؤُلَاءِ أَصْبَحُوا مِنْ تِلْکَ اللَّیْلَهِ الَّتِی خَرَجُوا فِیهَا عَلَی حَیٍّ سُرَاقَهَ بْنِ جُعْشُمٍ فَلَمَّا نَظَرَ سُرَاقَهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَتَّخِذُ یَداً عِنْدَ قُرَیْشٍ وَ رَکِبَ فَرَسَهُ وَ قَصَدَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَالُوا قَدْ لَحِقَ بِنَا هَذَا الشَّیْطَانُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سَیَکْفِینَا أَمْرَهُ فَلَمَّا قَرُبَ قَالَ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ خُذْهُ فَارْتَطَمَ فَرَسُهُ فِی الْأَرْضِ فَصَاحَ یَا مُحَمَّدُ خَلِّصْ فَرَسِی لَا سَعَیْتُ لَکَ فِی مَکْرُوهٍ أَبَداً وَ عَلِمَ أَنَّ ذَلِکَ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ کَانَ صَادِقاً فَخَلِّصْهُ فَوَثَبَ الْفَرَسُ فَقَالَ یَا أَبَا الْقَاسِمِ سَتَمُرُّ بِرِعَائِی وَ عَبِیدِی فَخُذْ سَوْطِی فَکُلُّ مَنْ تَمُرُّ بِهِ فَخُذْ مَا شِئْتَ فَقَدْ حَکَّمْتُکَ فِی مَالِی فَقَالَ لَا حَاجَهَ لِی فِی مَالِکَ قَالَ فَسَلْنِی حَاجَهً قَالَ رُدَّ عَنَّا مَنْ یَطْلُبُنَا مِنْ قُرَیْشٍ فَانْصَرَفَ سُرَاقَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ قُرَیْشٍ فِی الطَّلَبِ فَقَالَ لَهُمُ انْصَرِفُوا عَنْ هَذَا الطَّرِیقِ فَلَمْ یَمُرَّ فِیهِ أَحَدٌ وَ أَنَا أَکْفِیکُمْ هَذَا الطَّرِیقَ فَعَلَیْکُمْ بِطَرِیقِ الْیَمَنِ وَ الطَّائِفِ.

وَ مِنْهَا أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سَارَ حَتَّی نَزَلَ بِخَیْمَهِ أُمِّ مَعْبَدٍ فَطَلَبُوا عِنْدَهَا قِرًی (2) فَقَالَتْ مَا یَحْضُرُنِی شَیْ ءٌ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی شَاهٍ فِی نَاحِیَهِ الْخَیْمَهِ قَدْ تَخَلَّفَتْ مِنَ الْغَنَمِ لِضُرِّهَا فَقَالَ أَ تَأْذَنِینَ (3) فِی حَلَبِهَا قَالَتْ نَعَمْ وَ لَا خَیْرَ فِیهَا فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی ظَهْرِهَا فَصَارَتْ مِنْ أَسْمَنِ مَا یَکُونُ مِنَ الْغَنَمِ ثُمَّ مَسَحَ یَدَهُ عَلَی ظَهْرِهَا فَأَرْخَتْ ضَرْعاً عَجِیباً وَ دَرَّتْ لَبَناً کَثِیراً فَقَالَ یَا أُمَّ مَعْبَدٍ هَاتِی الْعُسَّ (4) فَشَرِبُوا

1- فی نسخه: و اصلح ما تحتاج إلیه لحمل والدتک.
2- القری: ما یقدم للضیف.
3- فی نسخه: أ تأذنینی.
4- العس بالضم: القدح، أو الاناء الکبیر.

جَمِيعاً حَتَّى رَوُوا فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ مَعْبَدٍ ذَلِكَ قَالَتْ يَا حَسَنَ الْوَجْهِ إِنَّ لِى وَلَداً لَهُ سَبْعُ سِنِينَ وَ هُوَ كَقِطْعَهِ لَحْمٍ لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَقُومُ فَأَتَتْهُ بِهِ فَأَخَذَ تَمْرَهً وَ قَدْ بَقِيَتْ فِى الْوِعَاءِ وَ مَضَغَهَا وَ جَعَلَهَا فِى فِيهِ فَنَهَضَ فِى الْحَالِ وَ مَشَى وَ تَكَلَّمَ وَ جَعَلَ نَوَاهَا فِي الْأَرْضِ فَصَارَتْ فِى الْحَالِ نَخْلَهً وَ قَدْ تَهَدَّلَ الرُّطَبُ مِنْهَا وَ كَانَ كَذَلِكَ صَيْفاً وَ شِتَاءً وَ أَشَارَ مِنَ الْجَوَانِبِ فَصَارَ مَا حَوْلَهَا مَرَاعِىَ وَ رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمَّا تُوُفِّىَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تُرْطِبْ تِلْكَ النَّخْلَهُ وَ كَانَتْ خَضْرَاءَ فَلَمَّا قُتِلَ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَخْضَرَّ بَعْدُ وَ كَانَتْ بَاقِيَهً فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَالَ مِنْهَا الدَّمُ فَيَبِسَتْ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَبُو مَعْبَدٍ وَ رَأَى ذَلِكَ فَسَأَلَ عَنْ سَبَبِهِ قَالَتْ مَرَّ بِى رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ حَالِهِ وَ قِصَّتِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ صَاحِبُ أَهْلِ الْمَدِينَهِ الَّذِى هُمْ يَنْتَظِرُونَهُ وَ وَ اللَّهِ مَا أَشُكُّ الْآنَ أَنَّهُ صَادِقٌ فِى قَوْلِهِ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَآمَنَ هُوَ وَ أَهْلُهُ.

«27»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِىَ أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ قَالَ لِعَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ كُنْتَ حَيْثُ ذَكَرَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ ثانِىَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِى الْغارِ (1) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ كُنْتُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ طَرَحَ عَلَيَّ رَيْطَتَهُ فَأَقْبَلَ قُرَيْشٌ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هِرَاوَهٌ فِيهَا شَوْكُهَا (2) فَلَمْ يُبْصِرُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ يَضْرِبُونِّى حَتَّى يَنْفَطَ جَسَدِى وَ أَوْثَقُونِى بِالْحَدِيدِ وَ جَعَلُونِى فِي بَيْتٍ وَ اسْتَوْثَقُوا الْبَابَ بِقُفْلٍ وَ جَاءُوا بِعَجُوزٍ تَحْرُسُ الْبَابَ فَسَمِعْتُ صَوْتاً يَقُولُ يَا عَلِىُّ فَسَكَنَ الْوَجَعُ فَلَمْ أَجِدْهُ وَ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ يَقُولُ يَا عَلِىُّ فَإِذَا الْحَدِيدُ الَّذِى عَلَيَّ قَدْ تَقَطَّعَ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً يَا عَلِىُّ فَإِذَا الْبَابُ فُتِحَ وَ خَرَجْتُ وَ الْعَجُوزُ لَا تَعْقِلُ (3).

بيان: الريطه الملاءه إذا كانت قطعه واحده و لم تكن لفقين و النفطه

ص: 76

1- التوبه: 40.
2- الهراوه العصا الضخمه كصراوه الفأس و المعول. و الشوک: السلاح.
3- لم نجد الحديث و لا ما تقدم قبله فى الخرائج المطبوع و قد أشرنا كرارا أن نسخه المؤلّف قدس اللّه سره كانت تزيد على المطبوع، و كان المطبوع مختصرا منها.

الجدری و البثره و قد نفطت کفه کفرحت قرحت عملا أو مجلت (1) و أنفطها العمل.

«28»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ مَا زَالَ أَبُو کُرْزٍ الْخُزَاعِیُّ یَقْفُو أَثَرَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَقَفَ عَلَی بَابِ الْحَجَرِ یَعْنِی الْغَارَ فَقَالَ هَذِهِ قَدَمُ مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ أُخْتُ الْقَدَمِ الَّتِی فِی الْمَقَامِ وَ قَالَ هَذِهِ قَدَمُ أَبِی قُحَافَهَ أَوِ ابْنِهِ وَ قَالَ مَا جَازُوا هَذَا الْمَکَانَ إِمَّا أَنْ یَکُونُوا صَعِدُوا فِی السَّمَاءِ أَوْ دَخَلُوا فِی الْأَرْضِ وَ جَاءَ فَارِسٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فِی صُورَهِ الْإِنْسِ فَوَقَفَ عَلَی بَابِ الْغَارِ وَ هُوَ یَقُولُ لَهُمُ اطْلُبُوهُ فِی هَذِهِ الشِّعَابِ فَلَیْسَ هَاهُنَا وَ تَبِعَهُ الْقَوْمُ فَعَمَّی اللَّهُ أَثَرَهُ وَ هُوَ نَصْبُ أَعْیُنِهِمْ وَ صَدَّهُمْ عَنْهُ وَ هُمْ دُهَاهُ الْعَرَبِ وَ کَانَ الْغَارُ ضَیِّقَ الرَّأْسِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَیْهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله اتَّسَعَ بَابُهُ فَدَخَلَ بِالنَّاقَهِ فَعَادَ الْبَابُ وَ ضَاقَ کَمَا کَانَ فِی الْأَوَّلِ.

الْوَاقِدِیُّ لَمَّا خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْغَارِ فَبَلَغَ الْجَبَلَ وَجَدَهُ مُصْمَتاً (2) فَانْفَرَجَ حَتَّی دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْغَارَ.

زَیْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ أَنَسٌ وَ الْمُغِیرَهُ أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَهً صَغِیرَهً فَنَبَتَتْ فِی وَجْهِ الْغَارِ وَ أَمَرَ الْعَنْکَبُوتَ فَنَسَجَتْ فِی وَجْهِهِ وَ أَمَرَ حَمَامَتَیْنِ وَحْشِیَّتَیْنِ فَوَقَفَتَا بِفَمِ الْغَارِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ أَنْبَتَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی بَابِ الْغَارِ ثُمَامَهً وَ هِیَ شَجَرَهٌ صَغِیرَهٌ.

الزُّهْرِیُّ وَ لَمَّا قَرُبُوا مِنَ الْغَارِ بِقَدْرِ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً تَعَجَّلَ بَعْضُهُمْ لِیَنْظُرَ مَنْ فِیهِ فَرَجَعَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ مَا لَکَ لَا تَنْظُرُ فِی الْغَارِ فَقَالَ رَأَیْتُ حَمَامَتَیْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَعَلِمْتُ أَنْ لَیْسَ فِیهِ أَحَدٌ وَ سَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا قَالَ فَدَعَا لَهُنَّ (3) وَ فَرَضَ جَزَاءَهُنَّ فَانْحَدَرْنَ فِی الْحَرَمِ

1- مجلت یده: ظهر فیها المجل. و المجل أن یکون بین الجلد و اللحم ماء من کثره العمل. یقال للمجل بالفارسیه: آبله أو تاول.
2- المصمت وزان اسم المفعول: الذی لا جوف له. باب مصمت: مغلق مبهم اغلاقه. حائط مصمت: لا فرجه فیه.
3- أی للحمامات. و الجمع باعتبار جماعه الحمامه و جنسها.

وَ رَأَی أَبُو بَکْرٍ وَاحِداً یَبُولُ قِبَلَهُمْ فَقَالَ قَدْ أَبْصَرُونَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَوْ أَبْصَرُونَا لَمَا اسْتَقْبَلُونَا بِعَوْرَاتِهِمْ (1).

«29»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: کَانَتْ خَدِیجَهُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِسَنَهٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِیجَهَ بِسَنَهٍ فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَنَأَ (2) الْمُقَامَ بِمَکَّهَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِیدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَی نَفْسِهِ مِنْ کُفَّارِ قُرَیْشٍ فَشَکَا إِلَی جَبْرَئِیلَ ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْیَهِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَ هَاجِرْ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَیْسَ لَکَ الْیَوْمَ بِمَکَّهَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِکِینَ حَرْباً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ (3).

«30»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ (4) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام حِینَ بَذَلَ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ اضْطَجَعَ عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا طَلَبَتْهُ کُفَّارُ قُرَیْشٍ (5).

«31»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَدَی عَلِیٌّ علیه السلام بِنَفْسِهِ لَبِسَ ثَوْبَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ نَامَ مَکَانَهُ فَکَانَ الْمُشْرِکُونَ یَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو بَکْرٍ وَ عَلِیٌّ علیه السلام نَائِمٌ وَ أَبُو بَکْرٍ یَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِیُّ اللَّهِ فَقَالَ أَیْنَ نَبِیُّ اللَّهِ فَقَالَ عَلِیٌّ إِنَّ نَبِیَّ اللَّهِ قَدِ انْطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَیْمُونٍ فَأَدْرَکَ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَکْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ وَ جَعَلَ علیه السلام یُرْمَی بِالْحِجَارَهِ کَمَا کَانَ یُرْمَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَتَضَوَّرُ قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فَقَالُوا إِنَّکَ کُنْتَ (6) لَوْ کَانَ صَاحِبُکَ لَا یَتَضَوَّرُ قَدِ اسْتَنْکَرْنَا

1- مناقب آل أبی طالب 1: 111.
2- أی کره و أبغض المقام بها.
3- تفسیر العیّاشیّ ج 1: 257.
4- البقره: 206.
5- تفسیر العیّاشیّ ج 1: 101.
6- هذا یوافق ما یأتی عن الطبریّ و ابن حنبل، و أمّا سائر الروایات ففیها انه لقیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی الطریق، و لعلّ

التوفيق بينهما ان النبىّ صلّى اللّه عليه.

ذَلِکَ مِنْکَ (1).

بیان: قال الجزری فیه أنه دخل علی امرأه و هی تتضور من شده الحمی أی تتلوی و تصیح و تتقلب ظهرا لبطن و قیل تتضور تظهر الضور بمعنی الضر یقال ضاره یضوره و یضیره.

«32»-قب، المناقب لابن شهرآشوب تَارِیخُ الطَّبْرَسِیِّ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَزَلَ بِقُبَاءَ عَلَی أُمِّ کُلْثُومٍ (2) بِنْتِ هِدْمٍ وَقْتَ الْهِجْرَهِ لَیْلَتَیْنِ أَوْ ثَلَاثاً فَرَآهَا تَخْرُجُ کُلَّ لَیْلَهٍ نِصْفَ اللَّیْلِ

1- أی قالوا ذلک بعد ما عرفوه انه علی. و فی نسخه: قد استکثرنا منک. و روی الحدیث الخوارزمی فی مناقبه: 75 بإسناده عن الشیخ الزاهد ابی الحسن علیّ بن أحمد العاصمی الخوارزمی قال: أخبرنی شیخ القضاه إسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنی والدی أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقیّ، أخبرنی أبو عبد اللّه الحافظ، أخبرنی أحمد بن جعفر القطیعی، حدّثنی عبد اللّه بن أحمد بن حنبل، أخبرنی أبی، حدّثنی یحیی بن معاذ، حدّثنی أبو عوانه، حدّثنا أبو ثلج حدّثنی عمر بن میمون، عن ابن عبّاس. و فیه: و هو یتضور قد لف رأسه فی الثوب لا یخرجه حتی أصبح، ثمّ کشف عن رأسه، فقالوا: انک لئیم، و قد کان صاحبک لا یتضور و نحن نرمیه و انت تتضور، و قد استنکرنا ذلک. أقول : أبوعبدالله الحافظ هو محمد بن عبدالله الحاکم النیسابوری روی الحدیث فی المستدرک ۳ : ۱۳۲ واسناد الخوارزمی فیه أوهام لعلها من النساخ والصحیح کما فی المستدرک یحیی بن حماد « وهو ابن أبی زیاد الشیبانی ختن أبی عوانه » حدثنا ابوعوانه ، حدثنا ابوبلج « بفتح الباء وسکون اللام هو الفزاری الواسطی ، ویقال : الکوفی الکبیر ، واسمه یحیی بن سلیم بن بلج ، ویقال : ابن ابی سلیم ، ویقال : یحیی بن الاسود » حدثنا عمرو بن میمون. « هو عمرو بن میمون الاودی ابوعبدالله ، ویقال : ابویحیی مخضرم مشهور ثقه عابد نزل الکوفه مات سنه ۷۴ _ او _ بعدها » وفی المستدرک : انک للئیم. والحدیث فی تفسیر العیاش : ج ۱ : ۱۰۱. واخرجه البحرانی ایضا فی البرهان : ۱ : ۲۰۷. وکذا الحدیث الذی قبله.

2- فیه وهم، و قد دخل حدیث فی حدیث آخر، و الصحیح: نزل علی کلثوم بن هدم کما فی سیره ابن هشام والطبری وامتاع الاسماع وغیرها والرجل أبوقیس کلثوم بن هدم بن امرئ القیس بن الحارث بن زید بن مالک بن

عوف بن عمرو بن عوف بن مالک بن الاوس ، هذا على قول من يقول : إن النبی صلى الله علیه و آله نزل على کلثوم ، وما على ما قیل : من انه نزل على سعد بن خیثمه ، فیلزم أن یکون نزول على علیه السلام ایضا علیه ، لان المعروف والمشهور بین أصحاب التواریخ انه نزل مع النبی صلى الله علیه و آله : وقیل : ان علیا نزل على امرأه مسلمه لا زوج لها. وفی ذلک الحدیث أن سهل بن حنیف یأتیها فیعطیها شیئا إه والحدیث لم نظفر به فی المناقب ، وقد ذکر فی حدیث آخر انه نزل على کلثوم بن هدم.

إِلَی طَارِقٍ وَ تَأْخُذُ مِنْهُ شَیْئاً فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِکَ فَقَالَتْ هَذَا سَهْلُ بْنُ حُنَیْفٍ قَدْ عَرَفَ أَنِّی امْرَأَهٌ لَا أَحَدَ لِی فَإِذَا أَمْسَی عَدَا عَلَی أَوْثَانِ قَوْمِهِ فَکَسَرَهَا ثُمَّ جَاءَنِی بِهَا وَ قَالَ احْتَطِبِی بِهَذَا فَکَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَحْتَرِمُهُ بَعْدَ ذَلِکَ.

«33»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ الثَّانِی علیه السلام وَ مَعِی الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِنَّهُمْ یَحْتَجُّونَ عَلَیْنَا بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ قَالَ وَ مَا لَهُمْ فِی ذَلِکَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَی رَسُولِهِ وَ مَا ذَکَرَهُ فِیهَا بِخَیْرٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنَا جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ هَکَذَا تَقْرَءُونَهَا قَالَ هَکَذَا قَرَأْتُهَا.

قَالَ زُرَارَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلَی رَسُولِهِ أَ لَا تَرَی أَنَّ السَّکِینَهَ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَی رَسُولِهِ وَ جَعَلَ کَلِمَهَ الَّذِینَ کَفَرُوا السُّفْلی فَقَالَ هُوَ الْکَلَامُ الَّذِی یَتَکَلَّمُ بِهِ عَتِیقٌ- رَوَاهُ الْحَلَبِیُّ عَنْهُ (1)

«34»-م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی النَّبِیِّ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعَلِیَّ الْأَعْلَی یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ (2) وَ یَقُولُ لَکَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ وَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَیْشٍ قَدْ دَبَّرُوا یُرِیدُونَ قَتْلَکَ وَ آمُرُکَ أَنْ تُبِیتَ (3) عَلِیّاً فِی مَوْضِعِکَ وَ قَالَ لَکَ إِنَّ مَنْزِلَتَهُ مَنْزِلَهُ إِسْمَاعِیلَ الذَّبِیحِ مِنْ إِبْرَاهِیمَ الْخَلِیلِ یَجْعَلُ نَفْسَهُ لِنَفْسِکَ فِدَاءً وَ رُوحَهُ لِرُوحِکَ وِقَاءً وَ آمُرُکَ

1- تفسیر العیّاشیّ ج 2: 88.
2- فی نسخه: یقرئک السلام.
3- فی نسخه من المصدر: ان تثبت.

أَنْ تَسْتَصْحِبَ أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ إِنْ آنَسَکَ وَ سَاعَدَکَ وَ وَازَرَکَ وَ ثَبَتَ عَلَى مَا يُعَاهِدُکَ وَ يُعَاقِدُکَ كَانَ فِى الْجَنَّهِ مِنْ رُفَقَائِکَ وَ فِى غُرُفَاتِهَا مِنْ خُلَصَائِکَ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللهِ عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام أَ رَضِيتَ أَنْ أُطْلَبَ (2) فَلَا أُوْجَدَ وَ تُوجَدَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يُبَادِرَ إِلَيْکَ الْجُهَّالُ فَيَقْتُلُوکَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيتُ أَنْ يَكُونَ رُوحِى لِرُوحِکَ وِقَاءً وَ نَفْسِى لِنَفْسِکَ فِدَاءً بَلْ رَضِيتُ أَنْ يَكُونَ رُوحِى وَ نَفْسِى فِدَاءً لِأَخٍ لَکَ أَوْ قَرِيبٍ أَوْ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ تَمْتَهِنُهَا (3) وَ هَلْ أُحِبُّ الْحَيَاهَ إِلَّا لِخِدْمَتِکَ وَ التَّصَرُّفِ بَيْنَ أَمْرِکَ وَ نَهْيِکَ وَ لِمَحَبَّهِ أَوْلِيَائِکَ وَ نُصْرَهِ أَصْفِيَائِکَ وَ مُجَاهَدَهِ أَعْدَائِکَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِيشَ فِى هَذِهِ الدُّنْيَا سَاعَهً وَاحِدَهً فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ قَرَأَ عَلَيَّ كَلَامَکَ هَذَا الْمُوَكَّلُونَ بِاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَ قَرَءُوا عَلَيَّ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَکَ مِنْ ثَوَابِهِ فِى دَارِ الْقَرَارِ مَا لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ وَ لَا رَأَى مِثْلَهُ الرَّاءُونَ وَ لَا خَطَرَ مِثْلُهُ بِبَالِ الْمُتَفَكِّرِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِى بَكْرٍ أَ رَضِيتَ أَنْ تَكُونَ مَعِى يَا أَبَا بَكْرٍ تُطْلَبُ كَمَا أُطْلَبُ وَ تُعْرَفُ بِأَنَّکَ أَنْتَ الَّذِى تَحْمِلُنِى عَلَى مَا أَدَّعِيهِ فَتَحْمِلُ عَنِّى أَنْوَاعَ الْعَذَابِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا أَنَا لَوْ عِشْتُ عُمُرَ الدُّنْيَا أُعَذَّبُ فِى جَمِيعِهَا أَشَدَّ عَذَابٍ لَا يَنْزِلُ عَلَيَّ مَوْتٌ مُرِيحٌ وَ لَا مَنْهَجٌ مُتِيحٌ (4) وَ كَانَ ذَلِکَ فِى مَحَبَّتِکَ لَكَانَ ذَلِکَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَنَعَّمَ فِيهَا وَ أَنَا مَالِکٌ لِجَمِيعِ مَمَالِکِ مُلُوكِهَا فِى مُخَالَفَتِکَ وَ هَلْ أَنَا وَ مَالِى وَ وُلْدِى إِلَّا فِدَاؤُکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا جَرَمَ إِنِ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِکَ وَ وَجَدَ مَا فِيهِ مُوَافِقاً لِمَا جَرَى عَلَى لِسَانِکَ جَعَلَکَ مِنِّى بِمَنْزِلَهِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ مَنْزِلَهِ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ كَعَلِيٍّ الَّذِى هُوَ مِنِّى كَذَلِکَ وَ عَلَى فَوْقِ ذَلِکَ لِزِيَادَهِ فَضَائِلِهِ وَ شَرَفِ خِصَالِهِ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ مَنْ عَاهَدَ (5) ثُمَّ لَمْ يَنْكُثْ وَ لَمْ يُغَيِّرْ وَ لَمْ يُبَدِّلْ وَ لَمْ يَحْسُدْ مَنْ قَدْ أَبَانَهُ اللَّهُ (6)

1- الحديث متفرد بهذا التفصيل فتأمل.

2- فى نسخه: إذ اطلب.

3- امتهن الشى ء: احتقره و ابتذله.

4- فى المصدر و فى نسخه: و لا فرج متبح، و فى نسخه اخرى: و لا فرج منج.

5- فى نسخه: من عامل اللّه. و فى المصدر: من عاهد اللّه ثمّ لم ينكثه.

6- فى نسخه من المصدر: من قد أثابه اللّه.

بِالتَّفْضِيلِ فَهُوَ مَعَنَا فِی الرَّفِيقِ الْأَعْلَی وَ إِذَا أَنْتَ مَضَيْتَ عَلَی طَرِيقَهٍ يُحِبُّهَا مِنْکَ رَبُّکَ وَ لَمْ تَتْبَعْهَا بِمَا يُسْخِطُ (1) وَ وَافَيْتَهُ بِهَا إِذَا بَعَثَکَ بَيْنَ يَدَيْهِ کُنْتَ لِوَلَايَهِ اللَّهِ مُسْتَحِقّاً وَ لِمُرَافَقَتِنَا فِی تِلْکَ الْجِنَانِ مُسْتَوْجِباً انْظُرْ أَبَا بَکْرٍ فَنَظَرَ فِی آفَاقِ السَّمَاءِ فَرَأَی أَمْلَاکاً مِنْ نَارٍ عَلَی أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ مِنْ نَارٍ وَ کُلٌّ يُنَادِی يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِکَ فِی مُخَالِفِيکَ نُطَحْطِحْهُمْ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعْ عَلَی الْأَرْضِ فَتَسَمَّعَ (2) فَإِذَا هِیَ تُنَادِی يَا مُحَمَّدُ مُرْنِی بِأَمْرِکَ فِی أَعْدَائِکَ أَمْتَثِلْ أَمْرَکَ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعْ عَلَی الْجِبَالِ فَسَمِعَهَا تُنَادِی يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِکَ فِی أَعْدَائِکَ نُهْلِکْهُمْ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعْ عَلَی الْبِحَارِ فَأَحْضِرَتِ الْبِحَارُ بِحَضْرَتِهِ وَ صَاحَتِ أَمْوَاجُهَا يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِکَ فِی أَعْدَائِکَ نَمْتَثِلْهُ ثُمَّ سَمِعَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ کُلٌّ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَمَرَکَ رَبُّکَ بِدُخُولِ الْغَارِ لِعَجْزِکَ عَنِ الْکُفَّارِ وَ لَکِنِ امْتِحَاناً وَ ابْتِلَاءً لِيُخَلِّصَ (3) الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ مِنْ عِبَادِهِ وَ إِمَائِهِ بِأَنَاتِکَ (4) وَ صَبْرِکَ وَ حِلْمِکَ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ وَفَی بِعَهْدِکَ فَهُوَ مِنْ رُفَقَائِکَ فِی الْجِنَانِ وَ مَنْ نَکَثَ فَإِنَّما يَنْکُثُ عَلَی نَفْسِهِ وَ هُوَ مِنْ قُرَنَاءِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ فِی طَبَقَاتِ النِّيرَانِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لِعَلِیٍّ عليه السلام يَا عَلِیُّ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ حُبِّبْتَ إِلَیَّ کَالْمَاءِ الْبَارِدِ إِلَی ذِی الْغُلَّهِ الصَّادِی ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَبَا حَسَنٍ تَغَشَّ بِبُرْدَتِی فَإِذَا أَتَاکَ الْکَافِرُونَ يُخَاطِبُونَکَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْرِنُ بِکَ تَوْفِيقَهُ وَ بِهِ تُجِيبُهُمْ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْقَوْمُ شَاهِرُونَ سُيُوفَهُمْ قَالَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ لَا تَقَعُوا بِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ لَا يَشْعُرُ وَ لَکِنِ ارْمُوهُ بِالْأَحْجَارِ لِيَتَنَبَّهَ بِهَا ثُمَّ اقْتُلُوهُ فَرَمَوْهُ بِأَحْجَارٍ ثِقَالٍ صَائِبَهٍ فَکَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ وَ قَالَ مَا ذَا شَأْنُکُمْ فَعَرَفُوهُ فَإِذَا هُوَ عَلِیٌّ عليه السلام فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَ مَا تَرَوْنَ مُحَمَّداً کَيْفَ أَبَاتَ هَذَا وَ نَجَا بِنَفْسِهِ لِتَشْتَغِلُوا بِهِ

1- فی المصدر: و لا تتبعها بما يسخطه.
2- تسمع الرجل و إليه: أصغی إليه.
3- فی المصدر: ليتخلص.
4- الاناه: الوقار و الحلم: الانتظار و التمهل.

وَ یَنْجُو مُحَمَّدٌ لَا تَشْتَغِلُوا بِعَلِیٍّ الْمَخْدُوعِ لِیَنْجُوَ بِهَلَاکِهِ مُحَمَّدٌ وَ إِلَّا فَمَا مَنَعَهُ أَنْ یَبِیتَ فِی مَوْضِعِهِ إِنْ کَانَ رَبُّهُ یَمْنَعُ عَنْهُ کَمَا یَزْعُمُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام أَ لِی (1) تَقُولُ هَذَا یَا بَا جَهْلٍ بَلِ اللَّهُ قَدْ أَعْطَانِی مِنَ الْعَقْلِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَی جَمِیعِ حمقاء (حَمْقَی) الدُّنْیَا وَ مَجَانِینِهَا لَصَارُوا بِهِ عُقَلَاءَ وَ مِنَ الْقُوَّهِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَی جَمِیعِ ضُعَفَاءِ الدُّنْیَا لَصَارُوا بِهِ أَقْوِیَاءَ وَ مِنَ الشَّجَاعَهِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَی جَمِیعِ جُبَنَاءِ الدُّنْیَا لَصَارُوا بِهِ شُجْعَاناً وَ مِنَ الْحِلْمِ مَا لَوْ قُسِمَ عَلَی جَمِیعِ سُفَهَاءِ الدُّنْیَا لَصَارُوا بِهِ حُلَمَاءَ وَ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَرَنِی أَنْ لَا أُحْدِثَ حَدَثاً حَتَّی أَلْقَاهُ لَکَانَ لِی وَ لَکُمْ شَأْنٌ وَ لَأَقْتُلَنَّکُمْ قَتْلًا وَیْلَکَ یَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّ مُحَمَّداً قَدِ اسْتَأْذَنَهُ فِی طَرِیقِهِ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ وَ الْبِحَارُ فِی إِهْلَاکِکُمْ فَأَبَی إِلَّا أَنْ یَرْفُقَ بِکُمْ وَ یُدَارِیَکُمْ لِیُؤْمِنَ مَنْ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَیُؤْمِنُ مِنْکُمْ وَ یَخْرُجَ مُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْلَابِ وَ أَرْحَامِ کَافِرِینَ وَ کَافِرَاتٍ أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ لَا یَقْطَعَهُمْ عَنْ کَرَامَتِهِ بِاصْطِلَامِهِمْ (2) وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَأَهْلَکَکُمْ رَبُّکُمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ لَا یَدْعُوکُمْ إِلَی طَاعَتِهِ وَ أَنْتُمْ مُضْطَرُّونَ بَلْ مَکَّنَکُمْ بِمَا کَلَّفَکُمْ وَ قَطَعَ مَعَاذِیرَکُمْ فَغَضِبَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ بْنُ هِشَامٍ أَخُو أَبِی جَهْلٍ (3) فَقَصَدَهُ بِسَیْفِهِ فَرَأَی الْجِبَالَ قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَقَعَ عَلَیْهِ وَ الْأَرْضَ قَدِ انْشَقَّتْ لِتَخْسِفَ بِهِ وَ أَمْوَاجَ الْبِحَارِ نَحْوَهُ مُقْبِلَهً لِتُغْرِقَهُ فِی الْبَحْرِ وَ رَأَی السَّمَاءَ انْحَطَّتْ لِتَقَعَ عَلَیْهِ فَسَقَطَ سَیْفُهُ وَ خَرَّ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ وَ احْتُمِلَ وَ یَقُولُ أَبُو جَهْلٍ دِیرَ بِهِ (4) لِصَفْرَاءَ هَاجَتْ بِهِ یُرِیدُ أَنْ یُلَبِّسَ عَلَی مَنْ مَعَهُ أَمْرَهُ فَلَمَّا الْتَقَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَعَ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ صَوْتَکَ فِی مُخَاطَبَتِکَ

1- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: أنی تقول یا أبا جهل.

2- فی المصدر: أحب اللّه أن لا یقتطعهم عن کرامته باصطلامکم. أقول الاصطلام: الاستئصال.

3- خلا المصدر المطبوع و المخطوط الذی عندی عن قوله: «أخو أبی جهل» و هو الصحیح لان أبا البختری و أبا جهل لیسا بأخوین، فان أبا البختری هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزی بن کلاب بن مره بن کعب بن لؤی. علی قول ابن إسحاق و ابن الکلبی، و العاص بن هاشم علی قول ابن هشام و مصعب الزبیری، و أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغیره بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن یقظه بن مره بن کعب بن لؤی.

4- فی المصدر: دثر به.

أَبَا جَهْلٍ إِلَی الْعُلْوِ وَ بَلَغَهُ إِلَی الْجِنَانِ فَقَالَ مَنْ فِیهَا مِنَ الْخُزَّانِ وَ الْحُورِ الْحِسَانِ مَنْ هَذَا الْمُتَعَصِّبُ لِمُحَمَّدٍ إِذْ قَدْ کَذَّبُوهُ وَ هَجَرُوهُ قِیلَ لَهُمْ هَذَا النَّائِبُ عَنْهُ وَ الْبَائِتُ عَلَی فِرَاشِهِ یَجْعَلُ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ وِقَاءً وَ رُوحَهُ لِرُوحِهِ فِدَاءً فَقَالَ الْخُزَّانُ وَ الْحُورُ الْحِسَانُ یَا رَبَّنَا فَاجْعَلْنَا خُزَّانَهُ وَ قَالَتِ الْحُورُ الْحِسَانُ فَاجْعَلْنَا نِسَاءَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَأَنْتُمْ لَهُ وَ لِمَنِ اخْتَارَهُ وَ هُوَ مِنْ أَوْلِیَائِهِ (1) وَ مُحِبِّیهِ یَقْسِمُکُمْ عَلَیْهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَی مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الصَّلَاحِ أَ رَضِیتُمْ قَالُوا بَلَی رَبَّنَا وَ سَیِّدَنَا (2).

بیان: متیح بضم المیم أی مهیئ للنجاه و فی النسخ المصححه منج و هو أظهر معنی و طحطحت الشی ء کسرته و فرقته و الغله بالضم حراره العطش و الصدی العطش.

«35»-عم، إعلام الوری قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا انْطَلَقَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْغَارِ أَنَامَ عَلِیّاً فِی مَکَانِهِ وَ أَلْبَسَهُ بُرْدَهُ فَجَاءَتْ قُرَیْشٌ تُرِیدُ أَنْ یَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَجَعَلُوا یَرْمُونَ عَلِیّاً علیه السلام وَ هُمْ یَرَوْنَ أَنَّهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَجَعَلَ یَتَضَوَّرُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِذَا هُوَ عَلِیٌّ علیه السلام.

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ هَاشِمٍ (3) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِی رَافِعٍ کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یُجَهِّزَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله حِینَ کَانَ فِی الْغَارِ یَأْتِیهِ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اسْتَأْجَرَ لَهُ ثَلَاثَ رَوَاحِلَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ لِأَبِی بَکْرٍ وَ لِدَلِیلِهِمْ رقید- (4) (وَ قِیلَ) وَ خَلَّفَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِیُخْرِجَ (5) إِلَیْهِ أَهْلَهُ فَأَخْرَجَهُمْ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُؤَدِّیَ

1- فی المصدر: انتم له و لمن یختاره من اولیائه.
2- التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: 189- 191.
3- فی نسخه: علی بن إبراهیم بن هاشم. أقول: الأول مختصر.
4- هکذا فی نسخه امین الضرب، و فی النسخه المخطوطه: و قید: و فی المصدر: و قیل:
5- فی نسخه: یتخرج إلیه.

عَنْهُ أَمَانَاتِهِ وَ وَصَايَاهُ وَ مَا كَانَ بِمُؤْتَمَنٍ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ فَأَدَّى عَلِيٌّ عليه السلام أَمَانَاتِهِ كُلَّهَا (1) وَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِنَّ قُرَيْشاً لَنْ يَفْتَقِدُونِي مَا رَأَوْكَ فَاضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَرَى (2) رَجُلًا عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَيَقُولُونَ هُوَ مُحَمَّدٌ فَحَبَسَهُمُ اللَّهُ عَنْ طَلَبِهِ وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى الْمَدِينَةِ مَاشِياً عَلَى رِجْلَيْهِ فَتَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَآهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاعْتَنَقَهُ وَ بَكَى رَحْمَةً (3) مِمَّا رَأَى بِقَدَمَيْهِ مِنَ الْوَرَمِ وَ إِنَّمَا يَقْطُرَانِ دَماً فَدَعَا لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَ مَسَحَ رِجْلَيْهِ فَلَمْ يَشْكُهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ (4).

«36»-فض، كتاب الروضه يل، الفضائل لابن شاذان قِيلَ لَمَّا آخَى سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ آخَى بَيْنَ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِنِّي آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ فَأَيُّكُمَا يُؤْثِرُ أَخَاهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ فَاخْتَارَ كِلَاهُمَا الْحَيَاةَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلَا تَكُونَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ آخَيْتُ (5) بَيْنَهُ وَ بَيْنَ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ فَآثَرَهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ قَدْ بَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ اهْبِطَا فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَهَبَطَا إِلَى الْأَرْضِ فَجَلَسَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ هُمَا يَقُولَانِ بَخْ بَخْ لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَنْ مِثْلُكَ وَ قَدْ بَاهَى اللَّهُ بِكَ مَلَائِكَةَ

1- قال ابن شهرآشوب فی المناقب 1: 334: و استخلفه الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم لرد الودائع، لانه کان أمینا، فلما أداها قام علی الکعبه فنادی بصوت رفیع: یا ایها الناس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصیه؟ هل من عده له قبل رسول اللّه؟ فلما لم یأت احد لحق بالنبی صلّی اللّه علیه و آله. و قال فی ص 396: و قد ولاه فی ردّ الودائع: لما هاجر إلی المدینه استخلف علیّا علیه السلام فی اهله و ماله، و امره ان یؤدی عنه کل دین و کل ودیعه و أوصی إلیه بقضاء دیونه.
2- فی المصدر: تری.
3- فی المصدر: و رآه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فاعتنقه و بکی رحمه له.
4- إعلام الوری: 113 ط 1 و 191 و 192 ط 2 و فیها: فلم یشتکهما بعد ذلک.
5- فی المصدر: حیث آخیت.

السَّمَاوَاتِ وَ فَاخَرَ بِکَ (1).

«37»-کنز، کنز جامع الفوائد و تأویل الآیات الظاهره رَوَی أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عُمَیْرِ بْنِ مَیْمُونٍ (2) قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ (3) وَ ذَلِکَ حِینَ نَامَ عَلِیٌّ علیه السلام عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلْبَسَهُ ثَوْبَهُ وَ جَعَلَهُ مَکَانَهُ وَ کَانَ الْمُشْرِکُونَ یَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

وَ رَوَی الثَّعْلَبِیُّ فِی تَفْسِیرِهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْهِجْرَةَ خَلَّفَ عَلِیّاً علیه السلام لِقَضَاءِ دُیُونِهِ وَ رَدِّ الْوَدَائِعِ الَّتِی کَانَتْ عِنْدَهُ وَ أَمَرَهُ لَیْلَةَ خَرَجَ إِلَی الْغَارِ وَ قَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِکُونَ بِالدَّارِ (4) وَ قَالَ لَهُ یَا عَلِیُّ اتَّشِحْ بِبُرْدِیَ الْحَضْرَمِیِّ ثُمَّ نَمْ عَلَی فِرَاشِی فَإِنَّهُ لَا یَخْلُصُ (5) إِلَیْکَ مِنْهُمْ مَکْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ فَأَوْحَی عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ أَنِّی قَدْ آخَیْتُ بَیْنَکُمَا وَ جَعَلْتُ عُمُرَ أَحَدِکُمَا أَطْوَلَ مِنَ الْآخَرِ فَأَیُّکُمَا یُؤْثِرُ صَاحِبَهُ بِالْحَیَاةِ فَاخْتَارَ کُلٌّ مِنْهُمَا الْحَیَاةَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إلیها (إِلَیْهِمَا) أَلَّا کُنْتُمَا مِثْلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ آخَیْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَبَاتَ عَلَی فِرَاشِهِ یَفْدِیهِ بِنَفْسِهِ وَ یُؤْثِرُهُ بِالْحَیَاةِ اهْبِطَا إِلَی الْأَرْضِ

ص: 86

1- الروضه: ص 119، الفضائل: 124 و 125. أقول: روی ذلک الحدیث جماعه من مشایخ العامّه و الخاصّه منهم- علی ما ذکره ابن شهرآشوب- الثعلبی فی تفسیره، و ابن عقب فی ملحمته، و أبو السعادات فی فضائل العشره، و الغزالی فی الاحیاء و فی کیمیاء السعاده بروایاتهم عن أبی الیقظان، و من الخاصّه: ابن بابویه و ابن شاذان و الکلینی و الطوسیّ و ابن عقده و البرقی و ابن فیاض، و العبدلی و الصفوانی و الثقفی بأسانیدهم عن ابن عبّاس و أبی رافع و هند ابن أبی هاله. و یأتی ان شاء اللّه فی فضائل علیّ علیه السلام الایعاز إلی غیرهم.
2- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: عمر بن میمون، و فی کلیهما تصحیف، و الصحیح عمرو بن میمون. راجع ما قدمنا ذیل الحدیث: 29.
3- فی المصدر: ذلک علیّ بن أبی طالب علیه السلام، شری نفسه؛ و ذلک حین نام علی فراش رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.
4- فی المصدر: و أمره لیله خروجه إلی الغار و قد أحاط المشرکون بالدار أن ینام علی فراشه. و قال له.
5- فی المصدر: لا یلحق.

فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَنَزَلَا فَكَانَ جَبْرَئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَبْرَئِيلُ يَقُولُ بَخْ بَخْ مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ يُبَاهِی اللَّهُ بِکَ مَلَائِكَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَی الْمَدِينَهِ فِی شَأْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ الْآيَهَ.

وَ رَوَی أَخْطَبُ خُوارِزْمَ حَدِيثاً يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَزَلَ عَلَیَّ جَبْرَئِيلُ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْغَارِ فَقُلْتُ حَبِيبِی جَبْرَئِيلُ أَرَاکَ فَرِحاً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ كَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِکَ وَ قَدْ قَرَّتْ عَيْنِی بِمَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ أَخَاکَ وَ وَصِيَّکَ وَ إِمَامَ أُمَّتِکَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَقُلْتُ بِمَا ذَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ قَالَ بَاهَی بِعِبَادَتِهِ الْبَارِحَةَ مَلَائِكَتَهُ وَ قَالَ مَلَائِكَتِی انْظُرُوا إِلَی حُجَّتِی فِی أَرْضِی بَعْدَ نَبِيِّی وَ قَدْ بَذَلَ نَفْسَهُ وَ عَفَّرَ خَدَّهُ فِی التُّرَابِ تَوَاضُعاً لِعَظَمَتِی أُشْهِدُكُمْ أَنَّهُ إِمَامُ خَلْقِی وَ مَوْلَی بَرِيَّتِی (1).

«38»-مصبا، المصباحين فِی أَوَّلِ لَيْلَهٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ هَاجَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِنْ مَكَّهَ إِلَی الْمَدِينَهِ سَنَهَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ فِيهَا كَانَ مَبِيتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَی فِرَاشِهِ وَ كَانَتْ لَيْلَهَ الْخَمِيسِ وَ فِی لَيْلَهِ الرَّابِعِ مِنْهُ كَانَ خُرُوجُهُ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهاً إِلَی الْمَدِينَهِ.

«39»-فر، تفسير فرات بن إبراهيم الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ يَحْيَی بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی عَوَانَهَ عَنْ أَبِی بَلْجٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صلی الله علیه و آله (2) لَمَّا انْطَلَقَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْغَارِ فَأَنَامَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی مَكَانِهِ وَ أَلْبَسَهُ بُرْدَهُ فَجَاءَ (3) قُرَيْشٌ يُرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَجَعَلُوا يَرْمُونَ عَلِيّاً علیه السلام وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ أَلْبَسَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بُرْدَهُ فَجَعَلَ يَتَضَوَّرُ فَنَظَرُوا فَإِذَا هُوَ عَلِیٌّ علیه السلام فَقَالُوا إِنَّکَ لَنَائِمٌ وَ لَوْ كَانَ صَاحِبُکَ مَا

1- كنز جامع الفوائد: 40.
2- خلا المصدر عن قوله: فی علیّ بن أبی طالب.
3- فی المصدر: فجاءت قريش.

تَضَوَّرَ لَقَدِ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِکَ مِنْکَ (1).

«40»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ صُهَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَقْبَلَ یَقُولُ لِأَبِی بَکْرٍ فِی الْغَارِ اسْکُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَ قَدْ أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ وَ هُوَ لَا یَسْکُنُ فَلَمَّا رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَالَهُ قَالَ لَهُ تُرِیدُ أَنْ أُرِیَکَ أَصْحَابِی مِنَ الْأَنْصَارِ فِی مَجَالِسِهِمْ یَتَحَدَّثُونَ وَ أُرِیَکَ جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ فِی الْبَحْرِ یَغُوصُونَ (2) قَالَ نَعَمْ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِیَدِهِ عَلَی وَجْهِهِ فَنَظَرَ إِلَی الْأَنْصَارِ یَتَحَدَّثُونَ وَ نَظَرَ إِلَی جَعْفَرٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَصْحَابِهِ فِی الْبَحْرِ یَغُوصُونَ فَأَضْمَرَ تِلْکَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ (3).

«41»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهاً إِلَی الْمَدِینَهِ وَ قَدْ کَانَتْ قُرَیْشٌ جَعَلَتْ لِمَنْ أَخَذَهُ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَخَرَجَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِکِ بْنِ جُعْشُمٍ فِیمَنْ یَطْلُبُ فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ اکْفِنِی شَرَّ سُرَاقَةَ بِمَا شِئْتَ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فَثَنَی رِجْلَهُ ثُمَّ اشْتَدَّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنِّی عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِی أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِکَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ یُطْلِقَ لِی فَرَسِی فَلَعَمْرِی إِنْ لَمْ یُصِبْکُمْ خَیْرٌ مِنِّی (4) لَمْ یُصِبْکُمْ مِنِّی شَرٌّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَسَهُ فَعَادَ فِی طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی فَعَلَ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ کُلَّ ذَلِکَ یَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ فَیَأْخُذُ الْأَرْضُ (5) قَوَائِمَ فَرَسِهِ فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِی الثَّالِثَهِ قَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ إِبِلِی بَیْنَ یَدَیْکَ فِیهَا غُلَامِی وَ إِنِ احْتَجْتَ (6) إِلَی ظَهْرٍ أَوْ لَبَنٍ فَخُذْ مِنْهُ وَ

1- تفسیر فرات: 9 و 10 راجع ما قدمنا ذیل الحدیث: 29.
2- تقدم فی أخبار: یعومون بالعین المهمله، أی یسبحون.
3- روضه الکافی: 262.
4- فی نسخه: ان لم یصبکم منی خیر.
5- فی المصدر: فتأخذ الأرض.
6- فی المصدر: فان احتجت. قوله: إلی ظهر أی مرکوب.

هَذَا سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِی عَلَامَهً وَ أَنَا أَرْجِعُ فَأَرُدُّ عَنْکَ الطَّلَبَ فَقَالَ لَا حَاجَهَ لِی فِیمَا عِنْدَکَ (1).

«42»-نهج، نهج البلاغه مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام اقْتَصَّ فِیهِ ذِکْرَ مَا کَانَ مِنْهُ بَعْدَ هِجْرَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ لَحَاقَهُ بِهِ فَجَعَلْتُ أَتْبَعُ مَأْخَذَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَطَأُ ذِکْرَهُ حَتَّی انْتَهَیْتُ إِلَی الْعَرْجِ.

فی کلام طویل فقوله علیه السلام فأطأ ذکره من الکلام الذی رمی إلی غایتی الإیجاز و الفصاحه و أراد أننی کنت أعطی خبره صلی الله علیه و آله من بدء خروجی إلی أن انتهیت إلی هذا الموضع فکنی ذلک بهذه الکنایه العجیبه (2).

«43»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ مِنْ أَزْواجِکُمْ وَ أَوْلادِکُمْ عَدُوًّا لَکُمْ فَاحْذَرُوهُمْ (3) وَ ذَلِکَ أَنَّ الرَّجُلَ کَانَ إِذَا أَرَادَ الْهِجْرَهَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعَلَّقَ بِهِ ابْنُهُ وَ امْرَأَتُهُ فَقَالُوا نَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا وَ تَدَعَنَا فَنَضِیعَ بَعْدَکَ فَمِنْهُمْ مَنْ یُطِیعُ أَهْلَهُ فَیُقِیمُ فَحَذَّرَهُمُ اللَّهُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ نَهَاهُمْ عَنْ طَاعَتِهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَمْضِی وَ یَذَرُهُمْ وَ یَقُولُ أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُهَاجِرُوا مَعِی ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ فِی دَارِ الْهِجْرَهِ لَا أَنْفَعُکُمْ بِشَیْ ءٍ أَبَداً فَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَبُوءَ بِحُسْنٍ وَ بِصِلَهٍ (4) فَقَالَ وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (5).

«44»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَیْهَقِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الصَّوْلِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: حَلَفَ رَجُلٌ بِخُرَاسَانَ بِالطَّلَاقِ أَنَّ مُعَاوِیَهَ

1- روضه الکافی 263. و فیه: لا حاجه لنا.
2- نهج البلاغه: القسم الأوّل: 492. فیه و کنی عن ذلک.
3- التغابن: 14.
4- فی نسخه: أمره اللّه أن یتقی و یحسن. و فی المصدر: أمره أن یتوق بحسن وصله.
5- تفسیر القمّیّ: 683.

لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيَّامَ كَانَ الرِّضَا عليه السلام بِهَا فَأَفْتَى الْفُقَهَاءُ بِطَلَاقِهَا فَسُئِلَ الرِّضَا عليه السلام فَأَفْتَى أَنَّهَا لَا تُطَلَّقُ فَكَتَبَ الْفُقَهَاءُ رُقْعَةً فَأَنْفَذُوهَا إِلَيْهِ وَ قَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهَا لَمْ تُطَلَّقْ فَوَقَّعَ عليه السلام فِي رُقْعَتِهِمْ (1) قُلْتُ هَذَا مِنْ رِوَايَتِكُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِمُسْلِمَهِ الْفَتْحِ وَ قَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ خَيْرٌ وَ أَصْحَابِي خَيْرٌ وَ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ- (2) فَأَبْطَلَ الْهِجْرَةَ وَ لَمْ يَجْعَلْ هَؤُلَاءِ أَصْحَاباً لَهُ فَرَجَعُوا إِلَى قَوْلِهِ (3).

«45»-شِي، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالُوا سَأَلْنَاهُمَا عَنْ قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا (4) قَالا بِأَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يَرِثُونَ أَهْلَ الْمَدِينَهِ (5).

«46»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَكْرَهَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (6) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عِنْدَهَا

1- وقع العهد أو الفرمان: رسم عليه طغراء السلطان. وقع الكتاب أو الصك: وضع اسمه فى ذيله قوله: فوقع فى رقعتهم أى كتب هذا الجواب فى ذيل رقعتهم و وضع اسمه ذيله.
2- رواه الطيالسى فى مسنده: 293 بإسناده عن شعبه، عن عمرو بن مره سمع أبا البخترى يحدث عن أبى سعيد قال: لما نزلت هذه الآيه: «إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» قرأها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى ختمها، ثمّ قال: أنا و اصحابى خير، و الناس خير، لا هجره بعد الفتح.
3- عيون أخبار الرضا: 240. فيه: قال: فرجعوا إلى قوله.
4- الأنفال: 72.
5- تفسير العيّاشىّ ج 2: 70، و أخرجه البحرانىّ أيضا فى تفسير البرهان 2: 98.
6- النحل: 106.

يَا عَمَّارُ إِنْ عَادُوا فَعُدْ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَکَ وَ أَمَرَکَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا (1).

«47»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا مُنِعَ مِیثَمٌ (2) رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّقِیَّهِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآیَهَ نَزَلَتْ فِی عَمَّارٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَّا مَنْ أُکْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِیمانِ (3).

«48»-أَقُولُ فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ بِسَنَدِهِ الْمَذْکُورِ فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ آخَی بَیْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ جَعَلَ الْمَوَارِیثَ عَلَی الْأُخُوَّهِ فِی الدِّینِ لَا فِی مِیرَاثِ الْأَرْحَامِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا ... فِی سَبِیلِ اللَّهِ ... أُولئِکَ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ إِلَی قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ (4) وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا فَأَخْرَجَ الْأَقَارِبَ مِنَ الْمِیرَاثِ وَ أَثْبَتَهُ لِأَهْلِ الْهِجْرَهِ وَ أَهْلِ الدِّینِ خَاصَّهً ثُمَّ عَطَفَ بِالْقَوْلِ فَقَالَ تَعَالَی وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَکُنْ فِتْنَهٌ فِی الْأَرْضِ وَ فَسادٌ کَبِیرٌ (5) فَکَانَ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ یَصِیرُ مِیرَاثُهُ وَ تَرِکَتُهُ لِأَخِیهِ فِی الدِّینِ دُونَ الْقَرَابَهِ وَ الرَّحِمِ الْوَشِیجَهِ (6) فَلَمَّا قَوِیَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ إِلَّا أَنْ

1- أصول الکافی 2: 219، و للحدیث صدر ترکه المصنّف.
2- هو میثم التمار رضی اللّه عنه من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام له ترجمه ضافیه فی کتب التراجم.
3- أصول الکافی 2: 220.
4- فی الآیه سقط و لعله من النسّاخ: و الصحیح هکذا: «وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الَّذِینَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِکَ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا» فعلیه فقوله: «إلی قوله سبحانه» زائد و لعله کان قبل قوله:
5- الأنفال: 72 و 73.
6- الرحم الوشیجه: أی الرحم المتصله المشتبکه.

تَفْعَلُوا إِلی أَوْلِیائِکُمْ مَعْرُوفاً کانَ ذلِکَ فِی الْکِتابِ مَسْطُوراً (1) فَهَذَا مَعْنَی نَسْخِ آیَهِ الْمِیرَاثِ (2).

«49»-ل، الخصال عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ فِی خَبَرِ الشُّورَی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ وَقَی (3) رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ جَاءَ الْمُشْرِکُونَ یُرِیدُونَ قَتْلَهُ فَاضْطَجَعْتُ فِی مَضْجَعِهِ وَ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَحْوَ الْغَارِ وَ هُمْ یَرَوْنَ أَنِّی أَنَا هُوَ فَقَالُوا أَیْنَ ابْنُ عَمِّکَ فَقُلْتُ لَا أَدْرِی فَضَرَبُونِی حَتَّی کَادُوا یَقْتُلُونَنِی قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (4).

«50»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَوْمَ الشُّورَی نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ کَانَ یَبْعَثُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ الطَّعَامَ وَ هُوَ فِی الْغَارِ وَ یُخْبِرُهُ الْأَخْبَارَ (5) غَیْرِی قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ اضْطَجَعَ عَلَی فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ أَرَادَ أَنْ یَسِیرَ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِکِینَ حِینَ أَرَادُوا قَتْلَهُ غَیْرِی قَالُوا لَا (6).

«51»-قل، إقبال الأعمال ذکر ما فتحه الله علینا من أسرار هذه المهاجره و ما فیها من العجائب الباهره منها تعریف الله جل جلاله لعباده لو أراد قهر أعداء رسوله محمد صلی الله علیه و آله ما کان یحتاج إلی مهاجره لیلا علی تلک المأثره (7) و کان قادرا أن ینصره و

1- الأحزاب: 6.
2- المحکم و المتشابه: 11 و 12.
3- فی نسخه: ولی.
4- الخصال 2: 123 و 124.
5- فی نسخه: و یخبره بالاخبار.
6- الاحتجاج: 74 و 75.
7- فی المصدر: ما کان یحتاج إلی مهاجرته لیلا علی تلک المساتره. أقول: قال فی القاموس المأثره و المأثره: المکرمه المتوارثه. و الحال غیر المرضیه. و لعلّ الصحیح ما فی المصدر و هو المساتره دون المأثره.

هو بمكه من غير مخاطره بآيات و عنايات باهره كما أنه كان قادرا أن ينصر عيسى ابن مريم عليه السلام على اليهود بالآيات و العساكر و الجنود فلم تقتض الحكمه الإلهيه إلا رفعه إلى السماوات العليه و لم يكن له مصلحه فى مقامه فى الدنيا بالكليه فليكن العبد راضيا بما يراه مولاه (1) له من التدبير فى القليل و الكثير و لا يكن الله جل جلاله دون وكيل الإنسان فى أموره الذى يرضى بتدبيره و لا دون جاريته أو زوجته فى داره التى يثق إليها فى تدبير أموره.

و منها التنبيه على أن الذى صحبه إلى الغار على ما تضمنه (2) وصف صحبته فى الأخبار ما كان يصلح فى تلك الحادثات إلا للهرب و لا فى أوقات الذل و الخوف من الأخطار إلا للتى يصلح لها مثل النساء الضعيفات و الغلمان الذين يصيحون فى الطرقات عند الهرب من المخافات و ما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر الأعداء و لا أن يكون معه بسلاح و قوه لمنع شى ء من البلاء.

و منها أن الطبرى فى تاريخه و أحمد بن حنبل رويا فى كتابيهما أن هذا الرجل المشار إليه ما كان عارفا بتوجه النبى صلى الله عليه و آله و أنه جاء إلى مولانا على عليه السلام فسأله عنه فأخبره أنه توجه فتبعه بعد توجهه حتى ظفر به و تأذى رسول الله صلى الله عليه و آله بالخوف منه لما تبعه و عثر بحجر فلق قدمه فقال الطبرى فى تاريخه (3) ما هذا لفظه فخرج أبو بكر مسرعا و لحق نبى الله صلى الله عليه و آله فى الطريق فسمع جرس (4) أبى بكر فى ظلمه الليل فحسبه من المشركين فأسرع رسول الله صلى الله عليه و آله يمشى فقطع (5) قبال نعله ففلق إبهامه حجر و كثر دمها فأسرع المشى فخاف أبو بكر أن يشق على

1- فى نسخه: بما يريد.
2- فى هامش المصدر استظهر أن الصحيح: تصمن.
3- تاريخ الطبرىّ 2: 100.
4- فى نسخه: جرى أبى بكر. و لعله انسب.
5- فى التاريخ: فانقطع قبال نعله. و فيه: و أسرع السعى. أقول: قبال النعل: زمامها.

رسول الله صلی الله علیه و آله [(1)] حین أتاه فانطلقا و رجل رسول الله صلی الله علیه و آله تسیل [(2)] دما حتی انتهی إلی الغار مع الصبع فدخلاه و أصبح الذین کانوا یرصدون رسول الله صلی الله علیه و آله فدخلوا الدار و قام علی علیه السلام علی فراشه [(3)] فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له أین صاحبک قال لا أدری أ و رقیبا کنت علیه أمرتموه بالخروج فخرج فانتهروه و ضربوه و أخرجوه إلی المسجد فحبسوه ساعه ثم ترکوه و نجا [(4)] رسول الله صلی الله علیه و آله.

أقول: و ما کان حیث لقیه یتهیأ أن یترکه النبی صلی الله علیه و آله یبعد منه خوفا أن یلزمه أهل مکه فیخبرهم عنه و هو رجل جبان فیؤخذ النبی صلی الله علیه و آله و یذهب الإسلام بکماله لأن أبا بکر أراد الهرب من مکه و مفارقه النبی صلی الله علیه و آله قبل هجرته

علی ما ذکره الطبری فی حدیث الهجره فقال ما هذا لفظه و کان أبو بکر کثیرا ما یستأذن رسول الله صلی الله علیه و آله فی الهجره فیقول له رسول الله صلی الله علیه و آله لا تعجل. [(5)].

أقول: فإذا کان قد أراد المفارقه قبل طلب الکفار له فکیف یؤمن منه الهرب بعد الطلب و کان أخذه معه حیث أدرکه من الضرورات التی اقتضاها الاستظهار فی حفظ النبی صلوات الله و سلامه علیه من کشف حاله لو ترکه یرجع عنه فی تلک الساعه و قد جرت العاده أن الهرب مقام تخویف یرغب فی الموافقه علیه قلب الجبان الضعیف و لا روی فیما علمت أن أبا بکر کان معه سلاح یدفع به عدوا عن النبی صلی الله علیه و آله و لا حمل معه شیئا یحتاج إلیه و ما أدری کیف اعتقد المخالفون

1- زاد فی التاریخ: فرفع صوته و تکلم فعرفه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقام حتّی أتاه.

2- فی التاریخ: تستن دما أقول: أی تنصب. و فی المصدر: تثر، لعله من ثر السحابه أو العین: غزر ماؤها. و فی نسخه منه: تشر و هو مصحف.

3- فی نسخه: و قام علیّ علیه السلام علی فراشه. و فی نسخه من المصدر و فی التاریخ: و قام علیّ علیه السلام عن فراشه.

4- فی التاریخ: و نجی اللّه رسوله من مکرهم و أنزل علیه فی ذلک: «وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا» الآیه انتهی ما فی التاریخ.

5- راجع تاريخ الطبرىّ 2: 97، ففيه زياده، يظهر من ابن طاوس ان نسخته كانت خاليه عنها.

أن لهذا الرجل فضيله فى الموافقه فى الهرب و قد استأذنه مرارا أن يهرب و يترک النبى صلى الله عليه و آله فى يد الأعداء الذين يتهددونه بالعطب إن اعتقاد فضيله لأبى بکر فى هذا الذل من أعجب العجب.

و منها التکدير (1) على النبى صلى الله عليه و آله بجزع صاحبه فى الغار و قد کان يکفى النبى صلى الله عليه و آله تعلق خاطره المقدس بالسلامه من الکفار فزاده جزع صاحبه شغلا فى خاطره و لو لم يصحبه لاستراح من کدر جزعه و اشتغال سرائره.

و منها أنه لو کان حزنه شفقه على النبى صلى الله عليه و آله أو على ذهاب الإسلام ما کان قد نهى عنه و فيه کشف أن حزنه کان مخالفا لما يراد منه.

و منها أن النبي صلى الله عليه و آله ما بقى يأمن إن لم يکن أوحى إليه أنه لا خوف عليه أن يبلغ صاحبه من الجزع الذى ظهر عليه إلى أن يخرج من الغار و يخبر به الطالبين له من الأشرار فصار معه کالمشغول بحفظ نفسه من ذل صاحبه و ضعفه زياده على ما کان مشغولا بحفظ نفسه.

و من أسرار هذه المهاجره أن مولانا عليا عليه السلام بات على فراش المخاطره و جاد بمهجته لمالک الدنيا و الآخره و لرسوله صلى الله عليه و آله فاتح أبواب النعم الباطنه و الظاهره و لو لا ذلک المبيت و اعتقاد الأعداء أن النائم على الفراش هو سيد الأنبياء صلى الله عليه و آله لما کانوا صبروا عن طلبه إلى النهار حتى وصل إلى الغار فکانت سلامه صاحب الرساله من قبل أهل الضلاله صادره عن تدبير الله جل جلاله بمبيت مولانا على عليه السلام فى مکانه و آيه باهره لمولانا على عليه السلام شاهده بتعظيم شأنه و أنزل الله جل جلاله فى مقدس قرآنه وَ مِنَ النّٰاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغٰاءَ مَرْضٰاتِ اللّٰهِ وَ اللّٰهُ رَؤُفٌ بِالْعِبٰادِ (2) فأخبر أن مولانا على عليه السلام کانت بيعا لنفسه الشريفه (3) و طلبا لرضاء الله جل جلاله دون کل مراد و قد ذکرنا فى الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف و مباهاه الله جل جلاله تلک الليله و جبرئيل و ميکائيل فى بيع

ص: 95

1- فى نسخه من المصدر: منها التکسر.
2- تقدم الايعاز إلى موضع الآيه.

3- فى المصدر: فأخبر أن سريره مولانا علىّ عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفه.

مولانا على علیه السلام بمهجته و أنه سمح بما لم یسمح (1) به خواص ملائکته.

و منها أن الله جل جلاله زاد مولانا علیا علیه السلام من القوه الإلهیه و القدره الربانیه إلی أنه ما قنع له أن یفدی النبی صلی الله علیه و آله بنفسه الشریفه حتی أمره أن یکون مقیما بعده فی مکه مهاجرا للأعداء قد هربه منهم و ستره بالمبیت علی الفراش و غطاه عنهم و هذا ما لا یحتمله قوه البشر إلا بآیات باهره من واهب النفع و دافع الضرر.

و منها أن الله جل جلاله لم یقنع لمولانا علي علیه السلام بهذه الغایه الجلیله حتی زاده من المناقب الجمیله و جعله أهلا أن یقیم ثلاثه أیام بمکه لحفظ عیال سیدنا رسول الله صلی الله علیه و آله و أن یسیر بهم ظاهرا علی رغم الأعداء و هو وحید من رجاله (2) و من یساعده علی ما بلغ من المخاطره إلیه.

و منها أن هذا الاستسلام من مولانا على علیه السلام للقتل و فدیه النبی صلی الله علیه و آله أظهر مقاما و أعظم تماما (3) من استسلام جده الذبیح إسماعیل لإبراهیم الخلیل علیه و علیهما السلام لأن ذلک استسلام لوالد شفیق یجوز معه أن یرحمه الله جل جلاله و یقیله من ذبح ولده کما جری الحال علیه من التوفیق و مولانا على علیه السلام استسلم للأعداء الذین لا یرحمون و لا یرجون لمسامحه فی البلاء.

1- أی جاد.
2- قال ابن شهرآشوب فی المناقب 1: 335: محمّد الواقدی و أبو الفرج النجدی و أبو الحسن البکری و إسحاق الطبرانی: إن علیا لما عزم علی الهجره قال له العباس: إن محمّدا ما خرج الا خفیا و قد طلبته قریش أشدّ طلب، و أنت تخرج جهارا فی اناث و هوادج و مال و رجال و نساء، و تقطع بهم السباسب و الشعاب من بین قبائل قریش؟ ما أری لک أن تمضی الا فی خفاره خزاعه، فقال علیّ علیه السلام: ان المنیه شربه موروده***ا تنز عن وشد للترحیل ان ابن آمنه النبی محمدا***رجل صدوق قال عن جبریل وبت أراعیهم متی ینشروننی***فالله یردیهم عن التنکیل إنی بربی واثق وبأحمد***وسبیله متلاحق بسبیلی
3- فی نسخه : وأعظم شأنا.

و منها أن إسماعيل كان يجوز أن الله جل جلاله يكرم إياه (1) بأنه لا يجد للذبح ألما فإن الله تعالى قادر أن يجعله سهلا رحمه لأبيه و تكرما (2) و مولانا على عليه السلام استسلم للذين طبعهم القتل فى الحال على الاستقصاء و ترک الإبقاء و التعذيب إذا ظفروا بما قدروا من الابتلاء.

و منها أن ذبح إسماعيل بيد أبيه الخليل عليه السلام ما كان فيه شماته و مغالبه و مقاهره من أهل العداوات و إنما هو شى ء من الطاعات المقتضيه للسعادات و العنايات و مولانا على عليه السلام كان قد خاطر بنفسه لشماته الأعداء و الفتک به بأبلغ غايات الاشتقاء (3) و الاعتداء و التمثيل بمهجته الشريفه (4) و التعذيب له بكل إراده من الكفار سخيفه.

و منها أن العاده قاضيه و حاكمه أن زعيم العسكر إذا اختفى و اندفع عن مقام الأخطار و انكسر علم القوه و الاقتدار فإنه لا يكلف رعيه المعلقون عليه (5) أن يقفوا موقفا قد فارقه زعيمهم و كان معذورا فى ترک الصبر عليه و مولانا على عليه السلام كلف الصبر و الثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذى يعول عليه و انكسر علم القوه الذى تنظر عيون الجيش إليه فوقف مولانا على عليه السلام و زعيمه غير حاضر فهو موقف قاهر فهذا فضل من الله جل جلاله لمولانا على عليه السلام باهر بمعجزات تخرق عقول ذوى الألباب و يكشف لک أنه القائم مقامه فى الأسباب.

و منها أن فديه مولانا على عليه السلام لسيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله كانت من أسباب التمكين من مهاجرته و من كل ما جرى من السعادات و العنايات بنبوته فيكون مولانا على عليه السلام قد صار من أسباب التمكين من كل ما جرت حال الرساله عليه

1- فى نسخه: يكرم أباه.
2- فى نسخه: و تكريما.
3- فى نسخه من الكتاب و مصدره: الأشياء.
4- فتک به: انتهز منه فرصه فقتله أو جرحه مجاهره. و التمثيل: العقوبه و التنكيل. و المهجه: الدم، أو دم القلب. الروح.
5- فى المصدر: المتعلقون عليه.

و مشاركا فى (1) كل خير فعله النبى صلى الله عليه و آله و بلغ حاله إليه و قد اقتصرت فى ذكر أسرار المهاجره الشريفه النبويه على هذه المقامات الدينيه و لو أردت بالله جل جلاله أوردت مجلدا منفردا فى هذه الحال و لكن هذا كاف شاف للمنصفين و أهل الإقبال (2).

«52»-اَلْفَائِقُ لِلزَّمَخْشَرِیِّ، خَرَجَ مِنْ مَکَّهَ مُهَاجِراً إِلَی الْمَدِینَهِ وَ أَبُو بَکْرٍ وَ مَوْلَی أَبِی بَکْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَیْرَهَ وَ دَلِیلُهُمَا (3) اللَّیْثِیُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُرَیْقِطٍ فَمَرُّوا عَلَی خَیْمَتَیْ أُمِّ مَعْبَدٍ وَ کَانَتْ بَرْزَهً جَلْدَهً تَحْتَبِی بِفِنَاءِ الْقُبَّهِ ثُمَّ تَسْقِی وَ تُطْعِمُ فَسَأَلُوهَا لَحْماً وَ تَمْراً یَشْتَرُونَهُ مِنْهَا فَلَمْ یُصِیبُوا عِنْدَهَا شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ وَ کَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِینَ مُشْتِینَ وَ رُوِیَ مُسْنِتِینَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی شَاهٍ فِی کَسْرِ الْخَیْمَهِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الشَّاهُ یَا أُمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ شَاهٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ فَقَالَ هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ هِیَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِکَ قَالَ أَ تَأْذَنِینَ أَنْ أَحْلُبَهَا قَالَتْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی إِنْ رَأَیْتَ بِهَا حَلَباً فَاحْلُبْهَا.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ نَزَلَ هُوَ وَ أَبُو بَکْرٍ بِأُمِّ مَعْبَدٍ وَذْفَانَ مَخْرَجِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَرْسَلَتْ إِلَیْهِمْ شَاهً فَرَأَی فِیهَا بُصْرَهً مِنْ لَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَی ضَرْعِهَا فَقَالَ إِنَّ بِهَذِهِ لَبَناً وَ لَکِنِ ابْغِینِی شَاهً لَیْسَ فِیهَا لَبَنٌ فَبَعَثَتْ إِلَیْهِ بِعِنَاقٍ (4) جَذَعَهٍ فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَسَحَ بِیَدِهِ ضَرْعَهَا وَ سَمَّی اللَّهَ وَ دَعَا لَهَا فِی شَاتِهَا (5) فَتَفَاجَتْ عَلَیْهِ وَ دَرَّتْ وَ اجْتَرَّتْ. (6).

1- فی المصدر: و مشارکا له.
2- الإقبال: 592- 596.
3- فی نسخه: و دلیلهم.
4- فی هامش نسخه امین الضرب: العناق: الأنثی من ولد المعز، و فی حدیث الاضحیه عندی عناق جذعه. أی الأنثی من أولاد المعز ما لم یتم له سنه، و الجذع بفتحتین من ولد الشاه ما دخل فی السنه الثانیه علی ما ذکره الفیروزآبادی و غیره، و عن المغرب: الجذع من المعز لسنه، و من الضأن لثمانیه أشهر، و عن حیاه الحیوان: الجذع من الضأن، ما له سنه تامّه و فیه أقوال أخر نادره.
5- فی المصدر: و دعا لها فی شأنها.
6- فی نسخه: فاجترت.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ أُمِّ مَعْبَدٍ یَا غُلَامُ هَاتِ قَرْواً فَأَتَاهُ بِهِ فَضَرَبَ ظَهْرَ الشَّاهِ فَاجْتَرَّتْ وَ دَرَّتْ وَ دَعَا بِإِنَاءٍ یُرْبِضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِیهِ ثَجّاً حَتَّی عَلَاهُ الْبَهَاءُ وَ رُوِیَ الثُّمَالُ.

ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّی رَوِیَتْ وَ سَقَی أَصْحَابَهُ حَتَّی رَوُوا وَ شَرِبَ آخِرُهُمْ ثُمَّ أَرَاضُوا عَلَلًا بَعْدَ نَهَلٍ ثُمَّ حَلَبَ فِیهِ ثَانِیاً بَعْدَ بَدْءٍ حَتَّی مَلَأَ الْإِنَاءَ ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا ثُمَّ بَایَعَهَا ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا فَقَلَّمَا لَبِثَتْ حَتَّی جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ یَسُوقُ أَعْنُزاً عِجَافاً (1) تُشَارِکْنَ هَزْلًا. (2) وَ رُوِیَ تُسَاوِکُ وَ رُوِیَ تُسَاوِقُ. (3) مُخُّهُنَّ قَلِیلٌ فَلَمَّا رَأَی أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ وَ قَالَ مِنْ أَیْنَ لَکِ هَذَا یَا أُمَّ مَعْبَدٍ وَ الشَّاءُ عَازِبٌ حِیَالٌ (4) وَ لَا حَلُوبَ فِی الْبَیْتِ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَکٌ مِنْ حَالِهِ کَذَا وَ کَذَا قَالَ صِفِیهِ لِی یَا أُمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ رَأَیْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَهِ أَبْلَجَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْخُلُقِ لَمْ تَعِبْهُ ثُجْلَهٌ وَ لَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَهٌ.

وَ رُوِیَ صَعْلَهٌ وَ رُوِیَ لَمْ یعبه (تَعِبْهُ) نُحْلَهٌ وَ لَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَهٌ وَسِیماً قَسِیماً فِی عَیْنَیْهِ دَعَجٌ وَ فِی أَشْفَارِهِ عَطَفٌ أَوْ قَالَ غَطَفٌ وَ رُوِیَ وَطَفٌ وَ فِی صَوْتِهِ صَحَلٌ وَ فِی عُنُقِهِ سَطَعٌ وَ فِی لِحْیَتِهِ کَثَاثَهٌ أَزَجَّ أَقْرَنَ إِنْ صَمَتَ فَعَلَیْهِ الْوَقَارُ وَ إِنْ تَکَلَّمَ سَمَا وَ عَلَاهُ الْبَهَاءُ أَجْمَلَ النَّاسِ وَ أَبْهَاهُ مِنْ بَعِیدٍ وَ أَحْسَنَهُ وَ أَجْمَلَهُ مِنْ قَرِیبٍ (5) حُلْوَ الْمَنْطِقِ

1- فی نسخه: عجازا. و فی أخری: عجاجا. و لعلّ الصحیح ما فی المتن، قال الجزریّ فی النهایه: فی حدیث أم معبد: تسوق أعنزا عجافا، جمع عجفاء و هی المهزوله من الغنم و غیرها.
2- فی المصدر: هزالا.
3- فی المصدر: ما تساوق.
4- فی النهایه: فی حدیث أم معبد: و الشاء عازب حیال، أی بعیده المرعی لا تأوی الی المنزل فی اللیل، و الحیال جمع الحائل، و هی التی لم تحمل.
5- فی المصدر: اجل الناس و أبهاهم من بعید و أحسنهم و أجملهم من قریب.

فَصْلٌ لَا نَزْرٌ وَ لَا هَذْرٌ كَأَنَّمَا مَنْطِقُهُ خَرَزَاتٌ نُظُمٌ يَتَحَدَّرْنَ رَبْعَةٌ لَا يَأْسَ (1) مِنْ طُولٍ وَ لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلَاثَهِ مَنْظَراً وَ أَحْسَنُهُمْ قَدْراً لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَهُ إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ وَ إِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ لَا عَابِسٌ وَ لَا مُعْتَدٍ.

قال أبو معبد هو و الله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكه لقد هممت أن أصحبه و لأفعلن إن وجدت إلى ذلک سبيلا و لقد أصبح (2) صوت بمكه عاليا يسمعون الصوت و لا يدرون من صاحبه:

جزى الله رب الناس خير جزائه***رفيقين قالا خيمتى أم معبد

هما نزلاها بالهدى و اهتدت بهم***فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصى ما زوى الله عنكم*** به من فعال لا يجازى (3) و سودد

ليهنئ بنى كعب مقام فتاتهم*** و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنائها***فإنكم إن تسألوا الشاه تشهد

دعاها بشاه حائل فتحلبت*** له بصريح ضره الشاه مزبد

فغادرها رهنا لديها بحالب***يرددها فى مصدر ثم مورد (4)

ثم قال الزمخشرى البرزه العفيفه الرزينه التى يتحدث إليها الرجال فتبرز لهم و هى كهله قد خلا بها سن فخرجت عن حد المحجوبات و قد برزت برازه المرمل الذى نفد زاده و فرقت حاله و سخفت من الرمل و هو نسج سخيف و منه الأرمله لرقه حالها بعد قيمها المشتى الداخل فى الشتاء و المسنت الداخل فى السنه و هى القحط و تاؤه بدل من ياء (5) الكسر بالكسر

1- فى نسخه من الكتاب و مصدره: لا يائس من طول.
2- فى المصدر: فأصبح.
3- فى المصدر: لا تجارى.
4- ذكرنا فى صدر الباب الاشعار و الخلاف فيها. راجعه.

5- فى المصدر: و تاؤه بدل من هاء، لان أصل اسنت اسنهت.

و الفتح جانب البيت.

وذفان مخرجه أى حدثان خروجه و هو من توذف إذا مر مرا سريعا البصره أثر من اللبن يبصر فى الضرع التفاج تفاعل من الفجج و هو أشد من الفحج و منه قوس فجاء. (1) و عن ابنه الخس فى وصف ناقه ضبعه عينها هاج و صلاها راج (2) و تمشى و تفاج.

القرو إناء صغير يردد فى الحوائج من قروت الأرض إذا جلت فيها و ترددت الإرباض الإرواء إلى أن يثقل الشارب فيربض.

انتصاب ثجا بفعل مضمر أى يثج ثجا أو يحلب لأن فيه معنى ثج و يحتمل أن يكون بمعنى قولک ثاجا نصبا على الحال المراد بالبهاء و بيض الرغوه و الثمال جمع ثماله و هى الرغوه أراضوا من أراض الحوض إذا استنقع فيه الماء أى نقعوا بالرى مره بعد أخرى تشاركن هزلا أى عمهن الهزال فكأنهن قد اشتركن فيه و التساوک التمايل من الضعف تساوق الغنم تتابعها فى المسير كأن بعضها يسوق بعضا و المعنى أنها لضعفها و فرط هزالها تتخاذل و يتخلف بعضها عن بعض و الحلوب التى تحلب و هذا مما يستغربه أهل اللغه زاعمين أنه فعول بمعنى مفعوله نظرا إلى الظاهر و الحقيقه أنه بمعنى فاعله و الأصل فيه أن الفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه و المطرق إلى إحداثه و منه قوله إذا رد عافى (3) القدر من يستعيرها و قولهم هزم الأمير العدو و

ص: 101

1- قوس فجاء: إذا بان وترها عن كبدها.
2- فى القاموس: الخس. بالضم: ابن حابس، رجل من أياد، و هو أبو هند بنت الخس.
3- العافى: ما يرد فى القدر من مرقته إذا استعيرت. و الشعر لكميت، تمامه: فلا تسألينى وأسالى ما خليقتى *** إذا رد عافى القدر من يستعيرها

بنى المدينه ثم قيل على هذا النهج ناقه حلوب لأنها تحمل على احتلابها بكونها ذات حلب فكأنها تحلب نفسها لحملها على الحلب و من ذلک الماء الشروب و الطريق الركوب و أشباههما بلج الوجه بياضه و إشراقه و منه الحق أبلج الثجله و الثجل عظم البطن و الصقله و الصقل طول الصقل و هو الخصر و قيل ضمره و قله لحمه و قد صقل و هو من باب قولهم (1) صقلت الناقه إذا أضمرتها بالسير و المعنى أنه لم يكن بمنتفخ الخصر و لا ضامره جدا.

و النحل النحول و الصعله صغر الرأس يقال صعل (2) و أصعل و امرأه صعلاء القسام الجمال و رجل مقسم الوجه و كأن المعنى أخذ كل موضع منه من الجمال قسما فهو جميل كله ليس فيه شی ء يستقبح.

العطف طول الأشفار و انعطافها أی تثنيها (3) و الغطف انعطافها و انعطف و انغطف و انغضف أخوات و الوطف الطول الصحل صوت فيه بحه لا تبلغ أن تكون جشه (4) و هو يستحسن لخلوه عن الحده الموذيه للصماخ السطع طول العنق و رجل أسطع و امرأه سطعاء و هو من سطوع النار سما قيل ارتفع و علا على جلسائه و قيل علا برأسه أو بيده و يجوز أن يكون الفعل للبهاء أی سماه البهاء و علاه على سبيل التأكيد للمبالغه فی وصفه بالبهاء و الرونق إذا أخذ فی الكلام لأنه كان صلى الله عليه و آله أفصح العرب فصل مصدر موضوع موضع اسم الفاعل أی منطقه وسط بين النزر و الهذر فاصل بينهما قالوا رجل ربعه فأنثوا و الموصوف مذكر على تأويل نفس ربعه و مثله غلام يفعه لا يأس من طول يروى أنه كان فريق الربعه (5) فالمعنى أنه لم يكن فی حد الربعه غير متجاوز له فجعل ذلک القدر

1- فی المصدر: و هو من قولهم.
2- فی المصدر: يقال: رجل صعل.
3- فی المصدر: العطف: طول الاشفار و تثنيها.
4- الجشه بالفتح و الضم: الصوت الخشن.
5- فی المصدر: فويق الربعه. و هو الصحيح.

من تجاوز حد الربعه عدم يأس من بعض الطول و فى تنكير الطول دليل على معنى البعضيه و روى ربعه لا يائس من طول.

يقال فى المنظر المستقبح اقتحمته العين أى ازدرته كأنها وقعت من قبحه فى قحمه و هى الشده.

محفود مخدوم و أصل الحفد مداركه الخطو محشود مجتمع عليه يعنى أن أصحابه يزفون فى خدمته يجتمعون عليه.

خيمتى نصب على الظرف أجرى المحدود مجرى المبهم كبيت الكتاب كما عسل الطريق الثعلب.

اللام فى لقصى للتعجب كالتى فى قولهم يا للدواهى و يا للماء و المعنى تعالوا يا قصى ليتعجب (1) منكم فيما أغفلتموه من حظكم و أضعتموه من عزكم بعصيانكم رسول الله و إلجائكم إياه إلى الخروج من بين أظهركم.

و قوله ما زوى الله عنكم تعجب أيضا معناه أى شى ء زوى الله عنكم الضِره أصل الضرع الذى لا يخلو من اللبن و قيل هى الضرع كله ما خلا (2) الأَطْبَاء (3).

ص: 103

1- فى المصدر: لنعجب منكم.
2- الاطباء جمع الطبى و هى حلمه الضرع من ذوات خف و ظلف و حافر و السباع.
3- الفائق: 43- 45.

«1»-عم، إعلام الورى رُوِىَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِىِّ قَالَ كَانَ بَيْنَ لَيْلَهِ الْعَقَبَهِ وَ بَيْنَ مُهَاجَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَهُ أَشْهُرٍ كَانَتْ بَيْعَهُ الْأَنْصَارِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَهَ الْعَقَبَهِ فِى ذِى الْحِجَّهِ وَ قُدُومُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَدِينَهَ فِى شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ لِاثْنَتَىْ عَشْرَهَ لَيْلَهً خَلَتْ مِنْهُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ كَانَتِ الْأَنْصَارُ خَرَجُوا يَتَوَكَّفُونَ أَخْبَارَهُ (1) فَلَمَّا أَيِسُوا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَلَمَّا رَجَعُوا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا وَافَى ذَا الْحُلَيْفَهِ سَأَلَ عَنْ طَرِيقِ بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَدَلُّوهُ فَرَفَعَهُ الْآلُ فَنَظَرَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ وَ هُوَ عَلَى أُطُمٍ إِلَى رُكْبَانٍ ثَلَاثَهٍ يَمُرُّونَ عَلَى طَرِيقِ بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَصَاحَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمَهِ (2) هَذَا صَاحِبُكُمْ قَدْ وَافَى فَوَقَعَتِ الصَّيْحَهُ بِالْمَدِينَهِ فَخَرَجَ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ مُسْتَبْشِرِينَ لِقُدُومِهِ يَتَعَادَوْنَ (3) فَوَافَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَصَدَ مَسْجِدَ قُبَاءَ وَ نَزَلَ وَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ سُرُّوا بِهِ وَ اسْتَبْشَرُوا وَ اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ وَ نَزَلَ عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ شَيْخٍ مِنْ بَنِى عَمْرٍو صَالِحٍ مَكْفُوفِ الْبَصَرِ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ بُطُونُ الْأَوْسِ وَ كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ عَدَاوَهٌ فَلَمْ يَجْسُرُوا أَنْ يَأْتُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْحُرُوبِ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَصَفَّحُ الْوُجُوهَ فَلَا يَرَى أَحَداً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ قَدْ كَانَ قَدِمَ عَلَى بَنِى عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قَبْلَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَنَزَلُوا فِيهِمْ.

وَ رُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَهَ جَاءَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ فَقُلْنَ

1- أى ينتظرون حضوره، و يستخبرون وروده.
2- فى نسخه يا معشر المسلمين. و فيه. فرفعت الصيحه.
3- تعادى القوم: تسابقوا فى العدو و الركض.

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ [(1)] الْوَدَاعِ*** وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ

وَ كَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ عَبْداً لِبَعْضِ الْيَهُودِ وَ قَدْ كَانَ خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ مِنْ فَارِسَ يَطْلُبُ الدِّينَ الْحَنِيفَ الَّذِی کَانَ أَهْلُ الْكُتُبِ يُخْبِرُونَهُ بِهِ فَوَقَعَ إِلَی رَاهِبٍ مِنْ رُهْبَانِ النَّصَارَی بِالشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ وَ صَحِبَهُ فَقَالَ اطْلُبْهُ بِمَكَّةَ فَثَمَّ مَخْرَجُهُ وَ اطْلُبْهُ بِيَثْرِبَ فَثَمَّ مُهَاجَرُهُ فَقَصَدَ يَثْرِبَ فَأَخَذَهُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَسَبَوْهُ وَ اشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَكَانَ يَعْمَلُ فِی نَخْلِهِ [(2)] وَ كَانَ فِی ذَلِکَ الْيَوْمِ عَلَی النَّخْلَةِ يَصْرِمُهَا [(3)] فَدَخَلَ عَلَی صَاحِبِهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ يَا بَا فُلَانٍ أَ شَعَرْتَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمَةَ قَدْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّهُمْ فَقَالَ سَلْمَانُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا الَّذِی تَقُولُ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ مَا لَکَ وَ لِلسُّؤَالِ عَنْ هَذَا أَقْبِلْ عَلَی عَمَلِکَ قَالَ فَنَزَلَ وَ أَخَذَ طَبَقاً فَصَيَّرَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِکَ الرُّطَبِ وَ حَمَلَهُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ صَدَقَةُ تُمُورِنَا بَلَغَنَا أَنَّكُمْ قَوْمٌ غُرَبَاءُ قَدِمْتُمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ صَدَقَاتِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَمُّوا وَ كُلُوا فَقَالَ سَلْمَانُ فِی نَفْسِهِ وَ عَقَدَ بِإِصْبَعِهِ هَذِهِ وَاحِدَةٌ يَقُولُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ ثُمَّ أَتَاهُ بِطَبَقٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا هَذِهِ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ رَأَيْتُکَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَ هَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُهَا إِلَيْکَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله سَمُّوا وَ كُلُوا وَ أَكَلَ علیه السلام فَعَقَدَ سَلْمَانُ بِيَدِهِ اثْنَتَيْنِ وَ قَالَ هَذِهِ آيَتَانِ [(4)] يَقُولُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ

1- قال یاقوت فی معجم البلدان 2: 85: الثنیه فی الأصل: کل عقبه فی الجبل مسلوکه و ثنیه الوداع بفتح الواو: و هو اسم من التودیع عند الرحیل، و هی ثنیه مشرفه علی المدینه یطؤها من یرید مکّه، و اختلف فی تسمیتها بذلک، فقیل: لانها موضع وداع المسافرین من المدینه إلی مکّه، و قیل: لان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ودع بها بعض من خلفه بالمدینه فی آخر خرجاته، و قیل: فی بعض سرایاه المبعوثه عنه، و قیل: الوداع: اسم واد بالمدینه، و الصحیح انه اسم قدیم جاهلی سمی لتودیع المسافرین انتهی. أقول: و یؤید الأخیر البیت، و یظهر منه انها کانت معروفه عندهم بذلک.
2- فی المصدر: فکان یعمل فی نخله.
3- صرم النخل و الشجر: جزه.
4- فی المصدر: هذه اثنان.

ثُمَّ دَارَ خَلْفَهُ فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ كَتِفِهِ الْإِزَارَ فَنَظَرَ سَلْمَانُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّهِ وَ الشَّامَهِ (1) فَأَقْبَلَ يُقَبِّلُهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ قَدْ خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِی مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا وَ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِهِ.

وَ لَهُ حَدِيثٌ فِيهِ طُولٌ. (2) فَأَسْلَمَ وَ بَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ أَبْشِرْ وَ اصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَکَ فَرَجاً مِنْ هَذَا الْيَهُودِیِّ.

فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَارَقَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ نَزَلَ عَلَى بَعْضِ الْأَنْصَارِ وَ بَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقُبَاءَ نَازِلًا عَلَى كُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ (3) فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ جَاءَهُ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ مُقَنِّعاً فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ فَرِحَ بِقُدُومِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَسْمَعَ بِکَ فِی مَكَانٍ فَأَقْعُدَ عَنْکَ إِلَّا أَنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَوْسِ مَا تَعْلَمُ فَكَرِهْتُ أَنْ آتِيَهُمْ فَلَمَّا أَنْ كَانَ هَذَا الْوَقْتُ لَمْ أَحْتَمِلْ أَنْ أَقْعُدَ عَنْکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْأَوْسِ مَنْ يُجِيرُهُ مِنْكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِوَارُنَا فِی جِوَارِکَ فَأَجِرْهُ قَالَ لَا بَلْ يُجِيرُهُ بَعْضُكُمْ فَقَالَ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ نَحْنُ نُجِيرُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجَارُوهُ وَ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهُ وَ يُصَلِّی خَلْفَهُ فَبَقِیَ رَسُولُ اللَّهِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً فَجَاءَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَإِنَّ الْقَوْمَ مُتَشَوِّقُونَ إِلَى نُزُولِکَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لَا أَرِيمُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ حَتَّى يُوَافِیَ أَخِی عَلِیٌّ علیه السلام وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ أَنِ احْمِلِ الْعِيَالَ وَ اقْدَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَحْسَبُ عَلِيّاً يُوَافِی قَالَ بَلَى مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَبَقِیَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْماً فَوَافَى عَلِیٌّ علیه السلام بِعِيَالِهِ. (4)

1- الشامه: الخال. و هو بثره سوداء فی البدن.
2- یأتی إنشاء اللّه فی موضعه.
3- فی المصدر: نازلا علی بیت كلثوم.
4- فی امتاع الاسماع: 48: و قدم علی رضی اللّه عنه من مكّه للنصف من ربیع الأوّل و رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بقباء لم یرم بعد، و قدم معه صهیب، و ذلک بعد ما ادی علی عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله الودائع التی كانت عنده ، وبعد ما كان یسیر اللیل ویكمن النهار حتی تقطرت قدماه ، فاعتنقه النبی صلی الله علیه و آله و بكی رحمه لما بقدمیه من الورم ،

وتفل فی یدیه و امرهما علی قدمیه فلم یشتکهما بعد ذلک حتی قتل رضی الله عنه ، ونزل علی کلثوم بن الهدم و قیل : علی امرأه ، والراجح انه نزل مع النبی صلی الله علیه و آله انتهی. أقول : لعل الصحیح أن علیا علیه السلام قدم للنصف من الربیع علی ما فی کلام المقریزی ، ویؤیده ما فی سیره ابن هشام وتاریخ الطبری من ان علیا علیه السلام اقام بمکه ثلاث لیال وأیامها حتی أدی الودائع ثم لحق برسول الله صلی الله علیه و آله فنزل معه علی کلثوم بن هدم ویؤیده أیضا ما ذکره ابن هشام والطبری أن النبی صلی الله علیه و آله أقام فی بنی عمرو بن عوف یوم الاثنین ویوم الثلثاء ویوم الاربعاء ویوم الخمیس وأسس مسجده مع انهما صرحا بأن علیا علیه السلام شارکه فی بناء المسجد وکان یرتجز ویقول : لا یستوی من یعمر المساجدا***یدأب فیها قائما وقاعدا ومن یری عن الغبار حائدا***وسیأتی فی الاخبار التصریح به أیضا

فَلَمَّا وَافَى كَانَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَكْسِرَانِ أَصْنَامَ الْخَزْرَجِ وَ كَانَ كُلُّ رَجُلٍ شَرِيفٍ فِى بَيْتِهِ صَنَمٌ يَمْسَحُهُ وَ يُطَيِّبُهُ وَ لِكُلِّ بَطْنٍ مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ صَنَمٌ فِى بَيْتٍ لِجَمَاعَهٍ يُكْرِمُونَهُ وَ يَجْعَلُونَ عَلَيْهِ مِنْدِيلًا وَ يَذْبَحُونَ لَهُ فَلَمَّا قَدِمَ (1) الِاثْنَا عَشَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَخْرَجُوهَا مِنْ بُيُوتِهِمْ وَ بُيُوتِ مَنْ أَطَاعَهُمْ فَلَمَّا قَدِمَ السَّبْعُونَ كَثُرَ الْإِسْلَامُ وَ فَشَا وَ جَعَلُوا يَكْسِرُونَ الْأَصْنَامَ.

قَالَ وَ بَقِىَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ قُدُومِ عَلِیٍّ عليه السلام يَوْماً أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَةً فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ (2) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فَإِنَّا أَهْلُ الْجَدِّ وَ الْجَلَدِ وَ الْحَلْقَهِ (3) وَ الْمَنَعَهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله خَلُّوا عَنْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَهٌ وَ بَلَغَ الْأَوْسَ وَ الْخَزْرَجَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَبِسُوا السِّلَاحَ وَ أَقْبَلُوا يَعْدُونَ حَوْلَ نَاقَتِهِ

1- أى إلى مكّه قبل هجره النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

2- قال اليعقوبى فنزل على كلثوم بن الهدم فلم يلبث الا أياما حتّى مات كلثوم، و انتقل فنزل على سعد بن خيثمه فى بنى عمرو بن عوف فمكث أياما، ثمّ كان سفهاء بنى عمرو و منافقوهم يرجمونه فى الليل، فلما رأى ذلك قال: ما هذا الجوار؟ فارتحل عنهم.

3- فى نسخه: الحلفه بالفاء.

لَا يَمُرُّ بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَثَبُوا فِى وَجْهِهِ وَ أَخَذُوا بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَ تَطَلَّبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ حَتَّى مَرَّ بِبَنِى سَالِمٍ وَ كَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ قُبَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَوَافَى بَنِى سَالِمٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ بَنُو سَالِمٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَى الْجَدِّ وَ الْجَلَدِ وَ الْحَلْقَةِ وَ الْمَنَعَةِ (1) فَبَرَكَتْ نَاقَتُهُ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ وَ قَدْ كَانُوا بَنَوْا مَسْجِداً قَبْلَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَ فِي مَسْجِدِهِمْ وَ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ (2) وَ خَطَبَهُمْ وَ كَانَ أَوَّلَ مَسْجِدٍ خَطَبَ فِيهِ بِالْجُمُعَةِ وَ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَانَ الَّذِينَ صَلَّوْا مَعَهُ فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ مِائَةَ رَجُلٍ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَاقَتَهُ وَ أَرْخَى زِمَامَهَا فَانْتَهَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَقْدِرُ أَنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ النُّزُولُ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ بَعْدَ أَنْ ثَارَتِ الْغَبَرَةُ وَ أَخَذَ كُمَّهُ وَ وَضَعَهُ عَلَى أَنْفِهِ يَا هَذَا اذْهَبْ إِلَى الَّذِينَ غَرُّوكَ وَ خَدَعُوكَ وَ أَتَوْا بِكَ فَانْزِلْ عَلَيْهِمْ وَ لَا تَغُشَّنَا فِى دِيَارِنَا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَى دُورِ بَنِى الْحُبْلَى الذَّرَّ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ فَصَارُوا نُزَّالًا عَلَى غَيْرِهِمْ وَ كَانَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْحُبْلَى فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَعْرِضُ فِي قَلْبِكَ مِنْ قَوْلِ هَذَا شَىْ ءٌ فَإِنَّا كُنَّا اجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ نُمَلِّكَهُ عَلَيْنَا وَ هُوَ يَرَى الْآنَ أَنَّكَ قَدْ سَلَبْتَهُ أَمْراً قَدْ كَانَ أَشْرَفَ عَلَيْهِ فَانْزِلْ عَلَىَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِى الْخَزْرَجِ وَ لَا فِى الْأَوْسِ أَكْثَرُ فَمِ بِئْرٍ مِنِّى وَ نَحْنُ أَهْلُ الْجَلَدِ وَ الْعِزِّ فَلَا تُجِزْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ وَ مَرَّتْ تَخُبُّ بِهِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الَّذِى هُوَ الْيَوْمَ وَ لَمْ يَكُنْ مَسْجِداً إِنَّمَا كَانَ مِرْبَداً لِيَتِيمَيْنِ مِنَ الْخَزْرَجِ يُقَالُ لَهُمَا سَهْلٌ وَ سُهَيْلٌ وَ كَانَا فِى حَجْرِ أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ فَبَرَكَتِ النَّاقَةُ عَلَى بَابِ أَبِى أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ (3) فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

1- فى نسخه: الحلفه بالفاء.

2- فى الامتاع و سيره ابن هشام و تاريخ الطبرىّ و غيرها انه صلى بهم الجمعه و يأتى ذلك أيضا فى الاخبار، و لعلّ الطبرسىّ أيضا أراد ذلك خصوصا مع قوله بعد ذلك: و كان أول مسجد خطب فيه بالجمعه.

3- فى المصدر: خالد بن يزيد. و هو مصحف، و الصحيح: خالد بن زيد كما فى المتن.

فَلَمَّا نَزَلَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَوَثَبَتْ أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى الرَّحْلِ فَحَلَّتْهُ فَأَدْخَلَتْهُ مَنْزِلَهَا فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَيْنَ الرَّحْلُ فَقَالُوا أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ قَدْ أَدْخَلَتْهُ بَيْتَهَا فَقَالَ صلی الله علیه و آله الْمَرْءُ مَعَ رَحْلِهِ وَ أَخَذَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بِزِمَامِ النَّاقَةِ فَحَوَّلَهَا إِلَى مَنْزِلِهِ.

وَ كَانَ أَبُو أَيُّوبَ لَهُ مَنْزِلٌ أَسْفَلُ وَ فَوْقَ الْمَنْزِلِ غُرْفَةٌ فَكَرِهَ أَنْ يَعْلُوَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي الْعُلْوُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمِ السُّفْلُ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْلُوَ فَوْقَكَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله السُّفْلُ أَرْفَقُ بِنَا لِمَنْ يَأْتِينَا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَكُنَّا فِي الْعُلْوِ أَنَا وَ أُمِّي فَكُنْتُ إِذَا اسْتَقَيْتُ الدَّلْوَ أَخَافُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ قَطْرَةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كُنْتُ أَصْعَدُ وَ أُمِّي إِلَى الْعُلْوِ خَفِيّاً مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَ لَا يُحِسُّ بِنَا وَ لَا نَتَكَلَّمُ إِلَّا خَفِيّاً وَ كَانَ إِذَا نَامَ صلی الله علیه و آله لَا نَتَحَرَّكُ وَ رُبَّمَا طَبَخْنَا فِي غُرْفَتِنَا فَنُجِيفُ (1) الْبَابَ عَلَى غُرْفَتِنَا مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دُخَانٌ وَ لَقَدْ سَقَطَتْ جَرَّةٌ لَنَا وَ أُهَرِيقَ الْمَاءُ فَقَامَ أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى قَطِيفَةٍ لَمْ يَكُنْ لَنَا وَ اللَّهِ غَيْرُهَا فَأَلْقَتْهَا عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ تَسْتَنْشِفُ بِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَسِيلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِكَ شَيْ ءٌ وَ كَانَ يَحْضُرُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ كَانَ أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ غَدَاءً وَ عَشَاءً فِي قَصْعَةِ ثَرِيدٍ عَلَيْهَا عُرَاقٌ فَكَانَ يَأْكُلُ مَعَهُ مَنْ جَاءَ حَتَّى يَشْبَعُونَ ثُمَّ تُرَدُّ الْقَصْعَةُ كَمَا هِيَ وَ كَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَشَاءً وَ يَتَعَشَّى مَعَهُ مَنْ حَضَرَهُ وَ تُرَدُّ الْقَصْعَةُ كَمَا هِيَ وَ كَانُوا يَتَنَاوَبُونَ فِي بَعْثِ الْغَدَاءِ وَ الْعَشَاءِ إِلَيْهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ قَالَ فَطَبَخَ لَهُ أُسَيْدٌ يَوْماً قِدْراً فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَحْمِلُهَا فَحَمَلَهَا بِنَفْسِهِ وَ كَانَ رَجُلًا شَرِيفاً مِنَ النُّقَبَاءِ فَوَافَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ رَجَعَ مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ حَمَلْتَهَا بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَجِدْ أَحَداً يَحْمِلُهَا فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ.

وَ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا

1- أجاف الباب: رده.

دَخَلَهَا جَاءَتِ الْأَنْصَارُ بِرِجَالِهَا وَ نِسَائِهَا فَقَالُوا إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ دَعُوا النَّاقَةَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ فَبَرَكَتْ عَلَى بَابِ أَبِی أَيُّوبَ فَخَرَجَتْ جَوَارٍ مِنْ بَنِی النَّجَّارِ يَضْرِبْنَ بِالدُّفُوفِ وَ هُنَّ يَقُلْنَ

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِی النَّجَّارِ***يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارٍ

فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَ تُحِبُّونَنِی فَقَالُوا بَلَى (1) وَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَ اللَّهِ أُحِبُّكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ (2) وَ جَاءَتْهُ الْيَهُودُ قُرَيْظَةُ وَ النَّضِيرُ وَ قَيْنُقَاعُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَا تَدْعُو قَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنِّی الَّذِی تَجِدُونَنِی مَكْتُوباً فِی التَّوْرَاةِ وَ الَّذِی أَخْبَرَكُمْ بِهِ عُلَمَاؤُكُمْ أَنَّ مَخْرَجِی بِمَكَّةَ وَ مُهَاجَرِی فِی هَذِهِ الْحَرَّةِ (3) وَ أَخْبَرَكُمْ عَالِمٌ (4) مِنْكُمْ جَاءَكُمْ مِنَ الشَّامِ فَقَالَ تَرَكْتُ الْخَمْرَ وَ الْخَمِيرَ وَ جِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ (5) وَ التُّمُورِ لِنَبِيٍّ يُبْعَثُ فِی هَذِهِ الْحَرَّةِ مَخْرَجُهُ بِمَكَّةَ وَ مُهَاجَرُهُ هَاهُنَا (6) وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَ يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ وَ يَجْتَزِئُ بِالْكِسْرَةِ فِی عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِی مَنْ لَاقَى وَ هُوَ الضَّحُوكُ الْقَتَّالُ يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ مُنْقَطَعَ الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ فَقَالُوا لَهُ قَدْ سَمِعْنَا مَا تَقُولُ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَطْلُبَ مِنْكَ الْهُدْنَةَ عَلَى أَنْ لَا نَكُونَ لَكَ وَ لَا عَلَيْكَ وَ لَا نُعِينَ عَلَيْكَ أَحَداً وَ لَا نَتَعَرَّضَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ لَا تَتَعَرَّضَ لَنَا وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُكَ وَ أَمْرُ قَوْمِكَ

1- فی المصدر: فقالوا أی.
2- رواه الصدوق فی اكمال الدين: 114 و 115. بإسناده عن علیّ بن إبراهيم. و أخرجه المصنّف فی باب البشائر.
3- فی المصدر: و مهاجری بهذه الحره.
4- تقدم فی باب البشائر بمولده ان اسمه ابن حواش الحبر راجع ج 15: 206.
5- البؤس: الشده و الفقر.
6- فی اكمال الدين: لنبی يبعث، هذا أو ان خروجه، يكون مخرجه بمكّه و هذه دار هجرته.

فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی ذَلِکَ وَ کَتَبَ بَیْنَهُمْ کِتَاباً أَلَّا یُعِینُوا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا عَلَی أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِلِسَانٍ وَ لَا یَدٍ وَ لَا بِسِلَاحٍ وَ لَا بِکُرَاعٍ (1) فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِیَهِ لَا بِلَیْلٍ وَ لَا بِنَهَارٍ اللَّهُ بِذَلِکَ عَلَیْهِمْ شَهِیدٌ (2) فَإِنْ فَعَلُوا فَرَسُولُ اللَّهِ فِی حِلٍّ مِنْ سَفْکِ دِمَائِهِمْ وَ سَبْیِ ذَرَارِیِّهِمْ وَ نِسَائِهِمْ وَ أَخْذِ أَمْوَالِهِمْ وَ کَتَبَ لِکُلِّ قَبِیلَهٍ مِنْهُمْ کِتَاباً عَلَی حِدَهٍ وَ کَانَ الَّذِی تَوَلَّی أَمْرَ بَنِی النَّضِیرِ حُیَیٌّ (3) بْنُ أَخْطَبَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی مَنْزِلِهِ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ جُدَیٌّ (4) بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو یَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ مَا عِنْدَکَ قَالَ هُوَ الَّذِی نَجِدُهُ فِی التَّوْرَاهِ وَ الَّذِی بَشَّرَنَا بِهِ عُلَمَاؤُنَا وَ لَا أَزَالُ لَهُ عَدُوّاً لِأَنَّ النُّبُوَّهَ خَرَجَتْ مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ وَ صَارَتْ فِی وُلْدِ إِسْمَاعِیلَ وَ لَا نَکُونُ تَبَعاً لِوُلْدِ إِسْمَاعِیلَ أَبَداً.

وَ کَانَ الَّذِی وَلِیَ أَمْرَ قُرَیْظَهَ کَعْبَ بْنَ أَسَدٍ وَ الَّذِی وَلِیَ أَمْرَ بَنِی قَیْنُقَاعَ مُخَیْرِیقٌ وَ کَانَ أَکْثَرُهُمْ مَالًا وَ حَدَائِقَ فَقَالَ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ (5) أَنَّهُ النَّبِیُّ الْمَبْعُوثُ فَهَلُمُّوا نُؤْمِنُ بِهِ وَ نَکُونُ قَدْ أَدْرَکْنَا الْکِتَابَیْنِ فَلَمْ یُجِبْهُ قَیْنُقَاعُ إِلَی ذَلِکَ.

قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی فِی الْمِرْبَدِ بِأَصْحَابِهِ.

فَقَالَ لِأَسْعَدِ بْنِ زُرَارَهَ اشْتَرِ هَذَا الْمِرْبَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَسَاوَمَ الْیَتِیمَیْنِ عَلَیْهِ فَقَالا هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا إِلَّا بِثَمَنٍ فَاشْتَرَاهُ بِعَشَرَهِ دَنَانِیرَ وَ کَانَ فِیهِ مَاءٌ مُسْتَنْقَعٌ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَسِیلَ (6) وَ أَمَرَ بِاللَّبِنِ فَضُرِبَ فَبَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَفَرَهُ فِی الْأَرْضِ ثُمَّ أَمَرَ بِالْحِجَارَهِ فَنُقِلَتْ مِنَ الْحَرَّهِ (7) فَکَانَ

1- الکراع یطلق علی الخیل و البغال و الحمیر.
2- فی نسخه: اللّه بذلک علیهم شهید.
3- هکذا فی النسخ، و الصحیح: حیی کسمی.
4- جدی بالضم کسمی.
5- فی المصدر: ان کنتم تعلمون.
6- استنقع الماء فی الغدیر أی اجتمع و ثبت، و سال الماء سیلا و سیلانا: جری، مجهوله.
7- الحره بالفتح: الأرض ذات حجاره نخره سود کأنّها أحرقت بالنار.

الْمُسْلِمُونَ يَنْقُلُونَهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَحْمِلُ حَجَراً عَلَى بَطْنِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِی أَحْمِلْهُ عَنْکَ قَالَ لَا اذْهَبْ فَاحْمِلْ غَیْرَهُ فَنَقَلُوا الْحِجَارَهَ وَ رَفَعُوهَا مِنَ الْحُفْرَهِ حَتَّی بَلَغَ وَجْهَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَنَاهُ أَوَّلًا بِالسَّعِیدَهِ لَبِنَهً لَبِنَهً ثُمَّ بَنَاهُ بِالسَّمِیطِ وَ هُوَ لَبِنَهٌ وَ نِصْفٌ ثُمَّ بَنَاهُ بِالْأُنْثَی وَ الذَّکَرِ لَبِنَتَیْنِ مُخَالِفَتَیْنِ وَ رَفَعَ حَائِطَهُ قَامَهً وَ کَانَ مُؤَخَّرُهُ (1) مِائَهَ ذِرَاعٍ ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَیْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَظْلَلْتَ عَلَیْهِ ظِلًّا فَرَفَعَ صلی الله علیه و آله أَسَاطِینَهُ فِی مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ إِلَی مَا یَلِی الصَّحْنَ بِالْخَشَبِ ثُمَّ ظَلَّلَهُ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ سَعَفَ النَّخْلِ فَعَاشُوا فِیهِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ سَقَفْتَ سَقْفاً قَالَ لَا عَرِیشٌ کَعَرِیشِ مُوسَی الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِکَ وَ ابْتَنَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنَازِلَهُ وَ مَنَازِلَ أَصْحَابِهِ حَوْلَ الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِأَصْحَابِهِ خِطَطاً فَبَنَوْا فِیهِ مَنَازِلَهُمْ وَ کُلٌّ شَرَعَ (2) مِنْهُ بَاباً إِلَی الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِحَمْزَهَ وَ شَرَعَ بَابَهُ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ خَطَّ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مِثْلَ مَا خَطَّ لَهُمْ وَ کَانُوا یَخْرُجُونَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَیَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکَ أَنْ تَأْمُرَ کُلَّ مَنْ کَانَ لَهُ بَابٌ إِلَی الْمَسْجِدِ أَنْ یَسُدَّهُ وَ لَا یَکُونَ لِأَحَدٍ بَابٌ إِلَی الْمَسْجِدِ إِلَّا لَکَ وَ لِعَلِیٍّ علیه السلام وَ یَحِلُّ لِعَلِیٍّ فِیهِ مَا یَحِلُّ لَکَ فَغَضِبَ أَصْحَابُهُ وَ غَضِبَ حَمْزَهُ وَ قَالَ أَنَا عَمُّهُ یَأْمُرُ بِسَدِّ بَابِی وَ یَتْرُکُ بَابَ ابْنِ أَخِی وَ هُوَ أَصْغَرُ مِنِّی فَجَاءَهُ فَقَالَ یَا عَمِّ لَا تَغْضَبَنَّ مِنْ سَدِّ بَابِکَ وَ تَرْکِ بَابِ عَلِیٍّ فَوَ اللَّهِ مَا أَنَا أَمَرْتُ بِذَلِکَ (3) وَ لَکِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِسَدِّ أَبْوَابِکُمْ وَ تَرْکِ بَابِ عَلِیٍّ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِیتُ وَ سَلَّمْتُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ.

قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ بَنَی مَنَازِلَهُ کَانَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام عِنْدَهُ فَخَطَبَهَا أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ ثُمَّ خَطَبَهَا عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِکَ فَقِیلَ

1- فی نسخه: و کان مؤخره فی مائه ذراع. و فی المصدر: و کان مؤخره (ذراع) فی مائه ذراع.
2- شرع الباب إلی الطریق أی أنفذه إلیه.
3- فی المصدر: ما أمرت أنا بذلک.

لِعَلِیٍّ علیه السلام لِمَ لَا تَخْطُبُ فَاطِمَهَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا عِنْدِی شَیْ ءٌ فَقِیلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَسْأَلُکَ شَیْئاً فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاسْتَحْیَا أَنْ یَسْأَلَهُ فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی فَاسْتَحْیَا فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَ لَکَ حَاجَهٌ قَالَ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَلَّکَ جِئْتَ خَاطِباً قَالَ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ هَلْ عِنْدَکَ شَیْ ءٌ یَا عَلِیُّ قَالَ مَا عِنْدِی یَا رَسُولَ اللَّهِ شَیْ ءٌ إِلَّا دِرْعِی فَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی اثْنَتَیْ عَشْرَهَ أُوقِیَّهً وَ نَشٍّ (1)وَ دَفَعَ إِلَیْهِ دِرْعَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَیِّئْ مَنْزِلًا حَتَّی تُحَوَّلَ فَاطِمَهُ إِلَیْهِ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَاهُنَا مَنْزِلٌ إِلَّا مَنْزِلُ حَارِثَهَ بْنِ النُّعْمَانِ وَ کَانَ لِفَاطِمَهَ علیها السلام یَوْمَ بَنَی بِهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام تِسْعُ سِنِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ لَقَدِ اسْتَحْیَیْنَا مِنْ حَارِثَهَ بْنِ النُّعْمَانِ قَدْ أَخَذْنَا عَامَّهَ مَنَازِلِهِ فَبَلَغَ ذَلِکَ حَارِثَهَ فَجَاءَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَ مَالِی لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ اللَّهِ مَا شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَیَّ مِمَّا تَأْخُذُهُ وَ الَّذِی تَأْخُذُهُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا تَتْرُکُهُ فَجَزَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَیْراً فَحُوِّلَتْ فَاطِمَهُ إِلَی عَلِیٍّ علیهما السلام فِی مَنْزِلِ حَارِثَهَ وَ کَانَ فِرَاشُهُمَا إِهَابَ کَبْشٍ (2)جَعَلَا صُوفَهُ تَحْتَ جُنُوبِهِمَا.

قَالَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ مُدَّهَ مُقَامِهِ بِمَکَّهَ وَ فِی هِجْرَتِهِ حَتَّی أَتَی لَهُ سَبْعَهُ أَشْهُرٍ (3)فَلَمَّا أَتَی لَهُ سَبْعَهُ أَشْهُرٍ عَیَّرَتْهُ الْیَهُودُ وَ قَالُوا لَهُ أَنْتَ تَابِعٌ لَنَا تُصَلِّی إِلَی قِبْلَتِنَا وَ نَحْنُ أَقْدَمُ مِنْکَ فِی الصَّلَاهِ فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ص

1- النش بالفتح: النصف.
2- الاهاب: الجلد. أو ما لم یدبغ منه.
3- اختلف فی تاریخ تحویل القبله إلی الکعبه، روی علیّ بن إبراهیم: سبعه أشهر بعد مهاجره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و قال ابن إسحاق: صرف فی رجب علی رأس سبعه عشر شهرا من مقدمه المدینه، و هو المروی عن ابن عبّاس، و اختاره الیعقوبی فی تاریخه، ثمّ قال: و قیل: بسنه و نصف. و روی عن انس بن مالک تسعه أشهر أو عشره أشهر، و عن معاذ بن جبل ثلاثه عشر شهرا. راجع مجمع البیان 1: 223 و سیره ابن هشام 2: 176 و تاریخ الیعقوبی 2: 31.

مِنْ ذَلِکَ وَ أَحَبَّ أَنْ یُحَوِّلَ اللَّهُ قِبْلَتَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ فَخَرَجَ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ وَ نَظَرَ إِلَی آفَاقِ السَّمَاءِ یَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ وَ خَرَجَ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ إِلَی مَسْجِدِ بَنِی سَالِمٍ الَّذِی جَمَعَ فِیهِ أَوَّلَ جُمُعَهٍ کَانَتْ بِالْمَدِینَهِ وَ صَلَّی بِهِمُ الظُّهْرَ هُنَاکَ بِرَکْعَتَیْنِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَکْعَتَیْنِ إِلَی الْکَعْبَهِ وَ نَزَلَ عَلَیْهِ قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها (1) الْآیَاتِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله آیَهُ الْقِتَالِ وَ أُذِنَ لَهُ فِی مُحَارَبَهِ قُرَیْشٍ وَ هِیَ قَوْلُهُ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ (2).

توضیح: (3) التوکف التوقع و الانتظار و قال الجوهری الآل الذی تراه فی أول النهار و آخره کأنه یرفع الشخوص و لیس هو السراب انتهی.

و فی بعض روایاتهم رأی رجلا مبیضا یزول به السراب قال فی النهایه أی یرفعه و یظهره یقال زال به السراب إذا ظهر شخصه فیه خیالا.

و قال الأطم مثل الأجم یخفف و یثقل و الجمع آطام و هی حصون لأهل المدینه و قال تشوفت إلی الشی ء أی تطلعت یقال النساء یتشوفن إلی السطوح أی ینظرن و یتطاولن قوله لا أریم أی لا أبرح و لا أزول قوله و الحلقه فی بعض النسخ بالحاء المهمله و القاف و هی بالفتح و سکون اللام السلاح و فی بعضها بالفاء و هی بالکسر المعاقده و المعاهده علی التعاضد و التساعد.

قوله أکثر فم بئر لعله جعل کثره الناس فی فم البئر أو کثره البئر کنایه عن کثره الأتباع و الأضیاف و الخبب ضرب من العدو.

و قال الجزری فیه إن مسجده کان مربدا لیتیمین المربد الموضع الذی یحبس فیه الإبل و الغنم و به سمی مربد المدینه و البصره بکسر المیم و فتح

1- البقره: 144.
2- إعلام الوری: 42- 47 ط 1 و 74- 82 ط 2، و الآیتان فی سوره الحجّ: 39 و 40.
3- فی نسخه: إیضاح.

الباء من ربد بالمکان إذا أقام فیه و ربده إذا حبسه و المربد أیضا الموضع الذی یجعل فیه التمر لینشف.

«2»-کا، الکافی فِی الرَّوْضَهِ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام ابْنَ کَمْ کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَوْمَ أَسْلَمَ فَقَالَ أَ وَ کَانَ کَافِراً قَطُّ إِنَّمَا کَانَ لِعَلِیٍّ علیه السلام حَیْثُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله عَشْرُ سِنِینَ وَ لَمْ یَکُنْ یَوْمَئِذٍ کَافِراً وَ لَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ بِرَسُولِهِ صلی الله علیه و آله وَ سَبَقَ النَّاسَ کُلَّهُمْ إِلَی الْإِیمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ إِلَی الصَّلَاهِ بِثَلَاثِ سِنِینَ وَ کَانَتْ أَوَّلُ صَلَاهٍ صَلَّاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الظُّهْرَ رَکْعَتَیْنِ وَ کَذَلِکَ فَرَضَهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی مَنْ أَسْلَمَ بِمَکَّهَ رَکْعَتَیْنِ رَکْعَتَیْنِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّیهَا بِمَکَّهَ رَکْعَتَیْنِ وَ یُصَلِّیهَا عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ بِمَکَّهَ رَکْعَتَیْنِ مُدَّهَ عَشْرِ سِنِینَ حَتَّی هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ وَ خَلَّفَ عَلِیّاً علیه السلام فِی أُمُورٍ لَمْ یَکُنْ یَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَیْرُهُ وَ کَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ مَکَّهَ فِی أَوَّلِ یَوْمٍ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ ذَلِکَ یَوْمُ الْخَمِیسِ مِنْ سَنَهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ مِنَ الْمَبْعَثِ وَ قَدِمَ الْمَدِینَهَ لِاثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ بِقُبَاءَ فَصَلَّی الظُّهْرَ رَکْعَتَیْنِ وَ الْعَصْرَ رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ لَمْ یَزَلْ مُقِیماً یَنْتَظِرُ عَلِیّاً علیه السلام یُصَلِّی الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ رَکْعَتَیْنِ رَکْعَتَیْنِ وَ کَانَ نَازِلًا عَلَی عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَهَ عَشَرَ یَوْماً یَقُولُونَ لَهُ أَ تُقِیمُ عِنْدَنَا فَنَتَّخِذَ لَکَ مَسْجِداً (1) فَیَقُولُ لَا إِنِّی أَنْتَظِرُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ یَلْحَقَنِی وَ لَسْتُ مُسْتَوْطِناً مَنْزِلًا حَتَّی یَقْدَمَ عَلِیٌّ وَ مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِمَ عَلِیٌّ علیه السلام (2) وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی بَیْتِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَنَزَلَ مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا قَدِمَ عَلِیٌّ تَحَوَّلَ مِنْ قُبَاءَ إِلَی بَنِی سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ یَوْمَ الْجُمُعَهِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَخَطَّ لَهُمْ مَسْجِداً وَ نَصَبَ قِبْلَتَهُ وَ صَلَّی بِهِمْ فِیهِ الْجُمُعَهَ رَکْعَتَیْنِ وَ خَطَبَ خُطْبَتَیْنِ ثُمَّ رَاحَ مِنْ یَوْمِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ عَلَی نَاقَتِهِ الَّتِی کَانَ قَدِمَ

1- فی المصدر: فنتخذ لک منزلا و مسجدا.
2- فی المصدر: لما قدم علیه علیّ علیه السلام.

عَلَیْهَا وَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ لَا یُفَارِقُهُ یَمْشِی بِمَشْیِهِ وَ لَیْسَ یَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِبَطْنٍ مِنْ بُطُونِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَیْهِ یَسْأَلُونَهُ أَنْ یَنْزِلَ عَلَیْهِمْ فَیَقُولُ لَهُمْ خَلُّوا سَبِیلَ النَّاقَهِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَهٌ فَانْطَلَقَتْ بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی تَرَی وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الَّذِی یُصَلَّی عِنْدَهُ بِالْجَنَائِزِ فَوَقَفَتْ عِنْدَهُ وَ بَرَکَتْ وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا عَلَی الْأَرْضِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَقْبَلَ أَبُو أَیُّوبَ مُبَادِراً حَتَّی احْتَمَلَ رَحْلَهُ فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٌّ علیه السلام مَعَهُ حَتَّی بُنِیَ لَهُ مَسْجِدُهُ وَ بُنِیَتْ لَهُ مَسَاکِنُهُ وَ مَنْزِلُ عَلِیٍّ علیه السلام فَتَحَوَّلَا إِلَی مَنَازِلِهِمَا فَقَالَ سَعِیدُ بْنُ الْمُسَیَّبِ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ أَقْبَلَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَأَیْنَ فَارَقَهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی قُبَاءَ فَنَزَلَ بِهِمْ یَنْتَظِرُ قُدُومَ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ انْهَضْ بِنَا إِلَی الْمَدِینَهِ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرِحُوا بِقُدُومِکَ وَ هُمْ یَسْتَرِیثُونَ إِقْبَالَکَ إِلَیْهِمْ فَانْطَلِقْ بِنَا وَ لَا تَقُمْ هَاهُنَا تَنْتَظِرُ عَلِیّاً فَمَا أَظُنُّهُ یَقْدَمُ إِلَیْکَ إِلَی شَهْرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَلَّا مَا أَسْرَعَهُ وَ لَسْتُ أَرِیمُ حَتَّی یَقْدَمَ ابْنُ عَمِّی وَ أَخِی فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحَبُّ أَهْلِ بَیْتِی إِلَیَّ فَقَدْ وَقَانِی بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِکِینَ قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِکَ أَبُو بَکْرٍ وَ اشْمَأَزَّ وَ دَاخَلَهُ مِنْ ذَلِکَ حَسَدٌ لِعَلِیٍّ علیه السلام وَ کَانَ ذَلِکَ أَوَّلَ عَدَاوَهٍ بَدَتْ مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی عَلِیٍّ علیه السلام وَ أَوَّلَ خِلَافٍ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَانْطَلَقَ حَتَّی دَخَلَ الْمَدِینَهَ وَ تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقُبَاءَ حَتَّی یَنْتَظِرَ عَلِیّاً قَالَ فَقُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام فَمَتَی زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَاطِمَهَ علیها السلام مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ بِالْمَدِینَهِ بَعْدَ الْهِجْرَهِ (1) بِسَنَهٍ وَ کَانَ لَهَا یَوْمَئِذٍ تِسْعُ سِنِینَ

1- الظاهر ممّا تقدم من الطبرسیّ فی الروایه السابقه أن تزویجها کان بعد الهجره بقلیل، و هو یوافق ما فی تاریخ الیعقوبی من وقوع التزویج بعد شهرین، و لکن المقریزی صرّح بأنّه وقعت فی صفر. و یأتی ان شاء اللّه الکلام حول ذلک فی محله.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام وَ لَمْ یُولَدْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ خَدِیجَهَ علیها السلام عَلَی فِطْرَهِ الْإِسْلَامِ إِلَّا فَاطِمَهُ علیها السلام وَ قَدْ کَانَتْ خَدِیجَهُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِسَنَهٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِ خَدِیجَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا بِسَنَهٍ (1) فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَئِمَ الْمُقَامَ بِمَکَّهَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِیدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَی نَفْسِهِ مِنْ کُفَّارِ قُرَیْشٍ فَشَکَا إِلَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْیَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ هَاجِرْ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَیْسَ لَکَ الْیَوْمَ بِمَکَّهَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِکِینَ حَرْباً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ فَقُلْتُ فَمَتَی فُرِضَتِ الصَّلَاهُ عَلَی الْمُسْلِمِینَ عَلَی مَا هُمْ عَلَیْهِ الْیَوْمَ فَقَالَ بِالْمَدِینَهِ حِینَ ظَهَرَتِ الدَّعْوَهُ وَ قَوِیَ الْإِسْلَامُ وَ کَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی الْمُسْلِمِینَ الْجِهَادَ زَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الصَّلَاهِ سَبْعَ رَکَعَاتٍ فِی الظُّهْرِ رَکْعَتَیْنِ وَ فِی الْعَصْرِ رَکْعَتَیْنِ وَ فِی الْمَغْرِبِ رَکْعَهً وَ فِی الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ رَکْعَتَیْنِ وَ أَقَرَّ الْفَجْرَ عَلَی مَا فُرِضَتْ لِتَعْجِیلِ نُزُولِ مَلَائِکَهِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ وَ لِتَعْجِیلِ عُرُوجِ مَلَائِکَهِ اللَّیْلِ إِلَی السَّمَاءِ وَ کَانَ مَلَائِکَهُ اللَّیْلِ وَ مَلَائِکَهُ النَّهَارِ یَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله صَلَاهَ الْفَجْرِ فَلِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً (2) یَشْهَدُهُ الْمُسْلِمُونَ وَ تَشْهَدُهُ مَلَائِکَهُ النَّهَارِ وَ مَلَائِکَهُ اللَّیْلِ (3).

بیان: البضع ما بین الثلاث إلی العشره و جران البعیر بالکسر مقدم عنقه من مذبحه إلی منحره قوله و هم یستریثون أی یستبطئون قوله علی فطره الإسلام أی بعد بعثته صلی الله علیه و آله.

قوله علیه السلام لتعجیل نزول ملائکه اللیل.

أقول: تعلیل قصر الصلاه بتعجیل عروج ملائکه اللیل ظاهر و أما تعلیله بتعجیل ملائکه النهار فیمکن أن یوجه بوجوه:

ص: 117

1- تقدم سابقا الخلاف فی المده التی کانت فیما بین فوتهما راجعه.
2- الإسراء: 78.
3- الروضه: 338- 341.

الأول أن يقال إن صلاه الفجر إذا كانت قصيره يعجلون فى النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويله لإمكان تأخيرهم النزول إلى الثالثه أو الرابعه و فيه أن هذا إنما يستقيم إذا لم يكن شهودهم من أول الصلاه لازما و هو خلاف ظاهر الخبر.

الثانى أن يقال لعل الحكمه اقتضت عدم اجتماع ملائكه الليل و النهار كثيرا فى الأرض فيكون تعجيل عروج ملائكه الليل أمرا مطلوبا فى نفسه و معللا أيضا بتعجيل نزول ملائكه النهار.

الثالث أن يكون شهود ملائكه النهار لصلاه الفجر فى الهواء و يكون المراد بنزولهم نزولهم إلى الأرض فلا ينزلون إلا مع عروج ملائكه الليل.

الرابع ما قيل إن معناه أنه لما كانت ملائكه النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ما هى مأموره به فى الأرض من كتابه الأعمال و غيرها فكان مما يتعلق بها أول النهار ناسب ذلک تخفيف الصلاه ليشتغلوا بما أمروا به كما أن ملائكه الليل تتعجل العروج إما لمثل ما ذكر من كونها تتعلق بها أمور بحيث تكون من أول الليل كعباده و نحوها بل لو لم يكن إلا أمرها بالعروج إذا انقضت مده عملها لكفى فتعجيل النزول للفرض المذكور عله للتخفيف كما أن تعجيل العروج عله مع تحصيلهم جميعا الصلاه معه و لا يضر كون التعجيل فى الأول عله العله.

ثم اعلم أنه ورد فى الفقيه و العلل هكذا و أقر الفجر على ما فرضت بمكه لتعجيل عروج ملائكه الليل إلى السماء و لتعجيل نزول ملائكه النهار إلى الأرض فكانت ملائكه الليل و ملائكه النهار يشهدون. (1) فعلى هذا يزيد احتمال خامس و هو أن يكون قصر الصلاه معللا بتعجيل العروج فقط و أما تعجيل النزول فيكون عله لما بعده أعنى شهود ملائكه الليل و النهار جميعا.

1- الفقيه: 121، علل الشرائع 14.

«3»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَنَی مَسْجِدَهُ بِالسَّمِیطِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِینَ کَثُرُوا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَزِیدَ فِیهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَزِیدَ فِیهِ وَ بَنَاهُ بِالسَّعِیدَهِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِینَ کَثُرُوا فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَزِیدَ فِیهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَزِیدَ فِیهِ وَ بَنَی جِدَارَهُ بِالْأُنْثَی وَ الذَّکَرِ ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَیْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَظُلِّلَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَأُقِیمَتْ فِیهِ سَوَارِی مِنْ جُذُوعِ النَّخْلِ ثُمَّ طُرِحَتْ عَلَیْهِ الْعَوَارِضُ وَ الْخَصَفُ وَ الْإِذْخِرُ (1) فَعَاشُوا فِیهِ حَتَّی أَصَابَتْهُمُ الْأَمْطَارُ (2) فَجَعَلَ الْمَسْجِدُ یَکِفُ عَلَیْهِمْ (3) فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَطُیِّنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا عَرِیشٌ کَعَرِیشِ مُوسَی علیه السلام فَلَمْ یَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ جِدَارُهُ قَبْلَ أَنْ یُظَلَّلَ قَامَهً فَکَانَ إِذَا کَانَ الْفَیْ ءُ ذِرَاعاً وَ هُوَ قَدْرُ مَرْبِضِ عَنْزٍ صَلَّی الظُّهْرَ فَإِذَا کَانَ (4) ضِعْفَ ذَلِکَ صَلَّی الْعَصْرَ وَ قَالَ علیه السلام السَّمِیطُ لَبِنَهٌ لَبِنَهٌ وَ السَّعِیدَهُ لَبِنَهٌ وَ نِصْفٌ وَ الذَّکَرُ وَ الْأُنْثَی لَبِنَتَانِ مُخَالِفَتَانِ (5).

«4»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ (6) عَنْ عُبَیْسِ بْنِ

1- السواری جمع الساریه الأسطوانه. و العوارض: خشب سقف البیت المعرضه. و الخصف جمع الخصفه: الجله التی یکنز فیه التمر. أی المنسوج من الخوص. و الاذخر: الحشیش الاخضر.
2- فی المصدر: حتی اصابهم المطر.
3- وکف البیت: قطر سقفه.
4- فی المصدر: و إذا کان.
5- فروع الکافی 1: 81.
6- فی نسخه محمّد بن الحسین بن علی.

هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَةَ خَطَّ دَوْرَهَا بِرِجْلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ بَاعَ رِبَاعَهُ فَلَا تُبَارِکْ لَهُ (1).

بیان: خط دورها بالفتح أی حولها أو بالضم جمع الدار فالمراد بها الدور التی بناها له و لأهل بیته و أصحابه صلی الله علیه و آله و الرباع بالکسر جمع الربع بالفتح و هی الدار.

«5»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا نَأْتِی الْمَسَاجِدَ الَّتِی حَوْلَ الْمَدِینَهِ فَبِأَیِّهَا أَبْدَأُ فَقَالَ ابْدَأْ بِقُبَاءَ فَصَلِّ فِیهِ وَ أَکْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّی فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی هَذِهِ الْعَرْصَهِ ثُمَّ ائْتِ مَشْرَبَهَ أُمِّ إِبْرَاهِیمَ (2) فَصَلِّ فِیهَا وَ هِیَ مَسْکَنُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مُصَلَّاهُ ثُمَّ تَأْتِی مَسْجِدَ الْفَضِیحِ (3) فَتُصَلِّی فِیهِ فَقَدْ صَلَّی فِیهِ نَبِیُّکَ صلی الله علیه و آله (4).

«6»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ

1- فروع الکافی 1: 353.
2- قال الطریحی فی مجمع البحرین: المشربه بفتح المیم، و فتح الراء و ضمها: الغرفه و منه مشربه أم إبراهیم، و إنّما سمیت بذلک لان إبراهیم ابن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ولدته أمه فیها، و تعلقت حین ضربها المخاض بخشبه من خشبه تلک المشربه و قد ذرعت من القبله إلی الشمال أحد عشر ذرعا.
3- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر: الفضیخ بالخاء المعجمه، و هو مسجد من مساجد المدینه، روی الکلینی بإسناده عن عمّار بن موسی أن فیه ردت الشمس لامیر المؤمنین علی علیه السلام، و روی بإسناده عن لیث المرادی انه سأل أبا عبد اللّه علیه السلام عن مسجد الفضیخ لم سمی مسجد الفضیخ فقال: لنخل یسمی الفضیخ، فلذلک سمی مسجد الفضیخ راجع فروع الکافی 1: 319.
4- فروع الکافی 1: 318.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِی أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی فَقَالَ مَسْجِدُ قُبَاءَ (1).

«7»-قب، المناقب لابن شهرآشوب سَلْمَانُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ تَعَلَّقَ النَّاسُ بِزِمَامِ النَّاقَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا قَوْمِ دَعُوا النَّاقَهَ فَهِیَ مَأْمُورَهٌ فَعَلَی بَابِ مَنْ بَرَکَتْ فَأَنَا عِنْدَهُ فَأَطْلِقُوا زِمَامَهَا وَ هِیَ تَهِفُّ فِی السَّیْرِ حَتَّی دَخَلَتِ الْمَدِینَهَ فَبَرَکَتْ عَلَی بَابِ أَبِی أَیُّوبَ الْأَنْصَارِیِّ وَ لَمْ یَکُنْ فِی الْمَدِینَهِ أَفْقَرُ مِنْهُ فَانْقَطَعَتْ قُلُوبُ النَّاسِ حَسْرَهً عَلَی مُفَارَقَهِ النَّبِیِّ صلی اللهِ علیه و آله فَنَادَی أَبُو أَیُّوبَ یَا أُمَّاهْ افْتَحِی الْبَابَ فَقَدْ قَدِمَ سَیِّدُ الْبَشَرِ وَ أَکْرَمُ رَبِیعَهَ وَ مُضَرَ مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَی وَ الرَّسُولُ الْمُجْتَبَی فَخَرَجَتْ وَ فَتَحَتِ الْبَابَ وَ کَانَتْ عَمْیَاءَ فَقَالَتْ وَا حَسْرَتَاهْ لَیْتَ کَانَتْ لِی عَیْنٌ أَبْصُرُ بِهَا وَجْهَ سَیِّدِی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَکَانَ أَوَّلُ مُعْجِزَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الْمَدِینَهِ أَنَّهُ وَضَعَ کَفَّهُ عَلَی وَجْهِ أُمِّ أَبِی أَیُّوبَ فَانْفَتَحَتْ عَیْنَاهَا (2).

بیان: الهفیف سرعه السیر.

«8»-قب، المناقب لابن شهرآشوب هَاجَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَهِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ کَانَتْ هِجْرَتُهُ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ وَ صَارَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فِی الْغَارِ (3) وَ رُوِیَ سِتَّهُ أَیَّامٍ وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ الثَّانِی عَشَرَ مِنْ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ وَ قِیلَ الْحَادِی عَشَرَ وَ هِیَ السَّنَهُ الْأُولَی مِنَ الْهِجْرَهِ فَرَدَّ التَّارِیخَ إِلَی الْمُحَرَّمِ (4) وَ کَانَ نَزَلَ بِقُبَاءَ فِی دَارِ کُلْثُومِ بْنِ الْهِدْمِ ثُمَّ بِدَارِ خَیْثَمَهَ (5) الْأَوْسِیِّ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ یُقَالُ اثْنَا عَشَرَ

1- فروع الکافی 1: 81.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 115 و 116.
3- زاد فی المصدر: لیخیب من قصد إلیه.
4- روی الطبریّ فی تاریخه 2: 110 بإسناده عن ابن شهاب ان النبیّ صلّی اللّه علیه و سلم لما قدم المدینه و قدمها فی شهر ربیع الأوّل امر بالتاریخ، ثمّ قال: فذکر انهم کانوا یؤرخون بالشهر و الشهرین من مقدمه إلی أن تمت السنه. و قد قیل: ان اول من امر بالتاریخ عمر بن الخطاب.
5- هکذا فی النسخ و فی المناقب: و فیه سقط، و الصحیح: سعد بن خیثمه. راجع کتب السیر و التواریخ.

يَوْماً إِلَى بُلُوغِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ كَانَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ يَسْتَقْبِلُونَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى قُبَاءَ وَ يَنْصَرِفُونَ فَأَسَّسَ بِقُبَاءَ مَسْجِدَهُمْ وَ خَرَجَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ نَزَلَ الْمَدِينَهَ وَ صَلَّى فِى الْمَسْجِدِ الَّذِى بِبَطْنِ الْوَادِى (1) .

قَالَ النَّسَوِيُّ فِى تَارِيخِهِ أَوَّلُ صَلَاهٍ صَلَّاهَا فِى الْمَدِينَهِ صَلَاهُ الْعَصْرِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى أَبِى أَيُّوبَ فَلَمَّا أَتَى لِهِجْرَتِهِ شَهْرٌ وَ أَيَّامٌ تَمَّتْ صَلَاهُ الْمُقِيمِ وَ بَعْدَ ثَمَانِيَهِ أَشْهُرٍ آخَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهَا شَرَّعَ الْأَذَانَ (2) .

«9»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رُوِىَ أَنَّهُ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَسْتَقْبِلُونَهُ وَ يَنْصَرِفُونَ عِنْدَ الظَّهِيرَهِ فَدَخَلُوا يَوْماً فَقَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَأَوَّلُ مَنْ رَآهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَلَمَّا رَآهُ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا بَنِى قَيْلَهَ هَذَا جَدُّكُمْ قَدْ جَاءَ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَى كُلْثُومِ بْنِ هِدْمٍ وَ كَانَ يَخْرُجُ فَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ فِى بَيْتِ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَهَ وَ كَانَ قِيَامُ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ لَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كُلْثُومٍ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِى بَيْتِ حَبِيبِ بْنِ إِسَافٍ (3) فَأَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِقُبَاءَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الثَّلَاثَاءِ وَ الْأَرْبِعَاءِ وَ الْخَمِيسِ وَ أَسَّسَ مَسْجِدَهُ وَ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَهِ فِى الْمَسْجِدِ الَّذِى فِى بَطْنِ الْوَادِى وَادِى رانوقا (رَانُونَاءَ)- (4) فَكَانَتْ أَوَّلُ صَلَاهٍ صَلَّاهَا بِالْمَدِينَهِ ثُمَّ أَتَاهُ غَسَّانُ (5) بْنُ

1- هو مسجد بنى سالم كما تقدم.
2- مناقب آل أبى طالب 1: 151 و 152.
3- هكذا فى النسخ و فى المناقب، و هو مصحف، و الصحيح خبيب و هو خبيب بن إساف (و يقال: يساف) ابن عنبه بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج (بن الاوس) الأنصاريّ راجع امتاع الاسماع: 48 و تاريخ الطبرىّ 2: 106، و سيره ابن هشام 2: 110، أقول: و قيل: نزل على خارجه بن زيد بن أبى زهير بن مالک بن امرئ القيس بن مالک الاغر راجع المصادر المذكوره قبل ذلک.
4- فى نسخه: رانوفا، و فى سيره ابن هشام: رانوناء. و ذكره ياقوت أيضا كذلک فى معجم البلدان 3: 19.
5- هكذا فى نسخ الكتاب و مصدره، و هو مصحف: و الصحيح عتبان بن مالک كما فى سيره ابن هشام ، والرجل هو عتبان بن مالک بن عمرو

العجلانى الانصارى السالمى ، صحابى مشهور ، مذكور فى التراجم. وعتبان بالكسر ثم السكون.

مَالِکٍ وَ عَبَّاسُ بْنُ عُبَادَهَ فِی رِجَالٍ مِنْ بَنِی سَالِمٍ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فِی الْعَدَدِ وَ الْعِدَّهِ وَ الْمَنَعَهِ فَقَالَ خَلُّوا سَبِیلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَهٌ یَعْنِی نَاقَتَهُ ثُمَّ تَلَقَّاهُ زِیَادُ بْنُ لَبِیدٍ وَ فَرْوَهُ بْنُ عَمْرٍو فِی رِجَالٍ مِنْ بَنِی بَیَاضَهَ فَقَالَ کَذَلِکَ (1) ثُمَّ اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِیعِ وَ خَارِجَهُ بْنُ زَیْدٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ فِی رِجَالٍ مِنْ بَنِی الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ (2) فَانْطَلَقَتْ حَتَّی إِذَا وَازَتْ دَارَ بَنِی مَالِکِ بْنِ النَّجَّارِ بَرَکَتْ عَلَی بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ مِرْبَدٌ لِغُلَامَیْنِ یَتِیمَیْنِ مِنْ بَنِی النَّجَّارِ (3) فَلَمَّا بَرَکَتْ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یَنْزِلْ وَ ثَبَتَ فَسَارَتْ غَیْرَ بَعِیدٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا لَا یَثْنِیهَا بِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ (4) إِلَی خَلْفِهَا فَرَجَعَتْ إِلَی مَبْرَکِهَا أَوَّلَ مَرَّهٍ فَبَرَکَتْ ثُمَّ تَجَلْجَلَتْ وَ رَزَمَتْ (5) وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ احْتَمَلَ أَبُو أَیُّوبَ

1- فی المصدر زیاده هی: ثم اعترضه سعد بن عباده و المنذر بن عمر و فی رجال من بنی ساعده. أقول: هی موجوده أیضا فی سیره ابن هشام.
2- فی السیره هنا زیاده أسقطها ابن شهرآشوب و هی: فانطلقت حتّی إذا مرت بدار بنی عدی بن النجار- و هم اخواله دنیا: ام عبد المطلب سلمی بنت عمر و إحدی نسائهم- اعترضها سلیط بن قیس و أبو سلیط أسیره بن أبی خارجه فی رجال من بنی عدی بن النجار، فقالوا یا رسول اللّه هلم إلی اخوالک إلی العدد و العده و المنعه، قال: خلوا سبیلها فانها مأموره: فخلوا سبیلها فانطلقت إه.
3- زاد فی السیره: ثم من بنی مالک بن النجار، و هما فی حجر معاذ بن عفراء: سهل و سهیل ابنی عمرو.
4- فی السیره: ثم التفتت.
5- تجلجلت: تضعضعت و فی السیره: تحلحلت أی تحرکت. و فی النهایه: ثم تلحلحت و أرزمت و وضعت جرانها، تلحلحت أی أقامت و لزمت مکانها و لم تبرح و هو ضد تحلحل. أقول:

رَحْلَهُ فَوَضَعَهُ فِی بَیْتِهِ وَ نَزَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی بَیْتِ أَبِی أَیُّوبَ وَ سَأَلَ عَنِ الْمِرْبَدِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لِسَهْلٍ وَ سُهَیْلٍ یَتِیمَیْنِ لِمُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ فَأَرْضَاهُمَا مُعَاذٌ وَ أَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَ عَمِلَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِنَفْسِهِ فَعَمِلَ فِیهِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ أَخَذَ الْمُسْلِمُونَ یَرْتَجِزُونَ وَ هُمْ یَعْمَلُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ

لَئِنْ قَعَدْنَا وَ النَّبِیُّ یَعْمَلُ*** فَذَاکَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ

وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ لَا عَیْشَ إِلَّا عَیْشَ الْآخِرَهِ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَهَ (1) وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام یَقُولُ

لَا یَسْتَوِی مَنْ یَعْمَلُ الْمَسَاجِدَا*** یَدْأَبُ فِیهَا قَائِماً وَ قَاعِداً

وَ مَنْ یَرَی عَنِ الْغُبَارِ حَائِداً

(2)

ص: 124

1- زاد فی السیره هنا: فدخل عمّار بن یاسر و قد اثقلوه باللبن، فقال: یا رسول اللّه قتلونی یحملون علی ما لا یحملون قالت أمّ سلمه زوج النبیّ فرأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ینفض و فرته بیده و کان رجلا جعدا و هو یقول: «ویح ابن سمیه، لیسوا بالذین یقتلونک، انما تقتلک الفئه الباغیه» و ارتجز علیّ بن أبی طالب علیه السلام یومئذ إه.
2- فی السیره: قال ابن هشام: سألت غیر واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز، فقالوا: ان علیّ بن أبی طالب ارتجز به فلا یدری أ هو قائله أم غیره.

ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ بَيْتِ أَبِی أَیُّوبَ إِلَی مَسَاکِنِهِ الَّتِی بُنِیَتْ لَهُ وَ قِیلَ کَانَ مُدَّهُ مُقَامِهِ بِالْمَدِینَهِ إِلَی أَنْ بَنَی الْمَسْجِدَ وَ بُیُوتَهُ مِنْ شَهْرِ رَبِیعٍ الْأَوَّلِ إِلَی صَفَرٍ مِنَ السَّنَهِ الْقَابِلَهِ (1).

بیان: قال الجزری فی حدیث سلمان ابنی قیله یرید الأوس و الخزرج قبیلتی الأنصار و قیله اسم أم لهم قدیمه و هی قیله بنت کاهل انتهی.

قوله هذا جدکم أی صاحب جدکم و سلطانکم و یحتمل أن یرید هذا سعدکم و دولتکم.

أقول: قال الطبرسی رحمه الله فی تفسیر آیه الجمعه (2) قال ابن سیرین جمع أهل المدینه قبل أن یقدم النبی صلی الله علیه و آله المدینه و قیل قبل أن تنزل الجمعه قالت الأنصار للیهود یوم یجتمعون فیه کل سبعه أیام و للنصاری یوم أیضا مثل ذلک فلنجعل یوما نجتمع فیه فنذکر الله عز و جل و نشکره أو کما قالوا فقالوا (3) یوم السبت للیهود و یوم الأحد للنصاری فاجعلوه یوم العروبه فاجتمعوا إلی أسعد بن زراره فصلی بهم یومئذ و ذکرهم فسموه یوم الجمعه حین اجتمعوا إلیه فذبح لهم أسعد بن زراره شاه فتغدوا و تعشوا من شاه واحده و ذلک لقلتهم فأنزل الله تعالی فی ذلک إِذا نُودِیَ لِلصَّلاهِ الآیه فهذه أول جمعه جمعت فی الإسلام فأما أول جمعه جمعها رسول الله صلی الله علیه و آله بأصحابه فقیل إنه قدم رسول الله صلی الله علیه و آله مهاجرا حتی نزل قباء علی بنی عمرو بن عوف و ذلک یوم الإثنین لاثنتی عشره لیله خلت من شهر ربیع الأول حین الضحی فأقام بقباء یوم الإثنین و الثلاثاء و الأربعاء و الخمیس و أسس مسجدهم ثم خرج من بین أظهرهم یوم الجمعه عامدا المدینه فأدرکته صلاه الجمعه فی بنی سالم بن عوف فی بطن واد لهم قد اتخذوا

1- مناقب آل أبی طالب 1: 160 و 161. و الحدیث موجود فی سیره ابن هشام 1: 112 115، إلی قوله: و قیل.
2- الجمعه: 9.
3- المصدر خال عن قوله: فقالوا.

اليوم فى ذلک الموضع مسجدا و کانت هذه الجمعه أول جمعه جمعها رسول الله صلى الله عليه و آله فى الإسلام فخطب فى هذه الجمعه و هى أول خطبه خطبها بالمدينه فيما قيل.

فَقَالَ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی (1) أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أَسْتَغْفِرُهُ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أُومِنُ بِهِ وَ لَا أَكْفُرُهُ وَ أُعَادِی مَنْ يَكْفُرُهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ النُّورِ وَ الْمَوْعِظَهِ عَلَى فَتْرَهٍ (2) مِنَ الرُّسُلِ وَ قِلَّهٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ ضَلَالَهٍ مِنَ النَّاسِ وَ انْقِطَاعٍ مِنَ الزَّمَانِ وَ دُنُوٍّ مِنَ السَّاعَهِ وَ قُرْبٍ مِنَ الْأَجَلِ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَ مَنْ يَعْصِهِمَا (3) فَقَدْ غَوَى وَ فَرَطَ وَ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيداً أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ خَيْرُ مَا أَوْصَى بِهِ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ أَنْ يَحُضَّهُ (4) عَلَى الْآخِرَهِ وَ أَنْ يَأْمُرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ (5) وَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ عَلَى وَجَلٍ وَ مَخَافَهٍ مِنْ رَبِّهِ عَوْنُ صِدْقٍ عَلَى مَا تَبْغُونَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ وَ مَنْ يُصْلِحُ الَّذِی بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِی السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ لَا يَنْوِی بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ يَكُنْ لَهُ ذِكْراً (6) فِی عَاجِلِ أَمْرِهِ وَ ذُخْراً فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ حِينَ يَفْتَقِرُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ وَ مَا كَانَ مِنْ سِوَى ذَلِكَ يَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها (7) وَ بَيْنَهُ أَمَداً

1- المصدر خال عن کلمه «الذی» و الخطبه مذکوره فی تاريخ الطبریّ 2: 115، و هو أيضا خال عنها.
2- الفتره ما بين الرسولين: الزمان الذی انقطعت فيه الرساله، کفتره ما بين عيسى عليه السلام و محمّد صلّى اللّه عليه و آله.
3- فی نسخه: و من يعص اللّه و رسوله. و المتن موافق للمصدر و تاريخ الطبریّ.
4- أی يحثه على أمر الآخره، و يحمله على ما يؤديه إلى الفوز فيها و النجاه عن شدائدها.
5- فی تاريخ الطبریّ هنا زياده هی: و لا أفضل من ذلک نصيحه و لا أفضل من ذلک ذکرا.
6- الذکر بالکسر: الصيت. الثناء. الشرف. و الذکر بالضم: التذکر.
7- فی المصدر و فی تاريخ الطبریّ: بينه و بينه.

بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ وَ الَّذِى صَدَقَ قَوْلُهُ وَ نَجَزَ (1) وَعْدُهُ لَا خُلْفَ لِذَلِکَ فَإِنَّهُ يَقُولُ ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ وَ ما أَنَا بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ (2) فَاتَّقُوا اللَّهَ فِى عَاجِلِ أَمْرِهِ (3) وَ آجِلِهِ فِى السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَهِ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُعْظِمْ لَهُ أَجْراً وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً وَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تُوقِى مَقْتَهُ وَ تُوقِى عُقُوبَتَهُ وَ تُوقِى سَخَطَهُ (4) وَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تُبَيِّضُ الْوُجُوهَ وَ تُرْضِى الرَّبَّ وَ تَرْفَعُ الدَّرَجَهَ خُذُوا بِحَظِّكُمْ وَ لَا تُفَرِّطُوا فِى جَنْبِ اللَّهِ فَقَدْ عَلَّمَكُمُ اللَّهُ كِتَابَهُ وَ نَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ يَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ فَأَحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ وَ عَادُوا أَعْدَاءَهُ وَ جاهِدُوا فِى اللَّهِ (5) حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ لِيَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيى مَنْ حَىَّ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ لَا حَوْلَ (6) وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ (7) وَ اعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ يَكْفِهِ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْضِى عَلَى النَّاسِ وَ لَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ وَ يَمْلِکُ مِنَ النَّاسِ وَ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِىِّ الْعَظِيمِ.

(8) فلهذا صارت الخطبه شرطا فى انعقاد الجمعه (9) انتهى.

1- نجز و نجز الحاجه: قضاها. نجز بالوعد: عجله. و فى تاريخ الطبرىّ: انجز.
2- ق: 29.
3- فى المصدر و فى تاريخ الطبرىّ: أمركم.
4- فى تاريخ الطبرىّ: تقوى فى المواضع. و كذا الافعال الآتيه بعد كلها بالتذكير.
5- فى المصدر: فى سبيل اللّه.
6- خلا التارخ عن قوله: و لا حول.
7- فى نسخه بعد ذلک: و اعلموا انه خير من الدنيا و ما فيها.
8- فى المصدر: اللّه أكبر و لا قوه الا باللّه العلى العظيم. و مثله تاريخ الطبرىّ الا انه خلا عن كلمه: العلى.
9- مجمع البيان 10: 286 و 287. أقول: ذكر ابن هشام و المقريزى اول خطبته صلّى اللّه عليه و سلم فى السيره و امتاع الاسماع و المذكور فيهما يخالف ذلک، و هى هكذا قالا: و كانت أول خطبه خطبها (رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى عن أبى سلمه بن عبدالرحمن : نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه و آله ما لم يقل _ السيره) أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد أيها الناس فقدموا لانفسكم ، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع

، ثم ليقولن له ربه _ وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه _ ألم يأتک رسولی فبلغک؟ وآتيتک مالا وأفضلت عليک فما قدمت لنفسک؟ فلينظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا. ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق بشقه _ الامتاع) من تمره فليفعل ، ومن لم يجده (يجد _ ألامتاع) فبكلمه طيبه ، فان بها تجزى الحسنه عشر أمثالها إلى سبعمائه شعف. والسلام عليكم (وعلى رسول الله) ورحمه الله و بركاته. فى الامتاع : والسلام على رسول الله ورحمه الله وبركاته.
قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مره اخرى فقال : ان الحمد لله ، أحمده واستعينه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له ، ان أحسن الحديث کتاب الله تبارک وتعالى ، قد أفلح من زينه الله فى قلبه ، وادخله فى الاسلام بعد الکفر واختاره على ما سواء من أحاديث الناس ، انه أحسن الحديث وأبلغه ، أحبوا ما أحب الله ، احبوا الله من کل قلوبکم ، ولا تملوا کلام الله وذکره ، ولا تقس عنه قلوبکم ، فانه من کل ما يخلق الله يختار ويصطفى ، قد سماه الله خيرته من الاعمال ، ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن کل ما اوتى الناس من الحلال والحرام ، فاعبدوا الله ولا تشرکوا به شيئا ، واتقوه حق تقاته ، واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهکم ، وتحابوا بروح الله بينکم ، ان الله يغضب أن ينکث عهده والسلام عليکم.

و قال فی المنتقی فی حوادث السنه الأولی من الهجره إنه صلی الله علیه و آله لبث فی بنی عمرو بن عوف بضع عشره لیله و أسس المسجد الذی أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی فصلی فیه رسول الله صلی الله علیه و آله ثم دخل المدینه.

ثم ذکر کیفیه دخوله المدینه و صلاه الجمعه و الخطبه نحو ما تقدم (1)

ثم قال و إنه لما بنی رسول الله صلی الله علیه و آله مسجده طفق ینقل معهم اللبن وَ یَقُولُ وَ هُوَ یَنْقُلُ اللَّبِنَ

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَیْبَرَ هَذَا أَبَرُّ رَبِّنَا وَ أَطْهَرُ

ص: 128

1- فی نسخه: نحوا ممّا تقدم.

وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَهِ فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَهَ.

قوله هذا الحمال أى هذا الحمل و المحمول من اللبن أبر عند الله و أطهر أى أبقى ذخرا و أدوم منفعه لا حمال خيبر من التمر و الزبيب و الطعام المحمول منها الذى يغتبطه حاملوه و الذى كنا من قبل نحمله و نعطيه و الحمال و الحمل واحد و روى بالجيم و له وجه و الأول أظهر.

و فى هذه السنه تكلم الذئب خارج المدينه ينذر برسول الله صلى الله عليه و آله كما

روى عن أبى هريره قال جاء ذئب إلى راعى غنم فأخذ منها شاه فطلبه الراعى حتى انتزعها منه فصعد الذئب على تل فأقعى و استثفر (1) و قال عمدت إلى رزق رزقنيه الله انتزعته منى فقال الرجل بالله إن رأيت كاليوم ذئب يتكلم قال الذئب أعجب من هذا رجل فى النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى و ما هو كائن عندكم و كان الرجل يهوديا فجاء إلى النبى صلى الله عليه و آله فأخبره خبره و صدقه النبى صلى الله عليه و آله ثم قال صلى الله عليه و آله إنها أماره من أمارات الساعه أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه بما أحدث أهله بعده. (2).

و فى هذه السنه بعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بناته و زوجته سوده بنت زمعه زيد بن حارثه و أبا رافع فحملاهن من مكه إلى المدينه و لما رجع عبد الله بن أريقط إلى مكه أخبر عبد الله بن أبى بكر بمكان أبيه فخرج عبد الله بعيال أبيه إليه و صحبهم طلحه بن عبيد الله و معهم أم رومان أم عائشه و عبد الرحمن حتى قدموا المدينه.

و فى هذه السنه بنى رسول الله صلى الله عليه و آله بعائشه فى شوال بعد الهجره بسبعه أشهر و قيل فى السنه الثانيه و الأول أصح و كان تزوجها قبل الهجره بثلاث سنين.

و فى هذه السنه زيد فى صلاه الحضر و كانت صلاه الحضر و السفر ركعتين غير

1- أى جعل ذنبه بين فخذيه.

2- فی المصدر: حتی تحدثه نعلاه و سوطه بما أحدث أهله بعده.

المغرب و ذلک بعد مقدم رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه بشهر.

و فی هذه السنه آخی بین المهاجرین و الأنصار و ذلک أنه لما قدم المدینه آخی بین المهاجرین و الأنصار علی الحق و المواساه یتوارثون بعد الممات دون ذوی الأرحام و کانوا تسعین رجلا خمسه و أربعین رجلا من المهاجرین و خمسه و أربعین رجلا من الأنصار و قیل کانوا خمسین و مائه من الأنصار و خمسین و مائه من المهاجرین (1) و کان ذلک قبل بدر فلما کانت وقعه بدر أنزل الله تعالی وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ (2) نسخت هذه الآیه ما کان قبلها و رجع کل إنسان إلی نسبه و ورثه ذو رحمه.

و فی هذه السنه صام عاشوراء و أمر بصیامه و فی هذه السنه أسلم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ

قَالَ أَنَسٌ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ أُخْبِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّی سَائِلُکَ عَنْ أَشْیَاءَ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِیٌّ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِی بِهَا آمَنْتُ بِکَ قَالَ وَ مَا هُنَّ قَالَ سَأَلَهُ (3) عَنِ الشَّبَهِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَیْ ءٍ یَأْکُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّهِ وَ عَنْ أَوَّلِ شَیْ ءٍ یَحْشُرُ النَّاسَ

1- قال المقریزی بعد القول الاول : ویقال : خمسین من هؤلاء ، وخمسین من هؤلاء ، ویقال انه لم یبق من المهاجرین احد الا آخی بینه وبین انصاری ، وقال ابن الجوزی ، وقد أحصیت جمله من آخی النبی صلی الله علیه و آله بینهم فکانوا مائه وستین وثمانین رجلا ، کانت المؤاخاه بعد مقدمه بخمسه أشهر وقیل : بثمانیه أشهر ، ثم نسخ التوراث بالمؤاخاه بعد بدر. انتهی کلام المقریزی. أقول : آخی رسول الله صلی الله علیه و آله بین أصحابه مرتین : احدهما فی مکه آخی بین جماعه منهم قبل الهجره ، والثانیه فی المدینه آخی بین المهاجرین والانصار ولم یمت أحد منهم حتی نزلت سوره الانفال فصارت المواریث للرحمن ، فقد ذکر أسماء بعضهم ، والایعاز إلیها لا یخلو عن فائده. أما فی المؤخاه الاولی فآخی صلی الله علیه و آله بین نفسه وعلی بن أبی طالب علیهما السلام ، و آخی بین حمزه بن عبدالمطلب ; وبین زید بن حارثه مولی رسول الله صلی الله علیه و آله وبین أبی بکر وعمر ، وبین عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف ، وبین الزبیر بن العوام و عبدالله بن مسعود ، وبین عبیده بن الحارث بن المطلب وبلال مولی أبی بکر ، وبین مصعب بن عمیر وسعد بن أبی وقاص ، وبین أبی عبیده بن

الجراح وسالم مولى أبى حذيفه ، وبين سعيد بن زيد وطلحه بن عبيدالله ، ذكر ذلك أبوجعفر محمد بن حبيب البغدادى فى كتاب المحبر : ٧٠ و ٧١ وأما المؤاخاه الثانيه فقد ذكر ابن هشام فى السيره ٢ : ١٢٣ _ ١٢٦ وابن حبيب فى المحبر ٧١ : جماعه فنذكر اولا من ذكر الاول ثم نضيف إليه من أضاف الثانى ، قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار ، فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل : تآخوا فى الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال : هذا أخى ، فكان رسول الله صلى الله عليه و آله سيد المرسلين ، وامام المتقين ، ورسول رب العالمين الذى ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلى بن أبى طالب عليهما السلام أخوين. أقول : هذا هو المشهور بين الخاصه والعامه الا ان ابن حبيب خالف المشهور واتى بقول شاذ وهو انه صلى الله عليه و آله آخى بين على بن أبى طالب عليهما السلام وبين سهل بن حنيف وكان حمزه بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثه أخوين ، وآخى بين جعفر بن أبى طالب وهو بالحبشه ومعاذ بن جبل ، وبين أبى بكر وخارجه بن زيد بن أبى زهير ، وبين عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخى بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج « قال ابن حبيب : بينه وبين عويم بن ساعده ، ويقال : بينه وبين معاذ بن عفراء ، ويقال بينه وبين عتبان » وبين أبى عبيده بن عبدالله بن الجراح وسعد بن معاذ بن النعمان « فى المحبر : بينه وبين محمد بن مسلمه » وبين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين الزبير بن العوام وسلمه بن سلامه بن وقش ، ويقال : بل الزبير وعبدالله بن مسعود : « فى المحبر : بينه وبين كعب بن مالك » وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر « زاد فى المحبر : ويقال : أبو (أبى) عباده سعد بن عثمان الزرقى » وطلحه بن عبيدالله وكعب بن مالك (فى المحبر : وأبى ابن مالك) وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبى بن كعب (فى المحبر : ورافع بن مالك) وبين مصعب بن عمير بن هاشم وأبى ايوب خالد بن زيد ، وبين أبى حذيفه بن عتبه بن ربيعه ، وعباد بن بشر بن وقش ، وبين عمار بن ياسر وحذيفه بن اليمان ، ويقال : ثابت بن قيس ابن الشماس ، وبين أبى ذر والمنذر بن عمر والمعنق ، وبين حاطب بن أبى بلتعه وعويم بن ساعده وبين سلمان الفارسى وأبى الدرداء عويمر بن ثعلبه (فى المحبر : ورخيله بن يخلد) وبين بلال وأبى رويحه عبدالله بن عبدالرحمن الخثعمى ابن عمير بن وهب والمنذر بن عمرو ، وبين سعد بن أبى وقاص وسعد بن معاذ ، وبين عبدالله ابن مسعود ومعاذ بن جبل ، وبين عمير بن عبد عمرو بن نضله ذى الشمالين وبين يزيد بن الحارث الذى يقال له : ابن فسحم ، وبين خباب بن الارت وجبار بن صخر ، وبين المقداد ابن عمرو وجبر بن عتيک ، وبين عمير بن أبى وقاص وعمرو بن معاذ أخى سعد

بن معاذ ، و بين مسعود بن ربيع القارى وبين عبيد بن التيهان ، وبين عامر بن فهيره والحارث بن اوس بن معاذ ، وبين صهيب بن سنان والحارث بن الصمه ، وبين أبى سلمه بن عبدالاسد وسعد بن خيثمه ، وبين شماس بن عثمان بن الشريد وحنظله بن أبى عامر وبين الارقم بن أبى الارقم وأبى طلحه زيد بن سهل ، وبين معتب بن حمراء الخزاعى وثعلبه بن حاطب ، وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدى ، وبين واقد بن عبدالله التميمى أو حصن حليف بنى عدى وبشر بن البراء بن معرور ، وبين عامر بن ربيعه العنزى ويزيد بن المنذر بن السرح وبين عاقل بن أبى البكير ومبشر بن عبدالمنذر : ويقال : بل مجذر بن زياد ، وبين عامر بن أبى البكير وثابت بن قيس بن شماس ، وبين خالد بن أبى البكير وزيد بن الدثنه ، وبين أياس بن أبى البكير والحارث بن خزمه ، وبين عثمان بن مظعون وأبى الهيثم بن التيهان ، وبين عبدالله بن مظعون وسهل بن عبيد بن المعلى. وبين السائب بن عثمان وحارثه بن سراقه ، وبين معمر بن الحارث ومعاذ بن عفراء. وبين خنيس بن حذافه وأبى عبس بن جبر ، وبين عبدالله بن مخرمه وزاد ابن حبيب فى المحبر : وبين زيد بن حارثه واسيد بن الخضير ، وبين أبى مرثد الغنوى و عباده بن الصامت ، وبين مرثد بن أبى مرثد وأوس بن الصامت ، وبين عبيده بن الحارث بن المطلب الشهيد ببدر وعمير بن الحمام السلمى وبين الطفيل بن الحارث بن المطلب والمنذر بن محمد بن عقبه بن احيحه بن الجلاح ، وبين الحصين بن الحارث بن المطلب ورافع بن عنجده ، وبين شجاع بن وهب وأوس بن خولى ، وبين عبدالله بن جحش الاسدى وعاصم بن ثابت أبى الاقلح ، وبين محرز ابن نضله وعماره بن حزم وبين سالم مولى أبى حذيفه ومعاذ بن ماعص ، وبين عتبه بن غزوان وأبى دجانه سماک بن خرشه ، وبين سعد مولى عتبه وتميم موى خراش بن الصمه ، وبين طليب ابن عبدالعزى بن أبى قيس وفروه بن عمرو ، وبين أبى سبره بن أبى رهم وسلمه بن سلامه بن وقش ، وبين وهب بن سرح وسويد بن عمرو ، وبين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى. فكانت المؤاخاه قبل بدر ولم يكن بعد بدر مؤاخاه انتهى ما فى المحبر. أقول : غير خفى على المنصف الخبير ان اتخاذ النبى صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام فى كلتى الدفعتين أخا من بين كبار الصحابه من المهاجرين والانصار خصوصا مع وجود حمزه عمه وجعفر وغيرهما ما كان الا لمزيه جليه وفضيله ظاهره كانت فى على عليه السلام ، ولم تكن فى أحد من الخلفاء الثلاثه ولا فى اكبر منهم من الصاحبه فتامل وانتظر مزيد بيان و احتجاج فيما يأتى فى باب فضائله عليه السلام.

2- الانفال : ۷۵. والاحزاب : ٦.

3- فى نسخه سائلک.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی بِهِنَّ جَبْرَئِیلُ آنِفاً قَالَ ذَاکَ عَدُوُّ الْیَهُودِ قَالَ أَمَّا الشَّبَهُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَهِ ذَهَبَ بِالشَّبَهِ وَ إِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَهِ مَاءَ الرَّجُلِ ذَهَبَتْ بِالشَّبَهِ وَ أَمَّا أَوَّلُ شَیْ ءٍ یَأْکُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّهِ فَزَائِدُ کَبِدِ (1) الْحُوتِ وَ أَمَّا أَوَّلُ شَیْ ءٍ یَحْشُرُ النَّاسَ فَنَارٌ تَجِی ءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُهُمْ إِلَی الْمَغْرِبِ فَأَمْسَکَ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْیَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ (2) وَ إِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا بِإِسْلَامِی بَهَتُونِی فَأَخْبِئْنِی عِنْدَکَ وَ ابْعَثْ إِلَیْهِمْ فَسَلْهُمْ عَنِّی فَخَبَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ فَجَاءُوا فَقَالَ أَیُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِیکُمْ قَالُوا هُوَ خَیْرُنَا وَ ابْنُ خَیْرِنَا وَ سَیِّدُنَا وَ ابْنُ سَیِّدِنَا وَ عَالِمُنَا وَ ابْنُ عَالِمِنَا قَالَ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ أَ تُسْلِمُونَ فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ إِلَیْهِمْ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَیْهِمْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرُّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ جَاهِلُنَا وَ ابْنُ جَاهِلِنَا فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ قَدْ أَخْبَرْتُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْیَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ.

و فیها أسلم سلمان رضی الله عنه علی ما سیأتی شرحه. (3) و فیها شرع الأذان.

ص: 131

1- تقدمت مسائل عبدالله بن سلام بروایه علل الشرائع فی کتاب الاحتجاجات ۹ : ۳۰٤ قال المصنف هناک : زیاده الکبد : هی القطعه المنفرده المتعلقه بالکبد ، وهی أهناها ، و أطیبها. ذکره الکرمانی فی شرح البخاری.
2- بهت جمع بهوت : من یفتری علی غیره الکذب.
3- قوله : « علی ما سیأتی شرحه » من کلام المصنف.

و مما کان فی هذه السنه

ما روی أنه کان امرأه من بنی النجار یقال لها فاطمه بنت النعمان لها تابع من الجن و کان یأتیها فأتاها حین هاجر النبی صلی الله علیه و آله فانقض (1) علی الحائط فقالت ما لک لم تأت کما کنت تأتی قال قد جاء النبی الذی یحرم الزنی و الحرام.

و فیها مات البراء بن معرور و کان أول من تکلم لیله العقبه حین لقی رسول الله صلی الله علیه و آله السبعون من الأنصار فبایعوه و هو أحد النقباء توفی قبل قدوم رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه بشهر فلما قدم رسول الله صلی الله علیه و آله انطلق بأصحابه فصلی علی قبره و قال اللهم اغفر له و ارحمه و ارض عنه و قد فعلت و هو أول من مات من النقباء.

و فیها مات أسعد بن زراره أحد النقباء مات قبل أن یفرغ رسول الله صلی الله علیه و آله من بناء مسجده و دفن بالبقیع و الأنصار یقولون هو أول من دفن فیها و المهاجرون یقولون عثمان بن مظعون

وَ لَمَّا مَاتَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَهَ جَاءَتْ بَنُو النَّجَّارِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا قَدْ مَاتَ نَقِیبُنَا فَنَقِّبْ عَلَیْنَا (2) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا نَقِیبُکُمْ.

و فیها مات کلثوم بن الهدم و کان شریفا کبیر السن قبل قدومه (3) فلما هاجر نزل علیه و نزل علیه جماعه منهم أبو عبیده و المقداد و خباب فی آخرین

ص: 132

1- أی فصوت.
2- ای اجعل نقیبا علینا ، والنقیب : شاهد القوم وضمینهم وعریفهم وسیدهم.
3- هکذا فی النسخ وفیه سقط : وفی المصدر : اسلم قبل قدومه.

و توفی بعد قدوم رسول الله صلی الله علیه و آله بیسیر.

و فیها مات من المشرکین العاص بن وائل السهمی و الولید بن المغیره بمکه و روی عن الشعبی قال لما حضر الولید بن المغیره جزع فقال له أبو جهل یا عم ما یجزعک قال و الله ما بی جزع من الموت و لکنی أخاف أن یظهر دین ابن أبی کبشه بمکه فقال أبو سفیان لا تخف أنا ضامن من أن لا یظهر (1).

باب 8 نوادر الغزوات و جوامعها و ما جری بعد الهجره إلی غزوه بدر الکبری و فیه غزوه العشیره و بدر الأولی و النخله

الآیات؛

البقره: «کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ کُرْهٌ لَکُمْ وَ عَسی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ وَ عَسی أَنْ تُحِبُّوا شَیْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَکُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ قُلْ قِتالٌ فِیهِ کَبِیرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ کُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَکْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَهُ أَکْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَ لا یَزالُونَ یُقاتِلُونَکُمْ حَتَّی یَرُدُّوکُمْ عَنْ دِینِکُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا» (الآیه)(216-217)

1- المنتقی فی مولود المصطفی صلی الله علیه و آله : الفصل الخامس فی ذکر تلقی اهل المدینه رسول الله صلی الله علیه و آله.

النساء: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّهٌ يا لَيْتَنِی كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً* فَلْيُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياهَ الدُّنْيا بِالْآخِرَهِ وَ مَنْ يُقاتِلْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً* وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً* الَّذِينَ آمَنُوا يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً»(71-76)

(و قال تعالی): «فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا* وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ حَتَّی يُهاجِرُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً *إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلی قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا* سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّما رُدُّوا إِلَی الْفِتْنَهِ أُرْكِسُوا فِيها فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَ يُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَ يَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَ أُولئِكُمْ

جَعَلْنا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطاناً مُبِيناً»(88-91)

(و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقی إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياهِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَهٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً»(94)

(و قال سبحانه): «وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاهَ فَلْتَقُمْ طائِفَهٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَهٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهً واحِدَهً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً* فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاهَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاهَ إِنَّ الصَّلاهَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً* وَ لا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً»(102-104)

المائده: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ لَا الْهَدْىَ وَ لَا الْقَلائِدَ وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْواناً وَ إِذا

حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(2)

(و قال تعالى): «وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى»(8)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»(11)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ* وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ»(51-53)

الأنفال: «وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(39)

(و قال تعالی): «وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لا یُعْجِزُونَ* وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَیْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّکُمْ وَ آخَرِینَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ یَعْلَمُهُمْ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَیْ ءٍ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یُوَفَّ إِلَیْکُمْ وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ* وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ *وَ إِنْ یُرِیدُوا أَنْ یَخْدَعُوکَ فَإِنَّ حَسْبَکَ اللَّهُ هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ* وَ أَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ما أَلَّفْتَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لکِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَیْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ*یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ* یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْقِتالِ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ وَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ یَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ* الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْکُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِیکُمْ ضَعْفاً فَإِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ صابِرَهٌ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ وَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ أَلْفٌ یَغْلِبُوا أَلْفَیْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِینَ»(59-66)

التوبه: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَکُمْ وَ إِخْوانَکُمْ أَوْلِیاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْکُفْرَ عَلَی الْإِیمانِ وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ* قُلْ إِنْ کانَ آباؤُکُمْ وَ أَبْناؤُکُمْ وَ إِخْوانُکُمْ وَ أَزْواجُکُمْ وَ عَشِیرَتُکُمْ وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها وَ تِجارَهٌ تَخْشَوْنَ کَسادَها وَ مَساکِنُ تَرْضَوْنَها أَحَبَّ إِلَیْکُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ جِهادٍ فِی سَبِیلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّی یَأْتِیَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ*لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ»(23-25)

(و قال تعالی): «وَ قاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً»(36)

(و قال سبحانه): «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(73)

(و قال تعالی): «وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»(122-123)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ* أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِیٌّ عَزِيزٌ»(38-40)

محمد: «وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِیِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلى لَهُمْ*طاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ*فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ»(20-22)

(إلی قوله تعالی): «فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَی السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَکُمْ وَ لَنْ یَتِرَکُمْ أَعْمالَکُمْ»(35)

الفتح: «هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّکِینَهَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ لِیَزْدادُوا إِیماناً مَعَ إِیمانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً* لِیُدْخِلَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ یُکَفِّرَ عَنْهُمْ سَیِّئاتِهِمْ وَ کانَ ذلِکَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزاً عَظِیماً* وَ یُعَذِّبَ الْمُنافِقِینَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِکِینَ وَ الْمُشْرِکاتِ الظَّانِّینَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَیْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِیراً* وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ کانَ اللَّهُ عَزِیزاً حَکِیماً»(4-7)(إلی قوله تعالی): «قُلْ لِلْمُخَلَّفِینَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلی قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ یُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِیعُوا یُؤْتِکُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا کَما تَوَلَّیْتُمْ مِنْ قَبْلُ یُعَذِّبْکُمْ عَذاباً أَلِیماً»(16)

(إلی قوله سبحانه): «فَأَنْزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً* وَ مَغانِمَ کَثِیرَهً یَأْخُذُونَها وَ کانَ اللَّهُ عَزِیزاً حَکِیماً* وَعَدَکُمُ اللَّهُ مَغانِمَ کَثِیرَهً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَکُمْ هذِهِ وَ کَفَّ أَیْدِیَ النَّاسِ عَنْکُمْ وَ لِتَکُونَ آیَهً لِلْمُؤْمِنِینَ وَ یَهْدِیَکُمْ صِراطاً مُسْتَقِیماً* وَ أُخْری لَمْ تَقْدِرُوا عَلَیْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیراً* وَ لَوْ قاتَلَکُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ ثُمَّ لا یَجِدُونَ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً *سُنَّهَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلاً»(18-23)

الحجرات: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ یَرْتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الصَّادِقُونَ»(15)

الحدید: «لا یَسْتَوِی مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَهً مِنَ الَّذِینَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ کُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ»(10)

الحشر: «وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ* ما أَفاءَ اللَّهُ

عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ* لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ»(6-8)

الصف: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَهٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساكِنَ طَيِّبَهً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ* وَ أُخْرى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِی إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طائِفَهٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَهٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ»(10-14)

التحريم: «يا أَيُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ»(9)

تفسير: «يَسْئَلُونَکَ» قال الطبرسی رحمه الله: قال المفسرون بعث رسول الله صلى الله عليه و آله سريه من المسلمين فأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدی و هو ابن عم (1) النبی صلى الله عليه و آله و ذلک قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعه عشر شهرا من مقدمه المدينه فانطلقوا حتى هبطوا نخله فوجدوا بها عمرو بن الحضرمی فی عير تجاره لقريش فی آخر يوم جمادی الآخره (2) و كانوا يرون أنه من جمادی و

1- فی المصدر: ابن عمّه النبیّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هو الصحيح لان أم عبد اللّه هی أميمه بنت عبد المطلب عمّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و عبد اللّه هو عبد اللّه بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبره بن مره بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه أبو محمّد الأسدی مذكور فی التراجم.
2- فی المصدر: فی يوم آخر من جمادی الآخره.

هو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غره (1) من عدو و غنم رزقتموه فلا ندری أ من الشهر الحرام هذا الیوم أم لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا الیوم إلا من الشهر الحرام و لا نری أن تستحلوه لطمع أشفیتم علیه (2) فغلب علی الأمر الذین یریدون عرض الحیاه الدنیا فشدوا علی ابن الحضرمی فقتلوه و غنموا عیره فبلغ ذلک کفار قریش و کان ابن الحضرمی أول قتیل قتل بین المشرکین و المسلمین و ذلک أول فی ء أصابه المسلمون فرکب وفد کفار قریش حتی قدموا علی النبی صلی الله علیه و آله فقالوا أ یحل القتال فی الشهر الحرام فأنزل الله هذه الآیه فالسائلون أهل الشرک علی جهه العیب للمسلمین باستحلالهم القتال فی الشهر الحرام و قیل السائلون أهل الإسلام سألوا ذلک لیعلموا کیف الحکم فیه عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ بدل اشتمال عن الشهر قُلْ قِتالٌ فِیهِ أی فی الشهر الحرام کَبِیرٌ أی ذنب عظیم ثم استأنف و قال وَ صَدٌّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ کُفْرٌ بِهِ أی و الصد عن سبیل الله و الکفر به (3) وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أی و الصد عن المسجد الحرام أو یسألونک (4) عن القتال فی الشهر الحرام و عند المسجد الحرام و قیل معناه و الکفر بالمسجد الحرام وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ یعنی أهل المسجد و هم المسلمون منه أی من المسجد أَکْبَرُ أی أعظم وزرا عِنْدَ اللَّهِ یعنی إخراجهم المسلمین من مکه حین هاجروا إلی المدینه و الظاهر یدل علی أن القتال فی الشهر الحرام کان محرما و قیل إن النبی عقل ابن الحضرمی (5) وَ الْفِتْنَهُ أَکْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ أی الفتنه فی الدین و هو الکفر أعظم من القتل فی الشهر الحرام یعنی قتل ابن الحضرمی وَ لا یَزالُونَ یُقاتِلُونَکُمْ یعنی أهل مکه حَتَّی یَرُدُّوکُمْ عَنْ دِینِکُمْ

1- فی نسخه: هذه عزه.
2- أی أشرفتم علیه.
3- فی المصدر: و الکفر باللّه.
4- أی علی القول الثانی.
5- أی أعطی دیته.

أی یصدوکم عن دین الإسلام (1) و یلجئوکم إلی الارتداد إِنِ اسْتَطاعُوا أی إن قدروا علی ذلک. (2) قوله تعالی خُذُوا حِذْرَکُمْ قال البیضاوی أی تیقظوا و استعدوا للأعداء و الحذر و الحذر کالإثر و الأثر و قیل ما یحذر به کالحزم و السلاح فَانْفِرُوا فاخرجوا إلی الجهاد ثُباتٍ جماعات متفرقین جمع ثبه أَوِ انْفِرُوا جَمِیعاً مجتمعین کرکبه واحده وَ إِنَّ مِنْکُمْ لَمَنْ لَیُبَطِّئَنَّ الخطاب لعسکر رسول الله صلی الله علیه و آله المؤمنین منهم و المنافقین و المبطئون منافقوهم تثاقلوا و تخلفوا عن الجهاد أو یبطئوا غیرهم کما أبطأ ابن أبی (3) ناسا یوم أحد فَإِنْ أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ کقتل و هزیمه قالَ أی المبطئ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیَّ إِذْ لَمْ أَکُنْ مَعَهُمْ شَهِیداً حاضرا (4) فیصیبنی ما أصابهم وَ لَئِنْ أَصابَکُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ کفتح و غنیمه لَیَقُولَنَّ أکده تنبیها علی فرط تحسرهم کَأَنْ لَمْ تَکُنْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُ مَوَدَّهٌ اعتراض بین الفعل و مفعوله و هو یا لَیْتَنِی کُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِیماً للتنبیه علی ضعف عقیدتهم و أن قولهم هذا قول من لا مواصله بینکم و بینه (5) أو حال عن الضمیر فی لیقولن أو داخل فی المقول أی یقول المبطئ لمن یثبطه من المنافقین و ضعفه المسلمین تطریه و حسدا کأن لم یکن بینکم و بین محمد موده حیث لم یستعن بکم فتفوزوا بما فاز یا لیتنی کنت معهم و قیل إنه متصل بالجمله الأولی و هو ضعیف (6)

1- فی المصدر: أی یصرفونکم عن دین الإسلام.

2- مجمع البیان 2: 312 و 313.

3- فی المصدر: أو ثبطوا غیرهم کما ثبط ابن أبی، و هو الموجود أیضا فی نسخه.

4- فی المصدر: حاضرا فی تلک الغزاه.

5- زاد فی المصدر: و انما یرید أن یکون معکم لمجرد المال.

6- و قال الطبرسیّ: اعتراض یتصل بما تقدمه، قال: و تقدیره: قال: قد أنعم اللّه علی إذ لم اکن معهم شهیدا، کان لم تکن بینکم و بینه موده، أی لا یعاضدکم علی قتال عدوکم، و لا یرعی الذمام الذی بینکم عن ابی علی الفارسیّ، و قیل: إنّه اعتراض بین القول و التمنی، و تقدیره لیقولن: یا لیتنی کنت معهم فأفوز من الغنیمه فوزا عظیما، کانه لیس بینکم و بینه موده، ای یتمنی الحضور لا لنصرتکم وانما یتمنی النفع لنفسه ، وقیل : ان الکلام فی موضعه من غیر تقدیم وتأخیر ، ومعناه : ولئن أصابکم فضل من الله لیقولن هذا المبطئ قول من لا تکون بینه وبین المسلمین موده ، أی

كانه لم يعاقدكم على الايمان ، ولم يظهر لكم موده على حال يا ليتنى كنت معهم ، أى يتمنى الغنيمه دون شهود الحرب ، وليس هذا من قول المخلصين ، فقد عدوا التخلف فى احدى الحالتين نقمه من الله ، تمنوا الخروج معهم فى احدى الحالتين لاجل الغنيمه ، وليس ذلک من أماره الموده إه.

و المنادى فى يا لَيْتَنِى محذوف أى يا قوم و قيل يا أطلق للتنبيه على الاتساع فَأَفُوزَ نصب على جواب التمنى الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَهِ أى الذين يبيعونها بها و المعنى أن بطى ء هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم فى طلب الآخره أو الذين يشترونها و يختارونها على الآخره و هم المبطئون و المعنى حثهم على ترک ما حکى عنهم و المستضعفين عطف على الله أى و فى سبيل المستضعفين و هو تخليصهم من الأسر و صونهم عن العدو أو على السبيل بحذف المضاف أى و فى خلاص المستضعفين و يجوز نصبه على الاختصاص فإن سبيل الله تعالى يعم أبواب الخير و تخليص ضعفه المسلمين من أيدى الكفار أعظمها و أخصها مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ بيان للمستضعفين و هم المسلمون الذين بقوا بمکه لصد المشرکين أو ضعفهم عن الهجره مستذلين ممتحنين و إنما ذکر الولدان مبالغه فى الحث و تنبيها على تناهى ظلم المشرکين بحيث بلغ أذاهم الصبيان و قيل المراد به العبيد و الإماء و هو جمع وليد. (1)

و قال الطبرسى رحمه الله: قيل يريد بذلک قوما من المسلمين بقوا بمکه و لم يستطيعوا الهجره منهم سلمه بن هشام و الوليد بن الوليد و عياش بن أبى ربيعه و أبو جندل بن سهيل و جماعه کانوا يدعون الله أن يخلصهم من أيدى المشرکين و يخرجهم من مکه و هم الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَهِ الظَّالِمِ أَهْلُها أى يقولون فى دعائهم ربنا سهل لنا الخروج من هذه القريه يعنى مکه التى ظلم

1- أنوار التنزيل 1: 286- 288.

أهلها بافتتان المؤمنين عن دينهم و منعهم عن الهجره وَ اجْعَلْ لَنا بألطافک و تأييدک مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا يلى أمرنا بالكفايه حتى ينقذنا من أيدى الظلمه وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ نَصِيراً ينصرنا على من ظلمنا فاستجاب سبحانه دعاءهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكه جعل الله سبحانه نبيه لهم وليا فاستعمل على مكه عتّاب بن أسيد فجعله لهم نصيرا و كان ينصف الضعيف من الشديد فأغاثهم الله تعالى و كانوا (1) أعز بها من الظلمه قبل ذلک فَقاتِلُوا أَوْلِياءَ الشَّيْطانِ يعنى جميع الكفار. (2) و قال فى قوله تعالى فَما لَكُمْ فِى الْمُنافِقِينَ اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآيه فقيل نزلت فى قوم قدموا المدينه من مكه فأظهروا للمسلمين الإسلام ثم رجعوا إلى مكه لأنهم استوخموا المدينه (3) فأظهروا الشرک ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامه فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا فقال بعضهم لا نفعل فإنهم مؤمنون و قال الآخرون إنهم مشركون فأنزل الله فيهم الآيه عن مجاهد و الحسن و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل نزلت فى الذين تخلفوا عن أحد و قالوا لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ الآيه فاختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم فقال فريق منهم نقتلهم و قال آخرون لا نقتلهم فنزلت الآيه عن زيد بن ثابت وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ أى ردهم إلى حكم الكفار بما أظهروا من الكفر و قيل أهلكهم بكفرهم و قيل خذلهم فأقاموا على كفرهم أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا أى تحكموا بهدايه مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ أى من حكم الله بضلاله أو خذله و لم يوفقه وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ أى نسبه إلى الضلاله فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا أى لن ينفعه أن يحكم غيره بهدايته وَدُّوا أى تمنى هؤلاء المنافقون الذين اختلفتم فى أمرهم لَوْ تَكْفُرُونَ أنتم بالله و رسوله كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فى الكفر فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ أى فلا تستنصروهم و لا تستنصحوهم و لا تستعينوا بهم فى الأمور حَتَّى يُهاجِرُوا

1- فى المصدر: فكانوا.
2- مجمع البيان 3: 76.
3- أى وجدوها وخيمه. و الوخيم من البلد: غير موافق للسكن.

أی یخرجوا من دار الشرک و یفارقوا أهلها فِی سَبِیلِ اللَّهِ أی فی ابتغاء دینه فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الهجره فَخُذُوهُمْ أیها المؤمنون وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ من أرض الله من الحل و الحرم وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِیًّا أی خلیلا وَ لا نَصِیراً ینصرکم علی أعدائکم إِلَّا الَّذِینَ یَصِلُونَ إِلی قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ أی إلا من وصل من هؤلاء إلی قوم بینکم و بینهم موادعه و عهد فدخلوا فیهم بالحلف و الجوار فحکمهم حکم أولئک فی حقن دمائهم و اختلف فی هؤلاء فالمروی

عن أبی جعفر علیه السلام أنه قال المراد بقوله قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ هو هلال بن عویم السلمی (1) واثق عن قومه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قال فی موادعته علی أن لا تحیف یا محمد من أتانا و لا نحیف من أتاک (2) فنهی الله سبحانه أن یعرض (3) لأحد عهد إلیهم.

و به قال السدی و ابن زید و قیل هم بنو مدلج (4) و کان سراقه بن مالک بن جعشم المدلجی جاء إلی النبی صلی الله علیه و آله بعد أحد فقال أنشدک الله و النعمه و أخذ منه میثاقا أن لا یغزو قومه فإن أسلم قریش أسلموا لأنهم کانوا فی عقد قریش فحکم الله فیهم ما حکم فی قریش ففیهم نزل هذا ذکره عمر بن شیبه ثم استثنی لهم حاله أخری فقال أَوْ جاؤُکُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أی ضاقت قلوبهم من أَنْ یُقاتِلُوکُمْ أَوْ یُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ فلا علیکم و لا علیهم و إنما عنی به أشجع (5) فإنهم قدموا المدینه فی

1- فی المصدر: هو هلال بن عویمر السلمی.
2- حاف علیه: جار علیه و ظلمه. تحیف الشی ء: تنقصه: و فی نسخه: علی أن لا تخیف یا محمّد من أتانا، و لا نخیف من أتاک.
3- فی المصدر: أن یتعرض.
4- بنو مدلج بضم المیم و سکون الدال و کسر اللام: ینتسب إلی مدلج بن مره بن عبد مناه ابن کنانه، و هم بطن کبیر من کنانه. و منهم کان علم القیافه.
5- أشجع: حی من غلفان من العدنانیه، غلب علیهم اسم ابیهم. فقیل لهم: أشجع، و هم بنو أشجع بن ریث بن غلفان، و فی العبر: و کانوا هم عرب المدینه النبویّه، و کان سیدهم معقل بن سنان الصحابیّ. راجع نهایه الارب: 42.

سبعمائه يقودهم مسعود بن دخيله فأخرج إليهم النبى صلى الله عليه و آله أحمال التمر ضيافه و قال نعم الشى ء الهديه أمام الحاجه و قال لهم ما جاء بكم قالوا لقرب دارنا منك و كرهنا حربک و حرب قومنا يعنون بنى ضمره (1) الذين بينهم و بينهم عهد لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعک فقبل النبى صلى الله عليه و آله ذلک منهم و وادعهم فرجعوا إلى بلادهم ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره فأمر الله سبحانه المسلمين أن لا يتعرضوا لهؤلاء وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بتقويه قلوبهم فيجترءون على قتالكم فَلَقاتَلُوكُمْ أى لو فعل ذلک لقاتلوكم فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ يعنى هؤلاء الذين أمر بالكف عن قتالهم بدخولهم فى عهدكم أو بمصيرهم إليكم (2) حصرت صدورهم أن يقاتلوكم.

فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ يعنى صالحوكم و استسلموا لكم فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا يعنى إذا سالموكم فلا سبيل لكم إلى نفوسهم و أموالهم.

قال الحسن و عكرمه نسخت هذه الآيه و التى بعدها و الآيتان فى سوره الممتحنه (3) لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ إلى قوله الظَّالِمُونَ (4) الآيات الأربع بقوله فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ الآيه.

سَتَجِدُونَ آخَرِينَ اختلف فيمن عنى بهذه الآيه فقيل نزلت فى ناس كانوا يأتون النبى صلى الله عليه و آله فيسلمون رئاء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون فى الأوثان يبتغون بذلک أن يأمنوا قومهم و يأمنوا نبى الله صلى الله عليه و آله فأبى الله ذلک عليهم عن ابن

1- بنو ضمره بفتح فسكون: بطن من كنانه من العدنانيه، و هم بنو ضمره بن بكر بن عبد مناه ابن كنانه.
2- فى المصدر: أو بمصيركم اليهم.
3- السوره: 60.
4- الآيتان: 8 و 9.

عباس و مجاهد و قیل نزلت فی نعیم بن مسعود الأشجعی کان ینقل الحدیث بین النبی صلی الله علیه و آله و بین المشرکین عن السدی و قیل نزلت فی أسد و غطفان (1) عن مقاتل و قیل نزلت فی عیینه بن حصن الفزاری و ذلک أنهم أجدبت بلادهم فجاء إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و وادعه علی أن یقیم ببطن نخل و لا یتعرض له و کان منافقا ملعونا و هو الذی سماه رسول الله صلی الله علیه و آله الأحمق المطاع فی قومه و هو المروی عن الصادق علیه السلام. (2) یُرِیدُونَ أَنْ یَأْمَنُوکُمْ فیظهرون الإسلام وَ یَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ فیظهرون لهم الموافقه لهم فی دینهم کُلَّما رُدُّوا إِلَی الْفِتْنَهِ أُرْکِسُوا فِیها المراد بالفتنه هنا الشرک و الإرکاس الرد أی کلما دعوا إلی الکفر أجابوا و رجعوا إلیه فَإِنْ لَمْ یَعْتَزِلُوکُمْ أیها المؤمنون أی فإن لم یعتزل قتالکم هؤلاء الذین یریدون أن یأمنوکم و یأمنوا قومهم وَ یُلْقُوا إِلَیْکُمُ السَّلَمَ أی لم یستسلموا لکم و لم یصالحوکم وَ لم یَکُفُّوا أَیْدِیَهُمْ عن قتالهم فَخُذُوهُمْ أی فأسروهم وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أی وجدتموهم سُلْطاناً مُبِیناً أی حجه ظاهره و قیل عذرا بینا فی القتال. (3) و فی قوله تعالی إِذا ضَرَبْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قیل نزلت فی أسامه بن زید و أصحابه بعثهم النبی صلی الله علیه و آله سریه (4) فلقوا رجلا قد انحاز بغنم له إلی جبل و کان قد أسلم فقال لهم السلام علیکم لا إله إلا الله محمد رسول الله فبدر إلیه أسامه فقتله و استاقوا غنمه عن السدی و روی عن ابن عباس و قتاده أنه لما نزلت الآیه حلف أسامه أن لا یقتل رجلا قال لا إله إلا الله و بهذا اعتذر إلی علی علیه السلام

ص: 147

1- أسد و غطفان بطنان من العدنانیه.
2- فی المصدر: عن الصادقین علیهما السلام.
3- مجمع البیان 3: 86- 89.
4- فی المصدر: فی سریه. فی النهایه: السریه: طائفه من الجیش یبلغ أقصاها اربعمائه تبعث إلی العدو.

لما تخلف عنه و إن كان عذره غير مقبول لوجوب طاعه الإمام (1)

و قیل نزلت فی محلم بن خثامه (2) اللیثی و کان بعثه النبی صلی الله علیه و آله فی سریه (3) فلقیه عامر بن الأضبط الأشجعی فحیاه بتحیه الإسلام و کان بینهما أَخِیَّهٌ (4) فرماه بسهم فقتله فلما جاء إلی النبی صلی الله علیه و آله جلس بین یدیه و سأله أن یستغفر له فقال صلی الله علیه و آله لا غفر الله لک فانصرف باکیا فما مضت علیه سبعه أیام حتی هلک و دفن فلفظته الأرض فقال صلی الله علیه و آله لما أخبر به إن الأرض تقبل من هو شر من محلم صاحبکم و لکن الله أراد أن یعظم من حرمتکم ثم طرحوه بین صدفی (5) الجبل و ألقوا علیه الحجاره.

و نزلت (6) الآیه عن الواقدی و محمد بن إسحاق روایه عن ابن عمر و ابن مسعود (7) و قیل کان صاحب السریه المقداد عن ابن جبیر و قیل أبو الدرداء عن ابن زید إِذا ضَرَبْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أی سرتم و سافرتم للغزو و الجهاد فتبینوا أی میزوا بین الکافر و المؤمن و بالثاء و التاء توقفوا و تأنوا حتی تعلموا من یستحق القتل وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقی إِلَیْکُمُ السَّلامَ أی حیاکم بتحیه أهل الإسلام أو من

1- فی المصدر: و ان کان عذره غیر مقبول لانه قد دل الدلیل علی وجوب طاعه الامام فی محاربه من حاربه من البغاه، لا سیما و قد سمع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یقول: حربک یا علی حربی، و سلمک سلمی.
2- هکذا فی النسختین المطبوعتین. و فی المخطوطه: محکم بن خثامه، و کلاهما مصحفان، و الصحیح کما فی المصدر: محلم بن جثامه باللام و الثاء المشددتین، راجع سیره ابن هشام 4: 302. ایضا.
3- فی السیره: بعثه إلی إضم.
4- الاخیه و الاخیه: الحرمه و الذمّه و فی المصدر: إحنه. أی حقد.
5- الصدف: منقطع الجبل أو ناحیته.
6- فی المصدر: فنزلت الآیه.
7- زاد فی المصدر: و أبی حدرد أقول: الصحیح: و ابن أبی حدرد، و هو عبد اللّه بن أبی حدرد. راجع السیره.

استسلم لکم (1) فلم یقاتلکم مظهرا أنه من أهل ملتکم لَسْتَ مُؤْمِناً أی لیس لإیمانک حقیقه و إنما أسلمت خوفا من القتل أو لست بآمن تَبْتَغُونَ أی تطلبون عَرَضَ الْحَیاهِ الدُّنْیا یعنی الغنیمه و المال فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ کَثِیرَهٌ أی فی مقدوره تعالی فواضل و نعم و رزق إن أطعتموه فیما أمرکم به و قیل معناه ثواب کثیر لمن ترک قتل المؤمن.

کَذلِکَ کُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ اختلف فی معناه فقیل کما کان هذا الذی قتلتموه مستخفیا فی قومه بدینه خوفا علی نفسه منهم کنتم أنتم مستخفین بأدیانکم من قومکم حذرا علی أنفسکم و قیل کما کان هذا المقتول کافرا فهداه الله کذلک کنتم کفارا فهداکم الله. (2) و قال البیضاوی أی أول ما دخلتم فی الإسلام تفوهتم بکلمتی الشهاده فحصنتم (3) بها دماءکم و أموالکم من غیر أن یعلم مواطاه قلوبکم ألسنتکم فَمَنَّ اللَّهُ عَلَیْکُمْ بالاشتهار بالإیمان و الاستقامه فی الدین فَتَبَیَّنُوا و افعلوا بالداخلین فی الإسلام کما فعل الله بکم. (4) أقول سیأتی تفسیر آیه الصلاه فی غزوه ذات الرقاع.

قوله تعالی شَعائِرَ اللَّهِ قیل مناسک الحج و قیل دین الله و قیل فرائضه وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ بالقتال فیه أو بالنسی ء وَ لَا الْهَدْیَ ما أهدی إلی الکعبه وَ لَا الْقَلائِدَ أی ذوات القلائد من الهدی و عطفها علی الهدی للاختصاص فإنه أشرف الهدی أو القلائد أنفسها و النهی عن إحلالها مبالغه فی النهی عن التعرض للهدی و القلائد جمع قلاده و هو ما قلد به الهدی من نعل أو لحاء شجر (5) و غیرهما لیعلم به أنه هدی فلا یتعرض له وَ لَا آمِّینَ الْبَیْتَ الْحَرامَ

1- فی المصدر: أو من استسلم إلیکم.
2- مجمع البیان 3: 95.
3- فی المصدر: فحصنت.
4- أنوار التنزیل 1: 296.
5- لحاء الشجر: قشره.

بالقتال قاصدين لزيارته يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْواناً أی أن يثيبهم و يرضی عنهم وَ لا يَجْرِمَنَّكُمْ أی و لا يحملنكم أو لا يكسبنكم شَنَآنُ قَوْمٍ أی شده بغضهم و عداوتهم أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ لأن صدوكم عام الحديبيه أَنْ تَعْتَدُوا بالانتقام و هو ثانی مفعولی يجرمنكم وَ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی علی العفو و الإغضاء و متابعه الأمر و مجانبه الهوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ للتشفی و الانتقام.

و قَالَ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ ع: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی رَجُلٍ مِنْ بَنِی رَبِیعَهَ یُقَالُ لَهُ الْحُطَمُ.

و قال السدی أقبل الحطم بن هند البكری حتی أتی رسول الله صلی الله عليه و آله وحده و خلف خيله خارج المدينه فقال إلی ما تدعو و قد كان النبی صلی الله عليه و آله قال لأصحابه يدخل عليكم اليوم رجل من بنی ربيعه يتكلم بلسان شيطان فلما أجابه النبی صلی الله عليه و آله قال أنظرنی لعلی أسلم و لی من أشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلی الله عليه و آله لقد دخل بوجه كافر و خرج بعقب غادر فمر بسرح من سروح المدينه فساقه و انطلق به و هو يرتجز و يقول:

تدلفها الليل بسواق حطم*** ليس براعی إبل و لا غنم

و لا بجزار علی ظهر وضم*** باتوا نياما و ابن هند لم ينم

بات يقاسيها غلام كالزلم***خدلج الساقين ممسوح القدم

ثم أقبل من عام قابل حاجا قد قلد هديا فأراد رسول الله صلی الله عليه و آله أن يبعث إليه فنزلت هذه الآيه وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ.

و هو قول عكرمه و ابن جريح و قال ابن زيد نزلت يوم الفتح فی ناس يؤمون البيت من المشركين يهلون بعمره فقال المسلمون يا رسول الله إن هؤلاء مشركون مثل هؤلاء دعنا نغير (1) عليهم فأنزل الله تعالی هذه الآيه (2)

1- اغار عليهم: هجم و أوقع بهم.
2- مجمع البيان 3: 153 و 154.

بیان: یقال دلفت الکتیبه فی الحرب تقدمت یقال دلفناهم قوله بسواق أی بحاد یحدو بالإبل یسوقهن بحدائه و الحطم بضم الحاء و فتح الطاء من صیغ المبالغه من الحطم بمعنی الکسر و الوضم (1) الخشبه و البادیه التی یوضع علیها اللحم و قال الجوهری الزلم بالتحریک القدح قال الشاعر

بات یقاسیها غلام کالزلم***لیس براعی إبل و لا غنم

قوله خدلج الساقین بتشدید اللام أی عظیمهما.

قوله تعالی إِذْ هَمَّ قَوْمٌ قد مر سبب نزولها فی باب معجزاته صلی الله علیه و آله فی کفایه شر الأعداء قوله لا تَتَّخِذُوا الْیَهُودَ وَ النَّصاری أَوْلِیاءَ

قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی سبب نزوله و إن کان حکمه عاما لجمیع المؤمنین فقال عطیه بن سعد العوفی و الزهری لما انهزم أهل بدر قال المسلمون لأولیائهم من الیهود آمنوا قبل أن یصیبکم الله بیوم مثل یوم بدر فقال مالک بن ضیف أعزکم (2) إن أصبتم رهطا من قریش لا علم لهم بالقتال أما لو أردنا أن نستجمع علیکم (3) لم یکن لکم یدان بقتالنا (4) فجاء عباده بن الصامت الخزرجی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال یا رسول الله إن لی أولیاء من الیهود کثیر عددهم قویه أنفسهم شدیده شوکتهم و إنی أبرأ إلی الله و رسوله من ولایتهم و لا مولی (5) إلا الله و رسوله فقال عبد الله بن أبی لکنی لا أبرأ من ولایه الیهود لأنی أخاف الدوائر و لا بد لی منهم فقال رسول الله صلی الله علیه و آله یا أبا الجناب (6) ما نفست به من ولایه الیهود علی عباده بن

1- الوضم: خشبه الجزار التی یقطع علیها اللحم.
2- فی المصدر: أغرکم.
3- فی المصدر: اما لو أمرتنا العزیمه أن نستجمع علیکم.
4- فی نسخه: لم یکن لکم ید أن یغتالنا.
5- فی المصدر: و لا مولی لی.
6- فی المصدر: یا ابا الحباب.

الصامت فهو لک دونه فقال إذا أقبل فأنزل الله الآیه.

و قال السدی لما کانت وقعه أحد اشتدت علی طائفه من الناس فقال رجل من المسلمین أنا ألحق بفلان الیهودی و آخذ منه أمانا و قال آخر أنا ألحق بفلان النصرانی ببعض أرض الشام و آخذ منه أمانا فنزلت الآیه و قال عکرمه نزلت فی أبی لبابه بن عبد المنذر حین قال لبنی قریظه إذا رضوا بحکم سعد أنه الذبح و المعنی لا تعتمدوا علی الانتصار منهم بهم بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ فی العون و النصره وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ أی استنصر بهم فَإِنَّهُ مِنْهُمْ أی هو کافر مثلهم فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أی شک و نفاق یعنی ابن أبی یُسارِعُونَ فِیهِمْ أی فی موالاه الیهود و قیل موالاه الیهود و نصاری نجران لأنهم کانوا یمیرونهم (1) دائِرَهٌ أی دوله تدور لأعداء المسلمین علی المسلمین فنحتاج إلی نصرتهم و قیل معناه نخشی أن یدور الدهر علینا بمکروه یعنون الجدب فلا یمیروننا فَعَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَ بِالْفَتْحِ یعنی فتح مکه و قیل یفتح بلاد المشرکین أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فیه إعزاز المسلمین و ظهور الإسلام و قیل إظهار نفاق المنافقین مع الأمر بقتالهم أو موت هذا المنافق أو القتل و السبی لبنی قریظه و الإجلاء لبنی النضیر فَیُصْبِحُوا عَلی ما أَسَرُّوا فِی أَنْفُسِهِمْ من نفاقهم و ولایتهم الیهود و دس الأخبار إلیهم نادِمِینَ وَ یَقُولُ الَّذِینَ آمَنُوا أی صدقوا الله و رسوله ظاهرا و باطنا تعجبا من نفاق المنافقین أ هؤُلاءِ الَّذِینَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ حلفوا به جَهْدَ أَیْمانِهِمْ بأغلظ الأیمان و أوکدها إِنَّهُمْ لَمَعَکُمْ أی أنهم مؤمنون و معکم فی معاونتکم (2) حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ أی شرک. (3) و قال رحمه الله فی قوله و لا تحسبن الذین کفروا سبقوا أی لا تحسبن یا محمد أعداءک الکافرین قد سبقوا أمر الله و أعجزوه و أنهم قد فاتوک فإن الله سبحانه یظفرک بهم کما وعدک إِنَّهُمْ لا یُعْجِزُونَ أی لا یعجزون الله و لا یفوتونه حتی لا

1- أی یأتونهم بالطعام و المئونه.
2- مجمع البیان 3: 206.
3- مجمع البیان: 4: 542.

يثقفنهم يوم القيامه أو لا يعجزونک وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ (1) هذا أمر منه سبحانه بأن يعدوا السلاح قبل لقاء العدو روی أن القوه الرمی (2) و قیل إنها اتفاق الکلمه و الثقه بالله تعالی و الرغبه فی ثوابه و قیل الحصون وَ مِنْ رِباطِ الْخَیْلِ أی ربطها و اقتنائها للغزو تُرْهِبُونَ بِهِ أی تخیفون بما تعدونه لهم عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّکُمْ یعنی مشرکی مکه و کفار العرب وَ آخَرِینَ مِنْ دُونِهِمْ أی و ترهبون کفارا آخرین دون هؤلاء و اختلفوا فی الآخرین فقیل إنهم بنو قریظه و قیل هم أهل فارس و قیل هم المنافقون لا یعلم المسلمون أنهم أعداؤهم و هم أعداؤهم لا تَعْلَمُونَهُمُ أی لا تعرفونهم لأنهم یصلون و یصومون و یقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله و یختلطون بالمؤمنین اللَّهُ یَعْلَمُهُمْ أی یعرفهم لأنه المطلع علی الأسرار و قیل هم الجن وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَیْ ءٍ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أی فی الجهاد و فی طاعه الله یُوَفَّ إِلَیْکُمْ أی یوفر علیکم ثوابه فی الآخره وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ أی لا تنقصون شیئا منه وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ أی مالوا إلی الصلح و ترک الحرب فَاجْنَحْ لَها أی مل إلیها وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ أی فوض أمرک إلی الله إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ لا تخفی علیه خافیه و قیل إنها منسوخه بقوله فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ و قیل إنهم لیست بمنسوخه لأنها فی الموادعه لأهل الکتاب و الأخری لعبَّاد الأوثان وَ إِنْ یُرِیدُوا أی الذین یطلبون منک الصلح أَنْ یَخْدَعُوکَ بأن تکفوا عن القتال حتی یقووا فیبدءوکم بالقتال من غیر استعداد منکم فَإِنَّ حَسْبَکَ اللَّهُ أی فإن الذی یتولی کفایتک الله هُوَ الَّذِی أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِینَ أی قواک بالنصر من عنده و بالمؤمنین الذی ینصرونک

«5»-وَ أَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ و أراد بالمؤمنین الأنصار و هم الأوس و الخزرج- عن أبی جعفر علیه السلام.

و السدی و أکثر المفسرین و أراد بتألیف القلوب ما کان بین الأوس و الخزرج من المعاداه و القتال فإنه لم یکن

1- فی المصدر: حتی لا یبعثهم اللّه أقول: لعل لفظه «لا» زائده.
2- بل القوّه ما یتقوی به علی قتال الکفّار من کل سلاح، و ذلک یختلف بحسب الأزمنه و الامکنه.

حیان من العرب بینهما من العداوه مثل ما کان بین هذین الحیین فألف الله قلوبهم حتی صاروا متوادین متحابین ببرکه نبینا صلی الله علیه و آله و قیل أراد کل متحابین فی الله لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ما أَلَّفْتَ بَیْنَ قُلُوبِهِمْ أی لم یمکنک جمع قلوبهم علی الألفه وَ لکِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَیْنَهُمْ بأن لطف لهم بحسن تدبیره و بالإسلام الذی هداهم إلیه إِنَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ لا یمتنع علیه شی ء یرید فعله و لا یفعل إلا ما تقتضیه الحکمه قال الزجاج و هذا من الآیات العظام و ذلک أن النبی صلی الله علیه و آله بعث إلی قوم أنفتهم شدیده بحیث لو لطم رجل من قبیله لطمه قاتل عنه قبیله فألف الإیمان بین قلوبهم حتی قاتل الرجل أباه و أخاه و ابنه فأعلم الله سبحانه أن هذا ما تولاه منهم إلا هو یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أی کافیک الله و یکفیک متبعوک من المؤمنین و قال الحسن معناه الله حسبک و حسب من اتبعک أی یکفیک و یکفیهم قال الکلبی نزلت هذه الآیه بالبیداء فی غزوه بدر قبل القتال یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْقِتالِ أی رغبهم فیه إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ علی القتال یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ من العدو وَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ یَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِینَ کَفَرُوا اللفظ خبر و المراد به الأمر بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَفْقَهُونَ أی ذلک النصر من الله تعالی لکم علی الکفار و الخذلان للکفار بأنکم تفقهون أمر الله و تصدقونه فیما وعدکم من الثواب فیدعوکم ذلک إلی الصبر علی القتال و الجد فیه و الکفار لا یفقهون أمر الله و لا یصدقونه و لما علم الله تعالی أن ذلک یشق علیهم تغیرت المصلحه فی ذلک فقال الْآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنْکُمْ الحکم فی الجهاد وَ عَلِمَ أَنَّ فِیکُمْ ضَعْفاً أراد به ضعف البصیره و العزیمه و لم یرد ضعف البدن فَإِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ صابِرَهٌ علی القتال یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ من العدو وَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ أَلْفٌ یَغْلِبُوا أَلْفَیْنِ بِإِذْنِ اللّهِ أی بعلم الله أو بأمره وَ اللّهُ مَعَ الصّابِرِینَ أی معونه الله معهم. (1)

1- مجمع البیان 4: 555- 557.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی لا تَتَّخِذُوا آباءَکُمْ وَ إِخْوانَکُمْ أَوْلِیاءَ هذا فی أمر الدین فأما فی أمر الدنیا فلا بأس بمجالستهم و معاشرتهم لقوله سبحانه وَ صاحِبْهُما فِی الدُّنْیا مَعْرُوفاً (1)

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی حَاطِبِ بْنِ أَبِی بَلْتَعَهَ حَیْثُ کَتَبَ إِلَی قُرَیْشٍ یُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَرَادَ فَتْحَ مَکَّهَ.

و قال ابن عباس لما أمر الله سبحانه المؤمنین بالهجره و أرادوا الهجره فمنهم من تعلقت به زوجته و منهم من تعلق به أبواه و أولاده فکانوا یمنعونهم من الهجره فیترکون الهجره لأجلهم فبین سبحانه أن أمر الدین مقدم علی النسب و إذا وجب قطع قرابه الأبوین فالأجنبی أولی إِنِ اسْتَحَبُّوا الْکُفْرَ عَلَی الْإِیمانِ أی اختاروه علیه وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فترک طاعه الله لأجلهم و أطلعهم علی أسرار المسلمین فَأُولئِکَ هُمُ الظّالِمُونَ لنفوسهم و الباخسون حقها من الثواب قُلْ یا محمد لهؤلاء المتخلفین عن الهجره إِنْ کانَ آباؤُکُمْ إلی قوله وَ عَشِیرَتُکُمْ أی أقاربکم وَ أَمْوالٌ اقْتَرَفْتُمُوها أی اکتسبتموها وَ تِجارَهٌ تَخْشَوْنَ کَسادَها أی أن تکسد إذا شغلتم بطاعه الله و الجهاد وَ مَساکِنُ تَرْضَوْنَها أی یعجبکم المقام فیها أَحَبَّ إِلَیْکُمْ أی آثر فی نفوسکم مِنَ اللّهِ وَ رَسُولِهِ أی من طاعتهما وَ جِهادٍ فِی سَبِیلِهِ فَتَرَبَّصُوا أی انتظروا حَتَّی یَأْتِیَ اللّهُ بِأَمْرِهِ أی بحکمه فیکم و قیل بعقوبتکم إما عاجلا أو آجلا فِی مَواطِنَ کَثِیرَهٍ

وَرَدَ عَنِ الصَّادِقِینَ علیهم السلام أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهَا کَانَتْ ثَمَانِینَ مَوْطِناً (2).

وَ قاتِلُوا الْمُشْرِکِینَ کَافَّهً أی قاتلوهم جمیعا مؤتلفین غیر مختلفین بأن یکون حالا عن المسلمین و یجوز أن یکون حالا عن المشرکین. (3) و قال رحمه الله فی قوله تعالی جاهِدِ الْکُفّارَ بالسیف و القتال وَ الْمُنافِقِینَ باللسان و الوعظ و التخویف أو بإقامه الحدود

وَ رُوِیَ فِی قِرَاءَهِ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام

1- لقمان: 15.
2- مجمع البیان 5: 16 و 17.

3- مجمع البيان 5: 28.

جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ قَالُوا لِأَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمْ يَكُنْ يُقَاتِلُ الْمُنَافِقِينَ وَ إِنَّمَا كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ وَ لِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يُظْهِرُونَ الْكُفْرَ وَ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى بِكُفْرِهِمْ لَا يُبِيحُ قَتْلَهُمْ إِذَا كَانُوا يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ.

وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ و أسمعهم الكلام الغليظ الشديد. (1) و فی قوله تعالی وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ قيل كان رسول الله صلی الله عليه و آله إذا خرج غازيا لم يتخلف عنه إلا المنافقون و المعذرون فلما أنزل الله عيوب المنافقين و بين نفاقهم فی غَزاه تبوک قال المؤمنون و الله لا نتخلف عن غَزاه يغزوها رسول الله صلی الله عليه و آله و لا سريه أبدا فلما أمر رسول الله صلی الله عليه و آله بالسرايا إلی الغزو نفر المسلمون جميعا و تركوا رسول الله صلی الله عليه و آله وحده فنزلت الآيه عن ابن عباس فی روايه الكلبی و قيل إنها نزلت فی ناس من أصحاب رسول الله صلی الله عليه و آله خرجوا فی البوادی فأصابوا من الناس معروفا و خصبا و دعوا من وجدوا من الناس علی الهدی (2) فقال الناس ما نراكم إلا و قد تركتم صاحبكم و جئتمونا فوجدوا فی أنفسهم من ذلک حرجا و أقبلوا كلهم من الباديه حتی دخلوا علی النبی صلی الله عليه و آله فأنزل الله هذه الآيه عن مجاهد لِيَنْفِرُوا كَافَّةً هذا نفی معناه النهی أی ليس للمؤمنين أن ينفروا إلی الجهاد بأجمعهم و يتركوا النبی صلی الله عليه و آله فريدا و قيل معناه ليس عليهم أن ينفروا كلهم من بلادهم إلی النبی صلی الله عليه و آله ليتعلموا الدين و يضيعوا من وراءهم و يخلوا ديارهم فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَهٍ مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ فيه وجوه أحدها فهلا خرج إلی الغزو من كل قبيله جماعه و يبقی مع النبی صلی الله عليه و آله جماعه ليتفقهوا فی الدين يعنی الفرقه القاعدين يتعلمون القرآن و السنن و الفرائض و الأحكام فإذا رجعت السرايا و قد نزل بعدهم القرآن و تعلمه القاعدون قالوا لهم إذا رجعوا إليهم إن الله قد أنزل بعدكم علی نبيكم قرآنا و قد تعلمناه فيتعلمه السرايا (3) فذلک قوله

1- مجمع البيان 5: 50.
2- فی المصدر: الی الهدی.
3- فی المصدر: فتتعلمه السرايا.

وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ أی و لیعلموهم القرآن و یخوفوهم به إذا رجعوا إلیهم لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ فلا یعملون بخلافه

وَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام: کَانَ هَذَا حِینَ کَثُرَ النَّاسُ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ تَنْفِرَ مِنْهُمْ طَائِفَهٌ وَ تُقِیمَ طَائِفَهٌ لِلتَّفَقُّهِ وَ أَنْ یَکُونَ الْغَزْوُ نَوْباً.

و ثانیها أن التفقه و الإنذار یرجعان إلی الفرقه النافره و حثها الله علی التفقه لترجع إلی المتخلفه فتحذرها معنی لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ لیتبصروا و یتیقنوا بما یریهم الله عز و جل من الظهور علی المشرکین و نصره الدین وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ من الکفار إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ من الجهاد فیخبرونهم بنصر الله النبی صلی الله علیه و آله و المؤمنین لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ أن یقاتلوا النبی صلی الله علیه و آله فینزل بهم ما نزل بأصحابهم من الکفار.

و ثالثها أن التفقه راجع إلی النافره و التقدیر ما کان لجمیع المؤمنین أن ینفروا إلی النبی صلی الله علیه و آله و یخلوا دیارهم و لکن لینفر إلیه من کل ناحیه طائفه لیسمع کلامه و یتعلم الدین منه ثم ترجع إلی قومها فیبین لهم ذلک و ینذرهم (1) عن الجبائی قال و المراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم الَّذِینَ یَلُونَکُمْ أی من قرب منکم مِنَ الْکُفَّارِ الأقرب منهم فالأقرب فی النسب و الدار قال الحسن کان هذا قبل الأمر بقتال المشرکین کافه و قال غیره هذا الحکم قائم الآن لأنه لا ینبغی لأهل بلد أن یخرجوا إلی قتال الأبعد و یدعوا الأقرب و الأدنی لأن ذلک یؤدی إلی الضرر و ربما یمنعهم ذلک عن المضی فی وجهتهم إلا أن تکون بینهم و بین الأقرب موادعه فلا بأس حینئذ بمجاوزه الأقرب إلی الأبعد وَ لْیَجِدُوا فِیکُمْ غِلْظَهً أی شجاعه أو شده أو صبرا علی الجهاد (2) قوله تعالی إِنَّ اللَّهَ یُدافِعُ عَنِ الَّذِینَ آمَنُوا قال البیضاوی أی غائله

1- فی المصدر: لتسمع کلامه و تتعلم الدین منه، ثمّ ترجع الی قومها فتبیّن لهم ذلک و تنذرهم.
2- مجمع البیان 5: 83 و 84.

المشركين إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فى أمانه الله كَفُورٍ (1) كمن يتقرب إلى الأصنام بذبيحته فلا يرضى فعلهم و لا ينصرهم أُذِنَ رخص للذين يقاتلون المشركين و المأذون فيه محذوف (2) لدلالته عليه و قرأ نافع و ابن عامر و حفص بفتح التاء أى للذين يقاتلونهم المشركون (3) بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا بسبب أنهم ظلموا و هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله كان المشركون يؤذونهم و كانوا يأتونه من بين مضروب و مشجوج (4) يتظلمون إليه فيقول لهم اصبروا فإنى لم أومر بالقتال حتى هاجر فأنزلت و هى أول آيه نزلت فى القتال بعد ما نهى عنه فى نيف و سبعين آيه وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ يعنى مكه بِغَيْرِ حَقٍّ بغير موجب استحقوا به إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ على طريقه قول النابغه.

و لا عيب فيهم غير أن سيوفهم***بهن فلول من قراع الكتائب

و قيل منقطع.

وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ بتسليط المؤمنين منهن على الكافرين لَهُدِّمَتْ لخربت باستيلاء المشركين على أهل الملل صَوامِعُ صوامع الرهبانيه وَ بِيَعٌ و بيع النصارى وَ صَلَواتٌ و كنائس اليهود و سميت بها لأنها يصلى فيها و قيل أصله (5) صلوتا بالعبرانيه فعربت وَ مَساجِدُ و مساجد المسلمين

ص: 158

1- فى المصدر: «كفور» لنعمته كمن يتقرب. و فيه: فلا يرتضى.
2- فى المصدر: و المأذون فيه و هو القتال محذوف.
3- فى المصدر: للذين يقاتلهم المشركون.
4- المشجوج: المكسور.
5- و فى المصدر: و قيل: أصلها صلوات بالعبرانيه فعربت. أقول: الظاهر ان صلوات تصحيف من الناسخ، و لعلّ الصحيح ما فى المتن، و قال الطبرسىّ فى مجمع البيان: الصلوات كنائس اليهود يسمونها صلاه فعربت. أقول: الظاهر أنّها مأخوذه من الصلاه، و هى العباده المخصوصه، و هى كما قيل: كلمه مأخوذه من ارومه سريانيه، و هى فى السريانيه بمعنى أمال و حتى وتضرع وصلى العباده المعروفه ، وكذلك فى الاكديه « البابليه الاشوريه » بمعنى صلى ودعا وتضرع ، وأخذها العبريون عن السريانيين

فزادوا عليها ألف الاطلاق أى (صلوتا) فعليه فاطلق على المحل اسم عباده تقع فيه.

يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً صفه للأربع أو المساجد خصت بها تفضيلا وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ أى ينصر دينه (1) و قد أنجز الله وعده بأن سلط المهاجرين و الأنصار على صناديد العرب و أكاسره العجم و قياصرتهم و أورثهم أرضهم و ديارهم إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ على نصرهم عَزِيزٌ لا يمانعه شى ء.

(2) و قال فى قوله تعالى لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَهٌ أى هلا نزلت سوره فى أمر الجهاد فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَهٌ مُحْكَمَهٌ مبينه لا تشابه فيها وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتالُ أى الأمر به رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضعف فى الدين و قيل نفاق يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جبنا و مخافه فَأَوْلى لَهُمْ فويل لهم أفعل من الولى و هو القرب أو فعلى من آل و معناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه أو يئول إليه أمرهم طاعَهٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ استئناف أى أمرهم طاعه أو طاعه و قول معروف خير لهم أو حكايه قولهم لقراءه أبى يقولون طاعه فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ أى جد و هو لأصحاب الأمر و إسناده إليه مجاز فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ أى فيما زعموا من الحرص على الجهاد أو الإيمان لَكانَ الصدق خَيْراً لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ فهل يتوقع منكم إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أمور الناس و تأمرتم عليهم أو أعرضتم و توليتم عن الإسلام أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ تناجزا على الولايه (3) و تجاذبا لها فَلا تَهِنُوا فلا تضعفوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ و لا

1- فى المصدر: من ينصر دينه.

2- أنوار التنزيل 2: 104 و 105.

3- فى نسخه: و تشاجرا على الولايه. و فى المصدر: و تفاخرا على الولايه. و لعله مصحف و الصحيح ما فى الصلب. و التناجز: التبارز و التقاتل. أقول: فتأمل فى الآيه و امعن النظر فيها، أ ليست فيها إشاره إلى ما وقع بعد النبىّ الاقدس صلّى اللّه عليه و آله و سلم من التناجز فى أمر الخلافه و القتال عليها و وقوع الفساد و قطع الارحام و ابتزاز الاماره عن أهلها؟.

تدعوا إلى الصلح تذللا و يجوز نصبه بإضمار أن وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ الأغلبون وَ اللَّهُ مَعَكُمْ ناصركم وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ و لن يضيع أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت متعلقا له من قريب أو حميم فأفردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل و إفراده منه. (1) و فى قوله تعالى هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ الثبات و الطمأنينه فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ حتى يثبتوا حيث تقلق النفوس و تدحض الأقدام لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ يقينا مع يقينهم برسوخ العقيده و اطمئنان النفس عليها أو أنزل فيها السكون إلى ما جاء به الرسول ليزدادوا إيمانا بالشرائع مع إيمانهم بالله و باليوم الآخر وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يدبر أمرها فيسلط بعضها على بعض تاره و يوقع فيما بينهم السلم أخرى كما تقتضيه حكمته الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ الأمر السوء و هو أن لا ينصر رسوله و المؤمنين عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ دائره ما يظنونه و يتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم. (2) و قال الطبرسى وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يعنى الملائكه و الجن و الإنس و الشياطين و المعنى لو شاء لأعانكم بهم و فيه بيان أنه لو شاء لأهلك المشركين لكنه عالم بهم و بما يخرج من أصلابهم فأمهلهم لعلمه و حكمته و لم يأمر بالقتال عن عجز و احتياج لكن ليعرض المجاهدين لجزيل الثواب قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ الذين تخلفوا عنك فى الخروج إلى الحديبيه مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ فيما بعد إِلى قَوْمٍ أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ و هم هوازن و حنين و قيل هوازن و ثقيف و قيل بنو حنيفه مع مسيلمه و قيل أهل فارس و قيل الروم و قيل هم أهل صفين أصحاب معاويه تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ معناه أن أحد الأمرين لا بد أن يقع لا محاله و تقديره أو هم يسلمون أى يقرون بالإسلام و يقبلونه و قيل ينقادون لكم فَإِنْ

1- أنوار التنزيل 2: 437- 440.
2- أنوار التنزيل 2: 441 و 442.

تُطِيعُوا أی فی قتالهم كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ أی عن الخروج إلی الحديبيه وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً يعنی فتح خيبر و قيل فتح مكه وَ مَغانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَها يعنی غنائم خيبر و قيل غنائم هوازن وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً مع النبی صلی الله عليه و آله و من بعده إلی يوم القيامه فَعَجَّلَ لَكُمْ هذِهِ يعنی غنيمه خيبر وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ و ذلک أن النبی صلی الله عليه و آله لما قصد خيبر و حاصر أهلها همت قبائل من أسد و غطفان أن يغيروا علی أموال المسلمين و عيالهم بالمدينه فكف الله أيديهم عنهم بإلقاء الرعب فی قلوبهم و قيل إن مالک بن عوف و عيينه بن حصين مع بنی أسد و غطفان جاءوا لنصره اليهود من خيبر فقذف الله الرعب فی قلوبهم و انصرفوا وَ لِتَكُونَ الغنيمه التی عجلها لهم آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ علی صدقک حيث وعدتهم أن يصيبوها فوقع المخبر علی وفق الخبر وَ يَهْدِيَكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً أی و يزيدكم هدی بالتصديق بمحمد صلی الله عليه و آله و ما جاء به مما ترون من عده الله فی القرآن بالفتح و الغنيمه وَ أُخْری لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها أی وعدكم الله مغانم أخری لم تقدروا عليها بعد أو قريه أخری و هی مكه و قيل هی ما فتح الله علی المسلمين بعد ذلک إلی اليوم و قيل إن المراد بها فارس و الروم قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها أی قدره أو علما وَ لَوْ قاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا من قريش يوم الحديبيه لَوَلَّوُا الْأَدْبارَ منهزمين و قيل الذين كفروا من أسد و غطفان الذين أرادوا نهب ذراری المسلمين سُنَّةَ اللَّهِ أی هذه سنتی فی أهل طاعتی و أهل معصيتی أنصر أوليائی و أخذل أعدائی. (1) لا يَسْتَوِی مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ لأن القتال قبل الفتح كان أشد و الحاجه إلی النفقه و إلی الجهاد كان أكثر و أمس. (2) و فی قوله تعالی وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ قال ابن عباس نزل قوله ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فی أموال كفار أهل القری و هم قريظه و بنو النضير و هما بالمدينه و فدک و هی من المدينه علی ثلاثه أميال و خيبر و قری عرينه

1- مجمع البيان 9: 111 و 115 و 116 و 123 و 124.
2- مجمع البيان 9: 232.

و ینبع جعلها الله لرسوله صلی الله علیه و آله یحکم فیها ما أراد و أخبر أنها کلها له فقال أناس فهلا قسمها فنزلت الآیه و قیل إن الآیه الأولی بیان أموال بنی النضیر خاصه لقوله وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ و الآیه الثانیه بیان الأموال التی أصیبت بغیر قتال و قیل إنهما واحد و الآیه الثانیه بیان قسم المال الذی ذکره الله فی الآیه الأولی و

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَنِی النَّضِیرِ إِنْ شِئْتُمْ قَسَمْتُمْ لِلْمُهَاجِرِینَ مِنْ أَمْوَالِکُمْ وَ دِیَارِکُمْ وَ تُشَارِکُونَهُمْ فِی هَذِهِ الْغَنِیمَهِ وَ إِنْ شِئْتُمْ کَانَتْ لَکُمْ دِیَارُکم وَ أَمْوَالُکُمْ وَ لَا یُقْسَمُ لَکُمْ شَیْ ءٌ مِنَ الْغَنِیمَهِ فَقَالَ لَهُمُ الْأَنْصَارُ بَلْ نَقْسِمُ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا وَ دِیَارِنَا وَ نُؤْثِرُهُمْ بِالْغَنِیمَهِ وَ لَا نُشَارِکُهُمْ فِیهَا فَنَزَلَتْ وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ الْآیَهَ.

مِنْهُمْ أی من الیهود الذین أجلاهم فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ من الوجیف سرعه السیر أی لم تسیروا إلیها علی خیل و لا إبل و الرکاب الإبل التی تحمل القوم وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ أی یمکنهم من عدوهم من غیر قتال بأن یقذف الرعب فی قلوبهم جعل الله أموال بنی النضیر لرسوله صلی الله علیه و آله خاصه یفعل بها ما یشاء فقسمها رسول الله صلی الله علیه و آله بین المهاجرین و لم یعط الأنصار منها شیئا إلا ثلاثه نفر کانت بهم حاجه و هم أبو دجانه و سهل بن حنیف و الحارث بن صمه مِنْ أَهْلِ الْقُری أی من أموال کفار أهل القری فَلِلَّهِ یأمر فیه بما أحب وَ لِلرَّسُولِ بتملیک الله إیاه وَ لِذِی الْقُرْبی یعنی أهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله و قرابته و هم بنو هاشم وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ منهم کَیْ لا یَکُونَ دُولَهً بَیْنَ الْأَغْنِیاءِ مِنْکُمْ الدوله الشی ء الذی یتداوله القوم بینهم أی لئلا یکون الفی ء متداولا بین الرؤساء منکم یعمل فیه کما کان یعمل فی الجاهلیه وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ أی ما أعطاکم من الفی ء فارضوا به و ما أمرکم به فافعلوه قال الزجاج ثم بین سبحانه من المساکین الذین لهم الحق فقال للفقراء المهاجرین ثم ثنی سبحانه بوصف الأنصار و مدحهم حتی طابت أنفسهم عن الفی ء فقال وَ الَّذِینَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِیمانَ الآیه (1)

1- مجمع البیان 9: 260- 262.

وَ أُخْرى تُحِبُّونَها أی و تجاره أخری أو خصله أخری تحبونها عاجلا مع ثواب الآجل نَصْرٌ مِنَ اللّٰهِ أی علی قریش وَ فَتْحٌ قَرِیبٌ أی فتح مکه و قیل فتح فارس و الروم و سائر فتوح الإسلام علی العموم. (1) و قال فی قوله تعالی جاهِدِ الْکُفّٰارَ وَ الْمُنافِقِینَ

رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَرَأَ جَاهِدِ الْکُفَّارَ بِالْمُنَافِقِینَ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمْ یُقَاتِلْ مُنَافِقاً قَطُّ إِنَّمَا کَانَ یَتَأَلَّفُهُمْ (2)

1- کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: شِعَارُنَا یَا مُحَمَّدُ یَا مُحَمَّدُ (3) وَ شِعَارُنَا یَوْمَ بَدْرٍ یَا نَصْرَ اللَّهِ اقْتَرِبْ اقْتَرِبْ وَ شِعَارُ الْمُسْلِمِینَ یَوْمَ أُحُدٍ یَا نَصْرَ اللَّهِ اقْتَرِبْ وَ یَوْمَ بَنِی النَّضِیرِ یَا رُوحَ الْقُدُسِ أَرِحْ وَ یَوْمَ بَنِی قَیْنُقَاعَ یَا رَبَّنَا لَا یَغْلِبُنَّکَ وَ یَوْمَ الطَّائِفِ یَا رِضْوَانُ وَ شِعَارُ یَوْمِ حُنَیْنٍ یَا بَنِی عَبْدِ اللَّهِ یَا بَنِی عَبْدِ اللَّهِ وَ یَوْمِ الْأَحْزَابِ حم لَا یُنْصَرُونَ وَ یَوْمِ بَنِی قُرَیْظَهَ یَا سَلَامُ أَسْلِمْهُمْ وَ یَوْمِ الْمُرَیْسِیعِ وَ هُوَ یَوْمُ بَنِی الْمُصْطَلِقِ أَلَا إِلَی اللَّهِ الْأَمْرُ وَ یَوْمِ الْحُدَیْبِیَهِ أَلَا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ وَ یَوْمِ خَیْبَرَ یَوْمِ الْقَمُوصِ یَا عَلِیُّ ائْتِهِمْ مِنْ عَلُ وَ یَوْمِ الْفَتْحِ نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ حَقّاً حَقّاً وَ یَوْمِ تَبُوکَ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ وَ یَوْمِ بَنِی الْمُلَوَّحِ أَمِتْ أَمِتْ وَ یَوْمَ صِفِّینَ (4) یَا نَصْرَ اللَّهِ وَ شِعَارُ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَا مُحَمَّدُ وَ شِعَارُنَا یَا مُحَمَّدُ (5).

بیان: الشعار ککتاب العلامه فی الحرب و قال الجزری فی حدیث الجهاد إذا ثبتم (6) فقولوا حم لا ینصرون قیل معناه اللهم لا ینصرون و یرید به الخبر لا الدعاء لأنه لو کان دعاء لقال لا ینصروا مجزوما فکأنه قال و الله

1- مجمع البیان 9: 282.
2- مجمع البیان 10: 319.
3- فی النسخه المخطوطه لفظه یا محمّد غیر متکرره.
4- سیأتی شرح تلک الأیّام فیما بعد.
5- فروع الکافی 1: 340.
6- فی المصدر: إذا بلیتم.

لا ينصرون و قيل إن السور التى أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله و قوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل ما ذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون و قال و فيه كان شعارنا يا منصور أمت و هو أمر بالموت و المراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماته مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمه علامه بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمه الليل انتهى.

و قال الجوهرى يقال أتيته من عل الدار بكسر اللام أى من عال و أتيته من عل بضم اللام.

أقول و فى بعض روايات العامه أمت أمت بدون يا منصور فقالوا المخاطب هو الله تعالى و الظاهر أن المخاطب كل واحد من المقاتلين لا سيما فى هذه الروايه.

«2»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَدِمَ أُنَاسٌ مِنْ مُزَيْنَةَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا شِعَارُكُمْ قَالُوا حَرَامٌ قَالَ بَلْ شِعَارُكُمْ حَلَالٌ (1).

«3»-وَ رُوِیَ أَيْضاً أَنَّ شِعَارَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ يَا مَنْصُورُ أَمِتْ وَ شِعَارَ يَوْمِ أُحُدٍ لِلْمُهَاجِرِينَ يَا بَنِی عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ (2) وَ لِلْأَوْسِ يَا بَنِی عَبْدِ اللَّهِ (3).

«4»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام مِثْلَ الْخَبَرَيْنِ وَ فِی آخِرِ الْأَخِيرَهِ يَا بَنِی عُبَيْدِ اللَّهِ (4)

1- فروع الكافى 1: 340.
2- فى النوادر: و للخزرج يا بنى عبد الرحمن. و فى الامتاع للمقريزى: و جعل صلّى اللّه عليه و سلم شعار المهاجرين يا بنى عبد الرحمن، و شعار الخزرج يا بنى عبد اللّه، و شعار الاوس يا بنى عبيد اللّه، و يقال: كان شعار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يا منصور أمت و فى السيره لابن هشام 2: 275 و كان شعار أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يوم بدر أحد أحد.
3- فروع الكافى 1: 340.

4- نوادر الراونديّ: 33.

«5»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسَرِيَّةٍ بَعَثَهَا لِيَكُنْ شِعَارُكُمْ حم لَا يُنْصَرُونَ فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمٌ (1) .

«6»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: كَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ يَا أَصْحَابَ الْبَقَرَهِ وَ كَانَ شِعَارُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَمِتْ أَمِتْ (2) .

«7»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ فِی رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَمَا زَادَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِی مَواطِنَ كَثِيرَهٍ وَ كَانَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِناً (3) .

«8»-فس، تفسير القمی مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الْمُتَوَكِّلُ قَدِ اعْتَلَّ عِلَّهً شَدِيدَهً فَنَذَرَ إِنْ عَافَاهُ اللَّهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِدَنَانِيرَ كَثِيرَهٍ أَوْ قَالَ دَرَاهِمَ كَثِيرَهٍ فَعُوفِیَ فَجَمَعَ الْعُلَمَاءَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِکَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمْ عَشَرَهُ آلَافٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مِائَهُ أَلْفٍ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا قَالَ لَهُ عُبَادَهُ ابْعَثْ إِلَى ابْنِ عَمِّکَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا عليه السلام فَاسْأَلْهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَقَالَ لَهُ رُدَّ إِلَيْهِ الرَّسُولَ فَقُلْ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِکَ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لِرَسُولِهِ (4) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِی مَواطِنَ كَثِيرَهٍ (5) وَ كَانَتِ الْمَوَاطِنُ ثَمَانِينَ مَوْطِناً (6) .

كا، الكافی علی بن إبراهيم عن بعض أصحابه مثله (7) .

ص: 165

1- نوادر الراوندیّ: 33.
2- نوادر الراوندیّ: 33.
3- معانی الأخبار: 218.
4- المصدر خال من كلمه «لرسوله».
5- التوبه: 25.
6- تفسير القمّیّ: 260 و 261.
7- فروع الكافی 2: 375.

«9»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّحْوِیِّ (1) عَنْ حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُکَیْمٍ عَنْ سُفْیَانَ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ عَنْ حَقِیبَهَ (2) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَتَبَ إِلَیْهِ کِتَاباً فَرَقَّعَ بِهِ دَلْوَهُ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ عَمَدْتَ إِلَی کِتَابِ سَیِّدِ الْعَرَبِ فَرَقَّعْتَ بِهِ دَلْوَکَ لَیُصِیبَنَّکَ بَلَاءٌ قَالَ فَأَغَارَتْ عَلَیْهِ خَیْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَهَرَبَ وَ أُخِذَ کُلُّ قَلِیلٍ وَ کَثِیرٍ هُوَ لَهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدُ مُسْلِماً (3) فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله انْظُرْ مَا وَجَدْتَ مِنْ مَتَاعِکَ قَبْلَ قِسْمَهِ السِّهَامِ فَخُذْهُ (4).

أقول: سیأتی ذکر بعض غزواته صلی الله علیه و آله النادره فی باب أحوال أصحابه صلی الله علیه و آله.

«10»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَیْشاً إِلَی خَثْعَمٍ فَلَمَّا غَشِیَهُمُ اسْتَعْصَمُوا بِالسُّجُودِ فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ فَبَلَغَ ذَلِکَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ أَعْطُوا الْوَرَثَهَ نِصْفَ الْعَقْلِ (5) بِصَلَاتِهِمْ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَلَا إِنِّی بَرِیءٌ مِنْ کُلِّ مُسْلِمٍ نَزَلَ مَعَ مُشْرِکٍ فِی دَارِ الْحَرْبِ (6).

بیان: قال فی النهایه إنما أمر بالنصف لأنهم قد أعانوا علی أنفسهم بمقامهم بین ظهرانی الکفار (7) فکانوا کمن هلک بجنایه نفسه و جنایه غیره فتسقط حصه

1- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: ابن مخلد قال: أخبرنا أبو عمرو. و أبو عمرو اسمه عثمان بن أحمد بن عبد اللّه بن یزید الدقاق المعروف بابن السماک، ذکره الشیخ بنفسه فی عده أحادیث قبل ذلک (راجع ص 246) و اما محمّد بن عبد اللّه فکنیه أبو عمر و علی ما فی الأمالی صلی الله علیه و آله 244 راجعه.
2- فی المصدر: جفینه، و هو الصحیح علی ما فی أسد الغابه.
3- فی المصدر: ثم جاء بعده مسلما.
4- أمالی ابن الشیخ: 247.
5- العقل: الدیه.
6- فروع الکافی 1: 339.

7- أی بینهم و فی وسطهم.

جنایته من الدیه.

«11»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام مِثْلَهُ (1).

«12»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَقْتُلُوا فِی الْحَرْبِ إِلَّا مَنْ جَرَتْ عَلَیْهِ الْمَوَاسِی (2).

«13»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمِیرُ الْقَوْمِ أَقْطَفُهُمْ دَابَّةً (3).

«14»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَمَّا بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْیَمَنِ قَالَ یَا عَلِیُّ لَا تُقَاتِلْ أَحَداً حَتَّی تَدْعُوَهُ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ یَهْدِ اللَّهُ عَلَی یَدِکَ رَجُلًا خَیْرٌ لَکَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ وَ لَکَ وَلَاؤُهُ (4).

بیان: من جرت علیه المواسی أی من نبتت عانته لأن المواسی إنما تجری علی من أنبت أراد من بلغ الحلم من الکفار ذکره الجزری و قال القطاف تقارب الخطو فی سرعه و منه الحدیث أقطف القوم دابه أمیرهم أی أنهم یسیرون بسیر دابته فیتبعونه کما یتبع الأمیر.

«15»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: قَرَأْتُ فِی کِتَابٍ لِعَلِیٍّ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَتَبَ کِتَاباً بَیْنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ أَهْلِ یَثْرِبَ أَنَّ کُلَّ غَازِیَهٍ غَزَتْ بِمَا (5) یُعَقِّبُ بَعْضُهَا بَعْضاً بِالْمَعْرُوفِ وَ الْقِسْطِ بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ فَإِنَّهُ لَا یُجَارُ حُرْمَهٌ (6) إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا وَ إِنَّ الْجَارَ کَالنَّفْسِ غَیْرَ مُضَارٍّ وَ لَا إِثْمٍ وَ حُرْمَهُ

1- نوادر الراوندیّ: 23.
2- نوادر الراوندیّ: 23.
3- نوادر الراوندیّ: 23.
4- نوادر الراوندیّ: 20.
5- فی سیره ابن هشام: غزت معنا.

6- فی نسخه من المصدر: فانه لا یجوز حرب. و فی السیره: و انه لا تجار حرمه.

الْجَارِ عَلَى الْجَارِ كَحُرْمَةِ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِی قِتَالٍ فِی سَبِیلِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى عَدْلٍ سَوَاءً (1).

بيان: أقول فی روايات العامه هكذا كل غازيه غزت يعقب بعضها بعضا قال الجزری الغازيه تأنيث الغازی و هی هنا صفه جماعه غازيه و المراد بقوله يعقب بعضها بعضا أن يكون الغزو بينهم نوبا فإذا خرجت طائفه ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانيه حتى تعقبها أخرى غيرها انتهى و على روايه الكلينی لعل قوله بما زيد من

1- فروع الكافی ١ : ٣٣٦. وفيه : وسواء ، وفی السيره : الا على سواء وعدل بينهم أقول : هذه جمل من كتابه صلى الله عليه و آله انتخبها منه ، والكتاب طويل ذكره ابن هشام فی سيرته : ١١٩ _ ١٢٣، وحيث انه يشتمل على فوائد جمه نذكره تتميما للفائده ، وهو هكذا : قال ابن اسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبی صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين و المسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ، انهم امه واحده من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم ، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفه تفدی عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو ساعده على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه منهم تفدی عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الحرث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه تفدی عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفه منهم تفدی عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفه منهم تفدی عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه تفدی عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه تفدی عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى ، وكل طائفه منهم تفدی عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وان المؤمنين لا يتركون مفرحا (المفرح ، المثقل من الدين الكثير والعيال) بينهم أن يعطوه بالمعروف فی فداء او

عقل ، ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى وسيعه ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المؤمنين ، وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مؤمن مؤمنا فى كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن ، وان ذمه الله واحده يجير عليهم ادناهم ، وان المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ، وأنه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوه غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، وان سلم المؤمنين واحده : لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم ، وان كل غازيه غزت معنا يعقب بعضها بعضا. وان المؤمنين يبئ بعضهم على بعض بما نال ومادهم فى سبيل الله ، وان المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ، وانه لا يجير مشرک مالا لقريش ولا نفسا ، ولا يحول دونه على مؤمن ، وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينه فانه قود به الا ان يرضى ولى المقتول ، وان المؤمنين عليه كافه. ولا يحل لهم الاقيام عليه ، وانه لا يحل لمؤمن اقر بما فى هذه الصحيفه وآمن بالله واليوم الاخر ان ينصر محدثا ولا يؤويه ، وانه من نصره او آواه فان عليه لعنه الله وغضبه يوم القيامه ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل وانكم مهما اختلفتم فيه من شئ فان مرده إلى الله عزوجل والى محمد صلى الله عليه وسلم ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وان يهود بنى عوف امه مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليهم وانفسهم ، الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ، وان ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الحرث مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ساعده مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الاوس مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ثعلبه مثل ما ليهود بنى عوف ، الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ، وان جفنه بطن من ثعلبه كانفسهم ، وان لبنى الشطيبه مثل ما ليهود بنى عوف ، وان البر دون الاثم ، وان موالى ثعلبه كانفسهم ، وان بطانه يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد صلى الله عليه و آله وأنه لا ينحجز على ثار جرح وانه من فتک فبنفسه فتک وأهل بيته الا من ظلم ، وان الله على ابر هذا ، وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفه ، وان بينهم النصح والنصيحه والمر دون الاثم ، وانه لم ياثم امرؤ بحليفه ، وان النصر للمظلوم ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفه وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم ، وانه لا تجار حرمه إلا باذن اهلها ، وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفه من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده إلى الله عزوجل ، والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان الله على أتقى ما فى هذه الصحيفه وأبره ، وانه لا تجار قريش ولا من نصرها ، وان بينهم النصر على من دهم يثرب ، واذا دعوا إلى صلح

يصالحونه (ويلبسونه) فانهم يصالحونه ويلبسونهم وانهم اذا دعوا إلى مثل ذلک فانه لهم على المؤمنين الا من حارب فى الدين. على كل اناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم ، وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفه مع البر الحسن (المحسن) من أهل هذه الصحيفه ، وان البر دون الاثم ، لا يكسب كاسب الا على نفسه ، وان الله على اصدق ما فى هذه الصحيفه وابره ، وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم ، وانه من خرج آمن. ومن قعد آمن بالمدينه ، الا من ظلم وأثم ، وان الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النساخ (1) و فی التهذیب (2) غزت معنا فقوله یعقب خبر و علی ما فی نسخ الکافی لعل قوله بالمعروف بدل أو بیان لقوله بما یعقب و قوله فإنه لا یجار خبر أی کل طائفه غازیه بما یلزم أن یعقب و یتبع بعضها بعضا فیه و هو المعروف و القسط بین المسلمین فإنه لا یجار أی فلیعلم هذا الحکم و فی بعض النسخ لا یجوز حرب و الأول هو الموافق لنسخ التهذیب أی لا ینبغی أن یجار حرمه کافر إلا بإذن أهل غازیه أی سائر الجیش و إن الجار کالنفس أی من أمنته ینبغی محافظته و رعایته کما تحفظ نفسک غیر مضار إما حال عن المجیر علی صیغه الفاعل أی یجب أن یکون المجیر غیر مضار و لا آثم فی حق المجار أو من المجار فیحتمل بناء المفعول أیضا بل الأول یحتمل ذلک قوله صلی الله علیه و آله لا یسالم مؤمن دون مؤمن أی لا یصالح واحد دون أصحابه و إنما یقع الصلح بینهم و بین عدوهم باجتماع ملئهم علی ذلک.

أقول قال الطبرسی رحمه الله فی مجمع البیان قال المفسرون جمیع ما غزا رسول الله صلی الله علیه و آله بنفسه ست و عشرون غزاه فأول غزاه غزاها الأبواء ثم غزاه بواط ثم غزاه العشیره ثم غزاه بدر الأولی ثم بدر الکبری ثم غزاه بنی سلیم ثم غزاه السویق ثم غزاه ذی أمر ثم غزاه أحد ثم غزاه نجران ثم غزاه الأسد ثم

1- أو مصحف « عنا » کما فی التهذیب والسیره.
2- التهذیب ۲ : ٤٧.

غزاه بنی النضیر ثم غزاه ذات الرقاع ثم غزاه بدر الأخیره ثم غزاه دومه الجندل ثم غزاه الخندق ثم غزاه بنی قریظه ثم غزاه بنی لحیان ثم غزاه بنی قرد ثم غزاه بنی المصطلق ثم غزاه الحدیبیه ثم غزاه خیبر ثم غزاه الفتح فتح مکه ثم غزاه حنین ثم غزاه الطائف ثم غزاه تبوک قاتل صلی الله علیه و آله منها فی تسع غزوات غزاه بدر الکبری و هو الجمعه السابع عشر من شهر رمضان سنه اثنتین من الهجره و أحد و هو فی شوال سنه ثلاث و الخندق و بنی قریظه فی شوال سنه أربع و بنی المصطلق و بنی لحیان فی شعبان سنه خمس و خیبر سنه ست و الفتح فی رمضان سنه ثمان و حنین و الطائف فی شوال سنه ثمان فأول غزاه غزاها بنفسه و قاتل فیها بدر و آخرها تبوک و أما عدد سرایاه فست و ثلاثون سریه علی ما عد فی مواضعه (1).

«16»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَغَارَ الْمُشْرِکُونَ عَلَی سَرْحِ الْمَدِینَهِ فَنَادَی فِیهَا مُنَادٍ یَا سُوءَ صَاحِبَاهْ

1- مجمع البیان ۲ : ۴۹۹ و ۵۰۰.

فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی الْجَبَلِ (1) فَرَكِبَ فَرَسَهُ فِی طَلَبِ الْعَدُوِّ وَ كَانَ أَوَّلَ أَصْحَابِهِ لَحِقَهُ أَبُو قَتَادَةَ عَلَی فَرَسٍ لَهُ وَ كَانَ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ سَرْجٌ دَفَّتَاهُ لِيفٌ لَيْسَ فِيهِ أَشَرٌ وَ لَا بَطَرٌ فَطَلَبَ الْعَدُوَّ فَلَمْ يَلْقَوْا أَحَداً وَ تَتَابَعَتِ الْخَيْلُ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْعَدُوَّ قَدِ انْصَرَفَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ نَسْتَبِقَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَبَقُوا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَابِقاً عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّهُ لَهُوَ الْجَوَادُ الْبَحْرُ يَعْنِی فَرَسَهُ (2).

بیان: السرح المال الماشیه و الدف بالفتح الجنب من كل شی ء أو صفحته كالدفه و قال الجزری فیه أنه صلی الله علیه و آله قال أنا ابن العواتک من سلیم العواتک جمع عاتكه و أصل عاتكه المتضمخه بالطیب و العواتک ثلاث نسوه كن من أمهات النبی صلی الله علیه و آله إحداهن عاتكه بنت هلال بن فالج بن ذكوان و هی أم عبد مناف بن قصی و الثانیه عاتكه بنت مره بن هلال بن فالج و هی أم هاشم بن عبد مناف و الثالثه عاتكه بنت الأوقص بن مره بن هلال و هی أم وهب أبی آمنه

ص: 171

1- فی نسخه : فی الجیل وفی المصدر : فی الخیل.
2- فروع الكافی ١ : ٣٤١.

أم النبی صلی الله علیه و آله فالأولی من العواتک عمه الثانیه و الثانیه عمه الثالثه و بنو سلیم تفخر بهذه الولاده و

قَالَ الْجَوْهَرِیُّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَوْمَ حُنَیْنٍ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِکَ مِنْ سُلَیْمٍ.

یعنی جداته و هن تسع عواتک ثلاث منهن من بنی سلیم و قال و یسمی الفرس الواسع الجری بحرا.

«17»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفَضْلِ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْ جاؤُکُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ یُقاتِلُوکُمْ أَوْ یُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِی بَنِی مُدْلِجٍ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا إِنَّا حَصِرَتْ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَسْنَا مَعَکَ وَ لَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَیْکَ قَالَ قُلْتُ کَیْفَ صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ وَادَعَهُمْ إِلَی أَنْ یَفْرُغَ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ یَدْعُوَهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا وَ إِلَّا قَاتَلَهُمْ (1).

«18»-قب، المناقب لابن شهرآشوب لَمَّا کَانَ بَعْدَ سَبْعَهِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهِجْرَهِ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ بِقَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ الْآیَهَ وَ قَلَّدَ فِی عُنُقِهِ سَیْفاً وَ فِی رِوَایَهٍ لَمْ یَکُنْ لَهُ غِمْدٌ فَقَالَ لَهُ حَارِبْ بِهَذَا قَوْمَکَ حَتَّی یَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

أَهْلُ السِّیَرِ (2) أَنَّ جَمِیعَ مَا غَزَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِنَفْسِهِ سِتٌّ وَ عِشْرُونَ غَزْوَةً

1- روضه الکافی : ۳۲۷.
2- قد اشرنا کرارا معمول لفعل محذوف أی قال أو روی.

عَلَى هَذَا النَّسَقِ الْأَبْوَاءُ بُوَاطُ (1) الْعُشَيْرَهُ بَدْرٌ الْأُولَى (2) بَدْرٌ الْكُبْرَى السَّوِيقُ (3) ذى (ذُو) أَمْرٍ- (4) أُحُدٌ نَجْرَانُ بَنُو سُلَيْمٍ الْأَسَدُ بَنُو النَّضِيرِ ذَاتُ الرِّقَاعِ بَدْرٌ الْآخِرَهُ دُومَهُ الْجَنْدَلِ الْخَنْدَقُ بَنُو قُرَيْظَهَ بَنُو لِحْيَانَ بَنُو قَرَدٍ بَنُو الْمُصْطَلِقِ الْحُدَيْبِيَهُ خَيْبَرُ الْفَتْحُ حُنَيْنٌ الطَّائِفُ تَبُوكُ وَ يُلْحَقُ بِهَا بَنُو قَيْنُقَاعَ قَاتَلَ فِى تِسْعٍ وَ هِىَ بَدْرٌ الْكُبْرَى وَ أُحُدٌ وَ الْخَنْدَقُ وَ بنى (بَنُو) قُرَيْظَهَ وَ بنى (بَنُو) الْمُصْطَلِقِ وَ بنى (بَنُو) لِحْيَانَ وَ خَيْبَرُ وَ الْفَتْحُ وَ حُنَيْنٌ وَ الطَّائِفُ

1- لم يذكر الابواء فى المصدر، و لعله سقط عن المطبوع، و غزوه الابواء اول غزوه وقعت فى الإسلام، و يقال لها غزوه و دان أيضا، قال المقريزى فى امتاع الاسماع: 53: غزا رسول اللّه و دان و هو جبل بين مكّه و المدينه، و بينه و بين الابواء سته أميال فخرج فى صفر على رأس أحد عشر شهرا يعترض عيرا لقريش و استخلف على المدينه سعد بن عباده رضى اللّه عنه فبلغ الابواء فلم يلق كيدا، فوادع بنى ضمره بن بكر بن عبد مناه بن كنانه مع سيدهم مخشى بن عمرو على ان لا يكثروا عليه و لا يعينوا عليه احدا، و كتب بينه و بينهم كتابا و رجع، فكانت غيبته خمس عشر ليله، و يقال لهذه أيضا: غزاه الابواء، و هى اول غزاه غزاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بنفسه و كان لواء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى هذه الغزاه ابيض يحمله حمزه رضى اللّه عنه انتهى.
2- ذكرها المقريزى فى الامتاع: 54 بعد غزوه بواط و يقال لها: غزوه سفوان أيضا، قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى ربيع الأوّل على رأس ثلاثه عشر شهرا من مهاجره فى طلب كرز بن جابر الفهدى و قد أغار على سرح المدينه، حتى بلغ واديا يقال له:
3- قال ابن هشام: سميت غزوه السويق فيما حدّثنى أبو عبيده ان أكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق، فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوه السويق أقول: ذكر ابن هشام بعد غزوه بدر الكبرى غزوه بنى سليم و بعدها غزوه السويق، و المقريزى ذكر بعد بدر الكبرى غزوه بنى قينقاع ثمّ غزوه السويق.
4- قال ياقوت فى معجم البلدان 1: 252: أمر بلفظ الفعل من أمر يأمر: موضع غزاه رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال الواقدى : هو من ناحيه النخيل وهو بنجد من ديار غطفان ، وكان رسول الله صلى الله عليه و آله خرج فى ربيع الاول فى سنه ثلاث للهجره لجمع بلغه انه اجتمع من محارب وغيرهم ، فهرب القوم منهم إلى رؤوس الجبال ، وزعيمها دعثور بن الحارث

المحاربى انتهى. وفى الامتاع ١١٠ كانت غزوه ذى أمر بنجد ، خرج رسول الله صلى الله عليه و آله فى يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الاول على رأس خمسه وعشرين شهرا فى قول الواقدى ، وذكر ابن اسحاق انها كانت فى المحرم سنه ثلاث ، ومعه اربعمائه و خمسون ، فيهم عده افراس ، واستخلف على المدينه عثمان بن عفان ، وذلک انه بلغه أن جمعا من بنى ثعلبه بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وبنى محارب بن خصفه ابن قيس بذى امر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من اطرافه صلى الله عليه وسلم ، جمعهم دعثور ابن الحارث من بنى محارب اه. وستأتى قصتها قريبا ، ثم ذكر المقريزى وابن هشام بعد ذلک غزوه بنى سليم ، وذكر بعد غزوه بنى سليم غزوه احد فى كلام المقريزى ، وغزوه بني قينقاع ثم احد فى كلام ابن هشام. وفى غيرها من الغزوات أيضا خلاف ستأتى الاشاره إليه فى موضعها.

وَ أَمَّا سَرَايَاهُ فَسِتٌّ وَ ثَلاَثُونَ أَوَّلُهَا سَرِيَّةُ حَمْزَةَ لَقِیَ أَبَا جَهْلٍ بِسِيفِ الْبَحْرِ فِی ثَلاَثِینَ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ فِی ذِی الْقَعْدَهِ بَعَثَ سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ فِی طَلَبِ عِيرٍ (1) ثُمَّ عُبَيْدَهَ بْنَ الْحَارِثِ بَعْدَ سَبْعَهِ أَشْهُرٍ فِی سِتِّینَ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ نَحْوَ الْجُحْفَهِ إِلَی أَبِی سُفْيَانَ فَتَرَامَوْا بِالْأَحْيَاءِ (2).

ابْنُ إِسْحَاقَ وَ غَزَا فِی رَبِیعٍ الْآخِرِ إِلَی قُرَيْشٍ وَ بَنِی ضَمْرَهَ وَ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ الْفِهْرِیِّ حَتَّی بَلَغَ بُوَاطَ السَّنَهَ الثَّانِيَهَ فِی صَفَرٍ غَزَا وَدَّانَ حَتَّی بَلَغَ الْأَبْوَاءَ وَ فِی رَبِیعٍ الْآخِرِ غَزْوَهَ الْعُشَيْرَهِ مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ وَ وَادَعَ فِيهَا بَنِی مُدْلِجٍ وَ ضَمْرَهَ وَ أَغَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِیُّ عَلَی سَرْحِ الْمَدِینَهِ فَاسْتَخْلَفَ عَلَی الْمَدِینَهِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ خَرَجَ حَتَّی بَلَغَ وَادِی سَفَوَانَ (3) بَدْرٍ الْأُولَی وَ حَامِلُ لِوَائِهِ عَلِیٌّ ثُمَّ بَعَثَ فِی آخِرِ رَجَبٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فِی أَصْحَابِهِ لِيَرْصُدَ قُرَيْشاً فَقَتَلَ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِیُّ عَمْرَو بْنَ الْجَمُوحِ الْحَضْرَمِیَ

ص: 174

1- فی نسخه: فی طلب عبد.
2- الاحیاء: ماء من بطن رابغ. ذکره المقریزی غیر معرف.
3- سفوان بالفتحات.

وَ هَرَبَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ وَ أَخُوهُ (1) وَ اسْتَأْمَنَ الْبَاقُونَ وَ اسْتَاقُوا الْعِيرَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ ذَلِکَ تَحْتَ النَّخْلَهِ فَسُمِّیَ غَزْوَهَ النَّخْلَهِ فَنَزَلَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ الْآیَهَ فَأَخَذَ الْعِیرَ وَ فَدَی الْأَسِیرَیْنِ ثُمَّ غَزَا بَدْرَ الْکُبْرَی (2).

«19»-أَقُولُ فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ بِسَنَدِهِ الْمَذْکُورِ فِی کِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی ذِکْرِ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ وَ مِنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أَمَرَهُ فِی بَدْءِ أَمْرِهِ أَنْ یَدْعُوَ بِالدَّعْوَهِ فَقَطْ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِیراً وَ داعِیاً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِیراً وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا کَبِیراً وَ لا تُطِعِ الْکافِرِینَ وَ الْمُنافِقِینَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ کَفی بِاللَّهِ وَکِیلًا فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالدَّعْوَهِ فَقَطْ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا یُؤْذِیَهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوهُ بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ تَبْیِیتٍ (3) أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی بِالْهِجْرَهِ وَ فَرَضَ عَلَیْهِ الْقِتَالَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَرْبِ جَزِعُوا وَ خَافُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَخْشَوْنَ النَّاسَ کَخَشْیَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْیَهً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ إِلَی قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَیْنَما تَکُونُوا یُدْرِکْکُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُرُوجٍ مُشَیَّدَهٍ فَنَسَخَتْ آیَهُ الْقِتَالِ آیَهَ الْکَفِّ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ بَدْرٍ وَ عَرَفَ اللَّهُ تَعَالَی حَرَجَ الْمُسْلِمِینَ أَنْزَلَ عَلَی نَبِیِّهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَلَمَّا قَوِیَ الْإِسْلَامُ وَ کَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَی السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَکُمْ وَ لَنْ یَتِرَکُمْ أَعْمالَکُمْ فَنَسَخَتْ

1- فی الامتاع و سیره ابن هشام: عثمان بن عبد اللّه بن المغیره المخزومی و نوفل بن عبد اللّه بن المغیره المخزومی.
2- مناقب آل أبی طالب 1: 161 و 162.
3- فی المصدر: بما هموا به من بیته.

هَذِهِ الْآیَهَ الَّتِی أُذِنَ لَهُمْ فِیهَا أَنْ یَجْنَحُوا ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِی آخِرِ السُّورَهِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ وَ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی فَرَضَ الْقِتَالَ عَلَی الْأُمَّهِ فَجَعَلَ عَلَی الرَّجُلِ الْوَاحِدِ أَنْ یُقَاتِلَ عَشَرَهً مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَقَالَ إِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ ثُمَّ نَسَخَهَا سُبْحَانَهُ فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْکُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِیکُمْ ضَعْفاً فَإِنْ یَکُنْ مِنْکُمْ مِائَهٌ صابِرَهٌ یَغْلِبُوا مِائَتَیْنِ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَنَسَخَ بِهَذِهِ الْآیَهِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ مَنْ فَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فِی الْحَرْبِ إِنْ کَانَتْ عِدَّهُ الْمُشْرِکِینَ أَکْثَرَ مِنْ رَجُلَیْنِ لِرَجُلٍ لَمْ یَکُنْ فَارّاً مِنَ الزَّحْفِ وَ إِنْ کَانَتِ الْعِدَّهُ رَجُلَیْنِ لِرَجُلٍ کَانَ فَارّاً مِنَ الزَّحْفِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام وَ نُسِخَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً یَعْنِی الْیَهُودَ حِینَ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ تَبُوکَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی قاتِلُوا الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ هُمْ صاغِرُونَ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآیَهُ تِلْکَ الْهُدْنَهَ (1).

«20»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ ثُمَامَهَ بْنَ أُثَالٍ (2) أَسَرَتْهُ خَیْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُمَّ أَمْکِنِّی مِنْ ثُمَامَهَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی مُخَیِّرُکَ وَاحِدَهً مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتُلُکَ قَالَ إِذاً تَقْتُلَ عَظِیماً أَوْ أُفَادِیکَ قَالَ إِذاً تَجِدُنِی غَالِیاً أَوْ أَمُنُّ عَلَیْکَ قَالَ إِذاً تَجِدُنِی شَاکِراً قَالَ فَإِنِّی قَدْ مَنَنْتُ عَلَیْکَ قَالَ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَدْ وَ اللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ حَیْثُ رَأَیْتُکَ وَ مَا کُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَ أَنَا فِی الْوَثَاقِ (3).

1- المحکم و المتشابه: 9 و 11 و 15، و تقدم ذکر مواضع الآیات فی صدر الباب.

2- هو ثمامه بن اثال بن النعمان بن مسلمه بن عبید بن ثعلبه بن یربوع بن ثعلبه بن الدؤل ابن حنیفه، سید أهل الیمامه، خرج معتمرا فظفر به خیل لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بنجد فجاءوا به. توجد ترجمته فی کتب التراجم.

3- روضه الکافی: 299 و 300. و فیه: و انک محمّد رسول اللّه.

«21»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ أَظُنُّهُ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَرَادَ أَنْ یَبْعَثَ سَرِیَّةً دَعَاهُمْ فَأَجْلَسَهُمْ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ یَقُولُ سِیرُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ عَلَی مِلَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَا تَغُلُّوا وَ لَا تُمَثِّلُوا وَ لَا تَغْدِرُوا وَ لَا تَقْتُلُوا شَیْخاً فَانِیاً وَ لَا صَبِیّاً وَ لَا امْرَأَهً وَ لَا تَقْطَعُوا شَجَراً إِلَّا أَنْ تُضْطَرُّوا إِلَیْهَا وَ أَیُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَدْنَی الْمُسْلِمِینَ أَوْ أَفْضَلِهِمْ نَظَرَ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَهُوَ جَارٌ حَتَّی یَسْمَعَ کَلَامَ اللَّهِ فَإِنْ تَبِعَکُمْ فَأَخُوکُمْ فِی الدِّینِ وَ إِنْ أَبَی فَأَبْلِغُوهُ مَأْمَنَهُ وَ اسْتَعِینُوا بِاللَّهِ عَلَیْهِ (1).

بیان: الغلول الخیانه فی المغنم و السرقه من الغنیمه قبل القسمه و الغل بالکسر الغش و الحقد و یقال مثل بالقتیل إذا جدع أنفه و أذنه و مذاکیره أو شیئا من أطرافه و أما مثل بالتشدید فهو للمبالغه إلا أن تضطروا إلیها یمکن أن یکون استثناء من الجمیع أو من الأخیر فقط بإرجاع الضمیر إلی الشجره و النظر هنا کنایه عن الأمان و ستأتی الأحکام مفصله فی کتاب الجهاد إن شاء الله تعالی.

«22»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ وَ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا بَعَثَ سَرِیَّةً دَعَا بِأَمِیرِهَا فَأَجْلَسَهُ إِلَی جَنْبِهِ وَ أَجْلَسَ أَصْحَابَهُ بَیْنَ یَدَیْهِ ثُمَّ قَالَ سِیرُوا بِسْمِ اللَّهِ.

وَ ذَکَرَ مِثْلَ الْحَدِیثِ الْأَوَّلِ

ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ نَظَرَ إِلَی رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فِی أَقْصَی الْعَسْکَرِ فَأَدْنَاهُ فَهُوَ جَارٌ (2)

23- کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُلْقَی السَّمُّ فِی

1- فروع الکافی 1: 334.

2- فروع الكافى 1: 335.

بِلَادِ الْمُشْرِكِينَ (1).

«24»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ مَا بَيَّتَ (2) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَدُوّاً قَطُّ (3).

«25»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ أَهْلِ الْحَرْبِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَوْ تُحْرَقَ بِالنَّارِ أَوْ تُرْمَى بِالْمَنَاجِيقِ (4) حَتَّى يُقْتَلُوا وَ فِيهِمُ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ وَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَ الْأُسَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ التُّجَّارُ فَقَالَ يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ وَ لَا يُمْسَكُ عَنْهُمْ لِهَؤُلَاءِ وَ لَا دِيَةَ عَلَيْهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَ لَا كَفَّارَةَ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ النِّسَاءِ كَيْفَ سَقَطَتِ الْجِزْيَةُ عَنْهُنَّ وَ رُفِعَتْ عَنْهُنَّ فَقَالَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَهَى عَنْ قِتَالِ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ فِي دَارِ الْحَرْبِ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوا فَإِنْ قَاتَلَتْ أَيْضاً فَأَمْسِكْ عَنْهَا مَا أَمْكَنَكَ وَ لَمْ تَخَفْ (5) خَالًا (6).

«26»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله كَانَ إِذَا بَعَثَ بِسَرِيَّةٍ دَعَا لَهَا (7).

1- فروع الکافی 1: 334.
2- أی لم یهجمه لیلا.
3- فروع الکافی 1: 334 و 335.
4- هکذا فی النسخ و فی المصدر: بالمجانیق.
5- فی نسخه من الکتاب و مصدره: و لم تخف خللا.
6- الفروع: 1: 335 و فی الحدیث ذیل: فلما نهی عن قتلهن فی دار الحرب کان فی دار الإسلام أولی، و لو امتنعت ان تؤدی الجزیه لم یمکن قتلها، فلما لم یمکن قتلها رفعت الجزیه عنها، و لو امتنع الرجال ان یؤدوا الجزیه کانوا ناقضین للعهد و حلت دماؤهم و قتلهم لان قتل الرجال مباح فی دار الشرک، و کذا المقعد من أهل الذمّه و الاعمی و الشیخ الفانی و المرء.
7- الفروع 1: 335.

«27»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله كَانَ إِذَا بَعَثَ أَمِيراً لَهُ عَلَى سَرِيَّةٍ أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ ثُمَّ فِي أَصْحَابِهِ عَامَّةً ثُمَّ يَقُولُ اغْزُوا بِسْمِ اللَّهِ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَ لَا تَغْدِرُوا وَ لَا تَغُلُّوا وَ لَا تُمَثِّلُوا وَ لَا تَقْتُلُوا وَلِيداً وَ لَا مُتَبَتِّلًا فِي شَاهِقٍ وَ لَا تُحْرِقُوا النَّخْلَ وَ لَا تُغْرِقُوهُ بِالْمَاءِ وَ لَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً وَ لَا تُحْرِقُوا زَرْعاً لِأَنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَ لَا تَعْقِرُوا مِنَ الْبَهَائِمِ مِمَّا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ إِلَّا مَا لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ أَكْلِهِ وَ إِذَا لَقِيتُمْ عَدُوّاً لِلْمُسْلِمِينَ فَادْعُوهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثٍ فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكُمْ إِلَيْهَا فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ وَ كُفُّوا عَنْهُمْ وَ ادْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنْ دَخَلُوا فِيهِ فَاقْبَلُوهُ مِنْهُمْ وَ كُفُّوا عَنْهُمْ وَ ادْعُوهُمْ إِلَى الْهِجْرَةِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَإِنْ فَعَلُوا فَاقْبَلُوا مِنْهُمْ وَ كُفُّوا عَنْهُمْ وَ إِنْ أَبَوْا أَنْ يُهَاجِرُوا وَ اخْتَارُوا دِيَارَهُمْ وَ أَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوا فِي دَارِ الْهِجْرَةِ كَانُوا بِمَنْزِلَةِ أَعْرَابِ الْمُؤْمِنِينَ يَجْرِي عَلَيْهِمْ مَا يَجْرِي عَلَى أَعْرَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَجْرِي لَهُمْ فِي الْفَيْ ءِ وَ لَا فِي الْقِسْمَةِ شَيْ ءٌ (1) إِلَّا أَنْ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ أَبَوْا هَاتَيْنِ فَادْعُوهُمْ إِلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صَاغِرُونَ فَإِنْ أَعْطَوُا الْجِزْيَةَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَ كُفَّ عَنْهُمْ وَ إِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَ إِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ الْحِصْنِ فَأَرَادُوكَ عَلَى أَنْ يَنْزِلُوا عَلَى حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا تَنْزِلْ بِهِمْ وَ لَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكُمْ ثُمَّ اقْضِ فِيهِمْ بَعْدَ مَا شِئْتُمْ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَرَكْتُمُوهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ لَمْ تَدْرُوا تُصِيبُوا حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا وَ إِذَا حَاصَرْتَ (2) أَهْلَ حِصْنٍ فَإِنْ آذَنُوكَ عَلَى أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى ذِمَّةِ اللَّهِ وَ ذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلْهُمْ وَ لَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى ذِمَمِكُمْ وَ ذِمَمِ آبَائِكُمْ وَ إِخْوَانِكُمْ فَإِنَّكُمْ إِنْ تُخْفِرُوا ذِمَمَكُمْ وَ ذِمَمَ آبَائِكُمْ وَ إِخْوَانِكُمْ كَانَ أَيْسَرَ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَ ذِمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (3).

1- فی نسخه: و لا فی الغنیمه شی ء.

2- فی المصدر: و إذا حاصرتم.

3- فروع الکافی 1: 335.

بيان: الوليد الصبى و العبد و التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله و الشاهق الجبل المرتفع و العقر ضرب قوائم الدابه بالسيف و هى قائمه و يستعمل فى القتل و الإهلاک مطلقا قوله صلى الله عليه و آله إلى إعطاء الجزيه أى إن كانوا أهل الكتاب (1).

«28»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِى النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِيُّ (2) عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (3) قَالَ: قَالَ لِيَ الْحَجَّاجُ- (4) وَ سَأَلَنِي عَنْ خُرُوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى مَشَاهِدِهِ فَقُلْتُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَدْراً فِى ثَلَاثِمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ وَ شَهِدَ أُحُداً فِى سِتِّمِائَهٍ وَ شَهِدَ الْخَنْدَقَ فِى تِسْعِمِائَهٍ فَقَالَ عَمَّنْ قُلْتَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَقَالَ ضَلَّ وَ اللَّهِ مَنْ سَلَکَ غَيْرَ سَبِيلِهِ (5).

«29»-كا، الكافى الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَشْيَمَ عَنْ صَفْوَانَ وَ الْبَزَنْطِيِّ قَالا قَالَ (6) مَا أُخِذَ بِالسَّيْفِ فَذَلِکَ إِلَى الْإِمَامِ يُقَبِّلُهُ بِالَّذِى يَرَى كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: 180

1- او من كان بمنزلتهم كالمجوس.
2- فى المصدر و فى جامع الرواه فى ترجمه الثمالى: البلخىّ، و الظاهر أنّه وهم و الصحيح البجلىّ، ترجمه ابن حجر فى تقريب التهذيب: 522 و فى تهذيب التهذيب 10: 434 قال:
3- لعله شهر بن حوشب الأشعرىّ الشامىّ مولى أسماء بنت يزيد بن السكن المتوفّى سنه 112: و روايته عن الإمام الصّادق عليه السلام فى حياه الحجاج غير مستبعد، لانه عليه السلام كان عند وفاه الحجاج ابن 12 سنه فتأمل.
4- لعله حجاج بن يوسف الثقفى الامير الظالم المبير المتوفّى سنه 95.
5- فروع الكافى 1: 340.
6- للحديث صدر تركه المصنّف هنا، و هو: قالا: ذكرنا له الكوفه و ما وضع عليها من الخراج و ما سار فيها أهل بيته، فقال: من أسلم طوعا تركت ارضه فى يده و اخذ منه العشر مما سقت السماء و الأنهار، و نصف العشر ممّا كان بالرشا فيما عمروه منها، و ما لم يعمروه منها اخذه الامام فقبله ممن يعمره، و كان للمسلمين و على المتقبلين فى حصصهم العشر و نصف العشر، و ليس فى أقل من خمسه اوساق شى ء من الزكاه، و ما اخذ اه. و

لعلّ الضمير فى قوله: له، يرجع إلى الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام و ابن اشيم هو علىّ بن أحمد بن اشيم.

صلى الله عليه و آله بِخَيْبَرَ قَبَّلَ سَوَادَهَا وَ بَيَاضَهَا يَعْنِى أَرْضَهَا وَ نَخْلَهَا وَ النَّاسُ يَقُولُونَ لَا يَصْلُحُ قَبَالَهُ الْأَرْضِ وَ النَّخْلِ وَ قَدْ قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَيْبَرَ وَ عَلَى الْمُتَقَبِّلِينَ سِوَى قَبَالَهِ الْأَرْضِ الْعُشْرُ وَ نِصْفُ الْعُشْرِ فِى حِصَصِهِمْ وَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الطَّائِفِ أَسْلَمُوا وَ جَعَلُوا عَلَيْهِمُ الْعُشْرَ وَ نِصْفَ الْعُشْرِ وَ إِنَّ مَكَّهَ دَخَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْوَهً (1) فَكَانُوا أُسَرَاءَ فِى يَدِهِ فَأَعْتَقَهُمْ وَ قَالَ اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ (2).

«30»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِخَمْسَهِ أَسْيَافٍ ثَلَاثَهٌ مِنْهَا شَاهِرَهٌ فَلَا تُغْمَدُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَسَيْفٌ عَلَى مُشْرِكِى الْعَرَبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا يَعْنِى آمَنُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ فَإِخْوانُكُمْ فِى الدِّينِ (3) فَهَؤُلَاءِ لَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الدُّخُولُ فِى الْإِسْلَامِ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ ذَرَارِيُّهُمْ سَبْىٌ عَلَى مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّهُ سَبَى وَ عَفَا وَ قَبِلَ الْفِدَاءَ وَ السَّيْفُ الثَّانِى عَلَى أَهْلِ الذِّمَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً (4) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِى أَهْلِ الذِّمَّهِ ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَهَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ (5) فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِى دَارِ الْإِسْلَامِ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْجِزْيَهُ أَوِ الْقَتْلُ وَ مَا لَهُمْ فَىْ ءٌ وَ

1- فى نسخه: و ان مكّه فتحت عنوه.
2- فروع الكافى 1: 144.
3- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الآيه هكذا: «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» راجع التوبه: 5، و أمّا قوله: «فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ فَإِخْوانُكُمْ فِى الدِّينِ» هو الآيه 11، و الظاهر ان الوهم من الرواه.
4- البقره: 83.
5- التوبه: 30.

ذَرَارِيُّهُمْ سَبْيٌ وَ إِذَا قَبِلُوا الْجِزْيَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَرُمَ عَلَيْنَا سَبْيُهُمْ وَ حَرُمَتْ أَمْوَالُهُمْ وَ حَلَّتْ لَنَا مَنَاكِحُهُمْ (1) وَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِى دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا سَبْيُهُمْ وَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَمْ تَحِلَّ لَنَا مُنَاكَحَتُهُمْ وَ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الدُّخُولُ فِى دَارِ الْإِسْلَامِ أَوِ الْجِزْيَةُ أَوِ الْقَتْلُ وَ السَّيْفُ الثَّالِثُ سَيْفٌ عَلَى مُشْرِكِى الْعَجَمِ يَعْنِى التُّرْكَ وَ الدَّيْلَمَ وَ الْخَزَرَ (2) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها (3) فَأَمَّا قَوْلُهُ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ يَعْنِى بَعْدَ السَّبْيِ مِنْهُمْ وَ إِمَّا فِداءً (4) يَعْنِى الْمُفَادَاةَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهَؤُلَاءِ لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوِ الدُّخُولُ فِى الْإِسْلَامِ وَ لَا يَحِلُّ لَنَا مُنَاكَحَتُهُمْ مَا دَامُوا فِى دَارِ الْحَرْبِ (5).وَ الْخَبَرُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

«31»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله بَعَثَ بِسَرِيَّةٍ فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ مَرْحَباً بِقَوْمٍ قَضَوُا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَ بَقِيَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَالَ جِهَادُ النَّفْسِ (6).

«32»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام مِثْلَهُ (7).

1- فى جواز نكاح أهل الذمّه خلاف بين أصحابنا و أكثرهم على المنع فى الدائم و الجواز فى الانقطاع.
2- فى نسخه: و الخوز.
3- زاد فى النسختين المطبوعتين هنا: فاما قوله: «فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها» فاما قوله اه. و النسخه المخطوطه و المصدر خاليان عنه، و هو زياده كما ترى.
4- و الآيه فى سوره محمد: 4 و صدرها: فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ.
5- فروع الكافى 1: 329.
6- فروع الكافى 1: 330.
7- نوادر الراوندىّ: 21.

«33»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَ أُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ (1).

«34»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام اعْتَمَّ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ (2) وَ أَرْخَى عَذَبَةَ الْعِمَامَةِ مِنْ خَلْفِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ يَتَبَخْتَرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِنَّ هَذِهِ لَمِشْيَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ (3).

بیان: عذبه کل شی ء طرفه و الاعتذاب أن یسبل للعمامه عذبتین من خلفها.

«35»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا (4) فِي الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ أُحِلَّ لَهُمْ جِهَادُهُمْ بِظُلْمِهِمْ إِيَّاهُمْ وَ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ الْخَبَرَ (5).

«36»-کا، الکافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُتْبَةَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله إِنَّمَا صَالَحَ الْأَعْرَابَ عَلَى أَنْ يَدَعَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَ لَا يُهَاجِرُوا عَلَى إِنْ دَهِمَهُ مِنْ عَدُوِّهِ دَهْمٌ أَنْ يَسْتَنْفِرَهُمْ فَيُقَاتِلَ بِهِمْ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ نَصِيبٌ (6).

1- نوادر الراوندیّ: 9.
2- قال المقریزی فی الامتاع: 86، و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: «ان الملائکه قد سومت فسوموا» فاعلموا بالصوف فی مغافرهم و قلانسهم، و کان أربعه یعلمون فی الزحوف، فکان حمزه معلما بریشه نعامه، و علی معلما بصوفه بیضاء، و الزبیر معلما بعصابه صفراء، و أبو دجانه معلما بعصابه حمراء.
3- نوادر الراوندیّ: 20.
4- الحجّ: 39.
5- فروع الکافی 1: 331. و الحدیث طویل راجعه.
6- فروع الکافی 1: 333 و 334 و الحدیث طویل راجعه.

بیان: فی القاموس الدهماء العدد الكثیر و دهمک كسمع و منع غشیک و أی الدهم هو أی الخلق هو.

«37»-كا، الكافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ جَمِیعاً عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ بِالنِّسَاءِ فِی الْحَرْبِ حَتَّی یُدَاوِینَ الْجَرْحَی وَ لَمْ یَقْسِمْ لَهُنَّ مِنَ الْفَیْ ءِ وَ لَكِنَّهُ نَفَّلَهُنَّ (1).

«38»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْرَی الْخَیْلَ الَّتِی أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَصْبَاءِ (2) إِلَی مَسْجِدِ بَنِی زُرَیْقٍ وَ سَبَّقَهَا مِنْ ثَلَاثِ نَخَلَاتٍ فَأَعْطَی السَّابِقَ عَذْقاً وَ أَعْطَی الْمُصَلِّیَ عَذْقاً وَ أَعْطَی الثَّالِثَ عَذْقاً (3).

«39»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَجْرَی الْخَیْلَ وَ جَعَلَ سَبَقَهَا (4) أَوَاقِیَّ مِنْ فِضَّهٍ (5).

بیان: تضمیر الفرس و إضماره أن تعلفه حتی یسمن ثم ترده إلی القوت من الحصباء الظاهر أنه تصحیف الحفیا بالفاء قال فی النهایه فی حدیث السباق ذكر الحفیا بالمد و القصر موضع بالمدینه علی أمیال و بعضهم یقدم الیاء علی الفاء انتهی. (6)

1- فروع الكافی 1: 340.
2- فی المصدر: الحصی. و الظاهر ان كلاهما مصحفان.
3- فروع الكافی 1: 341.
4- السبق: ما یتراهن علیه المتسابقون.
5- فروع الكافی 1: 341.
6- و قال یاقوت فی معجم البلدان 2: 276: حفیاء بالفتح ثمّ السكون، و یاء و الف ممدود موضع قرب المدینه، اجری منه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الخیل فی السباق، قال الحازمی: ورواه غیره بالفتح والقصر ، وقال البخاری : قال سفیان : بین الحفیا إلی الثنیه خمسه أمیال أو سته ، وقال ابن عقبه : سته أو سبعه ، وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ ، كذا

قال عياض وقال فى ٣٣٢ : حيفاء كأنه تأنيث ، وهو موضع بالمدينه. منه اجرى النبى صلى الله عليه و آله الخيل فى المسابقه.

و بنو زريق خلق من الأنصار من ثلاث نخلات لعل كلمه من بمعنى على كما فى قوله و نصرناه من القوم (1) أو للسببيه و المصلى الذى يلى السابق و العذق بالفتح النخله بحملها.

«40»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ (2) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّهٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ (3) قَالَ الرَّمْیُ (4).

«41»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَزَاهً فَعَطِشَ النَّاسُ عَطَشاً شَدِيداً فَقَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله هَلْ مَنْ يَنْبَعِثُ (5) بِالْمَاءِ فَضَرَبَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قِرْبَهٌ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله اللَّهُمَّ وَ بَارِكْ فِی الْأَشْقَرِ (6).

ص: 185

1- الأنبياء: 77، تمام الآيه: «وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ».
2- فی المصدر: طريف مهمله، و لعله تصحيف من الطابع، و الرجل هو الحسن بن ظريف ابن ناصح الكوفیّ أبو محمد، ثقه صاحب نوادر.
3- الأنفال: 60، ذكرنا أن تفسير القوّه بالرمى من ذكر المصاديق.
4- فروع الكافی 1: 341.
5- فی المصدر و فی كتاب الجعفريات هل من مغيث بالماء.
6- نوادر الراوندیّ: 34. و فيه: اللّهمّ بارك فی الاشقر، ثمّ جاء رجل آخر على فرس بين يديه قربه من ماء فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اللّهمّ بارك فی الاشقر، ثمّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: شقرها خيارها، و كميتها صلابها، و دهمها ملوكها، فلعن اللّه من جزى عرافها و اذنابها مذابها! انتهى و الظاهر أن (جزى) مصحف (جزّ) و الحديث يوجد فی كتاب الجعفريات: 86، و أحاديث نوادر الراوندیّ معظمها مستخرجه من الجعفريات.

«42»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ نَجْرَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غَزَاةٍ وَ مَعَهُ فَرَسٌ (1) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَسْتَأْنِسُ إِلَى صَهِيلِهِ فَفَقَدَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ فَرَسُكَ فَقَالَ اشْتَدَّ عَلَيَّ شِبَعُهُ (2) فَخَصَيْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَثَّلْتَ بِهِ (3) الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقِيَامَةُ (4) الْخَبَرَ (5).

«43»-عم، إعلام الورى قال أهل السير و المفسرون إن جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه ست و عشرون غزوه و إن جميع سراياه التى بعثها و لم يخرج معها ست و ثلاثون سريه و قاتل صلى الله عليه و آله من غزواته فى تسع غزوات و هى بدر و أحد و الخندق و بنو قريظه و المصطلق و خيبر و الفتح و حنين و الطائف فأول سريه بعثها أنه بعث حمزه بن عبد المطلب (6) فى ثلاثين راكبا فساروا حتى بلغوا سِيفَ البحر من أرض جهينه (7) فلقوا أبا جهل بن هشام فى ثلاثين و مائه راكب من المشركين (8) فحجز بينهم مجدى (9) بن عمرو الجهنى فرجع الفريقان و لم يكن بينهما قتال.

ص: 186

1- فى الجعفريات: 87: ان رجلا من خرش كان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و مع الخرشى فرس.
2- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: شغبه، و الشغب: تحريك الشر، و لعله كنايه عن شده الشهوه، و فى الجعفريات: شغنه و هو مصحف، و الظاهر ان الكل مصحف و الصحيح (شبقه).
3- فى المصدر: مثلت به مثلت به. و فى الجعفريات: مه مه مثلت به.
4- فى المصدر و الجعفريات: إلى يوم القيامه.
5- نوادر الراوندىّ: 34، الجعفريات: 86 و 87.
6- فى الامتاع: و كان ذلك على رأس سبعه أشهر من مقدمه المدينه. و فى سيره ابن هشام ان رايه عبيده بن الحارث كان اول رايه عقدها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى الإسلام ثمّ قال: بعض الناس يقول: كانت رايه حمزه اول رايه عقدها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لاحد من المسلمين و ذلك أن بعثه و بعث عبيده كانا معا، فشبه ذلك على الناس.
7- فى سيره ابن هشام و الامتاع: الى سيف البحر من ناحيه العيص، و العيص: من ناحيه ذى المروه على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون منها الى الشام. قاله ياقوت.
8- فى السيره و الامتاع: فى ثلاثمائه راكب من أهل مكّه.

9- فی نسخه: عدی بن عمرو. و هو مصحف راجع السیره 2: 230 و الامتاع: 51.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و آله أول غزوه غزاها فى صفر على رأس اثنى عشر شهرا (1) من مَقْدَمِهِ المدينةَ حتى بلغ الأبواء يريد قريشا و بنى ضمره ثم رجع و لم يلق كيدا فأقام بالمدينه بقيه صفر و صدرا من شهر ربيع الأول.

و بعث فى مقامه ذلک عبيده بن الحارث فى ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار و كان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه و آله فالتقى هو و المشركون على ماء يقال له أحيا (2) و كانت بينهم الرمايه و على المشركين أبو سفيان بن حرب. (3) ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و آله فى شهر ربيع الآخر (4) يريد قريشا حتى بلغ (5) بواط و لم يلق كيدا. (6) ثم غزا غزوه العشيره (7) يريد قريشا حتى نزل العشيره من بطن ينبع و أقام بها بقيه جمادى الأولى و ليالى من جمادى الآخره و وادع فيها بنى مدلج و حلفاءهم من بنى ضمره (8) فَرُوِىَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ عَلِیٌّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ

1- اشرنا قبل ذلک إلى خلاف فى ذلک و فى غيره.
2- فى الامتاع: أحياء (بالمد) من بطن رابغ، و فى السيره: حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنيه المره.
3- قال فى الامتاع: و أبو سفيان فى مائتين.
4- فى سيره ابن هشام و الامتاع: فى ربيع الأوّل، و زاد فى الأخير: على رأس ثلاثه عشر شهرا من مهاجره.
5- بواط بضم الباء و فتح الواو مخففه، و عن بعض انه بالفتح و قد يضم، و فى الامتاع و السيره انه من ناحيه رضوى، و عن الزرقانى انه جبل من جبال جهينه بقرب ينبع على أربعه برد من المدينه، و عن السهيلى ان بواط جبلان فرعان لاصل واحد، أحدهما جلسى، و الآخر غورى، و رضوى بفتح فسكون: جبل بالمدينه على أربعه برد من المدينه.
6- فى سيره ابن هشام: فلبث بها بقيه شهر ربيع الآخر و بعض جمادى الأولى.
7- بالتصغير.
8- لعل المراد جماعه من بنى ضمره التى كانوا حلفاء لبنى مدلج و لم تكن و ادعوه فى غزوه الابواء.

فِی غَزْوَهِ الْعُشَیْرَهِ فَقَالَ لِی عَلِیٌّ هَلْ لَکَ یَا أَبَا الْیَقْظَانِ فِی هَذَا النَّفْرِ مِنْ بَنِی مُدْلِجٍ یَعْمَلُونَ فِی عَیْنٍ لَهُمْ (1) نَنْظُرُ کَیْفَ یَعْمَلُونَ فَأَتَیْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إِلَیْهِمْ سَاعَهً ثُمَّ غَشِیَنَا النَّوْمُ فَعَمَدْنَا إِلَی صَوْرٍ (2) مِنَ النَّخْلِ فِی دَقْعَاءَ مِنَ الْأَرْضِ فَنِمْنَا فِیهِ فَوَ اللَّهِ مَا هَبَّنَا (3) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ بِقَدَمِهِ فَجَلَسْنَا وَ قَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْکَ الدَّقْعَاءِ فَیَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَبَا تُرَابٍ لِمَا عَلَیْهِ مِنَ التُّرَابِ (4) فَقَالَ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِأَشْقَی النَّاسِ قُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُحَیْمَرُ ثَمُودَ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ وَ الَّذِی یَضْرِبُکَ یَا عَلِیُّ عَلَی هَذِهِ وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ حَتَّی یَبُلَّ مِنْهَا هَذِهِ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی لِحْیَتِهِ.

ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْعُشَیْرَهِ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَمْ یُقِمْ بِهَا عَشْرَ لَیَالٍ حَتَّی أَغَارَ کُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِیُّ عَلَی سَرْحِ الْمَدِینَهِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی طَلَبِهِ حَتَّی بَلَغَ وَادِیاً یُقَالُ لَهُ سَفَوَانُ مِنْ نَاحِیَهِ بَدْرٍ وَ هِیَ غَزْوَهُ بَدْرٍ الْأُولَی وَ حَامِلُ لِوَائِهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ اسْتَخْلَفَ عَلَی الْمَدِینَهِ زَیْدَ بْنَ حَارِثَهَ وَ فَاتَهُ کُرْزٌ فَلَمْ یُدْرِکْهُ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَقَامَ جُمَادَی وَ رجب (رَجَباً) وَ شَعْبَانَ وَ کَانَ بَعَثَ (5) بَیْنَ ذَلِکَ سَعْدَ بْنَ أَبِی وَقَّاصٍ فِی ثَمَانِیَهِ رَهْطٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ یَلْقَ کَیْداً.

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ (6) إِلَی نَخْلَهَ وَ قَالَ کُنْ بِهَا حَتَّی

1- ذکر الحدیث مسندا ابن هشام فی السیره، و فیه اختلافات لفظیه مع ما ذکره المصنّف، و زاد فیه: و فی نخل.
2- الصور: النخل الصغار.
3- فی المصدر: ما اهبنا و هو الصحیح، أی ما ایقظنا.
4- فی السیره: مالک یا أبا تراب، لما یری علیه من التراب، ثمّ قال: الا احدثکما بأشقی الناس رجلین؟ و فیه: احیمر.
5- ذکره ابن هشام بعد العشیره. و ذکر عن بعض انه کان بعد بعث حمزه و ذکر انه خرج حتی بلغ الخرار من ارض الحجاز، و فی الامتاع: الخرار من الجحفه قریبا من خم.
6- فی السیره: فی رجب مقفله من بدر الأولی، و فی الامتاع: فی رجب علی رأس سبعه عشر شهرا. أی من مهاجره. و فی الأول: و بعث معه

ثمانيه رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار احد.

تَأْتِیَنَا بِخَبَرٍ مِنْ أَخْبَارِ قُرَیْشٍ وَ لَمْ یَأْمُرْهُ بِقِتَالٍ وَ ذَلِکَ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ کَتَبَ لَهُ کِتَاباً وَ قَالَ اخْرُجْ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ حَتَّی إِذَا سِرْتَ یَوْمَیْنِ فَافْتَحْ کِتَابَکَ وَ انْظُرْ فِیهِ (1) وَ امْضِ لِمَا أَمَرْتُکَ فَلَمَّا سَارَ یَوْمَیْنِ وَ فَتَحَ الْکِتَابَ فَإِذَا فِیهِ أَنِ امْضِ حَتَّی تَنْزِلَ نَخْلَهَ فَتَأْتِیَنَا مِنْ أَخْبَارِ قُرَیْشٍ بِمَا یَصِلُ إِلَیْکَ مِنْهُمْ (2) فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ حِینَ قَرَأَ الْکِتَابَ سَمْعاً وَ طَاعَهً مَنْ کَانَ لَهُ رَغْبَهٌ فِی الشَّهَادَهِ فَلْیَنْطَلِقْ مَعِی فَمَضَی مَعَهُ الْقَوْمُ حَتَّی إِذَا نَزَلُوا نَخْلَهَ مَرَّ بِهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِیِّ وَ الْحَکَمُ بْنُ کَیْسَانَ وَ عُثْمَانُ وَ الْمُغِیرَهُ (3) ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ مَعَهُمْ تِجَارَهٌ قَدِمُوا بِهَا مِنَ الطَّائِفِ أَدْمٌ وَ زَبِیبٌ فَلَمَّا رَآهُمُ الْقَوْمُ أَشْرَفَ لَهُمْ وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (4) وَ کَانَ قَدْ حَلَقَ رَأْسَهُ فَقَالُوا عُمَّارٌ (5) لَیْسَ عَلَیْکُمْ مِنْهُمْ بَأْسٌ وَ ائْتَمَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ وَ هِیَ آخِرُ یَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَقَالُوا لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّکُمْ لَتَقْتُلُونَهُمْ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ لَئِنْ تَرَکْتُمُوهُمْ لَیَدْخُلُنَّ هَذِهِ اللَّیْلَهَ مَکَّهَ فَلَیَمْنَعُنَّ مِنْکُمْ فَأَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَی قَتْلِهِمْ فَرَمَی وَاقِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِیمِیُّ عَمْرَو بْنَ الْحَضْرَمِیِّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ وَ اسْتَأْمَنَ (6) عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ الْحَکَمُ بْنُ کَیْسَانَ وَ هَرَبَ الْمُغِیرَهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (7) فَأَعْجَزَهُمْ وَ اسْتَاقُوا الْعِیرَ فَقَدِمُوا بِهَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

1- فی المصدر: و انظر ما فیه.
2- ذکر ابن هشام فی السیره: الکتاب هکذا: «إذا نظرت فی کتابی هذا فامض حتّی تنزل نخله بین مکّه و الطائف فترصد بها قریشا و تعلم لنا من اخبارهم» و ذکره المقریزی فی الامتاع هکذا: «سر حتّی تأتی بطن نخله علی اسم اللّه و برکاته، و لا تکرهن أحدا من أصحابک علی المسیر معک، و امض لامری فیمن تبعک حتّی تأتی بطن نخله علی اسم اللّه و برکاته، فترصد بها عیر قریش ». أقول : بطن نخله هو بستان ابن عامر الذی بقرب مکه.
3- فی السیره و الامتاع: عثمان و نوفل ابنا عبد اللّه بن المغیره المخزومیان.
4- فی السیره و الامتاع: فأشرف لهم عکاشه بن محصن.
5- أی قوم عمّار أی معتمرون یریدون زیاره البیت الحرام.
6- لعل الصحیح: و استأسروا. و فی السیره: و استأسر. و فی الامتاع: فاسروا.
7- الصحیح: نوفل بن عبد اللّه بن المغیره. کما قدمناه.

فَقَالَ لَهُمْ وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَ أَوْقَفَ الْأَسِیرَیْنِ وَ الْعِیرَ وَ لَمْ یَأْخُذْ مِنْهَا شَیْئاً وَ سُقِطَ فِی أَیْدِی الْقَوْمِ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ هَلَکُوا وَ قَالَتْ قُرَیْشٌ اسْتَحَلَّ مُحَمَّدٌ الشَّهْرَ الْحَرَامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ (1) الْآیَهَ فَلَمَّا نَزَلَ ذَلِکَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْعِیرَ (2) وَ فِدَاءَ الْأَسِیرَیْنِ وَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ تَطْمَعُ لَنَا أَنْ یَکُونَ غَزَاهً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِمْ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ الَّذِینَ هاجَرُوا إِلَی قَوْلِهِ أُولئِکَ یَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (3) الْآیَهَ وَ کَانَتْ هَذِهِ قَبْلَ بَدْرٍ بِشَهْرَیْنِ. (4).

بیان: السیف بالکسر ساحل البحر و الأبواء بفتح الهمزه و سکون الباء و المد جبل بین مکه و المدینه و عنده بلد ینسب إلیه و قال الفیروزآبادی بواط کغراب جبال جهینه علی أبراد من المدینه منه غزوه بواط اعترض فیها صلی الله علیه و آله لعیر قریش و قال ذو العشیره (5) موضع بناحیه ینبع غزوتها مشهوره و الصور بالفتح الجماعه من النخل و لا واحد له من لفظه و الدقعاء التراب و الأرض لا نبات بها و یقال هب من نومه یهب أی استیقظ و أهببته أنا و یقال سقط فی یدیه علی بناء المجهول أی ندم نطمع لنا أن یکون غزاه قالوا ذلک علی سبیل الیأس (6) أی لا نطمع ثواب الغزوه فیما فعلنا بل نرضی أن لا یکون

1- تقدم ذکر موضع الآیه فی صدر الباب.
2- فی المصدر: المال.
3- البقره: 218.
4- إعلام الوری: 47 و 48 ط 1 و 83 و 84 ط 2.
5- ذکر قبلا انه بالتصغیر.
6- أو علی سبیل الرجاء، قال ابن هشام: فلما تجلی عن عبد اللّه بن جحش و أصحابه ما کانوا فیه- حین نزل القرآن- طمعوا فی الاجر، فقالوا یا رسول اللّه أ نطمع أن تکون لنا غزوه نعطی فیها أجر المجاهدین؟ فأنزل اللّه عزّ و جلّ فیهم الآیه، فوضعهم اللّه عزّ و جلّ من ذلک علی أعظم الرجاء انتهی قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: و قد ذکر بعض آل عبد اللّه بن جحش ان اللّه عزّ و جلّ قسم الفی ء حین احله فجعل أربعه اخماسه لمن افاءه: و خمسه إلی اللّه و رسوله فوقع علی ما کان عبدالله بن جحش صنع فی تلک العیر (کان قسمه قبل ذلک کذلک) وقال ابن هشام : هی أول غنیمه غنمها المسلمون ، وعمرو بن الحضرمی اول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبدالله والحکم بن کیسان اول من أسر المسلمون.

لنا وزر فرجاهم سبحانه رحمته بقوله أُولئِکَ یَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ کما قال البیضاوی نزلت أیضا فی السریه لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الإثم فلیس لهم أجر.

«44»-نهج، نهج البلاغه فِی حَدِیثِهِ کُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَیْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَکُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَی الْعَدُوِّ مِنْهُ.

قال السید رضی الله عنه و معنی ذلک أنه کان إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلی قتال رسول الله صلی الله علیه و آله بنفسه فینزل الله تعالی النصر علیهم به و یأمنون ما کانوا یخافونه بمکانه و قوله علیه السلام إذا احمر البأس کنایه عن اشتداد الأمر و قد قیل فی ذلک أقوال أحسنها أنه شبه حمی الحرب بالنار التی تجمع الحراره و الحمره بفعلها و لونها و مما یقوی ذلک قول النبی صلی الله علیه و آله و قد رأی مجتلد الناس (1) یوم حنین و هی حرب هوازن الآن حمی الوطیس و الوطیس مستوقد النار فشبه ما استحر من جلاد القوم باحتدام (2) النار و شده التهابها (3).

«45»-فس، تفسیر القمی یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ قُلْ قِتالٌ فِیهِ کَبِیرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ کُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَکْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ کَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ بَعَثَ السَّرَایَا إِلَی الطُّرُقَاتِ الَّتِی تَدْخُلُ مَکَّهَ تَتَعَرَّضُ لِعِیرِ قُرَیْشٍ حَتَّی بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَی نَخْلَهَ وَ هِیَ بُسْتَانُ بَنِی عَامِرٍ لِیَأْخُذُوا عِیرَ قُرَیْشٍ أَقْبَلَتْ مِنَ الطَّائِفِ عَلَیْهَا الزَّبِیبُ وَ الْأُدْمُ وَ الطَّعَامُ فَوَافَوْهَا وَ قَدْ نَزَلَتِ الْعِیرُ وَ فِیهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِیِّ (4) وَ کَانَ

1- أی تضاربهم.
2- الاحتدام: شده اتقاد النار.
3- نهج البلاغه ج 2: 26.
4- فی المصدر: عمرو بن عبد اللّه الحضرمی.

حَلِيفاً لِعُتْبَهَ بْنِ رَبِيعَهَ فَلَمَّا نَظَرَ ابْنُ الْحَضْرَمِیِّ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ وَ أَصْحَابِهِ فَزِعُوا وَ تَهَيَّئُوا لِلْحَرْبِ وَ قَالُوا هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنْزِلُوا وَ يَحْلِقُوا رُءُوسَهُمْ فَنَزَلُوا وَ حَلَقُوا رُءُوسَهُمْ فَقَالَ ابْنُ الْحَضْرَمِیِّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ عُمَّارٌ لَيْسَ عَلَيْنَا مِنْهُمْ بَأْسٌ فَاطْمَأَنُّوا وَ وَضَعُوا السِّلَاحَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَقُتِلَ ابْنُ الْحَضْرَمِیِّ وَ أَفْلَتَ أَصْحَابُهُ وَ أَخَذُوا الْعِيرَ بِمَا فِيهَا وَ سَاقُوهَا إِلَی الْمَدِينَهِ وَ كَانَ ذَلِکَ فِی أَوَّلِ يَوْمٍ (1) مِنْ رَجَبٍ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ فَعَزَلُوا الْعِيرَ وَ مَا كَانَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَنَالُوا مِنْهَا شَيْئاً فَكَتَبَتْ قُرَيْشٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّکَ اسْتَحْلَلْتَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَ سَفَكْتَ فِيهَا الدَّمَ وَ أَخَذْتَ الْمَالَ وَ كَثُرَ الْقَوْلُ فِی هَذَا (2) وَ جَاءَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ يَحِلُّ الْقَتْلُ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَهُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ قَالَ الْقِتَالُ فِی الشَّهْرِ الْحَرَامِ عَظِيمٌ وَ لَكِنَّ الَّذِی فَعَلَتْ بِکَ قُرَيْشٌ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الصَّدِّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ إِخْرَاجِکَ مِنْهُ هُوَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَهُ يَعْنِی الْكُفْرَ بِاللَّهِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدی عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدی عَلَيْكُمْ (3).

أقول: قال فی المنتقی فی حوادث السنه الثانیه من الهجره فی هذه السنه تزوج علی بن أبی طالب علیهما السلام فاطمه علیها السلام بنت رسول الله صلی الله علیه و آله فی صفر للیال (4) بقین منه و بنی بها فی ذی الحجه و قد روی أنه تزوجها فی رجب بعد مقدم رسول الله

ص: 192

1- وهم من القمّیّ او من الرواه او من النسّاخ، و الصحیح: فی آخر یوم من رجب.
2- فی المصدر: و أکثروا القول فی هذه.
3- تفسیر القمّیّ: 61 و 62. و الآیه فی البقره: 184.
4- قال المقریزی أیضا فی الامتاع: 54 انه تزوج فی صفر علی رأس أحد عشر شهرا من مهاجره صلّی اللّه علیه و آله. و سیأتی الکلام فی ذلک فی محله.

صلى الله عليه و آله المدينه بخمسه أشهر و بنى بها مرجعه من بدر و الأول أصح و روى عن بعض أهل التاريخ أن تزويجها كان فى شهر ربيع الأول من سنه اثنتين من الهجره و بنى بها فيها و ولدت الحسن عليه السلام فى هذه السنه و قيل بل ولد الحسن عليه السلام منتصف شهر رمضان من سنه ثلاث و الحسين عليه السلام فى سنه أربع و قيل كان بين ولاده الحسن عليه السلام و العلوق بالحسين عليه السلام خمسون ليله و ولد الحسين عليه السلام لليال خلون من شعبان سنه أربع من الهجره.

و فى هذه السنه كانت سريه عبد الله بن جحش (1) و فى هذه السنه حولت القبله إلى الكعبه كان النبى صلى الله عليه و آله يصلى بمكه ركعتين بالغداه و ركعتين بالعشى فلما عرج به إلى السماء أمر بالصلوات الخمس فصارت الركعتان فى غير المغرب للمسافر و للمقيم أربع ركعات (2) فلما هاجر النبى صلى الله عليه و آله إلى المدينه أمر أن يصلى نحو بيت المقدس لئلا يكذبه اليهود لأن نعته صلى الله عليه و آله فى التوراه أنه صاحب قبلتين و كانت الكعبه أحب القبلتين إلى النبى صلى الله عليه و آله فأمره الله تعالى أن يصلى إلى الكعبه قال محمد بن حبيب الهاشمى حولت فى الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان زار رسول الله صلى الله عليه و آله أم بشر بن البراء بن معرور فى بنى سلمه فتغدى هو و أصحابه و جاءت الظهر فصلى بأصحابه فى مسجد القبلتين ركعتين من الظهر إلى الشام ثم أمر أن يستقبل الكعبه و هو راكع فى الركعه الثانيه فاستدار إلى الكعبه فدارت الصفوف خلفه ثم أتم الصلاه فسمى مسجد القبلتين.

و قال الواقدى كان هذا يوم الإثنين للنصف من رجب على رأس سبعه عشر شهرا و عن البراء على رأس سته عشر شهرا أو سبعه عشر شهرا و عن السدى على رأس ثمانيه عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه و آله. (3)

1- فى المصدر: و ذلک كان فى رجب على رأس سبعه عشر من الهجره، بعثه فى اثنى عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخله إه.
2- فى نسخه: و للمقيم أربع ركعات فى الثلاث.
3- كان الأولى ان يذكر تحول القبله فى الباب الآتى.

و فی هذه السنه کان بناء مسجد قباء

روی عن أبی سعید الخدری قال لما صرفت القبله إلی الکعبه أتی رسول الله صلی الله علیه و آله مسجد قباء فقدم جدار المسجد إلی موضعه الیوم و أسسه بیده و نقل رسول الله صلی الله علیه و آله و أصحابه الحجاره لبنائه و کان یأتیه کل سبت ماشیا.

و قال أبو أیوب الأنصاری هو المسجد الذی أُسِّسَ عَلَی التَّقْوی و فی هذه السنه نزلت فریضه رمضان فی شعبان هذه السنه و أمر بزکاه الفطر علی ما

روی عن أبی سعید الخدری قال نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبله إلی الکعبه بشهر فی شعبان علی رأس ثمانیه عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلی الله علیه و آله فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله فی هذه السنه بزکاه الفطر قبل أن یفرض الزکاه فی الأموال.

و فی هذه السنه خرج رسول الله صلی الله علیه و آله یوم العید فصلی بالناس صلاه العید و حملت بین یدیه العنزه إلی المصلی فصلی إلیها.

و فی هذه السنه کانت غزوه بدر (1).

1- المنتقی فی مولود المصطفی: الباب الثانی فیما کان فی سنه اثنین من الهجره. و ما ذکره المصنّف مختار منه.

باب 9 تحول القبله

الآیات؛

البقره: «سَیَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کانُوا عَلَیْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ* وَ کَذلِکَ جَعَلْناکُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ وَ یَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیداً وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ وَ إِنْ کانَتْ لَکَبِیرَةً إِلَّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ *قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَیْثُ ما کُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَکُمْ شَطْرَهُ وَ إِنَّ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ لَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا یَعْمَلُونَ»(142-144)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: سَیَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ أی سوف یقول الجهال و هم الکفار الذین هم بعض الناس ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کانُوا عَلَیْها أی أی شی ء حولهم و صرفهم یعنی المسلمین عن بیت المقدس الذی کانوا یتوجهون إلیه فی صلاتهم و اختلف فی الذین قالوا ذلک فقال ابن عباس و غیره هم الیهود و قال الحسن هم مشرکو العرب فإن رسول الله صلی الله علیه و آله لما تحول إلی الکعبه من بیت المقدس قالوا یا محمد رغبت عن قبله آبائک ثم رجعت إلیها فلترجعن إلی دینهم و قال السدی هم المنافقون قالوا ذلک استهزاء بالإسلام و اختلف فی سبب مقالتهم ذلک فقیل إنهم قالوا ذلک علی وجه الإنکار للنسخ عن ابن عباس و قیل إنهم قالوا یا محمد ما ولاک عن قبلتک التی کنت علیها ارجع إلی قبلتنا نتبعک و نؤمن بک أرادوا بذلک فتنته عن ابن عباس أیضا و قیل إنما

قال ذلک مشرکو العرب لیوهموا أن الحق ما هم علیه (1) قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ یتصرف فیها علی ما تقتضیه حکمته عن ابن عباس (2) کانت الصلاه إلی بیت المقدس بعد مقدم النبی صلی الله علیه و آله المدینه سبعه عشر شهرا و عن البراء بن عازب قال صلیت مع رسول الله صلی الله علیه و آله نحو بیت المقدس سته عشر شهرا أو سبعه عشر شهرا ثم صرفنا نحو الکعبه أورده مسلم فی الصحیح (3) و عن أنس إنما کان ذلک تسعه أشهر أو عشره أشهر و عن معاذ ثلاثه عشر شهرا

وَ رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (4) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ بَعْدَ مَا صَلَّی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً (5) إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ بَعْدَ مُهَاجَرِهِ إِلَی الْمَدِینَهِ صَلَّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَهَ أَشْهُرٍ قَالَ ثُمَّ وَجَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَی الْکَعْبَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْیَهُودَ کَانُوا یُعَیِّرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَقُولُونَ أَنْتَ تَابِعٌ لَنَا تُصَلِّی إِلَی قِبْلَتِنَا فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِکَ غَمّاً شَدِیداً وَ خَرَجَ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ یَنْظُرُ إِلَی آفَاقِ السَّمَاءِ یَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ فِی ذَلِکَ أَمْراً فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ حَضَرَ وَقْتُ صَلَاهِ الظُّهْرِ کَانَ فِی مَسْجِدِ بَنِی سَالِمٍ قَدْ صَلَّی مِنَ الظُّهْرِ رَکْعَتَیْنِ فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَأَخَذَ بِعَضُدَیْهِ وَ حَوَّلَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ الْآیَهَ فَکَانَ صَلَّی (6) رَکْعَتَیْنِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ رَکْعَتَیْنِ إِلَی الْکَعْبَهِ فَقَالَتِ الْیَهُودُ وَ السُّفَهَاءُ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی

1- فی المصدر: و أمّا الوجه فی الصرف عن القبله الأولی ففیه قولان: أحدهما انه لما علم اللّه تعالی ذلک من تغیر المصلحه، و الآخر انه لما بینه سبحانه بقوله: «لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ» لانهم کانوا بمکّه امروا ان یتوجهوا إلی بیت المقدس لیتمیزوا من المشرکین الذین کانوا یتوجهون إلی الکعبه، فلما انتقل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الی المدینه کانت الیهود یتوجهون الی بیت المقدس فامروا بالتوجه إلی الکعبه لیتمیزوا من اولئک.
2- فی المصدر: و عن ابن عبّاس.
3- راجع صحیح مسلم 2: 66.
4- فی المصدر: و روی علیّ بن إبراهیم.
5- فی المصدر: ثلاث عشر سنه. و فیه: و بعد مهاجرته.
6- فی المصدر: و کان صلی.

كانُوا عَلَيْها.

قال الزجاج إنما أمر بالصلاه إلى بيت المقدس لأن مكه و بيت الله الحرام كانت العرب آلفه بحجها (1) فأحب الله (2) أن يمتحن القوم بغير ما آلفوه ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه (3) وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی كُنْتَ عَلَيْها قيل معنى كُنْتَ عَلَيْها صرت عليها و أنت عليها يعنى الكعبه و قيل و هو الأصح يعنى بيت المقدس أی ما صرفناک عن القبله التی كنت عليها أو ما جعلنا القبله التی كنت عليها فصرفناک عنها إِلَّا لِنَعْلَمَ أی ليعلم حزبنا من النبی و المؤمنين أو ليحصل المعلوم موجودا أو لنعاملكم معامله المختبر أو لأعلم مع غيری مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ أی يؤمن به و يتبعه فی أقواله و أفعاله مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ أی الذين ارتدوا لما حولت القبله أو المراد كل مقيم على كفره وَ إِنْ كانَتْ أی القبله أو التحويله و مفارقه القبله الأولى و قيل أی الصلاه لَكَبِيرَهً أی لثقيله يعنی التحويله إلى بيت المقدس لأن العرب لم تكن قبله أحب إليهم من الكعبه أو إلى الكعبه.

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ قيل فيه أقوال أحدها أنه لما حولت القبله قال ناس كيف بأعمالنا التی كنا نعمل فی قبلتنا الأولى فنزلت و قيل إنهم قالوا كيف بمن مات من إخواننا قبل ذلک و كان قد مات أسعد بن زراره و البراء بن معرور و كانا من النقباء فقال وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ أی صلاتكم إلى بيت المقدس و يمكن حمل الإيمان على أصله. (4) و ثانيها أنه لما ذكر ما عليهم من المشقه فی التحويله أتبعه بذكر ما لهم عنده بذلک من المثوبه و أنه لا يضيع ما عملوه من الكلفه

1- فی المصدر: لان مكّه بيت اللّه الحرام كانت العرب آلفه لحجها.
2- فی نسخه: فأوجب اللّه.
3- مجمع البيان 1: 222 و 223.
4- فی المصدر: على اصله فی التصديق ای لا يضيع تصديقكم بأمر تلک القبله.

و ثالثها أنه لما ذكر إنعامه عليهم بالتوليه إلى الكعبه ذكر السبب الذى استحقوا به ذلک الإنعام و هو إيمانهم بما حملوه أولا فقال وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ الذى استحققتم به تبليغ محبتكم فى التوجه إلى الكعبه. (1)
قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ كَانَتِ الْكَعْبَةُ أَحَبَّ الْقِبْلَتَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِجَبْرَئِيلَ وَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ صَرَفَنِى عَنْ قِبْلَهِ الْيَهُودِ إِلَى غَيْرِهَا فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلُکَ وَ أَنْتَ كَرِيمٌ عَلَى رَبِّکَ فَادْعُ رَبَّکَ وَ سَلْهُ ثُمَّ ارْتَفَعَ جَبْرَئِيلُ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ رَجَاءَ أَنْ يَأْتِيَهُ جَبْرَئِيلُ بِالَّذِى سَأَلَ رَبَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ أَیْ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ يَا مُحَمَّدُ فِى السَّمَاءِ لِانْتِظَارِ الْوَحْيِ فِى أَمْرِ الْقِبْلَهِ.

و فى سببه وجهان: (2) أحدهما أنه كان وعد بتحويل القبله عن بيت المقدس فكان يفعل ذلک انتظارا و توقعا للموعود و الثانى أنه كان يكره قبله بيت المقدس و يهوى قبله الكعبه و كان لا يسأل الله ذلک لأنه لا يجوز للأنبياء أن يسألوا الله شيئا من غير أن يؤذن لهم فيه لأنه يجوز أن لا تكون فيه مصلحه فلا يجابون إلى ذلک فيكون ذلک فتنه لقومهم و اختلف فى سبب إرادته صلى الله عليه و آله تحويل القبله إلى الكعبه فقيل لأن الكعبه كانت قبله أبيه إبراهيم و قبله آبائه و قيل لأن اليهود قالوا تخالفنا يا محمد فى ديننا و تتبع قبلتنا (3) و قيل إن اليهود قالوا ما درى محمد و أصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم و قيل كانت العرب يحبون الكعبه و يعظمونها غايه التعظيم فكان فى التوجه إليها استماله لقلوبهم ليكونوا أحرص على الصلاه إليها و كان صلى الله عليه و آله حريصا على استدعائهم إلى الدين فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها أى تحبها محبه الطباع لا أنه كان يسخط القبله الأولى وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ أى علماء اليهود و النصارى لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أى تحويل القبله حق مأمور به و إنما

1- مجمع البيان 1: 255.
2- فى المصدر: و قيل: فى سبب تقليب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله وجهه فى السماء قولان.
3- فى المصدر: لان اليهود قالوا: يخالفنا محمّد فى ديننا و يتبع قبلتنا.

علموا ذلک لأنه کان فی بشاره الأنبیاء لهم أنه یکون نبی من صفاته کذا و کذا و کان فی صفاته أن یصلی إلی القبلتین (1) و روی أنهم قالوا عند التحویل ما أمرت بهذا یا محمد و إنما هو شی ء تبتدعه من تلقاء نفسک مره إلی هنا و مره إلی هنا (2) فأنزل الله هذه الآیه و بین أنهم یعلمون خلاف ما یقولون وَ مَا اللّٰهُ بِغافِلٍ عَمّٰا یَعْمَلُونَ أی لیس الله بغافل عما یعمل هؤلاء من کتمان صفه محمد صلی الله علیه و آله و المعانده (3) انتهی. (4)
أقول سیأتی مزید توضیح و تفسیر للآیات فی کتاب الصلاه إن شاء الله تعالی.

«1»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی عَمْرٍو الزُّبَیْرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ علیه السلام قَالَ: لَمّٰا صَرَفَ اللّٰهُ نَبِیَّهُ إِلَی الْکَعْبَهِ عَنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ الْمُسْلِمُونَ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَ رَأَیْتَ صَلاَتَنَا الَّتِی کُنّٰا نُصَلِّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ مَا حَالُنَا فِیهَا وَ حَالُ مَنْ مَضَی مِنْ أَمْوَاتِنَا وَ هُمْ یُصَلُّونَ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ وَ ما کانَ اللّٰهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ فَسَمَّی الصَّلاَهَ إِیمَاناً الْخَبَرَ (5).

«2»-یب، تهذیب الأحکام الطَّاطَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَتَی صُرِفَ رَسُولُ اللّٰهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْکَعْبَهِ فَقَالَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ (6).

«3»-یب، تهذیب الأحکام الطَّاطَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللّٰهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلاّٰ لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ أَمَرَهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ إِنَ

1- فی نسخه: انه یصلی الی القبلتین.
2- فی نسخه: مره إلی هذا.
3- فی نسخه: و المعانده له.
4- مجمع البیان 1: 227، أقول: ما ذکره المصنّف مختصر ممّا فی المصدر و مختار منه.
5- تفسیر العیّاشیّ ج 1: 63.
6- التهذیب 1: 145.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِی السَّمَاءِ فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا فِی نَفْسِهِ فَقَالَ قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها (1).

بیان: قوله أمره (2) لعل غرض السائل أن القبله الأولی أیضا کانت مأمورا بها قال نعم (3) و شرع فی بیان أمر آخر.

«4»-یب، تهذیب الأحکام الطَّاطَرِیُّ عَنْ وُهَیْبٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی سَیَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کانُوا عَلَیْها قُلْ لِلّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ أَمَرَهُ أَنْ یُصَلِّیَ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ نَعَمْ أَ لَا تَرَی أَنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ وَ إِنْ کانَتْ لَکَبِیرَهً إِلّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللّهُ وَ ما کانَ اللّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ قَالَ إِنَّ بَنِی عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَتَوْهُمْ وَ هُمْ فِی الصَّلَاهِ قَدْ صَلَّوْا (4) رَکْعَتَیْنِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَقِیلَ لَهُمْ إِنَّ نَبِیَّکُمْ قَدْ صُرِفَ إِلَی الْکَعْبَهِ فَتَحَوَّلَ النِّسَاءُ مَکَانَ الرِّجَالِ وَ الرِّجَالُ مَکَانَ النِّسَاءِ وَ جَعَلُوا الرَّکْعَتَیْنِ الْبَاقِیَتَیْنِ إِلَی الْکَعْبَهِ فَصَلَّوْا صَلَاهً وَاحِدَهً إِلَی قِبْلَتَیْنِ فَلِذَلِکَ سُمِّیَ مَسْجِدُهُمْ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَیْنِ (5).

«5»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ هَلْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَکَانَ یَجْعَلُ الْکَعْبَهَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ أَمَّا إِذَا کَانَ بِمَکَّهَ فَلَا وَ أَمَّا إِذَا هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَنَعَمْ حَتَّی حُوِّلَ إِلَی الْکَعْبَهِ (6).

1- التهذیب 1: 145 و 146.
2- الظاهر ان الحدیث متحد مع یأتی، و احدهما نقل بالمعنی فوقع اختلاف فی اللفظ و اضطراب فی المعنی.
3- فی نسخه: فأنعم علیه السلام. أقول أی قال: نعم.
4- فی المصدر: و قد صلوا.
5- التهذیب 1: 146.
6- فروع الکافی 1: 79.

«6»-یه، من لا یحضر الفقیه صَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْبَیْتِ الْمُقَدَّسِ بَعْدَ النُّبُوَّهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً بِمَکَّهَ وَ تِسْعَهَ عَشَرَ شَهْراً بِالْمَدِینَهِ ثُمَّ عَیَّرَتْهُ الْیَهُودُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّکَ تَابِعٌ لِقِبْلَتِنَا فَاغْتَمَّ لِذَلِکَ غَمّاً شَدِیداً فَلَمَّا کَانَ فِی بَعْضِ اللَّیْلِ (1) خَرَجَ صلی الله علیه و آله یُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِی آفَاقِ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّی الْغَدَاهَ فَلَمَّا صَلَّی مِنَ الظُّهْرِ رَکْعَتَیْنِ جَاءَهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها الْآیَهَ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَی الْکَعْبَهِ وَ حَوَّلَ مَنْ خَلْفَهُ وُجُوهَهُمْ حَتَّی قَامَ الرِّجَالُ مَقَامَ النِّسَاءِ وَ النِّسَاءُ مَقَامَ الرِّجَالِ فَکَانَ أَوَّلُ صَلَاتِهِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ آخِرُهَا إِلَی الْکَعْبَهِ فَبَلَغَ الْخَبَرُ مَسْجِداً بِالْمَدِینَهِ وَ قَدْ صَلَّی أَهْلُهُ مِنَ الْعَصْرِ رَکْعَتَیْنِ فَحَوَّلُوا نَحْوَ الْکَعْبَهِ فَکَانَ أَوَّلُ صَلَاتِهِمْ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ آخِرُهَا إِلَی الْکَعْبَهِ فَسُمِّیَ ذَلِکَ الْمَسْجِدُ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَیْنِ (2) فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ صَلَاتُنَا إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ تَضِیعُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ یَعْنِی صَلَاتَکُمْ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ قَدْ أَخْرَجْتُ الْخَبَرَ فِی ذَلِکَ عَلَی وَجْهِهِ فِی کِتَابِ النُّبُوَّهِ (3).

أقول: سیأتی

فِی تَفْسِیرِ النُّعْمَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا بُعِثَ کَانَتِ الصَّلَاهُ إِلَی قِبْلَهِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ سُنَّهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ.

و قد أخبرنا الله فی کتابه بما قصه فی ذکر موسی علیه السلام أن یجعل بیته قبله و هو قوله وَ أَوْحَیْنا إِلی مُوسی وَ أَخِیهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِکُما بِمِصْرَ بُیُوتاً وَ اجْعَلُوا بُیُوتَکُمْ قِبْلَهً (4) و کان رسول الله صلی الله علیه و آله فی أول مبعثه یصلی إلی بیت المقدس جمیع أیام مقامه (5) بمکه و بعد هجرته إلی المدینه بأشهر فعیرته الیهود و قالوا إنک تابع لقبلتنا فأحزن رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک منهم فأنزل الله تعالی

1- فی نسخه من المصدر: فی نصف اللیل.
2- فی نسخه من المصدر: ذو القبلتین.
3- من لا یحضره الفقیه 1: 88.
4- یونس: 87.
5- فی المصدر: جمیع أیّام بقائه بمکّه.

علیه و هو یقلب وجهه فی السماء و ینتظر الأمر قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ إلی قوله لِئَلَّا یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَیْکُمْ حُجَّهٌ یعنی الیهود فی هذا الموضع ثم أخبرنا الله عز و جل ما العله (1) التی من أجلها لم یحول قبلته من أول مبعثه فقال تبارک و تعالی وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ وَ إِنْ کانَتْ لَکَبِیرَهً إِلَّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ فسمی سبحانه الصلاه هاهنا إیمانا (2).

باب 10 غزوه بدر الکبری

الآیات؛

آل عمران: «قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلی جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ* قَدْ کانَ لَکُمْ آیَهٌ فِی فِئَتَیْنِ الْتَقَتا فِئَهٌ تُقاتِلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ أُخْری کافِرَهٌ یَرَوْنَهُمْ مِثْلَیْهِمْ رَأْیَ الْعَیْنِ وَ اللَّهُ یُؤَیِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ یَشاءُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَهً لِأُولِی الْأَبْصارِ»(12-13)

(و قال سبحانه): «وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ* إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِینَ أَ لَنْ یَکْفِیَکُمْ أَنْ یُمِدَّکُمْ رَبُّکُمْ بِثَلاثَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ مُنْزَلِینَ» (3) (123-124)

النساء: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ قِیلَ لَهُمْ کُفُّوا أَیْدِیَکُمْ وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَخْشَوْنَ النَّاسَ کَخَشْیَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ

1- فی المصدر: بالعله.
2- المحکم و المتشابه: 12 و 13. أقول قد أشرنا إلی مواضع الآیات فی صدر الباب و قد تقدم عن المنتقی فی الباب السابق ما یناسب الباب.
3- من هنا وقعت المقابله علی نسخه المصنّف و هی النسخه الاصلیه.

خَشْيَةً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى وَ لا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا* أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَهٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَهٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِکَ قُلْ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً»(77-78)

الأنفال: «يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (إلى قوله سبحانه): كَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَيْتِکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ* يُجادِلُونَکَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ* وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ* لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ* إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ* وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ* إِذْ يُوحِى رَبُّکَ إِلَى الْمَلائِكَهِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ* ذلِکَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ* ذلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ النَّارِ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ* وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَه إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ* فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* ذلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ* إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِىَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَ

اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ»(1-19)

(و قال سبحانه): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ»(36)

(إلى قوله تعالى): «لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِی جَهَنَّمَ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ* قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ وَ إِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ»(37-38)

(و قال سبحانه): «وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْيَتامی وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلی عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ وَ اللَّهُ عَلی كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ* إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَهِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَهِ الْقُصْوی وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِی الْمِيعادِ وَ لكِنْ لِيَقْضِیَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحْيی مَنْ حَیَّ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ* إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِی مَنامِکَ قَلِيلًا وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِی الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِی أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِی أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِیَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمْ فِئَهً فَاثْبُتُوا وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ* وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ* وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلی عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْكُمْ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ* إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* وَ لَوْ تَری إِذْ يَتَوَفَّی الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَهُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ* ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ»(41-51)

(و قال سبحانه): «ما كانَ لِنَبِیٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی يُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ تُرِيدُونَ

عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ* لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ*فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَکَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»(67-71)

الحج: «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ»(19)

تفسير: قوله تعالى «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا»

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُرَيْشاً بِبَدْرٍ وَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ جَمَعَ الْيَهُودَ فِی سُوقِ قَيْنُقَاعَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ احْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِی نَزَلَ بِقُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَ أَسْلِمُوا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَ قَدْ عَرَفْتُمْ أَنِّی نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ تَجِدُونَ ذَلِکَ فِی كِتَابِكُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَا يَغُرَّنَّکَ أَنَّکَ لَقِيتَ قَوْماً أَغْمَاراً (1) لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ فَأَصَبْتَ مِنْهُمْ فُرْصَةً أَنَّا وَ اللَّهِ لَوْ قَابَلْنَاکَ لَعَرَفْتَ إِنَّا نَحْنُ النَّاسُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ- و روى أيضا عن عكرمه و ابن جبير عن ابن عباس و رواه أصحابنا أيضا.

و قيل نزلت فی مشركی مكه ستغلبون يوم بدر عن مقاتل و قيل نزلت فی اليهود لما قتل الكفار ببدر و هزموا قالت اليهود إنه النبی الأمی الذی بشرنا به موسى صلى الله عليه و آله و نجده فی كتابنا بنعته و صفته و إنه لا ترد له رايه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظروا إلى وقعه أخرى فلما كان يوم أحد و نكب (2) أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله شكوا و قالوا لا و الله ما هو هذا (3) فغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا و قد كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و آله عهد إلى مده (4) فنقضوا ذلک العهد

1- الاغمار جمع الغمر بالتثليث: الجاهل و من لم يجرب الأمور.
2- أی اصابوا النكبه. و النكبه: المصيبه.
3- فی المصدر: ما هو به.

4- فى المصدر: عهد إلى مده لم تنقض.

قبل أجله و انطلق كعب بن الأشرف (1) إلى مكه فى ستين راكبا فوافقهم و أجمعوا أمرهم على رسول الله صلى الله عليه و آله لتكونن كلمتنا واحده ثم رجعوا إلى المدينه فأنزل الله فيهم هذه الآيه عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس. (2) و قال رحمه الله فى قوله تعالى قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ نزلت الآيه فى قصه بدر و كانت المسلمون ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا على عده أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر سبعه و سبعون رجلا من المهاجرين و مائتان و سته و ثلاثون رجلا من الأنصار و كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه و آله و المهاجرين على بن أبى طالب عليهما السلام و صاحب رايه الأنصار سعد بن عباده (3) و كانت الإبل فى جيش رسول الله صلى الله عليه و آله سبعين بعيرا و الخيل فرسين فرس للمقداد بن الأسود و فرس لمرثد بن أبى مرثد و كان معهم من السلاح سته أدرع و ثمانيه سيوف و جميع من استشهد يومئذ أربعه عشر سته من المهاجرين و ثمانيه من الأنصار و اختلف فى عده المشركين فروى عن على عليه السلام و ابن مسعود أنهم كانوا ألفا و عن قتاده و عروه بن الزبير و الربيع كانوا بين تسعمائه إلى ألف و كان خيلهم مائه فرس و رئيسهم عتبه بن ربيعه بن عبد شمس و كان حرب بدر أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه و آله و كان سبب ذلک عير أبى سفيان و الخطاب فى الآيه لليهود الذين نقضوا العهد أو للناس جميعا ممن حضر الوقعه و قيل للمشركين و اليهود آيَةٌ أى حجه و علامه و معجزه داله على صدق محمد صلى الله عليه و آله فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتا أى فرقتين اجتمعتا ببدر من المسلمين و الكافرين فِئَةٌ تُقاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أى فى دينه و طاعته و هم الرسول و أصحابه وَ أُخْرى أى و فرقه أخرى كافِرَةٌ و هم مشركو أهل مكه يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ أى فى ظاهر العين و اختلف فى معناه فقيل معناه يرى المسلمون المشركين مثلى عدد

1- هو من اليهود الذين يحقدون على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، كان من طيئ ثمّ احد بنى نبهان و أمه من بنى النضير.

2- مجمع البيان 2: 413.

3- و قال فى ص 498 و قيل: سعد بن معاذ.

أنفسهم فقللهم الله فی أعينهم حتی رأوهم ستمائه و سته و عشرين رجلا تقويه لقلوبهم و ذلک أن المسلمين قد قيل لهم فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ فأراهم الله عددهم حسب ما حد لهم من العدد الذی يلزمهم أن يقدموا عليهم و لا يحجموا عنهم و قد كانوا ثلاثه أمثالهم ثم ظهر العدد القليل على العدد الكثير عن ابن مسعود و جماعه من العلماء و قيل الرؤيه للمشركين يعنی يری المشركون المسلمين ضعفی ما هم عليه فإن الله تعالی قبل القتال قلل المسلمين فی أعينهم ليجترءوا عليهم و لا يتفرقوا (1) فلما أخذوا فی القتال كثرهم فی أعينهم ليجبنوا و قلل المشركين فی أعين المسلمين ليجترءوا عليهم و تصديق ذلک قوله تعالی وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِی أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِی أَعْيُنِهِمْ الآيه و ذلک أحسن أسباب النصر للمؤمنين و الخذلان للكافرين و هذا قول السدی و هذا القول إنما يتأتی على قراءه من قرأ بالياء فأما قول من قرأ بالتاء فلا يحتمله إلا القول الأول على أن يكون الخطاب لليهود الذين لم يحضروا و هم المعنيون بقوله قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ و هم يهود بنی قينقاع فكأنه قال ترون أيها اليهود المشركين مثلی المسلمين مع أن الله أظفرهم عليهم فلا تغتروا بكثرتكم و اختار البلخی هذا الوجه و يكون الخطاب (2) للمسلمين الذين حضروا الوقعه أی ترون أيها المسلمون المشركين مثلی المسلمين قال الفراء يحتمل قوله يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ يعنی ثلاثه أمثالهم (3) و المعنی ترونهم مثليهم مضافا إليهم فذلک ثلاث أمثالهم قال و المعجز فيه إنما كان من جهه غلبه القليل الكثير. (4)

1- فی المصدر: و لا ينصرفوا.
2- فی المصدر: أو يكون الخطاب.
3- فی المصدر: لانک إذا قلت: عندی الف و أحتاج إلی مثلها فأنت تحتاج إلی الفين، لانک تريد أحتاج إلی مثلها مضافا إليها لا بمعنی بدلا منها، فكانک قلت: أحتاج إلی مثليها، و إذا قلت: أحتاج إلی مثليها فانت تحتاج إلی ثلاثه آلاف، فكذلک فی الآيه المعنی يرونهم إه. أقول: ذلک قول بعيد لا يساعده الظاهر.
4- زاد فی المصدر هنا: و انكر هذا الوجه الزجاج لمخالفته لظاهر الكلام، و ما جاء فی آيه الأنفال من تقليل الاعداد.

فإن قیل کیف یصح تقلیل الأعداد مع حصول الرؤیه و ارتفاع الموانع و هل هذا إلا قول من یجوز أن یکون عنده أجسام لا یدرکها أو یدرک بعضها دون بعض قلنا یحتمل التقلیل (1) فی أعین المؤمنین بأن یظنوهم قلیلی العدد لا أنهم أدرکوا بعضهم دون بعض لأن العلم بما یدرکه الإنسان جمله غیر العلم بما یدرکه مفصلا و لأنا قد ندرک جمعا عظیما بأسرهم و نشک فی أعدادهم حتی یقع الخلاف فی حرز عددهم. (2) و قال رحمه الله فی قوله تعالی وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ أی بتقویه قلوبکم و بما أمدکم به من الملائکه و بإلقاء الرعب فی قلوب أعدائکم وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ أی ضعفاء عن المقاومه قلیلو العدد و العده

وَ یُرْوَی عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِینَ علیهما السلام أَنَّهُ قَرَأَ وَ أَنْتُمْ ضُعَفَاءُ.

و قال لا یجوز وصفهم بأنهم أذله و فیهم رسول الله صلی الله علیه و آله بِثَلاثَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ

هُوَ إِخْبَارٌ بِأَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِقَوْمِهِ أَ لَنْ یَکْفِیَکُمْ یَوْمَ بَدْرٍ أَنْ جَعَلَ رَبُّکُمْ ثَلَاثَهَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مَدَداً لَکُمْ.

و قال ابن عباس و غیره إن الإمداد بالملائکه کان یوم بدر و قال ابن عباس لم تقاتل الملائکه إلا یوم البدر و کانوا فی غیره من الأیام عده و مددا و قال الحسن کان جمیعهم خمسه آلاف فمعناه یمددکم ربکم بتمام خمسه آلاف و قال غیره کانوا ثمانیه آلاف فمعناه بخمسه آلاف أخر و قیل إن الوعد بالإمداد بالملائکه کان یوم أحد وعدهم الله المدد إن صبروا مُنْزَلِینَ أنزلهم الله من السماء إلی الأرض لنصرتکم. (3) أقول: سیأتی تتمه تلک الآیات فی غزوه أحد.

و فی قوله مُسَوِّمِینَ (4) قال عروه نزلت الملائکه یوم بدر علی خیل بلق علیهم عمائم صفر و

قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ ابْنُ عَبَّاسٍ کَانَتْ عَلَیْهِمْ عَمَائِمُ بِیضٌ أَرْسَلُوا

1- فی المصدر: یحتمل أن یکون التقلیل.

2- مجمع البیان 2: 415 و 416.

3- مجمع البيان 2: 498 و 499، و المصنّف اختار منه.
4- لم يذكر هذه الآيه في الآيات و هی: «بَلی إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ یَأْتُوکُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا یُمْدِدْکُمْ رَبُّکُمْ بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ مُسَوِّمِینَ» قال الطبرسیّ: «وَ یَأْتُوکُمْ» یعنی المشرکین ان رجعوا إلیکم « من فورهم هذا » أی من وجههم هذا ، عن ابن عباس والحسن وقتاده والربیع والسدی ، وعلی هذا فانما هو من فور الابتدار لهم وهو ابتداؤه ، وقیل : معناه من غضبهم هذا ، عن مجاهد وأبی صالح والضحاک ، وکانوا قد غضبوا یوم احد لیوم بدر مما لقوا ، فهو من فور الغضب وهو غلیانه اه. یأتی تمامه فی غزوه احد. وقال فی (مسومین) : بالکسر ای معلمین أعلموا انفسهم ، و (مسومین) بالفتح سومهم الله ای علمهم ، قال ابن عباس والحسن وقتاده وغیرهم : کانوا اعلموا بالصوف فی نواحی الخیل واذنابها.

أَذْنَابَهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ.

و قيل مسومين أى مرسلين. (1) و قال رحمه الله فى قوله تعالى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ قال الكلبى نزلت فى عبد الرحمن بن عوف الزهرى و المقداد بن الأسود الكندى و قدامه بن مظعون الجمحى (2) و سعد بن أبى وقاص و كانوا يلقون من المشركين أذى شديدا و هم بمكه قبل أن يهاجروا إلى المدينه فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و يقولون يا رسول الله ائذن لنا فى قتال هؤلاء فإنهم قد آذونا فلما أمروا بالقتال و بالمسير إلى بدر شق على بعضهم فنزلت الآيه كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ أى أمسكوا عن قتال الكفار فإنى لم أؤمر بقتالهم فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ و هم بالمدينه إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ أى جماعه منهم يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللَّهِ أى يخافون القتل من الناس كما يخافون الموت من الله (3) و قيل يخافون عقوبه الناس بالقتل كما يخافون عقوبه الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً قيل أو هنا بمعنى الواو و قيل لإبهام الأمر على المخاطب وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ قال الحسن لم يقولوا ذلک كراهه (4) لأمر الله تعالى و لكن

ص: 209

1- مجمع البيان 2: 499 فيه: قال السدى: معنى (مسومين) مرسلين من الناقه المرسله اى المرسله فى المرعى.
2- الزهرى بضم فسكون نسبه إلى زهره بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى. و الكندى بكسر فسكون: نسبه إلى كنده و هى قبيله كبيره من اليمن. و الجمحى بضم ففتح: نسبه إلى بنى جمح و هم بطن من قريش، و هو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى.
3- زاد هنا فى المصدر: و قيل: يخافون الناس أن يقتلوهم كما يخافون اللّه أن يتوفاهم.
4- فى المصدر: كراهيه.

لدخول الخوف عليهم بذلک علی ما یکون من طبع البشر و یحتمل أن یکون قالوا (1) ذلک استفهاما لا إنکارا و قیل إنما قالوا ذلک لأنهم رکنوا إلی الدنیا و آثروا نعیمها لَوْ لا أَخَّرْتَنا أی هلا أخرتنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ و هو إلی أن نموت بآجالنا و الفتیل ما تفتله بیدک من الوسخ ثم تلقیه عن ابن عباس و قیل ما فی شق النواه لأنه کالخیط المفتول و البروج القصور و قیل بروج السماء و قیل البیوت التی فوق الحصون و قیل الحصون و القلاع و المشیده المجصصه أو المزینه و قیل المطوله فی ارتفاع وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَهٌ یَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قیل القائلون هم الیهود قالوا ما زلنا نعرف النقص فی ثمارنا و مزارعنا منذ قدم علینا هذا الرجل فالمراد بالحسنه الخصب و المطر و بالسیئه الجدب و القحط و قیل هم المنافقون عبد الله بن أبی و أصحابه الذین تخلفوا عن القتال یوم أحد قالوا (2) للذین قتلوا فی الجهاد لَوْ کانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا فالمعنی إن یصبهم ظفر و غنیمه قالوا هذه من عند الله و إن یصبهم مکروه و هزیمه قالوا هذه من عندک و بسوء تدبیرک و قیل هو عام فی الیهود و المنافقین و قیل هو حکایه عمن سبق ذکرهم قبل الآیه و هم الذین یقولون رَبَّنا لِمَ کَتَبْتَ عَلَیْنَا الْقِتالَ (3) قوله تعالی یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قال الطبرسی رحمه الله اختلف المفسرون فی الأنفال هاهنا فقیل هی الغنائم التی غنمها النبی صلی الله علیه و آله یوم بدر عن ابن عباس و صحت الروایه

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُمَا قَالا إِنَّ الْأَنْفَالَ کُلُّ مَا أُخِذَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ بِغَیْرِ قِتَالٍ وَ کُلُّ أَرْضٍ انْجَلَی أَهْلُهَا عَنْهَا بِغَیْرِ قِتَالٍ وَ مِیرَاثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ وَ قَطَائِعُ الْمُلُوکِ إِذَا کَانَتْ فِی أَیْدِیهِمْ مِنْ غَیْرِ غَصْبٍ وَ الْآجَامُ وَ بُطُونُ الْأَوْدِیَهِ وَ الْأَرَضُونَ الْمَوَاتُ-.

و غیر ذلک مما هو مذکور فی مواضعه و

قَالا هِیَ لِلَّهِ

1- فی المصدر: أن یکونوا قالوا.

2- فی المصدر: و قالوا.

3- مجمع البیان 3: 77 و 78. و المنقول فی الکتاب مختصر و مختار من المصدر.

وَ لِلرَّسُولِ وَ بَعْدَهُ لِمَنْ قَامَ مَقَامَهُ يَصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ مَصَالِحِ نَفْسِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْ ءٌ.

وَ قَالا إِنَّ غَنَائِمَ بَدْرٍ كَانَتْ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَاصَّةً فَسَأَلُوهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ.

و قد صح أن قراءه أهل البیت یسألونک الأنفال فقال سبحانه قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ و کذلک ابن مسعود و غیره إنما قرءوا کذلک علی هذا التأویل فعلی هذا فقد اختلفوا فی کیفیه سؤالهم النبی صلی الله علیه و آله فقال هؤلاء إن أصحابه سألوه أن یقسم غنیمه بدر بینهم فأعلمه الله (1) سبحانه أن ذلک لله و لرسوله دونهم و لیس لهم فی ذلک شی ء و روی ذلک أیضا عن ابن عباس و غیره (2) و قالوا إن عن صله و معناه یسألونک الأنفال أن تعطیهم و یؤید هذا القول قوله فَاتَّقُوا اللَّهَ إلی آخر الآیه ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم هی منسوخه بآیه الغنیمه و قیل لیست بمنسوخه و هو الصحیح (3) و قال آخرون إنهم سألوا النبی صلی الله علیه و آله عن حکم الأنفال و علمها أنها لمن هی (4) و قال آخرون إنهم سألوه عن الغنائم و قسمتها و أنها حلال أم حرام کما کانت حراما علی من قبلهم فبین لهم أنها حلال و اختلفوا أیضا فی سبب سؤالهم فقال

ابن عباس إن النبی صلی الله علیه و آله قال یوم بدر من جاء بکذا فله کذا و من جاء بأسیر فله کذا فتسارع الشبان و بقی الشیوخ تحت الرایات فلما انقضی الحرب طلب الشبان ما کان قد نفلهم النبی صلی الله علیه و آله به فقال الشیوخ کنا ردا لکم (5) و لو وقعت علیکم الهزیمه لرجعتم إلینا و جری بین أبی الیسر بن عمرو الأنصاری أخی بنی سلمه و بین سعد بن معاذ کلام فنزع الله تعالی الغنائم منهم و جعلها لرسوله یفعل بها ما

1- فی المصدر: فأعلمهم اللّه.
2- و هم ابن جریح و الضحّاک و عکرمه و الحسن و اختاره الطبریّ. راجع المصدر.
3- علله فی المصدر بقوله: لان النسخ یحتاج إلی دلیل و لا تنافی بین هذه الآیه و آیه الخمس.
4- فی المصدر: عن حکم الأنفال و عملها فقالوا: لمن الأنفال، و تقدیره «یسألونک عن الأنفال لمن هی» و لهذا جاء الجواب بقوله: «قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ

وَ الرَّسُولِ» انتهى أقول: لعل عملها مصحف علمها.
5- الردء: الناصر و العون.

يشاء فقسمها بينهم بالسويه و قال عباده بن الصامت اختلفنا فی النفل و ساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله إلی رسول الله صلی الله عليه و آله فقسمه بيننا علی السواء و كان ذلک فی تقوی الله و طاعته و صلاح ذات البين.

و قال سعد بن أبی وقاص قتل أخی عمير يوم بدر فقتلت سعيد بن العاص بن أميه و أخذت سيفه و كان يسمی ذا الكتيفه فجئت به إلی النبی صلی الله عليه و آله و استوهبته منه فقال ليس هذا لی و لا لک اذهب فاطرحه فی القبض (1) فطرحت و رجعت و بی ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخی و أخذ سلبی (2) و قلت عسی أن يعطی هذا لمن لم يبل ببلائی فما جاوزت إلا قليلا حتی جاءنی الرسول و قد أنزل الله تعالی يَسْئَلُونَکَ الآيه فخفت أن يكون قد نزل فی شی ء فلما انتهيت إلی رسول الله قال يا سعد إنک سألتنی السيف و ليس لی و إنه قد صار لی فاذهب و خذه فهو لک.

و قال علی بن طلحه عن ابن عباس كانت الغنائم لرسول الله صلی الله عليه و آله خاصه ليس لأحد فيها شی ء و ما أصاب سرايا المسلمين من شی ء أتوه به فمن حبس منه إبره أو سلكا فهو غلول (3) فسألوا رسول الله صلی الله عليه و آله أن يعطيهم منها فنزلت الآيه و قال ابن جريج اختلف من شهد بدرا من المهاجرين و الأنصار فی الغنيمه و كانوا ثلاثا فنزلت الآيه و ملكها الله رسوله يقسمها كما أراه الله و قال مجاهد هی الخمس و ذلک أن المهاجرين قالوا لم يرفع منا هذا الخمس لم يخرج منا (4) فقال الله قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ يقسمانها كما شاءا و (5) ينفلان منها ما شاءا و يرضخان منها ما شاءا فَاتَّقُوا اللَّهَ باتباع ما يأمركم

1- قال المصنّف فی هامش الكتاب: القبض بالتحريک: بمعنی المقبوض و هو ما جمع من الغنيمه قبل أن تقسم ذكره الجزریّ.
2- السلب بفتح السين و اللام هو فعل بمعنی مفعول أی مسلوب، و هو ما يأخذه أحد القرنين فی الحرب من قرنه ممّا يكون عليه و معه من ثياب و سلاح و دابه و غيرها.
3- الغلول: الخيانه فی المغنم و السرقه من الغنيمه قبل القسمه.
4- فی المصدر: و لم يخرج منا.
5- فی المصدر: أو، و كذا فيما بعده.

الله و رسوله به و احذروا مخالفه أمرهما وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ أى ما بينكم من الخصومه و المنازعه وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أى اقبلوا ما أمرتم به فى الغنائم و غيرها إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مصدقين للرسول فيما يأتيكم به و فى تفسير الكلبى أن الخمس لم يكن مشروعا يومئذ و إنما شرع يوم أحد و فيه أنه لما نزلت هذه الآيه عرف المسلمون أنه لا حق لهم فى الغنيمه و أنها لرسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله سمعا و طاعه فاصنع ما شئت فنزل قوله وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ أى ما غنمتم بعد بدر

و روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قسم غنائم بدر على سواء و لم يخمس. (1).

كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ الكاف فى قوله كَما أَخْرَجَكَ يتعلق بما دل عليه قوله قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ لأن هذا فى معنى (2) نزعها من أيديهم بالحق كما أخرجك ربك بالحق (3) فالمعنى قل الأنفال لله ينزعها عنكم مع كراهتكم و مشقه ذلك عليكم لأنه أصلح لكم كما أخرجك ربك من بيتك مع كراهه فريق من المؤمنين ذلك لأن الخروج كان أصلح لكم من كونكم فى بيتكم و المراد بالبيت هنا المدينه يعنى خروج النبى صلى الله عليه و آله منها إلى بدر و قيل يتعلق بيجادلونك أى يجادلونك فى الحق كارهين له كما جادلوك حين أخرجك ربك كارهين للخروج كراهيه طباع فقال بعضهم كيف نخرج و نحن قليل و العدو كثير و قال بعضهم كيف نخرج على عمياء لا ندرى إلى العير نخرج أم إلى القتال فشبه جدالهم بخروجهم لأن القوم جادلوه بعد خروجهم كما جادلوه عند الخروج فقالوا هلا أخبرتنا بالقتال فكنا نستعد لذلك فهذا هو جدالهم و قيل يعمل فيه معنى الحق بتقدير هذا الذكر الحق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق

1- مجمع البيان 4: 517 و 518، فيه: على بواء أى على سواء و لم يخمس. و ما ذكره المصنّف مختار و مختصر من المصدر.

2- فى المصدر: لان فى هذا معنى.

3- فى المصدر: كما اخرجك من بيتك بالحق.

فمعناه أن هذا خیر لکم کما أن إخراجک من بیتک علی کراهیه جماعه منکم خیر لکم و قریب منه ما جاء فی حدیث أبی حمزه الثمالی فالله ناصرک کما أخرجک من بیتک و قوله بِالْحَقِّ أی بالوحی و ذلک أن جبرئیل أتاه و أمره بالخروج و قیل معناه أخرجک و معک الحق و قیل أخرجک بالحق الذی وجب علیک و هو الجهاد وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أی طائفه منهم لَکارِهُونَ لذلک للمشقه التی لحقتهم یُجادِلُونَکَ فِی الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَیَّنَ معناه یجادلونک فیما دعوتهم إلیه بعد ما عرفوا صحته و صدقک بالمعجزات و مجادلتهم قولهم هلا أخبرتنا بذلک و هم یعلمون أنک لا تأمرهم عن الله إلا بما هو حق و صواب و کانوا یجادلون فیه لشدته علیهم یطلبون بذلک رخصه لهم فی التخلف عنه أو فی تأخیر الخروج إلی وقت آخر و قیل معناه یجادلونک فی القتال یوم بدر بعد ما تبین صوابه کَأَنَّما یُساقُونَ إِلَی الْمَوْتِ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ أی کان هؤلاء الذین یجادلونک فی لقاء العدو لشده القتال علیهم حیث لم یکونوا مستعدین له و لکراهتهم له من حیث الطبع کانوا بمنزله من یساق إلی الموت و هم یرونه عیانا و ینظرون إلی أسبابه (1) وَ إِذْ یَعِدُکُمُ اللَّهُ إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ أَنَّها لَکُمْ یعنی و اذکروا و اشکروا الله إذ یعدکم الله أن إحدی الطائفتین لکم إما العیر و إما النفیر وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَیْرَ ذاتِ الشَّوْکَهِ تَکُونُ لَکُمْ أی تودون أن لکم العیر و صاحبها أبو سفیان لئلا تلحقکم مشقه دون النفیر و هو الجیش من قریش قال الحسن کان المسلمون یریدون العیر و رسول الله صلی الله علیه و آله یرید ذات الشوکه کنی بالشوکه عن الحرب لما فی الحرب من الشده و قیل الشوکه السلاح وَ یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یُحِقَّ الْحَقَّ بِکَلِماتِهِ معناه و الله أعلم بالمصالح منکم فأراد أن یظهر الحق بلطفه و یعز الإسلام و یظفرکم علی وجوه القریش (2) و یهلکهم علی أیدیکم بکلماته السابقه و عداته فی قوله تعالی وَ لَقَدْ

1- فی المصدر: و هم ینظرون إلیه و إلی اسبابه.

2- هکذا فی النسخ و فی نسخه المصنّف أیضا. و هو من سهو القلم و الصحیح کما فی المصدر: قریش بلا حرف تعریف.

سَبَقَتْ كَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ (1) و قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (2) و قيل بِكَلِماتِهِ أى بأمره لكم بالقتال وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ أى يستأصلهم فلا يبقى منهم أحدا يعنى كفار العرب لِيُحِقَّ الْحَقَّ أى ليظهر الإسلام وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ أى الكفر بإهلاک أهله وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ أى الكافرون و ذكر البلخى عن الحسن أن قوله وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ نزلت قبل قوله كَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ و هى فى القراءه بعدها.

القصه.

قال أصحاب السير و ذكر أبو حمزه و على بن إبراهيم فى تفسيرهما دخل حديث بعضهم فى بعض أقبل أبو سفيان بعير قريش من الشام و فيها أموالهم و هى اللطيمه (3) فيها أربعون راكبا من قريش فندب النبى صلى الله عليه و آله أصحابه للخروج إليها ليأخذوها و قال لعل الله أن ينفلكموها (4) فانتدب الناس فخف بعضهم و ثقل بعضهم و لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه و آله يلقى كيدا و لا حربا فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان و الركب لا يرونها إلا غنيمه لهم فلما سمع أبو سفيان بمسير النبى صلى الله عليه و آله استأجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه إلى مكه و أمره أن يأتى قريشا فيستنفرهم و يخبرهم

1- الصافّات: 171- 173.
2- التوبه: 33 و الصف: 9.
3- فى النهايه: قال أبو جهل: يا قوم اللطيمه اللطيمه أى ادركوها. و اللطيمه: الجمال التى تحمل العطر و البز غير الميره. قال المقريزى فى الامتاع: 66: كانت العير ألف بعير فيها أموال عظام، و لم يبق بمكّه قرشى و لا قرشيه له مثقال فصاعدا إلا بعث به فى العير، فيقال: إن فيها لخمسين ألف دينار، و يقال: اقل.
4- فى نسخه المصنّف: أن ينفلكموهما. و هو وهم من سهو القلم.

أن محمدا قد تعرض لعيرهم فى أصحابه (1) فخرج ضمضم سريعا إلى مكه و كانت عاتكه بنت عبد المطلب رأت (2) فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال أن رجلا أقبل على بعير له ينادى يا آل غالب اغدوا إلى مصارعكم ثم وافى بجمله على أبى قبيس فأخذ حجرا فدهدهه (3) من الجبل فما ترك دارا من دور قريش إلا أصابته منه فلذه (4) فانتبهت فزعه من ذلك فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبه بن ربيعه فقال عتبه هذه مصيبه تحدث فى قريش و فشت الرؤيا فيهم و بلغ ذلك أبا جهل فقال هذه نبيه ثانيه فى بنى عبد المطلب و اللات و العزى لننظرن ثلاثه أيام فإن كان ما رأت حقا و إلا لنكتبن كتابا بينا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا و لا نساء من بنى هاشم فلما كان اليوم الثالث أتاهم ضمضم يناديهم بأعلى الصوت يا آل غالب يا آل غالب اللطيمه اللطيمه العير العير أدركوا و ما أراكم تدركون أن محمدا و الصباه (5) من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون

1- فى الامتاع: استأجروه بعشرين مثقالا، و أمره أبو سفيان صخر بن حرب بن أميّه ان يخبر قريشا ان محمّدا قد عرض لعيرهم، و أمره ان يجدع بعيره إذا دخل مكّه، و يحول رحله، و يشق قميصه من قبله و دبره، و يصيح الغوث الغوث انتهى أقول: كان من عاده العرب ان يعملوا ذلك حين يريدون ان ينذروا قومهم بالشر المستأصل.

2- فى سيره ابن هشام 2: 245 قالت: رأيت راكبا اقبل على بعير له حتّى وقف بالابطح ثمّ صرخ بأعلى صوته: الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه ثمّ دخل المسجد و الناس يتبعونه، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبه: ثم صرخ بمثلها:

3- دهدهه: دحرجه فتدحرج.

4- الفلذه: القطعه.

5- قال الجزرىّ فى النهايه: صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين غيره، و كانت العرب تسمى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم الصابئ، لانه خرج من دين قريش الى دين الإسلام، و يسمون من يدخل فى الإسلام مصبوا، لانهم لا يهمزون فابدلوا من الهمزه واوا، و يسمون المسلمين الصباه بغير همز، كانه جمع الصابى غير مهموز كقاض و قضاه، و غاز و غزاه.

لعيركم فتهيئوا للخروج و ما بقى أحد من عظماء قريش إلا أخرج مالا لتجهيز الجيش و قالوا من لم يخرج نهدم داره و خرج معهم العباس بن عبد المطلب و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و عقيل بن أبى طالب و أخرجوا معهم القيان (1) يضربون الدفوف و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله فى ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلا فلما كان بقرب بدر أخذ عينا للقوم فأخبره بهم.

و فى حديث أبى حمزه الثمالى بعث رسول الله صلى الله عليه و آله عينا له على العير اسمه عدى فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره أين فارق العير نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بنفير المشركين من مكه فاستشار أصحابه فى طلب العير و حرب النفير فقام أبو بكر فقال يا رسول الله إنها قريش و خيلاؤها ما آمنت منذ كفرت و لا ذلت منذ عزت و لم نخرج على أهبه الحرب. (2) و فى حديث أبى حمزه قال أبو بكر أنا عالم بهذا الطريق فارق عدي العير بكذا و كذا و ساروا و سرنا فنحن و القوم على بدر يوم كذا و كذا كأنا فرسا رهان فقال صلى الله عليه و آله اجلس فجلس ثم قام عمر بن الخطاب فقال مثل ذلك فقال اجلس فجلس (3) ثم قام المقداد فقال يا رسول الله إنها قريش و خيلاؤها و قد آمنا بك و صدقنا و شهدنا أن ما جئت به حق و الله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا و شوك الهراس (4) لخضناه معك و الله لا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى فَاذْهَبْ

ص: 217

1- جمع القينه: المغنيه أو أعم.
2- الاهبه بالضم: العده، يقال أخذ للسفر اهبته و فى المصدر: لم تخرج على هيئه الحرب.
3- حرف كلام أبى بكر و عمر فى السيره و الامتاع، فابن هشام اختصره و قال: فتكلما و أحسنا، و لم يذكر ما قالاه و المقريزى ذكره بنحو يوافق كلام المقداد، و لكن الصحيح ما ذكره الطبرسىّ، و يدلّ عليه ان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم لم يدع لهما، بل دعا للمقداد بخير. راجع الامتاع: 74 و السيره 2: 253.
4- الجمر: النار المتقده. الغضا: شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب و جمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفئ. و الهراس: شجر كبير الشوك.

أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ (1) و لکنا نقول امض لأمر ربک فإنا معک مقاتلون فجزاه رسول الله صلی الله علیه و آله خیرا علی قوله ذلک ثم قال أشیروا علی أیها الناس و إنما یرید الأنصار لأن أکثر الناس منهم و لأنهم حین بایعوه بالعقبه قالوا إنا برآء من ذمتک حتی تصل إلی دارنا ثم أنت فی ذمتنا نمنعک مما نمنع آباءنا و نساءنا (2) فکان صلی الله علیه و آله یتخوف أن لا یکون الأنصار تری علیها نصرته إلا علی من دهمه بالمدینه من عدو و أن لیس علیهم أن ینصروه بخارج المدینه فقام سعد بن معاذ فقال بأبی أنت و أمی یا رسول الله کأنک أردتنا فقال نعم فقال بأبی أنت و أمی یا رسول الله إنا قد آمنا بک و صدقناک و شهدنا أن ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت و خذ من أموالنا ما شئت و اترک منها ما شئت و الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معک و لعل الله أن یریک ما تقر به عینک فسر بنا علی برکه الله ففرح بذلک رسول الله صلی الله علیه و آله و قال سیروا علی برکه الله فإن الله وعدنی إحدی الطائفتین وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ و الله لکأنی أنظر إلی مصرع أبی جهل بن هشام و عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه و فلان و فلان و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بالرحیل و خرج إلی بدر و هو بئر.

و فی حدیث أبی حمزه و بدر رجل من جهینه و الماء ماؤه و إنما سمی الماء باسمه. (3)

و أقبلت قریش و بعثوا عبیدها لیستقوا من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله (4) و قالوا لهم من أنتم قالوا نحن عبید قریش (5) قالوا فأین العیر قالوا لا علم

1- المائده: 27.
2- فی المصدر: ابناءنا و نساءنا.
3- لعله إلی هنا مختص بحدیث الثمالی و بعده مشترک.
4- فی السیره هم علیّ بن أبی طالب و الزبیر بن العوام و سعد بن أبی وقاص فی نفر اخری.
5- ذکر فی السیره اثنین منهم و هما: اسلم غلام بنی الحجاج، و عریض أبو یسار غلام.

لنا بالعیر فأقبلوا یضربونهم و کان رسول الله صلی الله علیه و آله یصلی فانفتل من صلاته و قال إن صدقوکم ضربتموهم و إن کذبوکم ترکتموهم فأتوه بهم فقال لهم من أنتم قالوا یا محمد نحن عبید قریش قال کم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال کم ینحرون کل یوم من جزور قالوا تسعه إلی عشره فقال رسول الله صلی الله علیه و آله القوم تسعمائه إلی ألف رجل (1) فأمر صلی الله علیه و آله بهم فحبسوا و بلغ ذلک قریشا ففزعوا و ندموا علی مسیرهم و لقی عتبه بن ربیعه أبا البختری بن هشام فقال أ ما تری هذا البغی و الله ما أبصر موضع قدمی خرجنا لنمنع عیرنا و قد أفلتت فجئنا بغیا و عدوانا و الله ما أفلح قوم بغوا قط و لوددت ما فی العیر (2) من أموال بنی عبد مناف ذهبت و لم نسر هذا المسیر فقال له أبو البختری إنک سید من سادات قریش فسر فی الناس و تحمل العیر التی أصابها محمد صلی الله علیه و آله و أصحابه بنخله و دم ابن الحضرمی فإنه حلیفک فقال له علی ذلک و ما علی أحد منا خلاف إلا ابن الحنظله یعنی أبا جهل فصر إلیه و أعلمه أنی حملت العیر و دم ابن الحضرمی و هو حلیفی و علی عقله (3) قال فقصدت خباه و أبلغته ذلک فقال إن عتبه یتعصب لمحمد فإنه من بنی عبد مناف و ابنه معه و یرید أن یخذل بین الناس لا و اللات و العزی حتی نقحم علیهم یثرب أو نأخذهم أساری فندخلهم مکه و تتسامع العرب بذلک و کان أبو حذیفه بن عتبه مع رسول الله صلی الله علیه و آله و کان أبو سفیان (4)

1- و ذکر فی السیره أنّه سألهما عن مکان القوم فقالا: هم و اللّه من وراء هذا الکثیب الذی تری بالعدوه القصوی، و سأل عن اشرافهم فقالا: عتبه بن ربیعه، و شیبه بن ربیعه، و أبو البختری بن هشام، و حکیم بن حزام، و نوفل بن خویلد، و الحارث بن عامر بن نوفل، و طعیمه بن عدی بن نوفل، و النضر بن الحارث، و زمعه بن الأسود، و أبو جهل بن هشام، و أمیّه بن خلف، و نبیه و منبه ابنا الحجاج، و سهیل بن عمرو، و عمرو بن عبد ود فأقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم علی الناس فقال: هذه مکّه قد القت إلیکم افلاذ کبدها.

2- فی المصدر: لوددت ان ما فی العیر.

3- العقل: الدیه.

4- فی سیره ابن هشام: و أقبل أبو سفیان بن حرب حتّی تقدم العیر حذرا، حتی ورد الماء فقال المجدی بن عمرو (وکان علی الماء) ، هل احسست

احدا؟ فقال : ما رأيت احدا انكره الا انى رأيت راكبين قد اناخا إلى هذ التل ثم استقيا فى شن لهما ثم انطلقا (كانا هما بسبس بن عمرو وعدى بن أبى الزغباء نزلا بدرا فاستقيا منها) فأتى أبوسفيان مناخهما فأخذ من ابعار بعيرهما ففته فاذا فيه النوى ، فقال : والله هذه علائف يثرب ، فرجع إلى أصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها ، وترک بدرا بيسار ، وانطلق حتى أسرع ، و اقبلت قريش فلما نزلوا الجحفه رأى جهيم بن الصلت بن مخرمه بن (عبد) المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : انى رأيت فيما يرى النائم. وأنى لبين النائم واليقظان اذ نظرت إلى رجل قد اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ، ثم قال : قتل عتبه بن ربيعه ، وشيبه بن ربيع وأبوالحكم بن هشام واميه بن خلف ، وفلان وفلان _ فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش _ ثم رأيته ضرب فى لبه بعيره ثم أرسله فى العسكر ، فما بقى خباء من اخبيه العسكر الا اصابه نضخ من دمه ، قال : فبلغت أبا جهل فقال : وهذا أيضا نبى اخر من بنى عبدالمطلب ، سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا. قال ابن إسحاق : ولما رأى أبوسفيان أنه قد احرز عيره أرسل إلى قريش : انكم خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجاه لله فارجعوا ، فقال أبوجهل بن هشام ، والله لا نرجع حتى نرد بدرا (وكان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم به سوق كل عام) فنقم عليه ثلاثا ، فننحر الجزر ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا. وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى _ وكان حليفا لبنى زهره وهم بالجحفه _ يا بنى زهره قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمه بن نوفل ، وانما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا بى جبنها وارجعوا ، فانه لا حاجه لكم بان تخرجوا فى غير ضيعه ، لا ما يقول هذا ، يعنى أبا جهل ، فرجعوا ، فلم يشهدها زهرى واحد ، اطاعوه وكان فيهم مطاعا. ولم يكن بقى من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنى عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهره مع الاخنس بن شريق فلم يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد ، و مضى القوم. انتهى اقول : وذكر رجوع طالب بن أبى طالب وسيأتى ذكره.

لما جاز بالعير بعث إلى قريش قد نجى الله عيركم فارجعوا و دعوا محمدا و العرب و ادفعوه بالراح (1) ما اندفع و إن لم ترجعوا فردوا القيان فلحقهم الرسول فى

1- قال المصنّف فى الهامش: الراح جمع الراحه، و لعلّ المعنى أنكم ان امكنكم دفعه بالاسهل فلا تتعرضوا للاشق، و الراح أيضا الخمر و الارتياح، و لعلّ الأول أنسب.

الجحفه فأراد عتبه أن يرجع فأبى أبو جهل و بنو مخزوم و ردوا القيان من الجحفه قال و فزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله لما بلغهم كثره قريش و استغاثوا و تضرعوا فأنزل الله سبحانه إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ.

قال ابن عباس لما كان يوم بدر و اصطف القوم للقتال قال أبو جهل اللهم أولانا بالنصر فانصره (1) و استغاث المسلمون فنزلت الملائكه و نزل قوله إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ إلى آخره و

قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَهِ عَدَدِ الْمُشْرِكِينَ وَ قِلَّهِ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَهَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِی مَا وَعَدْتَنِی اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَهُ لَا تُعْبَدُ فِی الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتِفُ رَبَّهُ مَادّاً يَدَيْهِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ مَنْكِبِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ الْآيَهَ.

وَ هُوَ الْمَرْوِیُّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: وَ لَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَنَّهُ اللَّيْلُ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ النُّعَاسَ وَ كَانُوا قَدْ نَزَلُوا فِی مَوْضِعٍ كَثِيرِ الرَّمْلِ لَا تَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ رَذَاذاً حَتَّى لَبَّدَ الْأَرْضَ (2) وَ ثَبَتَتْ أَقْدَامُهُمْ وَ كَانَ الْمَطَرُ عَلَى قُرَيْشٍ مِثْلَ الْعَزَالِی (3) وَ أَلْقَى اللَّهُ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ كَمَا قَالَ سَأُلْقِی فِی قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الْآيَهَ.

قوله إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ أی تستجيرون بربكم يوم بدر من أعدائكم و

1- فی الامتاع: و استفتح أبو جهل يومئذ فقال: اللّهمّ اقطعنا للرحم، و آتانا بما لا يعلم فأحنه الغداه فأنزل اللّه: «إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِیَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ» و قال يومئذ: ما تنقم الحرب العوان منی***بازل عامين حديث سنی لمثل هذا ولدتنی امی
2- الرذاذ : المطر الضعيف لبد المطر الارض : رشها. ولبد الشئ : لصق بعضه ببعض حتی صار كاللبد.
3- العزالی و العزالی جمع العزلاء: مصب الماء من القربه و نحوها. و أنزلت السماء عزاليها إشاره إلى شده وقع المطر.

تسألونه النصر عليهم لقلتكم و كثرتهم فلم يكن لكم مفزع إلا التضرع إليه و الدعاء له في كشف الضر عنكم فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّی مُمِدُّکُمْ أی مرسل إليكم مددا لكم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِکَهِ مُرْدِفِینَ أی متبعين ألفا آخر من الملائكه لأن مع كل واحد منهم ردف له (1) و قيل معناه مترادفين متتابعين و كانوا ألفا بعضهم فی أثر بعض و قيل بألف من الملائكه جاءوا على آثار المسلمين (2) وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْری وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُکُمْ أی ما جعل الإمداد بالملائكه إلا بشرى لكم بالنصر و لتسكن (3) به قلوبكم و تزول الوسوسه عنها و إلا فملك واحد كاف للتدمير عليهم كما فعل جبرئيل بقوم لوط فأهلكهم بريشه واحده و اختلف فی أن الملائكه هل قاتلت يوم بدر أم لا فقيل ما قاتلت و لكن شجعت و كثرت سواد المسلمين و بشرت بالنصر و قيل إنها قاتلت قال مجاهد إما أمدهم بألف مقاتل من الملائكه فأما ما قاله فی آل عمران بثلاثه آلاف و بخمسه آلاف فإنه للبشاره و روى عن ابن مسعود أنه سأله أبو جهل من أين كان يأتينا الضرب و نرى الشخص قال من قبل الملائكه فقال هم غلبونا لا أنتم و عن ابن عباس أن الملائكه قاتلت يوم بدر و قتلت وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لا بالملائكه و لا بكثره العدد إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ لا يمنع عن مراده حَکِیمٌ فی أفعاله إِذْ یُغَشِّیکُمُ النُّعاسَ هو أول النوم قبل أن يثقل أَمَنَهً أی أمانا مِنْهُ أی من العدو و قيل من الله فإن الإنسان لا يأخذه النوم فی حال الخوف فآمنهم الله تعالى بزوال الرعب عن قلوبهم و أيضا فإنه قواهم بالاستراحه على القتال من الغد (4) وَ یُنَزِّلُ عَلَیْکُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً أی مطرا لِیُطَهِّرَکُمْ بِهِ و ذلك لأن المسلمين قد سبقهم الكفار إلى الماء فنزلوا على كثيب رمل و أصبحوا محدثين مجنبين و أصابهم الظمأ و وسوس

1- هكذا فی الكتاب، و الصحيح كما فی المصدر: ردفا.

2- فی المصدر: على اثر المسلمين.

3- فی نسخه: لتطمئن به.

4- فی المصدر: من العدو.

إليهم الشيطان و قال إن عدوكم قد سبقكم إلى الماء و أنتم تصلون مع الجنابه و الحدث و تسوخ أقدامكم فى الرمل فمطرهم الله حتى اغتسلوا به من الجنابه و تطهروا به من الحدث و تلبدت به أرضهم و أوحلت أرض عدوهم وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ أى وسوسته بما مضى ذكره أو الجنابه التى أصابتكم بالاحتلام وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ أى و ليشد على قلوبكم أى يشجعها وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ بتلبيد الأرض و قيل بالصبر و قوه القلب إِذْ يُوحِی رَبُّکَ إِلَى الْمَلائِکَهِ يعنى الملائكه الذين أمد بهم المسلمين أَنِّی مَعَكُمْ بالمعونه و النصره فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا أى بشروهم بالنصر و كان الملک يسير أمام الصف فى صوره الرجل و يقول أبشروا فإن الله ناصركم و قيل معناه قاتلوا معهم المشركين أو ثبتوهم بأشياء تلقونها فى قلوبهم يقوون بها سَأُلْقِی فِی قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ أى الخوف من أوليائى فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ يعنى الرءوس لأنها فوق الأعناق قال عطا يريد كل هامه و جمجمه و جائز أن يكون هذا أمرا للمؤمنين و أن يكون أمرا للملائكه و هو الظاهر قال ابن الأنبارى إن الملائكه حين أمرت بالقتال لم تعلم أين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ يعنى الأطراف من اليدين و الرجلين و قيل يعنى أطراف الأصابع اكتفى به عن جمله اليد و الرجل ذلِکَ العذاب و الأمر بضرب الأعناق و الأطراف و تمكين المسلمين منهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أى بسبب أنهم خالفوا الله و رسوله و حاربوهما وَ مَنْ يُشاقِقِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ فى الدنيا بالإهلاک و فى الآخره بالتخليد فى النار ذلِكُمْ أى هذا الذى أعددت لكم من الأسر و القتل فى الدنيا فَذُوقُوهُ عاجلا وَ أَنَّ لِلْكافِرِينَ آجلا عَذابَ النَّارِ تمام القصه

و لما أصبح رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر عبأ أصحابه فكان فى عسكره فرسان فرس للزبير بن العوام (1) و فرس للمقداد بن الأسود و كان فى عسكره

1- و يقال لمرثد بن أبى مرثد الغنوى، و يقال لفرس المقداد: سبحه، و لفرس مرثد:

سبعون جملا كانوا يتعاقبون عليها و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و على بن أبى طالب عليهما السلام و مرثد بن أبى مرثد الغنوى يتعاقبون على جمل لمرثد بن أبى مرثد و كان فى عسكر قريش أربعمائه فرس و قيل مائتا فرس فلما نظرت قريش إلى قله أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله قال أبو جهل ما هم إلا أكله رأس لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذا باليد و قال عتبه بن ربيعه أ ترى لهم كمينا أو مددا فبعثوا عمر بن وهب الجمحى و كان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال ما لهم كمين و لا مدد و لكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع أ ما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعى ما لهم ملجأ إلا سيوفهم و ما أراهم يولون حتى يقتلوا و لا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتئوا رأيكم فقال له أبو جهل كذبت و جبنت فأنزل الله سبحانه وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا معاشر قريش إنى أكره أن أبدأكم فخلونى و العرب و ارجعوا فقال عتبه ما رد هذا قوم قط فأفلحوا ثم ركب جملا له أحمر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يجول بين العسكرين و ينهى عن القتال فقال صلى الله عليه و آله إن يک عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر و إن يطيعوه يرشدوا و خطب عتبه فقال فى خطبته يا معاشر قريش أطيعونى اليوم و اعصونى الدهر إن محمدا له إل (1) و ذمه و هو ابن عمكم فخلوه و العرب فإن يک صادقا فأنتم أعلى عينا به و إن يک كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره فغاظ أبا جهل قوله و قال له جبنت و انتفخ سحرک فقال يا مصفرا استه (2) مثلى يجبن ستعلم قريش أينا ألأم و أجبن و أينا المفسد لقومه و لبس درعه و تقدم هو و أخوه شيبه و ابنه الوليد و

1- الال: العهد: القرابه.
2- فى النهايه: فى حديث بدر قال عتبه لابى جهل: يا مصفر استه، رماه بالابنه و أنّه كان يزعفر استه، و قيل: هى كلمه تقال المتنعم المترف الذى لم تحنكه التجارب و الشدائد، و قيل: أراد يا مضرط نفسه من الصفير، و هو الصوت بالفم و الشفتين، كانه قال: يا ضراط، نسبه إلى الجبن و الخور انتهى و زاد ابن الجوزى: و قيل: كان به برص فكان يردعه بالزعفران.

قال یا محمد أخرج إلینا أکفاءنا من قریش فبرز إلیه ثلاثه نفر من الأنصار (1) و انتسبوا لهم فقالوا ارجعوا إنما نرید الأکفاء من قریش فنظر رسول الله صلی الله علیه و آله إلی عبیده بن الحارث بن عبد المطلب و کان له یومئذ سبعون سنه فقال قم یا عبیده و نظر إلی حمزه فقال قم یا عم ثم نظر إلی علی فقال قم یا علی و کان أصغر القوم فاطلبوا بحقکم الذی جعله الله لکم فقد جاءت قریش بخیلائها و فخرها ترید أن تطفئ نور الله وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ ثم قال یا عبیده علیک بعتبه بن ربیعه و قال لحمزه علیک بشیبه و قال لعلی علیه السلام علیک بالولید فمروا حتی انتهوا إلی القوم فقالوا أکفاء کرام فحمل عبیده علی عتبه فضربه علی رأسه ضربه فلقت هامته و ضرب عتبه عبیده علی ساقه فأطنها (2) فسقطا جمیعا و حمل شیبه علی حمزه فتضاربا بالسیفین حتی انثلما و حمل أمیر المؤمنین علیه السلام علی الولید فضربه علی حبل عاتقه فأخرج السیف من إبطه قال علی علیه السلام لقد أخذ الولید یمینه بشماله (3) فضرب بها هامتی فظننت أن السماء وقعت علی الأرض ثم اعتنق حمزه و شیبه فقال المسلمون یا علی أ ما تری الکلب نهز عمک (4) فحمل علیه علی علیه السلام فقال یا عم طأطئ رأسک و کان حمزه أطول من شیبه فأدخل حمزه رأسه فی صدره فضربه علی فطرح نصفه ثم جاء إلی عتبه و به رمق فأجهز علیه.

و فی روایه أخری أنه برز حمزه لعتبه و برز عبیده لشیبه و برز علی للولید فقتل حمزه عتبه و قتل عبیده شیبه و قتل علی الولید و ضرب شیبه رِجْل عبیده فقطعها فاستنقذه حمزه و علی و حمل عبیده حمزه و علی حتی أتیا به رسول الله صلی الله علیه و آله فاستعبر (5) فقال یا رسول الله أ لست شهیدا قال بلی أنت أول شهید من أهل

1- فی السیره: و هم عوف و معوذ ابنا الحارث، و رجل آخر یقال: هو عبد اللّه بن رواحه.
2- أی قطعها.
3- فی المصدر: بیساره.
4- نهزه: دفعه و ضربه. و فی المصدر: اما تری أن الکلب قد نهز عمک.
5- أی جرت دمعه.

بیتی (1) و قال أبو جهل لقریش لا تعجلوا و لا تبطروا کما بطر ابنا ربیعه علیکم بأهل یثرب فاجزروهم جزرا و علیکم بقریش فخذوهم أخذا حتی ندخلهم مکه فنعرفهم ضلالتهم التی هم علیها و جاء إبلیس فی صوره سراقه بن مالک بن جعشم فقال لهم أنا جار لکم ادفعوا إلی رایتکم فدفعوا إلیهم رایه المیسره و کانت الرایه مع بنی عبد الدار فنظر إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله فقال لأصحابه غضوا أبصارکم و عضوا علی النواجد و رفع یده فقال یا رب إن تهلک هذه العصابه لا تعبد ثم أصابه الغشی فسری عنه و هو یسلت العرق عن وجهه (2) فقال هذا جبرئیل قد أتاکم فی ألف مِنَ الْمَلائِکَهِ مُرْدِفِینَ.

و روی أبو أمامه بن سهل بن حنیف عن أبیه قال لقد رأینا (3) یوم بدر و إن أحدنا یشیر بسیفه إلی المشرک فیقع رأسه من جسده قبل أن یصل إلیه السیف.

قال ابن عباس حدثنی رجل من بنی غفار قال أقبلت أنا و ابن عم لی حتی صعدنا فی جبل یشرف بنا علی بدر و نحن مشرکان ننتظر الوقعه علی من تکون الدبره (4) فبینا نحن هناک إذ دنت منا سحابه فسمعنا فیها حمحمه الخیل فسمعنا قائلا یقول أَقْدِمْ حَیْزُومُ (5) و قال فأما ابن عمی فانکشف قناع قلبه فمات مکانه و أما أنا فکدت أهلک ثم تماسکت.

وَ رَوَی عِکْرِمَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جَبْرَئِیلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَیْهِ أَدَاهُ الْحَرْبِ- أورده البخاری فی الصحیح (6)

ص: 226

1- قال المقریزی: و مات رضی اللّه عنه عند رجوعه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی المدینه بالصفراء.
2- سری عنه: زال عنه ما کان یجده من الهم. و یسلت العرق عن وجهه أی یمسحه و یلقیه.
3- فی نسخه المصنّف: لقد رأیتنا. و فی المصدر: لقد رأینا یوم بدر أن احدنا.
4- الدبره: الهزیمه.
5- قیل: الحیزوم: اسم فرس جبرئیل.
6- صحیح البخاریّ 5: 103.

قال عکرمه قال أبو رافع مولی رسول الله صلی الله علیه و آله کنت غلاما للعباس بن عبد المطلب و کان الإسلام قد دخلنا أهل البیت و أسلمت أم الفضل و أسلمت و کان العباس یهاب قومه و یکره أن یخالفهم و کان یکتم إسلامه و کان ذا مال کثیر متفرق فی قومه و کان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر و بعث مکانه العاص بن هشام بن المغیره و کذلک صنعوا لم یتخلف رجل إلا بعث مکانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قریش کبته الله و أخزاه و وجدنا فی أنفسنا قوه و عزا قال و کنت رجلا ضعیفا و کنت أعمل القداح أنحتها فی حجره زمزم فو الله إنی لجالس فیها أنحت القداح و عندی أم الفضل جالسه و قد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب یجر رجلیه حتی جلس علی طنب (1) الحجره و کان ظهره إلی ظهری فبینا هو جالس إذ قال الناس هذا أبو سفیان بن الحارث بن عبد المطلب و قد قدم فقال أبو لهب هلم إلی یا ابن أخی فعندک الخبر فجلس إلیه و الناس قیام علیه فقال یا ابن أخی أخبرنی کیف کان أمر الناس قال لا شی ء و الله إن کان إلا أن لقیناهم فمنحناهم أکتافنا یقتلوننا و یأسروننا کیف شاءوا و ایم الله مع ذلک ما لمت الناس لقینا رجالا بیضا علی خیل بلق بین السماء و الأرض ما تلیق (2) شیئا و لا یقوم لها شی ء قال أبو رافع فرفعت طرف الحجره بیدی ثم قلت تلک الملائکه قال فرفع أبو لهب یده فضرب وجهی ضربه شدیده فثاورته فاحتملنی و ضرب (3) بی الأرض ثم برک علی یضربنی و کنت رجلا ضعیفا فقامت أم الفضل إلی عمود من عمد الحجره فأخذته فضربته ضربه فلقت رأسه شجه منکره و قالت تستضعفه إن غاب عنه سیده فقام مولیا ذلیلا

1- الطنب: حبل طویل یشد به سرادق البیت.
2- قال المصنّف فی هامش الکتاب: قال الفیروزآبادی: لاق به: لاذ به، و لا یلیق بک، لا یعلق، و ما یلیق درهما من جوده ما یمسکه.
3- فی المصدر: فضرب.

فو الله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسه (1) فقتله و لقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاث ما يدفنانه حتى أنتن فى بيته و كانت قريش تتقى العدسه كما يتقى الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش أ لا تستحيان أن أباكما قد أنتن فى بيته لا تغيبانه فقالا إنا نخشى هذه القرحه قال فانطلقا فإنا معكما فما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكه إلى جدار و قذفوا عليه الحجاره حتى واروه.

و روى مقسم (2) عن ابن عباس قال كان الذى أسر العباس أبا اليسر كعب بن عمرو أخا بنى سلمه و كان أبو اليسر رجلا مجموعا و كان العباس رجلا جسيما فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَبِى الْيُسْرِ كَيْفَ أَسَرْتَ الْعَبَّاسَ يَا أَبَا الْيُسْرِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ أَعَانَنِى عَلَيْهِ رَجُلٌ مَا رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِکَ وَ لَا بَعْدَهُ هَيْئَتُهُ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ لَقَدْ أَعَانَکَ عَلَيْهِ مَلَکٌ کَرِيمٌ.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قيل خطاب لأهل بدر و قيل عام إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً أى متدانين لقتالكم فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ أى فلا تنهزموا وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ أى من يجعل ظهره إليهم يوم القتال و وجهه إلى جهه الانهزام إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أى إلا تاركا موقفا إلى موقف آخر أصلح للقتال من الأول أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَهٍ أى منحازا منضما إلى جماعه من المسلمين يريدون العود إلى القتال ليستعين بهم فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أى احتمل غضب الله و استحقه و قيل رجع (3) به ثم نفى سبحانه أن يكون المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ و إنما نفى الفعل عمن هو فعله على الحقيقه

1- العدسه: بثره تشبه العدسه تخرج فى موضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالبا.
2- مقسم بكسر اوله، ابن بجره بالضم فسكون و يقال: نجده بفتح النون، أبو القاسم مولى عبد اللّه بن الحارث، و يقال له: مولى ابن عبّاس للزومه له، مات سنه 101.
3- فى المصدر: و قيل: رجع بغضب من اللّه.

و نسبه إلى نفسه و ليس بفعل له من حيث كانت أفعاله تعالى كالسبب لهذا الفعل و المؤدى إليه من إقداره إياهم و معونته لهم و تشجيع قلوبهم و إلقاء الرعب فى قلوب أعدائهم حتى قتلوا وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى

ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ كَابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ أَنَّ جَبْرَئِيلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ خُذْ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَارْمِهِمْ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا الْتَقَى الْجَمْعَانِ لِعَلِيٍّ عليه السلام أَعْطِنِى قَبْضَةً مِنْ حَصْبَاءِ الْوَادِى (1) فَنَاوَلَهُ كَفّاً مِنْ حَصًى عَلَيْهِ تُرَابٌ فَرَمَى بِهِ فِى وُجُوهِ الْقَوْمِ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَلَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِى عَيْنِهِ وَ فَمِهِ وَ مَنْخِرِيهِ مِنْهَا شَىْ ءٌ ثُمَّ رَدِفَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يَأْسِرُونَهُمْ وَ كَانَتْ تِلْكَ الرَّمْيَةُ سَبَبَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ.

وَ قَالَ قَتَادَةُ وَ أَنَسٌ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخَذَ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِحَصَاةٍ فِى مَيْمَنَةِ الْقَوْمِ وَ حَصَاةٍ فِى مَيْسَرَةِ الْقَوْمِ وَ حَصَاةٍ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَانْهَزَمُوا فَعَلَى هَذَا إِنَّمَا أَضَافَ الرَّمْىَ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ غَيْرَهُ عَلَى مِثْلِهِ فَإِنَّهُ مِنْ عَجَائِبِ الْمُعْجِزَاتِ.

وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً أى و لينعم به عليهم نعمه حسنه و الضمير (2) راجع إلى النصر أو إليه تعالى إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لدعائكم عَلِيمٌ بأفعالكم و ضمائركم ذلِكُمْ موضعه رفع و التقدير الأمر ذلكم الإنعام أو ذلكم الذى ذكرت وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ بإلقاء الرعب فى قلوبهم و تفريق كلمتهم إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ قيل إنه خطاب للمشركين فإن أبا جهل قال يوم بدر حين التقى الفئتان اللهم أقطعنا للرحم (3) و آتانا بما لا نعرف فانصرنا عليه و فى حديث أبى حمزه قال أبو جهل اللهم ربنا ديننا القديم و دين محمد الحديث فأى الدينين كان أحب إليک و أرضى عندک فانصر أهله اليوم فالمعنى أن تستنصروا لإحدى الفئتين فقد جاءكم النصر أى نصر محمد و أصحابه

1- فى المصدر: من حصا الوادى.
2- فى المصدر: و الضمير فى «منه».
3- فى نسخه: اللّهمّ ان محمّدا اقطعنا للرحم. و المصدر موافق للمتن.

و قیل إنه خطاب للمؤمنین أی إن تستنصروا علی أعدائکم فقد جاءکم النصر بالنبی صلی الله علیه و آله وَ إِنْ تَنْتَهُوا عن الکفر (1) و قتال الرسول صلی الله علیه و آله فَهُوَ خَیْرٌ لَکُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ أی و إن تعودوا أیها المشرکون إلی قتال المسلمین نعد بأن ننصرهم علیکم وَ لَنْ تُغْنِیَ عَنْکُمْ فِئَتُکُمْ شَیْئاً أی و لن تدفع عنکم جماعتکم شیئا وَ لَوْ کَثُرَتْ الفئه وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِینَ بالنصر و الحفظ (2) إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا قیل نزلت فی أبی سفیان بن حرب استأجر یوم أحد ألفین من الأحابیش (3) یقاتل بهم النبی صلی الله علیه و آله سوی من استحاشهم (4) من العرب و قیل نزلت فی المطعمین یوم بدر و کانوا اثنی عشر رجلا أبو جهل بن هشام و عتبه و شیبه ابنا ربیعه و نبیه و منبه ابنا الحجاج و أبو البختری بن هشام و النضر بن الحارث و حکیم بن حزام و أبی بن خلف (5) و زمعه بن الأسود و الحارث بن عامر بن نوفل و

1- فی المصدر: أی من الکفر.
2- مجمع البیان 4: 520- 531.
3- الاحابیش جمع الاحبوش و الاحبوشه. الجماعه من الناس لیسوا من قبیله واحده.
4- أی سوی من جمعهم. و فی نسخه: استحاثهم. و فی المصدر: سوی من استجاشهم من العرب، و فیهم یقول کعب بن مالک: فجئنا إلی موج من البحر وسطهم***احابیش منهم حاسر ومقنع ثلاثه آلاف ، ونحن بقیه***ثلاث مئین ان کثرنا فأربع
5- هکذا فی الکتاب ومصدره ، وفی الامتاع : امیه بن خلف وهو الصحیح ، قال المقریزی : وخرجت قریش بالقیان والدفاف یغنین فی کل منهل ، وینحرون الجزر ، وهم تسعمائه و خمسون مقاتلا ، وکان المطعمون : أبوجهل نحر عشرا ، وامیه بن خلف نحر تسعا ، وسهیل ابن عمرو بن عبد شمس اخو بنی عامر بن لؤی نحر عشرا ، وشیبه بن ربیعه نحر عشرا ، ومنبه ونبیه ابنا الحجاج نحرا عشرا ، والعباس بن عبدالمطلب نحر عشرا ، وأبوالبختری العاص ابن هشام بن الحارث بن أسد نحر عشرا ، وذکر موسی بن عقبه أن اول من نحر لقریش أبوجهل بن هشام بمر الظهران عشر جزائر ، ثم نحر لهم صفوان بن امیه بعسفان تسع جزائر ثم نحر لهم سهیل بن عمرو بقدید عشر جزائر ، ومضوا من قدید إلی مناه من البحر فظلوا فیها و اقاموا یوما فنحر لهم شیبه بن ربیعه تسع جزائر ، ثم اصبحوا بالجحفه

فنحر لهم عتبه بن ربيعه عشر جزائر ، ثم اصبحوا بالابواء فنحر لهم قيس بن قيس تسع جزائر ، ثم نحر عباس بن عبدالمطلب عشر جزائر ، ثم نحر لهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا ، ثم نحر لهم أبوالبختری علی ماء بدر عشر جزائر ونحر مقیس السهمی علی ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فاکلوا من أزوادهم انتهی وذکرهم ابن حبیب فی المحبر : ١٦٢ مثل ما ذکر المقریزی اولا الا انه زاد عتبه ، وقال : ونحر عشرا ، ثم قال : فذکر محمد بن عمر المزنی : ان قریشا کفأت قدور العباس ولم تطعمها لعلمها بمیله إلی رسول الله صلی الله علیه و آله انتهی.

العباس بن عبد المطلب كلهم من قريش و كان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر (1) و كانت النوبه يوم الهزيمه للعباس و قيل لما أصيبت قريش يوم بدر و رجع فلهم (2) إلى مكه مشى صفوان بن أميه و عكرمه بن أبى جهل فى رجال من قريش أصيب آباؤهم و إخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب و من كانت له فى تلك العير تجاره فقالوا يا معشر قريش إن محمدا قد وتركم (3) و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال الذى أفلت على حربه لعلنا أن ندرک منه ثارا بمن أصيب منا ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآيه يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فى قتال الرسول و المؤمنين لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أى ليمنعوا بذلک الناس عن دين الله الذى أتى به محمد صلى الله عليه و آله فَسَيُنْفِقُونَها ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً من حيث إنهم لا ينتفعون بذلک الإنفاق لا فى الدنيا و لا فى الآخره بل يكون وبالا عليهم ثُمَّ يُغْلَبُونَ فى الحرب و فيه من الإعجاز ما لا يخفى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ أى بعد تحسرهم فى الدنيا و وقوع الظفر بهم لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ أى نفقه الكافرين من نفقه المؤمنين وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ أى نفقه المشركين بعضها على بعض

1- فى نسخه المصنّف: عشر جزورا.
2- قال المصنّف فى الهامش: الفل: القوم المنهزمون من الفل بالكسر و هو مصدر سمى به، و يقع على الواحد و الاثنين و الجمع، ذكره الجزرىّ.
3- وتره: أصابه بظلم او مكروه. افزعه.

فَيَرْكُمَهُ أى فيجمعه جَمِيعاً فى الآخره فَيَجْعَلَهُ فِى جَهَنَّمَ فيعاقبهم بها (1) و قيل معناه ليميز الكافر من المؤمن فى الدنيا بالغلبه و النصر و الأسماء الحسنه و الأحكام المخصوصه و فى الآخره بالثواب و الجنه و قيل بأن يجعل الكافر فى جهنم و المؤمن فى الجنه فيجعل الكافرين فى جهنم بعضهم على بعض (2) يضيقها عليهم أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ لأنهم قد اشتروا بالإنفاق فى المعصيه عذاب الله.

قوله تعالى فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ أى سنه الله فى آبائكم و عادته فى نصر المؤمنين و كبت أعداء الدين. (3) قوله تعالى وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ أى فأيقنوا أن الله ناصركم إذ كنتم قد شاهدتم من نصره ما قد شاهدتم أو المعنى و يجوز أن يكون آمَنْتُمْ بِاللَّهِ (4) معناه اعلموا أنما غنمتم من شى ء فأن لله خمسه و للرسول يأمران فيه بما يريدان إن كنتم آمنتم بالله فاقبلوا ما أمرتم به من الغنيمه و اعملوا به وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا أى و آمنتم بما أنزلنا على محمد من القرآن و قيل من النصر و قيل من الملائكه أى علمتم أن ظفركم على عدوكم كان بنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يعنى يوم بدر لأن الله تعالى فرق فيه بين المسلمين و المشركين بإعزاز هؤلاء و قمع أولئك يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ جمع المسلمين و هم ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا و جمع الكافرين و هم بين تسعمائه إلى ألف من صناديد قريش و رؤسائهم فهزموهم و قتلوا منهم زياده على السبعين و أسروا منهم مثل ذلک و كان يوم بدر يوم الجمعه لسبع عشره ليله مضت من شهر رمضان (5) من سنه اثنتين من الهجره على رأس

ص: 232

1- فى المصدر: فيعاقبهم به.
2- فى المصدر: و يجعل الخبيث بعضه على بعض فى جهنم.
3- مجمع البيان 4: 541 و 542.
4- هكذا فى النسختين المطبوعتين، و فى نسخه المصنّف: او المعنى اعلموا انما غنمتم.
5- ذكره ابن هشام فى السيره و قال: قال ابن إسحاق: كما حدّثنى أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين عليهم السلام انتهى. أقول: اراد الإمام الباقر عليه السلام.

ثمانیه عشر شهرا و قیل کان التاسع عشر من شهر رمضان و قد روی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام.

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَهِ الدُّنْیا العدوه شفیر الوادی و للوادی عدوتان و هما جانباه و الدنیا تأنیث الأدنی قال ابن عباس یرید و الله قدیر علی نصرکم و أنتم أقله أذله إذ أنتم نزول بشفیر الوادی الأقرب إلی المدینه وَ هُمْ یعنی المشرکین أصحاب النفیر بِالْعُدْوَهِ الْقُصْوی أی نزول بالشفیر الأقصی من المدینه وَ الرَّکْبُ یعنی أبا سفیان و أصحابه و هم العیر أَسْفَلَ مِنْکُمْ أی فی موضع أسفل منکم إلی ساحل البحر قال الکلبی کانوا علی شط البحر بثلاثه أمیال فذکر الله سبحانه مقاربه الفئتین من غیر میعاد و ما کان المسلمون فیه من قله الماء و الرمل الذی تسوخ فیه الأرجل مع قله العده و العدد و ما کان المشرکون فیه من کثره العده و العدد و نزولهم علی الماء و العیر أسفل منهم و فیها أموالهم ثم مع هذا کله نصر المسلمین علیهم لیعلم أن النصر من عنده تعالی وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِی الْمِیعادِ معناه لو تواعدتم أیها المسلمون الاجتماع فی الموضع الذی اجتمعتم فیه ثم بلغکم کثره عددهم مع قله عددکم لتأخرتم فنقضتم المیعاد أو لأخلفتم بما یعرض من العوائق و القواطع فذکر المیعاد لتأکید أمره فی الإنفاق و لو لا لطف الله مع ذلک لوقع الاختلاف وَ لکِنْ قدر الله التقاءکم و جمع بینکم و بینهم علی غیر میعاد لِیَقْضِیَ اللَّهُ أَمْراً کانَ مَفْعُولًا أی کائنا لا محاله و هو إعزاز الدین و أهله و إذلال الشرک و أهله لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ أی فعل ذلک لیموت من مات منهم بعد قیام الحجه علیه بما رأی من المعجزات الباهره للنبی صلی الله علیه و آله فی حروبه و غیرها و یعیش من عاش منهم بعد قیام الحجه و قیل إن البینه هی ما وعد الله من النصر للمؤمنین علی الکافرین صار ذلک حجه علی الناس فی صدق النبی صلی الله علیه و آله فیما أتاهم به من عند الله تعالی و قیل معناه لیهلک من ضل بعد قیام الحجه علیه فیکون حیاه الکافر و بقاؤه هلاکا له و یحیا من اهتدی بعد قیام

الحجه علیه و یکون بقاء من بقی علی الإیمان حیاه له و قوله عَنْ بَیِّنَهٍ أی بعد بیان وَ إِنَّ اللّٰهَ لَسَمِیعٌ لأقوالهم عَلِیمٌ بما فی ضمائرهم إِذْ یُرِیکَهُمُ اللّٰهُ العامل فی إذ ما تقدم و تقدیره آتاکم النصر إذ کنتم بشفیر الوادی إذ یریکهم الله و قیل العامل فیه محذوف أی اذکر یا محمد إذ یریک الله یا محمد هؤلاء المشرکین الذین قاتلوکم یوم بدر فِی مَنامِکَ قَلِیلاً وَ لَوْ أَراکَهُمْ کَثِیراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِی الْأَمْرِ معناه یریکهم الله فی نومک قلیلا لتخبر المؤمنین بذلک فیجترءوا علی قتالهم و هو قول أکثر المفسرین و هذا جائز لأن الرؤیا فی النوم هو تصور یتوهم معه الرؤیه فی الیقظه و لا یکون إدراکا و لا علما بل کثیر مما یراه الإنسان فی نومه یکون تعبیره بالعکس مما رآه کما یکون تعبیر البکاء ضحکا قال الرمانی و یجوز أن یرید الله (1) الشی ء فی المنام علی خلاف ما هو به لأن الرؤیا فی المنام تخیل للمعنی من غیر قطع و إن جامعه قطع مع الإنسان علی المعنی و إنما ذلک علی مثل ما یخیل السراب ماء من غیر قطع علی أنه ماء و لا یجوز أن یلهمه اعتقادا للشی ء علی خلاف ما هو به لأن ذلک یکون جهلا لا یجوز أن یفعله الله سبحانه و الرؤیا علی أربعه أقسام رؤیا من الله تعالی و لها تأویل و رؤیا من وساوس الشیطان و رؤیا من غلبه الأخلاط و رؤیا من الأفکار و کلها أضغاث أحلام إلا الرؤیا التی من قبل الله التی هی إلهام فی المنام و رؤیا النبی صلی الله علیه و آله هذه کانت بشاره له و للمؤمنین بالغلبه و قال الحسن معنی قوله فِی مَنامِکَ فی موضع نومک أی فی عینک التی تنام بها و لیس من الرؤیا فی النوم و هو قول البلخی و هذا بعید وَ لَوْ أَراکَهُمْ کَثِیراً علی ما کانوا علیه لجبنتم عن قتالهم و ضعفتم و لتنازعتم فی أمر القتال وَ لٰکِنَّ اللّٰهَ سَلَّمَ أی المؤمنین عن الفشل و التنازع إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أی بما فی قلوبهم (2) وَ إِذْ یُرِیکُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَیْتُمْ فِی أَعْیُنِکُمْ قَلِیلاً أضاف الرؤیه فی النوم إلی النبی صلی الله علیه و آله لأن رؤیا الأنبیاء لا یکون إلا حقا و أضاف رؤیه العین إلی المسلمین قلل الله المشرکین

1- فی المصدر: و یجوز أن یری اللّه.
2- فی المصدر: ای بما فی قلوبکم، یعلم انکم لو علمتم کثره عدوکم لرغبتم عن القتال.

فی أعین المؤمنین لیشتد بذلک طمعهم فیهم و جرأتهم علیهم و قلل المؤمنین فی أعین المشرکین لئلا یتأهبوا لقتالهم و لا یکترثوا بهم (1) فیظفر بهم المؤمنون و ذلک قوله وَ یُقَلِّلُکُمْ فِی أَعْیُنِهِمْ و قد وردت الروایه عن ابن مسعود أنه قال قلت لرجل بجنبی تراهم سبعین رجلا فقال هم قریب من مائه و قد روی أن أبا جهل کان یقول خذوهم بالأیدی أخذا و لا تقاتلوهم و متی قیل کیف قللهم الله فی أعینهم مع رؤیتهم لهم فالقول إنه یجوز أن یکون ذلک لبعض الأسباب المانعه من الرؤیه إما بغبار أو ما شاکله فیتخیلونهم بأعینهم قلیلا من غیر رؤیه عن الصحه لجمیعهم و ذلک بلطف من ألطافه تعالی (2) إِذا لَقِیتُمْ فِئَةً أی جماعه کافره فَاثْبُتُوا لقتالهم وَ اذْکُرُوا اللَّهَ کَثِیراً مستعینین به علی قتالهم (3) وَ لا تَنازَعُوا فی لقاء العدو فَتَفْشَلُوا أی فتجبنوا عن عدوکم وَ تَذْهَبَ رِیحُکُمْ أی صولتکم و قوتکم أو نصرتکم أو دولتکم و قیل إن المعنی ریح النصر التی یبعثها الله مع من ینصره علی من یخذله و منه قوله صلی الله علیه و آله نصرت بالصبا و أهلکت عاد بالدبور.

وَ اصْبِرُوا علی قتال الأعداء إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِینَ بالنصر و المعونه وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بَطَراً أی بطرین یعنی قریشا خرجوا من مکه لیحموا عیرهم فخرجوا معهم بالقیان و المعازف یشربون الخمور و تعزف علیهم القیان وَ رِئاءَ النَّاسِ قیل إنهم کانوا یدینون بعباده الأصنام فلما أظهروا التقرب بذلک إلی الناس کانوا مراءین و قیل إنهم وردوا بدرا لیروا الناس أنهم لا یبالون بالمسلمین و فی قلوبهم من الرعب ما فیه فسمی الله سبحانه ذلک رئاء وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ أی و یمنعون غیرهم عن دین الله وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ أی عالم بأعمالهم.

1- أکترث له: بالی به، یقال: هو لا یکترث لهذا الامر ای لا یعبأ به و لا یبالیه.
2- فی المصدر: و ذلک لطف من الطاف اللّه تعالی.
3- زاد فی المصدر: و متوقعین النصر من قبله علیهم، و قیل: معناه و اذکروا ما وعدکم اللّه تعالی من النصر علی الاعداء فی الدنیا و الثواب فی الآخره لیدعوکم ذلک إلی الثبات فی القتال.

قال ابن عباس لما رأى أبو سفيان أنه أحرز عيره أرسل إلى قريش أن ارجعوا فقال أبو جهل و الله لا نرجع حتى نرد بدرا و كان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم بها ثلاثا و ننحر الجزر و نطعم الطعام و نسقى الخمور و تعزف علينا القيان و تسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدا فوافوها فسقوا كئوس المنايا و ناحت عليهم النوائح وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ أى حسنها فى نفوسهم و ذلك أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبى صلى الله عليه و آله وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ أى لا يغلبكم أحد من الناس لكثره عددكم و قوتكم وَ إِنِّى مع ذلك جارٌ لَكُمْ أى ناصر لكم و دافع عنكم السوء و قيل معناه و إنى عاقد لكم عقد الأمان من عدوكم فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ أى التقت الفرقتان نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ أى رجع القهقرى منهزما وراءه وَ قالَ إِنِّى بَرِى ءٌ مِنْكُمْ إِنِّى أَرى ما لا تَرَوْنَ أى رجعت عما كنت ضمنت لكم من الأمان و السلامه لأنى أرى من الملائكه الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا ترون و كان إبليس يعرف الملائكه و هم كانوا لا يعرفونه إِنِّى أَخافُ اللَّهَ أى أخاف عذاب الله على أيدى من أراهم وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ لا يطاق عقابه و قيل معناه أنى أخاف أن يكون قد حل الوقت الذى أنظرت إليه فإن الملائكه لا ينزلون إلا لقيام الساعه أو للعقاب و قال قتاده كذب عدو الله ما به من مخافه و لكنه علم أنه لا قوه له و لا منعه و ذلك عاده عدو الله لمن أطاعه حتى إذا التقى الحق و الباطل أسلمهم و تبرأ منهم و على هذا فيكون قوله أَرى ما لا تَرَوْنَ معناه أعلم ما لا تعلمون و أخاف الله أن يهلكنى فيمن يهلك و اختلف فى ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان

فقيل إن قريشا لما أجمعت للمسير ذكرت الذى (1) بينها و بين بنى بكر بن عبد مناه (2) بن كنانه من الحرب فكاد ذلك أن يثنيهم (3) فجاء إبليس

1- فى نسخه: ذكرت التى.
2- فى المصدر: عبد مناف. و الظاهر أنّه مصحف و لعله من النسّاخ، ذكر ابن هشام فى السيره الحرب بين كنانه و قريش و تحاجزهم عند وقعه بدر، و فيه مثل ما فى الكتاب: عند مناه.
3- أى يصرفهم عن ذلك و فى نسخه يثبطهم. و يقال ثبطه عن الامر أى اثقله و اقعده و شغله عنه.

فی جند من الشیطان فتبدی (1) لهم فی صوره سراقه بن مالک بن جعشم الکنانی ثم- المدلجی و کان من أشراف کنانه فقال لهم لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ أی مجیر لکم من کنانه فلما رأی إبلیس الملائکه نزلوا من السماء و علم أنه لا طاقه له بهم نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ عن ابن عباس و غیره و قیل إنهم لما التقوا کان إبلیس فی صف المشرکین آخذا بید الحارث بن هشام فنکص علی عقبیه فقال له الحارث یا سراق (2) أین أ تخذلنا علی هذه الحاله فقال له إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ فقال و الله ما تری إلا جعاسیس (3) یثرب فدفع فی صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس فلما قدموا مکه فقالوا هزم الناس سراقه فبلغ ذلک سراقه فقال و الله ما شعرت بمسیرکم حتی بلغنی هزیمتکم قالوا إنک أتیتنا یوم کذا فحلف لهم فلما أسلموا علموا أن ذلک کان الشیطان- روی ذلک عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیهما السلام.

و قیل إن إبلیس لا یجوز أن یقدر علی خلع صورته و لبس صوره سراقه و لکن الله جعل إبلیس فی صوره سراقه علما للنبی صلی الله علیه و آله و إنما فعل ذلک لأنه علم أنه لو لم یدع المشرکین إنسان إلی قتال المسلمین فإنهم لا یخرجون من دیارهم حتی یقاتلوهم (4) المسلمون لخوفهم من بنی کنانه فصوره بصوره سراقه حتی تم المراد فی إعزاز الدین عن الجبائی و جماعه و قیل إن إبلیس لم یتصور فی صوره إنسان و إنما قال ذلک لهم علی وجه الوسوسه عن الحسن و الأول هو المشهور فی التفاسیر.

و رأیت فی کلام الشیخ المفید رضی الله عنه أنه یجوز أن یقدر الله تعالی الجن و من جری مجراهم علی أن یتجمعوا و یعتمدوا ببعض جواهرهم علی بعض حتی

1- تبدی: ظهر.
2- فی المصدر: یا سراقه.
3- فی المصدر: ما نری إلا جعاسیس یثرب. و فی النهایه: الجعاسیس: اللئام فی الخلق و الخلق، الواحد جعسوس بالضم و منه الحدیث: أ تخوفنا بجعاسیس یثرب.
4- فی المصدر: حتی یقاتلهم المسلمون.

یتمکن الناس من رؤیتهم و یتشبهوا بغیرهم من أنواع الحیوان لأن أجسامهم من الرقه علی ما یمکن ذلک فیها و قد وجدنا الإنسان یجمع الهواء و یفرقه و یغیر صور الأجسام الرخوه ضروبا من التغییر و أعیانها لم تزد و لم تنقص و قد استفاض الخبر بأن إبلیس تراءی لأهل دار الندوه فی صوره شیخ من أهل نجد و حضر یوم بدر فی صوره سراقه و أن جبرئیل علیه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله فی صوره دحیه الکلبی قال و غیر محال أیضا أن یغیر الله صورهم و یکشفها فی بعض الأحوال فیراهم الناس لضرب من الامتحان.

إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ هذا یتعلق بما قبله معناه و إذ زین لهم الشیطان أعمالهم إذ یقول المنافقون و هم الذین یبطنون الکفر و یظهرون الإیمان وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ و هم الشاکون فی الإسلام مع إظهارهم کلمه الإیمان و قیل إنهم فئه (1) من قریش أسلموا بمکه و احتبسهم آباؤهم فخرجوا مع قریش یوم بدر و هم قیس بن الولید بن المغیره و علی بن أمیه بن خلف و العاص بن المنبه (2) بن الحجاج و الحارث بن زمعه و أبو قیس بن الفاکه بن المغیره لما رأوا قله المسلمین قالوا غَرَّ هؤُلاءِ دِینُهُمْ أی غر المسلمین دینهم حتی خرجوا مع قلتهم لأجل دینهم إلی قتال المشرکین مع کثرتهم و لم یحسنوا النظر لأنفسهم حتی اغتروا بقول رسولهم فبین الله تعالی أنهم هم المغرورون بقوله وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ أی و من یسلم لأمر الله و یثق به و یرض بفعله و إن قل عددهم فإن الله تعالی ینصرهم علی أعدائهم و هو عزیز لا یغلب فکذلک لا یغلب من یتوکل علیه و هو حکیم یضع الأمور مواضعها علی ما تقتضیه الحکمه وَ لَوْ تَری یا محمد إِذْ یَتَوَفَّی الَّذِینَ کَفَرُوا الْمَلائِکَهُ أی یقبضون أرواحهم عند الموت یَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ یرید أستاهم و قیل وجوههم ما أقبل منهم و أدبارهم ما أدبر منهم و المراد یضربون أجسادهم من قدامهم و من خلفهم و المراد

1- فی المصدر: انهم فتیه.

2- فی المصدر: «منبه» بلا حرف تعریف.

بهم قتلى بدر عن ابن عباس و ابن جبیر و أكثر المفسرين و قيل معناه سيضربهم الملائكه عند الموت

و روى الحسن أن رجلا قال يا رسول الله إنى رأيت بظهر أبى جهل مثل الشراك فقال صلى الله عليه و آله ذلك ضرب الملائكه.

و روى مجاهد أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه و آله إنى حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر (1) رأسه فقال سبقك إليه الملائكه.

وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ أى و تقول الملائكه للكفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا فى الآخره و قيل إنه كان مع الملائكه يوم بدر مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ كلما ضربوا المشركين بها التهب النار فى جراحاتهم فذلک قوله وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ذلِكَ أى ذلك العذاب (2) بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ أى بما قدمتم و فعلتم وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ لا يظلم عباده فى عقوبتهم من حيث إنه إنما عاقبهم بجناياتهم على قدر استحقاقهم. (3) ما كانَ لِنَبِيٍّ أى ليس له و لا فى عهد الله إليه أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى من المشركين ليفديهم أو يمن عليهم حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ أى حتى يبالغ فى قتل المشركين و قهرهم ليرتدع بهم من ورائهم و قال أبو مسلم الإثخان الغلبه على البلدان و التذليل لأهلها يعنى حتى يتمكن فى الأرض تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا هذا خطاب لمن دون النبى صلى الله عليه و آله من المؤمنين الذين رغبوا فى أخذ الفداء من الأسرى و رغبوا فى الحرب للغنيمه قال الحسن و ابن عباس يريد يوم بدر يقول أخذتم الفداء من الأسرى فى أول وقعه كانت لكم من قبل أن تثخنوا فى الأرض و عرض الدنيا مال الدنيا لأنه بعرض الزوال (4) وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ أى يريد لكم ثواب الآخره

1- أى سقط رأسه.
2- فى المصدر: أى ذلک العقاب لكم.
3- مجمع البيان 4: 544- 551.
4- فى المصدر بمعرض الزوال.

لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ قيل فى معناه أقوال: أحدها لو لا ما مضى من حكم الله أن لا يعذب قوما حتى يبين لهم ما يتقون و أنه لم يبين لكم أن لا تأخذوا الفداء لعذبكم بأخذ الفداء عن ابن جريح و ثانيها لو لا أن الله حكم لكم بإباحه الغنائم و الفداء فى أم الكتاب و هو اللوح المحفوظ لمسكم فيما استحللتم قبل الإباحه عذاب عظيم فإن الغنائم لم تحل لأحد قبلكم عن ابن عباس.

و ثالثها لو لا كتاب من الله سبق و هو القرآن فآمنتم به و استوجبتم بالإيمان به الغفران لمسكم العذاب.

و رابعها أن الكتاب الذى سبق قوله وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً هذا إباحه منه سبحانه للمؤمنين أن يأكلوا مما غنموا من أموال المشركين.

القصه كان القتلى من المشركين يوم بدر سبعين قتل منهم على بن أبى طالب سبعه و عشرين و كان الأسرى أيضا سبعين و لم يؤسر أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فجمعوا الأسارى و قرنوهم فى الحبال و ساقوهم على أقدامهم و قتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله تسعه رجال منهم سعد بن خيثمه و كان من النقباء من الأوس و عن محمد بن إسحاق قال استشهد من المسلمين يوم بدر أحد عشر رجلا أربعه من قريش و سبعه من الأنصار و قيل ثمانيه و قتل من المشركين بضعه و أربعون رجلا

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ وَ النَّاسُ مَحْبُوسُونَ بِالْوَثَاقِ بَاتَ سَاهِراً أَوَّلَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا لَكَ لَا تَنَامُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله سَمِعْتُ أَنِينَ عَمِّيَ الْعَبَّاسِ فِی وَثَاقِهِ فَأَطْلَقُوهُ فَسَكَتَ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ رَوَى عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فِی الْأَسَارَى إِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَادَيْتُمُوهُمْ وَ اسْتَشْهَدَ مِنْكُمْ بِعِدَّتِهِمْ وَ كَانَتِ الْأَسَارَى سَبْعِينَ فَقَالُوا بَلْ نَأْخُذُ الْفِدَاءَ فَنَسْتَمْتِعُ بِهِ وَ نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى عَدُوِّنَا يَسْتَشْهِدُ مِنَّا بِعِدَّتِهِمْ قَالَ

عُبَیْدَهُ طَلَبُوا الْخَیْرَتَیْنِ کِلْتَیْهِمَا فَقُتِلَ مِنْهُمْ یَوْمُ أُحُدٍ سَبْعُونَ.

و فی کتاب علی بن إبراهیم لما قتل رسول الله صلی الله علیه و آله النضر بن الحارث و عقبه بن أبی معیط خافت الأنصار أن یقتل الأساری قالوا یا رسول الله قتلنا سبعین و هم قومک و أسرتک أ تجذ أصلهم (1) فخذ یا رسول الله صلی الله علیه و آله منهم الفداء و قد کانوا أخذوا ما وجدوه من الغنائم فی عسکر قریش فلما طلبوا إلیه و سألوه نزلت ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری الآیات فأطلق لهم ذلک و کان أکثر الفداء أربعه آلاف درهم و أقله ألف درهم فبعثت قریش بالفداء أولا فأولا و بعثت زینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله من فدی (2) زوجها أبی العاص بن الربیع و بعثت قلائد لها کانت خدیجه جهزتها بها و کان أبو العاص ابن أخت خدیجه فلما رأی رسول الله صلی الله علیه و آله تلک القلائد قال رحم الله خدیجه هذه قلائد هی جهزتها بها فأطلقه رسول الله صلی الله علیه و آله بشرط أن یبعث إلیه زینب و لا یمنعها من اللحوق به فعاهده علی ذلک و وفی له.

و روی أن النبی صلی الله علیه و آله کره أخذ الفداء حتی رأی سعد بن معاذ کراهیه ذلک فی وجهه فقال یا رسول الله هذا أول حرب لقینا فیه المشرکین و الإثخان فی القتل أحب إلینا من استبقاء الرجال و قال عمر بن الخطاب یا رسول الله کذبوک و أخرجوک فقدمهم و اضرب أعناقهم و مکن علیا من عقیل فیضرب عنقه و مکنی من فلان أضرب عنقه فإن هؤلاء أئمه الکفر و قال أبو بکر أهلک و قومک استأن بهم (3) و استبقهم و خذ منهم فدیه تکون لنا قوه علی الکفار.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام کَانَ الْفِدَاءُ یَوْمَ بَدْرٍ کُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ بِأَرْبَعِینَ أُوقِیَّهً وَ الْأُوقِیَّهُ أَرْبَعُونَ مِثْقَالًا إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّ فِدَاءَهُ کَانَ مِائَهَ أُوقِیَّهٍ وَ کَانَ أُخِذَ مِنْهُ حِینَ أُسِرَ عِشْرُونَ أُوقِیَّهً ذَهَباً فَقَالَ النَّبِیُّ ذَلِکَ غَنِیمَهٌ فَفَادِ نَفْسَکَ وَ ابْنَیْ أَخِیکَ نَوْفَلًا وَ عَقِیلًا فَقَالَ لَیْسَ مَعِی شَیْ ءٌ فَقَالَ أَیْنَ الذَّهَبُ الَّذِی

1- جذ: قطع: کسر.
2- فی المصدر: فبعث زینب بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فداء زوجها.
3- استأنی فی الامر و به تنظر و ترفق.

سَلَّمْتَهُ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ وَ قُلْتَ إِنْ حَدَثَ بِی حَدَثٌ فَهُوَ لَکِ وَ لِلْفَضْلِ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ قُثَمَ فَقَالَ مَنْ أَخْبَرَکَ بِهَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا اطَّلَعَ عَلَى هَذَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى..

ثم خاطب الله سبحانه نبیه صلی الله علیه و آله فقال یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ إنما ذکر الأیدی لأن من کان فی وثاقهم فهو بمنزله من یکون فی أیدیهم لاستیلائهم علیه مِنَ الْأَسْرى یعنی أسراء بدر الذین أخذ منهم الفداء إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً أی إسلاما و إخلاصا أو رغبه فی الإیمان و صحه نیه یُؤْتِکُمْ أی یعطکم خَیْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْکُمْ من الفداء إما فی الدنیا و الآخره و إما فی الآخره روی عن العباس بن عبد المطلب أنه قال نزلت هذه الآیه فی و فی أصحابی کان معی عشرون أوقیه ذهبا فأخذت منی فأعطانی الله مکانها عشرین عبدا کل منهم یضرب بمال کثیر و أدناهم یضرب بعشرین ألف درهم مکان العشرین أوقیه و أعطانی زمزم و ما أحب أن لی بها جمیع أموال أهل مکه و أنا أنتظر المغفره من ربی

قال قتاده ذکر لنا أن النبی صلی الله علیه و آله لما قدم علیه مال البحرین ثمانون ألفا و قد توضأ لصلاه الظهر فما صلی یومئذ حتی فرقه و أمر العباس أن یأخذ منه و یحثی (1) فأخذ و کان العباس یقول هذا خیر مما أخذ منا (2) و أرجو المغفره.

وَ إِنْ یُرِیدُوا أی الذین أطلقتهم من الأساری خِیانَتَکَ بأن یعودوا حربا لک (3) أو ینصروا عدوا علیک فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ بأن خرجوا إلی بدر و قاتلوا مع المشرکین و قیل بأن أشرکوا بالله و أضافوا إلیه ما لا یلیق به فَأَمْکَنَ مِنْهُمْ أی فأمکنک منهم یوم بدر بأن غلبوا و أسروا و سیمکنک منهم ثانیا إن خانوک وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بما فی نفوسکم حَکِیمٌ فیما یفعله (4).

1- فی نسخه: و یجبی.
2- فی المصدر: اخذ منی.
3- فی المصدر: بان یعدوا حربا لک.
4- مجمع البیان 4: 558- 560.

«1»-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا كَانُوا أَذِلَّةً وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِنَّمَا نَزَلَ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ ضُعَفَاءُ (1).

«2»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ إِحْدَى الطّٰائِفَتَيْنِ قَالَ الْعِيرُ أَوْ قُرَيْشٌ (2).

قوله ذٰاتِ الشَّوْكَةِ قال ذات الشوكه الحرب قال تودون العير لا الحرب وَ يُرِيدُ اللّٰهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمٰاتِهِ قال الكلمات الأئمه قوله شَاقُّوا اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ أى عادوا الله و رسوله قوله زَحْفاً أى يدنو بعضكم من بعض إِلاّٰ مُتَحَرِّفاً لِقِتٰالٍ يعنى يرجع (3) أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلىٰ فِئَةٍ يعنى يرجع إلى صاحبه و هو الرسول و الإمام فَقَدْ كفر و بٰاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ ثم قال فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ قَتَلَهُمْ أى أنزل الملائكه حتى قتلوهم ثم قال وَ مٰا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لٰكِنَّ اللّٰهَ رَمىٰ يعنى الحصا الذى حمله رسول الله صلى الله عليه و آله و رمى به فى وجوه قريش و قال شاهت الوجوه ثم قال ذٰلِكُمْ وَ أَنَّ اللّٰهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكٰافِرِينَ أى مضعف كيدهم و حيلتهم و مكرهم (4) قوله إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوٰالَهُمْ الآيه قال نزلت فى قريش لما وافاهم ضمضم و أخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه و آله فى طلب العير فأخرجوا أموالهم و حملوا و أنفقوا و خرجوا إلى محاربه رسول الله صلى الله عليه و آله ببدر فقتلوا و صاروا إلى النار و كان ما أنفقوا حسره عليهم قوله إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيٰا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوىٰ يعنى قريشا حين نزلوا (5) بالعدوه اليمانيه و رسول الله صلى الله عليه و آله حيث نزل بالعدوه الشاميه وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ و هى العير التى أفلتت ثم قال وَ لَوْ تَوٰاعَدْتُمْ للحرب لما وفيتم وَ لٰكِنْ الله جمعكم من غير

1- تفسير القمّيّ: 111.
2- تفسير القمّيّ: 236.
3- فى المصدر: يعنى راجع.
4- تفسير القمّيّ: 248.
5- فى نسخه: حيث نزلوا.

میعاد کان بینکم لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ قال یعلم من بقی أن الله ینصره قوله إِذْ یُرِیکَهُمُ اللَّهُ فِی مَنامِکَ قَلِیلًا فالمخاطبه لرسول الله صلی الله علیه و آله و المعنی لأصحابه أراهم الله قریشا فی منامهم أنهم قلیل و لو أراهم کثیرا لفزعوا (1).

«3»-فس، تفسیر القمی کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ فِی الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَیَّنَ کَأَنَّما یُساقُونَ إِلَی الْمَوْتِ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ وَ کَانَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّ عِیراً لِقُرَیْشٍ خَرَجَتْ إِلَی الشَّامِ فِیهَا خَزَائِنُهُمْ فَأَمَرَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ لِیَأْخُذُوهَا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَدْ وَعَدَهُ إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ إِمَّا الْعِیرَ أَوْ قُرَیْشَ (2) إِنْ أَظْفَرَ بِهِمْ (3) فَخَرَجَ فِی ثَلَاثِمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا قَارَبَ بَدْراً کَانَ أَبُو سُفْیَانَ فِی الْعِیرِ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ خَرَجَ یَتَعَرَّضُ الْعِیرَ خَافَ خَوْفاً شَدِیداً وَ مَضَی إِلَی الشَّامِ فَلَمَّا وَافَی النَّقِرَهَ (4) اکْتَرَی ضَمْضَمَ بْنَ عَمْرٍو الْخُزَاعِیَّ بِعَشَرَهِ دَنَانِیرَ وَ أَعْطَاهُ قَلُوصاً وَ قَالَ لَهُ امْضِ إِلَی قُرَیْشٍ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاهَ مِنْ أَهْلِ یَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا یَتَعَرَّضُونَ لِعِیرِکُمْ فَأَدْرِکُوا الْعِیرَ وَ أَوْصَاهُ أَنْ یَخْرِمَ نَاقَتَهُ وَ یَقْطَعَ أُذُنَهَا حَتَّی یَسِیلَ الدَّمُ وَ یَشُقَّ ثَوْبَهُ مِنْ قُبُلٍ وَ دُبُرٍ فَإِذَا دَخَلَ مَکَّهَ وَلَّی وَجْهَهُ إِلَی ذَنَبِ الْبَعِیرِ وَ صَاحَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ وَ قَالَ یَا آلَ غَالِبٍ یَا آلَ غَالِبٍ اللَّطِیمَهَ اللَّطِیمَهَ الْعِیرَ الْعِیرَ أَدْرِکُوا أَدْرِکُوا وَ مَا أَرَاکُمْ تُدْرِکُونَ فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاهَ مِنْ أَهْلِ یَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا یَتَعَرَّضُونَ لِعِیرِکُمْ

1- تفسیر القمّیّ: 254 و 255 فیه: و لو أراکهم کثیرا لفزعوا.
2- فی المصدر: و اما قریش.
3- فی نسخه: ان ظفر بهم.
4- النقره: کل ارض متصوبه فی هبط. و فی نسخه: النفره، و هی القوم الذین ینفرون معک او یتنافرون فی القتال، أو هم الجماعه یتقدمون فی الامر. و نفره الرجل: اسرته و من یتعصبون له. و فی المصدر: البهره. و بهره الوادی: وسطه، و البهره أیضا: موضع بنواحی المدینه، و اقصی ماء یلی قرقری بالیمامه.

فَخَرَجَ ضَمْضَمٌ يُبَادِرُ إِلَى مَكَّةَ وَ رَأَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَبْلَ قُدُومِ ضَمْضَمٍ فِي مَنَامِهَا بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَانَ رَاكِباً قَدْ دَخَلَ مَكَّةَ يُنَادِي يَا آلَ غُدَرَ يَا آلَ غُدَرَ (1) اغْدُوا إِلَى مَصَارِعِكُمْ صُبْحَ ثَالِثَةٍ ثُمَّ وَافَى بِجَمَلِهِ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَأَخَذَ حَجَراً فَدَهْدَهَ مِنَ الْجَبَلِ (2) فَمَا تَرَكَ دَاراً مِنْ دُورِ قُرَيْشٍ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْهُ فِلْذَةٌ وَ كَانَ وَادِي مَكَّةَ قَدْ سَالَ مِنْ أَسْفَلِهِ دَماً فَانْتَبَهَتْ ذَعِرَةً فَأَخْبَرَتِ الْعَبَّاسَ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ الْعَبَّاسُ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ فَقَالَ عُتْبَةُ هَذِهِ مُصِيبَةٌ تَحْدُثُ فِي قُرَيْشٍ وَ فَشَتِ (3) الرُّؤْيَا فِي قُرَيْشٍ وَ بَلَغَ (4) ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ مَا رَأَتْ عَاتِكَةُ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَ هَذِهِ نَبِيَّةٌ ثَانِيَةٌ فِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَنَنْتَظِرَنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ كَانَ مَا رَأَتْ حَقّاً فَهُوَ كَمَا رَأَتْ وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَنَكْتُبَنَّ بَيْنَنَا كِتَاباً أَنَّهُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَكْذَبَ رِجَالًا وَ لَا نِسَاءً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا مَضَى يَوْمٌ قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا يَوْمٌ قَدْ مَضَى فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا يَوْمَانِ قَدْ مَضَيَا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ وَافَى ضَمْضَمٌ (5) يُنَادِي فِي الْوَادِي يَا آلَ غَالِبٍ يَا آلَ غَالِبٍ اللَّطِيمَةَ اللَّطِيمَةَ الْعِيرَ الْعِيرَ أَدْرِكُوا وَ مَا أَرَاكُمْ تُدْرِكُونَ فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاةَ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا يَتَعَرَّضُونَ لِعِيرِكُمُ الَّتِي فِيهَا خَزَائِنُكُمْ فَتَصَايَحَ النَّاسُ بِمَكَّةَ وَ تَهَيَّئُوا لِلْخُرُوجِ وَ قَامَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَ مُنَبِّهٌ وَ نَبِيهٌ ابْنَا الْحَجَّاجِ وَ نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ اللَّهِ مَا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ أَنْ يَطْمَعَ مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاةُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِعِيرِكُمُ الَّتِي فِيهَا خَزَائِنُكُمْ فَوَ اللَّهِ مَا قُرَشِيٌّ وَ لَا قُرَشِيَّةٌ إِلَّا وَ لَهَا فِي هَذَا الْعِيرِ نَشٌّ (6) فَصَاعِداً وَ إِنَّهُ لَمِنَ الذُّلِّ (7) وَ الصَّغَارِ أَنْ يَطْمَعَ مُحَمَّدٌ فِي أَمْوَالِكُمْ

ص: 245

1- يا آل عدى يا آل فهر خ ل. و فى المصدر: يا آل غدر يا آل فهر.
2- فى المصدر: فدهدهه من الجبل.
3- فى المصدر: فبثت الرؤيا.
4- فبلغ خ ل.
5- أتى ضمصم خ ل.
6- نشره خ ل. شى ء خ.
7- فى المصدر: ان هو الا الذل.

وَ يُفَرِّقَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ مَتْجَرِكُمْ فَأَخْرِجُوا وَ أَخْرَجَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ خَمْسَمِائَةِ دِينَارٍ (1) وَ جَهَّزَ بِهَا وَ أَخْرَجَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ قُرَيْشٍ إِلَّا أَخْرَجُوا مَالًا وَ حَمَلُوا وَ قَوُوا (2) وَ خَرَجُوا عَلَى الصَّعْبِ وَ الذَّلُولِ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ خَرَجَ مَعَهُمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَخْرَجُوا مَعَهُمُ الْقِيَانَ (3) يَشْرَبُونَ الْخُمُورَ (4) وَ يَضْرِبُونَ بِالدُّفُوفِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا كَانَ بِقُرْبِ بَدْرٍ عَلَى لَيْلَةٍ مِنْهَا بَعَثَ بَسِيسَ بْنَ أَبِي الزَّغْبَا وَ عَدِيَّ بْنَ عَمْرٍو (5) يَتَجَسَّسَانِ خَبَرَ الْعِيرِ فَأَتَيَا مَاءَ بَدْرٍ وَ أَنَاخَا رَاحِلَتَيْهِمَا وَ اسْتَعْذَبَا مِنَ الْمَاءِ وَ سَمِعَا جَارِيَتَيْنِ قَدْ تَشَبَّثَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى يُطَالِبُهَا (6) بِدِرْهَمٍ كَانَ لَهَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ عِيرُ قُرَيْشٍ نَزَلَتْ أَمْسِ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا وَ هِيَ تَنْزِلُ غَداً هَاهُنَا وَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَقْضِيكِ فَرَجَعَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (7) فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْعِيرِ فَلَمَّا شَارَفَ بَدْراً تَقَدَّمَ الْعِيرَ وَ أَقْبَلَ وَحْدَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَاءِ بَدْرٍ وَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ كَسْبٌ (8) الْجُهَنِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا كَسْبُ هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ قَالَ لَا قَالَ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَئِنْ كَتَمْتَنَا أَمْرَ مُحَمَّدٍ لَا تَزَالُ قُرَيْشٌ لَكَ

1- خمسه مائه دينار خ ل.
2- فی المصدر: و حملوا وقودا.
3- فی المصدر: القينات.
4- الخمر خ ل.
5- بشير بن أبی الزغباء و مجدی بن عمرو خ ل. و في المصدر: بسير بن أبی الدعناء و مجدی ابن عمر، و فی الامتاع: و قدم صلّی اللّه علیه و سلم عدی بن أبی الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبه ابن ربيعه الجهنیّ، و بسبس بن عمرو بن ثعلبه بن خرشه بن عمرو بن سعد بن ذبيان الذبيانی.
6- و تطالبها خ ل.
7- إلی أصحاب رسول اللّه خ ل. أقول: و فی المصدر: فرجعا أصحاب رسول اللّه إليه فاخبراه.
8- ذكرنا قبل ذلک ورود أبی سفيان بدرا و انه سال مجدی بن عمرو عن ذلک.

مُعَادِيَةً آخِرَ الدَّهْرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْ ءٌ فِی هَذَا الْعِيرِ (1) فَلَا تَكْتُمْنِی فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا لِی عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ وَ مَا بَالُ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ بِالتُّجَّارِ (2) إِلَّا أَنِّی رَأَيْتُ فِی هَذَا الْيَوْمِ رَاكِبَيْنِ أَقْبَلَا فَاسْتَعْذَبَا مِنَ الْمَاءِ وَ أَنَاخَا رَاحِلَتَيْهِمَا (3) وَ رَجَعَا فَلَا أَدْرِی مَنْ هُمَا فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى مَوْضِعِ مُنَاخِ إِبِلِهِمَا فَفَتَّ أَبْعَارَ الْإِبِلِ بِيَدِهِ فَوَجَدَ فِيهَا النَّوَی فَقَالَ هَذِهِ عَلَائِفُ يَثْرِبَ هَؤُلَاءِ وَ اللَّهِ عُيُونُ مُحَمَّدٍ فَرَجَعَ مُسْرِعاً وَ أَمَرَ بِالْعِيرِ فَأَخَذَ بِهَا نَحْوَ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ تَرَكُوا الطَّرِيقَ وَ مَرُّوا مُسْرِعِينَ وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْعِيرَ قَدْ أَفْلَتَتْ وَ أَنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَقْبَلَتْ لِمَنْعِ عِيرِهَا وَ أَمَرَهُ بِالْقِتَالِ وَ وَعَدَهُ النَّصْرَ وَ كَانَ نَازِلًا بِالصَّفْرَاءِ (4) فَأَحَبَّ أَنْ يَبْلُوَ الْأَنْصَارَ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَ كَانَ فِی الدَّارِ (5) فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْعِيرَ قَدْ جَازَتْ وَ أَنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَمْنَعَ عِيرَهَا وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِی بِمُحَارَبَتِهِمْ فَجَزِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِكَ وَ خَافُوا خَوْفاً شَدِيداً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَشِيرُوا عَلَيَّ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خُيَلَاؤُهَا مَا آمَنَتْ مُنْذُ كَفَرَتْ وَ لَا ذَلَّتْ مُنْذُ عَزَّتْ وَ لَمْ نَخْرُجْ (6) عَلَى هَيْئَةِ الْحَرْبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اجْلِسْ فَجَلَسَ فَقَالَ أَشِيرُوا عَلَيَّ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَةِ أَبِی بَكْرٍ فَقَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ الْمِقْدَادُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خُيَلَاؤُهَا وَ قَدْ آمَنَّا بِكَ وَ صَدَّقْنَاكَ وَ شَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَخُوضَ جَمْرَ الْغَضَا وَ شَوْكَ الْهَرَاسِ لَخُضْنَا مَعَكَ وَ لَا نَقُولُ لَكَ مَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ

1- إلا و له فی هذا العير نشره فصاعدا خ ل أقول: فی المصدر: ليس أحد من قريش إلا و له فی هذا العير نش فصاعدا.
2- ما لی علم بمحمّد و آله بالتخبار خ ل.
3- و اناخا راحلتيهما في هذا المكان خ ل.
4- ماء الصفراء خ ل. أقول: الصحيح: الصفراء، و هی قريه بين جبلين يقال لأحدهما: مسلح و للآخر: مخرئ. راجع سيره ابن هشام 2: 253.
5- فی المصدر: ان ينصروه فی الدار.
6- فی نسخه و فی المصدر: و لم يخرج.

رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ (1) وَ لَکِنَّا نَقُولُ اذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَکُمَا مُقَاتِلُونَ (2) فَجَزَاهُ النَّبِیُّ خَیْراً ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَشِیرُوا عَلَیَّ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ کَأَنَّکَ أَرَدْتَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَعَلَّکَ خَرَجْتَ عَلَی أَمْرٍ قَدْ أُمِرْتَ بِغَیْرِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِکَ وَ صَدَّقْنَاکَ وَ شَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ وَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ وَ اتْرُکْ مِنْهُ (3) مَا شِئْتَ وَ الَّذِی أَخَذْتَ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الَّذِی تَرَکْتَ وَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَخُوضَ هَذَا الْبَحْرَ لَخُضْنَا (4) مَعَکَ فَجَزَاهُ خَیْراً ثُمَّ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهِ مَا خُضْتُ هَذَا الطَّرِیقَ قَطُّ وَ مَا لِی بِهِ عِلْمٌ وَ قَدْ خَلَفْنَا بِالْمَدِینَهِ قَوْماً لَیْسَ نَحْنُ بِأَشَدَّ جِهَازاً لَکَ مِنْهُمْ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْحَرْبُ لَمَا تَخَلَّفُوا وَ لَکِنْ نَعُدُّ لَکَ الرَّوَاحِلَ وَ نَلْقَی عَدُوَّنَا فَإِنَّا صُبُرٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ أَنْجَادٌ فِی الْحَرْبِ وَ إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ یُقِرَّ اللَّهُ عَیْنَکَ بِنَا فَإِنْ یَکُ مَا تُحِبُّ فَهُوَ ذَاکَ وَ إِنْ یَکُ غَیْرَ ذَلِکَ قَعَدْتَ عَلَی رَوَاحِلِکَ (5) فَلَحِقْتَ بِقَوْمِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ یُحْدِثُ اللَّهُ غَیْرَ ذَلِکَ کَأَنِّی بِمَصْرَعِ فُلَانٍ هَاهُنَا وَ بِمَصْرَعِ فُلَانٍ هَاهُنَا وَ بِمَصْرَعِ أَبِی جَهْلٍ وَ عُتْبَهِ بْنِ رَبِیعَهَ وَ شَیْبَهِ بْنِ رَبِیعَهَ وَ مُنَبِّهٍ وَ نَبِیهٍ ابْنَیِ الْحَجَّاجِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِی إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ وَ لَنْ یُخْلِفَ اللَّهُ الْمِیعَادَ فَنَزَلَ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهَذِهِ الْآیَهِ کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ إِلَی قَوْلِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُجْرِمُونَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالرَّحِیلِ حَتَّی نَزَلَ عِشَاءً عَلَی مَاءِ بَدْرٍ وَ هِیَ الْعُدْوَهُ الشَّامِیَّهُ وَ أَقْبَلَتْ قُرَیْشٌ فَنَزَلَتْ (6) بِالْعُدْوَهِ الْیَمَانِیَّهِ وَ بَعَثَتْ عَبِیدَهَا

1- المائده: 24.
2- فی المصدر: و لکنا نقول: امض لامر ربک فانا معک مقاتلون.
3- و اترک منها خ ل.
4- لخضناه خ ل.
5- راحلتک خ ل.
6- و نزلت خ ل.

تَسْتَعْذِبُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخَذُوهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حَبَسُوهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ عَبِيدُ قُرَيْشٍ قَالُوا فَأَيْنَ الْعِيرُ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِالْعِيرِ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَهُمْ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يُصَلِّی فَانْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ إِنْ صَدَقُوكُمْ ضَرَبْتُمُوهُمْ وَ إِنْ كَذَبُوكُمْ تَرَكْتُمُوهُمْ عَلَيَّ بِهِمْ فَأَتَوْا بِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ عَبِيدُ قُرَيْشٍ قَالَ كَمِ الْقَوْمُ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِعَدَدِهِمْ قَالَ كَمْ يَنْحَرُونَ فِی كُلِّ يَوْمٍ جَزُوراً قَالُوا تِسْعَةٌ إِلَی عَشَرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تِسْعُمِائَةٍ إِلَی أَلْفٍ قَالَ فَمَنْ فِيهِمْ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِهِمْ فَحُبِسُوا (1) وَ بَلَغَ قُرَيْشاً ذَلِكَ (2) فَخَافُوا خَوْفاً شَدِيداً وَ لَقِيَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنَ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ أَ مَا تَرَی هَذَا الْبَغْیَ وَ اللَّهِ مَا أَبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ خَرَجْنَا لِنَمْنَعَ عِيرَنَا وَ قَدْ أَفْلَتَتْ فَجِئْنَا بَغْياً وَ عُدْوَاناً وَ اللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ بَغَوْا وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ مَا فِی الْعِيرِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِی عَبْدِ مَنَافٍ ذَهَبٌ كُلُّهُ وَ لَمْ نَسِرْ هَذَا الْمَسِيرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَتَحَمَّلِ الْعِيرَ الَّتِی أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ بِنَخْلَةَ (3) وَ دَمَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَإِنَّهُ حَلِيفُكَ فَقَالَ عُتْبَةُ أَنْتَ عَلَيَّ بِذَلِكَ وَ مَا عَلَی أَحَدٍ مِنَّا (4) خِلَافٌ إِلَّا ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ يَعْنِی أَبَا جَهْلٍ فَصِرْ (5) إِلَيْهِ وَ أَعْلِمْهُ أَنِّی قَدْ تَحَمَّلْتُ الْعِيرَ الَّتِی قَدْ أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَ دَمَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ فَقَصَدْتُ خِبَاءَهُ وَ إِذَا هُوَ قَدْ أَخْرَجَ دِرْعاً لَهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ بَعَثَنِی إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ أَ مَا وَجَدَ عُتْبَةُ رَسُولًا غَيْرَكَ فَقُلْتُ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ غَيْرُهُ أَرْسَلَنِی مَا جِئْتُ وَ لَكِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ فَغَضِبَ غَضْبَةً أُخْرَی فَقَالَ تَقُولُ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ فَقُلْتُ أَنَا أَقُولُهُ

1- فخبسوهم خ ل.
2- فی المصدر: فبلغ قریش ذلک.
3- فتحمل العیر التی قد أصابها محمّد و أصحابه بنخله خ ل. أقول: و فی المصدر: و تحمل العیر التی أصابها محمّد و أصحابه بنخیله.
4- من ذلک خ ل.
5- فی المصدر: فسر إلیه.

وَ قُرَيْشٌ كُلُّهَا تَقُولُهُ إِنَّهُ قَدْ تَحَمَّلَ الْعِيرَ (1) وَ دَمَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَالَ إِنَّ عُتْبَةَ أَطْوَلُ النَّاسِ لِسَاناً وَ أَبْلَغُهُ فِي الْكَلَامِ (2) وَ يَتَعَصَّبُ لِمُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَ ابْنُهُ مَعَهُ وَ يُرِيدُ أَنْ يُخَذِّرَ النَّاسَ (3) لَا وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى حَتَّى نُقْحِمَ عَلَيْهِمْ بِيَثْرِبَ وَ نَأْخُذَهُمْ أُسَارَى فَنُدْخِلَهُمْ مَكَّةَ وَ تَتَسَامَعَ الْعَرَبُ بِذَلِكَ وَ لَا يَكُونَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَتْجَرِنَا أَحَدٌ نَكْرَهُهُ وَ بَلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَثْرَةُ قُرَيْشٍ فَفَزِعُوا فَزَعاً شَدِيداً وَ شَكَوْا وَ بَكَوْا وَ اسْتَغَاثُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّی مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَلَمَّا أَمْسَى (4) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَنَّهُ اللَّيْلُ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ النُّعَاسَ حَتَّى نَامُوا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمَاءَ (5) وَ كَانَ نُزُولُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِي مَوْضِعٍ لَا يَثْبُتُ فِيهِ الْقَدَمُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ (6) وَ لَبَّدَ الْأَرْضَ حَتَّى ثَبَتَتْ (7) أَقْدَامُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله احْتَلَمَ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ وَ كَانَ الْمَطَرُ عَلَى قُرَيْشٍ مِثْلَ الْعَزَالِي وَ عَلَى (8) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَذَاذاً بِقَدْرِ مَا لَبَّدَ (9) الْأَرْضَ وَ خَافَتْ قُرَيْشٌ خَوْفاً شَدِيداً فَأَقْبَلُوا

1- و ما اصاب محمّد بنخله خ ل- أقول: المصدر خال عن ذلک.
2- فی المصدر: و ابلغهم فی الکلام.
3- یخذل خ ل یحذر خ. أقول: و فی المصدر: ان یحذر بین الناس.
4- و لما أمسی خ ل.
5- السماء خ ل.
6- الماء خ ل.
7- یثبت خ ل.
8- و کان علی خ ل.
9- یلبد خ ل.

يَتَحَارَسُونَ يَخَافُونَ الْبَيَاتَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ ادْخُلَا فِی الْقَوْمِ وَ ائْتُونَا بِأَخْبَارِهِمْ فَكَانَا يَجُولَانِ بِعَسْكَرِهِمْ لَا يَرَوْنَ إِلَّا خَائِفاً ذَعِراً إِذَا صَهَلَ الْفَرَسُ وَ ثَبَتَ عَلَى جَحْفَلَتِهِ (1) فَسَمِعُوا مُنَبِّهَ بْنَ الْحَجَّاجِ يَقُولُ:

لَا يَتْرُکُ (2) الْجُوعُ لَنَا مَبِيتاً*** لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ أَوْ نُمِيتَا

قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ كَانُوا شَبَاعَی وَ لَكِنَّهُمْ مِنَ الْخَوْفِ قَالُوا هَذَا وَ أَلْقَى اللَّهُ فِی قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى سَأُلْقِی فِی قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَبَّأَ أَصْحَابَهُ وَ كَانَ فِی عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فرسين (3) (فَرَسَانِ) فَرَسٌ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَ فَرَسٌ لِلْمِقْدَادِ وَ كَانَتْ فِی عَسْكَرِهِ سَبْعُونَ جَمَلًا يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِی مَرْثَدٍ الْغَنَوِیُّ عَلَى جَمَلٍ يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهِ وَ الْجَمَلُ لِمَرْثَدٍ وَ كَانَ فِی عَسْكَرِ قُرَيْشٍ أَرْبَعُمِائَةِ فَرَسٍ فَعَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَصْحَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ (4) غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ لَا تَبْدَءُوهُمْ بِالْقِتَالِ وَ لَا يَتَكَلَّمَنَّ أَحَدٌ فَلَمَّا نَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَى قِلَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هُمْ إِلَّا أَكَلَةُ رَأْسٍ لَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ عَبِيدَنَا لَأَخَذُوهُمْ أَخْذاً بِالْيَدِ فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَ تَرَى لَهُمْ كَمِيناً وَ مَدَداً فَبَعَثُوا عَمْرَو بْنَ (5) وَهْبٍ الْجُمَحِیَّ وَ كَانَ فَارِساً شُجَاعاً فَجَالَ بِفَرَسِهِ حَتَّى طَافَ بِعَسْكَرِ (6) رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ صَعِدَ فِی الْوَادِی وَ صَوَّبَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ مَا لَهُمْ كَمِينٌ وَ لَا مَدَدٌ وَ لَكِنْ نَوَاضِحُ يَثْرِبَ قَدْ حَمَلَتِ الْمَوْتَ النَّاقِعَ أَ مَا تَرَوْنَهُمْ خُرْسٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ الْأَفَاعِی مَا لَهُمْ

1- فی المصدر: إذا سمعوا صهيل الفرس وثبوا على جحفلته.
2- لم يترک خ ل.
3- فی المصدر المطبوع: فرسان.
4- فقال خ ل.
5- عمر بن وهب خ ل.
6- على عسكر خ ل.

مَلْجَأٌ إِلَّا سُيُوفَهُمْ وَ مَا أَرَاهُمْ يُوَلُّونَ حَتَّى يُقْتَلُوا وَ لَا يُقْتَلُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا بِعَدَدِهِمْ (1)فَارْتَئُوا رَأْيَكُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ كَذَبْتَ وَ جَبُنْتَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ حِينَ نَظَرْتَ إِلَى سُيُوفِ أَهْلِ يَثْرِبَ وَ فَزِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حِينَ نَظَرُوا إِلَى كَثْرَةِ قُرَيْشٍ وَ قُوَّتِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَجْنَحُونَ وَ لَا يُجِيبُونَ إِلَى السِّلْمِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ لِتَطَيُّبِ قُلُوبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ (2)قُرَيْشٍ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبْدَأَ بِكُمْ فَخَلُّونِي وَ الْعَرَبَ فَإِنْ أَكُ صَادِقاً فَأَنْتُمْ أَعْلَى بِي عَيْناً وَ إِنْ أَكُ كَاذِباً كَفَتْكُمْ ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ أَمْرِي فَارْجِعُوا فَقَالَ عُتْبَةُ وَ اللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ رَدُّوا هَذَا ثُمَّ رَكِبَ جَمَلًا لَهُ أَحْمَرَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَجُولُ فِي الْعَسْكَرِ وَ يَنْهَى عَنِ الْقِتَالِ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا فَأَقْبَلَ عُتْبَةُ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اجْتَمِعُوا وَ اسْمَعُوا ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَقَالَ يُمْنٌ مَعَ رَحْبٍ فَرَحْبٌ مَعَ يُمْنٍ (3)يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَ اعْصُونِيَ الدَّهْرَ وَ ارْجِعُوا إِلَى مَكَّةَ وَ اشْرَبُوا الْخُمُورَ وَ عَانِقُوا الْحُورَ فَإِنَّ مُحَمَّداً لَهُ إِلٌّ وَ ذِمَّةٌ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّكُمْ فَارْجِعُوا وَ لَا تَرُدُّوا رَأْيِي (4)وَ إِنَّمَا تُطَالِبُونَ مُحَمَّداً بِالْعِيرِ الَّتِي أَخَذَهَا مُحَمَّدٌ بِنَخْلَةَ وَ دَمِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَ هُوَ حَلِيفِي وَ عَلَيَّ عَقْلُهُ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو جَهْلٍ ذَلِكَ غَاظَهُ وَ قَالَ إِنَّ عُتْبَةَ أَطْوَلُ النَّاسِ لِسَاناً وَ أَبْلَغُهُمْ فِي الْكَلَامِ وَ لَئِنْ رَجَعَتْ قُرَيْشٌ بِقَوْلِهِ لَيَكُونَنَّ سَيِّدَ قُرَيْشٍ آخِرَ الدَّهْرِ ثُمَّ قَالَ يَا عُتْبَةُ نَظَرْتَ إِلَى سُيُوفِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ جَبُنْتَ وَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ وَ تَأْمُرُ النَّاسَ بِالرُّجُوعِ وَ كَانَ عَلَى فَرَسٍ فَأَخَذَ بِشَعْرِهِ فَقَالَ النَّاسُ يَقْتُلُهُ فَعَرْقَبَ فَرَسَهُ فَقَالَ أَ مِثْلِي يَجْبُنُ وَ سَتَعْلَمُ قُرَيْشٌ الْيَوْمَ أَيُّنَا الْأَلْأَمُ وَ الْأَجْبَنُ وَ أَيُّنَا الْمُفْسِدُ لِقَوْمِهِ لَا يَمْشِي

1- بقدرهم خ ل.

2- يا معاشر خ ل.

3- و رحب مع يمن.

4- آرائى خ ل.

إِلَّا أَنَا وَ أَنْتَ إِلَى الْمَوْتِ عِيَاناً ثُمَّ قَالَ:

هَذَا جَنَايَ وَ خِيَارُهُ فِيهِ***وَ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

ثُمَّ أَخَذَ بِشَعْرِهِ يَجُرُّهُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْوَلِيدِ اللَّهَ اللَّهَ لَا تَفُتَّ فِي أَعْضَادِ النَّاسِ تَنْهَى عَنْ شَيْ ءٍ تَكُونُ أَوَّلَهُ فَخَلَّصُوا أَبَا جَهْلٍ مِنْ يَدِهِ (1) فَنَظَرَ عُتْبَةُ إِلَى أَخِيهِ شَيْبَةَ وَ نَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْوَلِيدِ فَقَالَ قُمْ يَا بُنَيَّ فَقَامَ ثُمَّ لَبِسَ دِرْعَهُ وَ طَلَبُوا لَهُ بَيْضَةً تَسَعُ رَأْسَهُ فَلَمْ يَجِدُوهَا لِعِظَمِ هَامَتِهِ (2) فَاعْتَجَرَ (3) بِعِمَامَتَيْنِ ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ وَ تَقَدَّمَ هُوَ وَ أَخُوهُ وَ ابْنُهُ وَ نَادَى يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قُرَيْشٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَوْدٍ وَ مُعَوِّدٍ (4) وَ عَوْفٍ بَنِي عَفْرَاءَ فَقَالَ عُتْبَةُ مَنْ أَنْتُمْ انْتَسِبُوا لِنَعْرِفَكُمْ (5) فَقَالُوا نَحْنُ بَنُو عَفْرَاءَ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَقَالُوا ارْجِعُوا فَإِنَّا لَسْنَا إِيَّاكُمْ نُرِيدُ إِنَّمَا نُرِيدُ الْأَكْفَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنِ ارْجِعُوا وَ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ الْكَرَّهِ بِالْأَنْصَارِ فَرَجَعُوا وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَهُمْ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَ لَهُ سَبْعُونَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عُبَيْدَةُ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَمِّ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ وَ كَانَ أَصْغَرَهُمْ (6) سِنّاً فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِسُيُوفِهِمْ فَقَالَ (7)

1- تفت فی أعضاء الناس خ ل.
2- الهامه: رأس کل شی ء.
3- فاعتم خ ل.
4- عوز و معوز خ ل. أقول: فی نسخه من المصدر: عود و معود، و فی المطبوع: عوذ و معوذ و ذکرنا سابقا عن السیره انهم. عوف و معوذ و عبد اللّه بن رواحه، و فی الامتاع: معاذ و معوذ و عوف، و یقال: ثالثهم عبد اللّه بن رواحه.
5- نعرفکم خ ل.
6- و کان أصغر القوم خ ل.
7- فی نسخه: و اذهبوا فاطلبوا. و فی المصدر المطبوع و المخطوط: و کان اصغرهم فاطلبوا بحقکم.

فَاطْلُبُوا بِحَقِّكُمُ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ لَکُمْ فَقَدْ جَاءَتْ قُرَیْشٌ بِخُیَلَائِهَا وَ فَخْرِهَا تُرِیدُ أَنْ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عُبَیْدَهُ عَلَیْکَ بِعُتْبَهَ وَ قَالَ لِحَمْزَهَ عَلَیْکَ بِشَیْبَهَ وَ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْکَ بِالْوَلِیدِ بْنِ عُتْبَهَ فَمَرُّوا حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی الْقَوْمِ فَقَالَ عُتْبَهُ مَنْ أَنْتُمْ انْتَسِبُوا نَعْرِفْکُمْ فَقَالَ عُبَیْدَهُ أَنَا عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ کُفْوٌ کَرِیمٌ فَمَنْ هَذَانِ فَقَالَ حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ کُفْوَانِ کَرِیمَانِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوْقَفَنَا وَ إِیَّاکُمْ بِهَذَا الْمَوْقِفِ فَقَالَ شَیْبَهُ لِحَمْزَهَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ شَیْبَهُ لَقَدْ لَقِیتَ أَسَدَ الْحَلْفَاءِ (1) فَانْظُرْ کَیْفَ تَکُونُ صَوْلَتُکَ یَا أَسَدَ اللَّهِ فَحَمَلَ عُبَیْدَهُ عَلَی عُتْبَهَ فَضَرَبَهُ عَلَی رَأْسِهِ ضَرْبَهً فَلَقَ هَامَتَهُ وَ ضَرَبَ عُتْبَهُ عُبَیْدَهَ عَلَی سَاقِهِ فَقَطَعَهَا وَ سَقَطَا جَمِیعاً وَ حَمَلَ حَمْزَهُ عَلَی شَیْبَهَ فَتَضَارَبَا بِالسَّیْفَیْنِ حَتَّی انْثَلَمَا وَ کُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا یَتَّقِی بِدَرَقَتِهِ وَ حَمَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی الْوَلِیدِ بْنِ عُتْبَهَ فَضَرَبَهُ عَلَی حَبْلِ عَاتِقِهِ فَأَخْرَجَ السَّیْفَ مِنْ إِبْطِهِ فَقَالَ عَلِیٌّ فَأَخَذَ یَمِینَهُ الْمَقْطُوعَهَ بِیَسَارِهِ فَضَرَبَ بِهَا هَامَتِی فَظَنَنْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَی الْأَرْضِ ثُمَّ اعْتَنَقَ حَمْزَهُ وَ شَیْبَهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ یَا عَلِیُّ أَ مَا تَرَی الْکَلْبَ قَدْ نَهَزَ (2) عَمَّکَ فَحَمَلَ عَلَیْهِ عَلِیٌّ ثُمَّ قَالَ یَا عَمِّ طَأْطِئْ رَأْسَکَ وَ کَانَ حَمْزَهُ أَطْوَلَ مِنْ شَیْبَهَ فَأَدْخَلَ حَمْزَهُ رَأْسَهُ فِی صَدْرِهِ فَضَرَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی رَأْسِهِ فَطَیَّرَ (3) نِصْفَهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَی عُتْبَهَ وَ بِهِ رَمَقٌ فَأَجْهَزَ عَلَیْهِ وَ حُمِلَ عُبَیْدَهُ بَیْنَ (4) حَمْزَهَ وَ عَلِیٍّ حَتَّی أَتَیَا بِهِ (5) رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ اسْتَعْبَرَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَ لَسْتُ شَهِیداً فَقَالَ بَلَی أَنْتَ أَوَّلُ شَهِیدٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی فَقَالَ أَمَا لَوْ کَانَ عَمُّکَ حَیّاً لَعَلِمَ أَنِّی أَوْلَی بِمَا قَالَ مِنْهُ قَالَ وَ أَیَّ أَعْمَامِی تَعْنِی فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ حَیْثُ یَقُولُ

1- اسد الاحلاف خ ل.

2- انهر خ ل بهر خ ل أقول: فی المصدر المطبوع: بهر، و فی المخطوط: أبهر.

3- فی المصدر المطبوع: فطنّ نصفه.

4- المصدر المطبوع خال عن لفظه بین.

5- حتی أتوا خ ل.

كَذَبْتُمْ وَ بَيْتِ اللَّهِ يُبْزَى (1) مُحَمَّدٌ***وَ لَمَّا نُطَاعِنْ دُونَهُ وَ نُنَاضِلْ

وَ نُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ***وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

فَقَالَ (2) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَرَى ابْنَهُ كَاللَّيْثِ الْعَادِي بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ابْنَهُ الْآخَرَ فِي جِهَادِ اللَّهِ بِأَرْضِ الْحَبَشَهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ سَخِطْتَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْحَالَهِ فَقَالَ مَا سَخِطْتُ عَلَيْكَ وَ لَكِنْ ذَكَرْتَ عَمِّي فَانْقَبَضْتُ لِذَلِكَ وَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِقُرَيْشٍ لَا تَعْجَلُوا وَ لَا تَبْطَرُوا كَمَا عَجِلَ وَ بَطِرَ ابْنَا رَبِيعَهَ عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ يَثْرِبَ فَاجْزُرُوهُمْ جَزْراً وَ عَلَيْكُمْ بِقُرَيْشٍ فَخُذُوهُمْ أَخْذاً حَتَّى نُدْخِلَهُمْ مَكَّهَ فَنُعَرِّفَهُمْ ضَلَالَتَهُمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا وَ كَانَ فِتْيَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَسْلَمُوا بِمَكَّهَ فَاحْتَبَسَهُمْ آبَاؤُهُمْ فَخَرَجُوا مَعَ قُرَيْشٍ إِلَى بَدْرٍ وَ هُمْ عَلَى الشَّكِّ وَ الارْتِيَابِ وَ النِّفَاقِ مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَهِ وَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الْفَاكِهِ وَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعَهَ وَ عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّهَ بْنِ خَلَفٍ وَ الْعَاصُ بْنُ الْمُنَبِّهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى قِلَّهِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (3) قَالُوا مَسَاكِينُ هَؤُلَاءِ غَرَّهُمْ دِينُهُمْ فَيُقْتَلُونَ السَّاعَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَهُ إِلَى قُرَيْشٍ فِي صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا جَارُكُمْ ادْفَعُوا إِلَيَّ رَايَتَكُمْ فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ وَ جَاءَ بِشَيَاطِينِهِ يَهُولُ بِهِمْ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ يُخَيِّلُ إِلَيْهِمْ وَ يُفْزِعُهُمْ وَ أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ يَقْدُمُهَا إِبْلِيسُ مَعَهُ الرَّايَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِدِ (4) وَ لَا تَسُلُّوا

1- فی نسخه: نخلی، و فی المصدر المطبوع: نبری (نخلی خ ل) و فی المخطوط يبری و جميعها مصحف نبزی أی نغلب عليه و نسلبه و هو الموجود فی سيره ابن هشام، ذكره ابن هشام فی السيره 1: 290 و ذكره أيضا فی ص 394 الا انه بدل المصرع الثانی بقوله: و لما تروا يوما لدی الشعب قائما و هو من قصيده اخری. قوله: و نناضل أی نرامی بالسهام. و الحلائل: الزوجات.

2- فقال له خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر المخطوط.

3- أصحاب محمّد خ ل.

4- هكذا فی الكتاب. و فيه وهم، و الصحيح: النواجذ بالذال كما يأتی.

سَيْفاً حَتَّى آذَنَ لَكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعْبَدُ (1) وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ لَا تُعْبَدُ ثُمَّ أَصَابَهُ الْغَشْیُ فَسُرِّیَ عَنْهُ وَ هُوَ يَسْلُتُ الْعَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ وَ يَقُولُ هَذَا جَبْرَئِيلُ قَدْ أَتَاكُمْ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ قَالَ فَنَظَرْنَا فَإِذَا بِسَحَابَةٍ سَوْدَاءَ فِيهَا بَرْقٌ لَائِحٌ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَائِلٌ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ وَ سَمِعْنَا قَعْقَعَةَ السِّلَاحِ مِنَ الْجَوِّ (2) وَ نَظَرَ إِبْلِيسُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَتَرَاجَعَ وَ رَمَى (3) بِاللِّوَاءِ فَأَخَذَ نَبِيهُ (4) بْنُ الْحَجَّاجِ بِمَجَامِعِ ثَوْبِهِ ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ يَا سُرَاقَةُ تَفُتُّ فِی أَعْضَادِ النَّاسِ فَرَكَلَهُ إِبْلِيسُ رَكْلَةً (5) فِی صَدْرِهِ وَ قَالَ إِنِّی أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْكُمْ إِنِّی أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ وَ حَمَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى إِبْلِيسَ فَطَلَبَهُ حَتَّى غَاصَ فِی الْبَحْرِ وَ قَالَ رَبِّ أَنْجِزْ لِی مَا وَعَدْتَنِی مِنَ الْبَقَاءِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَ رُوِیَ فِی خَبَرٍ أَنَّ إِبْلِيسَ الْتَفَتَ إِلَى جَبْرَئِيلَ وَ هُوَ فِی الْهَزِيمَهِ فَقَالَ يَا هَذَا أَ بَدَا لَكُمْ فِيمَا أَعْطَيْتُمُونَا فَقِيلَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ تَرَى كَانَ يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ كَانَ يَضْرِبُهُ ضَرْبَةً يَشِينُهُ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِذْ يُوحِی رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَهِ أَنِّی مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِی فِی قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ قَالَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ فَقَدْ جَاءَتْ قُرَيْشٌ بِخُيَلَائِهَا وَ فَخْرِهَا تُرِيدُ أَنْ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ يَأْبَى اللَّهُ

1- لم تعبد خ ل.

2- فی الجو خ ل.

3- فرمی خ ل.

4- منبه بن الحجاج خ ل أقول: هو الموجود فی المصدر.

5- فوكزه إبليس و كزه خ ل.

إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ بَيْنِ الصَّفَّيْنِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعَنَا الرَّحِمَ (1) وَ آتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ فَأَحِنْهُ الْغَدَاةَ (2) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللّٰهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَفّاً مِنْ حَصًى فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ قُرَيْشٍ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيَاحاً تَضْرِبُ وُجُوهَ (3) قُرَيْشٍ فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ فَقَالَ (4) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ لَا يُفْلِتَنَّ (5) فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ أُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَ الْتَقَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوعِ (6) مَعَ أَبِي جَهْلٍ فَضَرَبَ عَمْرٌو أَبَا جَهْلٍ عَلَى فَخِذِهِ وَ ضَرَبَ أَبُو جَهْلٍ عَمْراً عَلَى يَدِهِ فَأَبَانَهَا مِنَ الْعَضُدِ فَعَلِقَتْ بِجِلْدَهٍ (7) فَاتَّكَأَ عَمْرٌو عَلَى يَدِهِ بِرِجْلِهِ ثُمَّ رَمَى فِي السَّمَاءِ فَانْقَطَعَتِ الْجِلْدَةُ (8) وَ رَمَى بِيَدِهِ وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَ هُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْزَاكَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَخْزَى اللَّهُ عَبْدَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ (9) لِمَنِ الدِّينُ وَيْلَكَ (10) قُلْتُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ إِنِّي قَاتِلُكَ وَ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ (11) فَقَالَ لَقَدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْباً

1- فی المصدر المطبوع: اللّهمّ ان محمّدا أقطعنا الرحم.
2- فی المصدر: أجنه الغداه.
3- فی وجوه قریش خ ل أقول و هو الموجود فی المصدر.
4- ثم قال خ ل.
5- لا یفلتنک خ ل. أقول: و فی المصدر: لا یغلبک.
6- فی المصدر: عمرو بن الجموح و فی سیره ابن هشام: معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بنی سلمه، و فیه: ان عکرمه ضرب علی عاتق معاذ فطرح یده فتعلقت بجلده من جنبه، و نحوه أیضا فی الامتاع.
7- فتعلقت بالجلد.
8- حتی انقطعت الجلده خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.
9- عبد أم عبد خ ل.
10- فی سیره ابن هشام: أخبرنی لمن الدائره الیوم.
11- علی عاتقه خ ل.

يَا رُوَيْعِیَ الْغَنَمِ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ شَیْ ءٌ أَشَدَّ مِنْ قَتْلِکَ إِيَّایَ فِی هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا تَوَلَّی قَتْلِی رَجُلٌ مِنَ الْمُطَّلِبِينَ (1) أَوْ رَجُلٌ مِنَ الْأَحْلَافِ فَاقْتَلَعْتُ (2) بَيْضَةً كَانَتْ عَلَی رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ وَ أَخَذْتُ رَأْسَهُ وَ جِئْتُ بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْبُشْرَی هَذَا رَأْسُ أَبِی جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَسَجَدَ لِلَّهِ شُكْراً وَ أَسَرَ أَبُو بِشْرٍ (3) الْأَنْصَارِیُّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ عَقِيلَ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ جَاءَ بِهِمَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ أَعَانَکَ عَلَيْهِمَا أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ (4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله ذَاکَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لِلْعَبَّاسِ افْدِ نَفْسَکَ وَ ابْنَ أَخِيکَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ أَسْلَمْتُ وَ لَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْلَامِکَ إِنْ يَكُنْ مَا تَذْكُرُ حَقّاً فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيکَ عَلَيْهِ فَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِکَ فَقَدْ كُنْتَ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ إِنَّكُمْ خَاصَمْتُمُ اللَّهَ فَخَصَمَكُمْ ثُمَّ قَالَ افْدِ نَفْسَکَ وَ ابْنَ أَخِيکَ وَ قَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ أَخَذَ مَعَهُ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَغَنِمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ افْدِ نَفْسَکَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ احْسُبْهَا مِنْ فِدَائِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا ذَاکَ شَیْ ءٌ أَعْطَانَا اللَّهُ مِنْکَ فَافْدِ نَفْسَکَ وَ ابْنَ أَخِيکَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَلَيْسَ لِی مَالٌ غَيْرُ الَّذِی ذَهَبَ مِنِّی (5) قَالَ بَلَی الْمَالُ الَّذِی خَلَّفْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ بِمَكَّةَ فَقُلْتَ لَهَا إِنْ يَحْدُثْ (6) عَلَيَّ حَدَثٌ فَاقْسِمُوهُ بَيْنَكُمْ فَقَالَ لَهُ (7) أَ تَتْرُكُنِی وَ أَنَا أَسْأَلُ النَّاسَ بِكَفِّی فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ فِی ذَلِکَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْری إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا

1- من المطيبين خ ل.

2- فانقلعت خ ل.

3- فی المصدر: أبو اليسر.

4- ثياب بياض خ ل. أقول: هو الموجود فی المصدر.

5- ذهب منی إليک خ ل.

6- و قلت لها: ان حدث خ ل.

7- فقال العباس له خ ل.

أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَکَ فِی عَلِیٍّ (1) فَقَدْ خانُوا اللّهَ مِنْ قَبْلُ فِیکَ (2) فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَقِيلٍ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ يَا بَا يَزِيدَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ وَ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَ مُنَبِّهَ وَ نَبِيهَ ابنا (ابْنَي) الْحَجَّاجِ وَ نَوْفَلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَ أُسِرَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِی مُعَيْطٍ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَقَالَ عَقِيلٌ إِذاً لَمْ تُنَازَعُوا (3) فِی تِهَامَةَ فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَثْخَنْتَ الْقَوْمَ وَ إِلَّا فَارْكَبْ أَكْتَافَهُمْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ قَوْلِهِ وَ كَانَ الْقَتْلَی بِبَدْرٍ سَبْعِينَ وَ الْأَسَارَی سَبْعِينَ قَتَلَ مِنْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَبْعَةً وَ عِشْرِينَ وَ لَمْ يُؤْسِرْ أَحَداً فَجَمَعُوا الْأَسَارَی وَ قَرَنُوهُمْ فِی الْحِبَالِ وَ سَاقُوهُمْ عَلَی أَقْدَامِهِمْ وَ جَمَعُوا الْغَنَائِمَ وَ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تِسْعَةُ رِجَالٍ فِيهِمْ (4) سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ وَ كَانَ مِنَ النُّقَبَاءِ فَرَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (5) وَ نَزَلَ الْأُثَيْلَ (6) عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ هُوَ مِنْ بَدْرٍ عَلَی سِتَّةِ أَمْيَالٍ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَی عُقْبَةَ بْنِ أَبِی مُعَيْطٍ وَ إِلَی نَضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ وَ هُمَا فِی قِرَانٍ وَاحِدٍ فَقَالَ النَّضْرُ لِعُقْبَةَ يَا عُقْبَةُ أَنَا وَ أَنْتَ مَقْتُولَانِ قَالَ عُقْبَةُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ قَالَ نَعَمْ لِأَنَّ مُحَمَّداً نَظَرَ (7) إِلَيْنَا نَظْرَةً رَأَيْتُ فِيهَا الْقَتْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا عَلِيُّ عَلَيَّ بِالنَّضْرِ وَ عُقْبَةَ وَ

1- لعله من النسّاخ، أو تفسير من المصنّف.

2- لفظه «فیک» غیر موجوده فی المصحف و المصدر.

3- فی المصدر: إذا لا تنازعوا.

4- منهم خ ل.

5- فرحل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من بدر خ ل. أقول: و هو موجود فی نسخه مخطوطه من المصدر.

6- قال یاقوت فی معجم البلدان 1: 94: الاثيل تصغير الاثل: موضع قرب المدینه، و هناک عین ماء لال جعفر بن أبی طالب، بین بدر و وادی الصفراء، و یقال له: ذو اثیل، و حکی عن ابن السکیت انه بتشدید الیاء، و کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فتل عنده النضر بن الحارث بن کلده عند منصرفه من بدر.

7- فی المصدر: قد نظر الینا.

كَانَ النَّضْرُ رَجُلًا جَمِيلًا عَلَيْهِ شَعْرٌ فَجَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَخَذَ بِشَعْرِهِ (1) فَجَرَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ النَّضْرُ يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُكَ (2) بِالرَّحِمِ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ إِلَّا أَجْرَيْتَنِي (3) كَرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِنْ قَتَلْتَهُمْ قَتَلْتَنِي وَ إِنْ فَادَيْتَهُمْ فَادَيْتَنِي وَ إِنْ أَطْلَقْتَهُمْ أَطْلَقْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا رَحِمَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ قَطَعَ اللَّهُ الرَّحِمَ بِالْإِسْلَامِ قَدِّمْهُ يَا عَلِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ (4) فَقَالَ عُقْبَةُ يَا مُحَمَّدُ أَ لَمْ تَقُلْ لَا تُصْبَرُ قُرَيْشٌ أَيْ لَا يُقْتَلُونَ صَبْراً قَالَ وَ أَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّمَا أَنْتَ عِلْجٌ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِيَةَ لَأَنْتَ فِي الْمِيلَادِ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيكَ الَّذِي تُدْعَى لَهُ (5) لَيْسَ مِنْهَا قَدِّمْهُ يَا عَلِيُّ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَدَّمَهُ (6) وَ ضَرَبَ عُنُقَهُ فَلَمَّا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله النَّضْرَ وَ عُقْبَةَ خَافَتِ الْأَنْصَارُ أَنْ يَقْتُلَ الْأَسَارَى كُلَّهُمْ فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَتَلْنَا سَبْعِينَ وَ أَسَرْنَا سَبْعِينَ وَ هُمْ قَوْمُكَ وَ أَسَارَاكَ (7) هَبْهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ خُذْ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ وَ أَطْلِقْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً قَالَ فَأَطْلَقَ لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْفِدَاءَ وَ يُطْلِقُوهُمْ وَ شَرَطَ أَنَّهُ يُقْتَلُ مِنْهُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ بِعَدَدِ مَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُمُ الْفِدَاءَ فَرَضُوا مِنْهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَبْعُونَ (8) رَجُلًا فَقَالَ

1- فأخذه بشعره خ ل. أقول: و هو الموجود فى نسخه مخطوطه من المصدر.
2- فى المصدر: أسألك بالرحم الذى بينى و بينك.
3- الا ما اجريتنى خ ل. أقول: مثله موجود فى نسخه مخطوطه من المصدر عندى.
4- زاد فى المصدر المطبوع: فقدمه و ضرب عنقه.
5- فى المصدر المطبوع: تدعى إليه و فيه تدعى بالياء و التاء كلتيهما، و فى المصدر المخطوط كذلك الا أن فيه «له».
6- فقدمه على خ ل. أقول: هذا يوافق ما فى النسخه المخطوطه الموجوده عندنا.
7- و أسرتك خ ل. أقول: فى نسختنا المخطوطه من المصدر: و اسراؤک.
8- سبعين خ ل. أقول: هو موجود فى نسختنا المخطوطه من المصدر، و المتن اصوب.

مَنْ بَقِیَ مِنْ أَصْحَابِهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِی أَصَابَنَا وَ قَدْ کُنْتَ تَعِدُنَا بِالنَّصْرِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِمْ أَ وَ لَمّٰا أَصٰابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْهٰا بِبَدْرٍ قَتَلْتُمْ سَبْعِینَ وَ أَسَرْتُمْ سَبْعِینَ قُلْتُمْ أَنّٰی هٰذٰا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِکُمْ (1) بِمَا اشْتَرَطْتُمْ. (2).

بَیَانٌ الْقَلُوصُ مِنَ النَّاقَهِ هِیَ الشَّابَّهُ وَ الصُّبَاهُ جَمْعُ الصَّابِی وَ أَصْلُهُ مَهْمُوزٌ وَ هُوَ مَنْ خَرَجَ مِنْ دِینٍ إِلَی غَیْرِهِ وَ کَانَ الْکُفَّارُ یُسَمُّونَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابَهُ الصُّبَاهَ وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی حَدِیثِ بَدْرٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّطِیمَهَ اللَّطِیمَهَ أَیْ أَدْرِکُوهَا وَ هِیَ مَنْصُوبَهٌ وَ اللَّطِیمَهُ الْجِمَالُ الَّتِی تَحْمِلُ الْعِطْرَ وَ الْبَزَّ غَیْرُ الْمِیرَهِ قَوْلُهُ یَا آلَ غَالِبٍ لَعَلَّهُمْ قَالُوا ذَلِکَ تَفَؤُّلًا أَوْ لِأَنَّهُمْ مِنْ وُلْدِ لُؤَیِّ بْنِ غَالِبٍ وَ قَالَ فِی النِّهَایَهِ قَالَ عُرْوَهُ لِلْمُغِیرَهِ یَا غُدَرُ غُدَرُ مَعْدُولٌ عَنْ غَادِرٍ لِلْمُبَالَغَهِ یُقَالُ لِلذَّکَرِ غُدَرُ وَ لِلْأُنْثَی غَدَارِ کَقَطَامِ وَ هُمَا مُخْتَصَّانِ بِالنِّدَاءِ فِی الْغَالِبِ وَ مِنْهُ حَدِیثُ عَاتِکَهَ یَا لَغُدَرُ یَا لَفُجَرُ انْتَهَی.

وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ مَکَانَ یَا آلَ غُدَرَ مُکَرَّراً یَا آلَ عَدِیٍّ یَا آلَ فِهْرٍ وَ هُوَ أَظْهَرُ وَ الْفِلْذَهُ بِالْکَسْرِ الْقِطْعَهُ قَوْلُهُ نَشٌّ فَصَاعِداً النَّشُّ عِشْرُونَ دِرْهَماً نِصْفُ أُوقِیَّهٍ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ نَشْرٌ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَهِ وَ هُوَ الرَّائِحَهُ الطَّیِّبَهُ وَ لَعَلَّهُ هُنَا کِنَایَهٌ عَنْ قَلِیلٍ مِنَ الطِّیبِ.

وَ قَالَ الْجَوْهَرِیُّ اسْتَعْذَبَ الْقَوْمُ مَاءَهُمْ إِذَا اسْتَقَوْه عَذْباً وَ یُسْتَعْذَبُ لِفُلَانٍ مِنْ بِئْرِ کَذَا أَیْ یُسْتَقَی لَهُ وَ قَالَ فَتَّ الشَّیْ ءَ کَسَرَهُ.

وَ الْخُیَلَاءُ بِضَمِّ الْخَاءِ أَوْ کَسْرِهَا وَ فَتْحِ الْیَاءِ الْکِبْرُ وَ الْغَضَاهُ شَجَرَهٌ مَعْرُوفَهٌ نَارُهَا تَبْقَی کَثِیراً وَ الْجَمْعُ الْغَضَا وَ الْهَرَاسُ کَسَحَابٍ شَجَرٌ شَائِکٌ ثَمَرُهُ کَالنَّبَقِ وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ رَجُلٌ نَجِدٌ وَ نَجُدٌ أَیْ شَدِیدُ الْبَأْسِ

وَ مِنْهُ حَدِیثُ عَلِیٍّ أَمَّا بَنُو هَاشِمٍ فَأَمْجَادٌ أَنْجَادٌ.

أَیْ أَشِدَّاءُ شُجْعَانٌ.

قَوْلُهُ أَنْتَ عَلَیَّ بِذَلِکَ أَیْ شَاهِدٌ عَلَیَّ أَوْ ضَامِنٌ عَلَیَّ بِذَلِکَ قَوْلُهُ أَنْ نَخْدُرَ بَیْنَ النَّاسِ أَیْ نَجْلِسَ فِی الْخُدُورِ مَعَ النِّسَاءِ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ أَنْ یُحْذَرَ النَّاسُ وَ

1- آل عمران: 165.

2- تفسير القمّىّ: 236- 248.

فِی بَعْضِهَا أَنْ یُخْذَلَ أَیْ یُحْمَلَ النَّاسُ عَلَی الْخِذْلَانِ وَ تَرْکِ الْحَرْبِ وَ هُوَ أَصْوَبُ وَ الْعَزَالِی جَمْعُ الْعَزْلَاءِ وَ هُوَ فَمُ الْمَزَادَهِ الْأَسْفَلِ شِبْهُ اتِّسَاعِ الْمَطَرِ وَ انْدِفَاقُهُ بِالَّذِی یَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْمَزَادَهِ وَ الرَّذَاذُ الْمَطَرُ الضَّعِیفُ وَ الْجَحْفَلَهُ بِمَنْزِلَهِ الشَّفَهِ لِلْخَیْلِ وَ الْبِغَالِ وَ الْحَمِیرِ وَ الْأَکْلَهُ الْمَرَّهُ مِنَ الْأَکْلِ وَ بِالضَّمِّ اللُّقْمَهُ وَ الطُّعْمَهُ وَ النَّاقِعُ الْقَاتِلُ وَ الْبَالِغُ وَ نَقَعَ الْمَوْتُ کَثُرَ وَ السَّحْرُ بِالْفَتْحِ وَ الضَّمِّ وَ التَّحْرِیکِ الرِّیَهُ قَالَ الْجَزَرِیُّ انْتَفَخَ سَحْرُکَ أَیْ رِیَتُکَ یُقَالُ ذَلِکَ لِلْجَبَانِ.

قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَیْ لَیْسَ الِابْتِدَاءُ بِقِتَالِ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَیَّ مِنَ الِابْتِدَاءِ بِقِتَالِکُمْ وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی حَدِیثِ النَّجَاشِیِّ وَ کَانُوا بِهِمْ أَعْلَی عَیْناً أَیْ أَبْصَرَ بِهِمْ وَ أَعْلَمَ بِحَالِهِمْ وَ قَالَ یُقَالُ لِصَعَالِیکِ الْعَرَبِ وَ لُصُوصِهَا ذُوبَانٌ لِأَنَّهُمْ کَالذِّئَابِ وَ الذُّوبَانُ جَمْعُ ذِئْبٍ وَ الْأَصْلُ فِیهِ الْهَمْزُ لَکِنَّهُ خُفِّفَ فَانْقَلَبَتْ وَاواً.

قَوْلُهُ یُمْنٌ مَعَ رَحْبٍ أَیْ مَا أَعْطَیْتُکُمْ وَ أَوْصَاکُمْ بِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَی الْمَیْمَنَهِ وَ السَّعَهِ ثُمَّ السَّعَهُ وَ الْمَیْمَنَهُ وَ الْإِلُّ بِالْکَسْرِ الْعَهْدُ وَ الْحَلْفُ وَ الْجَارُ وَ الْقَرَابَهُ

وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام:

هَذَا جَنَایَ وَ خِیَارُهُ فِیهِ***إِذْ کُلُّ جَانٍ یَدُهُ إِلَی فِیهِ

هَذَا مَثَلٌ أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ عَمْرٌو ابْنُ أُخْتِ جُذَیْمَهَ الْأَبْرَشِ کَانَ یَجْنِی الْکَمْأَهَ (1) مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ فَکَانُوا إِذَا وَجَدُوا خِیَارَ الْکَمْأَهِ أَکَلُوهَا وَ إِذَا وَجَدَهَا عَمْرٌو جَعَلَهَا فِی کُمِّهِ حَتَّی یَأْتِیَ بِهَا خَالَهُ وَ قَالَ هَذِهِ الْکَلِمَهَ فَصَارَتْ مَثَلًا.

قَوْلُهُ اللَّهَ اللَّهَ بِکَسْرِهِمَا بِحَذْفِ حَرْفِ الْقَسَمِ أَوْ بِنَصْبِهِمَا بِتَقْدِیرِ اذْکُرْ أَوْ نَحْوِهِ یُقَالُ فَتَّ عَضُدِی وَ هَدَّ رُکْنِی وَ فَتَّ فِی سَاعِدِهِ أَیْ أَضْعَفَهُ وَ الِاعْتِجَارُ لَفُّ الْعِمَامَهِ دُونَ التَّلَحِّی وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ الْأَحْلَافُ سِتُّ قَبَائِلَ عَبْدُ الدَّارِ

1- جنی: تناول الثمر من أصله. الکمأه: نبات یقال له: شحم الأرض، و نبات الرعد، یوجد فی الربیع تحت الأرض، و هو أصل مستدیر کالقلقاس لا ساق له و لا عرق، یمیل الی الغبره و یقال له بالترکیه: قارچ، و بالفارسیه: سمالو، و سمادوع، و بالشیرازیه: هکلو، و بالیونانیه اوزونا.

وَ جُمَحُ وَ مَخْزُومٌ وَ عُدَيٌّ وَ كَعْبٌ وَ سَهْمٌ (1) سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَخَذَ مَا فِی أَيْدِی عَبْدِ الدَّارِ مِنَ الْحِجَابَهِ وَ الرِّفَادَهِ (2) وَ اللِّوَاءِ وَ السِّقَايَهِ وَ أَبَتْ عَبْدُ الدَّارِ عَقْدَ كُلِّ قَوْمٍ عَلَی أَمْرِهِمْ حَلْفاً مُؤَكَّداً عَلَی أَنْ لَا يَتَخَاذَلُوا فَأَخْرَجَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ جَفْنَةً مَمْلُوَّةً طِيباً فَوَضَعَتْهَا لِأَحْلَافِهِمْ وَ هُمْ أَسَدٌ وَ زُهْرَهُ وَ تَيْمٌ (3) فِی الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَهِ ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَ تَعَاقَدُوا وَ تَعَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَ حُلَفَاؤُهَا حَلْفاً آخَرَ مُؤَكَّداً فَسُمُّوا الْأَحْلَافَ لِذَلِكَ انْتَهَی. (4) وَ انْثَلَمَ السَّيْفُ وَ تَثَلَّمَ انْكَسَرَ حَرْفُهُ وَ الدَّرَقَهُ مُحَرَّكَهً التُّرْسُ مِنْ جِلْدٍ بِلَا خَشَبٍ

1- جمح بضم الجيم و فتح الميم، بنو جمح: بطن من قريش و هو جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر. و عبد الدار: بطن من قصی بن كلاب من العدنانيه و مخزوم: بطن من لوی بن غالب بن قريش. و عدی: بطن من لؤی بن غالب و هو عدی بن كعب بن لؤی، و بنو سهم بطن من هصص و هم بنو عمرو بن هصص بن كعب بن لؤی، و لم يذكر ابن هشام و البغدادیّ كعب، بل قالا: عدی بن كعب. فعندهما الاحلاف خمس.

2- حجابه الكعبه هی سدانتها و تولی حفظها، و كان فی أيدی الحجبه مفتاحها، و الرفاده هو شی ء كانت قريش تترافد به فی الجاهليه، أی تتعاون فيخرج كل إنسان بقدر طاقته فيجمعون مالا عظيما فيشترون به الطعام و الزبيب للنبيذ و يطعمون الناس و يسقونهم أيّام موسم الحجّ حتّی ينقضی.

3- بنو اسد هم بنو اسد بن عبد العزی بن قصی. و بنو زهره: بطن من بنی مره بن كلاب من قريش من العدنانيه، و هم بنو زهره بن كلاب بن مره بن كعب. و بنو تيم بطن من قريش من بنی مره بن كعب، و هم بنو تيم بن مره بن كعب، و زاد ابن هشام فی السيره 1: 143 و البغدادیّ فی المحبر: 166، بنی الحارث بن فهر بن مالک بن النضر بن كنانه فيمن حلف مع بنی عبد مناف، و يقال لهؤلاء: المطيبون، و لا حلاف عبد الدار الاحلاف، قال البغدادیّ: و انما سموا مطيبين و احلافا لان بنی قصی لما تناسلوا أرادوا اخذ ما فی أيدی بنی عبد الدار و كان قصی قد جعل لعبد الدار الحجابه و الندوه و السقايه و الرفاده و اللواء، فابی بنو عبد الدار ان يتجافوا عن هذه الأشياء لهم فتحازبت قريش فأخرجت عاتكه بنت عبد المطلب مركنا فيه طيب فغمست القبائل التی فی حزب بنی عبد مناف ايديها فی الطيب و

احتلفوا فسموا المطيبين، و نحر الآخرون جزورا و غمسوا أيديهم فى دمه، و لعق رجل من بنى عدى من ذلک الدم لعقه، فلعقوا و احتلفوا فسموا الاحلاف.

4- قال ابن هشام فى السيره: و خرجت عامر بن لؤى و محارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين.

وَ لَا عَقَبٍ قَوْلُهُ قَدْ نَهَزَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ بِالنُّونِ وَ الزَّاءِ الْمُعْجَمَهِ يُقَالُ نَهَزَهُ أَیْ ضَرَبَهُ وَ دَفَعَهُ وَ النُّهْزَهُ الْفُرْصَهُ وَ انْتَهَزْتُهَا اغْتَنَمْتُهَا وَ فِی بَعْضِهَا انْهَرَّ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَهِ إِمَّا مِنَ الْهَرِيرِ وَ هُوَ نُبَاحُ الْكَلْبِ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَیْ أَرْسَلْتُهُ وَ أَنْهَرْتُ الطَّعْنَهَ وَسَّعْتُهَا وَ فِی بَعْضِهَا بَهَرَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَهِ وَ الرَّاءِ الْمُهْمَلَهِ مِنْ قَوْلِهِ بَهَرَهُ أَیْ غَلَبَهُ قَوْلُهُ فَاجْزُرُوهُمْ أَیْ فَاقْتُلُوهُمْ كَمَا يَجْزُرُ الْجَزَّارُ الْإِبِلَ.

وَ قَالَ الْجَزَرِیُّ النَّوَاجِذُ (1) مِنَ الْأَسْنَانِ الَّتِی تَبْدُو عِنْدَ الضَّحِكِ وَ الْأَظْهَرُ الْأَشْهُرُ أَنَّهَا أَقْصَى الْأَسْنَانِ وَ عَضَّ عَلَى نَاجِذِهِ (2) صَبَرَ وَ تَصَلَّبَ فِی الْأُمُورِ.

وَ يُقَالُ انْسَرَى الْهَمُّ عَنِّی وَ سُرِّیَ أَیِ انْكَشَفَ وَ سَلَتَ الدَّمَ أَیْ أَمَاطَهُ وَ قَالَ الْفِيرُوزَآبَادِیُّ الْحَيْزُومُ فَرَسُ جَبْرَئِيلَ.

أَقُولُ لَعَلَّ الْقَائِلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام يُخَاطِبُ فَرَسَهُ وَ يَحُثُّهُ قَالَ فِی النِّهَايَهِ فِی حَدِيثِ بَدْرٍ أَقْدِمْ حَيْزُومُ هُوَ أَمْرٌ بِالْإِقْدَامِ وَ هُوَ التَّقَدُّمُ فِی الْحَرْبِ وَ الْإِقْدَامُ الشَّجَاعَهُ وَ قَدْ تُكْسَرُ هُمَزَهُ أَقْدِمْ وَ يَكُونُ أَمْراً بِالتَّقْدِيمِ لَا غَيْرُ وَ الصَّحِيحُ الْفَتْحُ مِنْ أَقْدَمَ وَ حَيْزُومُ جَاءَ فِی التَّفْسِيرِ أَنَّهُ اسْمُ فَرَسِ جَبْرَئِيلَ أَرَادَ أَقْدِمْ يَا حَيْزُومُ فَحُذِفَ حَرْفُ النِّدَاءِ وَ الْيَاءُ فِيهِ زَائِدَهٌ انْتَهَى.

وَ الرَّكْلُ الضَّرْبُ بِرِجْلٍ وَاحِدَهٍ وَ فِی بَعْضِ النُّسَخِ فَوَكَزَهُ إِبْلِيسُ وَكْزَهً يُقَالُ وَكَزَهُ أَیْ ضَرَبَهُ وَ دَفَعَهُ أَوْ ضَرَبَهُ بِجَمِيعِ يَدِهِ عَلَى ذَقَنِهِ قَوْلُهُ فَأَحِنْهُ أَیْ فَأَهْلِكْهُ فِی غَدَاهِ هَذَا الْيَوْمِ قَالَ الْجَوْهَرِیُّ الْحَيْنُ بِالْفَتْحِ الْهَلَاكُ يُقَالُ حَانَ الرَّجُلُ أَیْ هَلَكَ وَ أَحَانَهُ اللَّهُ.

قَوْلُهُ وَ إِلَّا فَارْكَبْ أَكْتَافَهُمْ كِنَايَهٌ عَنْ تَعَاقُبِهِمْ وَ اتِّبَاعِ مُدَبِّرِهِمْ يُقَالُ قَرَنْتُهُمَا قَرْناً إِذَا جَمَعْتَهُمَا فِی حَبْلٍ وَاحِدٍ وَ ذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى الْقِرَانَ بِالْكَسْرِ وَ يُقَالُ قُتِلَ فُلَانٌ صَبْراً إِذَا حُبِسَ عَلَى الْقَتْلِ حَتَّى يُقْتَلَ وَ الْعِلْجُ الرَّجُلُ مِنْ

1- هكذا فی نسخه المصنّف و سائر النسخ، و فی النهايه: النواجذ. و عض على ناجذه كلاهما بالذال المعجمه و هما الصحيحان، و النواجد بالدال المهمله بمعنى آخر.

2- هكذا فی نسخه المصنّف و سائر النسخ، و فی النهايه: النواجذ. و عض على ناجذه كلاهما بالذال المعجمه و هما الصحيحان، و النواجد بالدال

المهمله بمعنى آخر.

كُفَّارِ الْعَجَمِ قَوْلُهُ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيکَ أَیْ لَسْتَ أَنْتَ ابْنَ مَنْ تَدَّعِی أَنَّهُ أَبُوکَ لِأَنَّکَ أَکْبَرُ سِنّاً مِنَ الرَّجُلِ الَّذِی لَیْسَ مِنْ أَهْلِ صَفُّورِیَهُ وَ تَدَّعِی أُبُوَّتَهُ لَکَ فَالضَّمِیرُ فِی قَوْلِهِ مِنْهَا رَاجِعٌ إِلَی الصَّفُّورِیَهِ.

«4»-ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عِیسَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ أَبِی کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَخَذَ مِنَ الْعَبَّاسِ یَوْمَ بَدْرٍ دَنَانِیرَ کَانَتْ مَعَهُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِی غَیْرُهَا فَقَالَ فَأَیْنَ الَّذِی اسْتَخْبَیْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ (1) رَسُولُ اللَّهِ مَا کَانَ مَعَهَا أَحَدٌ حِینَ اسْتَخْبَیْتُهَا (2).

«5»-ب، قرب الإسناد بِالْإِسْنَادِ الْمَذْکُورِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: أُتِیَ (3) النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِمَالٍ دَرَاهِمَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِلْعَبَّاسِ یَا عَبَّاسُ ابْسُطْ رِدَاکَ وَ خُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرَفاً فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَأَخَذَ مِنْهُ طَائِفَهً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَبَّاسُ هَذَا مِنَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ (4)

«6»-م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ قَالَ: أَرْسَلَ أَبُو جَهْلٍ بَعْدَ الْهِجْرَهِ رِسَالَهً إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ أَنْ قَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْخُیُوطَ (5) الَّتِی فِی رَأْسِکَ هِیَ الَّتِی ضَیَّقَتْ عَلَیْکَ مَکَّهَ وَ رَمَتْ بِکَ إِلَی یَثْرِبَ وَ إِنَّهَا لَا تَزَالُ بِکَ حَتَّی تَنْفِرَکَ (6) وَ تَحُثَّکَ عَلَی مَا یُفْسِدُکَ وَ یُتْلِفَکَ (7) إِلَی أَنْ تُفْسِدَهَا عَلَی أَهْلِهَا وَ تُصْلِیَهُمْ حَرَّ نَارٍ (8)

1- و أشهد انک خ ل.
2- قرب الإسناد: ص 11.
3- فی المصدر: اوتی.
4- قرب الإسناد: 12. و الآیه تقدمت فی صدر الباب.
5- صدر الحدیث غیر مذکور فی التفسیر، بل فیه: و محمّد هو الذی لما جاءه رسول أبی جهل یتهدده و یقول: یا محمّد ان الخیوط اه.
6- نفره: جعله ینفر. حثه علی کذا: حضه و نشطه علی فعله.
7- فی التفسیر المطبوع: یبلغک. و لعله مصحف.

8- فى التفسير المطبوع: و تصليهم حزنا. و فى نسختى المخطوطه: و تصليهم حرنا. و لعلهما مصحفان.

تُعَدِّيَکَ طَوْرُکَ (1) وَ مَا أَرَی ذَلِکَ إِلَّا وَ سَیَئُولُ إِلَی أَنْ تَثُورَ عَلَیْکَ قُرَیْشٌ ثَوْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ لِقَصْدِ آثَارِکَ وَ دَفْعِ ضَرَرِکَ وَ بَلَائِکَ فَتَلْقَاهُمْ بِسُفَهَائِکَ الْمُغْتَرِّینَ بِکَ وَ یُسَاعِدُکَ عَلَی ذَلِکَ مَنْ هُوَ کَافِرٌ بِکَ مُبْغِضٌ لَکَ فَیُلْجِؤُهُ إِلَی مُسَاعَدَتِکَ وَ مُظَافَرَتِکَ (2) خَوْفُهُ لِأَنْ یَهْلِکَ بِهَلَاکِکَ وَ یَعْطَبَ عِیَالُهُ بِعَطَبِکَ وَ یَفْتَقِرَ هُوَ وَ مَنْ یَلِیهِ بِفَقْرِکَ وَ بِفَقْرِ شِیعَتِکَ (3) إِذْ یَعْتَقِدُونَ (4) أَنَّ أَعْدَاءَکَ إِذَا قَهَرُوکَ وَ دَخَلُوا دِیَارَهُمْ عَنْوَةً (5) لَمْ یُفَرِّقُوا بَیْنَ مَنْ وَالاکَ وَ عَادَاکَ وَ اصْطَلَمُوهُمْ (6) بِاصْطِلَامِهِمْ لَکَ وَ أَتَوْا عَلَی عِیَالاتِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ بِالسَّبْیِ وَ النَّهْبِ کَمَا یَأْتُونَ عَلَی أَمْوَالِکَ وَ عِیَالِکَ وَ قَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ وَ بَالَغَ مَنْ أَوْضَحَ (7) فَأُدِّیَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (8) وَ هُوَ بِظَاهِرِ الْمَدِینَةِ بِحَضْرَةِ کَافَّةِ أَصْحَابِهِ وَ عَامَّةِ الْکُفَّارِ (9) مِنْ یَهُودِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ هَکَذَا أَمَرَ الرَّسُولَ لِیُجَبِّنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ یُغْرِیَ (10) بِالْوُثُوبِ عَلَیْهِ سَائِرَ مَنْ هُنَاکَ مِنَ الْکَافِرِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلرَّسُولِ قَدْ أَطْرَیْتَ مَقَالَتَکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ رِسَالَتَکَ قَالَ بَلَی قَالَ فَاسْمَعِ الْجَوَابَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَکَارِهِ وَ الْعَطَبِ یَتَهَدَّدُنِی وَ رَبُّ الْعَالَمِینَ بِالنَّصْرِ وَ الظَّفَرِ یَعِدُنِی وَ خَبَرُ اللَّهِ أَصْدَقُ وَ الْقَبُولُ (11) مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ لَنْ یَضُرَّ مُحَمَّداً مَنْ

1- الطور: الحد. القدر.

2- مظاهرتک خ ل.

3- فی التفسیر المطبوع و نسخه اخری: متبعیک.

4- أو یعتقدون خ ل.

5- عنوه: أی قهرا و قسرا.

6- أی استأصلوهم.

7- أوضع خ ل.

8- فی التفسیر: الی محمّد و فی الاحتجاج إلی محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

9- فی التفسیر المطبوع: و عامه الکفّار به.

10- فی التفسیر: و یغروا.

11- و القول خ ل.

خَذَلَهُ أَوْ يَغْضِبُ عَلَيْهِ (1) بَعْدَ أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَ يَتَفَضَّلَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ عَلَيْهِ قُلْ لَهُ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّكَ رَاسَلْتَنِی بِمَا أَلْقَاهُ فِی خَلَدِکَ الشَّيْطَانُ وَ أَنَا أُجِيبُکَ بِمَا أَلْقَاهُ فِی خَاطِرِیَ الرَّحْمَنُ إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَکَ كَائِنَةٌ إِلَى تِسْعَةٍ وَ عِشْرِينَ (2) وَ إِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُكَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَصْحَابِی وَ سَتُلْقَى أَنْتَ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ ذَكَرَ عَدَداً مِنْ قُرَيْشٍ فِی قَلِيبِ بَدْرٍ مُقَتَّلِينَ أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ وَ آسِرُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ أَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ الثَّقِيلِ ثُمَّ نَادَى جَمَاعَةَ (3) مَنْ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْيَهُودِ وَ سَائِرِ الْأَخْلَاطِ (4) أَ لَا تُحِبُّونَ أَنْ أُرِيَكُمْ مَصْرَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا بَلَى قَالَ (5) هَلُمُّوا إِلَى بَدْرٍ فَإِنَّ هُنَاکَ الْمُلْتَقَى وَ الْمَحْشَرَ وَ هُنَاکَ الْبَلَاءَ الْأَكْبَرَ لِأَضَعَ قَدَمِی عَلَى مَوَاضِعِ مَصَارِعِهِمْ ثُمَّ سَتَجِدُونَهَا لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ لَا تَتَغَيَّرُ وَ لَا تَتَقَدَّمُ وَ لَا تَتَأَخَّرُ لَحْظَةً وَ لَا قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً فَلَمْ يَخْفَ ذَلِکَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ يُجِبْهُ إِلَّا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام وَحْدَهُ وَ قَالَ نَعَمْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَ الْبَاقُونَ نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى مَرْكُوبٍ وَ آلَاتٍ وَ نَفَقَاتٍ وَ لَا يُمْكِنُنَا الْخُرُوجُ إِلَى هُنَاکَ وَ هُوَ مَسِيرَةُ أَيَّامٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِسَائِرِ الْيَهُودِ فَأَنْتُمْ مَا ذَا تَقُولُونَ قَالُوا نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقِرَّ فِی بُيُوتِنَا وَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِی مُشَاهَدَةِ مَا أَنْتَ فِی ادِّعَائِهِ مُحِيلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ بِالْمَصِيرِ إِلَى هُنَاکَ اخْطُوا خُطْوَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِی الْأَرْضَ لَكُمْ وَ يُوصِلُكُمْ فِی الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى هُنَاکَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَنَتَشَرَّفُ (6) بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ وَ الْمُنَافِقُونَ سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكَذَّابَ

1- فی نسختی المخطوطه من التفسير: أو تعصب عليه.
2- فی الاحتجاج و التفسير: الی تسعه و عشرين يوما.
3- جميع خ ل.
4- و قال لهم خ. أقول: المصدر خال عنه.
5- المصدر خال عن قوله: قالوا: بلی، قال.
6- فلنتشرف خ ل، أقول: هو موجود أيضا فی المصدر.

لِيُقْطَعَ (1) عُذْرُ مُحَمَّدٍ وَ بَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً وَاضِحَةً عَلَيْهِ وَ فَاضِحَةً لَهُ فِی كَذِبِهِ قَالَ فَخَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَدْرٍ فَعَجِبُوا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ اجْعَلُوا الْبِئْرَ الْعَلَامَةَ وَ اذْرَعُوا مِنْ عِنْدِهَا كَذَا ذِرَاعاً فَذَرَعُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَذَا مَصْرَعُ أَبِی جَهْلٍ يَجْرَحُهُ (2) فُلَانٌ الْأَنْصَارِیُّ وَ يُجَهِّزُ عَلَيْهِ (3) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَضْعَفُ أَصْحَابِی ثُمَّ قَالَ اذْرَعُوا مِنَ الْبِئْرِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ جَانِبٍ آخَرَ (4) كَذَا وَ كَذَا ذِرَاعاً وَ ذِرَاعاً وَ ذَكَرَ أَعْدَادَ الْأَذْرُعِ مُخْتَلِفَةً فَلَمَّا انْتَهَى كُلُّ عَدَدٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا مَصْرَعُ عُتْبَةَ وَ ذَلِكَ مَصْرَعُ الْوَلِيدِ وَ هَذَا مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَ سَيُقْتَلُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ سَمَّى تَمَامَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ سَيُؤْسَرُ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ وَ نَسَبَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَى الْآبَاءِ مِنْهُمْ وَ نَسَبَ الْمَوَالِيَ مِنْهُمْ إِلَى مَوَالِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوْقَفْتُمْ عَلَى مَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ كَائِنٌ بَعْدَ ثَمَانِيَةٍ وَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنَ الْيَوْمِ فِی الْيَوْمِ التَّاسِعِ وَ الْعِشْرِينَ وَعْداً مِنَ اللَّهِ مَفْعُولاً وَ قَضَاءً حَتْماً لَازِماً (5).

بیان: الخلد بالتحریک الروع و القلب.

«7»-فس، تفسیر القمی وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ (6) نَزَلَتْ فِی حَرْبِ بَدْرٍ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ فِی الْغَنِيمَةِ الَّتِی أَصَابُوهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَطِيفَةً حَمْرَاءَ فَفُقِدَتْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا لَنَا لَا نَرَى الْقَطِيفَةَ

1- لینقطع خ ل أقول: یوجد هذا فی الاحتجاج و فی نسختی المخطوطه من التفسیر.
2- یقتله خ ل أقول: یوجد ذلک فی الاحتجاج، و اما التفسیر فهو مثل ما فی المتن.
3- و یجهز علیه خ و یجز عنقه خ ل.
4- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی الاحتجاج: ثم من جانب آخر ثمّ من جانب آخر، و أمّا التفسیر فذکر «ثم من جانب آخر» مره واحده.
5- الاحتجاج للطبرسیّ: 20 و 21، التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام:
6- آل عمران: 161.

مَا أَظُنُّ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (1) أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ وَ ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَغُلَّ إِلَی قَوْلِهِ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنَّ فُلَاناً قَدْ غَلَّ قَطِیفَهً فَاحْتَفَرَهَا هُنَالِکَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِحَفْرِ ذَلِکَ الْمَوْضِعِ فَأَخْرَجَ الْقَطِیفَهَ (2).

«8»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَیُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْأَنْفَالِ فَقَالَ هِیَ الْقُرَی الَّتِی قَدْ خَرِبَتْ وَ انْجَلَی أَهْلُهَا فَهِیَ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ مَا کَانَ لِلْمُلُوکِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ وَ مَا کَانَ مِنْ أَرْضِ الْجِزْیَهِ لَمْ یُوجَفْ عَلَیْهَا (3) بِخَیْلٍ وَ لَا رِکَابٍ وَ کُلُّ أَرْضٍ لَا رَبَّ لَهَا وَ الْمَعَادِنُ مِنْهَا وَ مَنْ مَاتَ وَ لَیْسَ لَهُ مَوْلًی فَمَالُهُ مِنَ الْأَنْفَالِ وَ قَالَ نَزَلَتْ یَوْمَ بَدْرٍ لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ کَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی ثَلَاثِ فِرَقٍ فَصِنْفٌ کَانُوا عِنْدَ خَیْمَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (4) وَ صِنْفٌ أَغَارُوا عَلَی النَّهْبِ وَ فِرْقَهٌ طَلَبَتِ الْعَدُوَّ وَ أَسَرُوا وَ غَنِمُوا فَلَمَّا جَمَعُوا الْغَنَائِمَ وَ الْأَسَارَی تَکَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ فِی الْأُسَارَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ (5) فَلَمَّا أَبَاحَ اللَّهُ لَهُمُ الْأُسَارَی وَ الْغَنَائِمَ تَکَلَّمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ کَانَ مِمَّنْ أَقَامَ عِنْدَ خَیْمَهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا مُنِعْنَا أَنْ نَطْلُبَ الْعَدُوَّ زَهَادَهً فِی الْجِهَادِ وَ لَا جُبْناً عَنِ الْعَدُوِّ وَ لَکِنَّا خِفْنَا أَنْ نُعْرِیَ (6) مَوْضِعَکَ فَتَمِیلَ عَلَیْکَ خَیْلُ الْمُشْرِکِینَ وَ قَدْ أَقَامَ عِنْدَ الْخَیْمَهِ وُجُوهُ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ وَ لَمْ یَشْکُ (7) أَحَدٌ مِنْهُمْ فِیمَا حَسِبْتُهُ (8) وَ النَّاسُ کَثِیرُونَ (9) یَا رَسُولَ اللَّهِ

1- فی المصدر: الا ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
2- تفسیر القمّیّ: 115.
3- الایجاف: سرعه السیر.
4- رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله خ ل.
5- اشرنا الی موضع الآیه فی صدر الباب.
6- أی نهمله و نخلیه. و فی المصدر: نعدی.
7- لم یشد خ ل.
8- المصدر خال عن قوله: فیما حسبته.
9- فی المصدر المطبوع: و الناس کثیر. و فی نسختی المخطوطه: و الناس کثیره.

وَ الْغَنَائِمُ قَلِيلَهٌ وَ مَتَى نُعْطِی هَؤُلَاءِ لَمْ یَبْقَ لِأَصْحَابِکَ شَیْ ءٌ (1) وَ خَافَ أَنْ یَقْسِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْغَنَائِمَ وَ أَسْلَابَ الْقَتْلَی بَیْنَ مَنْ قَاتَلَ وَ لَا یُعْطِیَ مَنْ تَخَلَّفَ عَلَی (2) خَیْمَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَیْئاً فَاخْتَلَفُوا فِیمَا بَیْنَهُمْ حَتَّی سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا لِمَنْ هَذِهِ الْغَنَائِمُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرَجَعَ النَّاسُ وَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْغَنِیمَهِ شَیْ ءٌ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ (3) وَ قَسَمَهُ (4) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنَهُمْ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُعْطِی فَارِسَ الْقَوْمِ الَّذِی یَحْمِیهِمْ مِثْلَ مَا تُعْطِی الضَّعِیفَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ وَ هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِکُمْ قَالَ فَلَمْ یُخَمِّسْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِبَدْرٍ وَ قَسَمَهُ بَیْنَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ یَأْخُذُ الْخُمُسَ بَعْدَ بَدْرٍ وَ نَزَلَ قَوْلُهُ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ بَعْدَ انْقِضَاءِ حَرْبِ بَدْرٍ (5).

«9»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ الْحُسَیْنِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ زَیْدٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیَّ رَحِمَهُ اللَّهُ یَقُولُ تَمَثَّلَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِی أَرْبَعِ صُوَرٍ تَمَثَّلَ یَوْمَ بَدْرٍ فِی صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِیِّ فَقَالَ لِقُرَیْشٍ لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکُمْ الْخَبَرَ (6).

1- لم تبق لاصحابک شیئا خ ل.
2- عنده خ ل. أقول: فی المصدر المطبوع: و لا یعطی من تخلف علیه عند خیمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و مثله فی نسختی المخطوطه الا أنّه لم یذکر فیها «علیه».
3- اشرنا إلی موضع الآیه و إلی التی قبلها فی صدر الباب.
4- فقسم خ ل أقول: فی المصدر: فقسمه.
5- تفسیر القمّیّ: 235 و 236.
6- أمالی ابن الشیخ: 111 ذیله: و تصور یوم العقبه فی صوره منبه بن الحجاج فنادی ان محمّدا و الصباه معه عند العقبه فادرکوهم، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله للانصار: لا تخافوا فان صوته لن یعدوه ، وتصور یوم اجتماع قریش فی دار الندوه فی صوره شیخ من أهل نجد ، واشار

عليهم فى النبى صلى الله عليه و آله بما أشار ، فأنزل الله تعالى : « واذ يمكر بک الذين كفروا ليثبتوک أو يقتلوک أو يخرجوک ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » وتصور يوم قبض النبى صلى الله عليه و آله فى صوره المغيره بن شعبه فقال : أيها الناس لا تجعلوها كسروانيه ولا قيصرانيه ، وسعوها فتسع فلا تردوها فى بنى هاشم فتنتظر بها الحبالى.

«10»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (1) عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّهَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا کَانَ یَوْمُ بَدْرٍ وَ أُسِرَتِ الْأَسْرَی قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا تَرَوْنَ فِی هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ یَا رَسُولَ اللَّهِ هُمُ الَّذِینَ کَذَّبُوکَ وَ أَخْرَجُوکَ فَاقْتُلْهُمْ ثُمَّ قَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ هُمْ قَوْمُکَ وَ عَشِیرَتُکَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ یَسْتَنْقِذُهُمْ بِکَ مِنَ النَّارِ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَهَ أَنْتَ بِوَادٍ کَثِیرِ الْحَطَبِ فَاجْمَعْ حَطَباً فَأَلْهِبْ فِیهِ نَاراً وَ أَلْقِهِمْ فِیهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَطَعَکَ رَحِمُکَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَامَ فَدَخَلَ وَ أَکْثَرَ النَّاسُ فِی قَوْلِ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ الْقَوْلُ مَا قَالَ أَبُو بَکْرٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَا اخْتِلَافُکُمْ یَا أَیُّهَا النَّاسُ فِی قَوْلِ هَذَیْنِ الرَّجُلَیْنِ إِنَّمَا مَثَلُهُمَا مَثَلُ إِخْوَهٍ لَهُمَا مِمَّنْ کَانَ قَبْلَهُمَا نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی علیهم السلام قَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً (2) وَ قَالَ إِبْرَاهِیمُ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (3) وَ قَالَ مُوسَی رَبَّنَا اطْمِسْ

1- هکذا فی نسخه المصنّف، و فی المصدر: أبو عمر، و هو عبد الواحد بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن مهدیّ، حدث الشیخ الطوسیّ فی سنه 410 فی منزله ببغداد فی درب الزعفرانی رحبه ابن مهدیّ، و أحمد هو أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعید بن عبد الرحمن بن عقده الحافظ المشهور، و أحمد بن یحیی یلقب بالصوفی، و عبد الرحمن هو ابن شریک بن عبد اللّه النخعیّ راجع الأمالی: 161 و 166.
2- نوح: 26.
3- إبراهیم: 36. و فیها: فمن.

عَلی أَمْوالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلی قُلُوبِهِمْ فَلا یُؤْمِنُوا حَتَّی یَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِیمَ (1) وَ قَالَ عِیسَی إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (2) ثُمَّ قَالَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ بِکُمْ عَیْلَةً فَلَا یَنْقَلِبَنَّ (3) مِنْکُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبَهِ عُنُقٍ فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا سَهْلَ بْنَ بَیْضَاءَ (4) وَ قَدْ کُنْتُ سَمِعْتُهُ یَذْکُرُ الْإِسْلَامَ بِمَکَّهَ قَالَ فَسَکَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یُجِرْ (5) قَالَ فَلَقَدْ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَی السَّمَاءِ مَتَی تَقَعُ عَلَیَّ الْحِجَارَهُ فَإِنِّی قَدَّمْتُ بَیْنَ یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ ثُمَّ إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ إِلَّا سَهْلَ بْنَ بَیْضَاءَ قَالَ فَفَرِحْتُ فَرَحاً مَا فَرِحْتُ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ الْأَعْمَشُ فَکَانَ فِدَاؤُهُمْ سِتِّینَ أُوقِیَّهً (6).

بیان: أثر الوضع فی أکثر أجزاء الخبر ظاهر لا سیما فی قوله مثل إخوه لهما (7) کما سنوضحه فی کتاب الفتن إن شاء الله تعالی (8).

«11»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حَشِیشٍ (9) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (10)

ص: 272

1- یونس: 88.
2- المائده: 118.
3- فی المصدر: فلا ینفلتن.
4- هو سهل بن وهب بن ربیعه بن عمرو بن عامر بن ربیعه بن هلال بن مالک بن ضبه ابن الحارث بن فهر بن مالک بن النضر بن کنانه القرشیّ، و اسم أمه بیضاء.
5- أی فلم یرد جوابا.
6- أمالی الشیخ: 168.
7- و فی ذکره الآیات، حیث إنهم علیهم السلام لم یختلفوا فی موضوع واحد، بل کل قال فی موضوع ما یراه المقتضی له.
8- و الخبر من مرویات العامّه و مجعولاتهم و فی رواته من لا یعتمد علی روایته عندهم أیضا. راجع کتب تراجمهم.
9- قد تکرر اسمه فی الأمالی ففی اول حدیث رواه الشیخ عنه: محمّد بن علیّ بن خشیش ابن نصر بن جعفر بن إبراهیم التمیمی. و ذکر فی عده من الأحادیث خنیس بالخاء ثمّ النون فالیاء، و لم نعرف ضبطه صحیحا.
10- فی المصدر: الأسفراییني.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (1) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الضَّبِّيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مِقْسَمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى قَتْلَى بَدْرٍ فَقَالَ جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ عِصَابَةٍ شَرّاً لَقَدْ كَذَّبْتُمُونِی صَادِقاً وَ خَوَّنْتُمْ أَمِيناً (2) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِی جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا أَعْتَى عَلَى اللَّهِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ وَحَّدَ اللَّهَ وَ إِنَّ هَذَا لَمَّا أَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ دَعَا بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى (3).

«12»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى (4) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ لَا تَأْسِرُوا (5) أَحَداً مِنْ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّمَا أُخْرِجُوا كُرْهاً (6).

«13»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الطَّحَّانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَافَرَ إِلَى بَدْرٍ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ (7) وَ افْتَتَحَ مَكَّةَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ (8).

«14»-يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْعَبَّاسُ الْمَدِينَةَ سَهِرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَقِيلَ

1- فی المصدر: علی بن عبد اللّه.
2- فی الامتاع: جزاكم اللّه عنی من عصابه شرا، فقد خونتمونی أمينا، و كذبتمونی صادقا.
3- أمالی ابن الشيخ: 195.
4- الموجود فی المصدر: ابن عقده، عن علیّ بن محمّد بن علی الحسينی عن جعفر بن محمّد بن عيسی.
5- هكذا فی الكتاب و مصدره، و استظهر المصنّف فی هامش النسخه. أنه مصحف لا تقتلوا.
6- أمالی ابن الشيخ: 218.
7- فی سيره ابن هشام: و خرج صلّی اللّه عليه و آله فی ليال مضت من شهر رمضان و قال: و كانت وقعه بدر يوم الجمعه صبيحه سبع عشره من

شهر رمضان، قال ابن إسحاق: كما حدّثنى أبو جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين عليه السلام.

8- أمالى ابن الشيخ: 218.

لَهُ فِی ذَلِکَ قَالَ سَمِعْتُ حِسَّ (1) الْعَبَّاسِ فِی وَثَاقِهِ فَأُطْلِقَ فَقَالَ یَا عَبَّاسُ (2) افْدِ نَفْسَکَ وَ ابْنَیْ أَخِیکَ عَقِیلًا وَ نَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ فَإِنَّکَ ذُو مَالٍ فَقَالَ إِنِّی کُنْتُ مُسْلِماً وَ لَکِنْ قَوْمِی اسْتَکْرَهُوا عَلَیَّ فَقَالَ صلی الله علیه و آله اَللَّهُ أَعْلَمُ بِشَأْنِکَ أَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِکَ کُنْتَ عَلَیْنَا فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أُخِذَ مِنِّی عِشْرُونَ أُوقِیَّةً مِنْ ذَهَبٍ (3) فَاحْسُبْهَا لِی مِنْ فِدَائِی قَالَ لَا ذَلِکَ شَیْ ءٌ أَعْطَانَا اللَّهُ مِنْکَ قَالَ فَإِنَّهُ (4) لَیْسَ لِی مَالٌ قَالَ فَأَیْنَ الْمَالُ الَّذِی دَفَعْتَ بِمَکَّةَ إِلَی أُمِّ الْفَضْلِ حِینَ خَرَجْتَ فَقُلْتَ إِنْ أَصَابَنِی فِی سَفَرِی هَذَا شَیْ ءٌ فَلِلْفَضْلِ کَذَا وَ لِقُثَمَ کَذَا وَ لِعَبْدِ اللَّهِ کَذَا وَ لِعُبَیْدِ اللَّهِ کَذَا قَالَ فَوَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا عَلِمَ بِذَلِکَ أَحَدٌ غَیْرِی وَ غَیْرُهَا فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (5).

«15»-شا، الإرشاد و أما الجهاد الذی ثبتت به قواعد الإسلام و استقرت بثبوتها (6) شرائع المله و الأحکام فقد تخصص منه أمیر المؤمنین علیه السلام بما اشتهر ذکره فی الأنام و استفاض الخبر به بین الخاص و العام و لم یختلف (7) فیه العلماء و لا تنازع فی صحته الفهماء (8) و لا شک فیه إلا غفل لم یتأمل الأخبار و لا دفعه أحد ممن نظر فی الآثار إلا معاند بهات لا یستحی (9) من العار فمن ذلک ما کان منه صلی الله علیه و آله فی غزاه بدر المذکوره فی القرآن و هی أول حرب کان به الامتحان و ملأت رهبتها (10)

1- فی المطبوع: حنین.
2- فی المصدر: فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا عبّاس.
3- فی المصدر: من الذهب.
4- فی المصدر: إنّه.
5- الخرائج: 184.
6- فی المصدر: بثبوته.
7- و لم تختلف خ.
8- الفقهاء خ ل.
9- لا یستحیی خ ل.
10- فی المصدر: و ملات رهبته.

صدور المعدودين من المسلمين فی الشجعان و راموا التأخر عنها لخوفهم منها و کراهتهم (1) لها علی ما جاء به محکم الذکر فی التبیان حیث یقول جل اسمه فیما قص من نبئهم (2) علی الشرح له و البیان کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَکارِهُونَ یُجادِلُونَکَ فِی الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَیَّنَ کَأَنَّما یُساقُونَ إِلَی الْمَوْتِ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ فی الآی المتصله بذلک إلی قوله تعالی وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ (3) إلی آخر السوره فإن الخبر عن أحوالهم فیها یتلو بعضه (4) بعضا و إن اختلفت ألفاظه اتفقت معانیه و کان من جمله خبر هذا الغزاه أن المشرکین حضروا بدرا مصرین علی القتال مستظهرین فیه بکثره الأموال و العدد و العده و الرجال و المسلمون إذ ذاک نفر قلیل عددهم هناک و حضرته طوائف منهم بغیر اختیار و شهدته علی الکراهه منها (5) و الاضطرار فتحدثهم قریش بالبراز و دعتهم إلی المصافه و النزال و اقترحت فی اللقاء منهم الأکفاء و تطاولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبی صلی الله علیه و آله من ذلک فقال (6) لهم إن القوم دعوا الأکفاء منهم ثم أمر علیا أمیر المؤمنین علیه السلام بالبروز إلیهم و دعا حمزه بن عبد المطلب و عبیده بن الحارث رضوان الله علیهما أن یبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم یثبتهم القوم (7) لأنهم کانوا قد تغفروا فسألوهم من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا أکفاء کرام و نشبت (8) الحرب بینهم و بارز الولید أمیر المؤمنین علیه السلام فلم یلبثه حتی قتله

1- تخوفهم منها و کراهیتهم لها خ ل.
2- من نیاتهم خ ل. أقول: فی المصدر: فیما قص به من نبئهم.
3- أشرنا إلی موضع الآیات فی صدر الباب.
4- بعضها خ ل.
5- علی الکره منها له خ ل.
6- و قال خ ل.
7- أی لم یعرفهم، یقال: اثبت الامر ای عرفه حقّ المعرفه.
8- نشبت الحرب بینهم أی ثارت و اشتبکت.

و بارز عتبه حمزه رضى الله عنه فقتله حمزه و بارز شيبه عبيده رضى الله عنه فاختلفت بينهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبيده فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربه بدر (1) بها شيبه فقتله و شركه فى ذلک حمزه رضى الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلاثه أول وهن لحق المشركين و ذل دخل عليهم و رهبه اعتراهم (2) بها الرعب من المسلمين و ظهر بذلک أمارات نصر المسلمين (3) ثم بارز أمير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه فلم يلبثه أن قتله (4) و برز إليه حنظله بن أبى سفيان فقتله (5) و برز إليه بعده طعيمه بن (6) عدى فقتله و قتل بعده نوفل بن خويلد (7) و كان من شياطين قريش و لم يزل يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم و كانوا سبعين رجلا (8) تولى كافه من حضر بدرا من المسلمين مع ثلاثه آلاف من الملائكه المسومين قتل الشطر منهم و تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر الآخر وحده بمعونه الله له و تأييده و توفيقه و نصره و كان الفتح له بذلک و على يديه (9) و ختم الأمر بمناوله النبى صلى الله عليه و آله كفا من الحصى فرمى بها (10) فى وجوههم و قال لهم شاهت الوجوه فلم يبق أحد منهم

1- بدر: سبق.
2- أى اصابهم.
3- المؤمنين خ ل.
4- ذكره ابن هشام أيضا فى السيره.
5- فى السيره قتله زيد ابن حارثه، و يقال: اشترک فيه حمزه و على و زيد رضى اللّه عنهم فيما قال ابن هشام.
6- هو طعيمه بن عدى بن نوفل بن عبد مناف.
7- هو نوفل بن خويلد بن أسد، و هو ابن العدويه عدى خزاعه، و كان من شياطين قريش.
8- قتيلا خ ل.
9- فى المصدر: و كان الفتح له بذلک على يديه.
10- فرمى به خ ل.

إلا ولى الدبر بذلک منهزما و کفى الله المؤمنين القتال بأمير المؤمنين عليه السلام (1) فى نصره الدين من خاصه آل الرسول عليه و آله السلام و من أيدهم به من الملائكه الكرام كما قال الله تعالى وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً (2) شا، الإرشاد قد أثبتت رواه العامه (3) و الخاصه معا أسماء الذين تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلک و اصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبه كما قدمناه و كان شجاعا جريا وقاحا فتاكا (4) تهابه الرجال و العاص بن سعيد و كان هولا عظيما تهابه الأبطال و هو الذى حاد عنه (5) عمر بن الخطاب و قصته فيما ذكرناه مشهوره نحن نبينها فيما نورده بعد إن شاء الله تعالى و طعيمه بن عدى بن نوفل و كان من رءوس أهل الضلال و نوفل بن خويلد و كان من أشد المشركين عداوه لرسول الله صلى الله عليه و آله و كانت قريش تقدمه و تعظمه و تطيعه و هو الذى قرن أبا بكر و طلحه قبل الهجره بمكه و أوثقهما بحبل و عذبهما يوما إلى الليل حتى سئل فى أمرهما و لما عرف رسول الله عليه السلام حضوره بدرا سأل الله أن يكفيه أمره فقال اللهم اكفنى نوفل بن خويلد فقتله أمير المؤمنين عليه السلام و زمعه بن الأسود (6) و الحارث بن زمعه و النضر بن الحارث بن عبد الدار (7) و عمير بن عثمان بن كعب بن تيم (8) عم طلحه بن عبيد الله و

1- و شركائه خ.
2- الإرشاد: 34- 36.
3- منهم ابن إسحاق و ابن هشام فى السيره راجع سيره ابن هشام 2: 355- 363.
4- فاتكا خ ل أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
5- حاد عنه اى مال.
6- زاد فى المصدر هنا: عقيل بن الأسود، و ذكره ابن هشام أيضا فى السيره الا انه قال:
7- هو النضر بن الحارث بن كلده بن علقمه بن عبد مناف بن عبد الدار، من بنى عبد الدار بن قصى، قتله صبرا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالصفراء، و قال ابن هشام: بالاثيل، و يقال: النضر بن الحارث بن علقمه بن كلده بن عبد مناف بن عبد الدار.

8- فی السیره: و من بنی تیم بن مره: عمیر بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم.

عثمان و مالک ابنا عبید الله أخوا طلحه بن عبید الله و مسعود بن أمیه بن المغیره (1) و قیس بن (2) الفاکه بن المغیره و حذیفه بن أبی حذیفه بن المغیره و أبو قیس ابن الولید بن المغیره و حنظله بن أبی سفیان و عمرو بن مخزوم و أبو منذر بن أبی رفاعه و منبه بن الحجاج السهمی و العاص بن منبه و علقمه بن کلده و أبو العاص بن قیس بن عدی (3) و معاویه بن المغیره بن أبی العاص و لوذان بن ربیعه و عبد الله بن المنذر بن أبی رفاعه (4) و مسعود بن أمیه بن المغیره و حاجب بن السائب بن عویمر (5) و أوس بن المغیره (6) بن لوذان و زید بن ملیص و عاصم بن أبی عوف و سعید بن وهب حلیف بنی عامر (7) و معاویه بن عامر بن عبد القیس (8) و عبد الله بن جمیل بن زهیر بن الحارث بن أسد و السائب بن مالک و أبو الحکم بن الأخنس و هشام بن أبی أمیه بن المغیره (9) فذلک خمسه (10) و ثلاثون

1- فی المصدر و سیره ابن هشام: مسعود بن أبی أمیّه.
2- فی السیره: أبو قیس.
3- فی السیره: ابن سعید بن سهیم.
4- فی السیره: عبد اللّه بن المنذر بن أبی رفاعه بن عائذ.
5- فی السیره: عویمر بن عمرو بن عابد بن (عبد بن) عمران بن مخزوم، و یقال:
6- فی السیره: أوس بن معیر بن لوذان بن سعد بن جمح. عده من بنی جمح.
7- فی السیره: معبد بن وهب حلیف بن عامر، من بنی کلب بن عوف بن کعب بن عامر ابن لیث.
8- فی المصدر: معاویه بن عبد القیس. و فی السیره: و من بنی عامر بن لؤی: معاویه بن عامر حلیف لهم من عبد القیس قتله علیّ بن أبی طالب.
9- فی السیره: هشام بن أبی حذیفه بن المغیره قتله صهیب بن سنان. أقول: لعله رجل آخر. و لم یذکر ابن هشام بعض من ذکره المفید، و زاد علی من ذکر: عقبه بن أبی عمرو بن امیه بن عبد شمس، و عامر بن عبد اللّه حلیف بن عبد شمس من بنی انمار بن بغیض و حرمله ابن عمرو حلیف بنی مخزوم علی قول، و قال فی عتبه: اشترک فی قتله عبیده بن الحارث و حمزه و علی.
10- فی المصدر: سته. و هو مصحف.

رجلا سوی من اختلف فیه أو شرک أمیر المؤمنین علیه السلام فیه غیره و هم أکثر من شطر المقتولین ببدر علی ما قدمناه (1).

«17»-شا، الإرشاد رَوَی شُعْبَهُ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثِ بْنِ مُضَرِّبٍ (2) قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَقَدْ حَضَرْنَا بَدْراً وَ مَا فِینَا فَارِسٌ غَیْرُ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ لَقَدْ رَأَیْتُنَا لَیْلَهَ بَدْرٍ وَ مَا فِینَا إِلَّا مَنْ نَامَ غَیْرُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُ کَانَ مُنْتَصِباً فِی أَصْلِ شَجَرَهٍ یُصَلِّی فِیهَا وَ یَدْعُو حَتَّی الصَّبَاحِ (3).

«18»-شا، الإرشاد عَلِیُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (4) بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِی رَافِعٍ مَوْلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ یَوْمَ بَدْرٍ اصْطَفَّتْ قُرَیْشٌ أَمَامَهَا عُتْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ أَخُوهُ شَیْبَهُ وَ ابْنُهُ الْوَلِیدُ فَنَادَی عُتْبَهُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَیْنَا أَکْفَاءَنَا مِنْ قُرَیْشٍ فَبَدَرَ إِلَیْهِمْ ثَلَاثَهٌ مِنْ شُبَّانِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَهُ مَنْ أَنْتُمْ فَانْتَسِبُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ لَا حَاجَهَ بِنَا إِلَی مُبَارَزَتِکُمْ إِنَّمَا طَلَبْنَا بَنِی عَمِّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْأَنْصَارِ ارْجِعُوا إِلَی مَوَاقِفِکُمْ ثُمَّ قَالَ قُمْ یَا عَلِیُّ قُمْ یَا حَمْزَهُ قُمْ یَا عُبَیْدَهُ قَاتِلُوا عَلَی حَقِّکُمُ الَّذِی بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِیَّکُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِیُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ فَقَامُوا فَصَافُّوا الْقَوْمَ (5) وَ کَانَ عَلَیْهِمُ الْبَیْضُ وَ لَمْ یُعْرَفُوا (6) فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَهُ تَکَلَّمُوا فَإِنْ کُنْتُمْ أَکْفَاءَنَا قَاتَلْنَاکُمْ فَقَالَ حَمْزَهُ أَنَا حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ فَقَالَ عُتْبَهُ کُفْوٌ کَرِیمٌ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَا عَلِیُّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ قَالَ عُبَیْدَهُ أَنَا عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

1- إرشاد المفید: 36 و 37.
2- هکذا فی الکتاب و مصدره، و الموجود فی التقریب: 91: حارثه بن مضرب بتشدید الراء المکسوره.
3- إرشاد المفید: 37.
4- محمّد بن عبید اللّه خ ل أقول: یوجد ذلک أیضا فی المصدر و هو الصحیح، و عبد اللّه مصحف.
5- فصفوا للقوم خ ل. أقول: فی المصدر: فصافوا للقوم.
6- فلم یعرفوا خ ل.

فَقَالَ عُتْبَةُ لِابْنِهِ الْوَلِيدِ قُمْ يَا وَلِيدُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَانَا إِذْ ذَاكَ أَصْغَرَ الْجَمَاعَةِ سِنّاً فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ أَخْطَأَتْ ضَرْبَةُ الْوَلِيدِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتَّقَى بِيَدِهِ الْيُسْرَى ضَرْبَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبَانَهَا فَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ بَدْراً وَ قَتْلَهُ الْوَلِيدَ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَمِيضِ خَاتَمِهِ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى فَصَرَعْتُهُ وَ سَلَبْتُهُ فَرَأَيْتُ بِهِ رَدْعاً مِنْ خَلُوقٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَرِيبُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ثُمَّ بَارَزَ عُتْبَةُ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ وَ مَشَى عُبَيْدَةُ وَ كَانَ أَسَنَّ الْقَوْمِ إِلَى شَيْبَةَ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَأَصَابَ ذُبَابُ (1) سَيْفِ شَيْبَةَ عَضَلَةِ سَاقِ عُبَيْدَةَ فَقَطَعَهَا وَ اسْتَنْقَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَمْزَةُ مِنْهُ وَ قَتَلَا شَيْبَةَ وَ حُمِلَ عُبَيْدَةُ مِنْ مَكَانِهِ فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ وَ فِي قَتْلِ عُتْبَةَ وَ شَيْبَةَ وَ الْوَلِيدِ تَقُولُ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَةَ:

أَيَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ سَرِبٍ (2)*** عَلَى خَيْرِ خِنْدِفٍ لَمْ يَنْقَلِبْ

تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدْوَةً*** بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو الْمُطَّلِبِ

يُذِيقُونَهُ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ*** يُعِرُّونَهُ (3) بَعْدَ مَا قَدْ شَجِبَ

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عُمَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ تَعَجَّبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ جُرْأَةِ الْقَوْمِ وَ قَدْ قَتَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَ قَتَلَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ وَ شَرِكْتُهُ فِي قَتْلِ شَيْبَةَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ وَ لَزِمَ الْأَرْضَ قَتِيلاً.

وَ رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَتَحَدَّثُ (4) عِنْدَهُ فَانْطَلَقَا قَالَ فَأَمَّا عُثْمَانُ فَصَارَ إِلَى مَجْلِسِهِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ وَ (5)

1- ذباب السيف: طرفه الذى يضرب به.
2- فى سيره ابن هشام: أ عينى جودا بدمع سرب.
3- يجرونه خ ل. أقول: فى السيره: يعلونه بعد ما قد عطب. و فيه أبيات اخرى.
4- فنحدث خ ل.

5- يستحقه خ ل.

أَمَّا أَنَا فَمِلْتُ إِلَى نَاحِيَهِ (1) الْقَوْمِ فَنَظَرَ إِلَيَّ عُمَرُ وَ قَالَ مَا لِي أَرَاکَ كَأَنَّ فِی نَفْسِکَ عَلَيَّ شَيْئاً أَ تَظُنُّ أَنِّی قَتَلْتُ أَبَاکَ وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّی كُنْتُ قَاتِلَهُ وَ لَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَذِرْ مِنْ قَتْلِ كَافِرٍ وَ لَكِنِّی مَرَرْتُ بِهِ فِی يَوْمِ بَدْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَبْحَثُ لِلْقِتَالِ كَمَا يَبْحَثُ الثَّوْرُ بِقَرْنِهِ وَ إِذَا شَدْقَاهُ قَدْ أَزْبَدَا كَالْوَزَغِ فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِکَ هِبْتُهُ وَ رُغْتُ عَنْهُ فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَ صَمَدَ (2) لَهُ عَلِيٌّ فَتَنَاوَلَهُ فَوَ اللَّهِ مَا رِمْتُ مَكَانِی حَتَّى قَتَلَهُ قَالَ وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِراً فِی الْمَجْلِسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ غَفْراً ذَهَبَ الشِّرْکُ بِمَا فِيهِ وَ مَحَا الْإِسْلَامُ مَا تَقَدَّمَ فَمَا لَکَ تُهَيِّجُ النَّاسَ عَلَيَّ فَكَفَّ عُمَرُ فَقَالَ سَعِيدٌ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ يَسُرُّنِی أَنْ يَكُونَ قَاتِلُ أَبِی غَيْرَ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ.

وَ أَنْشَأَ الْقَوْمُ فِی حَدِيثٍ آخَرَ:

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ (3) عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَ طُعَيْمَهَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نَوْفَلٍ فَشَجَرَهُ بِالرُّمْحِ وَ قَالَ لَهُ وَ اللَّهِ لَا تُخَاصِمُنَا فِی اللَّهِ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَداً.

وَ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حُضُورَ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بَدْراً قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِی نَوْفَلًا فَلَمَّا انْكَشَفَتْ قُرَيْشٌ رَآهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ تَحَيَّرَ لَا يَدْرِی مَا يَصْنَعُ فَصَمَدَ لَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَنَشَبَ فِی حَجَفَتِهِ وَ انْتَزَعَهُ (4) مِنْهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ سَاقَهُ وَ كَانَتْ دِرْعُهُ مُشَمَّرَهً فَقَطَعَهَا ثُمَّ أَجْهَزَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا عَادَ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله سَمِعَهُ يَقُولُ مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِنَوْفَلٍ فَقَالَ أَنَا قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَجَابَ دَعْوَتِی فِيهِ (5).

1- فی ناحیه خ ل.
2- صمد فلا ناوله و إلیه: قصده.
3- ذوبان خ ل. أقول: الصحیح رومان، و الرجل هو یزید بن رومان المدنیّ مولی آل الزبیر المتوفّی سنه 130. ذکره ابن حجر فی تقریب التهذیب: 558.
4- فانتزعه خ ل.
5- إرشاد المفید: 37- 39.

بيان: الوميض اللمعان و الردع الزعفران أو لطخ منه و أثر الطيب فى الجسد و السرب السائل قولها قد شجب فى بعض النسخ بالجيم المكسوره أى هلک و فى بعضها بالحاء أى تغير و راغ إلى كذا مال إليه سرا و حاد قوله ما رمت بكسر الراء أى ما زلت عن مكانى و الغفر الستر و شجره بالرمح طعنه و الحجفه الترس.

«19»-قب، المناقب لابن شهرآشوب شا، الإرشاد وَ فِيمَا صَنَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَدْرٍ قَالَ أُسَيْدُ بْنُ أَبِی إِيَاسٍ يُحَرِّضُ مُشْرِكِی قُرَيْشٍ عَلَيْهِ:

فِی كُلِّ مَجْمَعِ غَايَهٍ أَخْزَاكُمْ ***جَذَعٌ أَبَرَّ عَلَى الْمَذَاكِی الْقُرَّحِ

لِلَّهِ دَرُّكُمْ أَ لَمَّا تُنْكِرُوا (1)*** قَدْ (2) يُنْكِرُ الْحُرُّ الْكَرِيمُ وَ يَسْتَحِی

هَذَا ابْنُ فَاطِمَهَ الَّذِی أَفْنَاكُمْ ***ذَبْحاً وَ قِتْلَهَ (3) قَعْصَهٍ لَمْ يُذْبَحْ

أَعْطُوهُ خَرْجاً وَ اتَّقُوا تَضْرِيبَهُ (4)*** فِعْلَ الذَّلِيلِ وَ بَيْعَهً لَمْ تُرْبَحْ

أَيْنَ الْكُهُولُ وَ أَيْنَ كُلُّ دِعَامَهٍ*** فِی الْمُعْضِلَاتِ وَ أَيْنَ زَيْنُ الْأَبْطَحِ

أَفْنَاهُمْ قَعْصاً وَ ضَرْباً يَفْتَرِی (5)*** بِالسَّيْفِ يُعْمِلُ حَدَّهُ لَمْ يَصْفَحْ

أَفْنَاهُمْ ضَرْباً بِكُلِّ مُهَنَّدٍ*** صَلْتٍ وَ حَدُّ غَرَارِهِ لَمْ يَصْفَحْ (6)

بيان: الغايه الرايه و الجذع بالتحريک الأسد و الشاب الحدث أبر أى أصدق أو أوفى و يقال أبر على القوم أى غلبهم و المذاكى الخيل التى قد أتى عليها بعد قروحها سنه أو سنتان و قرح الحافر قروحا إذا انتهت أسنانه فإنما تنتهى فى خمس سنين لأنه فى السنه الأولى حولى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قارح و الجمع قرح و يقال ضربه فأقعصه أى قتله مكانه و

1- تنصفوا خ ل.
2- قد ينصف خ ل.
3- قتلا خ ل.
4- بضريبه خ ل.

5- يعترى خ ل. أقول: يوجد ذلک فى المصدر.
6- مناقب آل أبى طالب 2: 313، إرشاد المفيد: 39.

القعص الموت الوحی (1) و الافتراء کأنه مبالغه فی الفری و هو الشق و القطع و قال الجوهری قال أبو عبیده یقال ضربه بصفح السیف و العامه تقول بصفح السیف مفتوحه أی بعرضه و صفحته إذا ضربته بالسیف مصحفا أی بعرضه.

«20»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ أَنَّ الصَّحَابَهَ فَزِعُوا لَمَّا فَاتَ عِیرُ أَبِی سُفْیَانَ وَ أَدْرَکَهُمُ الْقِتَالُ فَبَاتُوا لَیْلَتَهُمْ فَحَلَمُوا وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ مَاءٌ فَوَقَعَتِ الْوَسْوَسَهُ فِی نُفُوسِهِمْ لِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَطَرَ قَوْلُهُ إِذْ یُغَشِّیکُمُ النُّعاسَ فَرَأَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی مَنَامِهِ قِلَّهَ قُرَیْشٍ قَوْلُهُ إِذْ یُرِیکَهُمُ اللَّهُ فِی مَنامِکَ قَلِیلًا فَلَمَّا الْتَقَی الْجَمْعَانِ اسْتَحْقَرَ کُلُّ جَیْشٍ صَاحِبَهُ قَوْلُهُ إِذِ الْتَقَیْتُمْ وَ کَانَتِ الْمُسْلِمُونَ یَخَافُونَ فَنَزَلَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا لَقِیتُمْ فِئَهً وَ قَوْلُهُ فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ فَزَعَمَ أَبُو جَهْلٍ أَنَّهُمْ جَزَرُ سُیُوفِهِمْ وَ کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَحْزَنُ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ لَا یُخْلِفُ اللَّهُ الْمِیعَادَ فَنَزَلَ یُمْدِدْکُمْ رَبُّکُمْ وَ قَوْلُهُ إِذْ یُوحِی رَبُّکَ فَسَاعَدَهُمْ إِبْلِیسُ عَلَی صُورَهِ سُرَاقَهَ فَلَمَّا أَدْرَکَ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ نَکَصَ إِبْلِیسُ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکُمْ فَکَانَتِ الْمَلَائِکَهُ یَضْرِبُونَ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ فَوْقَ الْبَنَانِ بِعَمَدِهِمْ وَ رَمَی النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِقَبْضَهٍ مِنَ الْحَصَی فِی وُجُوهِهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَأَصَابَ عَیْنُ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَانْهَزَمُوا فَنَزَلَ لَقَدْ صَدَقَکُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ وَ وَجَدَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَبَا جَهْلٍ مَصْرُوعاً مِنْ ضَرْبَهِ مُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَفْرَاءَ (2) فَکَانَ یَجُزُّ رَأْسَهُ وَ هُوَ یَقُولُ یَا رُوَیْعِیَ الْغَنَمِ لَقَدِ ارْتَقَیْتَ مُرْتَقًی صَعْباً (3).

«21»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ فَقَالَ مَهْ لَیْسَ هَکَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ إِنَّمَا نَزَلَتْ وَ أَنْتُمْ قَلِیلٌ (4).

1- الوحی: السریع.
2- فی السیره و الامتاع: ضربه معاذ بن عمرو بن الجموع ضربه أطنت قدمه بنصف ساقه، ثمّ ضربه معوذ (و معاذ) و عوف ابنا عفراء. فی الامتاع فترک و به رمق.
3- مناقب آل أبی طالب 1: 122 و 123.
4- تفسیر العیّاشیّ 1: 196، و الآیه أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.

«22»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ أَبِی (1) عَنْ هَذِهِ الْآیَهِ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ قَالَ لَیْسَ هَکَذَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَا أَذَلَّ اللَّهُ رَسُولَهُ قَطُّ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ وَ أَنْتُمْ قَلِیلٌ.

عیسی عن صفوان عن ابن سنان مثله (2).

«23»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ وَ لَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ ضُعَفَاءُ وَ مَا کَانُوا أَذِلَّهً وَ رَسُولُ اللَّهِ فِیهِمْ عَلَیْهِ وَ عَلَی آلِهِ السَّلَامُ (3).

«24»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَتْ عَلَی الْمَلَائِکَهِ الْعَمَائِمُ الْبِیضُ الْمُرْسَلَهُ یَوْمَ بَدْرٍ (4).

«25»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ مُسَوِّمِینَ قَالَ الْعَمَائِمُ قَالَ اعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ فَسَوَّمَ لَهَا مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ (5).

«26»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ ضُرَیْسِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِکَهَ الَّذِینَ نَصَرُوا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ فِی الْأَرْضِ مَا صَعِدُوا بَعْدُ وَ لَا یَصْعَدُونَ حَتَّی یَنْصُرُوا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ (6) وَ هُمْ خَمْسَهُ آلَافٍ (7).

1- لعله مصحف «سئل» او أن فاعل قال عبد اللّه بن سنان.
2- تفسیر العیّاشیّ 1: 196.
3- تفسیر العیّاشیّ 1: 196.
4- تفسیر العیّاشیّ 1: 196.
5- تفسیر العیّاشیّ 1: 196 و فیه: قال: العمائم اعتم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فسد لها.
6- أی المهدی الذی بشر بخروجه النبیّ المعظم صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی روایات متواتره من الخاصّه و العامّه، و هو الامام محمّد بن الحسن العسکریّ المهدی المنتظر الامام الثانی عشر علیه السلام.
7- تفسیر العیّاشیّ 1: 197.

«27»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رُوِیَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ أَبُو الْیَسَرِ الْأَنْصَارِیُّ بِالْعَبَّاسِ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا أَسَرَنِی إِلَّا ابْنُ أَخِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَدَقَ عَمِّی ذَلِکَ مَلَکٌ کَرِیمٌ فَقَالَ قَدْ عَرَفْتُهُ بِجَلَحَتِهِ (1) وَ حُسْنِ وَجْهِهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَلَائِکَهَ الَّذِینَ أَیَّدَنِی اللَّهُ بِهِمْ عَلَی صُورَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَکُونَ ذَلِکَ أَهْیَبَ فِی صُدُورِ الْأَعْدَاءِ وَ قَالَ أَبُو الْیَسَرِ الْأَنْصَارِیُّ رَأَیْتَ الْعَبَّاسَ آنِفاً وَ عَقِیلًا مَعَهُمَا رَجُلٌ عَلَی فَرَسٍ أَبْلَقَ عَلَیْهِ ثِیَابٌ (2) یَقُودُ الْعَبَّاسَ وَ عَقِیلًا فَدَفَعَهُمَا إِلَی عَلِیٍّ وَ قَالَ یَا عَلِیُّ هَذَانِ عَمُّکَ وَ أَخُوکَ فَدُونَکَهُمَا (3) فَأَنْتَ أَوْلَی بِهِمَا فَحَکَی ذَلِکَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ ذَلِکَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ دَفَعَهُمَا إِلَیْکَ:.

الْفُصُولُ وَ الْعُیُونُ وَ الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْمُفِیدِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی حَدِیثِ بَدْرٍ لَقَدْ کَانَ یُسْأَلُ الْجَرِیحُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَیُقَالُ مَنْ جَرَحَکَ فَیَقُولُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَإِذَا قَالَهَا مَاتَ.

فَضَائِلُ الصَّحَابَهِ، عَنْ أَحْمَدَ وَ خَصَائِصُ الْعَلَوِیَّهِ عَنِ النَّطَنْزِیِّ قَالَ الْحَارِثُ لَمَّا کَانَتْ لَیْلَهُ بَدْرٍ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ یَسْتَسْقِی لَنَا مِنَ الْمَاءِ فَأَحْجَمَ النَّاسُ فَقَامَ عَلِیٌّ فَاحْتَضَنَ (4) قِرْبَهً ثُمَّ أَتَی بِئْراً بَعِیدَهَ الْقَعْرِ مُظْلِمَهً فَانْحَدَرَ فِیهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ وَ إِسْرَافِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ تَأَهَّبُوا لِنُصْرَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ حَزْبِهِ (5) فَهَبَطُوا مِنَ السَّمَاءِ لَهُمْ لَغَطٌ (6) یُذْعَرُ مَنْ یَسْمَعُهُ فَلَمَّا حَاذُوا الْبِئْرَ فَسَلَّمُوا (7) عَلَیْهِ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ إِکْرَاماً وَ تَبْجِیلًا.

1- الجلحه: موضع انحسار الشعر عن جانبی الرأس و الرجل أجلح.
2- فی المصدر: علیه ثیاب بیض.
3- دونک: اسم فعل بمعنی خذ، أی خذهما.
4- أی جعلها فی حضنه. و الحضن: ما دون الابط إلی الکشح، أو الصدر و العضدان و ما بینهما.
5- فی المصدر: و حزبه.
6- اللغط: الصوت و الجلبه. أو أصوات مبهمه لا تفهم.
7- فی المصدر: سلموا علیه.

مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ الْفَلَكِيُّ الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّهِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً فِی غَزْوَهِ بَدْرٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ سَكَتَ أَصْحَابُهُ عَنْ إِيرَادِهِ فَلَمَّا أَتَی الْقَلِيبَ وَ مَلَأَ الْقِرْبَهَ (1) فَأَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيحٌ فَأَهْرَقَتْهُ (2) ثُمَّ عَادَ إِلَی الْقَلِيبِ وَ مَلَأَ الْقِرْبَهَ فَجَاءَتْ رِيحٌ فَأَهْرَقَتْهُ وَ هَكَذَا فِی الثَّالِثَهِ فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَهُ مَلَأَهَا فَأَتَی (3) بِهِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ أَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَی فَجَبْرَئِيلُ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّانِيَهُ مِيكَائِيلُ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّالِثَهُ إِسْرَافِيلُ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهُ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ فِی رِوَايَهٍ وَ مَا أَتَوْكَ إِلَّا لِيَحْفَظُوكَ.

وَ قَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ اللَّيْثِ وَ كَانَ يَقُولُ كَانَ لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی لَيْلَهٍ وَاحِدَهٍ ثَلَاثَهُ آلَافِ مَنْقَبَهٍ وَ ثَلَاثَهُ مَنَاقِبَ.

ثُمَّ يَرْوِی هَذَا الْخَبَرَ (4).

«28»-شی، تفسیر العیاشی أَبُو عَلِیٍّ الْمَحْمُودِیُّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ فِی قَوْلِ اللَّهِ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ (5) قَالَ إِنَّمَا أَرَادَ وَ أَسْتَاهَهُمْ (6) إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَكْنِی (7).

«29»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُتِیَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِمَالٍ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ ابْسُطْ رِدَاكَ فَخُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرَفاً قَالَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَأَخَذَ طَرَفاً مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا مِمَّنْ قَالَ (8) اللَّهُ يا أَيُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْری (9) إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی

1- فی المصدر: فملا القربه الماء.
2- فی نسخه المصنّف: فهراقته. و لعله مصحف فاهرقته.
3- فی المصدر فأتی بها.
4- مناقب آل أبی طالب 2: 79 و 80.
5- الآیه أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.
6- جمع الاست: العجز.
7- تفسیر العیّاشیّ 2: 65 و فیه: یکن.

8- هذا ممّا قال خ ل أقول: يوجد ذلک فی المصدر.
9- فی نسخه المصنّف و المصدر: من الأساری. و لعله وهم من نساخ التفسیر.

قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ (1)

«30»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْخَثْعَمِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ إِذْ یَعِدُکُمُ اللَّهُ إِحْدَی الطَّائِفَتَیْنِ أَنَّها لَکُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَیْرَ ذاتِ الشَّوْکَهِ تَکُونُ لَکُمْ فَقَالَ الشَّوْکَهُ الَّتِی فِیهَا الْقِتَالُ (2).

«31»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبِی قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ إِذْ یُوحِی رَبُّکَ إِلَی الْمَلائِکَهِ أَنِّی مَعَکُمْ قَالَ إِلْهَامٌ (3).

«32»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ یُذْهِبَ عَنْکُمْ رِجْزَ الشَّیْطانِ قَالَ لَا یَدْخُلُنَا (4) مَا یَدْخُلُ النَّاسَ مِنَ الشَّکِّ (5).

بیان: لعله علیه السلام قال هذا فی تفسیر قوله تعالی یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ (6) فذکره الراوی هاهنا أو المراد أن الرجز الذی حصل لهم هو الشک و نحن مبرءون من ذلک.

«33»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ کُلَیْبٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ رَمی قَالَ عَلِیٌّ نَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْقَبْضَهَ الَّتِی رَمَی بِهَا (7).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّ عَلِیّاً نَاوَلَهُ قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَی بِهَا.

«34»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَاوَلَ

1- تفسیر العیّاشیّ 2: 69، و الآیه أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.
2- تفسیر العیّاشیّ 2: 49، و الآیه قد أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.
3- تفسیر العیّاشیّ 2: 50، و الآیه قد أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.
4- لعل المعنی ان الخطاب فی الآیه غیر شامل للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و لعلی علیه السلام، بل هو إلی سائر المسلمین، لان الشک من رجز الشیطان، و هو لا یدخلنا.

5- تفسیر العیّاشیّ 2: 50، و الآیه أشرنا إلی موضعها فی صدر الباب.
6- الأحزاب: 33.
7- تفسیر العیّاشیّ 2: 52.

رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ الَّتِی رَمَی بِهَا فِی وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى (1).

«35»-قب، المناقب لابن شهرآشوب فِی الصَّحِيحَيْنِ (2) أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی سِتَّةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكُفَّارِ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمْ حَمْزَةُ وَ عُبَيْدَةُ وَ عَلِیٌّ وَ الْوَلِيدُ وَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ.

وَ قَالَ الْبُخَارِیُّ وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ.

و به قال عطاء و ابن خيثم (3) و قيس بن عباد و سفيان الثوری و الأعمش و سعيد

ص: 288

1- تفسير العيّاشیّ 2: 52، و الآيه قد أشرنا إلى موضعها فی صدر الباب.
2- لفظ الحديث فی صحيح البخاریّ 5: 95 هكذا: حدّثني محمّد بن عبد اللّه الرقاشی حدّثنا معتمر قال: سمعت أبی يقول: حدّثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه أنّه قال: «انا اول من يجثو بين يدی الرحمن للخصومه يوم القيامه» و قال قيس ابن عباد: و فيهم أنزلت: «هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ» قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزه و علی و عبيده (أو أبو عبيده) بن الحارث و شيبه بن ربيعه و عتبه و الوليد بن عتبه.
3- هكذا فی نسخه المصنّف، و فيه وهم، و الصحيح خثيم بتقديم الثاء مصغرا، و الرجل هو عبد اللّه بن عثمان بن خثيم القارئ المكی أبو عثمان المتوفّى سنه 132.

بن جبير و ابن عباس ثم قال ابن عباس و فَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى عتبه و شيبه و الوليد قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ (1) الآيات و أنزل فى أمير المؤمنين و حمزه و عبيده إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جَنَّاتٍ إلى قوله صِراطِ الْحَمِيدِ (2)

أَسْبَابُ النُّزُولِ، رَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ فِى مُبَارِزِينَا يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى قَوْلِهِ عَذابَ الْحَرِيقِ (3).

وَ رَوَى جَمَاعَةٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَزَلَ قَوْلُهُ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ (4) يَوْمَ بَدْرٍ فِى هَؤُلَاءِ السِّتَّةِ.

شُعْبَةُ وَ قَتَادَةُ وَ عَطَاءٌ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكى (5) أَضْحَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ يَوْمَ بَدْرٍ الْمُسْلِمِينَ وَ أَبْكَى كُفَّارَ مَكَّةَ حَتَّى قُتِلُوا وَ دَخَلُوا النَّارَ.

الْبَاقِرُ عليه السلام فِى قَوْلِهِ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (6) نَزَلَتْ فِى حَمْزَةَ وَ عَلِيٍّ وَ عُبَيْدَةَ.

تفسير أبى يوسف النسوى و قبيصه بن عقبه عن الثورى عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الآيه نزلت فى على و حمزه و عبيده كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ (7) عتبه و شيبه و الوليد.

الكلبى نزلت فى بدر يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (8)

1- الحجّ: 19.
2- الحجّ: 23 و 24.
3- الحجّ: 19- 22.
4- الجاثيه: 21.
5- النجم: 43.
6- البقره: 25.
7- ص: 28.

8- الأنفال: 64.

أورده النطنزى فى الخصائص عن الحداد عن أبى نعيم.

وَ الصَّادِقُ وَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ نَزَلَتْ فِى عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّهٌ.

المؤرخ و صاحب الأغانى و محمد بن إسحاق كان صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر على بن أبى طالب عليه السلام و لما التقى الجمعان تقدم عتبه و شيبه و الوليد و قالوا يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش فتطاولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم النبى صلى الله عليه و آله و أمر عليا و حمزه و عبيده بالمبارزه فحمل عبيده على عتبه فضربه على رأسه ضربه فلقت هامته و ضرب عتبه عبيده على ساقه فأطنها فسقطا جميعا و حمل شيبه على حمزه فتضاربا بالسيف حتى انثلما و حمل على على الوليد فضربه على حبل عاتقه خرج (1) السيف من إبطه.

و فى إبانه الفلكى أن الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها و غلظها.

ثم اعتنق حمزه و شيبه فقال المسلمون يا على أ ما ترى هذا الكلب يهر عمك فحمل على عليه ثم قال يا عم طأطئ رأسک و كان حمزه أطول من شيبه فأدخل حمزه رأسه فى صدره فضربه على فطرح نصفه ثم جاء إلى عتبه و به رمق فأجهز عليه.

و كان حسان قال (2) فى قتل عمرو بن عبد ود:

و لقد رأيت غداه بدر عصبه***ضربوک ضربا غير ضرب المحضر (3)

ص: 290

1- فى المصدر: و خرج.
2- فى المصدر: يقول.
3- فى المصدر: المحصر بالصاد، و فى سيره ابن هشام 3: 305: الحسر بضم الحاء المهمله و تشديد السين مفتوحه، جمع حاسر و هو الذى لا درع له، و فى هامشه: و تروى بالخاء المعجمه و السين المهمله و هو جمع خاسر و هو اسم فاعل من الخسران و هو الهلاک.

أصبحت لا تدعى ليوم كريهه*** يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فأجابه بعض بنى عامر:

كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا***و لكن بسيف الهاشميين فافخروا

بسيف بن عبد الله أحمد فى الوغى*** (1) بكف على نلتم ذاك فاقصروا

و لم تقتلوا عمرو بن ود***و لا ابنه و لكنه الكفو الهزبر الغضنفر

على الذى فى الفخر طال ثناؤه***فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا

ببدر خرجتم للبراز فردكمشيوخ قريش جهره و تأخروا(2)

فلما أتاهم حمزه و عبيده***و جاء على بالمهند يخطر

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا***إليهم سراعا إذ بغوا و تجبروا

فجال على جوله هاشميه***فدمرهم لما عتوا و تكبروا

و فى مجمع البيان أنه قتل سبعه و عشرين مبارزا و فى الإرشاد قتل خمسه و ثلاثين و قال زيد بن وهب قال أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر حديث بدر و قتلنا من المشركين سبعين و أسرنا سبعين.

محمد بن إسحاق أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلى.

الزمخشرى فى الفائق

قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِى وَقَّاصٍ رَأَيْتُ عَلِيّاً يُحَمْحِمُ فَرَسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

بَازِلُ عَامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّى*** سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ كَأَنِّى جِنِّىٌّ

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِى أُمِّى

الْمَرْزُبَانِىُّ فِى كِتَابِ أَشْعَارِ الْمُلُوكِ وَ الْخُلَفَاءِ أَنَّ عَلِيّاً أَشْجَعُ الْعَرَبِ حَمَلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ زَعْزَعَ الْكَتِيبَهَ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَنْ يَأْكُلُوا التَّمْرَ بِظَهْر مَكَّهَ***مِنْ بَعْدِهَا حَتَّى تَكُونَ الرَّكَّهُ

1- في المصدر: الوغى و هو الصحيح. و الوغى: الحرب.
2- فتأخروا خ ل.

عبد الله بن رواحه:

ليهن عليا (1) يوم بدر حضوره***و مشهده بالخير ضربا مرعبلا

و كائن له من مشهد غير خامل***يظل له رأس الكمى مجدلا.

و غادر كبش القوم فى القاع ثاويا*** تخال عليه الزعفران المعللا.

صريعا ينوء (2) القشعمان برأسه***و تدنو إليه الضبع طولا لتأكلا

و قالت هند فى عتبه و شيبه:

أيا عين جودى بدمع سرب (3)*** على خير خندف لم ينقلب

تداعى له رهطه غدوه***بنو هاشم و بنو المطلب

يذيقونه حد أسيافهم***يعرونه (4) بعد ما قد شحب. (5)

و وجدت فى كتاب المقنع قول هند:

أبى و عمى و شقيق بكرى***أخى الذى كان كضوء البدر

بهم كسرت يا على ظهرى(6)

بيان: قال الجزرى فى حديث على عليه السلام بازل عامين حديث سنى.

البازل من الإبل الذى تم له ثمانى سنين و دخل فى التاسعه و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوته ثم يقال له بعد ذلک بازل عام و بازل عامين يقول أنا مستجمع الشباب مستكمل القوه.

و رجل سنحنح لا ينام الليل و يقال رعبل اللحم أى قطعه و الكمى

ص: 292

1- فى المصدر: ليهن على.
2- ناء ينوء: نهض بجهد و مشقه***ناء به: نهض به مثقلا.
3- فى سيره ابن هشام: أ عينى جودا بدمع سرب.

4- فى السيره: يعلونه بعد ما قد عطب. و للقصيده أبيات اخرى ذكره ابن هشام.
5- شحب لونه: تغير من جوع أو مرض أو نحوهما. و فى المصدر و نسخه امين الضرب:
6- مناقب آل أبى طالب 2: 311- 313.

كغنى الشجاع و المجدل الصريع و غادر كبش القوم أى ترك شجاعهم و رئيسهم ثاويا أى مقيما المعللا أى طلى به مره بعد أخرى يقال عله ضربا أى تابع عليه الضرب و العليله المرأه المطيبه طيبا بعد طيب و القشعمان العظيم الذكر من النسور.

«36»-عم، إعلام الورى إِنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله بَعَثَ عَلِيّاً لَيْلَةَ بَدْرٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ يَلْتَمِسُ لَنَا الْمَاءَ فَسَكَتُوا عَنْهُ فَقَالَ عَلِیٌّ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ الْقِرْبَةَ وَ أَتَی الْقَلِيبَ فَمَلَأَهَا فَلَمَّا أَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيحٌ فَهَرَاقَتْهُ (1) ثُمَّ عَادَ إِلَی الْقَلِيبِ فَمَلَأَهَا فَجَاءَتْ رِيحٌ فَهَرَاقَتْهُ فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةُ مَلَأَهَا فَأَتَی بِهَا النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَی فَجَبْرَئِيلُ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّانِيَةُ مِيكَائِيلُ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرِّيحُ الثَّالِثَةُ إِسْرَافِيلُ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ- رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی رَافِعٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِی رَافِعٍ (2).

«37»-كشف، كشف الغمه قال الواقدی فی كتاب المغازی جميع من يحصی قتله من المشركين ببدر تسعه و أربعون رجلا منهم من قتله علی و شرک فی قتله اثنان و عشرون رجلا شرک فی أربعه و قتل بانفراده ثمانيه عشر و قيل إنه قتل بانفراده تسعه بغير خلاف و هم الوليد بن عتبه بن ربيعه خال معاويه قتله مبارزه و العاص بن سعيد بن العاص بن أميه و عامر بن عبد الله و نوفل بن خويلد بن أسد و كان من شياطين قريش و مسعود بن أبی أميه بن المغيره و قيس بن الفاكه و عبد الله بن المنذر بن أبی رفاعه و العاص بن منبه بن الحجاج و حاجب بن السائب و أما الذين شاركه فی قتلهم غيره فهم حنظله بن أبی سفيان أخو معاويه و عبيده بن الحارث و زمعه و عقيل ابنا الأسود بن عبد المطلب و أما الذين اختلف الناقلون فی أنه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم طعيمه بن عدی و عمير بن عثمان بن

1- فی المصدر: فأهرقته. و كذا فيما بعد.
2- إعلام الورى 113 و 114. ط 1 و 192 ط 2 و فيهما: محمّد بن عبد اللّه.

عمرو و حرمله بن عمرو و أبو قيس بن الوليد بن المغيره و أبو العاص بن قيس و أوس الجمحی و عقبه بن أبی معيط صبرا و معاويه بن عامر (1) فهذه عده من قيل إنه عليه السلام قتلهم فی هذه الروايه غير النضر بن الحارث فإنه قتله صبرا بعد القفول (2) من بدر هذا من طرق الجمهور (3).

«38»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِيحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ إِلَی بَدْرٍ وَ أَخْرَجُوا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ خَرَجَ طَالِبُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَنَزَلَ رُجَّازُهُمْ وَ هُمْ يَرْتَجِزُونَ وَ نَزَلَ طَالِبُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ يَرْتَجِزُ وَ يَقُولُ:

يَا رَبِّ إِمَّا تُعَزِّزَنَّ (4) بِطَالِبٍ*** فِی مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ

فِی مِقْنَبِ الْمُغَالِبِ الْمُحَارِبِ*** بِجَعْلِهِ الْمَسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبِ

وَ جَعْلِهِ الْمَغْلُوبَ غَيْرَ الْغَالِبِ

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ هَذَا لَيَغْلِبُنَا فَرَدُّوهُ وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ أَسْلَمَ (5).

بيان: المقنب بالكسر جماعه الخيل و الفرسان (6) و رأيت فی بعض كتب السير هكذا:

يا رب إما خرجوا (7) بطالب***فی مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب***و اردد‌هم المسلوب غير السالب

و قال ابن الأثير فی الكامل (8) فی ذكر قصه بدر و كان بين طالب بن أبی طالب

1- ذكرنا قبل ذلک أسماءهم و ما قيل فيها من الاختلاف.
2- القفول: الرجوع من السفر.
3- كشف الغمّه: 53.
4- فی المصدر و النسخه المطبوعه بالحروف و الكامل و تاريخ الطبریّ: يغزون.

5- روضه الکافی: 375.

6- و قیل: ما بین الثلاثین إلی الأربعین. و قیل أو دون المائه أو زهاء ثلاثمائه.

7- فی مرآه العقول: اخرجوا.

8- الکامل لابن الأثیر 2: 85، و ذکره الطبریّ أیضا فی التاریخ 2: 143 و 144.

و هو فى القوم و بين بعض قريش محاوره فقالوا و الله لقد عرفنا أن هواكم مع محمد (1) فرجع طالب فيمن رجع إلى مكه و قيل إنه أخرج كرها (2) فلم يوجد فى الأسرى و لا فى القتلى و لا فيمن رجع إلى مكه و هو الذى يقول:

يا رب إما يغزون طالب*** فى مقنب من هذه المقانب

فليكن المسلوب غير السالب*** و ليكن المغلوب غير الغالب

انتهى.

فظهر مما نقلنا من الكتابين أنه لم يكن راضيا بتلك المقاتله و كان يريد ظفر النبى صلى الله عليه و آله إما لأنه كان قد أسلم كما يدل عليه ما رواه الكلينى مرسلا أو لمحبه القرابه فالذى يخطر بالبال فى توجيه ما فى الخبر أن يكون قوله بجعله بدل اشتمال لقوله بطالب أى إما تجعل الرسول غالبا بمغلوبيه طالب حال كونه فى مقانب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبه عليه بأن تجعل طالبا مسلوب الثياب و السلاح غير سالب لأحد من عسكر النبى صلى الله عليه و آله و بجعله مغلوبا منهم غير غالب عليهم و يحتمل أن يكون المراد إما تقوين قريشا بطالب حال كونه فى طائفه من تلك الطوائف تكون غالبه و تكون غلبه الطالب بأن يجعل المسلوب بحيث لا يرجع و يصير سالبا و كذلک المغلوب و لا يخفى بعده و يؤيد الأول أيضا أن فى نسخه قديمه من الكافى عندنا هكذا:

يا رب إما يغزون بطالب***فى مقنب من هذه المقانب

فى مقنب المغالب المحارب***فاجعله المسلوب غير السالب

و اجعله المغلوب غير غالب

و على الوجهين إما بالتخفيف و تعززن بالتشديد على بناء التفعيل و

1- فى تاريخ الطبرىّ: و اللّه لقد عرفنا يا بنى هاشم ان خرجتم معنا ان هواكم مع محمد.

2- فی الکامل: انما کان خرج کرها. و فی تاریخ الطبریّ: قال أبو جعفر: و أمّا ابن الکلبی فانه قال فیما حدثت عنه: شخص طالب بن أبی طالب إلی بدر مع المشرکین اخرج کرها اه. و فیه: و کان شاعرا و هو الذی یقول إه.

یمکن أن یقرأ إما بالکسر مشددا للتردید و یکون مقابله مقدرا أی و إما تردنه و تعززن بکسر الزاء المخففه مؤکدا بالخفیفه و الیاء فی قوله بطالب للتعدیه (1) فیکون قوله بجعله متعلقا بتعززن و أما قولهم لیغلبنا فعلی الأول و الثالث المعنی أنه یرید غلبه الخصوم علینا أو یسیر تخاذله سببا لغلبتهم علینا و علی الثانی المعنی أنه یفخر علینا و یظن أنما نغلب علیهم بإعانته و قوته.

«39»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مَلَکٍ وَ سَعِیدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَلَکٍ مُعَنْعَناً عَنِ السُّدِّیِّ قَالَ: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ (2) الْآیَتَیْنِ نَزَلَتْ فِی عَلِیٍّ وَ حَمْزَهَ وَ عُبَیْدَهَ بْنِ الْحَارِثِ وَ فِی عُتْبَهَ بْنَ رَبِیعَهَ وَ الْوَلِیدِ بْنِ عُتْبَهَ وَ شَیْبَهِ بْنِ رَبِیعَهَ بَارَزَهُمْ یَوْمَ بَدْرٍ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (3) کَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ فِی الْمُؤْمِنِینَ وَ هَؤُلَاءِ (4) الثَّلَاثَهُ کَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ فِی الْکُفَّارِ (5).

«40»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عُبَیْدَهُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِیرِینَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی الَّذِینَ یُبَارِزُونَ یَوْمَ بَدْرٍ قَالَ لَمَّا کَانَ یَوْمُ بَدْرٍ بَرَزَ عُتْبَهُ (6) وَ شَیْبَهُ ابْنَا رَبِیعَهَ وَ الْوَلِیدُ بْنُ عُتْبَهَ فَقَالَ عُتْبَهُ یَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَیْنَا أَکْفَاءَنَا فَقَامَ فِتْیَهٌ مِنَ

1- فی نسخه المصنّف: للتوریه. و لعله من سهو القلم.
2- تقدم الایعاز إلی موضع الآیه فی صدر الباب.
3- خلا المصدر عن قوله: یوم القیامه.
4- فی المصدر: و هذه الثلاثه.
5- تفسیر فرات: 98. و روی فیه أیضا بإسناده عن أحمد بن الحسن بن إسماعیل بن صبیح معنعنا عن قیس بن عباده قال نزلت هذه الآیه فی الذین تبارزوا یوم بدر: (هذان) خصمان اختصموا فی ربهم و هم علیّ بن أبی طالب علیه السلام و حمزه بن عبد المطلب و عبیده بن الحارث، و عتبه بن ربیعه و شیبه بن ربیعه و الولید بن عتبه انتهی، أقول: عباده مصحف عباد، و لعله من النسّاخ و الرجل قیس بن عباد الضبعی أبو عبد اللّه البصری، مخضرم، مات بعد الثمانین. و الحدیث قد تقدم عن الصحیحین.
6- فی المصدر: نزلت هذه الآیه فی الذین تبارزوا یوم بدر برز عتبه اه.

الْأَنْصَارِ (1) فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ اجْلِسُوا قَدْ أَحْسَنْتُمْ فَلَمَّا رَأَى حَمْزَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُرِيدُهُ قَامَ حَمْزَةُ ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ ثُمَّ قَامَ عُبَيْدَةُ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ قَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ تَكَلَّمُوا يَا أَهْلَ الْبَيْضِ نَعْرِفْكُمْ فَقَالَ حَمْزَةُ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ عُبَيْدَةُ أَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالُوا أَكْفَاءٌ كِرَامٌ فَتَبَارَزَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ وَ تَبَارَزَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ وَ تَبَارَزَ عُبَيْدَةُ شَيْبَةَ فَامْتَعَصَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَمَالَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَأَجَازَ عَلَيْهِ وَ احْتَمَلَ عُبَيْدَةَ أَصْحَابُهُ وَ كَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ مِنَ الْقِلَادَهِ وَ كَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَوَاسِطَهِ الْقِلَادَهِ مِنَ الْقِلَادَهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ حَتَّى بَلَغَ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ (2) فَهَذَا فِي هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَ نَزَلَتْ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ حَتَّى بَلَغَ إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ (3) فَهَذَا فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ (4).

«41»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُسَوِّمِينَ (5) قَالَ الْعَمَائِمُ اعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَدَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ اعْتَمَّ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَسَدَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ (6).

«42»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ

1- فى المصدر: فقام فئه من الأنصار.
2- هكذا فى نسخه المصنّف، و لعله من سهو القلم. و الصحيح كما فى المصدر و المصحف الشريف: و ذوقوا. راجع سوره الحجّ: 19- 22.
3- الحجّ: 24.
4- تفسير فرات: 100.
5- خلا المصدر عن كلمه: (قال).
6- فروع الكافى 3: 208.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ (1) قَالَ: کَانَتْ عَلَی الْمَلاَئِکَهِ الْعَمَائِمُ الْبِیضُ الْمُرْسَلَهُ یَوْمَ بَدْرٍ (2).

«43»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْکُوفِیُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجّارِ (3) قَالَ نَزَلَتِ الْآیَهُ فِی ثَلاَثَهٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَهُمُ الْمُتَّقُونَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ فِی ثَلاَثَهٍ مِنَ الْمُشْرِکِینَ هُمُ (4) الْمُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ فَأَمَّا الثَّلاَثَهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَعَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَیْدَهُ وَ أَمَّا الثَّلاَثَهُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ فَعُتْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ شَیْبَهُ وَ الْوَلِیدُ بْنُ عُتْبَهَ وَ هُمُ الَّذِینَ یُبَارِزُونَ (5) یَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلَ عَلِیٌّ الْوَلِیدَ وَ قَتَلَ حَمْزَهُ عُتْبَهَ بْنَ رَبِیعَهَ وَ قَتَلَ عُبَیْدَهُ شَیْبَهَ (6).

«44»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاطَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادِ بْنِ عِیسَی بَیَّاعِ السَّابِرِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِی فُضَیْلٌ الْبَرَاجِمِیُّ (7) قَالَ: کُنْتُ بِمَکَّهَ وَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِیُّ (8) أَمِیرٌ وَ کَانَ فِی الْمَسْجِدِ عِنْدَ زَمْزَمَ فَقَالَ ادْعُوا لِی قَتَادَهَ قَالَ فَجَاءَ شَیْخٌ أَحْمَرُ الرَّأْسِ وَ اللِّحْیَهِ فَدَنَوْتُ (9) لِأَسْمَعَ فَقَالَ خَالِدٌ یَا قَتَادَهُ أَخْبِرْنِی بِأَکْرَمِ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ وَ أَعَزِّ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ وَ أَذَلِّ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ

1- فی المصدر: عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام.
2- فروع الکافی 2: 208.
3- ص: 28.
4- فی المصدر: فهم المفسدون.
5- فی المصدر: تبارزوا.
6- تفسیر فرات: 131.
7- فی المصدر: البرجمی. و البرجمی نسبه الی البراجم و هی قبیله من تمیم.
8- بفتح القاف و سکون السین نسبه إلی قسر بن عبقر بن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، بطن من بجیله، و الرجل هو خالد بن عبد اللّه بن یزید بن أسد القسری امیر الحجاز ثمّ العراق، قتل سنه 126.
9- فدنوت منه خ ل.

الْأَمِيرَ أُخْبِرُکَ بِأَکْرَمِ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ وَ أَعَزِّ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ وَ أَذَلِّ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ وَاحِدَهٌ قَالَ خَالِدٌ وَیْحَکَ وَاحِدَهٌ قَالَ نَعَمْ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِیرَ قَالَ أَخْبِرْنِی قَالَ بَدْرٌ قَالَ وَ کَیْفَ ذَا قَالَ إِنَّ بَدْراً أَکْرَمُ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ بِهَا أَکْرَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِیَ أَعَزُّ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ بِهَا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ وَ هِیَ أَذَلُّ وَقْعَهٍ کَانَتْ فِی الْعَرَبِ فَلَمَّا قُتِلَتْ قُرَیْشٌ یَوْمَئِذٍ ذَلَّتِ الْعَرَبُ فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ کَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ کَانَ فِی الْعَرَبِ یَوْمَئِذٍ مَنْ هُوَ أَعَزُّ مِنْهُمْ وَیْلَکَ یَا قَتَادَهُ أَخْبِرْنِی بِبَعْضِ أَشْعَارِهِمْ قَالَ خَرَجَ أَبُو جَهْلٍ یَوْمَئِذٍ وَ قَدْ أَعْلَمَ (1) لِیُرَی مَکَانُهُ وَ عَلَیْهِ عِمَامَهٌ حَمْرَاءُ وَ بِیَدِهِ تُرْسٌ مُذَهَّبٌ وَ هُوَ یَقُولُ:

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الشَّمُوسُ مِنِّی*** بَازِلُ عَامَیْنِ حَدِیثُ السِّنِ

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِی أُمِّی

(2) فَقَالَ کَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ إِنْ کَانَ ابْنُ أَخِی لَأَفْرَسَ مِنْهُ یَعْنِی خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ وَ کَانَتْ أُمُّهُ قُشَیْرِیَّهً (3) وَیْلَکَ یَا قَتَادَهُ مَنِ الَّذِی یَقُولُ

أُوفِی بِمِیعَادِی وَ أَحْمِی عَنْ حَسَبِ

فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِیرَ لَیْسَ هَذَا یَوْمَئِذٍ هَذَا یَوْمُ أُحُدٍ خَرَجَ طَلْحَهُ بْنُ أَبِی طَلْحَهَ وَ هُوَ یُنَادِی مَنْ یُبَارِزُ فَلَمْ یَخْرُجْ إِلَیْهِ أَحَدٌ فَقَالَ إِنَّکُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّکُمْ تُجَهِّزُونَّا بِأَسْیَافِکُمْ إِلَی النَّارِ وَ نَحْنُ نُجَهِّزُکُمْ بِأَسْیَافِنَا إِلَی الْجَنَّهِ فَلْیَبْرُزَنَّ إِلَیَّ رَجُلٌ یُجَهِّزُنِی بِسَیْفِهِ إِلَی النَّارِ وَ أُجَهِّزُهُ بِسَیْفِی إِلَی الْجَنَّهِ فَخَرَجَ إِلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ یَقُولُ

1- اعلم: أی وضع لنفسه علامه یعرف بها.

2- قال المصنّف فی مرآه العقول: و قد روی هذا عن أمیر المؤمنین علیه السلام أیضا هکذا: قد عرف الحرب العوان أنی***بازل عامین حدیث السن سنحنح اللیل کأنی جنی***استقبل الحرب بکل فن معی سلاحی ومعی مجنسی***وصارم یذهب کل ضغن أمض به کل عدو عنی***لمثل هذا ولدتنی امی

3- قسریه خ ل. أقول : وهو الصحیح وان کان فی المصدر ایضا خلافه

أَنَا ابْنُ ذِی الْحَوْضَیْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ***وَ هَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِی الْعَامِ السَّغِبِ

أُوفِی بِمِیعَادِی وَ أَحْمِی عَنْ حَسَبِ

فَقَالَ خَالِدٌ لَعَنَهُ اللَّهُ کَذَبَ لَعَمْرُ اللَّهِ (1)وَ اللَّهِ أَبُو تُرَابٍ مَا کَانَ کَذَلِکَ فَقَالَ الشَّیْخُ أَیُّهَا الْأَمِیرُ ائْذَنْ لِی فِی الِانْصِرَافِ قَالَ فَقَامَ الشَّیْخُ یُفَرِّجُ النَّاسَ بِیَدِهِ وَ خَرَجَ وَ هُوَ یَقُولُ زِنْدِیقٌ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ زِنْدِیقٌ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ (2) .

إیضاح: قتاده (3)من أکابر محدثی العامه من تابعی البصره قوله إن کان فی العرب کلمه إن مخففه أو هی بالفتح أی لأن کان و لعله لعنه الله حملته الحمیه و الکفر علی أن یتعصب للمشرکین بأنهم لم یذلوا بقتل هؤلاء بل کان فیهم أعز منهم أو لأبی سفیان و سائر بنی أمیه و خالد بن الولید فإنهم کانوا یومئذ بین المشرکین و یحتمل علی بعد أن یکون مراده أن غلبه رسول الله صلی الله علیه و آله و هو سید العرب کان یکفی لعزهم قوله و قد أعلم أی جعل لنفسه أو لفرسه علامه یعرف بها قال الفیروزآبادی :أعلم الفرس علق علیه صوفا ملونا فی الحرب و نفسه وسمها بسیماء الحرب کعلمها و قال الجوهری :أعلم الفارس جعل لنفسه علامه الشجعان فهو معلم قوله ما تنقم یقال نقمت علی الرجل أی عتبت علیه و نقمت الأمر بالفتح و الکسر کرهته و شمس الفرس شموسا و شماسا منع ظهره فهو شموس و رجل شموس صعب الخلق و الظاهر أن کلمه ما للاستفهام و یحتمل النفی و المآل واحد أی لا یقدر الحرب الذی لا یقدر علیه بسهوله و لا یطیع المرء فیما یرید منه أن یعیبنی أی یظهر عیبی (4)و البازل و

ص: 300

1- فی المصدر:لعمری.
2- روضه الکافی 110-113.
3- هو أبو الخطاب قتاده بن دعامه بن قتاده بن عزیز بن عمرو بن ربیعه بن الحارث بن سدوس بن شیبان بن ذهل بن ثعلبه بن عکابه بن صعب بن علیّ بن بکر بن وائل السدوسی البصری التابعی،من اعیان علماء أهل السنه،یروی عن انس و ابن المسیب و الحسن البصری و غیرهم و یروی عنه الأعمش و حمید الطویل و شعبه و الاوزاعی،و وصفوه بالجلاله و الحفظ و الفضل و رموه بالتدلیس:توفّی سنه 117 عن 56 سنه و قیل:سنه 118.

4- فی مرآه العقول:و لا تطیع المرء فیما یرید منها أن تنتقم منی أو تعیبنی أو تظهر عیبی.

الحديث كأنهما حالان عن الضمير المجرور فى قوله منى أو مرفوعان بالخبريه لمحذوف قوله و كانت أمه قشيريه أى لذلك قال ابن أخى لأن خالدا كانت أمه من قبيلته و الأصوب قسريه كما فى بعض النسخ لأن خالدا مشهور بالقسرى كما مر فى صدر الحديث و التجهيز إعداد ما يحتاج إليه المسافر أو العروس أو الميت و يحتمل أن يكون من أجهز على الجريح أى أثبت قتله و أسرعه و تمم عليه قوله عليه السلام أنا ابن ذى الحوضين يعنى اللذين صنعهما عبد المطلب عند زمزم لسقايه الحاج قوله عليه السلام فى العام السغب بكسر الغين أى عام المجاعه و القحط يقال سغب كفرح و نصر جاع فهو سغب بالكسر قوله عليه السلام أوفى بميعادى أى مع الرسول صلى الله عليه و آله فى نصره قوله و أحمى عن حسب أى أرفع العار عن أحسابى و أحساب آبائى و يحتمل أن يقرأ بكسر السين أى عن ذى حسب و هو الرسول صلى الله عليه و آله لكنه بعيد.

«45»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِى هَذِهِ الْآيَه يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ (1) قَالَ نَزَلَتْ فِى الْعَبَّاسِ وَ عَقِيلٍ وَ نَوْفَلٍ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَهَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ يُقْتَلَ أَحَدٌ مِنْ بَنِى هَاشِمٍ وَ أَبُو الْبَخْتَرِىِّ فَأُسِرُوا فَأَرْسَلَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ انْظُرْ مَنْ هَاهُنَا مِنْ بَنِى هَاشِمٍ قَالَ فَمَرَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِى طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَحَادَ عَنْهُ (2) فَقَالَ لَهُ عَقِيلٌ يَا ابْنَ أُمِّ عَلَيَّ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَ مَكَانِى قَالَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ هَذَا أَبُو الْفَضْلِ فِى يَدِ فُلاَنٍ وَ هَذَا عَقِيلٌ فِى يَدِ فُلاَنٍ وَ هَذَا نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فِى يَدِ فُلاَنٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَقِيلٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا يَزِيدَ قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ إِذاً لاَ تُنَازَعُونَ (3) فِى تِهَامَةَ فَقَالَ (4) إِنْ كُنْتُمْ أَثْخَنْتُمُ الْقَوْمَ وَ

1- أشرنا إلى موضع الايه فى صدر الباب.
2- فى تفسير العياشى : فجاز عنه.
3- لا تنازعونى خ ل.
4- قال المصنف فى مرآت العقول : فقال أى عقيل ، قوله : اكتافهم اى اتبعوهم وشدوا خلفهم وان اثخنتموهم فخلوهم ، وقيل القائل النبى صلى الله عليه و آله ، وركوب الاكتاف كنايه عن شد وثاقهم ، اى ان ضعفوا

بالجراحات فلا يقدرون علي الهرب فخلوهم والا فشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على اكتافهم أی مسلطين عليهم. انتهى. أقول : وفيما تقدم عن تفسر القمى فى اول الباب هكذا : فقال عقيل : إذا لم تنازعوا فى تهامه ، فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله من قوله.

إِلَّا فَارْكَبُوا أَكْتَافَهُمْ قَالَ فَجِي ءَ بِالْعَبَّاسِ فَقِيلَ لَهُ افْدِ نَفْسَكَ وَ افْدِ ابْنَ أَخِيكَ (1) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَتْرُكُنِى أَسْأَلُ قُرَيْشاً فِى كَفِّى فَقَالَ أَعْطِ مَا خَلَّفْتَ (2) عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَ قُلْتَ لَهَا إِنْ أَصَابَنِى فِي وَجْهِى هَذَا شَىْ ءٌ فَأَنْفِقِيهِ عَلَى وُلْدِكِ وَ نَفْسِكِ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِي مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا فَقَالَ أَتَانِى بِهِ جَبْرَئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ فَقَالَ وَ مَحْلُوفِهِ مَا عَلِمَ بِهَذَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَ هِىَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَرَجَعَ الْأَسْرَى كُلُّهُمْ مُشْرِكِينَ إِلَّا الْعَبَّاسُ وَ عَقِيلٌ وَ نَوْفَلٌ كَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ قُلْ لِمَنْ فِى أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى (3) إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْراً إِلَى آخِرِ الْآيَهِ (4).

شى، تفسير العياشى عن معاويه بن عمار مثله (5) بيان قوله صلى الله عليه و آله و أبو البخترى هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد و لم يقبل أمان النبى صلى الله عليه و آله ذلك اليوم و قتل فالضمير فى قوله عليه السلام فأسروا راجع إلى بنى هاشم و أبو البخترى لم يكن من بنى هاشم لكن النبى صلى الله عليه و آله قد كان نهى عن قتله أيضا قال ابن أبى الحديد قال الواقدى نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن قتل أبى البخترى و كان قد لبس السلاح بمكه يوما قبل الهجره فى بعض ما كان ينال النبى صلى الله عليه و آله من الأذى و قال لا يعرض اليوم أحد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح

1- ابنى اخيك خ ل أقول : هو الموجود فى تفسير العياشى ونسخه من الروضه

2- فى الروضه وتفسير العياشى : مما خلفت.

3- فى نسخه المصنف وتفسير العياشى : من الاسارى.

4- روضه الكافى : ٢ ٢٠٢ ط ٢.

5- تفسير العياشى ٢ : ٦٨ و ٦٩.

فشكر ذلک له النبی صلی الله علیه و آله و قال أبو داود المازنی فلحقته یوم بدر فقلت له إن رسول الله صلی الله علیه و آله نهی عن قتلک إن أعطیت (1) بیدک قال و ما ترید إلی إن کان قد نهی عن قتلی فقد کنت أبلیته ذلک فأما أن أعطی بیدی فو اللات و العزی لقد علمت نسوه بمکه أنی لا أعطی بیدی و قد عرفت أنک لا تدعنی فافعل الذی ترید فرماه أبو داود بسهم و قال اللهم سهمک و أبو البختری عبدک فضعه فی مقتله و أبو البختری دارع ففتق السهم الدرع فقتله.

قال الواقدی و یقال إن المجذر بن زیاد قتل أبا البختری و هو لا یعرفه و قال المجذر فی ذلک شعرا (2) عرف منه أنه قاتله.

و فی روایه محمد بن إسحاق أن رسول الله صلی الله علیه و آله نهی یوم بدر عن قتل أبی البختری و اسمه الولید بن هشام لأنه کان أکف الناس عن رسول الله صلی الله علیه و آله بمکه کان لا یؤذیه و لا یبلغه عنه شی ء یکرهه و کان فیمن قام فی نقض الصحیفه التی کتبتها قریش علی بنی هاشم فلقیه المجذر بن زیاد البلوی حلیف الأنصار فقال له إن رسول الله صلی الله علیه و آله نهانا عن قتلک و مع أبی البختری زمیل له خرج معه من مکه یقال له جناده بن ملیحه فقال أبو البختری و زمیلی قال المجذر و الله ما نحن بتارکی زمیلک ما نهانا رسول الله صلی الله علیه و آله إلا عنک وحدک قال إذا و الله لأموتن أنا و هو جمیعا لا تتحدث عنی نساء أهل مکه أنی ترکت زمیلی حرصا علی الحیاه فنازله المجذر و ارتجز أبو البختری فقال:

لن یسلم ابن حره زمیله***حتی یموت أو یری سبیله

ثم اقتتلا فقتله المجذر فجاء إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره و قال الذی بعثک بالحق لقد جهدت أن یستأسر فآتیک به فأبی إلا القتال فقاتلته فقتلته ثم

1- أعطی بیده : انقاد.
2- والشعر فی سیره ابن هشام ۲ : ۲۷۰ و ۲۷۱.

قال قال محمد بن إسحاق و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله نهى فى أول الوقعه أن يقتل أحد من بنى هاشم.

و روى بإسناده عن ابن عباس أنه قال قال النبى صلى الله عليه و آله لأصحابه إنى قد عرفت أن رجالا من بنى هاشم و غيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجه لنا بقتلهم فمن لقى منكم أحدا من بنى هاشم فلا يقتله و من لقى أبا البخترى فلا يقتله و من لقى العباس عم رسول الله صلى الله عليه و آله فلا يقتله فإنه إنما أخرج مستكرها. (1).

قوله صلى الله عليه و آله ابن أخيك يعنى عقيلا و فى بعض النسخ ابنى أخيك أى ابنى أخويك نوفلا و عقيلا

كما روى ابن أبى الحديد عن محمد بن إسحاق قال لما قدم بالأسارى إلى المدينه قال رسول الله صلى الله عليه و آله افد نفسك يا عباس و ابنى أخويك عقيل بن أبى طالب و نوفل بن الحارث و حليفك عقبه بن عمرو فإنك ذو مال إلى قوله ثم فدى نفسه و ابنى أخويه. (2).

قوله عليه السلام و محلوفه الظاهر أنه كان حلف باللات و العزى فكره عليه السلام التكلم به فعبر هكذا و فى الكشاف (3) أنه حلف بالله فيحتمل أن يكون بكراهه أصل الحلف.

«46»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَ يُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِى أَعْيُنِ النَّاسِ (4) فَشَدَّ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ

1- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد : ٣ : ٣٣٥ ط مصر.
2- شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد : ٣ : ٣٤٥ ط مصر.
3- تفسير الكشاف ٢ : ١٨٦ فيه : فقال العباس : وما يدريك؟ قال : أخبرنى به ربى ، قال العباس : فانا أشهد انك صادق ، وان لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله ، والله لم يطلع عليه احد الا الله ، ولقد دفعته إليها فى سواد الليل ، ولقد كنت مرتابا فى امرك ، فاما إذا أخبرتنى بذلك فلا ريب اه.
4- فى المصدر : ويكثر الكفار فى أعين المسلمين.

هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّی مُؤَجَّلٌ (1) حَتَّی وَقَعَ فِی الْبَحْرِ قَالَ زُرَارَهُ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَیِّ شَیْ ءٍ كَانَ يَخَافُ وَ هُوَ مُؤَجَّلٌ قَالَ يَقْطَعُ بَعْضَ أَطْرَافِهِ (2).

«47»-ک، إكمال الدين ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَی ظَهْرِ النَّجَفِ رَكِبَ (3) فَرَساً أَدْهَمَ أَبْلَقَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ (4) ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ فَلَا يَبْقَی أَهْلُ بَلْدَهٍ إِلَّا وَ هُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِی بِلَادِهِمْ فَإِذَا نَشَرَ رَايَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله انْحَطَّ عَلَيْهِ (5) ثَلَاثَهَ عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَكاً كُلُّهُمْ يَنْتَظِرُونَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی السَّفِينَهِ وَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ أُلْقِیَ فِی النَّارِ وَ كَانُوا مَعَ عِيسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رُفِعَ وَ أَرْبَعَهُ آلَافٍ مُسَوِّمِينَ وَ مُرْدِفِينَ وَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَكاً مَلَائِكَهُ يَوْمِ بَدْرٍ وَ أَرْبَعَهُ آلَافِ مَلَكٍ الَّذِينَ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ (6).

أقول: سيأتی مثله بأسانيد جمه فی كتاب الغيبه.

«48»-ب، قرب الإسناد ابْنُ طَرِيفٍ (7) عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْتَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَيْلَهَ الْبَدْرِ (8) إِلَی الْمَاءِ فَانْتَدَبَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ وَ كَانَتْ لَيْلَهً بَارِدَهً ذَاتَ رِيحٍ وَ ظُلْمَهٍ فَخَرَجَ بِقِرْبَتِهِ فَلَمَّا كَانَ إِلَی الْقَلِيبِ

1- فی المصدر : انی مؤجل ، انی مؤجل.
2- الروضه : ٢٧٧.
3- فی المصدر : كانی انظر إلی القائم عليه السلام علی ظهر النجف فاذا استوی علی ظهر النجف ركب فرسا.
4- الشمراخ : غره الفرس إذا دقت وسالت.
5- فی المصدر : انحط إليه.
6- اكمال الدين : ٣٧٧ و ٣٧٨. وللحديث ذيل يأتی فی كتاب الغيبه.
7- هكذا فی نسخه المصنف وغيرها وهو مصحف ظريف بالظاء المعجمه.
8- هكذا فی نسخه المصنف وغيرها وهو مصحف والصحيح : بدر كما فی المصدر أيضا و فيه : استندب رسول الله صلی الله عليه و آله الناس ليله

بدر.

لَمْ يَجِدْ دَلْواً فَنَزَلَ فِی الْجُبِّ تِلْکَ السَّاعَهَ فَمَلَأَ قِرْبَتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ رِیحٌ شَدِیدَهٌ فَجَلَسَ حَتَّی مَضَتْ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَی فَجَلَسَ حَتَّی مَضَتْ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَی فَجَلَسَ حَتَّی مَضَتْ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا حَبَسَکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ لَقِیتُ رِیحاً ثُمَّ رِیحاً ثُمَّ رِیحاً شَدِیدَهً فَأَصَابَتْنِی قَشْعَرِیرَهٌ فَقَالَ أَ تَدْرِی مَا کَانَ ذَاکَ (1) یَا عَلِیُّ فَقَالَ لَا فَقَالَ ذَاکَ (2) جَبْرَئِیلُ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ قَدْ سَلَّمَ عَلَیْکَ وَ سَلَّمُوا ثُمَّ مَرَّ مِیکَائِیلُ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَسَلَّمَ عَلَیْکَ وَ سَلَّمُوا ثُمَّ مَرَّ إِسْرَافِیلُ وَ أَلْفٌ (3) مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَسَلَّمَ عَلَیْکَ وَ سَلَّمُوا (4).

«49»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ بِأَدْنَی تَغْیِیرٍ (5) وَ زَادَ فِی آخِرِهِ وَ هُمْ مَدَدٌ لَنَا وَ هُمُ الَّذِینَ رَآهُمْ إِبْلِیسُ

1- فی المصدر : ذلک.
2- فی المصدر : ذلک.
3- فی المصدر : فی الف.
4- قرب الاسناد : ۵۳. أقول : وفی ذلک یقول السید الحمیری اسماعیل بن محمد فی قصیده : اقسم بالله وآلائه***والمرء عما قال مسؤول إن علی بن أبی طالب***علی التقی والبر مجبول وإنه کان الامام الذی***له علی الامه تفضیل ذاک الذی سلم فی لیله***علیه میکال وجبریل میکال فی ألف وجبریل فی***ألف ویتلوهم سرافیل لیله بدر مددا انزلوا***کأنهم طیر أبابیل فسلموا لما أتوا حذوه***وذاک إعظام وتبجیل
5- الفاظ الخبر فیه : هکذا : قال : لما عطش القوم یوم بدر انطلق علی بالقربه یستقی وهو علی القلیب اذ جاءت ریح شدیده ، ثم مضت فلبث ما بدا له ، ثم جاءت ریح اخری ثم مضت ثم جاءته اخری کاد أن تشغله وهو علی القلیب ثم جلس حتی مضی ، فلما رجع إلی رسول الله صلی الله علیه و آله أخبره بذلک ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : اما الریح الاولی (فیها) جبرئیل مع الف من الملائکه ، والثانیه فیها میکائیل مع الف من الملائکه والثالثه فیها إسرافیل مع الف من الملائکه ، وقد سلموا علیک وهم مدد لنا اه.

فَ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ يَمْشِى الْقَهْقَرَى حِينَ يَقُولُ (1) إِنِّى أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّى أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (2)

50- فس، تفسير القمى فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ الْآيَهَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَنَازِلِ شُهَدَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْجَنَّهِ (3) رَغِبُوا فِى ذَلِكَ وَ قَالُوا اللَّهُمَّ أَرِنَا قِتَالًا نَسْتَشْهِدُ فِيهِ فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَثْبُتُوا إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ (4).

«51»-فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ (5) عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى بَيَانِ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى مَكَّهَ وَ إِحْرَامِهِ وَ مَنْعِ قُرَيْشٍ الْمُسْلِمِينَ وَ إِرَادَتِهِ صلى الله عليه و آله الصُّلْحَ وَ عَدَمِ رِضَا الْأُمَّهِ بِهِ وَ إِرَاءَتِهِمُ الْحَرْبَ وَ هَزِيمَتِهِمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَرَجَعَ (6) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُسْتَحْيِينَ وَ أَقْبَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِى يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَهِ مُرْدِفِينَ أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِى يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْراكُمْ أَ لَسْتُمْ أَصْحَابِى يَوْمَ كَذَا وَ يَوْمَ كَذَا (7)

1- فى المصدر : حتى يقول.
2- تفسير العياشى ٢ : ٦٥. وأشرنا إلى موضع الايه فى صدر الباب.
3- فى المصدر : لما أخبرهم الله عزوجل بالذى فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنه.
4- تفسير القمى : ١٠٨.
5- فى المصدر المطبوع وفى نسختى المخطوطه : ابن يسار ، وفى اخرى ابن سيار ، والظاهر انهما مصحفان والصحيح ما فى المتن ، وابن يسار وهو محمد بن الفضيل وان امكن روايته عن الصادق عليه السلام الا ان المتعارف فى الاخبار التعبير باسمه ، ولم نظفر بمورد عبر عنه بابن يسار.
6- فى المصدر : وتراجع.
7- فى المصدر : ألستم أصحابى يوم كذا؟ ألستم أصحابى يوم كذا؟

فَاعْتَذَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله وَ نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ الْخَبَرَ (1).

«52»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ (2) قَالَ نَزَلَتْ فِی الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ رُوِیَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ الْآيَةَ قَالَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَشَارَهُمُ الرَّسُولُ فِی أَمْرِ قُرَيْشٍ بِبَدْرٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خُيَلَاؤُهَا وَ إِنَّهَا مَا آمَنَتْ قَطُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ تَعَالَى فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ قَالَ هُمُ الْأَنْصَارُ وَ كَانَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ نصرتهم (نَصَرَ بِهِمْ) نَبِيَّهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمُ الْأَنْصَارُ خَاصَّةً (3).

«53»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِیِّ (4) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ الْعَبَّاسِیِّ عَنْ أَبِيهِ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِی الْخَمْسَةِ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله علیه و آله (5) ثُمَّ قَالَ الصَّدُوقُ وَ يُقَالُ فِی خَبَرٍ آخَرَ فِی الْأَسْوَدِ

1- تفسیر القمی ٦٣١ و ٦٣٣.
2- الموجود فی المصدر المطبوع ونسختين مخطوطتين عندی منه هكذا : قوله تعالى : « وان يريدوا أن يخدعوک فان حسبک الله هو الذی ايدک بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما فی الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم » قال : نزلت فی الاوس والخزرج وفی روايه أبی الجارود عن أبی جعفر عليه السلام قال : ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش ، فقال الله تعالى : « فان حسبک الله هو الذی ايدک بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما فی الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم إنه عزيز حكيم » فهم الانصار ، وكان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوه فی الجاهليه ، فالف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه ، فالذين الف بين قلوبهم الانصار خاصه انتهى. أقول : الظاهر أن نسخه المصنف كانت تامه ونسختنا وقع فيها سقط.
3- تفسیر القمی : ٢٥٥ و ٢٥٦.

4- فی المصدر : الحسنی. وذکره المصنف ایضا کذلک فیما تقدم فی باب المعجزات.

5- تقدم الحدیث بتمامه فی باب معجزاته فی کفایه شر الاعداء راجع ج ١٨ : ٥٥.

بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ قَوْلٌ آخَرُ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله علیه و آله كَانَ قَدْ دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصَرَهُ وَ أَنْ يُثْكِلَهُ وَلَدَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ حَتَّى صَارَ إِلَى كُدَى (1) فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِيَ وَ بَقِيَ حَتَّى أَثْكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ مَاتَ (2).

«54»-فس، تفسير القمي وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ قَالَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَ هَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْغَارِ طَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَعَاقَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلَ عُتْبَةُ وَ شَيْبَةُ وَ الْوَلِيدُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَ غَيْرُهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله طُلِبَ بِدِمَائِهِمْ (3).

«55»-فس، تفسير القمي أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ (4) قَالَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ قَدِ اجْتَمَعْنَا لِنَنْتَصِرَ وَ نَقْتُلَكَ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ هُزِمُوا وَ أُسِرُوا وَ قُتِلُوا (5).

«56»-فس، تفسير القمي سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (6) قَالَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ لَمَّا

1- كدى بالضم والقصر : الثنيه السفلى مما يلى باب العمره ، وكداء بالفتح والمد : الثنيه العلياء بمكه مما يلى المقابر وهو المعلى .
2- الخصال ١ : ١٣٤.
3- تفسير القمى : ٤٤٢ فيه طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بغيا وعدوانا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر : ليت اشياخى ببدر شهدوا***جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا***ثم قالوا : يا يزيد لا تشل ثم ذكر اشعارا اخرى يأتى فى موضعه ، ثم قال : فقال الله تبارك وتعالى : « ومن عاقب » يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله « بمثل ما عوقب به » يعنى الحسين عليه السلام ارادوا ان يقتلوه « ثم بغى عليه لينصرنه الله » بالقائم عليه السلام من ولده. أقول : والايه فى الحج : ٦٠.
4- القمر : ٤٤ و ٤٥.
5- تفسير القمى : ٦٥٧.
6- المعارج : ١.

اصْطَفَّتِ الْخَيْلَانِ يَوْمَ بَدْرٍ رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَيْهِ (1) فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعَنَا لِلرَّحِمِ وَ آتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ فَأَحِنْهُ الْعَذَابَ (2) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (3).

«57»-فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ (4) فَهُوَ أَبُو سَلَمَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالٍ الْمَخْزُومِيُّ وَ هُوَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ (5) فَهُوَ أَخُوهُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هِلَالٍ الْمَخْزُومِيُّ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ بَدْرٍ (6).

«58»-يد، التوحيد بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبٍ الْقُرَشِيِّ (7) عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرٍ بِلَيْلَةٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِي شَيْئاً أُنْصَرُ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَقَالَ قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ عُلِّمْتَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ (8) عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرٍ (9).

أقول: سيأتي تمامه بإسناده في كتاب الدعاء و غيره.

«59»-تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَ عَرَفَ اللَّهُ حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ وَ إِنْ (10) جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ

1- يده خ ل.
2- في المصدر المطبوع : فأجأه العذاب.
3- تفسير القمي : ٦٩٥.
4- الانشقاق : ٧.
5- الانشقاق : ١٠.
6- تفسير القمي : ٧١٨.
7- الموجود في المصدر : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام نعم روى الحديث الذي باسناده عن وهب راجعه.
8- في المصدر : فكان.
9- التوحيد : ٧٤ و ٧٥.

10- هكذا فى نسخه المصنف ، والصحيح : « وإن » راجع سوره الانفال : ٦١ والمصدر.

لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَلا تَهِنُوا (1) وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي أُذِنَ لَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ أَمَّا الْجِدَالُ وَ مَعَانِيهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ (2) وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (3) وَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَدْرٍ كَانَ خُرُوجُهُ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ أَظْفِرَ بِالْعِيرِ أَوْ بِقُرَيْشٍ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى هَذَا فَلَمَّا أَفْلَتَتِ الْعِيرُ وَ أَمَرَهُ اللَّهُ بِقِتَالِ قُرَيْشٍ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَقْبَلَتْ وَ قَدْ وَعَدَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ أَمَرَنِي بِقِتَالِ قُرَيْشٍ قَالَ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَمْ نَخْرُجْ (4) عَلَى أُهْبَةِ الْحَرْبِ قَالَ وَ أَكْثَرَ قَوْمٌ مِنْهُمُ الْكَلَامَ وَ الْجِدَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ (5) الْآيَةَ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (6) يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ وَ كَانَ عَمَّ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ قَتَادَةُ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً (7).

أقول: سيأتى فى غزوه أحد بعض أخبار الباب.

«60»-ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

1- الصحيح : « فلا تهنوا » راجع سوره محمد : ٣۵. ولعل التصحيف من ناسخ التفسير.
2- زاد فى المصدر : فقوله تعالى.
3- الانفال : ۵ و ٦.
4- فى المصدر : انا لم نخرج.
5- تقدم ذكر موضع الايه فى صدر الباب.
6- قد اسقط المصنف قطعه طويله من الحديث لا تتعلق بالباب ، وذكره هذه الجمله للايعاز إلى أن الرجل كان ممن شهد بدرا.
7- المحكم والمتشابه : ١٠ و ١١ و ٨١ و ٨٢ و ٩٢.

إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ (1) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزِّبْرِقَانِ الدَّامَغَانِيِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ (2) قَالَ: إِنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ فِی عَدَدِ الْأُسَارَی عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ جَحَدَ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْفِدَاءُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله يُخْبِرُهُ بِدَفِينٍ لَهُ مِنْ ذَهَبٍ فَبَعَثَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَهُ مِنْ عِنْدِ أُمِّ الْفَضْلِ (3) وَ أَخْبَرَ الْعَبَّاسَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَأَذِنَ لِعَلِيٍّ وَ أَعْطَاهُ عَلَامَةَ الَّذِي دَفَنَ فِيهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ عِنْدَ ذَلِکَ يَا ابْنَ أَخِي مَا فَاتَنِي مِنْکَ أَكْثَرُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا أَحْضَرَ عَلِيٌّ الذَّهَبَ قَالَ الْعَبَّاسُ أَفْقَرْتَنِي يَا ابْنَ أَخِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِنْ (4) يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ (5).

«61»-أَقُولُ رَوَی السَّيِّدُ فِی كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

ص: 312

1- فی المصدر : محمد بن احمد بن محمد بن اسماعیل العلوی ، ولعله مصحف.
2- الحدیث طویل فیما جری بین الامام موسی الکاظم علیه السلام وهارون الرشید وفیه مسائل سألها عنه علیه السلام من جملتها التی ذکره المصنف وصدر هذه المسأله هکذا : قال (هارون) ، أخبرنی عن قولکم : لیس للعم مع ولد الصلب میراث ، فقلت : أسألک یا أمیر المؤمنین بحق الله وبحق رسوله صلی الله علیه و آله أن تعفینی من تأویل هذه الایه وکشفها ، وهی عند العلماء مستوره. فقال : إنک قد ضمنت لی أن تجیب فیما أسألک ولست اعفیک. فقلت فجدد لی الامان ، فقال : قد امنتک. فقلت : ان النبی صلی الله علیه و آله لم یورث من قدر علی الهجره فلم یهاجر ، وان عمی العباس قدر علی الهجره فلم یهاجر ، وانما کان فی عدد الاساری اه.
3- لم نجد هذه الجمله فی غیر هذا الحدیث ولعله منفرد به.
4- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.
5- الاختصاص : ٥٦ و ٥٧ ذیله : وقوله : « والذین آمنوا ولم یهاجروا ما لکم من ولایتهم من شئ حتی یهاجروا » ثم قال : « وان استنصروکم فی الدین فعلیکم النصر » فرأیته قد اغتم اه.

عَلِیِّ بْنِ مَرْوَانَ (1) قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِیمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (2) عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمِنْهَالِ عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی محلث (مِجْلَزٍ) عَنْ قَیْسِ بْنِ عَبَّادٍ (3) عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ یَجْثُو لِلْخُصُومَهِ بَیْنَ یَدَیِ الرَّحْمَنِ قَالَ قَیْسٌ وَ فِیهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ (4) قَالَ هُمُ الَّذِینَ تَبَارَزُوا یَوْمَ بَدْرٍ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ عُبَیْدَهُ وَ شَیْبَهُ وَ عُتْبَهُ وَ الْوَلِیدُ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ عُتْبَهُ وَ شَیْبَهُ وَ الْوَلِیدُ لِلْبَرَازِ وَ خَرَجَ عُبَیْدُ اللَّهِ (5) بْنُ رَوَاحَهَ مِنْ نَاحِیَهٍ أُخْرَی قَالَ فَکَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَکُونَ الْحَرْبُ أَوَّلَ مَا لَقِیَ بِالْأَنْصَارِ (6) فَبَدَأَ بِأَهْلِ بَیْتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُرُوهُمْ أَنْ یَرْجِعُوا إِلَی مَصَافِّهِمْ

1- هو محمد بن العباس بن علی بن مروان بن الماهیا ، أبوعبدالله البزاز المعروف بابن الحجام ، قال النجاشی بعد ترجمته بما ذکرنا : ثقه ثقه من أصحابنا عین سدید کثیر الحدیث ، له کتاب المقنع فی الفقه ، کتاب الدواجن ، کتاب ما نزل من القرآن فی أهل البیت علیهم السلام وقال جماعه من اصحابنا ، إنه کتاب لم یصنف فی معناه مثله ، وقیل : إنه الف ورقه انتهی. أقول : وکتابه هذا قد ظفر به ابن طاووس فروی بعض أحادیثه فی بعض کتبه ، منها ذلک الحدیث ، ثم ظفر به شرف الدین الشولستانی قدس سرّه فاخرج منه روایات فی کتابه تأویل الایات وملخصه کنز الفوائد ، ونسخه مخطوطه من الکنز موجوده عندی والحدیث یوجد فی ص ۱۷۰ منه سوره الحج.
2- فی المصدر وفی کنز الفوائد : مسلم.
3- هکذا فی نسخه المصنف : وفی سعد السعود : حدثنا أبومجاهد عن قیس بن عباده : وکلاهما مصحفان والصحیح أبومجلز عن قیس بن عباد. واوردنا الحدیث مسندا من صحیح البخاری قبل ذلک.
4- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.
5- هکذا فی نسخه المصنف والمصدر ، وفی نسخه امین الضرب اثبت عبدالله أیضا بدلا وهو الصحیح ، والرجل عبدالله بن رواحه بن ثعلبه بن امرئ القیس الخزرجی الانصاری الشاعر استشهد بموته سنه ۸. راجع التقریب : ۲٦٥.

6- فى المصدر : اول ما لقى الانصار.

إِنَّمَا يُرِيدُ الْقَوْمُ بَنِی عَمِّهِمْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً وَ حَمْزَةَ وَ عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَبَرَزُوا بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسِّلَاحِ فَقَالَ اجْعَلَاهُ بَيْنَكُمَا وَ خَافَ عَلَيْهِ الْحَدَاثَةَ فَقَالَ اذْهَبُوا فَقَاتِلُوا عَنْ حَقِّكُمْ وَ بِالدِّينِ الَّذِی بُعِثَ بِهِ نَبِيُّكُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ اذْهَبُوا فِی حِفْظِ اللَّهِ أَوْ فِی عَوْنِ اللَّهِ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ حَتَّی إِذَا كَانُوا قَرِيباً حَيْثُ يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ فَصَاحَ بِهِمْ عُتْبَهُ انْتَسِبُوا نَعْرِفْكُمْ فَإِنْ تَكُونُوا أَكْفَاءَ نُقَاتِلْكُمْ وَ فِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ فَقَالَ عُبَيْدَهُ أَنَا عُبَيْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ كَانَ قَرِيبَ السِّنِّ مِنْ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ أَكْبَرُ الْمُسْلِمِينَ (1) فَقَالَ هُوَ كُفْوٌ كَرِيمٌ ثُمَّ قَالَ لِحَمْزَهَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حَمْزَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ أَنَا صَاحِبُ الْحَلْفَاءِ فَقَالَ لَهُ عُتْبَهُ سَتَرَی صَوْلَتَكَ الْيَوْمَ يَا أَسَدَ اللَّهِ وَ أَسَدَ رَسُولِهِ قَدْ لَقِيتَ أَسَدَ الْمُطَيِّبِينَ فَقَالَ لِعَلِیٍّ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فَقَالَ يَا وَلِيدُ دُونَكَ الْغُلَامُ فَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ يَشْتَدُّ إِلَی عَلِیٍّ قَدْ تَنَوَّرَ وَ تَخَلَّقَ (2) عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ بِيَدِهِ السَّيْفُ قَالَ عَلِیٌّ قَدْ ظَلَّ (3) عَلَیَّ فِی طُولِ نَحْوٍ مِنْ ذِرَاعٍ فَخَتَلْتُهُ حَتَّی ضَرَبْتُ يَدَهُ الَّتِی فِيهَا السَّيْفُ فَبَدَرَتْ يَدُهُ وَ بَدَرَ السَّيْفُ (4) حَتَّی نَظَرْتُ إِلَی بَصِيصِ الذَّهَبِ فِی الْبَطْحَاءِ وَ صَاحَ صَيْحَهً أَسْمَعَ أَهْلَ الْعَسْكَرَيْنِ فَذَهَبَ مُوَلِّی نَحْوَ أَبِيهِ وَ شَدَّ عَلَيْهِ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَ فَخِذَهُ فَسَقَطَ وَ قَامَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ:

أَنَا ابْنُ ذِی الْحَوْضَيْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ*** وَ هَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِی الْعَامِ السَّغِبِ

أُوفِی بِمِيثَاقِی وَ أَحْمِی عَنْ حَسَبٍ

ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَطَعَ فَخِذَهُ قَالَ فَفِی ذَلِكَ تَقُولُ هِنْدٌ بِنْتُ عُتْبَهَ

1- زاد فی المصدر هنا : أنا الاسد فی الجلسه.
2- فی المصدر : قد تحلق.
3- قد طال خ ل.
4- فی المصدر : فندر يده وندر السيف.

أَبِی وَ عَمِّی وَ شَقِیقِ بَکْرِی ***(1) أَخِی الَّذِی کَانُوا کَضَوْءِ (2) الْبَدْرِ

بِهِمْ کَسَرْتَ یَا عَلِیُّ ظَهْرِی

ثُمَّ تَقَدَّمَ شَیْبَهُ بْنُ رَبِیعَهَ وَ عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ فَالْتَقَیَا فَضَرَبَهُ شَیْبَهُ فَرَمَی رِجْلَهُ وَ ضَرَبَهُ عُبَیْدَهُ فَأَسْرَعَ السَّیْفُ فِیهِ فَأَقْطَعَهُ فَسَقَطَا جَمِیعاً وَ تَقَدَّمَ حَمْزَهُ وَ عُتْبَهُ فَتَکَادَمَا الْمَوْتَ طَوِیلاً وَ عَلِیٌّ قَائِمٌ عَلَی الْوَلِیدِ وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ فَصَاحَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ یَا عَلِیُّ مَا تَرَی الْکَلْبَ قَدْ بَهَرَ عَمَّکَ فَلَمَّا أَنْ سَمِعَهَا أَقْبَلَ یَشْتَدُّ نَحْوَ عُتْبَهَ فَحَانَتْ مِنْ عُتْبَهَ الْتِفَاتَهٌ إِلَی عَلِیٍّ فَرَآهُ وَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ یَشْتَدُّ فَاغْتَنَمَ عُتْبَهُ حَدَاثَهَ سَنِّ عَلِیٍّ فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَلَحِقَهُ حَمْزَهُ قَبْلَ أَنْ یَصِلَ إِلَی عَلِیٍّ فَضَرَبَهُ فِی حَبْلِ الْعَاتِقِ فَضَرَبَهُ عَلِیٌّ فَأَجْهَزَ عَلَیْهِ قَالَ وَ أَبُو حُذَیْفَهَ (3) بْنُ عُتْبَهَ إِلَی جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ فَارْبَدَّ وَجْهُهُ (4) وَ تَغَیَّرَ لَوْنُهُ وَ هُوَ یَتَنَفَّسُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ صَبْراً یَا أَبَا حُذَیْفَهَ حَتَّی قُتِلُوا ثُمَّ أَقْبَلَا إِلَی عُبَیْدَهَ حَتَّی احْتَمَلَاهُ فَسَالَ الْمُخُّ عَلَی أَقْدَامِهِمَا ثُمَّ اشْتَدُّوا بِهِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (5) فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتُ شَهِیداً قَالَ بَلَی قَالَ لَوْ کَانَ أَبُو طَالِبٍ حَیّاً لَعَلِمَ أَنِّی أَوْلَی بِهَذَا الْبَیْتِ مِنْهُ حَیْثُ یَقُولُ:

وَ نُسْلِمُهُ حَتَّی نُصَرَّعَ حَوْلَهُ*** وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَ الْحَلَائِلِ

.(6)

بیان: البصیص البریق و قال الفیروزآبادی کدمه عضه بأدنی فمه أو أثر فیه بحدیده و الدابه تکادم الحشیش إذا لم تستمکن منه.

«62»-عم، إعلام الوری أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ کَفّاً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَاهُ إِلَیْهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ

1- فی المصدر : وشقیقی بکر.
2- فی المصدر : کصنو البدر.
3- فی المصدر : فکان أبوحذیفه.
4- اربد وجهه : تغیر. وفی المصدر : قد اربد وجهه.
5- فی المصدر : ثم استدنوا به إلی رسول الله صلی الله علیه وآله.

6- سعد السعود : ١٠٢ _ ١٠٤.

الْوُجُوهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا اشْتَغَلَ بِفَرْكِ (1) عَيْنِهِ وَ قَتَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِیهَا الْوَلِیدَ بْنَ عُتْبَهَ وَ کَانَ شُجَاعاً فَاتِکاً وَ الْعَاصَ بْنَ سَعِیدٍ وَ طُعَیْمَهَ بْنَ عَدِیٍّ وَ نَوْفَلَ بْنَ خُوَیْلِدٍ وَ هُوَ الَّذِی قَرَنَ أَبَا بَکْرٍ وَ طَلْحَهَ قَبْلَ الْهِجْرَهِ بِحَبْلٍ وَ عَذَّبَهُمَا یَوْماً إِلَی اللَّیْلِ وَ هُوَ عَمُّ الزُّبَیْرِ.

وَ رَوَی جَابِرٌ عَنِ الْبَاقِرِ (2) عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ تَعَجَّبْتُ یَوْمَ بَدْرٍ مِنْ جُرْأَهِ الْقَوْمِ وَ قَدْ قَتَلْتُ الْوَلِیدَ بْنَ عُتْبَهَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَیَّ حَنْظَلَهُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّی ضَرَبْتُهُ بِالسَّیْفِ فَسَالَتْ عَیْنَاهُ وَ لَزِمَ الْأَرْضَ قَتِیلًا وَ قَتَلَ زَمْعَهَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَ الْحَارِثَ بْنَ زَمْعَهَ وَ عُمَیْرَ بْنَ عُثْمَانَ عَمَّ طَلْحَهَ وَ عُثْمَانَ وَ مَالِکاً أَخَوَیْ طَلْحَهَ فِی جَمَاعَهٍ وَ هُمْ سِتَّهٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا وَ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ یَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ عُبَیْدَهُ بْنُ الْحَارِثِ وَ ذُو الشِّمَالَیْنِ (3) عَمْرُو بْنُ نَضْلَهَ وَ مِهْجَعٌ مَوْلَی عُمَرَ وَ عُمَیْرُ بْنُ أَبِی وَقَّاصٍ وَ صَفْوَانُ بْنُ أَبِی الْبَیْضَاءِ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْبَاقُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ (4).

«63»-ل، الخصال عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَهَ فِی خَبَرِ الشُّورَی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِیَجِیءَ بِالْمَاءِ کَمَا بَعَثَنِی فَذَهَبْتُ حَتَّی حَمَلْتُ الْقِرْبَهَ عَلَی ظَهْرِی وَ مَشَیْتُ بِهَا فَاسْتَقْبَلَتْنِی رِیحٌ فَرَدَّتْنِی حَتَّی أَجْلَسَتْنِی ثُمَّ قُمْتُ فَاسْتَقْبَلَتْنِی رِیحٌ فَرَدَّتْنِی حَتَّی أَجْلَسَتْنِی ثُمَّ قُمْتُ فَجِئْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِی مَا حَبَسَکَ فَقَصَصْتُ عَلَیْهِ الْقِصَّهَ فَقَالَ قَدْ جَاءَنِی جَبْرَئِیلُ فَأَخْبَرَنِی أَمَّا الرِّیحُ الْأُولَی فَجَبْرَئِیلُ کَانَ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یُسَلِّمُونَ عَلَیْکَ وَ أَمَّا الثَّانِیَهُ فَمِیکَائِیلُ فِی أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یُسَلِّمُونَ عَلَیْکَ غَیْرِی قَالُوا اللَّهُمَّ لَا الْخَبَرَ (5).

1- فرکه : دلکه وحکه.
2- خلا المصدر عن قوله : عن الباقر علیه السلام.
3- سیأتی الکلام فیه وفی غیره فی حدیث الواقدی.
4- اعلام الوری : ٥٠ و ٥٩ ط ١ و ٨١ ط ٢.
5- الخصال ٢ : ١٢١. والخبر مسند طویل ذکره المصنف مرسلا ولم یذکر تمامه لعدم الحاجه إلیه ، ویأتی باقیه فی محله. والمشهور زیاده الریح الثالثه وهو اسرافیل مع الف من الملائکه. کما تقدم قبل ذلک. ویأتی أیضا بعد ذلک وفی أبواب فضائله علیه السلام.

«64»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ فِی خَبَرِ الشُّورَی قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلاَمُ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ نَاوَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْضَهً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَی بِهِ (1) فِی وُجُوهِ الْکُفَّارِ فَانْهَزَمُوا غَیْرِی قَالُوا لاَ قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ نُودِیَ بِاسْمِهِ (2) یَوْمَ بَدْرٍ لاَ سَیْفَ إِلاَّ ذُو الْفَقَارِ وَ لاَ فَتَی إِلاَّ عَلِیٌّ غَیْرِی قَالُوا لاَ قَالَ نَشَدْتُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِیکُمْ أَحَدٌ سَلَّمَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ وَ إِسْرَافِیلُ فِی ثَلاَثَهِ آلاَفٍ مِنَ الْمَلاَئِکَهِ یَوْمَ بَدْرٍ غَیْرِی قَالُوا لاَ (3).

بیان: المشهور فی الأخبار أن النداء بلا سیف إنما کان یوم أحد و لعله من تصحیف الرواه مع أنه یحتمل أن یکون النداء به فی الیومین معا.

«65»-کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجِعَابِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی الْحَرْبِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ جَرِیحٍ (4) عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ بَدْرٍ قَائِماً یُصَلِّی وَ یَبْکِی وَ یَسْتَعْبِرُ (5) وَ یَخْشَعُ وَ یَخْضَعُ کَاسْتِطْعَامِ الْمِسْکِینِ وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِی مَا وَعَدْتَنِی وَ یَخِرُّ سَاجِداً وَ یَخْشَعُ فِی سُجُودِهِ وَ یُکْثِرُ التَّضَرُّعَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قَدْ أَنْجَزْنَا وَعْدَکَ وَ أَیَّدْنَاکَ بِابْنِ عَمِّکَ عَلِیٍّ وَ مَصَارِعُهُمْ عَلَی یَدَیْهِ وَ کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ بِهِ فَعَلَیْنَا فَتَوَکَّلْ وَ عَلَیْهِ فَاعْتَمِدْ فَأَنَا خَیْرُ مَنْ

1- فی المصدر : قبضه من التراب فرمی بها.
2- فی المصدر : نودی باسمه من السماء.
3- الاحتجاج : ۷۳.
4- هکذا فی النسخ وفی المصدر وفیه وهم ، والصحیح جریج بالجیم فی آخره أیضا ، والرجل هو عبدالملک بن عبدالعزیز بن جریج الاموی مولاهم أبوالولید وأبوخالد المکی الفقیه احد أعلام أهل السنه ، یروی عن ابن أبی ملیکه وعکرمه مرسلا وعن طاوس مسأله ، ومجاهد ونافع وغیرهم ، قال ابن المدینی : لم یکن فی الارض احد اعلم بعطاء عن ابن جریج ویروی عنه یحیی بن سعید والاوزاعی والسفیانان وخلق ، قال أبونعیم مات سنه ۱۵۰. یوجد ترجمته فی تراجم القوم. راجع خلاصه تهذیب الکمال : ۲۰۷ وتقریب التهذیب : ۳۳۳ و ۶۲۱.
5- استعبر : جرت عبرته أی دمعته.

تَوَكَّلْتَ (1) عَلَيْهِ وَ هُوَ أَفْضَلُ مَنِ اعْتُمِدَ عَلَيْهِ (2).

«67»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَادَةَ (3) بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَيْسَانَ (4) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ (5) فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَ مَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيٍّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَدَعَاهُمْ فَقَالُوا وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا نُصِرْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَخْتَارُوا الْقِتَالَ أَوِ النَّارَ فَقَالَ يَا رَبِّ الْقِتَالُ أَحَبُّ (6) مِنَ النَّارِ فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَ لَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ (7).

«68»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ

1- توكل خ ل.
2- كنز الكراجكى : ١٣٦.
3- هكذا فى نسخه المصنف وغيرها والصحيح كما فى المصدر : عباد بن يعقوب. و هو أبوسعيد الرواجنى المشهور بين العامه والخاصه.
4- فى المصدر : عمرو بن كيسان.
5- خلا المصدر عن لفظه : « قال » وفيه صدر اسقطه المصنف وهو : كم الرباط عندكم؟ قلت أربعون ، قال : لكن رباطنا رباط الدهر : ومن ارتبط فينا دابه كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده ، ومن ارتبط فينا سلاحا كان له وزنه ما كان عنده ، لا تجزعوا من مره ولا مرتين ولا من ثلاث ولا من أربع ، فانما مثلنا اه.
6- فى المصدر : احب إلى.
7- روضه الكافى : ٣٨١ و ٣٨٢.

اللَّهِ أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قَالَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ أَصَابُوا بِبَدْرٍ مِائَةً وَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ أَسَرُوا سَبْعِينَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ فَاغْتَمُّوا بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها (1)

«69»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا (2) عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ الزُّبَيْرُ شَهِدَ بَدْراً قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنَّهُ فَرَّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنْ كَانَ قَاتَلَ الْمُؤْمِنِينَ (3) فَقَدْ هَلَکَ بِقِتَالِهِ إِيَّاهُمْ وَ إِنْ كَانَ قَاتَلَ كُفَّاراً فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ وَلَّاهُمْ دُبُرَهُ (4).

«70»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ خَيْرُ الْماكِرِينَ (5) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ كَانَ لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ بَلَاءً شَدِيداً حَتَّى أَتَوْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيْهِ رَحِمَ شَاةٍ فَأَتَتْهُ ابْنَتُهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ وَ مَسَحَتْهُ ثُمَّ أَرَاهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ الَّذِي يُحِبُّ أَنَّهُ كَانَ بِبَدْرٍ وَ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ فَارِسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً حَتَّى جَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَغِيثُونَ (6).

«71»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ أَصْحَابُهُ (7).

«72»-ک، إکمال الدین الطَّالَقَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

1- تفسير العياشى ١ : ٢٠٥ والايه فى سوره آل عمران : ١٦٥.
2- المراد الامام الباقر والصادق عليهما السلام كلما ذكر فى اسناد.
3- اى فى يوم الجمل.
4- تفسير العياشى ٢ : ٥١ والايه فى الانفال : ١٦.
5- الانفال : ٣٠.
6- تفسير العياشى ٢ : ٥٤ ذيله : ثم لقى أمير المؤمنين عليه السلام من الشده والبلاء و التظاهر عليه ولم يكن معه احد من قومه بمنزلته ، اما حمزه فقتل يوم احد ، واما جعفر فقتل يوم موت.
7- تفسير العياشى ٢ : ٦٥ ، والايه فى الانفال : ٤٢.

مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ قَالَ: السُّنَّهُ فِینَا فِی الصَّلاَهِ عَلَی الْمَیِّتِ خَمْسُ تَکْبِیرَاتٍ وَ قَدْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ یُکَبِّرُ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعاً وَ تِسْعاً (1).

«73»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلاَمُ مِثْلَهُ (2) و قد مضی تمامه فی أبواب أحوال آدم علیه السلام.

«74»-ک، إکمال الدین بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلاَمُ کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَی الْقَائِمِ عَلَی مِنْبَرِ الْکُوفَهِ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلاَثُمِائَهٍ وَ ثَلاَثَهَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّهُ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِیَهِ الْخَبَرَ (3).

و سیأتی أخبار کثیره فی بیان هذا العدد فی کتاب الغیبه و باب الرجعه.

«75»-نی، الغیبه للنعمانی أَحْمَدُ بْنُ هَوْذَهَ عَنِ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلاَمُ (4) أَنَّهُ قَالَ: أَبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُخْلِفَ وَقْتَ الْمُوَقِّتِینَ وَ هِیَ رَایَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَزَلَ (بِهَا) جَبْرَئِیلُ یَوْمَ بَدْرٍ سَرِیَّهً (5) ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هِیَ وَ اللَّهِ قُطْنٌ وَ لَا کَتَّانٌ وَ لَا خَزٌّ (6) وَ لَا حَرِیرٌ قُلْتُ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ قَالَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ نَشَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ لَفَّهَا وَ دَفَعَهَا إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلاَمُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ

ص: 320

1- اکمال الدین : ۱۲۳ و ۱۲٤.
2- قصص الانبیاء : مخطوط ، ولیست نسخته عندی ، وتقدم الحدیث بتمامه فی باب احوال آدم علیه السلام راجع ۱۱ : ۲٦۷.
3- اکمال الدین : ۳۷۸. والحدیث مسند راجعه.
4- فی المصدر : حدثنا أبوسلیمان احمد بن هوذه قال : حدثنا ابراهیم بن اسحاق النهاوندی بنهاوند سنه ثلاث وستین ومائتین ، قال : حدثنا عبدالله بن حماد الانصاری فی شهر رمضان سنه تسع وعشرین ومائتین قال : حدثنا عبدالله بن سنان ، عن أبی عبدالله جعفر بن محمد علیهما السلام.
5- فی المصدر : سیر به. ولعله مصحف.
6- فی المصدر : ولا قز.

ثُمَّ لَفَّهَا (1) وَ هِیَ عِنْدَنَا هُنَاکَ لَا یَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّی یَقُومَ الْقَائِمُ فَإِذَا قَامَ نَشَرَهَا فَلَمْ یَبْقَ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ أَحَدٌ إِلَّا أَلِفَهَا وَ یَسِیرُ الرُّعْبُ قُدَّامَهَا شَهْراً وَ عَنْ یَمِینِهَا شَهْراً وَ عَنْ یَسَارِهَا شَهْراً الْخَبَرَ (2).

«76»-أَقُولُ رُوِیَ فِی الدِّیوَانِ الْمَنْسُوبِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَی رَسُولَهُ*** بَلَاءَ عَزِیزٍ ذِی اقْتِدَارٍ وَ ذِی فَضْلٍ

بِمَا أَنْزَلَ الْکُفَّارَ دَارَ مَذَلَّهٍ ***وَ لَاقُوا هَوَاناً مِنْ إِسَارٍ وَ مِنْ قَتْلٍ

فَأَمْسَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ*** وَ کَانَ أَمِینُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْعَدْلِ

فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ*** مُبَیَّنَهٍ آیَاتُهُ لِذَوِی الْعَقْلِ

فَآمَنَ أَقْوَامٌ کِرَامٌ وَ أَیْقَنُوا*** وَ أَمْسَوْا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِی الشَّمْلِ

وَ أَنْکَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ*** فَزَادَهُمُ (3) الرَّحْمَنُ خَبْلًا عَلَی خَبْلٍ

وَ أَمْکَنَ مِنْهُمْ یَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ ***وَ قَوْماً غِضَاباً فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

بِأَیْدِیهِمْ بِیضٌ خِفَافٌ قَوَاطِعُ*** وَ قَدْ حَادَثُوهَا بِالْجَلَاءِ وَ بِالصَّقْلِ

فَکَمْ تَرَکُوا مِنْ نَاشِئٍ ذِی حَمِیَّهٍ*** صَرِیعاً وَ مِنْ ذِی نَجْدَهٍ مِنْهُمْ کَهْلٍ

وَ تَبْکِی عُیُونُ النَّائِحَاتِ عَلَیْهِمْ ***تَجُودُ بِإِرْسَالِ (4) الرَّشَاشِ وَ بِالْوَبْلِ

نَوَائِحُ تَبْکِی عُتْبَهَ الْغَیَّ وَ ابْنَهُ*** وَ شَیْبَهُ تَنْعَاهُ وَ تَنْعَی أَبَا جَهْلٍ

وَ ذَا الذَّحْلِ تُنْعَی وَ ابْنُ جُذْعَانِ فِیهِمْ*** مُسْلِبَهٌ حَرَّی مُبَیِّنَهُ الثُّکْلِ

1- فی المصدر : ودفعها إلی علی علیه السلام فلم تزل عند علی علیه السلام حتی کان یوم البصره فنشرها أمیر المؤمنین علیه السلام ففتح الله علیه ثم لفها انتهی أقول : وباقی الحدیث فی المصدر بذلک الاسناد ، ثم

رواه فى ص ١٦٦ باسناد آخر عن أبى بصير ، وفيه : ويسير الرعب قدامها شهرا وورائها شهرا وعن يمينها اه.
2- غيبه النعمانى : ١٥٦ و ١٦٦ راجعه.
3- فى نسخه المصنف : فزادها.
4- باشبال خ ل.

ثَوَى (1) مِنْهُمْ فِی بِئْرِ بَدْرٍ عِصَابَهٌ*** ذَوُو (2) نَجْدَاتٍ فِی الْحُزُونِ وَ فِی السَّهْلِ

دَعَا الْغَیُّ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ ***وَ لِلْغَیِّ أَسْبَابٌ مُقَطَّعَهُ الْوَصْلِ

فَأَضْحَوْا لَدَی دَارِ الْجَحِیمِ بِمَعْزِلِ*** عَنِ الْبَغْیِ وَ الْعُدْوَانِ فِی أَشْغَلِ الشُّغُلِ (3)

بیان: الإبلاء الإنعام و الزیغ المیل عن استقامه و الخبل الفساد فی العقل و محادثه السیف جلاؤه و الناشئ الحدث السن و الذحل الحقد و العداوه.

«77»-وَ فِی الدِّیوَانِ أَیْضاً قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُخَاطِباً لِلْوَلِیدِ:

تَبّاً وَ تَعْساً لَکَ یَا ابْنَ عُتْبَهَ ***أَسْقِیکَ مِنْ کَأْسِ الْمَنَایَا شَرْبَهً

وَ لَا أُبَالِی بَعْدَ ذَلِکَ غِبَّهُ(4).

بیان: تبا و تعسا أی ألزمک الله خسرانا و هلاکا و ضمیر غبه راجع إلی السقی و غب الشی ء عاقبته.

«78»-وَ مِنْهُ فِی تِلْکَ الْغَزَاهِ:

وَ الْخَیْلُ جَالَتْ یَوْمَهَا غِضَابُهَا*** بِمِرْبَطٍ سِرْبَالُهَا تُرَابُهَا

وَسَطِ مَنَایَا بَیْنَهَا أَحْقَابُهَا*** الْیَوْمَ عَنِّی یَنْجَلِی جِلْبَابُهَا(5).

بیان: الضمائر راجعه إلی الحرب و المربط بالکسر الرسن و الحقب بالتحریک حبل یشد به الرحل إلی بطن البعیر.

«79»-وَ مِنْهُ فِیهَا:

قَدْ عُرِفَ الْحَرْبُ الْعَوَانُ عَنِّی*** بَازِلُ عَامَیْنِ حَدِیثُ سِنِّی

سَنَحْنَحُ اللَّیْلِ کَأَنِّی جِنِّیٌّ*** أَسْتَقْبِلُ الْحَرْبَ بِکُلِّ فَنٍ

1- ثوی المکان وفیه وبه : أقام ، ثوی الرجل : مات ویمکن ان یکون ثوی بصیغه المجهول ای دفن.

2- فی نسخه المصنف : ذوی.

3- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ۱۰۷.

4- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ۲۲ فیه : بعد ذاک.

5- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ۲۲ و ۲۳.

مَعِی سِلَاحِی وَ مَعِی مِجَنِّی*** وَ صَارِمٌ یُذْهِبُ کُلَّ ضِغْنٍ

أُقْصِی بِهِ کُلَّ عَدُوٍّ عَنِّی*** لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِی أُمِّی(1).

بیان: العوان من الحرب التی قوتل فیها مره و جعل أمی قافیه لقرب مخرج المیم من النون و هذا مجوز عند العرب.

«80»-قب، المناقب لابن شهرآشوب ثُمَّ غَزَا صلی الله علیه و آله بَدْرَ الْکُبْرَی وَ هُوَ یَوْمُ الْفُرْقَانِ قَوْلُهُ تَعَالَی کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ (2) السُّورَهَ وَ قَوْلُهُ قَدْ کانَ لَکُمْ آیَهٌ وَ بَدْرٌ مَا بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ.

و قال الشعبی و الثمالی بئر منسوبه إلی بدر الغفاری و قال الواقدی هو اسم الموضع خرج صلی الله علیه و آله (3) سابع شهر رمضان و یقال ثالثه فی ثلاثمائه و سبعه عشر رجلا فی عده أصحاب طالوت منهم ثمانون راکبا أو سبعون و یقال سبعه و سبعین رجلا من المهاجرین و مائتین و ثلاثین رجلا من الأنصار و کان المقداد فارسا فقط یعتقب النفر علی البعیر الواحد و کان بین النبی صلی الله علیه و آله و بین أبی مرثد (4) بعیر و یقال فرس و کان معهم من السلاح سته أدرع و ثمانیه سیوف قاصدا إلی أبی سفیان و عتبه بن أبی ربیعه فی أربعین من قریش أو سبعین فأخبر (5) بالنبی صلی الله علیه و آله فأخذوا علی الساحل و استصرخوا إلی أهل مکه علی لسان ضمضم (6) الغفاری قال ابن قتیبه خرجوا تسعمائه و خمسین و یقال ألف و مائتان و خمسون و یقال ثلاثه آلاف و معهم مائتا فرس (7) یقودونها و القیان یضربن بالدفوف و یتغنین بهجاء المسلمین و لم یکن من قریش بطن إلا خرج منهم ناس إلا

1- دیوان أمیر المؤمنین علیه السلام : ١٤٠ و ١٤١.
2- أشرت فی صدر الباب إلی موضعها وموضع ما یأتی بعدها.
3- فی المصدر : وذلک ان النبی صلی الله علیه وآله خرج.
4- فی المصدر : أبی مرثد الغنوی.
5- فی المصدر : فاخبروا.
6- فی المصدر : ضمضم بن عمرو الغفاری.
7- فی المصدر : مائتا فارس.

من بنی زهره و بنی عدی بن کعب و أخرج فیهم طالب کرها فلم یوجد فی القتلی و الأسری.

الْکَلْبِیُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ کَانَ إِبْلِیسُ فِی صَفِّ الْمُشْرِکِینَ آخِذاً بِیَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ یَا سَرَّاقُ إِلَی أَیْنَ أَ تَخْذُلُنَا عَلَی هَذِهِ الْحَالَهِ فَقَالَ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ فَقَالَ وَ اللَّهِ مَا تَرَی إِلَّا جَعَاسِیسَ یَثْرِبَ فَدَفَعَ فِی صَدْرِ الْحَارِثِ وَ انْطَلَقَ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فِی الْعَرِیشِ (1) اللَّهُمَّ إِنَّکَ إِنْ تُهْلِکْ هَذِهِ الْعِصَابَهَ الْیَوْمَ لَا تُعْبَدُ بَعْدَ الْیَوْمِ فَنَزَلَ إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ (2) فَخَرَجَ یَقُولُ سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ (3) الْآیَهَ فَأَیَّدَهُ اللَّهُ (4) بِخَمْسَهِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مُسَوِّمِینَ وَ کَثَّرَهُمْ فِی أَعْیُنِ الْمُشْرِکِینَ وَ قَلَّلَ الْمُشْرِکِینَ فِی أَعْیُنِهِمْ..

وَ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ مُسَوِّمِینَ (5) کَانَ عَلَیْهِمْ عَمَائِمُ بِیضٌ أَرْسَلُوهَا بَیْنَ أَکْتَافِهِمْ.

و قال عروه کانوا علی خیل بلق علیهم عمائم صفر.

الحسن و قتاده کانوا أعلموا بالصوف فی نواصی الخیل و أذنابها.

ص: 324

1- العریش : کل ما یستظل به. أقول : وقد بنی له صلی الله علیه و آله عریش قبل الحرب قال ابن هشام فی السیره : قال ابن اسحاق : حدثنی عبدالله بن أبی بکر انه حدث ان سعد بن معاذ رضی الله عنه قال : یا نبی الله الا نبنی لک عریشا تکون فیه ونعد عندک رکائبک. ثم نلقی عدونا. فان اعزنا الله وأظهرنا علی عدونا کان ذلک ما احببنا ، وان کانت الاخری جلست علی رکائبک فلحقت بما وراءنا من قومنا. فقد تخلف عنک اقوام یا نبی الله ما نحن باشد حبا لک منهم ، ولو ظنوا انک تلقی حربا ما تخلفوا عنک ، یمنعک الله بهم یناصحوک ویجاهدون معک ، فاثنی علیه رسول الله صلی الله علیه و آله خیرا ودعا له بخیر ، ثم بنی لرسول الله صلی الله علیه وآله عریش فکان فیه.
2- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.
3- القمر : ٤٥.
4- فی المصدر : أمده الله.

5- اشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب.

ابن عباس و سمع غفارى فى سحابه حمحمه الخيل و قائل يقول أقدم حيزوم.

الْبُخَارِىُّ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جَبْرَئِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاهُ الْحَرْبِ.

الثَّعْلَبِىُّ وَ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى قَوْلِهِ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ (1) أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ لِعَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاوِلْنِى كَفّاً مِنْ حَصْبَاءٍ فَنَاوَلَهُ فَرَمَى بِهِ فِى وُجُوهِ الْقَوْمِ فَمَا بَقِىَ أَحَدٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنُهُ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَ فِى رِوَايَهِ غَيْرِهِ وَ أَفْوَاهُهُم وَ مَنَاخِرُهُمْ.

قال أنس رمى بثلاث حصيات فى الميمنه و الميسره و القلب.

قال ابن عباس وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً (2) يعنى و هزم الكفار ليغنم النبى و الوصى عليهما السلام و كان الأسرى سبعين و يقال أربع و أربعون و لم يؤسر أحد من المسلمين و الشهداء كانوا أربعه عشر و أخذ الفداء من كل مشرك أربعين أوقيه و من العباس مائه و قالوا كان أكثر من أربعه آلاف درهم فنزل عتابا فى الفداء و الأسرى ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى (3) و قد كان كتب فى اللوح المحفوظ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ (4) و كان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان و كان لواؤه مع مصعب بن عمير و رايته مع على عليه السلام و يقال رايته مع على عليه السلام و رايه الأنصار مع سعد بن عباده. (5) بيان الجعاسيس اللئام فى الخلق و الخلق الواحد جعسوس بالضم.

«81»-ل، الخصال بِالْإِسْنَادِ (6) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى خَبَرِ الْيَهُودِىِّ الَّذِى سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

1- أشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب
2- أشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب
3- أشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب
4- أشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب
5- مناقب آل أبى طالب ١ : ١٦٢ _ ١٦٤. أقول : قال ابن حجر فى التقريب فى ترجمه سعد بن عباده : وقع فى صحيح مسلم انه شهد بدرا. والمعروف

عند أهل المغازى انه تهيا للخروج فنهس فاقام.
6- الحديث مسند فى المصدر ولم يذكر المصنف اسناده اختصارا راجعه.

عَمَّا امْتَحَنَهُ اللَّهُ بِهِ فِی حَیَاهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ بَعْدَ وَفَاتِهِ قَالَ وَ أَمَّا الثَّالِثَهُ یَا أَخَا الْیَهُودِ فَإِنَّ ابْنَیْ رَبِیعَهَ وَ ابْنَ عُتْبَهَ کَانُوا فُرْسَانَ قُرَیْشٍ دَعَوْا إِلَی الْبِرَازِ یَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ یَبْرُزْ لَهُمْ خَلْقٌ مِنْ قُرَیْشٍ فَأَنْهَضَنِی رَسُولُ اللَّهِ مَعَ صَاحِبَیَّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ قَدْ فَعَلَ وَ أَنَا أَحْدَثُ أَصْحَابِی سِنّاً وَ أَقَلُّهُمْ لِلْحَرْبِ تَجْرِبَهً فَقَتَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِیَدِی وَلِیداً وَ شَیْبَهَ سِوَی مَنْ قَتَلْتُ مِنْ جَحَاجِحَهِ قُرَیْشٍ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ سِوَی مَنْ أَسَرْتُ وَ کَانَ مِنِّی أَکْثَرُ مِمَّا کَانَ مِنْ أَصْحَابِی وَ اسْتُشْهِدَ ابْنُ عَمِّی فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَ لَیْسَ کَذَلِکَ قَالُوا بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (1).

بیان: الجحاجحه جمع الجحجاح و هو السید الکریم.

«82»-وَ قَالَ الْکَازِرُونِیُّ فِی الْمُنْتَقَی قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عُرْوَهَ قَالَ: جَلَسَ عُمَیْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجُمَحِیُّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَیَّهَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُوَ فِی الْحِجْرِ وَ کَانَ عُمَیْرٌ شَیْطَاناً مِنْ شَیَاطِینِ قُرَیْشٍ وَ کَانَ یُؤْذِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابَهُ بِمَکَّهَ وَ کَانَ ابْنُهُ وُهَیْبُ بْنُ عُمَیْرٍ فِی أُسَارَی بَدْرٍ فَذَکَرَ أَصْحَابَ الْقَلِیبِ وَ مُصَابَهُمْ فَقَالَ صَفْوَانُ وَ اللَّهِ لَیْسَ فِی الْعَیْشِ خَیْرٌ بَعْدَهُمْ فَقَالَ لَهُ عُمَیْرٌ صَدَقْتَ وَ اللَّهِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَا دَیْنٌ عَلَیَّ لَیْسَ لَهُ عِنْدِی قَضَاءٌ وَ عِیَالٌ أَخْشَی عَلَیْهِمُ الضَّیْعَهَ بَعْدِی لَرَکِبْتُ إِلَی مُحَمَّدٍ حَتَّی أَقْتُلَهُ فَإِنَّ لِی قِبَلَهُمْ عِلَّهً ابْنِی أَسِیرٌ فِی أَیْدِیهِمْ فَقَالَ صَفْوَانُ فَعَلَیَّ دَیْنُکَ أَنَا أَقْضِیهِ عَنْکَ وَ عِیَالُکَ مَعَ عِیَالِی أُوَاسِیهِمْ أُسْوَتَهُمْ مَا بَقُوا قَالَ عُمَیْرٌ فَاکْتُمْ عَلَیَّ شَأْنِی وَ شَأْنَکَ قَالَ أَفْعَلُ ثُمَّ إِنَّ عُمَیْراً أَمَرَ بِسَیْفِهِ فَشُحِذَ لَهُ (2) وَ سُمَّ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّی قَدِمَ الْمَدِینَهَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ انْعِمُوا صَبَاحاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَکْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِیَّهٍ خَیْرٍ مِنْ تَحِیَّتِکَ یَا عُمَیْرُ بِالسَّلَامِ تَحِیَّهُ أَهْلِ الْجَنَّهِ مَا جَاءَ بِکَ یَا عُمَیْرُ قَالَ جِئْتُ لِهَذَا الْأَسِیرِ الَّذِی فِی أَیْدِیکُمْ فَأَحْسِنُوا فِیهِ قَالَ فَمَا بَالُ السَّیْفِ فِی عُنُقِکَ قَالَ قَبَّحَهَا اللَّهُ مِنْ سُیُوفٍ وَ هَلْ أَغْنَتْ شَیْئاً قَالَ اصْدُقْنِی بِالَّذِی جِئْتَ لَهُ قَالَ مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِکَ فَقَالَ النَّبِیُّ

1- الخصال ۲ : ۱۵. والحدیث طویل.
2- أی أحده.

صلی الله علیه و آله بَلَی قَعَدْتَ أَنْتَ وَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَیَّةَ فِی الْحِجْرِ فَذَکَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِیبِ مِنْ قُرَیْشٍ ثُمَّ قُلْتَ لَوْ لَا دَیْنٌ عَلَیَّ وَ عَلَیَّ عِیَالِی لَخَرَجْتُ حَتَّی أَقْتُلَ مُحَمَّداً فَتَحَمَّلَ لَکَ صَفْوَانُ بِدَیْنِکَ وَ عِیَالِکَ عَلَی أَنْ تَقْتُلَنِی وَ اللَّهُ حَائِلٌ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَقَالَ عُمَیْرٌ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ کُنَّا نُکَذِّبُکَ وَ هَذَا أَمْرٌ لَمْ یَحْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَ صَفْوَانُ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَأَعْلَمُ مَا أَتَاکَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هَدَانِی لِلْإِسْلَامِ وَ سَاقَنِی هَذَا الْمَسَاقَ ثُمَّ تَشَهَّدَ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِّهُوا أَخَاکُمْ فِی دِینِهِ وَ عَلِّمُوهُ الْقُرْآنَ وَ أَطْلِقُوا لَهُ أَسِیرَهُ فَفَعَلُوا ثُمَّ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ جَاهِداً فِی إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ شَدِیدَ الْأَذَی لِمَنْ کَانَ عَلَی دِینِ اللَّهِ وَ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِی فَأَقْدَمَ مَکَّةَ فَأَدْعُوَهُمْ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی الْإِسْلَامِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یَهْدِیَهُمْ وَ إِلَّا آذَیْتُهُمْ فِی دِینِهِمْ کَمَا کُنْتُ أُوذِی أَصْحَابَکَ فِی دِینِهِمْ فَأَذِنَ لَهُ فَلَحِقَ بِمَکَّةَ وَ کَانَ صَفْوَانُ حِینَ خَرَجَ عُمَیْرٌ یَقُولُ لِقُرَیْشٍ أَبْشِرُوا بِوَقْعَةٍ تَأْتِیکُمُ الْآنَ فِی أَیَّامٍ تُنْسِیکُمْ وَقْعَةَ بَدْرٍ وَ کَانَ صَفْوَانُ یَسْأَلُ عَنْهُ الرُّکْبَانَ حَتَّی قَدِمَ رَاکِبٌ فَأَخْبَرَهُ بِإِسْلَامِهِ فَحَلَفَ أَنْ لَا یُکَلِّمَهُ أَبَداً وَ لَا یَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَداً فَلَمَّا قَدِمَ مَکَّةَ أَقَامَ بِهَا یَدْعُو إِلَی الْإِسْلَامِ وَ یُؤْذِی مَنْ خَالَفَهُ فَأَسْلَمَ عَلَی یَدَیْهِ نَاسٌ کَثِیرَةٌ.

وَ رُوِیَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّی لَوَاقِفٌ یَوْمَ بَدْرٍ فِی الصَّفِّ فَنَظَرْتُ عَنْ یَمِینِی وَ عَنْ شِمَالِی فَإِذَا أَنَا بَیْنَ غُلَامَیْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِیثَةٍ أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّیْتُ لَوْ کُنْتُ بَیْنَ أَضْلَعَ أَقْوَی مِنْهُمَا فَغَمَزَنِی أَحَدُهُمَا فَقَالَ یَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ مَا حَاجَتُکَ إِلَیْهِ یَا ابْنَ أَخِی قَالَ بَلَغَنِی أَنَّهُ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَوْ رَأَیْتُهُ لَمْ یُفَارِقْ سَوَادِی سَوَادَهُ حَتَّی یَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا قَالَ فَغَمَزَنِی الْآخَرُ فَقَالَ لِی مِثْلَهَا فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِکَ فَلَمْ أَنْشَبْ (1) أَنْ نَظَرْتُ إِلَی أَبِی جَهْلٍ یَجُولُ فِی النَّاسِ فَقُلْتُ لَهُمَا أَ لَا تَرَیَانِ هَذَا صَاحِبَکُمَا الَّذِی تَسْأَلَانِ عَنْهُ فَابْتَدَرَاهُ بِسَیْفَیْهِمَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّی قَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَیُّکُمَا قَتَلَهُ فَقَالَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ

1- أی لم ألبث.

قَالَ هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَكُمَا (1) قَالا لَا فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَاكُمَا قَتَلَهُ وَ قَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو وَ هُمَا مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو وَ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَ فِى رِوَايَهٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ ضَرَبَ أَبَا جَهْلٍ هُوَ وَ أَخُوهُ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ حَتَّى أَثْبَتَاهُ فَعَطَفَ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا ثُمَّ وَقَعَ صَرِيعاً فَدَفَّفَ (2) عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ (3).

«83»-أقول قال عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه، قال الواقدى بلغ رسول الله أن عير قريش فصلت من مكه تريد الشام و قد جمعت قريش فيها أموالها فندب لها أصحابه و خرج يعترضها على رأس سته عشر شهرا من مهاجره فخرج فى خمسين و مائه و يقال فى مائتين و لم يلق العير و فاتته ذاهبه إلى الشام و هذه غزاه ذى العشيره رجع منها إلى المدينه و لم يلق حربا فلما تحين انصراف العير من الشام قافله ندب أصحابه لها و بعث طلحه بن عبيد الله و سعيد بن زيد قبل خروجه من المدينه بعشر ليال يتجسسان خبر العير و ندب رسول الله المسلمين و قال هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله أن يغنمكموها فأسرع من أسرع حتى إن كان الرجل ليساهم أباه فى الخروج فكان ممن ساهم أباه سعد بن خيثمه فخرج سهم سعد فقتل ببدر و أبطأ عن النبى صلى الله عليه و آله كثير من أصحابه و كرهوا خروجه و كان فى ذلك كلام كثير و اختلاف و تخلف بعضهم من أهل النيات و البصائر لم يظنوا أنه يكون قتال إنما هو الخروج للغنيمه و لو ظنوا أنه يكون قتال لما تخلفوا منهم أسيد بن حضير و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله حتى انتهى إلى المكان المعروف بالبقع (4) و هى بيوت السقيا و هى متصله ببيوت المدينه فضرب عسكره هناك و عرض

1- فى المصدر : سيفيكما.
2- دفف عليه أى اجهز عليه وأتم قتله.
3- المنتقى فى مولود المصطفى : ١١٣ و ١١٤ ، الباب الثانى فيما كان فى سنه اثنين من الهجره.
4- البقع بضم الباء وسكون القاف قال ياقوت فى معجم البلدان ١ : ٤٧٢ : البقع : اسم بئر بالمدينه ، وقال الواقدى : البقع من السقيا التى بنقب بنى دينار.

المقاتله دعا يومئذ لأهل المدينه فقال اللهم إن إبراهيم عبدک و خليلک و نبيک دعاک لأهل مکه و إنی محمد عبدک و نبيک أدعوک لأهل المدينه أن تبارک لهم فی صاعهم و مدهم و ثمارهم اللهم حبب إلينا المدينه و اجعل ما بها من الوباء بخم اللهم إنی حرمت ما بين لابتيها کما حرم إبراهيم خليلک مکه فراح صلی الله عليه و آله من السقيا لاثنتی عشره ليله مضت من شهر رمضان و خرج المسلمون معه فکانت الإبل سبعين بعيرا و کانوا يتعاقبون الإبل الاثنين و الثلاثه و الأربعه فکان رسول الله صلی الله عليه و آله و علی بن أبی طالب عليه السلام و مرثد بن أبی مرثد و يقال زيد بن حارثه مکان مرثد يتعاقبون بعيرا.

قال الواقدی فروی معاذ بن رفاعه عن أبيه قال خرجت مع النبی صلی الله عليه و آله إلی بدر و کان کل ثلاثه يتعاقبون بعيرا فکنت أنا و أخی خلاد بن أبی رافع (1) علی بکر لنا و معنا يزيد بن عامر (2) فکنا نتعاقب فسرنا حتی إذا کنا بالروحاء برک علينا بکرنا و أعيا فقال أخی اللهم إن لک علی نذرا لئن رددتنا إلی المدينه لأنحرنه فمر بنا النبی صلی الله عليه و آله و نحن علی تلک الحال فقلنا يا رسول الله برک علينا بکرنا فدعا بماء فتمضمض و توضأ فی إناء ثم قال افتحا فاه فصبه فی فيه ثم علی رأسه ثم علی عنقه ثم علی حارکه (3) ثم علی سنامه ثم علی عجزه ثم علی ذنبه ثم قال ارکبا و مضی رسول الله صلی الله عليه و آله فلحقناه أسفل من المنصرف و إن بکرنا لينفر بنا حتی إذا کنا بالمصلی راجعين من بدر برک علينا فنحره أخی فقسم لحمه و تصدق به.

1- هکذا فی نسخه المصنف ، وفيه وهم ، والصحيح ما فی المصدر : خالد بن رافع. نص علی انه رافع ابن حجر فی التقريب ٤٩٥ فی أخيه حيث قال : معاذ بن رفاعه بن رافع الانصاری الزرقی المدنی. راجع ايضا اسد الغابه ٢ : ٧٢ ففيه خالد بن رافع.
2- عبيده خ ل. أقول : فی المصدر ايضا عبيده بن يزيد بن عامر ، ولم نجد له فی کتب التراجم ذکرا ، ولعل الصحيح ما فی المتن ، فيکون هو يزيد بن عامر بن حديده بن غنم بن کعب بن سلمه الانصاری الخزرجی السلمی ، ترجمه ابن الاثير فی اسد الغابه ٥ : ١١٦ وقال : شهد العقبه وبدرا واحدا.
3- الحارک : اعلی الکاهل.

قال الواقدى و قال رسول الله صلى الله عليه و آله حين فصل من بيوت السقيا اللهم إنهم حفاه فاحملهم و عراه فاكسهم و جياع فأشبعهم و عاله فأغنهم من فضلک فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهرا للرجل البعير و البعيران و اكتسى من كان عاريا و أصابوا طعاما من أزوادهم و أصابوا فداء الأسرى فأغنى به كل عائل.

قال و كان معهم فرسان فرس لمرثد و فرس للمقداد بن عمرو حليف بنى زهره و يقال فرس للزبير.

قال الواقدى و لحقت قريش بالشام فى عيرها و كانت العير ألف بعير و كان فيها أموال عظام و لم يبق بمكه قرشى و لا قرشيه له مثقال فصاعدا إلا بعث به فى العير فلما أخبر أبو سفيان أن النبى صلى الله عليه و آله يريد أن يتعرض للعير بعث ضمضم بن عمرو إلى مكه ثم ذكر رؤيا عاتكه ثم قال قال الواقدى و كان عمرو بن العاص يحدث بعد ذلک فيقول لقد رأيت كل هذا و لقد رأيت فى دارنا فلقه من الصخره التى انفلقت من أبى قبيس و لقد كان ذلک عبره.

قال الواقدى و لما تهيئوا للخروج (1) و أخرج عتبه و شيبه دروعا لهما فنظر إليهما مولاهما عداس و هما يصلحان دروعهما و آله حربهما فقال ما تريدان فقالا أ لم تر إلى الرجل الذى أرسلناک إليه بالعنب فى كرمنا بالطائف (2) قال نعم قالا نخرج فتقاتله فبكى و قال لا تخرجا فو الله إنه لنبى فأبيا فخرجا و خرج معهما فقتل ببدر معهما.

قال و استقسمت قريش بالأزلام (3) عند هبل للخروج فاستقسم أميه بن

1- خلا المصدر عن قوله : ولما تهيأوا للخروج.
2- تقدمت قصته قبلا فى ذكر خروجه إلى الطائف وما لقى هناک.
3- قال الجزرى فى النهايه ٣ : ٢٨٥ : الاستقسام : طلب القسم الذى قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر ، وهو استفعال منه ، وكانوا اذا أراد أحدهم سفرا او تزويجا او نحو ذلک من المهام ضرب بالازلام وهى القداح. وكان على بعضها مكتوب : امرنى ربى ، وعلى الاخر نهانى ربى وعلى الاخر غفل ، فان خرج أمرنى مضى لشأنه ، وان خرج نهانى أمسک ، وان خرج الغفل

عاد آجالها وضرب بها اخرى إلى ان يخرج الامر أو النهى انتهى والغفل : ما لا علامه فيه.

خلف و عتبه و شيبه بالآمر و الناهى فخرج القدح الناهى فأجمعوا المقام حتى أزعجهم أبو جهل فقال ما استقسمت و لا نتخلف عن عيرنا. (1) و روى عن حكيم بن حزام قال ما توجهت وجها قط كان أكره إلى من مسيرى إلى بدر و لا بان لى فى وجه قط ما بان لى قبل أن أخرج قال قدم ضمضم فصاح بالنفير فاستقسمت بالأزلام كل ذلك يخرج الذى أكره ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مر الظهران فنحر ابن الحنظليه جزورا منها بها حياه فما بقى خبأ من أخبيه العسكر إلا أصابه من دمها فكان هذا بينا ثم هممت بالرجوع ثم أذكر ابن الحنظليه و شومه فيردنى حتى مضيت لوجهى و لقد رأيت حين بلغنا الثنيه البيضاء إذا عداس جالس عليها و الناس يمرون إذ مر علينا ابنا ربيعه فوثب عليهما و أخذ بأرجلهما فى غرزهما و هو يقول بأبى أنتما و أمى إنه لرسول الله و ما تساقان إلا إلى مصارعكما و إن عينيه لتسيلان دمعا على خديه فأردت أن أرجع أيضا ثم مضيت فمر به العاص بن منبه بن الحجاج فوقف عليه حين ولى عتبه و شيبه فقال ما يبكيک قال يبكينى سيداى و سيدا أهل الوادى يخرجان إلى مصارعهما و يقاتلان رسول الله فقال العاص و إن محمدا لرسول الله صلى الله عليه و آله فانتفض عداس انتفاضه و اقشعر جلده ثم بكى و قال إى و الله إنه رسول الله إلى الناس كافه قال فأسلم العاص بن منبه و مضى و هو على الشك حتى قتل مع المشركين على شك و ارتياب و يقال رجع عداس و لم يشهد بدرا و يقال شهد بدرا و قتل قال الواقدى و القول الأول أثبت عندنا.

قال فلما أجمعوا على المسير ذكروا الذى بينهم و بين بنى بكر من العداوه و خافوهم على من يخلفونه فتصور لهم إبليس فى صوره سراقه فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفى و مكانى فى قومى أنا لكم جار إن يأتيكم كنانه بشى ء تكرهونه فخرجوا سراعا بالقيان و الدفوف يتغنين فى كل منهل و ينحرون الجزر و خرجوا

1- شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد : ٣ : ٣٢٣.

بتسعمائه و خمسين مقاتلا و قادوا مائه فرس بَطَراً وَ رِئاءَ النّاسِ و كانت الإبل سبعمائه بعير و كان أهل الخيل كلهم دارعا و كانوا مائه و كان فى الرجاله دروع سوى ذلك فلما انتهوا إلى الجحفه رأى جهيم بن الصلت بين النوم و اليقظه رجل أقبل على فرس معه بعير له حتى وقف عليه فقال قتل عتبه بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و زمعه بن الأسود و أميه بن خلف و أبو البخترى و أبو الحكم و نوفل بن خويلد فى رجال سماهم من أشراف قريش و أسر سهيل بن عمرو و فر الحارث بن هشام عن أخيه قال و كأن قائلا يقول و الله إنى لأظنهم الذين يخرجون إلى مصارعهم قال ثم أراه ضرب فى لبه بعيره فأرسله فى العسكر فقال أبو جهل و هذا نبى آخر من بنى عبد مناف ستعلم غدا من المقتول نحن أو محمد و أصحابه.

قال فلما أفلت أبو سفيان بالعير أرسل يأمرهم بالرجوع فأبوا و ردوا القيان و أما رسول الله صلى الله عليه و آله فكان صبيحه أربع عشره من شهر رمضان بعرق الظبيه فجاء أعرابى قد أقبل من تهامه فقال له أصحاب النبى صلى الله عليه و آله هل لک علم بأبى سفيان قال ما لى بأبى سفيان علم قالوا تعال فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله قال أ و فيكم رسول الله قالوا نعم قال فأيكم رسول الله قالوا هذا فقال أنت رسول الله قال نعم قال فما فى بطن ناقتى هذه إن كنت صادقا فقال سلمه بن سلامه بن وقش (1) نكحتها فهى حبلى منک فكره رسول الله صلى الله عليه و آله مقالته و أعرض عنه.

قال الواقدى و سار رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أتى الروحاء ليله الأربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لأصحابه هذا أفضل أوديه العرب و صلى فلما رفع رأسه من الركعه الأخيره من وتره لعن الكفره و دعا عليهم فقال اللهم لا تفلتن أبا جهل بن هشام فرعون هذه الأمه اللهم لا تفلتن زمعه بن الأسود اللهم أسخن عين أبى زمعه اللهم أعم بصر أبى زمعه (2) اللهم لا تفلتن سهيل بن عمر ثم دعا

1- فى سيره ابن هشام : قال له سلمه بن سلامه بن وقش : لا تسأل رسول الله صلى الله عليه و آله وأقبل على فانا أخبرک عن ذلک ، نزوت عليها ففى بطنها منک سخله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « مه افحشت على الرجل » ثم اعرض عن سلمه.
2- فى الامتاع : اللهم واسخن عين ابى زمعه بزمعه.

لقوم من قريش فقال اللهم أنج سلمه بن هشام و عياش بن أبى ربيعه (1) و المستضعفين من المؤمنين قال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله وادى بدر عشاء ليله الجمعه لسبع عشره مضت من شهر رمضان فبعث عليا عليه السلام و الزبير و سعد بن أبى وقاص و بسبس بن عمرو يتجسسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فأسروهم و أفلت بعضهم و أتى (2) بهم النبى صلى الله عليه و آله و هو قائم يصلى فسألهم المسلمون فقالوا نحن سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهم فلما أن لقوهم بالضرب (3) قالوا نحن لأبى سفيان و نحن فى العير و هذا العير بهذا الفوز (4) فكانوا إذا قالوا ذلک يمسكون عن ضربهم فسلم رسول الله صلى الله عليه و آله من صلاته ثم قال إن صدقوكم ضربتموهم و إن كذبوكم تركتموهم فلما أصبحوا عدل رسول الله صلى الله عليه و آله الصفوف و خطب المسلمين فحمد الله و أثنى عليه ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أَحُثُّكُمْ عَلَى مَا حَثَّكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْهَاكُمْ عَمَّا نَهَاكُمُ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ شَأْنُهُ يَأْمُرُ بِالْحَقِّ وَ يُحِبُّ الصِّدْقَ وَ يُعْطِى عَلَى الْخَيْرِ أَهْلَهُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ بِهِ يُذْكَرُونَ وَ بِهِ يَتَفَاضَلُونَ وَ إِنَّكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُمْ بِمَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا مَا ابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ وَ إِنَّ الصَّبْرَ فِى مَوَاطِنِ الْبَأْسِ مِمَّا يُفَرِّجُ اللَّهُ بِهِ الْهَمَّ وَ يُنْجِى بِهِ مِنَ الْغَمِّ تُدْرِكُونَ (5) بِهِ النَّجَاةَ فِى الْآخِرَهِ فِيكُمْ نَبِيُّ اللَّهِ يُحَذِّرُكُمْ وَ يَأْمُرُكُمْ فَاسْتَحْيُوا الْيَوْمَ أَنْ يَطَّلِعَ اللَّهُ عَلَى شَىْ ءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ يُمْقِتُكُمْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ (6) تَعَالَى يَقُولُ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ

1- ابى دبيله خ ل. أقول : وهو موجود ايضا فى المصدر وهو مصحف ، والصحيح ما فى المتن ، ويوجد مثله فى الامتاع وقال ابن حجر فى التقريب : ٤٠٦ : عياش بن أبى ربيعه بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ، واسم ابيه عمرو ، ويلقب ذا الرمحين ، اسلم قديما. وهاجر هجرتين ، وكان احد من يدعو له النبى صلى الله عليه و آله من المستضعفين. واستشهد باليمامه وقيل : باليرموک ، وقيل : مات سنه خمس عشره.

2- فى غير نسخه المصنف : اتوا بهم

3- فى المصدر : فلما أذلقوهم بالضرب. أقول : اى بالغوا فى ضربهم.

4- فى المصدر : بهذا القوز. أقول : القوز : المستدير من الرمل والكثيب المشرف.

5- ذكر المقريزى الخطبه فى الامتاع : ٨١ وفيه : وتدركون النجاه فى الاخره.
6- فى الامتاع : فان الله يقول.

أَنْفُسَكُمْ (1) انْظُرُوا إِلَى الَّذِی (2) أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ كِتَابِهِ وَ أَرَاكُمْ مِنْ آيَاتِهِ وَ مَا أَعَزَّكُمْ (3) بِهِ بَعْدَ الذِّلَّهِ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَهُ يَرْضَ (4) رَبُّكُمْ عَنْكُمْ وَ أَبْلُوا رَبَّكُمْ فِی هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَمْراً تَسْتَوْجِبُوا بِهِ الَّذِی وَعَدَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ (5) وَ مَغْفِرَتِهِ فَإِنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ وَ قَوْلَهُ صِدْقٌ وَ عِقَابَهُ شَدِيدٌ وَ إِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ بِاللَّهِ الْحَیِّ الْقَيُّومِ إِلَيْهِ أَلْجَأْنَا ظُهُورَنَا وَ بِهِ اعْتَصَمْنَا وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَ يَغْفِرُ (6) اللَّهُ لِی وَ لِلْمُسْلِمِينَ.

قَالَ الْوَاقِدِیُّ وَ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ قُرَيْشاً تَصَوَّبُ مِنَ الْوَادِی (7) قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ أَنْزَلْتَ عَلَیَّ الْكِتَابَ وَ أَمَرْتَنِی بِالْقِتَالِ وَ وَعَدْتَنِی إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَ إِنَّکَ (8) لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ اللَّهُمَّ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخُيَلَائِهَا وَ فَخْرِهَا تُحَادُّکَ (9) وَ تُكَذِّبُ رَسُولَکَ اللَّهُمَّ نَصرَکَ الَّذِی وَعَدْتَنِی اللَّهُمَّ أَحِنْهُمُ الْغَدَاهَ (10).

أقول: ثم ذكر مبارزه عتبه و شيبه و الوليد.

ثم قال قال الواقدی ثم قال عتبه لابنه قم يا وليد فقام الوليد و قام إليه علی عليه السلام و كانا أصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله علی عليه السلام ثم قام عتبه و قام إليه حمزه فاختلفا ضربتين فقتله حمزه رضی الله عنه ثم قام شيبه و قام إليه عبيده و هو يومئذ أسن أصحاب رسول الله فضرب شيبه رجل عبيده بذباب السيف فأصاب عضله ساقه

1- المؤمن : ١١.
2- فی الذی خ ل. وفی الامتاع : انظروا الذی.
3- فی الامتاع : وأعزكم به بعد الذله
4- فی الامتاع : يرضی به ربكم عنكم.
5- فی الامتاع : تستوجبوا الذی وعدكم به من رحمته.
6- خلا الامتاع من العاطف.
7- زاد فی الامتاع : وكان اول من طلع زمعه بن الاسود علی فرس يتبعه ابنه ، فاستجال بفرسه يريد ان يتبوأ للقوم منزلا ، قال صلی الله علیه وآله اه.
8- فی الامتاع : وأنت.
9- فی المصدر : تخاذل. ولعله تصحيف من النساخ.
10- شرح نهج البلاغه لابن ابی الحديد ٣ : ٣١٨ _ ٣٣١.

فقطعها و کر حمزه و علی علیهما السلام علی شیبه فقتلاه و نزلت فیهم هذه الآیه هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ (1).

و روی محمد بن إسحاق أن عتبه بارز عبیده و شیبه حمزه فقتل حمزه شیبه لم یمهله أن قتله و لم یمهل علی علیه السلام الولید أن قتله و اختلف عبیده و عتبه بینهما ضربتین کلاهما أثبت صاحبه و کر حمزه و علی علی عتبه بأسیافهما حتی دففا علیه و احتملا صاحبهما إلی الصف.

قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ هَذِهِ الرِّوَایَهُ تُوَافِقُ مَا یَذْکُرُهُ: أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کَلَامِهِ إِذْ یَقُولُ لِمُعَاوِیَهَ وَ عِنْدِی السَّیْفُ الَّذِی أَعْضَضَتُ بِهِ أَخَاکَ وَ خَالَکَ وَ جَدَّکَ یَوْمَ بَدْرٍ وَ یَقُولُ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ قَدْ عَرَفْتُ مَوَاضِعَ (2) نِصَالِهَا فِی أَخِیکَ وَ خَالِکَ وَ جَدِّکَ وَ ما هِیَ مِنَ الظَّالِمِینَ بِبَعِیدٍ

و اختار البلاذری روایه الواقدی و قال هذا هو المناسب لأحوالهم من طریق السن لأن شیبه أسن الثلاثه فجعل بإزاء عبیده و هو أسن الثلاثه.

قال الواقدی روی عروه عن عائشه أن النبی صلی الله علیه و آله جعل شعار المهاجرین یوم بدر یا بنی عبد الرحمن و شعار الخزرج یا بنی عبد الله و شعار الأوس یا بنی عبید الله.

قال و روی زید بن علی بن الحسین علیهم السلام أن شعار رسول الله صلی الله علیه و آله کان یوم بدر یا منصور أمت.

قال الواقدی و نهی رسول الله صلی الله علیه و آله عن قتل أبی البختری و قد مر ذکره و عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل و کان کارها للخروج إلی بدر فلقیه خبیب بن یساف فقتله و لا یعرفه و عن قتل زمعه بن الأسود فقتله ثابت بن الجذع و لا یعرفه.

قال الواقدی و کان عقبه بن أبی معیط قال شعرا بعد هجره النبی صلی الله علیه و آله إلی المدینه فبلغ النبی صلی الله علیه و آله ذلک فقال اللهم أکبه لمنخره و اصرعه فجمح (3) به فرسه

1- اشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.
2- فی المصدر : مواقع.

3- جمع الفرس : تغلب على راكبه وذهب به لا ينثنى.

يوم بدر فأخذه عبد الله بن سلمه أسيرا فأمر النبى صلى الله عليه و آله عاصم بن الأفلح (1) فضرب عنقه صبرا قال و كان عبد الرحمن بن عوف يحدث و يقول إنى لأجمع أدراعا يوم بدر بعد أن ولى الناس فإذا أميه بن خلف و كان لى صديقا فى الجاهليه و معه ابنه على فنادانى مرتين فأجبته فقال نحن خير لک من أدراعک هذه فقلت امضيا فجعلت أسوقهما أمامى و قد رأى أميه أنه قد أمن بعض الأمن إذ بصر به بلال فنادى يا معشر الأنصار أميه بن خلف رأس الكفر لا نجوت إن نجوت قال لأنه كان يعذبه بمكه فأقبلت الأنصار كأنهم عوذ حنت إلى أولادها حتى طرحوا أميه على ظهره فحميته فلم ينفع فأقبل إليه خبيب بن يساف فضربه حتى قتله و قد كان أميه ضرب خبيبا حتى قطع يده من المنكب فأعادها النبى صلى الله عليه و آله فالتحمت و استوت و أقبل على بن أميه فعرض (2) له الخباب بن المنذر فقطع رجله فصاح صيحه ما سمع مثلها قط و لقيه عمار فضربه ضربه فقتله و روى فى قتل أميه وجوه أخر قال و كان الزبير بن عوام يقول لقيت يومئذ عبيده بن سعيد بن العاص على فرس عليه لأمه كامله لا يرى منه إلا عيناه فطعنت فى عينه فوقع فوطئت برجلى على خده حتى أخرجت العنزه مع حدقته و أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله تلک العنزه فكانت تحمل بين يديه قال و أقبل عاصم بن أبى عوف السهمى لما جال الناس و اختلطوا كأنه ذئب و هو يقول يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعه الآتى بما لا يعرف محمد لا نجوت إن نجا فاعترضه أبو دجانه (3) فقتله فأقبل معبد بن وهب فضرب أبا دجانه ضربه برک منها أبو دجانه ثم انتهض و أقبل

1- فى المصدر عاصم بن أبى الافلح. وفى الامتاع والسيره : عاصم بن ثابت بن أبى الاقلح. بالقاف ، ومثله فى اسد الغابه ، وفيه : اسم ابى الاقلح : بن عصمه : وقال ابن هشام فى السيره : ويقال : قتله علي بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى و غيره من أهل العلم.

2- فى المصدر : فتعرض.

3- ابودجانه بضم الدال وفتح الجيم المخففه ، اسمه سماک بن خرشه ، وكان مشهورا بكنيته ، وكان من الشجعان المشهورين بالشجاعه.

على معبد فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا حتى وقع معبد لحفره (1) أمامه لا يراها و نزل عليه أبو دجانه فذبحه ذبحا و أخذ سلبه.

قال الواقدى و لما رأت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا أبو الحكم لا يخلص إليه (2) فاجتمعوا و أحدقوا به و أجمعوا أن يلبسوا لأمه أبى جهل رجلا منهم فألبسوها عبد الله بن المنذر فصمد له على عليه السلام فقتله و مضى عنه و هو يقول أنا ابن عبد المطلب.

ثم ألبسوها أبا قيس بن الفاكه فصمد له حمزه و هو يراه أبا جهل فضربه فقتله و هو يقول خذها و أنا ابن عبد المطلب ثم ألبسوها حرمله بن عمرو فصمد له على عليه السلام فقتله ثم أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعلم فأبى قال معاذ بن عمرو بن الجموح فنظرت يومئذ إلى أبى جهل فى مثل الحرجه (3) و هم يقولون أبو الحكم لا يخلص إليه فعرفت أنه هو فقلت و الله لأموتن دونه اليوم أو لأخلصن إليه فصمدت له حتى إذا أمكنتنى منه غره حملت عليه فضربته ضربه طرحت رجله من الساق فشبهتها النواه تنزو من تحت المراضح (4) فأقبل ابنه عكرمه على فضربنى على عاتقى فطرح يدى من العاتق إلا أنه بقيت جلده فذهبت أسحب يدى بتلك الجلده خلفى فلما آذتنى وضعت عليها رجلى ثم تمطيت عليها فقطعتها ثم لاقيت عكرمه و هو يلوذ كل ملاذ فلو كانت يدى معى لرجوت يومئذ أن أصيبه و مات معاذ فى زمن عثمان فروى أن رسول الله صلى الله عليه و آله نفل معاذ بن عمرو سيف أبى جهل و أنه عند آل معاذ اليوم و به فل و قيل قتل أبا جهل ابنا الحارث قال وَ فَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِقَتْلِ أَبِى جَهْلٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ قَدْ أَنْجَزْتَ مَا وَعَدْتَنِى فَتَمِّمْ عَلَىَّ نِعْمَتَکَ.

ص: 337

1- فى المصدر : بحفره.
2- اى لا يصل إليه العدو.
3- الحرجه : الشجر الملتف. شجره بين الاشجار لا يوصل اليها.
4- فى المصدر : المراضخ. وفى سيره ابن هشام : فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواه تطيح من تحت مرضخه النوى حين يضرب بها انتهى والمرضخه : الحجر الذى يكسر به النوى هى والمرضحه بالحاء المهمله معناهما واحد.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ اكْفِنِى نَوْفَلَ بْنَ الْعَدَوِيَّهِ و هو نوفل بن خويلد من بنى أسد و أقبل نوفل يومئذ يصيح و هو مرعوب قد رأى قتل أصحابه و كان فى أول ما التقى (1) هم و المسلمون يصيح بصوت له زجل (2) رافعا عقيرته (3) يا معشر قريش إن هذا اليوم العلا و الرفعه فلما رأى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالأنصار ما حاجتكم إلى دمائنا أ ما ترون من تقتلون أ ما لكم فى اللبن من حاجه فأسره جبار بن صخر فهو يسوقه أمامه فجعل نوفل يقول لجبار و رأى عليا عليه السلام مقبلا نحوه يا أخا الأنصار من هذا و اللات و العزى إنى لأرى رجلا إنه ليريدنى قال جبار هذا على بن أبى طالب قال نوفل تالله ما رأيت كاليوم رجلا أسرع فى قومه فصمد له على عليه السلام فضربه فنشب سيفه (4) فى جحفته ساعه ثم نزعه فضرب به ساقيه و درعه مشمره فقطعهما ثم أجهز عليه فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من له علم بنوفل بن خويلد قال على عليه السلام أنا قتلته فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و قال الحمد لله الذى أجاب دعوتى فيه.

قال الواقدى و أقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو و على فقتله على عليه السلام قال الواقدى و كان على عليه السلام يحدث فيقول إنى يومئذ بعد ما متع النهار و نحن و المشركون قد اختلطت صفوفنا و صفوفهم خرجت فى أثر رجل منهم فإذا رجل من المشركين على كثيب رمل و سعد بن خيثمه و هما يقتتلان حتى قتل المشرك سعدا و المشرك مقنع فى الحديد و كان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفنى و هو معلم فنادانى هلم يا ابن أبى طالب إلى البراز فعطفت عليه فانحط إلى مقبلا و كنت

1- فى المصدر : ما التقوا.

2- زجل : رفع صوته وأجلب ، يقال : سحاب ذو زجل : ذو رعد.

3- رفع عقيرته اى صوته. والعقيره : صوت المغنى والباكى والقارئ.

4- فى المصدر : سيف على.

رجلا قصيرا فانحططت راجعا لكى ينزل إلى كرهت أن يعلونى (1) فقال يا ابن أبى طالب فررت فقلت قريب مفر ابن الشتراء فلما استقرت قدماى و ثبت أقبل فلما دنا منى ضربنى فاتقيت بالدرقه فوقع سيفه فلحج (2) فضربته على عاتقه و هى ذارع (3) فارتعش و لقد قط (4) سيفي درعه فظننت أن سيفى سيقتله فإذا بريق سيف من ورائى فطأطأت رأسى و وقع (5) السيف فأطن قحف رأسه بالبيضه و هو يقول خذها و أنا ابن عبد المطلب فالتفت فإذا هو حمزه عمى و المقتول طعيمه بن عدى.

قال فى روايه محمد بن إسحاق إن طعيمه قتله على بن أبى طالب عليه السلام و قيل قتله حمزه.

و روى محمد بن إسحاق قال و خرج النبى صلى الله عليه و آله من العريش إلى الناس فينظر القتال فحرض المسلمين و قال كل امرئ بما أصاب و قال و الذى نفسى بيده لا يقاتلهم اليوم (6) فى حمله فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنه فقال عمر بن حمام الجوينى (7) و فى يده تمرات يأكلهن بخ بخ أ فما بينى و بين أن أدخل الجنه إلا أن يقتلنى هؤلاء ثم قذف التمرات من يده و أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل.

قال محمد بن إسحاق و حدثنى عاصم بن عمرو بن قتاده أن عوف بن الحارث و هو ابن عفراء قال لرسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده فى العدو حاسرا فنزع عوف درعا كانت عليه و قذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل.

1- فى المصدر : كرهت ان يعلو بى.
2- لحج السيف : نشب فى الغمد أو الدرقه فلا يخرج.
3- فى المصدر وهو دارع.
4- أى قطع.
5- ويقع خ ل.
6- رجل خ ل.
7- فى المصدر : عمر بن حمام اخو أبى سلمه.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَفّاً مِنَ الْبَطْحَاءِ فَرَمَاهُمْ بِهَا وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ اللَّهُمَّ أَرْعِبْ قُلُوبَهُمْ وَ زَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ لَا يَلْوُونَ عَلَى شَيْ ءٍ وَ الْمُسْلِمُونَ يَتْبَعُونَهُمْ يَقْتُلُونَ وَ يَأْسِرُونَ.

قال الواقدی و حدثنی عمر بن عثمان عن عكاشه بن محصن قال انقطع سیفی یوم بدر فأعطانی رسول الله صلی الله علیه و آله عودا فإذا هو سیف أبیض طویل فقاتلت به حتی هزم الله المشركین و لم یزل ذلك السیف عند عكاشه حتی هلك.

قال و قد روی رجال من بنی عبد الأشهل عده قالوا انكسر سیف سلمه بن أسهل (1) بن جریش یوم بدر فبقی أعزل (2) لا سلاح معه فأعطاه رسول الله صلی الله علیه و آله قضیبا كان فی یده من عراجین ابن طاب (3) فقال اضرب به فإذا سیف جید فلم یزل عنده حتی قتل یوم جسر أبی عبید. (4).

قال الواقدی و أصاب حارثه بن سراقه و هو یكرع فی الحوض سهم من المشركین فوقع فی نحره فمات فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه و بلغ أمه و أخته و هما بالمدینه مقتله فقالت أمه و الله لا أبكی علیه حتی یقدم رسول الله صلی الله علیه و آله فأسأله فإن كان فی الجنه لم أبك علیه و إن كان فی النار بكیته

1- فی المصدر : سلمه بن اشهل بن جریش. وفی اسد الغابه. سلمه بن أسلم بن حریش ابن عدی بن مخدعه بن حارث بن الحارث بن الخزرج الانصاری الاوسی یكنی ابا سعد. كان حلیفا لبنی عبد الاشهل.
2- الاعزل : من لا سلاح معه.
3- ابن طاب : نوع من انواع تمر المدینه منسوب إلی ابن طاب رجل من أهلها ، یقال : عذق ابن طاب ، ورطب ابن طاب ، وتمر ابن طاب.
4- فی المصدر : أبی عبیده ، وهو مصحف ، والرجل هو أبوعبید بن مسعود الثقفی والد المختار بن أبی عبید ، ویوم الجسر هو یوم قس الناطف ویقال له أیضا : یوم المروحه ، وفی ذلك الیوم وقعه بین المسلمین والفرس قرب الحیره ، وذلك فی سنه ۱۳ للهجره فی خلافه عمر بن الخطاب ، وقتل یومئذ

أبى عبيد. وقس الناطف : موضع قريب من الكوفه على شاطئ الفرات الشرقى ، والمروحه : موضع بشاطئ الفرات الغربى.

لعمر و الله (1) (لعمر الله) فأعولته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و آله من بدر جاءت أمه إليه فقالت يا رسول الله صلى الله عليه و آله قد عرفت موضع حارثه من قلبى (2) فأردت أن أبكى عليه ثم قلت لا أفعل حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه و آله عنه فإن كان فى الجنه لم أبكه و إن كان فى النار بكيته فأعولته فقال النبى صلى الله عليه و آله هبلت أ جنه واحده إنها جنان كثيره و الذى نفسى بيده إنه لفى الفردوس الأعلى قالت لا أبكى عليه أبدا قال و دعا رسول الله صلى الله عليه و آله حينئذ بماء فى إناء فغمس يده فيه و مضمض فاه ثم ناول أم حارثه بن سراقه فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرهما فنضحتا فى جيوبهما ثم رجعتا من عند النبى صلى الله عليه و آله و ما بالمدينه امرأتان أقر عينا منهما و لا أسر.

قال الواقدى فلما رجعت قريش إلى مكه قام فيهم أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم و لا تنح عليهم نائحه و لا يندبهم شاعر و أظهروا الجلد و العزاء فإنكم إذا نحتم عليهم نائحه و بكيتموهم بالشعر أذهب ذلک غيظكم فأكلكم عن عداوه محمد و أصحابه مع أن محمدا و أصحابه إن بلغهم ذلک شمتوا بكم فتكون أعظم المصيبتين و لعلكم تدركون ثاركم فالدهن و النساء على حرام حتى أغزو محمدا فمكث (3) قريش شهرا لا يبكيهم شاعر و لا تنوح عليهم نائحه و مشت نساء من قريش إلى هند بنت عتبه فقلن أ لا تبكين على أبيک و أخيک و عمک و أهل بيتک فقالت حلاقى (4) أنا أبكيهم فيبلغ محمدا و أصحابه فيشمتوا بنا و نساء بنى الخزرج لا و الله حتى أثار محمدا و أصحابه و الدهن على حرام إن دخل رأسى حتى نغزو محمدا و الله لو أعلم أن الحزن يذهب من قلبى لبكيت و لكن لا يذهبه إلا أن أرى ثارى بعينى من قتله الأحبه فمكثت على حالها لا تقرب الدهن و لا قربت فراش

1- فى المصدر : لعمر الله. وهو الصحيح.
2- فى المصدر : فى قلبى.
3- فى المصدر : فمكثت قريش.
4- حلاقى خ ل أقول : فى المصدر : حلاقى أن ابكيهم.

أبی سفیان من یوم حلفت حتی کانت وقعه أحد.

و الواقدی بإسناده عن ابن عباس قال لما تواقف الناس أغمی علی رسول الله صلی الله علیه و آله ساعه ثم کشف عنه فبشر المؤمنین بجبرئیل فی جند من الملائکه فی میمنه الناس و میکائیل فی جند آخر فی میسره الناس و إسرافیل فی جند آخر خلف الناس و کان إبلیس قد تصور للمشرکین فی صوره سراقه بن جعشم یذمر المشرکین و یخبرهم أنه لا غالب لکم من الناس فلما أبصر عدو الله الملائکه نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکُمْ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ فتشبث به الحارث بن هشام و هو یری أنه سراقه لما سمع من کلامه فضرب صدر الحارث فسقط الحارث و انطلق إبلیس لا یری حتی وقع فی البحر و رفع یدیه قائلا یا رب موعدک الذی وعدتنی و أقبل أبو جهل علی أصحابه یحضهم علی القتال و قال لا یغرنکم خذلان سراقه إیاکم فإنما کان علی میعاد من محمد و أصحابه سیعلم إذا رجعنا إلی قدید (1) ما نصنع بقومه و لا یحولنکم مقتل عتبه و شیبه و الولید فإنهم عجلوا و بطروا حین قاتلوا و ایم الله لا نرجع الیوم حتی نقرن محمدا و أصحابه فی الحبال فلا ألفین أحدا منکم قتل أحدا منهم و لکن خذوهم أخذا نعرفهم بالذی صنعوا لمفارقتهم دینکم و رغبتهم عما کان یعبد آباؤهم.

قال الواقدی و حدثنی عتبه بن یحیی عن معاذ بن رفاعه بن رافع عن أبیه قال إن کنا لنسمع لإبلیس یومئذ خوارا و دعاء بالثبور (2) و التصور فی صوره سراقه بن جعشم حتی هرب فاقتحم البحر و رفع یدیه مادا لهما یقول یا رب ما وعدتنی و لقد کانت قریش بعد ذلک تعیر سراقه بما صنع یومئذ فیقول و الله ما صنعت شیئا.

فروی عن عماره اللیثی قال حدثنی شیخ صیاد من الحی کان یومئذ علی ساحل البحر قال سمعت صیاحا یا ویلاه یا ویلاه قد ملأ الوادی یا حرباه یا حرباه فنظرت فإذا سراقه بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لک فداک أبی و أمی

1- قدید مصغرا : موضع بین مکه والمدینه.
2- فی المصدرر : بالثبور والویل ، وتصور.

فلم يرجع إلى شيئا ثم أراه اقتحم البحر و رفع يديه مادا يقول يا رب ما وعدتنى فقلت فى نفسى جن و بيت الله سراقه و ذلک حين زاغت الشمس و ذاک عند انهزامهم يوم بدر.

قال الواقدى قالوا كان سيماء الملائكه عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضرا و صفرا و حمرا من نور و الصوف فى نواصى خيلهم.

وَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ بَدْرٍ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ قَدْ سَوَّمَتْ فَسَوِّمُوا فَأَعْلَمَ الْمُسْلِمُونَ بِالصُّوفِ فِى مَغَافِرِهِمْ وَ قَلَانِسِهِمْ.

قال الواقدى فروى عن سهل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض معلمين يقتلون و يأسرون.

و حدثنى عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن جده عبيد (1) عن أبى رهم الغفارى عن ابن عم له قال بينا أنا و ابن عم لى على ماء بدر فلما رأينا قله من مع محمد و كثره قريش قلنا إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمد و أصحابه فانتهبناه فانطلقنا نحو المجنبه اليسرى من أصحاب محمد و نحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينا نحن نمشى فى الميسره إذ جاءت سحابه فغشيتنا فرفعنا أبصارنا لها (2) و سمعنا أصوات الرجال و السلاح و سمعنا قائلا يقول لفرسه أقدم حيزوم و سمعناهم يقولون رويدا تتام أخراكم فنزلوا على ميمنه رسول الله صلى الله عليه و آله ثم جاءت أخرى مثل تلك فكانت مع النبى صلى الله عليه و آله فنظرنا إلى أصحاب محمد و إذا هم على الضعف من قريش فمات ابن عمى و أما أنا فتماسكت و أخبرت النبى صلى الله عليه و آله بذلک و أسلمت.

و عن حمزه بن صهيب عن أبيه قال ما أدري كم يد مقطوعه و ضربه جائفه لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها قال و روى أبو برده قال جئت يوم بدر بثلاثه أرؤس فوضعتها بين يدى رسول الله فقلت يا رسول الله أما اثنان فقتلتهما و أما الثالث

1- فى المصدر : عبيده بن أبى عبيده.
2- فى الامتاع : فرفعنا ابصارنا إليها ، فسمعنا.

فإنی رأیت رجلا طویلا أبیض ضربه فتدهدی (1) أمامه فأخذت رأسه فقال رسول الله صلی الله علیه و آله ذاک فلان من الملائکه..

قال الواقدی و کان ابن عباس یقول لم یقاتل الملائکه إلا یوم بدر و قال کان الملک یتصور فی صوره من یعرفه المسلمون من الناس لیثبتهم فیقول إنی قد دنوت من المشرکین فسمعتهم یقولون لو حملوا علینا ما ثبتنا لهم و لیسوا بشی ء فاحملوا علیهم و ذلک قول الله تعالی إِذْ یُوحِی رَبُّکَ إِلَی الْمَلائِکَهِ أَنِّی مَعَکُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِینَ آمَنُوا (2) الآیه.

وَ رُوِیَ أَنَّ السَّائِبَ بْنَ أَبِی جَیْشٍ (3) الْأَسَدِیَّ کَانَ یُحَدِّثُ فَیَقُولُ وَ اللَّهِ مَا أَسَرَنِی یَوْمَ بَدْرٍ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَ لَمَّا انْهَزَمَتْ قُرَیْشٌ انْهَزَمْتُ مَعَهَا فَأَدْرَکَنِی رَجُلٌ أَبْیَضُ طَوِیلٌ عَلَی فَرَسٍ أَبْلَقَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَوْثَقَنِی رِبَاطاً وَ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَوَجَدَنِی مَرْبُوطاً وَ کَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ یُنَادِی فِی الْعَسْکَرِ مَنْ أَسَرَ هَذَا فَلَیْسَ أَحَدٌ یَزْعُمُ أَنَّهُ أَسَرَنِی حَتَّی انْتَهَی بِی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا ابْنَ أَبِی جَیْشٍ (4) مَنْ أَسَرَکَ قُلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَ کَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِالَّذِی رَأَیْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَسَرَهُ مَلَکٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ کَرِیمٌ اذْهَبْ یَا ابْنَ عَوْفٍ بِأَسِیرِکَ فَذَهَبَ بِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

و عن حکیم بن حزام قال التقینا فاقتتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء إلی الأرض مثل وقع الحصاه فی الطست و قبض النبی صلی الله علیه و آله القبضه فرمی بها فانهزمنا و قال نوفل بن معاویه انهزمنا یوم بدر و نحن نسمع کوقع الحصی فی الطساس بین أیدینا و من خلفنا فکان ذلک أشد الرعب علینا.

و روی الواقدی عن سعید بن المسیب قال أمن رسول الله صلی الله علیه و آله من الأسری

1- هکذا فی النسخ ، وهو مصحف فتدهدی ، أو فتدهده کما فی المصدر.
2- أشرنا إلی موضع الایه فی صدر الباب.
3- الصیحح کما فی المصدر : السائب بن أبی حبیش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بنی أسد بن عبدالعزی بن قصی ذکره ابن هشام فی سیرته.

4- الصيحح كما فى المصدر : السائب بن أبى حبيش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بنى أسد بن عبدالعزى بن قصى ذكره ابن هشام فى سيرته.

یوم بدر أبا غره (1) عمرو بن عبد الله الجمحی و کان شاعرا فأعتقه رسول الله صلی الله علیه و آله قال له إن لی خمس بنات لیس لهن شی ء فتصدق بی علیهن یا محمد ففعل رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک و قال أبو غره (2) أعطیت موثقا أن لا أقاتلک و لا أکثر علیک أبدا فأرسله رسول الله صلی الله علیه و آله (3) فلما خرجت قریش إلی أحد جاء صفوان بن أمیه فقال اخرج معنا قال إنی قد أعطیت محمدا موثقا أن لا أقاتله و لا أکثر علیه أبدا و قد من علی و لم یمن علی غیری حتی قتله أو أخذ منه الفداء فضمن له صفوان أن یجعل بناته مع بناته إن قتل و إن عاش أعطاه مالا کثیرا لا یأکله عیاله فخرج أبو غره (4) یدعو العرب و یحشرها ثم خرج مع قریش یوم أحد فأسر (5) و لم یؤسر غیره من قریش فقال یا محمد إنما خرجت کرها و لی بنات فامنن علی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیْنَ مَا أَعْطَیْتَنِی مِنَ الْعَهْدِ وَ الْمِیثَاقِ لَا وَ اللَّهِ لَا تَمْسَحُ عَارِضَیْکَ (6)

1- فی سیره ابن هشام أبا عزه بالعین المهمله والزای المعجمه ، وقال : هو عمرو بن عبدالله بن عثمان بن اهیب بن حذافه بن جمح.
2- فی سیره ابن هشام أبا عزه بالعین المهمله والزای المعجمه ، وقال : هو عمرو بن عبدالله بن عثمان بن اهیب بن حذافه بن جمح.
3- فی سیره ابن هشام : فقال أبوعزه فی ذلک یمدح رسول الله صلی الله علیه و آله ویذکر فضله فی قومه : من مبلغ عنی الرسول محمدا***بأنک حق والملیک حمید وانت امرؤ تدعو إلی الحق والهدی***علیک من الله العظیم شهید وانت امرؤ بوئت فینا مباءه***لها درجات سهله وصعود فانک من حاربته لمحارب***شقی ومن سالمته لسعید ولکن إذا ذکرت بدرا وأهله***تأوب مابی حسره وقعود
4- فی سیره ابن هشام أبا عزه بالعین المهمله والزای المعجمه ، وقال : هو عمرو بن عبدالله بن عثمان بن اهیب بن حذافه بن جمح.
5- قال ابن هشام : وأسر بعد رجوعه صلی الله علیه و آله من حمراء الاسد ، وذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله خرج ثانی یوم أحد من المدینه فی طلب العدو ، فاقام بحمراء الاسد (وهی من المدینه علی ثمانیه امیال)الاثنین والثلاثاء والاربعاء ثم رجع إلی المدینه. وسیأتی شرح ذلک بعد غزوه احد.

6- فی المصدر : عارضتک. وفی سیره ابن هشام ۳ : ٥٦ لا تمسح عارضیک بمکه (بعدها و) تقول : خدعت محمدا مرتین ، اضرب عنقه یا زبیر فضرب عنقه. قال ابن هشام : وبلغنی عن سعید بن المسیب أنه قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : « ان المؤمن لا یلدغ من جحر مرتین ، اضرب عنقه یا عاصم بن ثابت » فضرب عنقه.

بِمَكَّهَ تَقُولُ سَحَرْتُ بِمُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ فَقَتَلَهُ: فَقَالَ صلى الله عليه و آله يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ.

قال الواقدى و أمر رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر بالقليب أن تعور ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم إلا أميه بن خلف فإنه كان مسمنا انتفخ من يومه فلما أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه فقال النبى صلى الله عليه و آله اتركوه فأقروه و ألقوا عليه من التراب و الحجاره ما غيبه ثم وقف على أهل القليب فناداهم رجلا رجلا هل وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا بئس القوم كنتم لنبيكم (1) كذبتمونى و صدقنى الناس و أخرجتمونى و آوانى الناس و قاتلتمونى و نصرنى الناس فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه و آله أ تنادى قوما قد ماتوا فقال لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِى.

قال الواقدى و كان انهزام قريش حين زالت الشمس فأقام رسول الله صلى الله عليه و آله ببدر و أمر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم و حملها و أمر نفرا من أصحابه أن يعينوه فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالأثيل (2) قبل غروب الشمس فنزل به و بات (3) و بأصحابه جراح و ليست بالكثيره و أمر ذكوان بن عبد قيس أن يحرس المسلمين حتى كان آخر الليل فارتحل.

و روى أنه صلى الله عليه و آله صلى العصر بالأثيل فلما صلى ركعه تبسم فلما سلم سئل عن تبسمه فقال مر بى ميكائيل و على جناحه النقع فتبسم إلى و قال

1- فى السيره : بئس عشيره النبى كنتم لنبيكم.
2- الاثيل تصغير الاثل : موضع قرب المدينه بين بدر ووادى الصفراء قاله ياقوت فى معجم البلدان ١ : ٩٤ وقال : وقتل عنده النضر بن الحارث بن كلده عند منصرفه من بدر انتهى وقال ابن هشام : قتله بالصفراء قتله على بن أبى طالب عليهما السلام.
3- فى المصدر : وبات به.

إننى كنت فى طلب القوم و أتانى جبرئيل على فرس أنثى معقود الناصيه قد عصم ثنيته (1) الغبار فقال يا محمد إن ربى بعثنى إليک و أمرنى أن لا أفارقک حتى ترضى فهل رضيت فقلت نعم.

قال الواقدى و أقبل رسول الله بالأسرى حتى إذا كان بعرق الظبيه أمر عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح (2) أن يضرب عنق عقبه بن أبى معيط و كان أسره عبد الله بن سلمه فجعل عقبه يقول يا ويلى علام أقتل يا معشر قريش من بين من هاهنا قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعداوتک لله و لرسوله فقال يا محمد منک أفضل (3) فاجعلنى كرجل من قومى إن قتلتهم قتلتنى و إن مننت عليهم مننت على و إن أخذت منهم الفداء كنت كأحدهم يا محمد من للصبيه فقال النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فضرب عنقه (4) فقال النبى صلى الله عليه و آله بئس الرجل كنت و الله ما علمت كافرا بالله و برسوله و بكتابه مؤذيا لنبيه فأحمد الله الذى قتلک و أقر عينى منک.

و قال الواقدى و قدم رسول الله صلى الله عليه و آله من الأثيل زيد بن حارثه و عبد الله بن رواحه يبشران الناس بالمدينه فقدم رسول الله صلى الله عليه و آله بالأسرى و عليهم شقران (5)

1- ثنيتيه خ ل وهو الموجود فى المصدر.
2- ذكرنا سابقا أن الصحيح : الاقلح بالقاف.
3- فى المصدر : منک فضل؟
4- قال ابن هشام بعدما ذكر عاصم اولا : ويقال : قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى وغيره من أهل العلم. وقال : قال ابن إسحاق : ولقى رسول الله صلى الله عليه و آله بذلک الموضع أبوهند مولى فروه بن عمرو البياضى بحميت (اى بزق) مملوء حيسا ، وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه و آله وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « إنما أبوهند امرؤ من الانصار فأنكحوه وانكحوا إليه » ففعلوا. قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قدم المدينه قبل الاسارى بيوم.
5- شقران بضم فسكون مولى رسول الله صلى الله عليه آله قيل : اسمه صالح.

و هم تسعه و أربعون رجلا الذين أحصوا و هم سبعون فی الأصل مجمع علیه لا شک فیه إلا أنه لم یحص سائرهم و لقی الناس رسول الله صلی الله علیه و آله بالروحاء یهنئونه بفتح الله علیه.

و قال محمد بن إسحاق کان أبو العاص بن الربیع ختن رسول الله صلی الله علیه و آله زوج ابنته زینب و کان أبو العاص من رجال مکه المعدودین مالا و أمانه و تجاره و کانت خدیجه خالته فسألت رسول الله صلی الله علیه و آله أن یزوجه زینب و کان صلی الله علیه و آله لا یخالف خدیجه و ذلک قبل أن ینزل علیه الوحی فزوجه إیاها فکان أبو العاص من خدیجه بمنزله ولدها فلما أکرم الله رسوله بنبوته آمنت به خدیجه و بناته کلهن و صدقنه و شهدن أن ما جاء به حق و دن بدینه و ثبت أبو العاص علی شرکه و کان رسول الله صلی الله علیه و آله قد زوج عتبه بن أبی لهب إحدی ابنتیه رقیه أو أم کلثوم و ذلک قبل أن ینزل علیه فلما أنزل علیه الوحی و باری (1) قومه بأمر الله باعدوه فقال بعضهم لبعض إنکم قد فرغتم محمدا من همه أخذتم عنه بناته و أخرجتموهن من عیاله فردوا علیه بناته فأشغلوه بهن فمشوا إلی أبی العاص فقالوا فارق صاحبتک بنت محمد صلی الله علیه و آله و نحن ننکحک أی امرأه شئت من قریش فقال لاها الله إذن لا أفارق صاحبتی و ما أحب أن لی بها امرأه من قریش فکان رسول الله صلی الله علیه و آله إذا ذکره یثنی علیه خیرا فی صهره ثم مشوا إلی الفاسق عتبه بن أبی لهب فقالوا له طلق بنت محمد و نحن ننکحک أی امرأه شئت من قریش فقال إن أنتم زوجتمونی ابنه أبان بن سعید بن العاص أو ابنه سعید بن العاص فارقتها فزوجوه ابنه سعید بن العاص ففارقها و لم یکن دخل بها فأخرجها الله من یده کرامه لها و هوانا له ثم خلف علیها عثمان بن عفان بعده و کان رسول الله صلی الله علیه و آله مغلوبا علی أمره بمکه لا یحل و لا یحرم و کان الإسلام فرق بین زینب و أبی العاص إلا أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان لا یقدر و هو بمکه أن یفرق بینهما فأقامت معه علی إسلامها و هو علی شرکه حتی

1- بادی خ ل. أقول : فی المصدر : ونادی.

هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينه و بقيت زينب بمكه مع أبى العاص فلما سارت قريش إلى بدر سار أبو العاص معهم فأصيب فى الأسرى يوم بدر فأتى به النبى صلى الله عليه و آله فكان عنده مع الأسارى فلما بعث أهل مكه فى فداء أساراهم بعثت زينب فى فداء أبى العاص بعلها بمال و كان فيما بعثت به قلاده كانت خديجه أمها أدخلتها بها على أبى العاص ليله زفافها عليه فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و آله رق لها شديده و قال للمسلمين إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله نفديک بأنفسنا و أموالنا فردوا عليها ما بعثت به و أطلقوا لها أبا العاص بغير فداء.

قال ابن أبى الحديد قرأت على النقيب (1) أبى جعفر يحيى بن أبى زيد البصرى العلوى هذا الخبر فقال أ ترى أبا بكر و عمر لم يشهدا هذا المشهد أ ما كان يقتضى التكرم (2) و الإحسان أن يطيب قلب فاطمه عليها السلام و يستوهب لها من المسلمين أ تقصر منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه و آله من منزله زينب أختها و هى سيده نساء العالمين هذا إذا لم يثبت لها حق لا بالنحله و لا بالإرث فقلت له فدک بموجب الخبر الذى رواه أبو بكر قد صار حقا من حقوق المسلمين فلم يجز له أن يأخذه منهم فقال و فداء أبى العاص قد صار حقا من حقوق المسلمين و قد أخذه رسول الله صلى الله عليه و آله منهم فقلت رسول الله صلى الله عليه و آله صاحب الشريعه و الحكم حكمه و ليس أبو بكر كذلک فقال ما قلت هلا أخذه أبو بكر من المسلمين قهرا فدفعه إلى فاطمه عليها السلام و إنما قلت هلا استنزل المسلمين عنه و استوهب (3) منهم لها كما

1- هو شرف الدين أبوجعفر يحيى بن أبى طالب محمد بن محمد بن أبى زيد الحسنى النقيب ، قد بالغ فى الثناء عليه ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ووصفه بالوثاقه والامانه والبعد عن الهوى والتعصب ، والانصاف فى الجدال ، مع غزاره العلم وسعه الفهم وكمال فى العقل
2- فى المصدر ، التكريم.
3- فى المصدر : واستوهبه.

استوهب رسول الله صلى الله عليه و آله فداء أبى العاص أ تراه لو قال هذه بنت نبيكم صلى الله عليه و آله قد حضرت لطلب هذه النخلات أ فتطيبون عنها نفسا كانوا منعوها ذلک فقلت له قد قال قاضى القضاه أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد نحو ذلک قال إنهما لم يأتيا بحسن فى شرع التكرم و إن كان ما أتياه حسنا فى الدين.

قال محمد بن إسحاق و كان رسول الله صلى الله عليه و آله لما أطلق سبيل أبى العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه فى إطلاقه أو إن أبا العاص وعد رسول الله صلى الله عليه و آله ابتداء بأن يحمل زينب إليه إلى المدينه أو لم يظهر ذلک من أبى العاص و لا من رسول الله صلى الله عليه و آله إلا أنه لما خلى سبيله و خرج إلى مكه بعث رسول الله صلى الله عليه و آله بعده زيد بن حارثه و رجلا من الأنصار و قال لهما كونا بمكان كذا (1) حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تأتيانى بها فخرجا نحو مكه و ذلک بعد بدر بشهر فلما قدم أبو العاص مكه أمرها باللحوق بأبيها فأخذت تتجهز.

قال محمد بن إسحاق فحدثت عن زينب أنها قالت بينا أنا أتجهز للحوق بأبى إذ لقيتنى هند بنت عتبه فقالت أ لم تبلغنى (2) يا بنت محمد أنک تريدين اللحوق بأبيک فقلت ما أردت ذلک فقالت أى بنت عم لا تفعلى إن كانت لک حاجه فى متاع أو فيما يرفق (3) بک فى سفرک أو مال تبلغين به إلى أبيک فإن عندى حاجتک فلا تضطنى منى فإنه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت و ايم الله إنى لأظنها حينئذ صادقه ما أظنها قالت حينئذ إلا لتفعل و لكنى خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلک قالت و تجهزت حتى فرغت من جهازى فحملنى أخو بعلى و هو كنانه بن الربيع.

قال محمد بن إسحاق قدم لها كنانه بن الربيع بعيرا فركبته و أخذ قوسه و كنانته و خرج بها نهارا يقود بعيرها و هى فى هودج لها و تحدث بذلک الرجال من

1- فى السيره : كونا ببطن يأجج.
2- فى المصدر : الم يبلغنى.
3- فى السيره : ان كانت لک حاجه بمتاع مما يرفق.

قریش و النساء و تلاومت فی ذلک و أشفقت (1) أن تخرج ابنه محمد من بینهم علی تلک الحال فخرجوا فی طلبها سراعا حتی أدرکوها بذی طوی فکان أول من سبق إلیها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد و نافع بن عبد القیس الفهری فروعها هبار بالرمح و هی فی الهودج و کانت حاملا فلما رجعت طرحت ذا بطنها (2) و کانت من خوفها رأت دما و هی فی الهودج فلذلک أباح رسول الله صلی الله علیه و آله یوم فتح مکه دم هبار بن الأسود.

قال ابن أبی الحدید و هذا الخبر أیضا قرأته علی النقیب أبی جعفر فقال إذا کان رسول الله صلی الله علیه و آله أباح دم هبار لأنه روع زینب فألقت ذا بطنها و ظاهر الحال أنه لو کان (3) لأباح دم من روع فاطمه علیها السلام حتی ألقت ذا بطنها فقلت أروی عنک ما یقوله قوم إن فاطمه روعت فألقت المحسن (4) فقال لا تروه عنی و لا ترو عنی بطلانه فإنی متوقف فی هذا الموضع لتعارض الأخبار عندی فیه. (5) أقول ظاهر أن النقیب رحمه الله عمل التقیه فی إظهار الشک فی ذلک من ابن أبی الحدید أو من غیره (6) و إلا فالأمر أوضح من ذلک کما سیأتی فی کتاب الفتن.

ثم قال قال الواقدی فبرک حموها کنانه بن الربیع و نثل (7) کنانته بین یدیه

1- استظهر المصنّف فی الهامش أنّه مصحف أنفت.
2- فی المصدر: ما فی بطنها.
3- فی المصدر: لو کان حیا.
4- العجب من جماعه من أعاظم العامّه حیث ذکروا لعلی علیه السلام ابنا اسمه محسن، و لم یتعرضوا لحاله، و لم یذکروا فیه شیئا. و سنذکرهم ان شاء اللّه فی محله.
5- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 3: 334- 352.
6- حیث أنّه کان یومئذ فی عاصمه بغداد، و هی مل ء من المتعصبین من أهل السنه و فی مقدمهم الخلیفه و رجال الدوله، فلو کان یفشی ذلک الحدیث منه لما کان یسلم من الاذی، و ربما وقعت الفتنه بین الشیعه و أهل السنه لذلک.
7- فی السیره و تاریخ الطبریّ و الکامل: فنثر. أقول: أی رمی نبلها متفرقه بین یدیه.

ثم أخذ منها سهما فوضعه فی کبد قوسه و قال أحلف بالله لا یدنو الیوم منها رجل إلا وضعت فیه سهما فتکرکر الناس عنه قال و جاء أبو سفیان بن حرب فی جله قریش فقالوا أیها الرجل اکفف عنا نبلک حتی نکلمک فکف فأقبل أبو سفیان حتی وقف علیه فقال إنک لم تحسن و لم تصب خرجت بالمرأه علی رءوس الناس علانیه جهارا و قد عرفت مصیبتنا و نکبتنا و ما دخل علینا من محمد أبیها فیظن الناس إذا أنت خرجت بابنته جهارا أن ذلک عن ذل أصابنا و أن ذلک منا وهن و ضعف لعمری ما لنا فی حبسها عن أبیها من حاجه و ما فیها من ثار (1) و لکن ارجع بالمرأه حتی إذا هدأت الأصوات و تحدث الناس بردها سلها سلا خفیا (2) فألحقها بأبیها فردها کنانه إلی مکه فأقامت بها لیالی حتی إذا هدأ الصوت عنها حملها بعیرها (3) و خرج بها لیلا حتی سلمها إلی زید بن حارثه و صاحبه فقدما بها علی رسول الله صلی الله علیه و آله.

قال البلاذری روی أن هبار بن الأسود کان ممن عرض لزینب بنت رسول الله صلی الله علیه و آله حین حملت من مکه إلی المدینه فکان رسول الله صلی الله علیه و آله یأمر سرایاه إن ظفروا به أن یحرقوه بالنار ثم قال لا یعذب بالنار إلا رب النار و أمرهم إن ظفروا به أن یقطعوا یدیه و رجلیه و یقتلوه (4) فلم یظفروا به حتی إذا کان یوم الفتح هرب هبار ثم قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله بالمدینه و یقال أتاه بالجعرانه حین فرغ من أمر حنین فمثل بین یدیه و هو یقول أشهد أن لا إله إلا الله و أنک رسول الله صلی الله علیه و آله فقبل إسلامه.

قال محمد بن إسحاق فأقام أبو العاص بمکه علی شرکه و أقامت زینب عند

1- فی السیره و تاریخ الطبریّ: و ما لنا فی ذلک من ثؤره.
2- فی السیره و تاریخ الطبریّ: فسلها سرا.
3- فی المصدر: حملها علی بعیرها.
4- روی نحوه ابن هشام فی السیره 2: 302 و فیه: ان ظفرتم بهبار بن الأسود أو الرجل الآخر الذی سبق معه إلی زینب فحرقوهما بالنار اه قال ابن هشام: و قد سمی ابن إسحاق الرجل فی حدیثه و قال: هو نافع بن عبد قیس. راجعه.

أبيها صلى الله عليه و آله بالمدينه قد فرق بينهما الإسلام حتى إذا كان الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام بمال له و أموال لقريش أبضعوا بها معه (1) و كان رجلا مأمونا فلما فرغ من تجارته و أقبل قافلا لقيته سريه لرسول الله فأصابوا ما معه و أعجزهم هو هاربا فخرجت السريه بما أصابت من ماله حتى قدمت به على رسول الله صلى الله عليه و آله و خرج أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب منزلها فاستجار بها فأجارته و إنما جاء فى طلب ماله الذى أصابته تلك السريه فلما كبر رسول الله صلى الله عليه و آله فى صلاه الصبح و كبر الناس معه (2) صرخت زينب من صفه النساء أيها الناس إنى قد آجرت أبا العاص بن الربيع فصلى رسول الله صلى الله عليه و آله بالناس الصبح فلما سلم من الصلاه أقبل عليهم فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما و الذى نفس محمد بيده ما علمت بشى ء مما كان حتى سمعتم (3) أنه يجير على الناس (4) أدناهم ثم انصرف فدخل على ابنته زينب فقال أى بنيه أكرمى مثواه و أحسنى قراه و لا يصلن (5) إليک فإنک لا تحلين له ثم بعث إلى تلک السريه الذين كانوا أصابوا ماله فقال لهم إن هذا الرجل منا بحيث (6) علمتم و قد أصبتم له مالا فإن تحسنوا و تردوا عليه الذى له فإنا نحب ذلک و إن أبيتم فهو فى ء الله الذى أفاءه عليكم و أنتم (7) أحق به فقالوا يا رسول الله بل

1- أى جعلوها بضاعه له.
2- فى السيره: فلما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى الصبح- كما حدّثنى يزيد ابن رومان- فكبر و كبر الناس اه و مثله فى الطبرىّ.
3- فى السيره: «ما علمت بشى ء من ذلک حتّى سمعت ما سمعتم» و مثله فى الطبرىّ الا ان فيه: ما علمت بشى ء كان.
4- فى السيره و تاريخ الطبرىّ و الكامل: على المسلمين.
5- فى السيره و الكامل: و لا يخلصن إليک. و فى تاريخ الطبرىّ: و لا يخلص إليک.
6- فى السيره و تاريخ الطبرىّ: حيث قد علمتم.
7- فى السيره و تاريخ الطبرىّ: فانتم.

نرده علیه فردوا علیه ماله و متاعه حتی أن الرجل کان یأتی بالحبل و یأتی الآخر بالشنه و یأتی الآخر بالإداوه و الآخر بالشظاظ (1) حتی ردوا ماله و متاعه بأسره من عند آخره و لم یفقد منه شیئا ثم احتمل إلی مکه فلما قدمها أدی إلی کل ذی مال من قریش ماله ممن کان بضع معه بشی ء حتی إذا فرغ من ذلک قال لهم یا معشر قریش هل بقی لأحد منکم عندی مال لم یأخذه قالوا لا فجزاک الله خیرا لقد وجدناک وفیا کریما قال فإنی أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و الله ما منعنی من الإسلام عنده إلا تخوفا أن تظنوا أنی أردت أن آکل أموالکم و أذهب بها فإذا سلمها الله لکم و أداها إلیکم فإنی أشهدکم أنی قد أسلمت و اتبعت دین محمد ثم خرج سریعا حتی قدم علی رسول الله المدینه.

قال محمد بن إسحاق فحدثنی داود بن الحصین (2) عن عکرمه عن ابن عباس أن رسول الله صلی الله علیه و آله رد زینب بعد ست سنین علی أبی العاص بالنکاح الأول لم یحدث شیئا. (3).

قال الواقدی حدثنی إسحاق بن یحیی قال سألت نافع بن جبیر کیف کان الفداء قال أرفعهم أربعه آلاف إلی ثلاثه آلاف إلی ألفین إلی ألف إلی (4) قوم

1- الشنه: السقاء البالی. و الاداوه: المطهره التی یتوضأ بها. و الشظاظ: خشبه عقفاء تدخل فی عروتی الجوالق.
2- فی نسخه المصنّف: الحسین بالسین، و هو سهو قلمه الشریف. و الحدیث مرویّ عنه فی السیره 2: 304 و تاریخ الطبریّ 2: 167، و هو مترجم فی التقریب: 147 بقوله: داود ابن الحصین الاموی مولاهم أبو سلیمان المدنیّ ثقه الا فی عکرمه، و رمی برای الخوارج، من السادسه مات سنه 135.
3- زاد ابن الأثیر فی الکامل 2: 95: و قیل: بنکاح جدید.
4- فی المصدر: الا قوما لا مال لهم.

لا مال لهم (1) من عليهم رسول الله (2) صلى الله عليه و آله.

و أما أسماء أسارى بدر و من أسرهم فقال الواقدى أسر من بنى هاشم العباس بن عبد المطلب أسره أبو اليسر كعب بن عمرو و عقيل بن أبى طالب و أسره عبيد بن (3) أوس الظفرى و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أسره جبار بن صخر و أسر حليف لبنى هاشم من بنى فهر اسمه عتبه فهؤلاء أربعه.

و من بنى المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد و عبيد بن عمرو بن علقمه (4) أسرهما سلمه بن أسلم و كانا لا مال لهما ففك رسول الله صلى الله عليه و آله عنهما لغير فديه.

و من بنى عبد شمس عقبه بن أبى معيط المقتول صبرا على يد عاصم بن ثابت بأمر رسول الله صلى الله عليه و آله أسره عبد الله بن سلمه (5) العجلانى و الحارث بن وحره (6)

1- قال المقريزى فى الامتاع: 101 و كان فى الاسرى من يكتب، و لم يكن فى الأنصار من يحسن الكتابه، و كان منهم من لا مال له، فيقبل منه أن يعلم عشره من الغلمان الكتابه و يخلى سبيله، فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابه فى جماعه من غلمان الأنصار خرج الامام أحمد من حديث عكرمه عن ابن عبّاس قال: كان ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فداءهم ان يعلموا أولاد الأنصار الكتابه، قال: فجاء غلام يبكى إلى أبيه، فقال: ما شأنک! قال: ضربنى معلمى قال: الخبيث يطلب بذحل بدر، و اللّه لا تأتيه ابدا، و قال عامر الشعبى: كان فداء الاسرى من أهل بدر أربعين اوقيه، أربعين اوقيه، فمن لم يكن عنده علم عشره من المسلمين، فكان زيد بن ثابت ممن علم.

2- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 3: 352- 354.

3- فى المصدر: عبيده بن أوس. و هو مصحف، نسبه ابن الأثير فى أسد الغابه 3: 346 فقال: عبيد بن اوس بن مالک بن سواد بن كعب الأنصارىّ الظفرى و هو أبو النعمان يقال له:

4- فى سيره ابن هشام: نعمان بن عمرو بن علقمه بن المطلب. و ذكره ابن الأثير أيضا فى أسد الغابه فى ترجمه سلمه بن الاسلم راجع أسد الغابه 2: 332. و زاد ابن هشام فى بنى المطلب:

5- فى المصدر: عبد اللّه بن أبى سلمه، و فيه وهم. راجع أسد الغابه 3: 177.

6- فى سيره ابن هشام: الحارث بن أبى وجزه بن أبى عمرو بن أميّه بن عبد شمس. و يقال: ابن أبى وحره.

بن أبی عمرو بن أمیه أسره سعد بن أبی وقاص فقدم فی فدائه الولید بن عقبه فافتداه بأربعه آلاف و عمرو بن أبی سفیان أسره علی بن أبی طالب علیه السلام و صار بالقرعه فی سهم رسول الله صلی الله علیه و آله فأطلقه بغیر فدیه أطلقه بسعد بن النعمان من بنی معاویه (1) خرج معتمرا فحبس بمکه فلم یطلقه المشرکون حتی أطلق رسول الله صلی الله علیه و آله عمرو بن أبی سفیان و أبو العاص بن الربیع أسره خراش بن الصمه فقدم فی فدائه عمرو بن الربیع أخوه و حلیف لهم یقال له أبو ریشه افتداه عمرو بن الربیع أیضا و عمرو بن الأزرق افتکه عمرو بن الربیع أیضا و کان قد صار فی سهم تمیم مولی خراش بن الصمه و عقبه بن الحارث (2) الحضرمی أسره عماره بن حزم فصار فی القرعه لأبی بن کعب افتداه عمرو بن أبی سفیان و أبو العاص بن نوفل أسره عمار بن یاسر قدم فی فدائه ابن عمه فهؤلاء ثمانیه. (3) و من بنی نوفل بن عبد مناف عدی بن الخیار أسره خراش بن الصمه و عثمان بن عبد شمس حلیفهم أسره حارثه بن النعمان و أبو ثور أسره أبو مرثد الغنوی فهؤلاء ثلاثه (4) افتداهم جبیر بن مطعم.

و من بنی عبد الدار أبو عزیز بن عمیر أسره أبو الیسر ثم صار بالقرعه لمحرز بن نضله (5) قال الواقدی أبو عزیز هذا هو أخو مصعب بن عمیر لأبیه و أمه و قال مصعب لمحرز بن نضله اشدد یدیک به فإن له أما بمکه کثیره المال فقال له أبو عزیز هذه وصایتک بی یا أخی قال مصعب إنه أخی دونک فبعثت فیه أمه أربعه آلاف

1- ذکره ابن هشام فی السیره 2: 294 و قال: سعد بن النعمان بن اکال أخو بنی عمرو ابن عوف ثمّ أحد بنی معاویه.
2- فی السیره: عقبه بن عبد الحارث بن الحضرمی.
3- و زاد ابن هشام: خالد بن اسید بن أبی العیص، و أبا العریض یسار مولی العاص بن أمیّه.
4- راد ابن هشام: نبهان مولی لهم.
5- فی المصدر: لمحرز بن أبی نضله، و فیه وهم، و لعله مصحف محرز بن نضله أبی نضله لان محرز کانت کنیته أبا نضله. راجع أسد الغابه 4: 307.

و الأسود بن عامر أسره حمزه رضى الله عنه فهذان اثنان قدم فى فدائهما طلحه بن أبى طلحه.

و من بنى أسد بن عبد العزى السائب بن أبى حبيش (1) أسره عبد الرحمن بن عوف و عثمان بن الحويرث (2) أسره حاطب بن أبى بلتعه و سالم بن شماخ أسره سعد بن أبى وقاص فهؤلاء ثلاثه (3) قدم فى فدائهم عثمان بن أبى حبيش (4) بأربعه آلاف لكل رجل منهم.

و من بنى تميم (5) بن مره مالك بن عبد الله بن عثمان أسره قطبه بن عامر فمات فى المدينه أسيرا.

و من بنى مخزوم خالد بن هشام أسره سواد بن غزيه و أميه بن أبى حذيفه أسره بلال و عثمان بن عبد الله و كان أفلت يوم نخله أسره واقد بن عبد الله يوم بدر فقدم فى فداء هؤلاء الثلاثه عبد الله بن أبى ربيعه افتدى كل واحد منهم بأربعه آلاف و الوليد بن الوليد بن المغيره أسره عبد الله بن جحش فقدم فى فدائه أخواه خالد و هشام فتمتنع (فتمنع) عبد الله حتى افتكاه بأربعه آلاف فلما افتدياه خرجا به حتى بلغا به ذا الحليفه فأفلت فأتى النبى صلى الله عليه و آله فأسلم فقيل أ لا أسلمت قبل أن تفتدى قال كرهت أن أسلم حتى أكون أسوه بقومى و يقال أسره سليط بن قيس و قيس بن السائب أسره عبده بن الحسحاس (6) فحبسه عنده حينا حتى فداه أخوه فروه بأربعه آلاف.

1- جيش خ ل. أقول: الصحيح ما فى المتن: ذكرناه سابقا.
2- فى سيره ابن هشام: الحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد. قال ابن هشام: هو الحارث ابن عائذ بن عثمان بن أسد.
3- زاد ابن هشام منهم: عبد اللّه بن حميد بن زهير بن الحارث.
4- جيش خ ل. أقول: قدمنا أنّه مصحف.
5- تيم خ ل. أقول: الموجود فى المصدر: تميم. و لم يذكر ابن هشام من بنى تميم احدا بل ذكر من بنى تيم رجلين: احدهما مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم، و ثانيهما: جابر بن الزبير حليف لهم.
6- و يقال أيضا: الخشخاش. و فى اسمه اختلاف راجع أسد الغابه 3: 337.

و من بنى أبى رفاعه صيفى بن أبى رفاعه و كان لا مال له أسره رجل من المسلمين فمكث عنده ثم أرسله و أبو المنذر بن أبى رفاعه افتدى بألفين و عبد الله بن السائب (1) افتدى بألف درهم أسره سعد بن أبي وقاص و المطلب بن حنطب أسره أبو أيوب الأنصارى و لم يكن له مال فأرسله بعد حين و خالد بن الأعلم حليف لبنى مخزوم.

و قال محمد بن إسحاق و روى أنه كان أول المنهزمين من أسره الخباب بن المنذر (2) و قدم فى فدائه عكرمه بن أبى جهل فهؤلاء عشره. (3) و من بنى جمح عبد الله بن أبى بن خلف أسره فروه بن عمرو قدم فى فدائه أبوه فتمتنع (فتمنع) به فروه حينا و أبو غره (4) عمرو بن عبد الله أطلقه النبى صلى الله عليه و آله بغير فديه و وهب بن عمير أسره رفاعه بن رافع و قدم أبوه عمير فى فدائه فأسلم فأرسل النبى صلى الله عليه و آله له ابنه بغير فداء و ربيعه بن دراج و كان لا مال له فأخذ منه (5) بشى ء يسير و أرسل و الفاكه مولى أميه بن خلف أسره سعد بن أبى وقاص فهؤلاء خمسه (6) و من بنى سهم بن عمرو أبو وداعه بن صبيره (7) فداه ابنه المطلب بأربعه آلاف و فروه بن حنيس (8) أسره ثابت بن أقزم (9) و فداه عمرو بن قيس بأربعه

1- فى السيره: عبد اللّه بن أبى السائب.
2- الظاهر أن لفظه (من) زياده، و كذا حرف التعريف فى الخباب، و يقال لخباب:
3- لان بنى رفاعه أيضا من بنى مخزوم، و هو رفاعه بن عابد بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم.
4- فى السيره: أبو عزه.
5- فاخدمه خ ل.
6- و زاد ابن هشام فى السيره منهم سته اخرى: عمرو بن أبى بن خلف، و ابارهم بن عبد اللّه حليف لهم، و قال: و حليف لهم ذهب عنى اسمه، و موليين لاميه بن خلف، أحدهما:
7- فى السيره: أبو وداعه بن ضبيره بن سعيد بن سعد بن سهم، كان اول اسير افتدى به من اسرى بدر.
8- فى المصدر: خنيس و فى السيره: فروه بن قيس بن عدى بن حذافه بن سعيد بن سهم.
9- فى أسد الغابه: اقرم بالراء المهمله.

آلاف و حنظله بن قبيصه أسره عثمان بن مظعون و الحجاج بن الحارث أسره عبد الرحمن بن عوف فأفلت فأخذه أبو داود المازنى فهؤلاء أربعه. (1) و من بنى مالک (2) سهيل بن عمرو أسره مالک بن الدخشم و فداه مكرز بن حفص بأربعه آلاف و عبد (3) بن زمعه أسره عمير (4) بن عوف و عبد العزى بن مشنوء (5) سماه رسول الله صلى الله عليه و آله بعد إسلامه عبد الرحمن أسره النعمان بن مالک فهؤلاء ثلاثه. (6) و من بنى فهر الطفيل بن أبى قبيع (7) فهؤلاء سته و أربعون أسيرا (8) و فى كتاب الواقدى أنه كان الأسارى الذين أحصوا و عرفوا تسعه و أربعين و روى الواقدى عن سعيد بن المسيب قال كانت الأسارى سبعين و أن القتلى كانوا زياده على سبعين إلا أن المعروفين من الأسرى هم الذين ذكرناهم و الباقون لم يذكر المؤرخون أسماءهم. (9) قال ابن أبى الحديد القول فيمن استشهد من المسلمين ببدر قال الواقدى حدثنى عبد الله بن جعفر قال سألت الزهرى كم استشهد من المسلمين ببدر قال

1- زاد ابن هشام منهم: اسلم مولى نبيه بن الحجاج.
2- فى السيره: من بنى عامر بن لؤى و هو الصحيح، لان سهيل من بنى عامر، و هو سهيل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر.
3- فى المصدر المطبوع: عبد اللّه. و هو وهم.
4- عمر خ ل. أقول: لعل كلاهما مصحفان عن عمرو.
5- فى السيره: عبد الرحمن بن منشوء ابن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر. و قال المحشى فى هامش السيره: فى أكثر أصول الكتاب:
6- زاد فى السيره منهم: حبيب بن جابر، و السائب بن مالک.
7- فى نسخه أمين الضرب: قنبع خ ل. و فى السيره: قنيع.
8- و زاد ابن هشام منهم: عتبه بن عمرو بن جحدم، و شافع و شفيع حليفان لهم من اليمن.
9- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 3: 354- 356.

أربعه عشر سته من المهاجرين و ثمانيه من الأنصار.

قال فمن بنى المطلب بن عبد مناف عبيده بن الحارث قتله شيبه و فى روايه الواقدى قتله عتبه فدفنه النبى صلى الله عليه و آله بالصفراء.

و من بنى زهره عمير بن أبى وقاص قتله عمرو بن عبد (1) فارس الأحزاب و عمير بن عبد ود (2) ذو الشمالين حليف لبنى زهره قتله أبو أسامه الجشمى. (3) و من بنى عدى عاقل بن أبى البكير (4) حليف لهم من بنى سعد قتله مالك بن زهير و مهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمى و يقال إن مهجعا أول من قتل من المهاجرين.

و من بنى الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء قتله طعيمه بن عدى. (5) و من الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله أبو ثور و سعد بن خيثمه قتله عمرو بن عبد ود و يقال طعيمه بن عدى.

و من بنى عدى بن النجار (6) حارثه بن سراقه رماه جنان (7) بن العرقه بسهم فأصاب حنجرته فقتله.

و من بنى مالك (8) بن النجار عوف (9) و معوذ ابنا عفراء قتلهما أبو جهل

1- فى المصدر: عبد ود. و هو الصحيح.
2- فى السيره: ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضله. و فى أسد الغابه بروايه أبى عمرو، عمير بن عبد عمرو بن نضله. راجع.
3- فى أسد الغابه: قتله أسامه الجشمى.
4- فى السيره و أسد الغابه: عاقل ابن البكير. و فى الثانى: كان اسمه عافل بالفاء فلما اسلم سماه رسول اللّه صلّى اللّه عاقلا بالقاف.
5- زاد فى المصدر هنا: و هؤلاء السته من المهاجرين.
6- فى السيره: و من بنى النجار.
7- فى أسد الغابه و الامتاع: حبان العرقه.
8- فى السيره: و من بنى غنم بن مالک بن النجار.
9- عوذ خ ل. أقول: الموجود فى السيره: (عوف) مثل المتن.

و من بنى سلمه عمير بن الحمام بن الجموح قتله خالد بن الأعلم و يقال إنه أول قتيل قتل من الأنصار و قد روى أن أول قتيل منهم حارثه بن سراقه.

و من بنى زريق (1) رافع بن المعلى قتله عكرمه بن أبى جهل.

و من بنى الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث قتله نوفل بن معاويه فهؤلاء الثمانيه من الأنصار و روى عن ابن عباس أن آنسه مولى النبى صلى الله عليه و آله قتل ببدر و روى أن معاذ بن ماعص (2) جرح ببدر فمات من جراحته بالمدينه و أن عبيد بن السكن جرح فاشتكى جرحه فمات منه. (3)
القول فيمن قتل من المشركين و أسماء قاتليهم.

قال الواقدى فمن بنى عبد شمس حنظله بن أبى سفيان قتله على عليه السلام و الحارث بن الحضرمى قتله عمار بن ياسر و عامر بن الحضرمى قتله عاصم بن ثابت (4) و عمير بن أبى عمير و ابنه موليان لهم قتل سالم مولى حذيفه (5) الأب و لم يذكر من قتل الابن و عبيده بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام و العاص بن سعيد بن العاص قتله على عليه السلام و عقبه بن أبى معيط قتله عاصم بن ثابت (6)

1- فى السيره: «و من بنى حبيب بن عبد حارثه بن مالک بن غضب بن جشم: رافع بن المعلى» و ذكر ابن الأثير فى أسد الغابه مثل ذلک، ثمّ قال: و قال ابن شهاب فى تسميه من شهد بدرا: «استشهد بها من الأنصار من الاوس من بنى زريق: رافع بن المعلى» ثم قال:
2- فى أسد الغابه: معاذ بن ماعض، و قيل: ناعض، و قيل: معاض بن قيس بن خلده بن عامر بن زريق الأنصارىّ.
3- شرح نهج البلاغه 3: 356 و 357.
4- فى السيره: قتل عامرا عمّار بن ياسر، و قتل الحارث، النعمان بن عصر حليف الاوس.
5- فى المصدر و السيره: مولى أبى حذيفه. و فى المصدر: ابنه. مكان الابن.
6- فى السيره: و يقال: قتله علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

صبرا بالسيف بأمر النبی صلی الله علیه و آله و روی البلاذری أن رسول الله صلی الله علیه و آله صلبه بعد قتله فکان أول مصلوب فی الإسلام.

و عتبه بن ربیعه قتله حمزه رضی الله عنه (1) و شیبه قتله (2) عبیده بن الحارث و حمزه و علی الثلاثه اشترکوا فی قتله و الولید بن عتبه قتله علی علیه السلام و عامر بن عبد الله حلیف لهم قتله علی علیه السلام و قیل قتله سعد بن معاذ فهؤلاء اثنا عشر. (3) و من بنی نوفل بن عبد مناف الحارث بن نوفل (4) قتله خبیب بن یساف (5) و طعیمه بن عدی یکنی أبا الریان قتله حمزه فی روایه الواقدی و قتله علی علیه السلام فی روایه محمد بن إسحاق و روی البلاذری أنه أسر فقتله النبی صلی الله علیه و آله صبرا علی ید حمزه فهؤلاء اثنان.

و من بنی أسد زمعه بن الأسود قتله أبو دجانه و قیل قتله ثابت بن الجذع (6) و الحارث بن زمعه قتله علی علیه السلام و عقیل بن الأسود قتله علی و حمزه علیهما السلام و قال الواقدی حدثنی أبو معشر قال قتله علی علیه السلام وحده.

و أبو البختری العاص بن هشام قتله المجذر بن زیاد و قیل أبو داود المازنی و قیل أبو الیسر و نوفل بن خویلد قتله علی علیه السلام فهؤلاء خمسه. (7)
و من بنی عبد الدار النضر بن الحارث قتله علی علیه السلام صبرا بالسیف بأمر رسول الله صلی الله علیه و آله و زید بن ملیص مولی عمر بن هاشم (8) من بنی عبد الدار قتله علی

1- فی السیره: قتله عبیده بن الحارث، قال ابن هشام: اشترک فیه هو و حمزه و علی.
2- فی السیره: قتله حمزه بن عبد المطلب.
3- استدرک ابن هشام علیّ بن إسحاق فذکر من بنی عبد شمس: وهب بن الحارث من بنی انمار بن بغیض حلیف لهم، و عامر بن زید حلیف لهم من الیمن.
4- فی السیره: الحارث بن عامر بن نوفل.
5- فی أسد الغابه: خبیب بن إساف، و قیل: یساف.
6- فی السیره: و یقال: اشترک فیه حمزه و علیّ بن أبی طالب و ثابت.

7- زاد ابن هشام فی السیره منهم: عتبه بن زید حلیف لهم من الیمن و عمیر مولی لهم.
8- فی السیره: مولی عمیر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

عليه السلام و قیل بلال فهؤلاء اثنان. (1) و من بنى تیم بن مره عمیر بن عثمان قتله على علیه السلام و عثمان بن مالک قتله صهیب فهؤلاء اثنان (2) و لم یذکر البلاذرى عثمان.

و من بنى مخزوم ثم من بنى المغیره أبو جهل عمرو بن هشام ضربه معاذ بن عمرو و معوذ و عوف ابنا عفراء و دفف (3) علیه عبد الله بن مسعود و العاص بن هاشم خال عمر بن الخطاب قتله عمر و یزید بن تمیم حلیف لهم (4) قتله عمار بن یاسر و قیل قتله على علیه السلام.

و من بنى الولید (5) بن المغیره أبو قیس بن الولید أخو خالد قتله على علیه السلام. (6) و من بنى الفاکه بن المغیره أبو قیس بن الفاکه قتله حمزه (7) و قیل الخباب بن المنذر. (8) و من بنى أمیه بن المغیره مسعود بن أبى أمیه قتله على علیه السلام.

و من بنى عائذ بن عبد الله ثم من بنى رفاعه أمیه بن عائذ قتله سعد بن الربیع و أبو المنذر بن أبى رفاعه (9) قتله معن بن عدى و عبد الله بن أبى رفاعه (10) قتله

1- زاد ابن هشام منهم فى السیره: نبیه بن زید بن ملیص، و عبید بن سلیط حلیف لهم من قیس.
2- و زاد ابن هشام: مالک بن عبید اللّه بن عثمان و هو أخو طلحه بن عبید اللّه، أسر فمات فى الأسارى فعد فى القتلى، و یقال: عمرو بن عبد اللّه بن جدعان.
3- فى المصدر و السیره: ذفف علیه بالذال المعجمه، و هو و «دفف» بمعنى واحد أى أسرع قتله.
4- فى السیره: و یزید بن عبد اللّه، حلیف لهم من بنى تمیم.
5- هؤلاء و من بعدهم أیضا معدودون من بنى مخزوم.
6- و فى قول ذکره أیضا ابن هشام: حمزه رضى اللّه عنه.
7- فى السیره: قتله علىّ بن أبى طالب علیه السلام، و یقال: قتله عمّار بن یاسر.
8- تقدم ان الصحیح: خباب بن المنذر، و یقال أیضا: حباب.
9- فى السیره: و المنذر بن أبى رفاعه.
10- فى السیره و عبد اللّه بن المنذر بن أبى رفاعه.

علی علیه السلام و زهیر بن أبی رفاعه قتله أبو أسید الساعدی و السائب بن أبی رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف.

و من بنی أبی السائب المخزومی سائب (1) بن أبی السائب قتله الزبیر و الأسود بن عبد الأسد قتله حمزه و حلیف لهم من طی ء و هو عمرو بن شیبان (2) قتله یزید بن رقیش (3) و حلیف آخر و هو جبار بن سفیان (4) قتله أبی برده بن نیار.

و من بنی عمران بن مخزوم حاجز بن (5) السائب قتله علی علیه السلام و روی البلاذری أن حاجزا هذا و أخاه عویمرا قتلهما علی و عویمر بن عمرو قتله النعمان بن أبی مالک (6) فهؤلاء تسعه عشر. (7) و من بنی جمح بن عمرو أمیه بن خلف قتله خبیب بن یساف (8) و بلال شرکا فیه و قیل بل قتله رفاعه بن رافع (9) و علی بن أمیه قتله عمار بن یاسر و أوس بن المغیره (10) قتله علی علیه السلام و عثمان بن مظعون شرکا فیه فهؤلاء ثلاثه. (11)

ص: 364

1- فی المصدر و السیره: السائب.
2- شیثان خ ل. و فی السیره: سفیان.
3- قیس خ ل. أقول: و هو الموجود فی المصدر أیضا، لکن السیره یوافق المتن.
4- فی السیره: جابر بن سفیان.
5- فی السیره: حاجب، و یقال عائذ (بن عبد) بن عمران بن مخزوم، و یقال: حاجز ابن السائب.
6- فی السیره: و عویمر بن السائب بن عویمر، قتله النعمان بن مالک القوقلی.
7- و زاد ابن هشام فی السیره منهم: أبو مسافع الأشعریّ حلیف لهم، قتله أبو دجانه الساعدی و حرمله بن عمرو حلیف لهم، قتله خارجه بن زید بن أبی زهیر، و یقال: بل علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و رفاعه بن أبی رفاعه بن عائذ قتله سعد بن الربیع، و حذیفه بن أبی حذیفه بن المغیره، قتله سعد بن أبی وقاص، و هشام بن أبی حذیفه بن المغیره، قتله صهیب بن سنان و عائذ بن السائب بن عویمر: اسر ثمّ افتدی فمات فی الطریق من جراحه جرحه ایاها حمزه بن عبد المطلب، و عمیر حلیف لهم من طیئ و خیار حلیف لهم من القاره.

8- تقدم أنّه اساف، و قيل: يساف.
9- فى المصدر: أبو رفاعه. و لعله مصحف.
10- المعبر خ ل. أقول: فى السيره: اوس بن معير بن لؤذان بن سعد بن جمح.
11- زاد ابن هشام فى السيره: سبره بن مالک حليف لهم.

و من بنى سهم منبه بن الحجاج قتله أبو اليسر و قيل على و قيل أبو أسيد و نبيه بن الحجاج قتله على عليه السلام (1) و العاص بن منبه بن الحجاج قتله على عليه السلام و أبو العاص بن قيس قتله أبو دجانه قال الواقدى و حدثنى أبو معشر عن أصحابه قالوا قتله على عليه السلام (2) و عاصم بن أبى عوف قتله أبو دجانه (3) فهؤلاء خمسه. (4) و من بنى عامر ثم من بنى مالك معاويه بن عبد قيس حليف لهم قتله عكاشه بن محصن (5) و سعيد بن وهب حليف لهم من كلب قتله أبو دجانه فهؤلاء اثنان.

فجميع من قتل ببدر فى روايه الواقدى من المشركين فى الحرب و صبرا اثنان و خمسون قتل على عليه السلام منهم مع الذين شرک فى قتلهم أربعه و عشرين رجلا (6) و قد كثرت الروايه أن المقتولين ببدر كانوا سبعين و لكن الذين عرفوا و حفظت أسماؤهم من ذكرناه و فى روايه الشيعه أن زمعه بن الأسود قتله على عليه السلام (7) و الأشهر فى الروايه أنه قتل الحارث بن زمعه و أن زمعه قتله أبو دجانه (8) انتهى ما أردنا إيراده من كلام ابن أبى الحديد.

بيان العوذ جمع عائذ و هى الناقه إذا وضعت و بعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها و الحرجه بالتحريک مجتمع شجر ملتف و المرضاح الحجر الذى يرضح به النوى أى يدق و يقال رفع فلان عقيرته أى صوته أ ما لكم فى اللبن من حاجه أى تأسرون فتأخذون فداءهم إبلا لها لبن ذكره الجزرى.

و متع النهار ارتفع و فى النهايه فى حديث بدر فقلت قريب مفر ابن الشتراء

1- فى السيره: قتله حمزه بن عبد المطلب و سعد بن أبى وقاص اشتركا فيه.
2- ذكره ابن هشام أيضا، و زاد: و يقال: النعمان بن مالك القوقلى.
3- قال ابن هشام: قتله أبو اليسر أخو بنى سلمه.
4- و زاد ابن هشام عليهم: الحارث بن منبه بن الحجاج، قتله صهيب، و عامر بن أبى عوف أخو عاصم، قتله عبد اللّه بن سلمه العجلانى، و يقال: ابو دجانه.
5- فى السيره: معاويه بن عامر حليف لهم من عبد القيس، قتله علىّ بن أبى طالب، و يقال: قتله عكاشه.

6- راجع من ذكرناه أيضا فى التعاليق السابقه: يزيد على هؤلاء.
7- قد عرفت فيما سبق ان القول فى ذلک ليس منحصرا بالشيعه، بل قاله غيرهم أيضا.
8- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 3: 357- 358.

هو رجل كان يقطع الطريق يأتى الرفقه فيدنو منهم حتى إذا هموا به نأى قليلا ثم عاودهم حتى يصيب منهم غره المعنى أن مفرهم قريب و سيعود فصار مثلا و قال فلحج أى نشب فيه و قال فأطن أى جعله يطن من صوت القطع و أصله من الطنين و هو صوت الشى ء الصلب و قال قحف الرأس هو الذى فوق الدماغ انتهى.

و ضحک الرب تعالى كنايه عن غايه رضاه و غمس اليد فى العدو كنايه عن دخوله بينهم و جهده فى مقاتلتهم و حسرت كمى عن ذراعى كشفت و الحاسر الذى لا مغفر عليه و لا درع و الأعزل الذى لا سلاح معه و ابن طاب نوع من أنواع تمر المدينه منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها يقال عذق ابن طاب و رطب ابن طاب و تمر ابن طاب ذكره الجزرى.

و قال فى حديث أم حارثه وَيْحَكِ أَ وَ هَبِلْتِ هو بفتح الهاء و كسر الباء و قد استعاره هاهنا لفقد الميز و العقل مما أصابها من الثُّكْل بولدها كأنه قال أَ فَقَدْتِ عَقْلَکِ بِفَقْدِ ابْنِکِ حَتَّى جَعَلْتِ الْجِنَانَ جَنَّةً وَاحِدَةً انتهى فأكلكم لعله من الكلال بمعنى الإعياء فقالت حلاقى بالقاف أى يا منيتى أقبلى فهذه أوانک قال فى القاموس و كقطام و سحاب المنيه انتهى و فى بعض النسخ بالفاء أى تمنعنى محالفتى قريشا أن لا أبكيهم و ذمرته كنصرته حثثته و التذامر التحاض على القتال.

و فى النهايه مجنبه الجيش هى التى تكون فى الميمنه و الميسره و هما مجنبتان و النون مكسوره و قيل هى الكتيبه التى تأخذ إحدى ناحيتى الطريق و الأول أصح.

قال فتتامت إليه قريش أى جاءته متوافره متتابعه و فى القاموس تتاموا جاءوا كلهم و قالوا دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كتدهدى فتدهدى انتهى.

حتى أقتله أى عرضه للقتل نحو أبعت الثوب و تقول عورت الركيه إذا طممتها و سددت أعينها التى ينبع منها الماء و النقع الغبار.

و فى النهايه فيه أن جبرئيل جاء يوم بدر و قد عصم ثنيته الغبار أى لزق به و الميم بدل من الباء و قال فى الباء فى حديث بدر لما فزع منها أتاه جبرئيل و قد عصب رأسه الغبار أى ركبه و علق به من عصب الريق فاه أى لصق به و يروى

عصم بالميم و قال عرق الظبيه بضم الظاء موضع على ثلاثه أميال من الروحاء به مسجد للنبى صلى الله عليه و آله انتهى.

و بارى قومه أى عارضهم و فى بعض النسخ بالدال أى جاهرهم بالعداوه و قال الجوهرى ها للتنبيه قد يقسم بها يقال لا ها الله ما فعلت أى لا و الله أبدلت الهاء من الواو و إن شئت حذفت الألف التى بعد الهاء و إن شئت أثبت.

و فى النهايه لا تضطنى عنى أى لا تبخلى بانبساطك إلى و هو افتعال من الضنى المرض و الطاء بدل من التاء انتهى.

و أقول كذا ذكره فى ضنى (1) من المعتل و ما ذكره من المعنى يدل على أنه من الضن من باب المضاعف من الضنه و هو البخل و هو أظهر فيكون بتشديد النون.

و فى القاموس نثل الكنانه استخرج نبلها و نثرها فتكركر الناس عنه أى اندفعوا و رجعوا يقال كركرته عنى أى دفعته و رددته.

كلمه المصحّح

بسمه تعالى و له الحمد

إلى هنا انتهى الجزء التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه حسب تجزئتنا و هو الجزء الخامس من المجلّد السادس فى تاريخ نبيّنا الأكرم صّلى اللّه عليه و آله حسب تجزئه المصنّف أعلى اللّه مقامه.

و لقد بذلنا الجهد عند طبعها فى التصحيح فخرج بعون اللّه و مشيئته نقيّا من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاع عنه البصر و حسر عنه النظر و اللّه الموفّق و المعين.

محمد باقر البهبودىّ من لجنه التحقيق و التصحيح لدار الكتب الإسلاميّه

1- هكذا فى الكتاب و مصدره، و الصحيح: ضنى. لانه من باب علم.

بسم اللّه الرحمن الرحیم و الحمد للّه ربّ العالمین و الصلاه علی سیّدنا محمّد و آله الطاهرین

اما بعد: فقد وفّقنا اللّه تعالی- و له الشکر و المنّه- لتصحیح الکتاب و تنمیقه و تحقیق نصوصه و أسانیده و مراجعه مصادره و مآخذه، مزداناً بتعالیق مختصره لا غنی عنها و کان مرجعنا فی المقابله و التصحیح مضافاً إلی أصول الکتاب و النسخه المطبوعه المشهوره بطبعه أمین الضرب، الطبعه الحروفیّه عدّه نسخ مخطوطه جیّده فی غایه الدقّه و الإتقان:

منها النسخه الثمینه الأصلیّه التی هی بخطّ المؤلّف رضوان اللّه علیه تفضّل بها العالم العامل حجّه الإسلام الحاجّ السیّد مهدیّ الصدر العاملیّ الأصبهانیّ صاحب الوعظ و إمام الجماعه فی عاصمه طهران و هی ممّا ورثه من أبیه الفقید السعید الخطیب المشهور الحاجّ السیّد (صدر الدین العاملیّ) رحمه اللّه علیه، و قد قابلناه علی تلک النسخه الموجوده عندنا من باب غزوه البدر الکبری إلی آخر الکتاب.

و منها نسخه مخطوطه بخط نعمه اللّه بن محمّد مهدیّ الإصطهباناتیّ استکتبها عام 1278 ه.

و منها نسخه مخطوطه أخری مصحّحه بتصحیح محمّد محسن ابن أبی تراب مؤرّخه بعام 1226

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السیّد جلال الدین الأرمویّ الشهیر بالمحدّث و یأتی مزید توضیح بالنسبه إلی هاتین النسختین مع صورهما الفتوغرافیّه فی الجزء الثانی و العشرون الذی یتمّ به تاریخ نبیّنا الأکرم صّلی اللّه علیه و آله إنشاء اللّه تعالی.

و کان مرجعنا فی تخریج أحادیثه و تعالیقه کتباً أوعزنا إلی بعضها فی المجلّدات السابقه

قم المشرفه- عبد الرحیم الربانیّ الشیرازیّ

ص: 368

تصویر

صوره فتوغرافیه من نسخه المؤلف قدّس سرّه و هی آخر صحیفه من غزوه بدر الکبری.

ص: 369

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشیّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكریّ (علیه السلام).

ما: لأمالی الطوسیّ.

محص: للتمحیص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشریعه.

مصبا: للمصباحین.

مع: لمعانی الأخبار.

مکا: لمکارم الأخلاق.

مل: لکامل الزیاره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعیون أخبار الرضا (علیه السلام).

نبه: لتنبیه الخاطر.

نجم: لکتاب النجوم.

نص: للکفایه.

نهج: لنهج البلاغه.

نی: لغیبه النعمانیّ.

هد: للهدایه.

یب: للتهذیب.

یج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 371

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.